جمهورية مصر العربية
الادارة العامة للمعجمات
واحياء التراث



كتاب غريب الحديث

تأليف

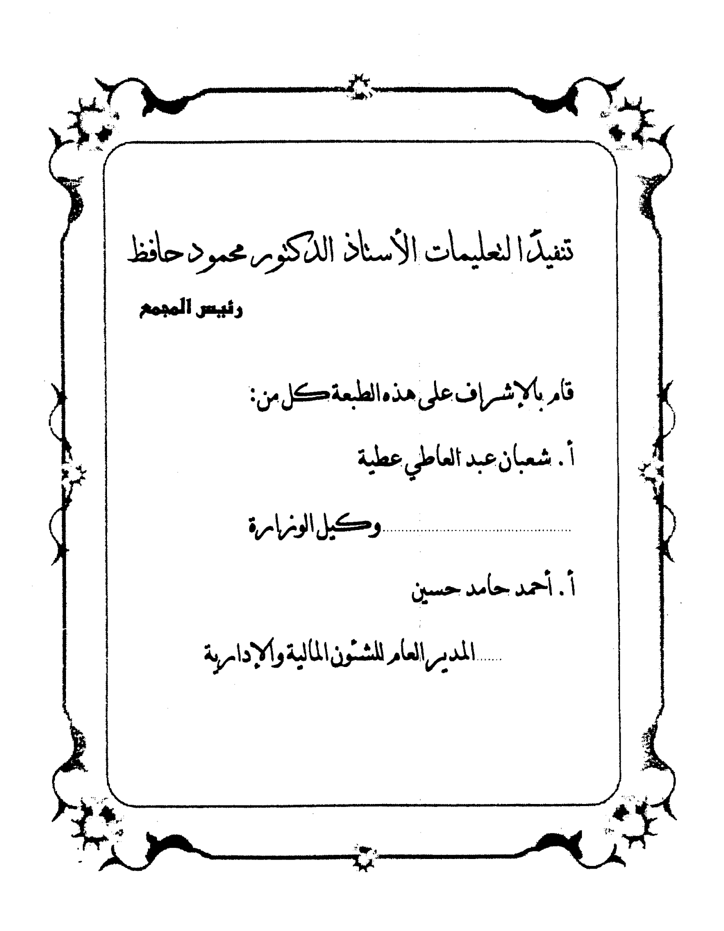
الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
استاذ م . بكلية دار العلوم

مراجعة الأستاذ
عبد السلام محمد هارون
الأمين العام لمجمع اللغة العربية

القاهرة
١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م



تنفيذاً لتعليمات الأستاذ الدكتور محمود حافظ

رئيس المجمع

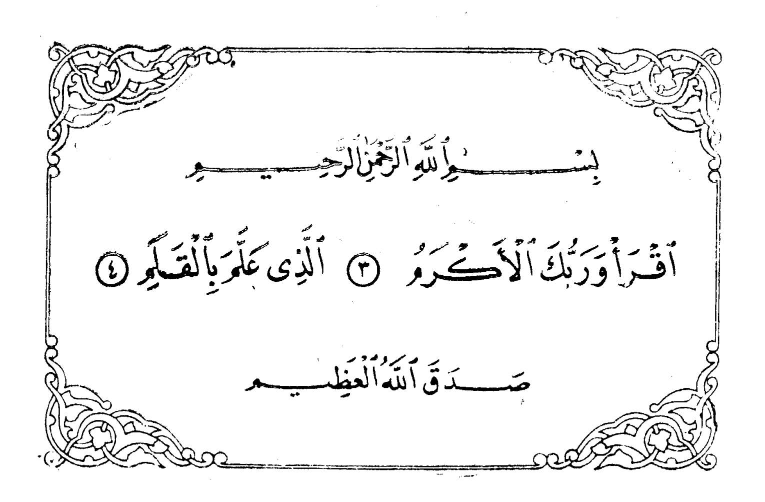
قام بالإشراف على هذه الطبعة كل من:

أ . شعبان عبد العاطي عطية

............................وكيل الوزارة

أ . أحمد حامد حسين

......المدير العام للشئون المالية والإدارية


بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الأستاذ عبد السلام محمد هارون

يأخذ الحرج كثيرًا ممن يتصدون لإحياء التراث أن يمدوا أقلامهم لتحرير عين من عيون التراث ظفرت من قبل بمن يظهرها للناس فى صورة ما، وقد يعدون إقدامهم على إخراج نسخة أخرى من هذا الكتاب الذى نشر من قبل عدوانًا على العمل السابق أو على صاحب هذا العمل. وكثيرًا ما يسألنى الفضلاء من المحققين عن هذا الأمر الذى لا أجد له جوابًا إلا الإجازة الواجبة، حين تقع أيديهم على أصول أوثق من السوابق أو أصحّ، وحين يلمسون أنّ خط نشرة سابقة يحتاج إلى إقالة عثرة أو معالجة كبوة.

تراثنا كله على هذا النحو من قديم الزمان، يتداول الكتاب الواحد جماعة من الشراح، وجماعة من النقاد والمحققين، وأخرى ممن يعنون بتهذيب الكتب أو تلخيصها.

وكان خط كتابنا هذا «غريب الحديث» لأبى عبيد القاسم بن سلّام، مفتقرًا إلى نحو من هذا العلاج، إذ اتضح لمحققه الأستاذ الدكتور حسين شرف، بدراسته النشرة الأولى أن الأصل الذى اعتمدت عليه النشرة منقوص الخلْق، مشوّه الصورة، قد حذفت منه أسانيده، وهو كتاب يخدم الحديث، فاضطر صاحبه إلى التصرف فى عبارة الكتاب بالزيادة حينًا، وبالحذف والتغيير حينًا آخر ليسلم له نسق التعبير بعد حذف السند، وهذا أمر خطير

وقد حاول صاحب النشرة الأولى أن يستعين بنسخ ثلاث أخرى، فإذا بكل منها نقص قد يعدل نصف الكتاب فى أكثر من مكان، وهى جميعًا لا يكمل بعضها بعضًا فعمل على أن يسد نقص نسخته بنقل أسانيد هذه النسخ المنقوصة أيضًا فى حواشى طبعته، ولكن هذا لم يُجد نفعًا، ولم يرأب صدعًا، وكان هذا أول تشويه تعرضت له الطبعة الأولى من الكتاب.

وأمر آخر أنه قد فات الناشر الأول ضبط كثير من الأسماء والكلمات الواردة فى الكتاب على جلال خطرها ، وليس هذا بالأمر الهين فى كتاب هو إمام فى مادته .

وحينما حاول الناشر الأول تخريج الأحاديث لخدمة الباحث لجأ فى تخريجها إلى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ؛ مكتفيًا بذلك عن الرجوع إلى كتب الصحاح التى يشير إليها المعجم ، وهى مختلفة الطبعات ، فأوقع بذلك الباحثين فى عنت بالغ ومشقة علمية . كما أن تلك النشرة قد خلت من الفهارس التحليلية ، وهو أمر غير جائز وغير مقبول اليوم فى مناهج إحياء كتب التراث .

لذلك كانت الغبطة عظيمة بعثور محقق هذه النشرة الثانية على نسخة ممتازة هى نسخة مكتبة كوبريلى ، وهى نسخة كاملة تجمع بين المتن والسند ، منقولة بغاية الدقة عن نسخة مقروءة على ابن سلام نفسه ، ومقابلة ومعارضة بعد النقل على أصلين لعالمين جليلين ، هما : أبو الحسن الإسفذيانى ، وأبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ وهو مؤلف تصحيفات المحدّثين .

ولم يكتف محقق هذه النشرة الثانية ببراعة هذه النسخة ، فذهب يستعين بنسخ أخرى ثلاث ، هى : نسخة المكتبة الأزهرية ، ونسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، ونسخة دار الكتب المصرية ، وقد تولى وصف هذه النسخ فى مقدمة نشرته هذه .

ومن رجع إلى ما اختطه المحقق الفاضل لنفسه من منهج علمى يجد نفسه مطمئنًا إلى هذا العمل الوثيق الذى قارب الغاية فى وثاقته .

وأما بعد : فقد حرص المجمع منذ عهد بعيد على استثارة كنوز التراث اللغوى ، وتحقيق أمهات كتب العربية ، ولا يزال يحرص على ذلك ويضع المناهج ويضع القرارات لتنفيذ هذا طبق خطة متتابعة الحلقات ، متوالية النشاط ، إلى جانب ما يضطلع به من تأليف المعاجم اللغوية والعلمية على اختلاف ضروبها . ومن قبل ما أخرج من موسوعات اللغة كتاب

الجيم لأبي عمرو الشيباني ، والتكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصغاني في ستة أجزاء كبار ، وكذلك معجم ديوان الأدب للفارابي ، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري .

وهو في ذلك يختار المحققين ممن يأنس فيهم أمانة الأداء وحرص العلماء ودقتهم ، وكان مع هذا حريصًا على ألّا يخرج عمل علمي خاليًا من مراجعة أو مراجعات عدة ، استيثاقًا منه لصحة النصوص وبراءة النقول .

فكان وضع أمانة إخراج هذا الكتاب في يد أمينة سبق لها عمل مرموق يتمثل في إحياء الأفعال للسرقسطي في أربعة مجلدات ، وكتاب الإبدال لابن السكيت ، كان هذا الوضع شهادة ثقة لمحقق كتابنا هذا ، وهو الأستاذ « الدكتور حسين شرف » .

ومما لا ريب فيه أن كتاب « غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام » يعدّ من أنفس كتب غريب الحديث إن لم يكن أنفَسَها ، فقد جمع أبو عبيد في كتابه هذا عامة ما وجد في كتب سابقيه ، وحققه ، وضبط الألفاظ فيه ، ودقّق في تفسيرها ، وعني عناية فائقة للمرة الأولى بترتيب كتابه على المسانيد : مسانيد الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون ، ثم أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن ، ثم أحاديث التابعين وأحاديث غيرهم. وما ظنك بمؤلف كتاب يقضي دهرًا طويلًا في تأليفه ورعايته ومعاودة النظر فيه ليخرج كتابًا إمامًا ؟! إن هذا الضرب من التأليف لونٌ من العبادة الصادقة ، فما كان هؤلاء السلف يمارسونه من ضروب العبادة ، فكان كتابه كما يقول الخطابي : «إمامًا لأهل الحديث ، به يتذاكرون ،وإليه يتحاكمون » .

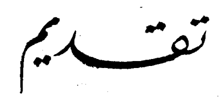
وعهدنا بأبي عبيد في تأليف كتابه المشهور « الغريب المصنف » أنه بلغ فيه الغاية في الدقة ، يذكر المؤرخون أنه قضى في تأليفه أربعين سنة كاملة ، يتلقف ما يكتبه من أفواه الرجال ، فإذا سمع حرفًا عرف له موقعًا وبات ليلته فرحًا .

وليس هذان الكتابان وحدهما مما يوضع فى ميزان كتبه الممتازة ، وكلها ممتاز : فإن مما عرف له وتداوله الناس منشورًا ظاهرًا كتاب « الأمثال » ؛ فهو غاية ، وقد تولى نشره عالم جليل هو تلميذنا الدكتور عبد المجيد قطامش ؛ و « كتاب الأموال » ، وهو غاية كذلك .

وكما كان كتاب أبى عبيد فى غريب الحديث عصارة كتب جليلة سابقة : كان أبو عبيد نفسه عصارة شيوخ علماء لم يسمح الدهر بمثلهم ولن يسمح ، هم أئمة اللغة ، والقراءات والعربية : أبو عبيدة ، والأصمعى ، والكسائى ، والفراء ، وأبو عمرو الشيبانى .

وبحسب من يبتغى معرفة قدر أبى عبيد ، ومدى خدمته للعلم وجهوده فى التأليف ، أن يدرس هذه المقدمة الدراسية النفيسة التى صنعها المحقق الفاضل لهذا الكتاب الإمام ، ليعلم كيف كان الجهاد العلمى فى قديم الزمان ، وكيف يحاول المعاصرون الفضلاء الأوفياء ، أن يكشفوا النقاب والحجب عن كنوزنا الغالية ، بمصابرتهم ومثابرتهم ، وتفانيهم فى البحث والتنقيب ؛ وهو ما يستوجب منى تنويهًا خاصًّا بتلميذى العالم الفاضل الأستاذ الدكتور حسين شرف ، محقق هذا الكتاب ، مع دعائى له بدوام التوفيق .

عبد السلام محمد هارون



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الذى علم الإنسان مالم يعلم . وكان فضله عليه عظيما . والصلاة والسلام على محمد النبى الأمين المرسل رحمة للعالمين،الذى أنزل الله – عز وجل – عليه الكتاب الكريم دستورا قائدا للبشرية ،وأجرى على لسانه الحديث الشريف نورا هاديا للإنسانية ، وقيض على مر العصور والأجيال نخبة ممتازة ؛ لتهتم بالقرآن وعلومه ، والحديث ودراسته ، ويتسلم الأمانة الخلف عن السلف جيلا بعد جيل ؛ ليبقى القرآن الكريم كتابا مكنونا ، وحديث الرسول – صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار وسلم – كنزا مصونا .

وبعد : فقد فكرت منذ أكثر من عشر سنوات فى إنجاز عمل يجمع بين خدمة القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف وعلوم العربية تقربا إلى الله ، وأملا فى رضاه ،ووقفت آنذاك على «ميكروفلم » لكتاب غريب الحديث صنعة «أبى عبيد القاسم بن سلام» إمام هذا الفن غير منازع ، مصور عن نسخة محفوظة بمكتبة «كوپريلى» . وكانت النسخة على درجة من الجودة تحفز الباحثين إلى الاهتمام بها ، وصادف الكتاب فى القلب هوى ، وفى النفس شوقا .

كنت وقتها مشغولا بتحقيق كتاب الأفعال لأبى عثمان سعيد بن محمد المَعافرى السرَقُسطى، فلما أنجزت تحقيقه ، وتقدمتُ به إلى «مجمع اللغة العربية المصرى» ووافقت مراقبة التراث بالمجمع على نشره – فضلا من الله ونعمة – عرفت أن كتاب غريب الحديث «لأبى عبيد» بين مشروعات المجمع للتحقيق ، فتجدد الأمل ، وقوي العزم على البدء فى تحقيقه ، وفتشت عن النسخ الموجودة منه إلى جانب نسخة «كوپريلى» فعثرت على الجزء الأول من نسخة منه فى دار الكتب المصرية ، وعلى الجزء الثانى من نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، وعلى «ميكروفيلم » من نسخة ثالثة بمعهد مخطوطات الجامعة العربية مصورا عن نسخة مكتبة «شيخ الإسلام عارف حكمت » بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وحال دون البدء فى التحقيق علمى بنشر الكتاب فى «حيدراباد» ، وحمدت الله - العلى القدير - على أن أتاح لهذا الكنز الثمين من أخرجه إلى عالم النور ، فحقق الهدف المنشود ، والأمل المرجو تجاه تراثنا العظيم .

ومرت سنوات ، وحصلت على نسخة من غريب حديث أبى عبيد المطبوع فى «حيدرأباد» فوجدت به عملا يحمد للناشر ، وجهدا يؤجر عليه - إن شاء الله - إلا أن وقوفى على الكتاب وقراءتى مقدمة الناشر ، والنسخ التى اعتمد عليها ، وقسما من الغريب المطبوع أحيا الأمل مرة ثانية فى العودة إلى نُسخ الكتاب ، وجدد العزم على تحقيقه لعدة أمور ، أذكر منها :

- أن نسخة «كوپريلى» أقدم نسخة كاملة من الكتاب بين أيدينا . وهى نسخة تجمع بين المتن والسند ، منقولة عن نسخة مقروءة على «أبى عبيد القاسم بن سلام» ومقروءة ومقابلة غاية فى الدقة على الأصل الذى نقلت عنه ، وقوبلت كذلك مقابلة غاية فى الدقة على أصلين لعالمين جليلين ، وسوف يتضح ذلك من وصفها فى دراسة الكتاب .

- اعتمد مصحح الكتاب المطبوع نسخة المكتبة المحمدية «بمدراس» فى الهند أصلا للنشر ، وهى نسخة مكتوبة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومجردة من السند ، وقال : «ولم يتيسر لنا وجود نسخة كاملة سوى هذه النسخة ، لذلك جعلناها أساسا للتصحيح[١]» .

ولما كانت هذه النسخة محذوفة الأسانيد فقد جاء متن الكتاب من غير سند ، وهى ميزة قصدها «أبو عبيد» فى كتابه ، وانماز بها عن أكثر من سبقه فى هذا الميدان بتأليف كتيبات ورسائل فى غريب الحديث ، يقول «عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتويه ت ٣٤٧ هـ» : «وكتاب غريب الحديث أول من عمله : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقطرب ، والأخفش ، والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبو عدنان النحوى البصرى كتابا فى غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع «أبو عبيد» عامة ما فى كتبهم ، وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حدته ،

(١) انظر مقدمة المطبوع ، وصف نسخة المحمدية

وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدّته ، وأجاد تصنيفه ؛ فرغّب فيه أهل الحديث ، والفقه واللغة ؛ لاجتماع مايحتاجون إليه فيه[١] » .

ـ تبين ـ لى ـ أن نسخة المحمدية التى اعتمدها مصحح الكتاب أساسا لنشره تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث «أبى عبيد» ، فقد تصرف صاحب هذه النسخة فى عبارة الكتاب بالزيادة ، والحذف ، والتغيير ؛ ليسلم له نسق التعبير بعد حذف السند ، وسوف أوضح ذلك بذكر نماذج من هذا التصرف عند دراسة الكتاب .

وقد أشار مصحح الكتاب نفسه إلى هذا ، فقال : «هذه النسخة محذوفة الأسانيد ، وبعض ألفاظ الحديث المروية عن «على» ـ رضى الله عنه ـ شرحها فى هذه النسخة بألفاظ وجيزة مع أن فى النسخ الأخرى زيادة عليها[٢]. » وقد فاته أن هذه الفروق موجودة بنسب متفاوتة فى أكثر الأحاديث ، وليست فى الأحاديث المروية عن «على» ـ كرم الله وجههُ ـ وحدها »

وأقول معقبا على هذا : إن غريب حديث أبى عبيد عَمَلٌ ، وتجريدُ غريب حديث أبى عبيد وتهذيبه عمل آخر ، إن لم يكن كتابا آخر .

ـ استعان مصحح الكتاب بثلاث نسخ أخرى ، والنسخ الثلاث بكل منها نقص يعدل النصف فى أكثر من مكان ، ولايكمل بعضها البعض ، كما جاء فى وصفه لها ـ وسوف أشير إليه عند وصفى للنسخ ـ وعن هذه النسخ الثلاث نقل المصحح سند الأحاديث فى حواشى المطبوع ، وقد فاته استدراك سند كثير من الأحاديث بسبب نقص النسخ والخروم التى فيها .

ـ الكتاب فى غريب الحديث ، وضبط كتب الحديث ضرورة لامفر منها ، وبخاصة المشكل من الأسماء والألفاظ ، وقد فات الكتاب المطبوع ضبط الكثير منها .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، وانظر مقدمة أبى سليمان حمد الخطابى » لكتابه غريب الحديث ٤٧/١ .

(٢) مقدمة المطبوع ، وصف نسخة المكتبة المحمدية .

– اعتمد مصحح الكتاب فى تخريج الأحاديث على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مكتفيا بذلك عن الرجوع إلى كتب الصحاح ، وقد أشار إلى ذلك فى مقدمة الكتاب ، فقال : «ثم خرَّجنا الأحاديث الموجودة فيه عن معجم ألفاظ الحديث[1]» .

أقول : إن المعجم المفهرس اعتمد على طبعات معينة من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن اللفظة التى تم على أساسها التخريج قد تذكر فى أكثر من حديث – وهذا يجعل مهمة الباحث صعبة ، ولايغنى عن الرجوع إلى كتب الصحاح والاعتماد عليها فى تخريج الأحاديث ،وتعيين الكتب التى وردت بها فى كل صحاح ، والباب الذى إليه تنتمى ، ورقم الحديث إن أمكن ، والإشارة إلى طبعة كتاب الصحاح الذى اعتمد عليه فى التخريج ، ويذيل كل جزء بطبعات كتب الصحاح المعتمدة .

– الكتاب المطبوع خال من الفهارس ، وكتب التراث كنوز مخبوءة ، لاسبيل إلى ولوج أبوابها إلا بالفهارس .

– الجزء الأول من نسخة دار الكتب . والجزء الثانى من نسخة المكتبة الأزهرية يكملان بالإضافة إلى نسخة «عارف حكمت» نسخة كاملة مضبوطة ، وكلها نسخ تجمع بين المتن والسند[2].

والنسخة الوحيدة التى انفردت عن بقية النسخ بحذف السند هى نسخة المكتبة المحمدية التى اتخذت أساسا لطبع المطبوع ، وهى – كما رأيت والله أعلم – تهذيب لغريب حديث «أبى عبيد» .

أقول لهذا وغيره : عزمت متوكلا على الله مستعينا به على تحقيق كتاب غريب حديث «أبى عبيد القاسم بن سلام» الذى يقول فيه «أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابى ت ٣٨٨ هـ» : «وكان أول من سبق إليه ، ودل من بعده عليه «أبوعبيد القاسم ابن سلام» ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة مايُحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ،

---

(١) مقدمة التحقيق : التصحيح والتعليق .

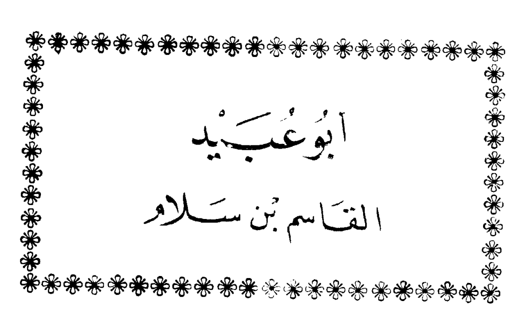
وصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون[١] »

واستخرجت نسخا من نسخة « كوپريلى » ، ونسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة المكتبة الأزهرية ، ونسخة «شيخ الإسلام عارف حكمت » إلى جانب كتاب غريب الحديث المطبوع ، وسرت فى تحقيق الكتاب ، ووافق مجمع اللغة العربية المصرى على طبعه .

وها هو الجزء الأول منه أقدمه لمكتبتنا العربية ، تتلوه بعون الله وتوفيقه بقية الأجزاء ، والفهارس ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه ، نافعا خلقه ، محققا رضاه لمحققه ومراجعيه ، وكل من أسهم بجهد فى نشره ، إنه سميع مجيب .

المدينة المنورة فى صبيحة يوم الجمعة ٦ من ربيع الثانى ١٤٠٣ هـ / ١٩ من يناير ١٩٨٣ حسين محمد شرف

(١) مقدمة الخطابى لكتابه فى غريب الحديث ١/٤٧


أبو عُبَيْد
القاسم بن سلام

أبو عبيد :

هو أبو عبيد القاسم [١] بن سلّام [٢] – بتشديد اللام[٣] – بن مسكين بن زيد [٤] الهروى [٥] البغدادىُّ [٦]، مولى للأزد [٧]، من أبناء أهل خراسان[٨] .

ذكره «الأزهرى» فى تهذيب اللغة فى صدر الطبقة الثالثة من العلماء الذين أخذ عنهم[٩]

وذكره «أبو الطيب اللغوى» فى مراتب النحويين بين علماء الكوفة [١٠] .

وذكره «بروكلمان» فى تاريخ الأدب العربى بين علماء البصرة [١١]، وأرى – والله أعلم – أنه إلى علماء الكوفة أقرب ، وبهم ألصق .

وسوف يكشف لنا هذا التعريف الموجز فى مبناه ، المزهر فى معناه ومغزاه عن إمام فذّ عالم بالقرآن ، والحديث ، واللغة ، ومعانى الشعر ، والفقه ، وأغلب معارف العصر الذى عاش فيه* .

---

(١) جاء فى التاريخ الصغير ٢٢٩ : «أبو عبيد بن القاسم» ولم يقل بذلك غيره ، والصواب ماقاله الآخرون .

(٢) المعارف لابن قتيبة ٥٤٩ . الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . المزهر للسيوطى ٢٦٤/٢ . تاريخ الأدب العربى «المترجم» ١٥٥/٢ . وأغلب الكتب التى ترجمت له .

(٣) طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٤) الفهرست ١٠٦ .

(٥) نسبة مولده عن تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ ، وغير ذلك .

(٦) نسبة رحلة وإقامة عن المزهر ٢٦٤/٢

(٧) نسبة ولاء ، عن : معارف «ابن قتيبه» ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٤٨/١٢٩ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٨) نسبة إقليم ، عن : معارف ابن قتيبة ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٤٨ / ١٤٩ .

(٩) تهذيب اللغة ، المقدمة ١٩/١ .

(١٠) مراتب النحويين ١٤٨-١٤٩ .

(١١) تاريخ الأدب العربى «المترجم» ١٥٥/٢ .

* لأبى عبيد القاسم بن سلام ترجمة فى :

* أعلام الزركلى ... ... ٢ / ٧٨٣ القاهرة ١٩٢٧ م
* إنباه الرواة للقفطى ... ... ٢ / ١٣ القاهرة ١٩٥٥ م
* البداية والنهاية لابن كثير ... ... ١٠ / ٢٩١ بيروت ١٩٧٩ م

الكتاب	الجزء / الصفحة	مكان الطبع	تاريخ الطبع
بغية الوعاة للسيوطى	٣٧٦	ءالقاهرة	١٣٢٦ هـ
تاريخ أبى الفداء	٢ / ٣٤	القاهرة	—
تاريخ الأدب العربى « المترجم » لبروكلمان	٢ / ١٥٥	القاهرة	دار المعارف
تاريخ بغداد للبغدادى	١٢ / ٤٠٣	القاهرة	١٩٣١ م
التاريخ الصغير لمحمدبن إسماعيل بن إبراهيم البخارى	٢٢٩	لاهور	
التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى	٧ / ١٧٢	بيروت	
تذكرة الحفاظ للذهبى	٢ / ٤١٧	دار إحياء التراث	١٣٧٤ هـ
تهذيب التهذيب لابن حجر	٨ / ٣١٥	الهند	١٣٢٦ هـ
تهذيب اللغة للأزهرى	١ / ١٩	القاهرة	١٩٦٤ م
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى	٢ / ٢٤٣	القاهرة	—
دائرة المعارف الإسلامية	١ / ٣٧٥	القاهرة	١٣٥٢ هـ
دائرة معارف البستانى	٣ / ١٩٦	بيروت	١٩٦٠ م
شذرات الذهب لابن العماد	٢ / ٥٤	القاهرة	١٣٥٠ هـ
طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى	١ / ٢٥٩	القاهرة	١٣٧١ هـ
طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى	٢ / ١٥٣	القاهرة	١٣٨٣ هـ
طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى	٧٦	بغداد	١٣٥٦ هـ
طبقات النحويين واللغويين للزبيدى	٢١٧	القاهرة	١٩٥٤ م
غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى	٢ / ١٧	القاهرة	١٣٥١ هـ
الفهرست لابن النديم	١٠٦	القاهرة	١٣٤٨ هـ
الكامل فى التاريخ لابن الأثير	٥ / ٢٥٩	القاهرة	١٣٥٧ هـ
مراتب النحويين واللغويين	١٤٨	القاهرة	١٣٩٤ هـ
المعارف لابن قتيبة	٥٤٩	القاهرة	دار المعارف
معجم الأدباء لياقوت	١٦ / ٢٥٤	القاهرة	—
معرفة القراء الكبار للذهبى	١ / ١٤١	القاهرة	١٩٦٩ م
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده	٢ / ٣٠٦	القاهرة	—
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى	٢ / ٢٤١	القاهرة	١٩٣٠ م
نزهة الألبا لابن الأنبارى	٣٠٩	القاهرة	—
وفيات الأعيان لابن خلكان	٢/٢٢٧	القاهرة	١٩٤٨ م

والد القاسم :

كل ما أسعفتنى به المصادر التى رجعت إليها عن والد «أبى عبيد القاسم بن سلاّم» الإمام العالم الحافظ الثقة ، أنه : «سلاّمُ [١] بن مسكين بن زيد[٢]» .

كان عبدا روميا[٣] ، مملوكا لرجل من أهل «هَراة[٤]» ، وكان يعمل حمَّالا[٥]. وكان «سلاَّم» يتولى الأَزد[٦] ، وقد توقع هذا الأَب المغمور لابنه «القاسم» مستقبلا باهرا ، ومكانة مرموقة فى عالم العلم والمعرفة[٧] .

---

(١) معارف «ابن قتيبة» ٥٤٩ . الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وغير ذلك .

(٢) الفهرست ١٠٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . تاريخ الأدب العربى ١٥٥/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . و «هراة» بفتح الهاء كانت آنذاك من أمهات حواضر «خراسان» كثيرة الأنهار والبساتين والخيرات ، وإليها نسب خلق كثير من الأئمة والعلماء . انظر معجم البلدان ٣٩٦/٥ .

(٥) الفهرست ١٠٦ .

(٦) معارف «ابن قتيبة» ٥٤٩ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

مولد القاسم ونشأته :

ولد « القاسم بن سلاّم » « بهراة [١] » فى سنة ١٥٤ هـ – ٧٧٠ م[٢] ، ولم أقف على تحديد لميلاد « القاسم » إلا فى تاريخ الأدب العربى ، وأرى – والله أعلم – أنه – ومن يكون قد ذكر ذلك – اعتمد فى هذا التحديد على ما قيل فى تاريخ الوفاة ، والعمر الذى توفى « أبو عبيد » عنه ، وهو تحديد على وجه التقريب .

وقد جاء تحديد «هَراة » مكانا لولادته على لسان أقرب تلاميذه إليه ، وآثرهم عنده ، وهو « على بن عبد العزيز البغوى » الذى روى عن « أبى عبيد » أكثر كتبه حيث يقول : « ولد أبو عبيد بهراة[٣] » . وليس هناك اختلاف فى مكان ميلاده بالنسبة للمصادر التى رجعت إليها .

وكانت «هراة» آنذاك من حَواضر العلم والمعرفة فى أيام «طاهر بن الحسين الخُزاعى» و « ابنه عبد الله بن طاهر [٤] » .

وقد رأى « سلّام » على وجه ابنه – منذ نعومة أظفاره – أمارات النجابة ظاهرة ، ودلائل الذكاء واضحة ، فأرسله مع ابن مولاه إلى الكُتّاب ؛ ليقرأ ، ويكتب ، ويحفظ القرآن ، ويسمع الحديث ، وذهب « سلام » فى يوم من الأيام إلى كُتّاب معلم ابنه ، وقال له بُلكنتِهِ الرُّومِية : « عَلِّمى « القاسمَ » فإنها كَيِّسةَ [٥] » .

يريد : أَوْلِ « القاسم » عنايتك ، وأحسن تعليمه ، وتربيته ، فإنه أهل لذلك ، وينتظر من مثله الكثير ، وحققت إرادة الله – تعالى – ما تحققه الأب البسيط لابنه ، فكان واحداً من أئمة زمانه فى علوم الدين واللغة .

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . طبقات الشافعية ٢/١٥٤ . تاريخ الأدب العربى « بروكلمان » ٢/١٥٥ .
(٢) تاريخ الأدب العربى ٢/١٥٥ .
(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣
(٤) تهذيب اللغة ١/١٧ – ٢٢ – ٢٥ – ٢٦
(٥) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣

رحلات أبي عبيد فى طلب العلم :

نهل « القاسم » من علم شيوخ « هَراة » ومعارف رجالها ما شاء الله له أن ينهل ، ثم كان منه ما كان من طلاب المعرفة فى هذا الزمان : نَهِمٌ للعلم ، وشغَف بتحصيله ، وبحث عنه ، فى مظانه ، وسيرٌ وسُرًى لشيوخه حيث يوجدون لملازمتهم ، والأخذ عنهم ، والقراءة عليهم ، وشرف التلمذة لهم ، والتخرج فى مجالسهم .

وكانت « البصرة » و « الكوفة » حاضرتى العلم ، وقبلتى طالبيه حينذاك ، إليهما يفد طلاب العلم من كل فج عميق ، فشد « أبو عبيد » الرحال من « هراة » موليا وجهه شطرهما .

ويحكى لنا « أبو عبيد » قصة دخوله البصرة ، فيقول : « دخلت « البصرة » ؛ لأسمع من « حماد بن زيد [1] » فقدمت ، فإذا هو قد مات ، فشكوت ذلك إلى « عبد الرحمن بن مهدى [2] » ، فقال : مهما سُبِقْتَ به فلا تُسْبَقَنَّ بتقوى الله [3] » .

وعلى شيوخ البلدين قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وروى اللغة ، ودرس الأدب ، ونظر فى الفقه ، ووعى من كل هذا ما منّ الله به عليه ، وهو غزير كثير ، والحمد لله [4] .

وانتقل « أبو عبيد » من مرحلة طلب العلم ، والتعلم ، إلى مرحلة التأديب والتعليم والعطاء ، مع حب الاستزادة من المعرفة والرحلة فى سبيلها .

وكان نعم المعلم والمؤدب لأبناء الأمراء فى « خُراسَان [5] ، ومَرْوَ [6] » و « سُرَّ مَن رَأَى [7] » ،

---

(١) هو أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدى كان إماما ، حافظا ، ثقة ، حجة ، كثير الحديث ، روى عن جمع كثير ، وروى عنه خلق أكثر . ولد سنة ثمان وتسعين ، وتوفى فى رمضان سنة تسع وسبعين ومائة .
تهذيب التهذيب ٣/٩

(٢) سوف أعرف به عند الكلام عن شيوخ « أبى عبيد » .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٨ — ٤٠٩ .

(٤) مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١/١١ — ١٥ . طبقات الشافعية ٢/١٥٣ — ١٥٤ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣

(٥) خراسان — بضم الخاء — : كانت آنذاك بلادا واسعة ، تمتد من حدود العراق غربا إلى حدود الهند شرقا ، وبها من الحواضر : هراة ، ونيسابور ، ومرو ، وسرخس ، وغيرها . معجم البلدان ٢/٣٠٥

(٦) مرو : أشهر حواضر خراسان آنذاك ، والنسبة إليها مروزى على غير قياس ، والثوب مروى على القياس ، وهى مدينة كثيرة الأنهار والخيرات ، وإليها ينسب جمع من الفقهاء والمحدثين . معجم البلدان ٥/١١٢

(٧) سر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرقى دجلة ، وفيها لغات منها : سامراء — بالمد — وينسب إلى « سر من رأى » : سرى — بضم السين ، وكسر الراء مشددة — . معجم البلدان ٣ — ١٧٣/٢١٥

و « طَرَسوس[١] » .

ولم يمنعه اشتغالُه بالتأْديب ، والتعليم ، والقضاء [٢] ، إلى جانب أعمال أُخرى من مواصلة الرحلة فى طلب العلم ، والجلوس إلى الشيوخ ، والسماع عنهم ، فرحل إلى « بغداد » [٣] ، و « مصر [٤] » . وإلى « دمشق [٥] » – فيما يقال – .

وعاد إلى « بغداد » ومنها رَحل إلى « مكة المكرمة » ؛ ليقضى بقية حياته مجاورا بيت الله الحرام .

شيوخ أبي عبيد :

إذا كان « أبو عبيد القاسم بن سلاّم » إمام عصره ، ومُقدَّم زمانه فى علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والغريب ، والشعر ، والفقه ، على ما سوف يتبين لنا من مكانته ، وإجلال العلماء والأُمراء له ، وثنائهم عليه ، وتقديرهم إياه ، فإن ذلك لم يتأَت له نتيجة تَمَنٍّ وعفو خاطر ، إنما حققه عقل واع ، وقلب ذكى ، وعزم قوى ، ونفس طموحة ، قادت خطاه إلى مجالس العلماء حيث كانوا ، يسمع ، ويحفظ ، ويأْخذ ، ويستوعب ، ثم يعطى من بعد ذلك فى سخاءٍ ومن غير مَنٍّ .

---

(١) طرسوس – بفتح أوله وثانيه –: كانت آنذاك ثغرا من ثغور الشام – ومازالت – يشقها نهر البردان، وكانت موطنا لكثير من الصالحين والزهاد الذين يؤثرون قضاء بقية الحياة فى ثغور الإسلام، رباطا وجهادا . معجم البلدان ٤/٢٨

(٢) عمل « أبو عبيد » مؤدبا لأولاد « ثابت بن نصر بن مالك » فى طرسوس ، وجعله « ثابت » هذا قاضيا فى طرسوس ، فبقى فى منصب القضاء ثمانى عشرة سنة : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . معجم الأدباء ١٦/٢٥٤ .

(٣) انظر فى قدومه إلى بغداد : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣

(٤) جاء فى تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ : « قدم مصر مع يحيي بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب بمصر ، وحكى عنه .. »

وقد أشار محقق كتاب الأمثال لأبى عبيد ، إلى وقوفه على ما يفيد زيارة أبى عبيد « مصر » نقلا عن غريب الحديث ، فقال : وقرأت أنا فى غريب الحديث ما يدل على ذلك وفيه : « وقال أبو عبيد فى حديث عقبة بن عامر أنه كان يختضب بالصبيب ، يقال : إنه ماء ورق السمسم، أو غيره من نبات الأرض قد وصف لى بمصر ، ولون مائه أحمر يعلوه سواد » لوحة ٧٥٥ نسخة كوبريلى وفى طبعة حيدر اباد ٤/١٦٨ .

وجاء فى الجزء الأول من تحقيقنا هذا . الحديث رقم ٨٣ : « فسألنا عن القسى – بفتح القاف وكسر السين – فقيل : هى ثياب يؤتى بها من مصر ، فيها حرير ... قال أبو عبيد : أما أهل « مصر » فيقولون القسى – أي بفتح القاف – تنسب إلى بلاد يقال لها القس وقد رأيتها .

(٥) ذكر رحلته إلى دمشق فى طلب العلم صاحب طبقات المفسرين ٢/٣٤ .

وقد ذكرت الكتب التى ترجمت له عشرات الشيوخ الذين جلس إليهم ، وأخذ عنهم ، وصدق هذا الأخذ أمانة فائقة ، ودقة بالغة فى نسبة ما نقل عن هؤلاء الشيوخ فى كتبه إلى أصحابه ، ولا يتسع المقام هنا لذكر كل من روى عنهم اللغة والغريب ، وأخذ علوم القرآن وعلوم الحديث ، ودرس الفقه .

وأكتفى بذكر نخبة منهم فى كل فن من هذه الفنون ، وعلى من يطلب مزيداً الرجوع إلى مصادر ترجمته ، وسوف تمده الترجمة بالكثير .

(ا) بعض من روى « أبو عبيد » عنهم اللغة والغريب :

– أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ولاء البصرى اللغوى، كان من أعلم الناس باللغة ، وأنساب العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف فى غريب الحديث – يقول بهذا أكثر العلماء – وأخذ عن « أبى عبيدة » « أبو عبيد القاسم بن سلام » وغيره ، توفى « أبو عبيدة » – رحمه الله – سنة ثمان ومائتين ، وقيل سنة سبع ومائتين(١). هـ

– أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعى البصرى اللغوى ، كان أتقن القوم للغة ، وأعلمهم بالشعر والغريب ، وله باع فى الملح والنوادر ، كان – رحمه الله – يتقى أن يفسر الحديث ، كما يتقى أن يفسر القرآن ، أو شيئاً من اللغة له نظير أو اشتقاق فى القرآن ، و « أبو عبيد » كثير الرواية عنه . توفى الأصمعى – رحمه الله – سنة ست عشرة ومائتين ، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين (٢)هـ .

– أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصارى الخزرجى البصرى النحوى اللغوى . كان أحفظ القوم للغة ، وأوسعهم دراية ، وأكثرهم أخذاً عن البادية ، وأبو زيد من رواة الحديث – روى عنه أبو داود فى سننه ، والترمذى فى جامعه – وهو من الذين أخذ عنهم أبو عبيد القاسم بن سلام .

---

(١) لأبى عبيدة ترجمة فى مراتب النحويين ٧٧ . معجم الأدباء ١٥٤/١٩ . بغية الوعاة ٣٩٥ وكتب « أبى عبيد» حافلة بمئات النقول عن « أبى عبيدة » ، وانظر فى أخذه عنه : الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١٤/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ١٥٥/١٩

(٢) للأصمعى ترجمة فى مراتب النحويين ٨٠ . تهذيب اللغة ١٤/١ . بغية الوعاة ٣١٣ . وكتابا غريب الحديث والغريب المصنف لأبى عبيد ، حافلان بالنقل عنه ، وانظر فى أخذ « أبى عبيد » عنه : الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١٤/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

توفى أبو زيد – رحمه الله – بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين هـ فى خلافة المأمون(١).

– أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى البصرى اللغوى ، كان أحد القراء ، ثقة ، صدوقا ، صحيح الرواية ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام . توفى – رحمه الله – بخراسان سنة ثنتين ومائتين هـ(٢).

– أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائى الكوفى النحوى اللغوى ، كان إمام أهل الكوفة ، إليه ينتهون بعلمهم ، وعليه يعولون فى رواياتهم ، وكان أحد السبعة القراء المشهورين ، وروى الحديث .

وعلى « الكسائى » وغيره قرأ « أبو عبيد » القرآن الكريم .

توفى الكسائى – رحمه الله – بالرّى سنة ثنتين وثمانين ومائة هـ ، وقيل سنة ثلاث ، وقيل غير ذلك ، ومات فى نفس اليوم الذى مات فيه . . محمد بن الحسن الشيبانىّ » صاحب الإمام « أبى حنيفة » (٣).

– أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الكوفى النحوى المعروف بالفراء . عالم أهل الكوفة بالنحو بعد « الكسائى » كان فقيها عالما بأيام العرب ، وأخبارها وأشعارها ، أخذ عنه « أبو عبيد » ، ووثقه .

توفى « الفراء » – رحمه الله – فى طريق « مكة المكرمة » سنة سبع ومائتين هـ (٤) .

---

(١) له ترجمة فى مراتب النحويين ٧٣ . معجم الأدباء ٢١٢/١١ . بغية الوعاة ٢٥٤ ، وفى كتاب غريب الحديث لأبى عبيد نقول كثيرة تؤكد روايته عنه ، وسماعه منه ، وإن كان صاحب مراتب النحويين لا يؤكد ذلك .

وانظر فى أخذ أبى عبيد وسماعه منه الغريب المصنف لوحة ٢١٧ نسخة عارف حكمت : باب الأضداد : سمعت « أبا زيد » يقول : الناهل فى كلام العرب العطشان ، والناهل الذى قد شرب حتى روى . وكذا تهذيب اللغة ١٤/١ وفيه : روى عنه أبو عبيد ووثقه . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

(٢) له ترجمة فى مراتب النحويين ١٠٨ . تهذيب اللغة ١٧/١ . معجم الأدباء ٣٠/٢٠ .

وانظر فى أخذ أبى عبيد « عنه : تهذيب اللغة ١٧/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ، معجم الأدباء ٥٤/١٦

(٣) له ترجمة فى مراتب النحويين ١٢٠ . تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١ . معجم الأدباء ١٣ /١٦٧ وانظر فى أخذ « أبى عبيد » عنه : الفهرست ١٠٦. تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١. طبقات الشافعية١٧٣/٢

(٤) له ترجمة فى مراتب النحويين ١٣٩ . تهذيب اللغة ١٨/١ . معجم الأدباء ٩/٢٠ بغية الوعاة ٤١١. وانظر فى أخذ « أبى عبيد » عنه مراتب النحويين ١٤٨. الفهرست ١٠٦ .تهذيب اللغة ١٨/١ تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ .

ـ أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني ـ بالولاء ـ الكوفي اللغوي .

كان ـ رحمهُ الله ـ كثير الحديث ، كثير السماع ، مشهورا عند أهل العلم والرواية ، وأخذ عنه جماعة كبار ، منهم الإمام «أحمد بن حنبل» و «أبو عبيد القاسم بن سلام» و «يعقوب بن السكيت» .

توفى ـ رحمه الله ـ ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل : سنة عشر ومائتين هـ [١]

(ب) بعض من أخذ عنهم «أبو عبيد» القرآن الكريم :

ـ الكسائي : وقد سبق التعريف به فيمن أخذ عنهم اللغة والغريب[٢].

ـ أبو إسحاق ، ويقال : أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ـ بالولاء ـ المدني . جليل ، ثقة ، عالم بالقراءات والحديث .

روى عنه القراءة عَرْضًا وسماعا «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، وخلق كثيرون .

ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفى ـ رحمه الله ـ ببغداد سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سبع وسبعين ، وقيل غير ذلك[٣] .

ـ أبو نُعَيم شجاع بن نصر البلخي ، ثم البغدادي . زاهد ، ثقة ، سئل عنه الإمامُ «أحمد بن حنبل» فقال : بَخ ، بَخ ! وأينَ مثلهُ اليوم ؟

روى القراءة عنه «أبو عبيد القاسم بن سلام» وخلق آخر .

---

(١) له ترجمة في مراتب النحويين ١٤٥ . تهذيب اللغة ١/١٣ . معجم الأدباء ٦/٧٧ . وفيات الأعيان ١/٦٥
وانظر في أخذ «أبي عبيد» عنه : مراتب النحويين ١٤٨ . الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١/١٣ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ .

(٢) جاء في حجة القراءات ٦١ : «أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا جمع منهم : أبو عبيد القاسم بن سلام» .

(٣) له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٦٣ ط الخانجي القاهرة : ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ الترجمة ٧٥٨
وانظر في أخذ أبي عبيد ـ القراءات عنه : طبقات الشافعية ٢/١٥٣

ولد سنة عشرين ومائة «ببلخ [١]»، ومات – رحمه الله – ببغداد سنة تسعين ومائةه، عن سبعين عاما[٢].

– أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقى إمام أهل «دمشق» ، ومقرئهم، ومحدثهم . كان مشهورا بالنقل والفصاحة ، والعلم والرواية والدراية ، وعمّر طويلا ، فارتحل الناس إليه فى القراءات والحديث .

روى القراءة عنه ، «أبو عبيد القاسم بن سلام» قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، كما روى القراءة عنه جمع كثير .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وأربعين [٣] .

(ج) بعض من أخذ عنهم «أبو عبيد» من المحدّثين :

روى «أبو عبيد القاسم بن سلام» الحديث عن خلق كثير يحفل بهم كتاب غريب الحديث الذى أقدّم له ، ويمكن الرجوع إلى سند أحاديث هذا الكتاب ؛ ليظهر لنا هذا جليا . وأعرف تعريفا موجزا ببعضهم :

– أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى – بالولاء – البصرى المعروف «بابن عُلَيَّة» كان حافظا ، ثقة مأمونا ، صدوقا ، ورعا ، تقيا .

روى عن خلق كثير ، وروى عنهم جماعة منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» .

ولد سنة عشر ومائة ، وتوفى – رحمه الله – فى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من

---

(١) بلخ : إحدى حواضر خراسان آنذاك ، وكانت تسمى الإسكندرية قديما نسبة إلى الاسكندر المقدونى الذى يقال : إنه أول من أمر ببنائها ، وهى بلد كثيرة الخيرات ، وإليها ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ٤٧٩/١

(٢) له ترجمة فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٢٤/١ ، ترجمة ١٤١٦ . وانظر فى أخذ «أبى عبيد» القراءة عنه ، طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . غاية النهاية فى طبقات القراءة ٣٢٤/١ . تهذيب التهذيب ٣١٣/٤ .

(٣) له ترجمة فى حجة القراءات ٥٦ ط بيروت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٣٥٤/٢ ترجمة ٣٧٨٧ . وانظر فى أخذ «أبى عبيد» القراءة عنه : حجة القراءات ٥٦ . غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٥٤/٢ .

ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة[1]

ــ أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن البصرى . كان إماما ، عالما ، حافظا ، ثقة ، كثير الحديث .

روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه خلق منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام » توفى ــ رحمه الله ــ فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة هـ عن ثلاث وستين سنة[2]

ــ أبو معاوية هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى بن أبى خازم الواسطى . روى عن خلق كثير ، وروى الحديث عنه جمع من الناس منهم «أبو عبيد القاسم بن سلام » .

ولد هشيم سنة أربع ومائة ، وقيل : سنة خمس . ومات ــ رحمه الله ــ فى شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائة [3] .

ــ أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى الكوفى القاضى . كان صدوقا ، ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث ، روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه جمع من الناس منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام » .

ولد سنة تسعين ، وتوفى ــ رحمه الله ــ بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة ، وقيل : غير ذلك [4] .

(د) بعض من أخذ عنهم « أبو عبيد » من الفقهاء :

إذا كان « أبو عبيد » من حيث مذهبه الفقهى شافعى المذهب ، وتفقه على الإمام « الشافعى » فإنه أخذ عن بعض أئمة المذاهب الأخرى ، وأعرِّف فى إيجاز ببعض الأئمة الذين أخذ عنهم من العلماء الفقهاء :

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١/٢٧٥ ، وانظر فى أخذ « أبى عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبى عبيد » فى أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . طبقات الشافعية ٢/١٥٣ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩ ، وانظر فى أخذ «أبى عبيد» الحديث عنه : غريب حديث « أبى عبيد » فى أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . طبقات الشافعية ٢/١٥٣ . تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١١/٥٩ ، وانظر فى أخذ« أبى عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبى عبيد » . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . طبقات الشافعية ٢/١٥٣ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥

(٤) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣ ، وانظر فى أخذ « أبى عبيد » الحديث عنه : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . طبقات الشافعية ٢-١٥٣ . تهذيب التهذيب ٤-٣٣٤ .

– الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الشافعى المكى نزيل « مصر » أخذ عن جمع من الأئمة ، وأخذ عنه خلق كثير .

وممن تفقه على الشافعى « أبو عبيد القاسم بن سلام » وتناظر معه فى القُرء : هل حيض أوطهر ، ورجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، والمناظرة فى طبقات الشافعية ١٥٩/٢ .

ولد الشافعى سنة خمسين ومائة . وتوفى – رحمه الله – فى « مصر » سنة أربع ومائتين [١] .

– أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى البغدادى . فقيه ، محدث ، حافظ ، عالم بالمغازى ، وأيام العرب ، ولى قضاء « بغداد » . صاحب أبى حنيفة ، وأشهر تلاميذه .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ، وتوفى – رحمه الله – فى بغداد . فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة [٢] .

– أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى – بالولاء – الحنفى ، فقيه ، محدث تفقه على الإمام الأعظم « أبى حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب الحنفى المشهور ت ١٥٠ » ومن بعده على تلميذه ، وخليفته القاضى « أبى يوسف » .

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وتوفى – رحمه الله – بمدينة الرى سنة تسع وثمانين ومائة [٣]

---

(١) له ترجمة فى معجم الأدباء ٢٨١/١٧ . تهذيب الأسماء ٤٤/١ . طبقات الشافعية ١٩٢/١–١٩٣ . تهذيب التهذيب ٢٥/٩ . وانظر فى أخذ « أبى عبيد » الفقه عنه : طبقات الشافعية ١٥٣/٢ .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ . معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٠ .
وانظر فى أخذ أبى عبيد عنه الأحاديث : ٦٤–٨٢–١١٠ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث أخرى فيه .

(٣) له ترجمة فى تاريخ بغداد ١٧٢/٢ . تهذيب الأسماء ٨٠/١ ترجمة ١٠ . وانظر فى أخذ «أبى عبيد» عنه : الأحاديث ٤٦–٦٢–١١٢ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث أخرى .

ويقال إنه توفى فى نفس اليوم الذى توفى فيه الكسائى . مع التفاوت فى تاريخ وفاة الأخير .

وما عرِّفت به من أئمة أخذ عنهم « أبو عبيد القاسم بن سلام » قليل من كثير استفاد من علومهم فى القرآن ، والحديث ، واللغة ، والشعر ، والفقه ، ومعارف العصر الأخرى ، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً فيما خلف للمكتبة الإسلامية والعربية من أمهات كان « الإمام أبو عبيد » الرائد فيها ، وصاحب الفضل فى جمع ما تفرق منها ، على ما سأذكر – إن شاء الله – فى مكانة هذا العالم الجليل ، وفى بيان ثبت مصنفاته .

شيوخ وتلاميذ أخذوا عن «أبى عبيد القاسم بن سلام» :

العلم أخذ وعطاء . واستفادة وإفادة ، ونعمة يمن الله – عز وجل – بها على من يشاءُ من عباده ، يتلقاها كل جيل عن سلفه ؛ لينقلها فى أمانة وإخلاص لجيل يتلوه فى حملها .

وكان «أبو عبيد القاسم بن سلام» نعم العالم العامل الذى أخلص الإخلاص كله فى الأخذ عن شيوخه . كما كان نعم العالم العامل الذى أخلص أكثر وأكثر فى عطاء من بعده : فعلَّم ، وأدَّب ، وأقرأ ، وأسمع ، وأملى ، وصنف ، وكان فى كل هذا إماما ، وإليك – فى إيجاز – تعريفا ببعض من أخذوا عنه :

– أبو الفضل عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبرى البصرى .

كان حافظا ، ثقة ، مأمونا ، صدوقا ، روى عن جمع كثير منهم «أبو عبيد القاسم ابن سلام» وروى عنه كذلك خلق كثير منهم :

الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ت ٢٦١ هـ .

والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ت ٢٧٥ هـ

والإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت ٢٧٩ هـ

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ «تعليقا» .

توفى أبو الفضل فى سنة ست وأربعين ومائتين هـ [1] .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٢١/٥ . تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ . التاريخ الصغير ٢٣٦ . وانظر فى روايته عن «أبى عبيد» : تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ .

– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمى ، الحافظ صاحب المسند ، يضرب به المثل فى الحفظ والدراية والرواية ، والزهد والحلم ، روى عن جمع من العلماء منهم «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه كذلك خلق كثير منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذى ، والإمام البخارى فى غير الجامع .

توفى أبو محمد «بسمرقند[١]» فى يوم التروية من سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة خمسين[٢] .

– أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدورى البغدادى ، كان ثقة ، صدوقا ، روى عن جمع من العلماء الأئمة منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه جمع من العلماء الأئمة منهم : الإمام البخارى ، والإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذى . وتوفى «أبو الفضل» فى صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين هـ ، عن ثمان وثمانين سنة[٣].

– أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانى ، كان حافظا ، ثبتا ، متقنا ، ثقة ، صدوقا . روى عن خلق ، منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» .

وروى عنه جمع ، منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذى. وتوفى «أبو بكر» فى صفر سنة سبعين ومائتين هـ[٤] .

– أبو الحسن على بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوىّ .

---

(١) سمرقند – بفتح أوله وثانيه – : كانت آنذاك من البلاد المشهورة ، ويقال : إن أول من أمر ببنائها ذو القرنين، وإلى هذا البلد ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ٣/٢٤٦

(٢) له ترجمة فى : التاريخ الصغير ٢٣٩ . تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ .
وانظر فى أخذه عن «أبى عبيد» : تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ . طبقات الشافعية ٢/١٥٤

(٣) له ترجمة فى : تهذيب التهذيب ٥/١٢٩ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .
وانظر فى أخذه عن أبى عبيد : طبقات الشافعية ٢/١٥٤ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .

(٤) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٩/٣٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٣ .
وانظر فى أخذه عن «أبى عبيد» : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥

كان أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد ، حافظا ، مأمونا ، ثقة ، صدوقا ، مشهورا. شيخ الحرم ، ومصنف المسند .

وهو فى طبقة صغار شيوخ «الإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن دينار النسابى . ت ٣٠٣ هـ » .

وعلى بن عبد العزيز من أصحاب أبى عبيد الذين رووا عنه كتبه ، والنسخ التى بين يدىَّ لكتاب غريب حديث أبى عبيد ، من رواية هذا الإمام عن «أبى عبيد القاسم بن سلام »

وتوفى على بن عبد العزيز فى سنة ست وثمانين ومائتين هـ (١)

وإلى جانب هذا العدد القليل من الأئمة الذين عرفّت بهم ممن أخذوا عن «أبى عبيد » علماء كثيرون نَهَلُوا من معارف «أبى عبيد القاسم بن سلام » وَعَلُّوا ، فاستفادوا ، وأفادوا .

مكانة «أبى عبيد » :

(أ)- إمامة أبى عبيد العلمية :

كان «أبو عبيد » رحمه الله إماما فى علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والفقه والأصول ، غير مدافع .

تلك حقيقة ثابتة تعلن عن نفسها ، وتؤكد وجودها بأى مقياس قستها به ، فقد جاء «أبو عبيد » بعقليته الفذة ؛ ليقف على نتاج من سبقه من العلماء فى اللغة ، وعلوم القرآن ، وغريب الحديث ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، ويستوعبه ، ويجمع ماتفرق منه ، ويهذبه ، ويضيف إليه ، ويبوبه ، ويخرجه إخراجا جديدا يحسب له ، وينسب إليه .

١ ـ وإليك أقوال بعض جلة العلماء والأدباء وذوى الشأن فى الإشادة بما لأبى عبيد من مكانة علمية :

(٢) له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ . معجم الأدباء ١١/١٤ . تهذيب التهذيب ٣٦٢/٧ . ميزان الاعتدال ١٤٣/٣ .
وكل المصادر التى ترجمت لأبى عبيد ، وترجمت له تؤكد وفاء على بن عبد العزيز لشيخه، وأجلاله له ، واعترافه بفضله .

– يقول أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد ت ٢٣٣ هـ[١] ، إمام الجرح والتعديل ، وهو من هو شأنا ومكانة بين رجال الحديث ، وقد سئل عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» معاصره ، «وابن معين» أعلم الناس به ، فقال :

مثلي يُسأل عن أبي عبيد ؟ أبو عبيد يُسأل عن الناس[٢] .

– ويقول إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي[٣] ، قرين «أحمد بن حنبل[٤]» ت ٢٣٨ هـ : يحب الله الحق . أبو عبيد أعلم مني ، ومن «أحمد ابن حنبل» ومن محمد بن إدريس الشافعي[٥]» .

– ويقول أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني – بالولاء – الملقب بثعلب ت ٢٩١ هـ[٦] :

«لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا[٧]» .

– ويقول عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أمير خراسان للمأمون بن هارون الرشيد ، ت ٢٣٠ هـ [٨] :

«الأئمة للناس أربعة : «ابن عباس[٩]» في زمانه ، و«الشعبي[١٠]» في زمانه ، و

---

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١١/٢٨٠ . تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩

(٢) طبقات الشافعية ٢/١٥٤

(٣) له ترجمة في تقريب التهذيب ١/٥٤ .

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسيد الشيباني المروزي ، أحد الأئمة الأربعة ، توفي – رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب ١/٢٤

(٥) معجم الأدباء ١٦/٢٥٦ .

(٦) له ترجمة في مراتب النحويين ١٥١ . بغية الوعاة ١٧٢ .

(٧) طبقات الشافعية ٢/١٥٥

(٨) انظر في أخباره الكامل لابن الأثير ٦/٣٩٦ ومابعدها .

(٩) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وتوفي – رحمه الله – بالطائف سنة ثمان وستين . الاستيعاب ٣/٩٣٣ ترجمة ١٥٨٨

(١٠) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل – بضم الشين – الهمداني الكوفي ، الحافظ الفقيه الثبت . توفي – رحمه الله – سنة أربع ومائة هـ تذكرة الحفاظ ١/٩ . التاريخ الكبير ٦/٤٥٠ .

«القاسم بن معن[1]» فى زمانه ، و «أبو عبيد» فى زمانه[2] » .

٢ - وإليك حكم بعض جلة العلماء على كتبه :

- يقول أبو عمرو شِمرُ بن حَمْدُويَه الهروى ت ٢٥٠ هـ [3] فى كتاب «الغريب المصنف» لأبى عبيد : «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبى عبيد[4]» .

- ويقول عبد الله بن جعفر بن دُرستويه بن المرزبان ت ٣٤٧ هـ[5] فى كتاب غريب حديث «أبى عبيد» :

«وجاء» أبو عبيد» فجمع عامة مافى كتب غريب الحديث التى سبقته ، وفسره ، وذكر الأسانيد وصنف المسند على حدته ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لاجتماع مايحتاجون إليه فيه[6] .

- ويقول أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابى ت ٣٨٨ هـ[7] فى كتاب غريب حديث «أبى عبيد» «فكان أول من سبق إليه ، ودل من بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يُحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ،فصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون[8] » .

- ويقول «ابن درستويه» فى كتاب أمثال «أبى عبيد» :

«ومنها كتابه» «الأمثال» وقد سبقه إلى ذلك جميع[9] البصريين والكوفيين . . . إلا أنه جمع رواياتهم فى كتابه ، وبوبه أبوابا ، فأحسن فيه[10]»

---

(١) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى ، قاضى الكوفة . التاريخ الكبير ٧/١٧٠
(٢) طبقات الشافعية ٢/١٥٦ .
(٣) له ترجمة فى تهذيب اللغة ، المقدمة ١/٢٥ . بغية الوعاة ٢٦٦ .
(٤) تهذيب اللغة ، المقدمة ١/٢٠ .
(٥) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ . معجم الأدباء ١١/٢٧٤ . إنباه الرواة ٢/١١٣ .
(٦) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٦ .
(٧) له ترجمة فى : معجم الأدباء ١٠/٢٦٨ . إنباه الرواة ١/٦٢٥ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٩ . بغية الوعاة . ٢٣٩ .
(٨) مقدمة كتاب غريب حديث الخطابى ١/٤٧ ط دار الفكر دمشق ١٤٠٢-١٩٨٢ .
(٩) أرى - والله أعلم - أن فى قوله : جميع البصريين والكوفيين شىء من تسامح ، ولعلها « جمع » .
(١٠) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ .

– ويقول «ابن دُرُستويه» كذلك فى كتاب معانى القرآن، لأبى عبيد – رحمه الله –:

«وكتابه فى معانى القرآن جمع فيه من كتب السابقين، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء، وروى النصف منه[1]».

– ويقول أبو زُرعَة عبد الرحمن بن زنجلة من علماء القرن الرابع فى القراءات. يقول فى كتاب القراءات لأبى عبيد:

«فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخَرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ماكان فى ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط مارواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب «أبو عبيد القاسم بن سلام» وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة[2]».

وتلك شهادات لعلماء العصر فى مختلف فروع المعرفة اللغوية والإسلامية والأدبية تؤكد إمامة أبى عبَيد العلمية، وريادته للتصنيف الجامع فى كثير من الفروع.

(ب) – أبو عبيد المثل الأعلى فى التقوى والصلاح، والزهد والتسامح:

إذا سلمنا بإمامة أبى عبيد فى علوم عصره، وريادته للتأليف بمنهج جديد فيه، فإن من واجبنا أن نعترف بإمامته فى الاتصاف بكل صفة حميدة يجب أن يتحلى بها الإنسان الكامل.

كان – رحمه الله – مضرب المثل فى التقوى والصلاح، والثقة بالنفس فى تواضع، والوقار الذى يزين العلم وصاحبه، والزهد فى زخرف الحياة، والتسامح حتى مع من يُعَرِّضُ به ويُسىء إليه.

وكيف لاتأتيه الإمامة منقادة له، فخورة به:

– وهو الذى يجزئُ الليل ثلاثة أجزاء: ثلثا ينام، وثلثا يصلى، وثلثا يطالع الكتب[3].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥.

(٢) حجة القراءات ١٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م. النشر فى القراءات العشر ١/٨٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٨. طبقات الشافعية ٢/١٥٤

ـ وهو الذى أجمع كل من عاصره ، وجاء بعده من الأئمة والشيوخ على أنه إمام جليل ، ذو وقار ، وورع ودين ، ثقة ، مأمون [١] .

ـ وهو الذى يُطلب ـ مع غيره من العلماء ـ ليقابل «طاهر بن عبد الله بن طاهر» ، وهو حدث قادم فى حياة أبيه من «خراسان» يريد الحج ، فيحَضُرَ المستطيع ، ويُحضَر غير المستطيع من أصحاب الفقه والحديث .

ويأبى «أبو عبيد» ؛ لأنه يعرف للعلم قدره ، ويقول : العلمُ يقصَدُ ، فتعلو منزلته فى نظر عبد الله بن طاهر الذى كان يجله ، ويفرغه للعلم ، ويصله بالمال حتى لايُحْوَجَ إلى طلب المعاش [٢] .

ـ وهو الذى يُخطَّأُ فى مائتى حرف من الغريب المصنف ، فيقابل ذلك بالحلم والأناة ، ويقول: « فى الغريب المصنف كذا وكذا ألف حرف ، فلو لم أخطىء إلا فى هذا القدر اليسير ماهذا بكثير . ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه ، فى هذه الأحرف ـ بزعمه ـ لوجدنا لها مخرجا » [٣] .

ـ وهو الذى يستضيفه «أبو دلف القاسم بن إدريس بن معقل ت ٢٢٦ هـ» [٤] من «عبد الله بن طاهر» لمدة شهرين ضيافة علم وتثقيف ، فينزل «أبو عبيد» عليه ضيفا ، ويريد العودة ، فيصله «أبو دلف» بثلاثين ألف درهم ، فيردها فى أدب وحسن تخلص ، ويعلم بذلك «ابن طاهر» فيصله بثلاثين ألف دينار ، فيشترى «أبو عبيد» الإمام الزاهد بها سلاحا وعتادا ، ويوجهها إلى ثغور الإسلام دفاعا عن الدين [٥] .

---

(١) الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ . معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ .

(٣) بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٤) أحد أمراء العصر العباسى ، وانظر أخباره فى الكامل فى التاريخ ٤١٣/٦ ومابعدها .

(٥) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ .

– وهو الذى يخرج إلى «مكة المكرمة» حاجًّا، ويؤدى الفريضة، ثم يهم بالعودة إلى العراق، فيرى الإمامُ الورعُ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – فى الرؤيا، ويُمنَعُ من السلام عليه بسبب ماعزم عليه من ترك «مكة» والعودة إلى العراق، فيقلع عن عزمه، ويجاب إلى طلبه، ويُشرَّف بالسَّلام على المصطفى – عليه الصلاة وأزكى السلام – ويجاور «بمكة المكرمة» حتى الممات (١).

وما ذكرت قليل من كثير من فضائل ومناقب هذا الإمام العالم الزاهد الجليل.

نهاية المطاف:

بعد حياة حافلة بالطلب الجاد للعلم، والبحث الدؤوب عن المعرفة، وتحصيل العلوم، منذ النشأة ونعومة الأظفار.

ثم التحول إلى مرحلة العطاء غير المحدود المُبَرَّا من كل مَنٍّ، لقى إمامنا العالم العامل «أبو عبيد القاسم بن سلام» ربه «بمكة المكرمة» سنة أربع وعشرين ومائتين (٢) من هجرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم –.

وبلغ نعيه – رحمه الله – «عبد الله بن طاهر» أمير «خراسان» فقال فى رثائه:

ياطالب العلم قد مات ابن سلام — وكان فارسَ علم غيرَ محجام
كان الذى كان فيكم رَبْعَ أَرْبَعَةٍ — لم نلق مثلهم إستار أحكام
خير البرية عبد الله أولهم — وعامر، ولنعم التِّلْوُ ياعام
هما اللذان أنافا فوق غيرهما — والقاسمان ابن معن وابن سلام (٣)

---

(١) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦

(٢) قيل فى سنة وفاته، وفى سنه أكثر من قول، وانظر فى ذلك: التاريخ الصغير ٢٢٩. الفهرست ١٠٦ تاريخ بغداد ٤١٢/١٢. معجم الأدباء ٢٥٤/١٦. طبقات الشافعية ١٥٤/٢. بغية الوعاة ٣٧٦. تاريخ الأدب العربى «المترجم» ١٥٥/٢.

(٣) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢. معجم الأدباء ٢٥٤/١٦. وفسر ياقوت «إستار». فقال: أربعة. وهم: عبد الله بن عباس، وعامر بن شراحيل الشعبى، والقاسم بن معن، وأبو عبيد. وقد سبق التعريف بهم.

مات «أبو عبيد» – رحمه الله – بعد أن ترك للأجيال من بعده مثلا يضرب، ونموذجا يحتذى، وثبتا من المصنفات تنتفع به الأجيال الخالفة على مر العصور؛ فجزاه الله خير الجزاء.

ثبت مصنفات
أبى عبيد القاسم بن سلام

ترك «أبو عبيد» – رحمه الله – لطلاب العلم والمعرفة الخالفين من بعده زادا لا ينفد من أمهات المصنفات وغيرها؛ وعى الناس، وسجلوا منها نيفا وعشرين مصنفا؛ وما فاتهم قدر ما دونوا فى كتب التراجم.

وجل كتبه جمع وتصنيف؛ وإكمال لكل فكر تقدمها فى مجالها؛ ولهذا أصبحت كتب «أبى عبيد» بصدق الروافد الأصيلة لما خلفها من تراثنا الأصيل ينطق بذلك الرجوع إلى أمهات كتب علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة، ومعانى الشعر، والأمثال، وعلوم الفقه؛ فإنها حافلة بالنقل عنه.

وقد سجل لنا ثبتَ كتبه بعضُ الكتب التى ترجمت له، والباحثون الذين قاموا بدراسات حول أبى عبيد، وتحقيق كتبه، ومن الباحثين:

– الدكتور محمد محمد سالم محيسن الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم – فى بحثه: «أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية». لم يطبع بعد.

– الدكتور عبد المجيد قطامش الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى «مكة المكرمة» – شرفنا الله بجوارها عند نهاية المطاف – فى تحقيقه ونشره كتاب الأمثال لأبى عبيد. ط دمشق ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.

ومع هذا فقد آثرت سرد ثبت كتبه؛ لأن كل يوم جديد يكشف لنا شيئاً لم يكن موجوداً، ويغير وضع قديم موجود.

وهذا ثبت ما أمكن الوقوف عليه من مصنفات ذلك العالم الجليل ، وحالة كل مصنف – على حد علمى – مرتبة على حروف المعجم ، وهى :

١ – كتاب الأجناس من كلام العرب ، وهو ما اشتبه فى اللفظ ، واختلف فى المعنى . ذكره « بروكلمان [١] » باسم رسالة فيما اشتبه فى اللفظ ، واختلف فى المعنى ، وأشار إلى وجود نسخة منه فى مكتبة « رامفور » ١ / ٥١٠ برقم ٣١ ب

أقول : ومن الكتاب نسخة تقع فى أربع عشرة صفحة مسطرتها واحد وعشرون سطراً ومقاسها ٢٠ × ١٤ سم بمكتبة شيخ الإسلام « عارف حكمت» عنوانها :

كتاب الأجناس من كلام العرب . وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى للشيخ الإمام أبى عبيد القاسم بن سلام مستخرج من غريب حديثه . برقم ١ / ٤١٠ لغة .

وطبع الكتاب بتحقيق « امتياز على عرشى الرامفورى » ، على نسخة « رامفور » ونسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية . فى الهند عام ١٣٥٦ هـ .

وفى مكتبتى من هذا الكتاب نسخة مصورة عن نسخة عارف حكمت .

وقد عقد « أبو عبيد » فى الغريب المصنف كتابا للأجناس يضم أضعاف ما جاء فى هذا الكتاب [٢] .

٢ – كتاب الأحداث : ذكر منسوباً له فى الفهرست ١٠٦ : « ولأبى عبيد من الكتب كتاب الأحداث » . معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٣ /٢٢ . دائره معارف البستانى ٣/ ١٩٧ ؛ ولم أقف فيما رجعت إليه من مصادر على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣ – كتاب أدب القاضى :جاء فى الفهرست ١٠٦ : « ولأبى عبيد من الكتب كتاب أدب القاضى » ، وذكر منسوباً له فى معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٧ ؛ إنباه الرواة ٣ / ٢٢ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

---

(١) تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٦

(٢) الغريب المصنف نسخة عارف حكمت ٧٦/٤١٠ لغة .

٤ ــ كتاب استدراك الخطأ : ذكر منسوباً له فى مقدمة كتاب الأمثال(١) نقلا عن مقدمة تاج العروس . وجاء فيها عند تحديد مؤلف الكتاب لمصادره : « مستمدا ذلك من الكتب التى يسر الله ــ تعالى ــ بفضله وقوفى عليها . . . ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لكن على نقصان فى بعضها نقصاً متفاوتا بالنسبة إلى القلة والكثرة ، وأرجو منه سبحانه الزيادة عليها . فأول هذه المصنفات وأعلاها عند ذوى البراعة وأغلاها كتاب الصحاح « لأبى نصر الجوهرى » . . . . وكتاب أنساب الخيل ، وأنساب العرب ، واستدراك الخطأ الثلاثة « لأبى عبيد القاسم بن سلام (٢) » . فهذا نص صريح يؤكد وجود هذه الكتب الثلاثة لأبى عبيد ؛ لنقل صاحب تاج العروس عنها مباشرة . ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب استدراك الخطأ هذا فى خزائن الكتب .

٥ ــ كتاب الأضداد فى اللغة : جاء فى المزهر ١٦١/٢ : « وفى كتاب الأضداد لأبى عبيد تقول العرب : ظلمة ظلماء ، وقطاة قطواء (٣) » .

وذكره منسوباً إليه كذلك « بروكلمان(٤) » وذكر أن منه نسخة فى مكتبة عاشر أفندى برقم ٨٧٤ ، والراجح أنه مجموع يضم كتاب الأضداد لأبى عبيد ، وكتاب الأضداد لأبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، وغيرهما ؛ لأن بروكلمان نفسه ذكر تحت هذا الرقم فى نفس المكتبة كتابا باسم الأضداد لأبى حاتم ، وكتاب أبى حاتم مطبوع ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد بيروت ١٩١٣ م . وقد عقد « أبو عبيد » فى الغريب المصنف بابا للأضداد الصفحات ٢٠٧ – ٢٠٩ من نسخة عارف حكمت ، ولم أقف فيه على نقل المزهر ، مما يرجح أن المزهر نقل عن كتاب الأضداد له . والراجح أنه كتاب مستقل .

٦ ــ كتاب أمالى أبى عبيد : نقل عنه المزهر ٢٠٤/٢ « فصل ذكر من قال شيئاً ورجع عنه » وفيه : « وقال أبو عبيد فى أماليه : حكى عن « أبى عمرو بن العلاء » أنه سئل عن قول « امرىء القيس » :

---

(١) كتاب الأمثال تحقيق الدكتور قطامش ١٦ .

(٢) تاج العروس المقدمة ص ٣ ، ٤ ط القاهرة المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ

(٣) المزهر ط القاهرة مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ .

(٤) تاريخ الأدب العربى ١٥٨/٢ .

نَطْعَنُهُم سُلكى ومخلوجة لفتك لأمين على نابِل

فقال : قد ذهب من يُحسنه .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٧ - كتاب الأمثال : وهو من كتب أبى عبيد المشهورة ، ومصدر لكثير من كتب الأمثال التى جاءت بعده ، وعليه شروح ومختصرات . وذكر منسوباً له فى : الفهرست ١٠٦ تهذيب اللغة ١/ ٢٠ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٥ ، معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠ ، وأشار « بروكلمان » ٢/ ١٥٧ إلى وجود نسخه الآتية :

- نسخة برواية « ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ » فى مكتبة « كوپريلى » برقم ٩٨٠
- نسخة فى مكتبة باريس أول برقم ٣٩٦٩
- نسخة المتحف البريطانى ثان برقم ٩٩٥
- نسخة برواية تلميذه أبى الحسن على بن عبد العزيز فى مكتبة مانشستر برقم ٧٧٣
- نسخة مخطوطة عن نسخة بخط المؤلف إسكوريال ثان برقم ١٧٥٧
- نسخة بمكتبة فيض الله برقم ١٥٧٨
- نسخة فى الموصل . لعلها فى مكتبة خاصة برقم ٢٠٦

وقد نشرالكتاب بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش تحقيقاً غاية فى الدقة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م وحصل على جائزة مجمع اللغة العربية المصرى عام ١٩٨٢ م فى التحقيق .

٨ - كتاب الأموال : ذكر منسوباً إليه فى : الفهرست ١٠٦ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠ ، ومصادر أخرى ،وفى هذا الكتاب يقول صاحب تاريخ بغداد : « وكتابه فى الأموال من أحسن ما صنف فى الفقه وأجوده » .

وقد نشر الكتاب فى القاهرة عام ١٣٥٣ هـ بتحقيق الشيخ « محمد حامد الفقى (١) » . وأعاد نشره محققاً فى القاهرة عام ١٣٨٨ هـ الشيخ محمد خليل هراس .

---

(١) « بروكلمان » ٢/١٥٩ .

٩ ـ كتاب أنساب الخيل : ذكر منسوباً له فى مقدمة كتاب الأمثال ، نقلا عن مقدمة تاج العروس .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

١٠ ـ كتاب أنساب العرب : ذكر فى ثبت كتبه بمقدمة كتاب الأمثال ، نقلا عن مقدمة تاج العروس .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

١١ ـ كتاب الإيضاح : انفرد بذكره « بروكلمان » وذكر أن منه نسخة فى مكتبة فاس أول « القرويين » برقم ١١٨٣

ولعله كتابه فى النحو الذى أشار إليه الأزهرى فى تهذيب اللغة ١/٢٠٠ ، « وقال أبو عبيد فى كتابه فى النحو » .

١٢ ـ كتاب الأيمان والنذور : ذكر بين كتبه فى : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢

وفى الغريب المصنف نسخة عارف حكمت باب بعنوان : باب الأيمان وما أشبهها يشغل صفحة من الكتاب أوله : الكسائى : عَمرَكَ اللهُ لا أفعل ذاك . نصب على معنى عَمَرْتُك اللهَ أى سألت الله أن يعمرك ، كأنه قال : عمرت الله إياك . ويقال : إنه يمين بغير واو . . . . .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ من «كتاب الأيمان والنذور » هذا فى خزائن الكتب .

١٣ ـ كتاب الإيمان ، ومعالمه ، وسننه : ذكر فى : دائرة معارف البستانى ٣ / ١٦٧. تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٨ وأشار إلى وجود نسخة منه بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٧ / ١١٦ / ١٠٠٤ .

وجاء فى مقدمة كتاب الأمثال أنه نشر فى دمشق بتحقيق الشيخ . محمد ناصر الدين الألبانى .

١٤ - كتاب جواز التمثل والاستشهاد بالقرآن الكريم والاقتباس منه : ذكره الجلال السيوطى فى تنوير الحوالك على موطأ مالك ٢ / ٢٤ ، فقال : «وألف قديما فى جواز المسألة الإمام «أبو عبيد القاسم بن سلام» كتابا ذكر فيه جميع ماوقع للصحابة والتابعين من ذلك ، أورده بالأسانيد المتصلة لهم .

ولم أقف على من ذكر له كتابا بهذا الاسم غير «السيوطى» ، كما لم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

وقد يكون هذا الكتاب هو كتاب شواهد القرآن الذى ذكر فى مفتاح السعادة ٣ / ٤٤٢.

١٥ - كتاب الحَجْر والتفليس : ذكر فى ثبت كتبه فى : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

١٦ - كتاب الحيض : ذكر مع ثبت كتبه فى : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢

ولعل هذا الكتاب يتناول مسألة القرء التى ناظر فيها «أبو عبيد» الإمام محمد بن إدريس الشافعى ، ونقلها صاحب طبقات الشافعية ٢ / ١٥٩ ، ومنها : « فكان الشافعى يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر ، فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا ، وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد » .

وعلى كل فلم أقف على مايفيد وجود نسخ من كتاب الحيض هذا فى خزائن الكتب .

١٧ - كتاب الخطب والمواعظ : انفرد به صاحب تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٩ ، وأشار إلى وجود نسخة منه فى «ليبزج» أول برقم ١٥٨ .

١٨ - كتاب خلق الإنسان ونعوته : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٨ وأشار إلى وجود نسخة منه فى طبقبو ٢٥٥٥ رقم ١ .

وقد يكون كتابا قائما بنفسه ، وقد يكون بابا من أبواب الغريب المصنف ، وقد جرت عادة « أبى عبيد » فيه أن يطلق لفظ الكتاب على كثير من أقسامه ، وانظر فى ذلك :

كتاب اللباس لوحة ٣٣ من الغريب المصنف نسخة «عارف حكمت» ٧٦ / ٤١٠ لغة .

كتاب الأطعمة لوحة ٣٨ من الغريب المصنف .

كتاب الدور والأرضين لوحة ٥٣ من الغريب المصنف .

وغير ذلك كثير .

وباب خلق الإنسان ونعوته أول باب من أبواب الغريب المصنف لأبى عبيد ، وهو عنوان الكتاب فى نسخة عارف حكمت ويشغل من لوحة ١ إلى لوحة ٣٣ .

١٩ ـ كتاب الشعراء : ذكر بين كتبه فى الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبى عبيد من الكتب كتاب الشعراء » .

معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ طبقات القراء ٢ / ١٨

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٢٠ ـ كتاب شواهد القرآن : انفرد بذكره «الدكتور محمد سالم محيسن» فى بحثه : «أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية» نقلا عن فهرسة « ابن خير الإشبيلى » ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ط بيروت ١٨٩٣ م .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب[1] .

٢١ ـ كتاب الطهارة : ذكر بين كتبه فى : الفهرست ١٠٦ ، وفيه : « ولأبى عبيد من الكتب.. كتاب الطهارة » . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ . طبقات الشافعية ٢ / ١٥٥ وفيه : « وقال . . . . فى كتاب الطهارة لأبى عبيد حديثان ماحدث بهما غيره » .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

---

(١) انظر الكتاب رقم ١٤ من هذا الثبت .

٢٢ - كتاب الطهور : انفرد بذكره «الدكتور محمد سالم محيسن» نقلا عن دائرة معارف البستانى ٣ / ١٩٧ .

وأرجح أنه كتاب الطهارة الذى تقدم قبل هذا ، ويدعو إلى هذا الترجيح أن صاحب دائرة المعارف ، لم يشر إلى كتاب الطهارة له .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٢٣ - كتاب عدد آى القرآن : ذكر بين كتبه فى : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢/٢٢٧ . إنباه الرواة ٣/٢٢ . دائرة معارف البستانى ٣ / ١٩٧ .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٢٤ - كتاب غريب الحديث : وهو موضوع هذا التحقيق ، وسوف أعقد له دراسة خاصة .

٢٥ - كتاب غريب القرآن : ذكره صاحب مراتب النحويين ١٤٩ ، وفيه : «وكذلك كتابه فى غريب القرآن منتزع من كتاب أبى عبيدة» . وانظر : الفهرست ١٠٦ .

معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . بغية الوعاة ٣٧٦ . المزهر ٢ / ٨٠٢

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب

٢٦ - كتاب الغريب المصنف : وهو من أجلّ كتبه فى اللغة مكث فى تصنيفه أربعين سنة يتلقف مايكتب من أفواه الرجال ، فإذا سمع حرفا عرف له موقعا ، بات ليلته فرحا ، وكان ينكر على تلاميذه ، ومن يسمعه منه أن يتعجله قبل سبعة أشهر . وفى هذا الكتاب قال «شمر بن حَمدُويَه الهروى» : «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبى عبيد[1]» وعدد أبواب الكتاب على ماذكر مؤلفه ألف باب ، وبه من شواهد الشعر ألف شاهد ومائتا شاهد[2]» .

---

(١) تهذيب اللغة ١/١٩-٢٠ .
(٢) الفهرست ١٠٦

وقد أثنى على كتابه هذا أكثر من ترجم له . والغريب المصنف إمام لكتب اللغة التى ألفت بعده عليه اعتمدت ، ومنه نهلت (١) ، وقد أشار صاحب تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٧ إلى وجود النسخ الآتية منه :

- أيا صوفيا برقم ٤٧٠٦ — داماد زاده برقم ١٧٩٢

- القاهرة أول ٤ / ١٧٦ — فاتح برقم ٤٠٠٨

- اسكوريال ثان برقم ١٦٥٠ — اميروزيانا كُتِب سنة ٣٨٤ هـ

مجموعة ليبزج كُتِب سنة ٤٨٩ هـ

وتوجد منه نسخة فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت - المدينة المنورة - برقم ٤١٠/٧٦ لغة ، والكتاب مذكور بين ثبت كتبه فى كتب التراجم التى اهتمت بكتب أبى عبيد .

٢٧ - كتاب فضائل الفرس : انفرد بذكره تاريخ الأدب العربى ٢/١٥٩ نقلا عن صبح الأعشى ٤/٩٢

أقول : جاء فى صبح الأعشى ٤/٩٢ ط القاهرة عند الكلام على دمشق : « وفى كتاب فضائل الفرس لأبى عبيد أن « بيو راسب » ملك الفرس بناها » .

وأرجح - والله أعلم - أن هذا الكتاب لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، الذى أكثر أبو عبيد الأخذ عنه ، ووقع التصحيف فى الاسم . وذلك لما يأتى :

- أنه لم يتهم أحد أبا عبيد القاسم بن سلام بالتشيع للفرس حتى يؤلف كتابا فى فضائلهم .

- أنه لم يذكر أحد هذا الكتاب بين كتبه غير « بروكلمان » معتمدا على ما جاء فى « صبح الأعشى » .

- أن أكثر من ترجم لأبى عبيدة معمر بن المثنى ذكر له كتابا باسم فضائل الفرس (٢) .

---

(١) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/١٩-٢٠ ، مقدمة المحكم ١/١٥ ، مقدمة المخصص ١/١٢ .

(٢) انظر : الفهرست ٥٤ ، معجم الأدباء ١٩/١٦٢

– أن أبا عبيدة معمر بن المثنى كان متهما بالتعصب للفرس ، والغض من شأن العرب (١)

٢٨ – كتاب فضائل القرآن : ذكر بين كتبه فى الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ، مفتاح السعادة ٥٥٥/٢ ، وجاء فى تاريخ الأدب العربى المترجم ١٥٨/٢ باسم فضائل القرآن وآدابه ، وأشار إلى نشره فى مجلة « إسلاميكا » ومنه نسخة فى :

– برلين برقم ٤٥١ ، وأخرى فى توبنجن برقم ٩٥

وجاء فى مقدمة كتاب الأمثال ص ١٥ : أنه قد طبع بتحقيق « محمد تجانى جوهرى » ١٣٩٣ هـ .

٢٩ – كتاب فَعَل وأفعلَ : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربى ١٥٩/٢ ، وأشار إلى وجود نسخة منه فى القاهرة ثان ٢٨١/٣ ، وذكر الدكتور محمد سالم محيسن فى بحثه عن « أبى عبيد » أنه لم يهتد إلى هذه النسخة فى دار الكتب المصرية .

وقد عقد «أبو عبيد » فى كتابه الغريب المصنف كتابا لأمثلة الفعل يضم أكثر من باب ، ويشغل اللوحات ١٣٠ – ١٤٧ من نسخة عارف حكمت ، ومن أبوابه باب فعل وأفعل ، ولا يوجد ما يمنع من إفراد « أبى عبيد » فعل وأفعل بكتاب مستقل ، فقد ألف فى ذلك بعض سلفه ، وبعض خلفه .

٣٠ – كتاب القراءات : ذكر بين ثبت كتبه فى : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، إنباه الرواة ١٥/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ، وجاء فى حجة القراءات : « فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (٢)» ، وفيه يقول ، « ابن درستويه » تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ : « وله فى القرآن كتاب ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله » ، ومثل ذلك جاء فى إنباه الرواة .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

---

(١) انظر مراتب النحويين ٧٧ – ٧٨ . معجم الأدباء ١٥٦/١٩

(٢) حجة القراءات ص ١٠

٣١ ـ كتاب لغات القبائل فى القرآن : ذكره « بروكلمان » ٢/١٥٩ ، وبين أنه قائمة منسوبة لأبى عبيد مشتملة على ما ورد فى القرآن من لغات القبائل ، وقد طبعت على هامش كتاب التيسير فى علم التفسير لعبد العزيز بن محمد الدرينى ت ٦٩٤ هـ ١٢٩٥ م ط القاهرة ١٣١٠ هـ .

وذكر الدكتور محمد سالم محيسن فى بحثه عن « أبى عبيد » ص ٢٢٣ طبع الكتاب على هامش تفسير الجلالين ، وقدم جدولا بالقبائل التى ورد ذكرها فى الكتاب وعددها ثنتان وثلاثون ، والألفاظ التى وردت من لغاتها ، وعددها ثلاثمائة وخمسة ألفاظ .

٣٢ ـ كتاب المذكر والمؤنث : ذكر بين كتبه فى : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٧ ، بغية الوعاة ٣٧٦

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣٣ ـ كتاب معانى الشعر : ذكر بين كتبه فى : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٥ ، طبقات الحنابلة ١/٢٦١ ، دائرة معارف البستانى ٣/١٩٧ ، « بروكلمان » ٢/١٥٩ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

وقد اكتفى محقق كتاب الأمثال ص ١٦ بذكر كتاب الشعراء عن ذكر هذا الكتاب وعلق عليه بقوله : « سماه « السبكى » فى طبقات الشافعية ٢/١٥٨ معانى الشعر » .

وأرى ـ والله أعلم ـ أن الشعراء كتاب ، ومعانى الشعر كتاب آخر ، ويرجح هذا ما جاء فى تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ نقلا عن « ابن درستويه » : « وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، وغير ذلك » فهذا نص يفهم منه أن مما روى من كتب أبى عبيد كتاب معانى الشعر .

٣٤ ـ كتاب معانى القرآن « لم يتمه » ذكر بين كتبه فى : الفهرست ١٠٦ ، تهذيب اللغة ١/٢٠ وفيه : « ولأبى عبيد كتاب معانى القرآن انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يتمه » . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، بغية الوعاة ٣٧٦

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣٥ – كتاب مقاتل الفرسان : انفرد « بروكلمان » ٢/١٥٩ بذكره نقلا عن المزهر .
أقول : جاء فى المزهر ٢/٢٧٦ باب ذكر من تعدّدت أسماؤه أو كناه ، أو ألقابه فى الكلام على « عبد الله بن الصمة » أخى « دريد بن الصمة » :

« قال أبو عبيد فى مقاتل الفرسان كانت له ثلاثة أسماء ، وثلاث كنى »

وقد يكون الكتاب له ، وقد يكون لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، وحدث تحريف فى الاسم لأن أكثر الكتب التى ترجمت لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، ذكرت مقاتل الفرسان بين كتبه .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب أبى عبيد هذا فى خزائن الكتب .

٣٦ – كتاب المقصور والممدود : ذكر بين كتبه فى :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، إنباه الرواة ٣/٢٢ ، بغية الوعاة ٣٧٦

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣٧ – كتاب الناسخ والمنسوخ : ذكر بين كتبه فى :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠ ، مفتاح السعادة ٢/٤٤٣

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣٨ – كتاب النحو : انفرد بذكره « الدكتور محمد سالم محيسن » نقلا عن تهذيب اللغة ١/٢٠٠ .

أقول : قال الأزهرى فى كتابه تهذيب اللغة ١/٢٠٠ : « وقال أبو عبيد فى كتابه فى النحو : عليا « مُضر » تقول : قعيدَك لتفعلن كذا ، قال : القعيد الأب » .

وقد جاءت هذه العبارة بين معقوفين على أنها تكملة من إحدى نسخ التهذيب .

وقد يكون هذا كتابه الموسوم بالإيضاح[1] .

---

(١) انظر الكتاب رقم ١١ من هذا الثبت .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

٣٩ ـ كتاب النسب : ذكر بين كتبه فى :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، إنباه الرواة ٢٢/٣ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه فى خزائن الكتب .

هذا ما وقفت عليه من مصنفات « أبى عبيد القاسم بن سلام » بعد الرجوع إلى ما من الله ـ تعالى ـ بالرجوع إليه من أمهات كتب القرآن ، والحديث ، واللغة ، وكتب التراجم التى أحصت مصنفات هذا الإمام الجليل .

وقد أمكن ـ بعون الله وتوفيقه ـ أن أصل بثبت مصنفاته إلى تسعة وثلاثين مصنفاً عدا ثلاثة مصنفات عدت بين كتبه ، ورجحت كونها أبواباً وفصولا من كتب ، وسوف أذيل بها هذا الثبت ، ووقفت جهود السابقين عند إحصاء ثلاثة وثلاثين مصنفاً .

أقول : إن هذا القدر من المصنفات على هذا المستوى من النضج والرقى فى مختلف فنون عصره ـ وبشهادة جلة العلماء ـ يدل دلالة مؤكدة على أن « أبا عبيد » أحد أئمة جيله العظام الذين خلّد التاريخ أسماءهم بمداد من نور فى سجل العلماء الخالدين .

هذا وقد أشارت بعض الكتب التى ترجمت له ، واهتمت بذكر ثبت كتبه إلى ثلاثة كتب أخرى ، أرَى ـ والله أعلم ـ أنها أبواب ، أو كتب من كتب جامعة له ، وقد سبق أن ذكرت ما جرت عليه عادة القدماء ، ومنهم أبو عبيد فى الغريب المصنف وغيره من إطلاق لفظ الكتاب على الباب الذى يضم عدة فصول من أبواب الكتاب .

وهذه الآثار هى :

١ ـ كتاب الرحل والمنزل : وقد انفرد بذكره محقق كتاب الأمثال نقلا عن البلغة فى شذور اللغة ص ١٢١ ، وعلق عليه بقوله : ويبدو أنه من أبواب الغريب المصنف .

أقول : البلغة فى شذور اللغة ـ كما قال جامعها فى صفحة العنوان ـ مجموعة مقالات لأئمة كتبة العرب ، نشرها الأب « لويس شيخو » فى مجلة الشرق ، ثم جمعها فى كتابه

الموسوم بالبلغة فى شذور اللغة بيروت ١٩١٤ ، وكتاب الرحل والمنزل يشغل منها الصفحات ١٢٢ : ١٣٥ ، وقدم له بقوله ملخصاً : كتاب الرحل والمنزل أحد فصول كتاب منسوب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة باسم كتاب الجراثيم فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورجح نسبة هذا الفصل لأبى عبيد القاسم بن سلام لا تفاق نقوله مع ما جاء فى كتب اللغة مثل المخصص واللسان .

وبالرجوع إلى كتاب الغريب المصنف نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، رقم ٧٦-٤١٠ تبين أن المقال فعلا مقتطف - على غير ترتيب - من كتاب الدور والأرضين فى الغريب المصنف ، انظر ما جاء فى المقال ، وما جاء فى الغريب المصنف :

(أ) باب الأبنية من الخباء وشبهه ورقة ٥٥ / ب .

(ب) باب أداة الرحل ورقة ٥٣ / ب .

(ج) باب القدور ونعوتها ورقة ٧٤ / ب .

والمقارنة تثبت بما لا يدع مجالا لشك أن « الرحل والمنزل » الذى نقله صاحب البلغة أحد كتب كتاب الغريب المصنف ، وليس كتابا قائما بنفسه .

٢ - كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : انفرد بذكره « بروكلمان » نقلا عن اللسان (قفز) وفيه : « قال أبو عبيد فى كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة ، للتى تسمى قاقزّة » .

أقول : وقد رجعت إلى كتاب تهذيب اللغة أحد خمسة مصادر اعتمدها صاحب اللسان ، فوجدت فيه ٢٦٢/٨ مادة قزز : « وقال أبو عبيد فى باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب: هى قاقوزة وقازورة للتى تسمى قاقزّة » .

وعلى هذا يكون لفظ « كتاب » فى اللسان تحريفاً وتصحيفا للفظ « باب » فى التهذيب وهو كذلك فى الغريب المصنف الورقة ٢١٦ / ا : باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب من الكلام ، والباب يشغل صفحة من الكتاب بها ثلاثون لفظة تقريباً ، وفيه : « وهو درهم سُتُّوق ، وهى قاقوزة ، وقازوزة للتى تسمى قاقزة » .

وعلى هذا يكون « ما خالفت فيه العامة لغات العرب » ، بابا من الغريب المصنف ، وليست كتابا مستقلا .

٣ ـ كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام، حشرات الأرض : انفرد بذكره « بروكلمان » ١٥٨/٢ ، وعلق عليه بقوله : وربما كان هذا قسما من كتاب الغريب المصنف .

أقول : إنه كما قال ـ والله أعلم ـ فقد عقد أبو عبيد فى الغريب المصنف كتابا باسم كتاب الطير الورقة ٧٠/١ عقد فيه أكثر من باب يعالج كل باب جانباً متصلا بالطير ، ومنها :

باب أسماء الطيور وضروبها	ورقة ٧٠/أ
باب عن الطير	ورقة ٧٠/ ب
باب طيران الطير	ورقة ٧١ / أ

وهكذا .

ثم عقد بابا للجراد	ورقة ٧٢/ ا
وبابا لليعاسيب والجنادب	ورقة ٧٢/ ب
وبابا للعظايا والحرباء	ورقة ٧٢/ ب
وبابا للحيات ونعوتها	ورقة ٧٣/ ا
وبابا للعقارب	ورقة ٧٣/ ب
وبابا للنمل والقمل	ورقة ٧٤/ أ
وبابا للذباب	ورقة ٧٤/ أ
وبابا للقردان . . . والضفادع	ورقة ٧٤/ ب

كما عقد كتابا باسم كتاب الوحش الورقة ١٧٦ /١ ومن أبوابه :

باب نعوت الظباء	ورقة ١٧٦/ أ

باب نعوت البقر	ورقة ١٧٦ / ا
باب حمر الوحش	ورقة ١٧٧ / ا
باب النعام	ورقة ١٧٨ / ا

وعقد كذلك كتابا باسم كتاب السباع الورقة ١٧٨/ا وما بعدها ومن أبوابه :

باب أسماء الأسد	ورقة ١٧٨ / ا
باب أسماء الذئاب	ورقة ١٧٨ / ا
باب الثعالب	ورقة ١٧٨ / ب
باب الضباع	ورقة ١٧٨ / ب
باب الضباب والقنافذ	ورقة ١٧٨ / ب
باب الكلاب	ورقة ١٧٩ / ا

وهكذا .

وهذا يوضح لنا أن ما ذهب إليه صاحب تاريخ الأدب العربى ، من أنه بعض أبواب الغريب المصنف هو الصواب .

وقد يسأل سائل : لم لا تكون هذه كتبا صغيرة قائمة بنفسها ألفها أبو عبيد ؟

وأجيب قائلا : إن تصانيف أبى عبيد كما يظهر لنا من الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والأمثال ، وما قيل عن معانى القرآن ، والقراءات تمثل مرحلة جديدة ، ومنهجا جديداً فى التأليف كان « أبو عبيد » - رحمه الله -- من رواده يعتمد هذا المنهج على جمع آثار السابقين فى فن ما من الفنون ، وتصنيفها ، وتبويبها ، والإضافة إليها ، وقد سبق ما يؤكد ذلك عند الحديث عن مكانة « أبى عبيد القاسم بن سلام » فى هذا التقديم .

غريب حديث
أبي عُبَيْد

الغريب من الكلام :

الغين ، والراء ، والباء : جذر لغوى يدل فيما يدل عليه من معان على الاغتراب والنزوح ، والبعد عن الأوطان ، ومع الاغتراب يكون غموض حال المغترب ، وانقطاع أخباره ، وعدم معرفة ما هو عليه من أحوال .

ومن هذا غريب الألفاظ فى الكلام . فالغريب من ألفاظ العربية ضد الواضح ؛ أى مالا يحيط به إلا عربى خالص يعرف لغته ، ولم وضعها ؟ أو عالم ثبت متقن . ويُطلق على هذا النمط من الألفاظ : الغريب ، والنادر ، والشارد .

وقد عقد الإمام « أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ » فى كتابه « فقه اللغة » بابا فى مراتب الكلام فى وضوحه ، وإشكاله ، جاء فيه :

أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب .

وأما المشكل فالذى يأتيه الإشكال من وجوه :

منها غرابة لفظه ، كقول القائل : يَملَخ فى الباطل مَلخاً . ينفض مذرَويهِ [١]. . . .

ـ ومنه فى كتاب الله ـ تعالى ـ : « فلا تعضلوهن [٢] » . . . « ومن الناس من يعبد الله على حرف[٣] » . . .

ـ ومنه فى الحديث : « على التيعة شاةُ ، والتيمة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس لا خِلاط ، ولا وِراط ، ولا شِناق ، ولا شِغار ، من أجبَى فقد أربَى » . وهذا كتابه

---

(١) القائل هو الحسن البصرى ، والعبارة من حديث له أوردها أبو عبيد فى أحاديث الحسن البصرى ، ويكون موضعها فى هذا الكتاب بالجزء الرابع - إن شاء الله - وفى الحديث تفسير غريبه ، ومعنى : يملخ فى الباطل ملخا : أى يمر فيه مرا سهلا ، ومعنى ينفض مذرويه ، أى يهز منكبيه مهددا . عن النهاية ٤/٣١١-٣٥٦ .

(٢) البقرة : آية ٢٣٢ ومعنى فلا تعضلوهن : فلا تمنعوهن من الزواج .

(٣) الحج : آية ١١ : على حرف : أى طرف ، ويريد به عدم التمكن فى الدين ، والعبادة على غير طمأنينة .

(صلى الله عليه وسلم) إلى الأقيال العباهلة[1] » .

– ومنه فى شعر العرب :

. . . . مضبورةٍ قَرواءَ هِرْجاب فُنُقِ[2] .

– ومنه فى أمثال العرب : . . . . . . مُخْرَنْبِق لِيَنباعَ[3] »

ولاتصال هذا الوجه من الوجوه التى عناها « ابن فارس » بموضوعنا الذى نتحدث عنه ، فسوف اكتفى به تفاديا للإطالة ، ومن يريد مزيداً يرجع إلى كتاب « ابن فارس[4] » .

غريب الكلام فى حاجة إلى تفسير :

إذا كانت هذه طبيعة الكلام . فيه الواضح الذى يفهمه كل سامع أو قارئ ، وفيه المشكل الذى لايفهمه إلا العربى الخالص ، أو العالم المدقق ، وقد تضمن كلام الله – عز وجل – وحديث رسوله – صلى الله عليه وسلم – وأحاديث الصحابة والتابعين – رضوان الله عنهم – ألفاظا غريبة ، فإن الحاجة أضحت ملحة إلى تتبع هذا الغريب فى مواطنه ، وتفسيره وتوضيح المراد منه خدمة للعقيدة ، وإظهاراً للدين بعد أن أتم الله – تعالى – نوره ، وجاوز الإسلام حدود جزيرة العرب ودخل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم فى دين الله أفواجا ، وأصبح الإسلام لأهل البلاد المفتوحة دينا ، والقرآن دستورا ، والحديث نورا ، والعربية لسانا ، وتسربت لُكنةُ غير العرب إلى العرب ، وترتب على ذلك اتساع دائرة الألفاظ الغريبة بالنسبة للكثير من أبناء الإسلام .

حينئذ قيض الله – تعالى – لدينه ، وخدمة الكتاب الكريم ، والحديث الشريف ، واللغة العربية لغة القرآن والحديث نخبة من أئمة العلماء ، فألفوا فى غريب القرآن وغريب الحديث ،

---

(١) الحديث فى غريب حديث أبى عبيد الجزء الأول من تحقيقنا رقم ٧٦ . وفى الحديث تفسير غريبه .

(٢) من أرجوزة رؤبة فى وصف المفازة ، الديوان ١٠٤ . وفى تفسيره : مضبورة : ناقة قوية موثقة الخلق . قرواء : ناقة قرواء : شديدة الظهر . هرجاب : الهرجاب من الإبل ؛ الطويلة الضخمة . فنق : الفنق الناقة الفتية اللحيمة ، وانظر اللسان : هرجب ، ضبر ، فنق ، قرى ، ومقاييس اللغة ٧٩/٥ .

(٣) انظر أمثال أبى عبيد ١١٤ وفى تفسيره : المخرنبق : المطرق الساكت . لينباع : ليثب إذا أصاب فرصته . ومعناه أنه سكت لداهية يريدها . وانظر مجمع الأمثال ٣٠٩/٢ .

(٤) الصاحبى فى فقه اللغة ٦٩–٧٠ ط الحلبى القاهرة ١٩٧٧ م

وغريب اللغة ، وفسروا الشعر والأمثال ، وزودوا المكتبة العربية بالكثير من الكتب الخالصة للغريب ، والأبواب والفصول التى جاءت فى ثنايا أمهات الكتب طالبين بذلك خدمة الدين وثواب الله العظيم .

كتب غريب الحديث قبل أبى عبيد :

ترجع الريادة فى هذا العلم إلى بعض علماء الحديث من أتباع التابعين من أمثال : «مالك بن أنس بن مالك ت ١٧٩ هـ » و « أبى عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ت ١٦١ هـ » وقيل فى وفاته غير ذلك ، و «شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدى - بالولاء - ت ١٦٠ هـ » .

وبعض علماء الطبقة الثانية من علماء اللغة من أمثال : «أبى الحسن النضر بن شميل المازنى ت ٢٠٣ هـ » و «أبى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب ت ٢٠٦ هـ » ، و «أبى عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ» ، و «أبى سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعى ت ٢١٦ هـ » وغيرهم . وتكاد تجمع الكتب على أن «أبا عبيدة معمر بن المثنى » أول من راد هذا الطريق ، وقال بغير هذا «الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ت ٤٠٥ هـ »، فقد ذكر أن « النضر بن شميل » أول من ألف فى غريب الحديث[١] ، و «أبو عبيدة » و «النضر » من طبقة واحدة ، وليس هناك ما يمنع من قيام كل منهما بتأليف كتابه فى زمن واحد .

وكتب هذه الطبقة كتيبات صغيرة لاتروى غلة ، ولاتشفى غليلا ، وأنقل هنا ما ماقاله فى الحكم على هذه «التآليف » «أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابى» - وكتابه فى غريب الحديث إمام - : قال الخطابى : «إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد ، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع «القُتَبى[٢] » فى كتابه ، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد ،

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٨٨ ط حيدراباد.

(٢) يريد ابن قتيبة فى كتابه غريب الحديث ، وأنه جاء فتتبع ما أغفله « أبو عبيد » من الغريب ، وألف فيه كتابه ، جاريا فيه على منهج أبى عبيد .

فيعتوروه فيما بينهم ، ثم يتبارون فى تفسيره يدخل بعضهم على بعض . . . . ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التى ذكرناها أن يكون شىء منها على منهاج كتاب «أبى عبيد» فى بيان اللفظ ، وصحة المعنى ، وجودة الاستنباط ، وكثرة الفقه .

ولا أن يكون من شرح كتاب «ابن قتيبة» فى إشباع التفسير ، وإيراد الحجة ، وذكر النظائر ، والتخلص للمعانى .

إنما هى- أوعامتها-إذا انقسمت وقعت بين مقصِّر لايورد فى كتابه إلا أطرافاوسواقط من الحديث ، ثم لايوفيها حقها من إشباع التفسير ، وإيضاح المعنى ، وبين مطيل يسرُدُ الأحاديث المشهورة التى لايكاد يشكل منها شىء ، ثم يتكلف تفسيرها ، ويطنب فيها .

وفى بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير ، وفى بعضها أحاديث منكرة ، لاتدخل فى شرط ما أُنشئت له هذه الكتب (١) » .

أقول : إذا كان هذا حكم «الخطابى» وهو من هو ، ثقة ، وأمانة ، وعدلا ،ودراية بما يحكم عليه فإن الحاجة كانت ماسة إلى منهج جديد يتناول فيه صاحبه غريب حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وغريب أخبار أصحابه وتابعيهم-- رضوان الله عنهم-ويفسره تفسيرا يكفى حملة الحديث مشقة التفسير والبحث عن معنى هذا الغريب .

وقد كان الإمام «أبو عبيد القاسم بن سلام» العالم الذى أجرى الله - عز وجل - على يديه هذا المنهج الشافى ، وكان كتابه كما قال فيه «أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة» فى مقدمته لكتابه غريب الحديث :

«وقد كان تعرُّف هذا (يعنى غريب الحديث) وأشباهه عسيرا فيما مضى على من طلبه ، لحاجته إلى أن يسأل عنه أهل اللغة ، ومن يكْمُل منهم ؛ ليفسر غريب الحديث ، وفتق معانيه ، وإظهار غوامضه قليل ، فأما زماننا هذا فقد كفى حملة الحديث فيه مئونة التفسير والبحث بما ألفه «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، ثم بما ألفناه فى هذا بحمد الله» (٢) .

---

(١) مقدمة الخطابى لكتابه غريب الحديث ١/٥٠ .

(٢) مقدمة ابن قتيبة لكتابه غريب الحديث ١/١٥٠ .

وكما قال فيه «الخطابى» فى مقدمة كتابه غريب الحديث : «فكان أول من سبق إليه ودل من بعده عليه» أبو عبيد القاسم بن سلام» فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة مايحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذاكرون وإليه يتحاكمون[١]»

الغريب من الحديث وغريب الحديث :

ويجدر بنا هنا أن نفرق بين نوعين من العلوم التى تتناولها الكتب المؤلفة فى علوم الحديث :

- أحدهما : الغريب من الحديث ، وهو دراسة متصلة بالسند غالبا ، وقد تتصل بالمتن من حيث الزيادة ، والاختلاف فى الرواية ، ويعرفه علماء الحديث بأنه ماينفرد بروايته أو رواية زيادة فيه راو واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند ، سواء أكان ذلك الانفراد بالمتن أم بالسند ، وهذا الفن إلى علوم الحديث ينتمى ، ومنها يعد[٢] .

- ثانيهما : غريب الحديث ، وهو تفسير وتوضيح ماجاء فى أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث صحابته ، وتابعيهم - رضوان الله عنهم - من ألفاظ غريبة ، وكلمات مشكلة ، والتعريف بمعانيها ، وضبط بنيتها ، والوقوف على تصريفها ، واشتقاقها ، وتأليف حروفها .

وهو علم لايخوض غماره إلا من اتصف بالدراية ، وضبط الرواية ، والملكة الحافظة ، والتثبت التام ، والتحرى الأمين .

وغريب الحديث إلى علوم اللغة ينتمى وينسب[٣]

---

(١) مقدمة الخطابى لكتابه غريب الحديث ١/٤٧-٤٨ .

(٢) انظر فى الغريب من الحديث وبيان أقسامه : معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى ٩٤ ط حيدرآباد . المنهل الراوى من تقريب النواوى ١٥٣ ط بيروت . شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر ص ٦ ط القاهرة .

(٣) انظر فى غريب الحديث: مقدمة الخطابى لكتابه فى غريب الحديث ، مقدمة ابن الأثير لكتابه النهاية فى غريب الحديث ، معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى ٨٨ . المنهل الراوى من تقريب النواوى ١٥٥ . كشف الظنون المجلد الثانى ص١٢٠٣ - ١٢٠٨ .

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام أول من سبق إليه ، ودل من بعده عليه [١] فى كتابه غريب الحديث الذى أنتقل إلى الحديث عنه .

كتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام :

اسم الكتاب :

الكتاب موسوم باسم «غريب الحديث» لاخلاف فى ذلك ، ولا يدعو إلى شئ من لبس ماجاء فى بعض المصادر من التعبير بقولهم : «كتابه فى غريب الحديث» .

فباسمه «غريب الحديث» ذكر فى كتب اللغة التى اعتمدته مصدرا من مصادرها ، ونقلت عنه مباشرة ، ومن ذلك :

- تهذيب اللغة ،المقدمة ١ / ٢٠ وفيه : «ولأبى عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث».

- مقاييس اللغة ،المقدمة ١ / ٤ وفيه : «ومنها كتابا أبى عبيد فى «غريب الحديث» «ومصنف الغريب حدثنا بهما »على بن عبد العزيز عن أبى عبيد» .

- المخصص ،المقدمة ١ / ١٢ وفيه : «فأما مانثرت عليه من الكتب :"فالمصنف" "وغريب الحديث : لأبى عبيد ، وغيره»

وبه ذكر فى كتب غريب الحديث بعده ، أشارت إليه ، ونقلت عنه : واستدركت مافاته ، ومن ذلك :

- كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ،المقدمة ١ / ١٥٠ ، وفيه : «وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبى عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به... »

- كتاب غريب الحديث للخطابى ،المقدمة ١ / ٤٧- ٤٨ ، وفيه :« فكان أول من سبق

(١) مقدمة الخطابى لكتابه غريب الحديث ١/٤٧ .

إليه (إلى غريب الحديث) ودل من بعده عليه «أبو عبيد القاسم بن سلام » ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة مايحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث . . . »

ـ كتاب النهاية فى غريب، الحديث المقدمة ١ / ٦ ، وفيه يقول ابن الأثير : «واستمرت الحال إلى زمن أبى عبيد القاسم بن سلام ، وذلك بعد المئتين ، فجمع كتابه المشهور فى غريب الحديث والآثار الذى صار -وإن كان أخيرا- أولا ، لما حواه من الأحاديث، والآثار الكثيرة .»

وبه ذكر فى كل الكتب التى ترجمت لأبى عبيد واهتمت بذكر ثبت كتبه ، ومن ذلك :

ـ الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبى عبيد من الكتب . . . . وكتاب غريب الحديث».

ـ مراتب النحويين ١٤٨ وفيه : «وأما كتابه فى غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبى عبيدة . . . » .

ـ تاريخ بغداد ١٢ /٤٠٥ ، وفيه : «لما عمل أبو عبيد كتابه غريب الحديث ، عرضه على عبد الله بن طاهر . . . » .

ـ معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ ، وفيه : «ولأبى عبيد من التصانيف . . . . وكتاب غريب الحديث . . . » .

وبه ذكر فى صفحة العنوان من جميع النسخ التى جمعتها لتحقيقه ، والنسخ التى طبع عليها فى الهند والمطبوع تجريد وتهذيب له على ما ذكرت .

وسوف أناقش ذلك فى هذا التقديم ممثلا لما أقول . بعد أن أوجزته فى المقدمة .

توثيق نسبة هذا الكتاب إلى أبى عبيد :

لاريب فى نسبة كتاب «غريب الحديث» الذى أقدمه فى هذا التحقيق إلى «أبى عبيد القاسم بن سلام » ، ولايوجد مايثير أدنى شك حول هذا لما يأتى :

- جميع النسخ التى اعتمدت عليها فى تحقيق الكتاب معنونة باسم الكتاب منسوبا إلى أبى عبيد القاسم بن سلام ، وسوف يظهر ذلك عند وصف النسخ .

- جميع الروايات التى صدرت بها النسخ الكاملة تنتهى بسلسلة الرواة إلى على بن عبد العزيز البغوى كاتب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وراوى كتبه عن «أبى عبيد» ، ويتضح ذلك عند وصف النسخ .

- كل حديث فى الكتاب يؤكد ذلك ، ويبدأ بالعبارة : وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - هذا بالنسبة لأحاديث النبى - صلى الله عليه وسلم - وهذه الدراسة تصدير للجزء الأول من الكتاب ، وأحاديثه كلها ناطقة بذلك .

- النسخة التى اعتمدتها أصلا مقابلة ومقروءة على نسخة مقروءة على «أبى عبيد القاسم ابن سلام» وسوف يتضح ذلك عند وصف نسخة مكتبة «كوبريلى» .

- كتب اللغة ، وغريب الحديث ، وعلوم الحديث ، والطبقات التى نقلت عن غريب حديث أبى عبيد ، نسبت إلى أبى عبيد هذه النقول فى الكثير الغالب ، وتتفق هذه النقول مع الذى جاء فى كتاب غريب الحديث الذى بين أيدينا ، ومن ذلك :

- كتاب تهذيب اللغة - ولا أحصى مواطنه عدا - فقد نقل فيها نقل غريب حديث «أبى عبيد» مفرقا على مواد الكتاب اللغوية وحافظ حفاظا تاما على عبارة أبى عبيد ، ينقل الحديث، ويذيله بشرح أبى عبيد عليه . وقد دعانى هذا إلى اعتماد تهذيب اللغة نسخة مساعدة فى التحقيق ، والفروق ، وهوامش التحقيق خير شاهد على ذلك .

- كتاب مقاييس اللغة ، وما نقله عن غريب حديث «أبى عبيد» أحد مصادره متفق تماما مع غريب الحديث الذى بين أيدينا . ومن ذلك :

- جاء فى مقاييس اللغة ١ / ١٩٢ : «فأما قولهم : بَلْهَ . . . . ومحتمل أن يرد إلى قياس الباب بمعنى دع ، وهو الذى جاء فى الحديث ، يقول الله - تعالى - : أعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر بَلْهَ ما أطلعتهم عليه» أى دع ما أطلعتهم عليه .

وهذا الكلام منقول بتصرف عن غريب حديث أبى عبيد . انظر الحديث رقم ٦١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

ـ وجاء فى مقاييس اللغة كذلك ٣ / ٤٣٥ : «والاستطابة : الاستنجاء ؛ لأن الرجل يُطيِّب نفسه مما عليه من الخبث بالاستنجاء ، ونهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يستطيب الرجل بيمينه . . . » .

وهذا منقول بتصرف عن غريب حديث أبى عبيد ، انظر الحديث رقم ٥٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

ـ كتاب العباب الزاخر ، حرف الفاء (مادة : خرف) ، وجاء فيه : «قال «أبو عبيد» : قال الأصمعى : المخارف : واحدها مَخرف ، وهو جنى النخل ، وإنما سمى مخرفا ؛ لأنه يُخترف منه ؛ أى يجتنى ، ومنه حديث أبى طلحة ـ رضى الله عنه ـ حين نزلت : «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا . . . » (البقرة ، آية ٢٤٥) قال : إن لى مخرفا ، وإنى قد جعلته صدقة . فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ «اجعله فى فقراء قومك» .

قال : قال «الأصمعى» : «وأما قول عُمَر ـ رضى الله عنه ـ «تُركتم على مثل مَخْرفةِ النَّعم ، فاتَّبعوا ، ولا تَبْتَدِعوا» فليس من هذا فى شئ . . . »

وهذا منقول بنصه ـ مع اختلاف يسير ـ عن غريب حديث أبى عبيد : انظر الحديث رقم ٤٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

ـ كتاب غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٣٨٩ ، وجاء فيه : «وقد فسر «أبو عبيد» ـ رحمه الله ـ «فلم أر عبقريا يَفرى فَرِيَّهُ» .

وهو الحديث رقم ٥٣ الجزء الأول من هذا التحقيق .

ـ كتاب إصلاح غلط غريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام لابن قتيبة لوحة ٣٤ نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ، وجاء فيه : «قال أبو عبيد فى حديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ «إن قريشا كانوا يقولون : إن محمدا صُنبور» .

قال «أبو عبيد» عن «أبي عبيدة» : الصنبور : النخلة تخرج من أصل نخلة أخرى . . . . .»

وهذا منقول عن غريب حديث أبي عبيد . انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٢ / ٢١٠ شرح الحديث ٢٧٦٦ ، وجاء فيه : «وقال بعضهم : معنى الإغلال : لبس الدرع للحرب ، والإسلال من سل السيف . وزيف أبو عبيد ، هذا القول ، ولم يرتضه »

وهذا موقف أبي عبيد في غريب الحديث . انظر الحديث رقم ٧٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب طبقات فقهاء اليمن ٢٦ ط القاهرة ١٩٥٧ ، وجاء فيه : «وقال «أبو عبيد» في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ، ولقومه : «من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الأقيال العباهلة من «أهل حضرموت» بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولا شناق ، ولاشغار ، ومن أجبى ، فقد أربى ، وكل مسكر حرام...»

وهذا منقول عن غريب حديث «أبي عبيد» . انظر الحديث رقم ٧٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أقول : إن المقارنة بين هذه النقول عن غريب حديث «أبي عبيد القاسم بن سلام» ومثلها كثير وكثير ، وبين «غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام» موضوع هذا التحقيق توثق الكتاب وتؤكد نسبته إلى صاحبه ، ولاتترك مكانا لأدنى شك في ذلك .

موضوع الكتاب ، ومصادر أبي عبيد فيه :

تتبع أبو عبيد - رحمه الله - الألفاظ الغريبة ، والمشكلة في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمأثور من كلام صحابته وتابعيهم - رضوان الله عنهم - وأضاف

إلى ذلك ما وصلت إليه جهود السابقين من أمثال «أبي عبيدة» و «الأصمعي» و «النضر بن شُمَيل» و «قطرب» و «شمر بن حمدويه» وغيرهم وتناول كل هذا بتفسير مابه من إشكال، وتوضيح مافيه من غرابه، ومايحتاج إلى بيان من وجوه العربية، والفقه، والاعتقاد أحيانا، مستفيدا من شروح السابقين، ملتمسا المزيد من التفسير والتوضيح عن طريق الاستعانة بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأخبار الصحابة والتابعين، وشعر العرب، وأمثالهم، ومأثور كلامهم.

وتفسير غريب الحديث بما جاء فى القرآن، والحديث، والشعر، وكلام العرب منهج – والله أعلم – مقبول، وعمل مشروع، يقول عبد الله بن عباس – رضى الله عنه –: «إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن، فالتمسوه فى الشعر، فإن الشعر ديوان العرب(١)».

وإذا قبل تفسير شيء من غريب القرآن بما جاء فى شعر العرب، فتفسير غريب الحديث به، وبما هو على شاكلته أولى بالقبول.

منهج أبي عبيد فى الكتاب:

صنف أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه «غريب الحديث» بعد وقوفه على جهود السابقين فى هذا الميدان – وقد أشرت إليها – وإلى بعض ماقاله أصحاب غريب الحديث فيها، ويشفع لهؤلاء أنهم رادوا الطريق، ومهدوه لمن بعدهم – فاختط لنفسه منهجا جديدا بالنسبة لمن سبقه، ورائدا بالنسبة لمن لحقه، منهجا اهتم اهتماما زائدا بإيراد السند، وإيضاح الغريب وإصابة المعنى، وإجادة الاستنباط، وعرض قضايا العربية، ومايشير إليه الحديث من أحكام فقهية(١)، ويمكن إبراز بعض سمات هذا المنهج فيما يأتى:

١ – بدأ «أبو عبيد» رحمه الله بأحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم بأحاديث أصحابه بادئا بأحاديث الخلفاء الراشدين، ثم انتقل من أحاديث الصحابة إلى أحاديث بعض أمهات المؤمنين ورضى عنهن. ثم انتقل إلى تفسير غريب أحاديث التابعين، وذيل الكتاب بأحاديث قليلة لايعرف أصحابها.

---

(١) انظر: مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ١/٥٠

٢ – نقل «أبو عبيد» الحديث منسوبا إلى صاحبه ، وذيل الحديث بسنده ، وإيراد السند ميزة امتاز بها «أبو عبيد» عن كل الكتب التى سبقته ماعدا كتابا واحدا من هذه الكتب الصغيرة ، وقد سار على نهجه بعد ذلك «ابن قتيبة فى كتابه ، و «الخطابى» فى كتابه ، وهذا نهجه فى تقديم الحديث :

وقال «أبو عبيد» فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – : «أَنَّه نَهَىَ عَنِ الكَالِئْ بالكَالِئْ» :

«حدثنيه [1] زيد بن الحباب ، عن موسى بن عُبَيدَة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبدالله ابن عمر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه نهى عن الكالئ بالكالئ [2]»

وقد لاحظت على ذلك مايأتى :

– أنه لايعيد عبارة الحديث مع السند فى كل الأحاديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – حين قال لعائشة ، وسَمِعها تدعو على سارق سرقها ، فقال : «لا تُسَبِّخِى عَنهُ بِدُعَائِك عَلَيهِ» .

قال حدثناه «ابن مهدى» عن سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم [3].

– أنه قد يذكر الحديث مرفوعا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومن ذلك : مامر فى حديث ابن عمر ، وحديث عائشة رضى الله عنهما .

وقد يذكر الحديث مرسلا ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – أن قريشا كانوا يقولون : «إنَّ مُحمداً صُنْبُورٌ»

---

(١) هكذا جاء فى بعض الأحاديث ، وجاء فى بعضها حدثناه ، ويقول علماء الحديث : يقال : حدثنيه إذا حدث به وحده ، ويقال : حدثناه : إذا حدث به ومعه غيره .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

قال حدثناه محمد بن أبي عدى ، لا أعلمه إلا عن داود بن هند – الشك من أبي عبيد– عن الشعبي ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم[١] .

وليس لعامر الشعبي صحبة .

– وقد يذكر للحديث أكثر من سند ، لاختلاف الرواية ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – « أنه نهى أن يُبَال فى الماء الدائم ، ثم يُتَوَضَّأ منهُ »

قال : حدثنا أبو يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – .

قال : وحدثناه يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «نهى أن يُبالَ فى الماء الرَّاكِد ، وأنْ يُغْتَسل فِيهِ مِن جَنَابَةٍ[٢] »

– وقد يذكر الحديث من غير سند – وهى أحاديث قليلة – ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – «أَنَّهُ نَهى عَن لُحوم الجَلَّالَةِ[٣] »

– راعى الدقة فى ضبط مايحتاج إلى ضبط من أعلام السند ، وأشار إلى ما اختلف فى ضبطه ، ومن ذلك :

«قال : حدثناه ابن مهدى ، عن موسى بن عُلَيّ بن رباح .

قال أبو عبيد : «أهل مصر يقولون : عَلِي (أى بفتح العين وكسر اللام) وأهل العراق يقولون : عُلَيّ (أى بضم العين وفتح اللام) – عن عقبة بن عامر الجهنى[٤] » .

– ونقَد الرواية ، وحقَّقها ، وبين الصواب فيها من وجهة نظره ، ومن ذلك :

---

(١) انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٨٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٤٥ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ١١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – : « وإن مما يُنبتُ الربيعُ ما يَقتُل حَبَطاً أو يُلمُّ » .

قال حدثناهُ يزيد ، عن هشام الدستوائىّ ، عن يحيى بن أبى كثير .

أسنده يزيد ، ورواه . « يقتل خَبطاً – بالخاء – . . . . . »

وعلّقَ « أبو عبيد » على الرواية بقوله : وأما الذى رواه « يزيد » يقتل خبطا – بالخاء – وهذا ليس بمحفوظ . إنما ذهب إلى التخبط ، و ليس له وجه[1] .

٣ – اكتفى أبو عبيد – وخاصة فى الأحاديث الطوال – بذكر موطن الغريب من الحديث ، وأرى – والله أعلم – أنه آثر ذلك تفاديا للإطالة ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – أنّ رجلا أوصى بنيه ، فقال : إذا مت فأحرقونى ، حتى إذا صِرتُ حُمَماً ، فاسحقونى ، ثم ذرُّونى فى الريح ، لعلّى أَضِلُّ الله » قال : حدثناه ابن عُلَيَّةَ ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .

وما ذكره أبو عبيد – رحمه الله – جزء من حديث طويل ذكر فى سنن الدرامى ، كتاب الرقاق ، باب فيمن قال : إذا مت فاحرقونى بالنار . الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص ٢٣٧[2] .

وقد لاحظت حول هذا ما يأتى .

– ذكر من الأحاديث الطوال حديث « أم زرع[3] » ، ولم أجد غيره .

– كرر ذكر بعض الأحاديث التى جاءت بروايتين مختلفتين ، ومن ذلك :

– وقال « أبو عبيد » فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه دخل على عائشة – أم المؤمنين – « وفى البيت سَهوة عليها ستر[4] » .

---

(١) انظر الحديث رقم ٥٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٢) انظر الحديث رقم ٦٦ وتخريجه ، الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٣) انظر لوحة ١٥٥ ب – ١٥٦ أ من نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدر أباد ٢ / ٢٨٦ .
(٤) انظر الحديث رقم ٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

– وقال «أبو عبيد» فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – «أنه دخل على عائشة – رضى الله عنها ، وعلى الباب قرام ستر (١) » .

٤ – من أحاديث الكتاب أحاديث قليلة لاتحتاج إلى تفسير ألفاظ مشكلة ، وأوردها «أبو عبيد» لتوضيح المعنى العام من الحديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – : «لأهل القتيل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى ، وإن كانت امرأة » .

وهذا حديث يروى عن الأوزاعى ، عن معن ، عن أبى سلمة ، عن عائشة – رضى الله عنها – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – » .

وذلك أن يقتل القتيل وله ورثة رجال ونساء .

يقول : «فأيهم عفا عن دمه من الأقرب فالأقرب من رجل أو امرأة ، فعفوه جائز ؛ لأن قوله : أن ينحجزوا : أن يكفوا عن القود ، وكذلك كل من ترك شيئا ، وكف عنه ، فقد انحجز عنه (٢)» .

٥ – بدأ أبو عبيد – رحمه الله – تفسيره لغريب الحديث باستقصاء مايحتاج إلى توضيح من وجوه العربية ، فإذا وفاها حقها – بقدر ما من الله به عليه – انتقل لبيان مايحتاج إلى بيان من أحكام فقهية وغيرها ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – «أن رجلا أتاه ، فقال له : يارسول الله ! إنا قوم نتساءل أموالنا بيننا .

فقال : يسأل الرجل فى الجائحة والفَتْق ، فإذا استغنى ، أوكَرَب استعفَّ » . . .

حدثنا أبو عبيد ، قال حدثناه محمد بن أبى عدى ؛ ويزيد بن هارون ، عن بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) انظر الحديث رقم ٧٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ١١٩ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أما قوله : « استغنى أو كربَ » يقول : أودنا من ذلك وقرب منه ، وكل دان قريب ، فهو كارب . . . وقوله : سِداداً من عيش – فهو بكسر السين – وكل شيء سددت به خَلَلًا ، فهوُ سِدادٌ . . . . وأما السَّداد بالفتح ، فإنما معناه الإصابة فى المنطق ، أن يكون الرجلُ مُسدِّدًا ، يقال منه : إنه لذو سَدَادٍ فى منطقه ، وتدبيره ، وكذلك الرمى .

فهذا ماجاء فى الحديث من العربية ، وأما مافيه من الفقه ، فإنه أخبرك لمن تحل له المسألة(١) . . . . .

٦ – التمس أبو عبيد – رحمه الله – تفسير غريب الحديث من عدة وجوه أبرزها :

(ا) القرآن الكريم . كان يشرح الغريب ، ثم يذكر مايؤيد شرحه من القرآن الكريم ، ومن ذلك :

«وقوله : اكفتوا صبيانكم : يعنى ضموهم إليكم واحبسوهم فى البيوت ، وكل شيء ضممته إليك ، فقد كَفَتَّهُ . . . . وقال الله – تبارك وتعالى – «أَلَم نَجعَل الأَرضَ كفاتاً . أحياءً وَأَمواتاً(٢) »

يقال : إنها تضمهم إليها ماداموا أحياءً على ظهرها ، فإذا ماتوا ضمتهم إليها فى بطنها(٣).

(ب) الحديث الشريف ، وكان كذلك يشرح غريب الحديث الذى أتى به ، ثم يؤيد قوله بما جاء فى أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأحاديث الصحابة والتابعين ، ومن ذلك :

«قوله : لَىّ : هو المطلُ . . . . . وقوله : الواجد : يعنى الغنى الذى يجد مايقضى دينه ، ومما يصدقه حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – : «مطل الغنى ظُلمٌ(٤) »

(١) انظر لوحة ٣٤٠ نسخة كوبريلى ، والمطبوع ٢/٦٠ .
(٢) سورة والمرسلات . الآيتان ٢٥–٢٦
(٣) انظر الحديث رقم ٨٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٤) انظر الحديث رقم ١٢٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ج) الشعر العربى ، وكثيرا ماكان يؤثرُ ذكرَ المقطوعة الشعرية ، ولايكتفى بذكر بيت الشاهد ، ومن ذلك :

وإنما تأويله عندى ـ والله أعلم ـ أن العربَ كان شأنها أن تذم الدَّهرَ ، وتَسبَّه عند المصائب التى تنزل بهم من موت أو هرَم ، أو تلف مال أو غير ذلك . فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدَّهرُ ، وأتى عليهم الدَّهرُ ، فيجعلونه الذى يفعل ذلك ، فيذمونه عليه ، وقد ذكروه فى أشعارهم ، قال الشاعر يذكر قوما هلكوا :

فاستأثر الدهرُ الغداةَ بهم   والدهرُ يرمينى وما أرمى
يادهرُ قد أكثرتَ فجعتَنا   بسراتنا ، وَوَقَرْت فى العَظم
وسلبتنا مالستَ تُعقبُنا   يادهرُ ما أنصفت فى الحكم

وقال عمرو بن قميئة :

رمتنى بنات الدهر من حيث لاأرى   فكيفَ بمن يُرمى وليس برام
فلَو أنَّها نَبلٌ إذًا لاتقيتها   ولكنها أُرمَى بغير سهام
على الراحتين مرة وعلى العصا   أنوءُ ثلاثا بعدَهُن قيامى

فأخبر أن الدهر فعلَ به ذاك ، يصف الهرم (١) .

أقول : وقد لاحظت نسبته لكثير من الشعر إلى أصحابه ، واهتمامه بذكر ماجاء فيه أكثر من رواية منه .

(د) أمثال العرب ، ومن ذلك :

«قوله : الغنيمة الباردة ، إنما وصفها بالبرد ؛ لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو ، ولاينُال ذلك : إلا بمباشرة الحرب ، والاصطلاء بحرها .

يقول : فهذه غنيمة ليس فيها لقاءُ حرب ، ولاقتال .

---

(١) انظر الحديث رقم ١١٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وقد يكون أن يسمى باردة ؛ لأن صوم الشتاء ليس كصوم الصيف الذى يُقاسَى فيه العطش ، والجهد ، وقد قيل فى مثَل : «ولِّ حارَّها من تولَّى قارَّها» .

يُضرَب للرجل يكون فى سعة وخصب ، ولاينيلك منه شيئا ، ثم يصير منه إلى أذى ومكروه ، فيقال : دعه حتى يلقى شره ، كما لَقِى خيرَهُ .

فالقارّ هو المحمود ، وهو مثل الغنيمة الباردة ، والحار هو المذموم المكروه [1] » .

(هـ) المأْثور من كلام العرب ، ومن ذلك :

«قال أبو عبيد : كأنّه يتيمَّن بهم (يعنى تيمن الرسول — صلى الله عليه وسلم — بفقراء المهاجرين) والصعاليك : هم الفقراء ، والاستفتاح هو الاستنصار . . . . ويروى أن أمرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصومة ، فقالت : بينى وبينك الفتاح . تعنى الحاكم ؛ لأنه ينصر المظلوم على الظالم [2] » .

أقول : وقد قام أبو عبيد — رحمه الله — بشرح غريب ما استعان به على تفسير غريب الحديث من آيات القرآن ، وأحاديث الرسول والصحابة والتابعين ، وأشعار العرب ، وأمثالهم ، ومأْثور الكلام ، وفسر المعنى العام لما يحتاج إلى تفسير .

(و) عَرْض آراء السابقين ، ونسبتها فى أمانة تامة إلى أصحابها ، ومناقشتها ، واختيار مايراه مناسبا ، والإدلاء برأيه إن رأى مايخالف ذلك ، ومن هذا : وقال أبو عبيد فى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم ، لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر . قال حدثنيه يزيد ، عن الدَّستَوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن ابن المسيب ، عن سعد ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم —

وليس فى حديث «سعد» الصفر .

قال : وحدثنى حجاج ، عن حماد بن سَلَمة ، وابن جُرَيج ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم —

وزاد فيه : «ولاغُولَ» .

---

(١) انظر الحديث رقم ١٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وفسر «جابر» الصَّفر : دواب البطن .

قال : وحدثني شجاعُ بن الوليد ، عن ابن شُبْرُمة ، عن أبي زرْعةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

قال : وحدثنيه إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة يرفعه ، دخل حديث بعضهم في بعض .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤْبة بن العجاج عن الصفر ، فقال : هي حيَّةٌ تكون في البطن تصيب الماشية والناس .

قال : وهي أعدى من الجرب عند العرب .

قال «أبو عبيد» : فأبطل النبي – صلى الله عليه وسلم – أنها تعدى .

ويقال : إنها تشتد على الإنسان إذا جاع وتؤْذيه ، قال «أعشى باهلة» يرثى رجلا :

لايتأرَّى لما في القدر يرقُبُه ولايَعَضُّ على شُرسُوفهِ الصَّفَر

قال أبو عبيد : ويروى :

لايشتكي الساقَ من أينٍ ولا وَصَم ولا يعض على شُرسُوفه الصفر

ويروى : ولا وَصَب .

قال أبو عبيدة : في الصفر أيضا ، يقال : إنه هو تأْخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه .

قال : وأما الهامة ، فإن العرب كانت تقول : إن عظام الموتى تصيرهامة ، فتطيرُ ،وقال أبو عمرو في الصفر مثل قول رؤْبة ، وقال في الهامة مثل قول «أبي عبيدة» . إلا أنه قال : كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلى : الصدى .

قال أبو عبيد : وجمعه أصداءٌ ، وكل هذا قد جاء في أشعارهم ، قال أبو دؤاد الإيادي :

سُلِّط الموتُ والمنون عليهم فلهم في صَدَى المقابر هام

فذكر الصدا والهام جميعا .

وقال «لبيد» يرثى أخاه «أربد» :

فليس الناس بعدك فى نَقير ولاهم غير أصداءٍ وهـــام

وهذا كثير فى أشعارهم لايحصى ..

فرد النبى - صلى الله عليه وسلم - ذلك .

وقال «أبو زيد» فى الصفر : مثل قول أبى عبيدة الأول .

وقال أبو زيد : الهامَّة - مشددة الميم - يذهب إلى واحدة الهوام ، وهى دواب الأرض .

قال أبو عبيد : ولا أرى أبا زيد حفظ هذا ، وليس له معنى .

ولم يقل أحد منهم فى الصفر إنه من الشهور غير أبى عبيدة ، والوجه فيه التفسير الأول(١) .

أقول : وقد ذكرت هذا الحديث وتفسيره ؛ لأنه يوضح إلى جانب ماذكرت من خصائص منهج « أبى عبيد » بعض ما أشرت إليه من ذكر روايات الحديث وروايات شواهد الشعر ، وذكر ماجاء من تفسير فى الحديث لغريبه ، والتماس التفسير من شعر العرب ، وغير ذلك .

٧ - لم يكتف أبو عبيد - رحمه الله - فى كتابه غريب الحديث ببيان المعنى اللغوى للألفاظ الغريبة وإنما جاء كتابه بحراً زاخرا بقضايا العربية ، وعلوم الحديث والدراسات الفقهية ، والعقائدية ، وغيرها . وهو كما قال فيه « ابن درستويه » : «جمع « «أبو عبيد» فى كتابه عامة مافى كتب السابقين ، وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حدته ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغَّب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ؛ لاجتماع مايحتاجون إليه فيه(٢) »

وأضع بين يدى القارئ أمثلة محدودة تمثل قطرات معدودة من بحر يموج به الكتاب .

---

(١) انظر الحديث رقم ١٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٢) بتصرف من تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(أ) من قضايا التصريف :

- اهتم اهتماما واضحا بتصريف الأفعال ، ويكاد يكون ذلك صادقا على ٩٠٪ من الأفعال التى تعرض لها نقلا عن السابقين ، أو تصريفا من عنده ، ومن هذا :

« قال أبو عبيدة : قوله : الهوامى : المهملة التى لا راعى لها ، ولا حافظ .

يقال منه : ناقة هامية ، وبعير هام ، وقد هَمَت تَهمى هَمْياً : إذا ذهبت على وجوهها فى الأرض لرعى أو غيره . . . .

وقال الكسائى ، وأبو زيد : هَمَت عينه تَهْمى هَمْياً : إذا سالت ، ودمعت . وهو من ذلك أيضا .

قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام يهيم ، وهى إبل هوائم ، وتلك التى فى الحديث هوامى ، إلا أن تجعله من المقلوب (١) » .

- اهتم اهتماما واضحا بجموع التكسير ، وخاصة نوادر الجموع ، وشاذها ، ومن هذا :

« والأفيق : الجلد الذى لم يُتم دباغه ، وجمعه أَفَقٌ .

يقال : أَفيقٌ وأَفَقٌ مثل أديم وأَدَم ، وعَمود وعَمَد ، وإهاب وأَهَب .

قال : ولم نجد فى الحروف فعيلا ولا فعولا يجمع على « فَعَل » إلا هذه الأحرف .

وإنما تجمع على « فُعُل » مثل صبور وصُبُرُ ، وشكور وشُكُر (٢) » .

- صور النسب إلى بعض الكلمات ، ومن ذلك :

« قال - يعنى أبا عبيدة - وإذا نسبوا إلى الحَبِط : حَبَطىٌّ ، وإلى سَلِمَة : سَلَمىٌّ ، وإلى شَقِرة : شَقَرىٌّ ، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ، ففتحوا (٣) » .

- من الصور التى تعرض لها فى التصغير ، قوله :

« وإنما أدخلوا الهاء فى ذى الثُّدَيَّة ، وأصل الثدى ذَكرٌ ؛ لأنه كأنه أراد لحمة من ثدى ،

---

(١) انظر الحديث رقم ١٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٣٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٥٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أو قطعة من ثدى ، فصغر على هذا المعنى ، فأنث (١) » .

– من صور المصادر والأسماء ، قوله :

«قال الأصمعى : السِّوادُ : السِّرارُ .

يقال منه : ساودتُه مساودَةً وسواداً : إذا ساررته . ولم يعرفها – بوفع السين – قال أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جِوار وجُوارٍ ، فالجِوارُ المصدرُ ، والجُوارُ الاسم (٢) ».

– من صور وصف المذكر والمؤنث ، قوله :

« قال الأصمعى (– يعنى تفسير «ذئر » –) يعنى نَفَرن ، ونشَزن ، واجترأن .

يقال منه امرأة ذائر على مثال فاعل مثل الرجل (٣)

(ب) من قضايا النحو :

«معنى بَله فى قوله – صلى الله عليه وسلم –: « بله ما أطلعتهم عليه » :

قال الأحمر وغيره ، قوله : بله ، معناه : كيف ما أطلعتهم عليه .

وقال الفراء : معناه : كيف ما أطلعتهم عليه ، ودع ما أطلعتهم عليه .

قال أبو عبيد : وكلاهما معناه جائز ، وقال فى ذلك كعب بن مالك الأنصارى ، يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

قال أبو عبيد : والأكف تنشد بالخفض ،والنصب ،على معنى : دع الأكفَّ ، وقال أبو زبيد الطائى :

حمال أثقال أهل الود آونةً أعطيهم الجهدَ منى بَلْهَ ما أَسَعُ

وقال ابن هَرمة :

تمشى القطوف إذا غنى الحداة بها مَشْىَ النجيبة بله الجلةَ النجبا (٤)

---

(١) انظر الحديث رقم ٣٨ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٥١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ٦١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(جـ) من قضايا اللغة :

- من صور الإبدال :

• قال الفراء : ومثل رُبْيَة من الرِّبا ، حُبْيَة من الاحتباء سماع من العرب ، يعنى أنهم قد تكلموا بها بالياء ، فقالوا : رُبيَة ، وحُبية ، ولم يقولوا :

حُبوَةَ ورُبوَة ، وأصلهما الواو من الحُبوَة والرُّبوَة [١] .

• وقال : قوله : شَمَّتَ : يعنى دعا له ، كقولك : يرحَمكم الله ، أو يهديكم الله ويصلح بالكم ، والتشميت هو الدعاء ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له . . . . . وفى هذا الحرف لغتان : سمَّت ، وشمَّت ، والشين (معجمة) أعلى فى كلامهم وأكثر [٢].

- من صور الإتباع :

وقال أبو عبيد فى حديث العباس . رضى الله عنه ، وحديث ابنه عبد الله فى « زمزم » : لا أُحلها لمغتسل ، وهى حِلٌ لشارب وبِلٌ . . .

وأما قوله : بِلٌ ، فإن الأصمعى قال : كنت أقول فى بل إنَّه إتباع ، كقولهم : عطشان نطشانٌ ، وجائع نائعٌ ، وحسنٌ بَسَنٌ ، حتى أخبرنى مُعتمِر بنُ سليمانَ أن « بِلٌ » فى لغة « حِمْيَرَ » : مباحٌ .

قال أبو عبيد : وهو عندى على ما قال « معتمر » لأنا قلَّ ما وجدنا الإتباعَ يكون بواو العطف ، وإنما الإتباع بغير واو ، كقولهم : جائع نائع ، وعطشان نطشان ، وحسن بسن ، وما أشبه ذلك ، إنما يُتكلَّم به من غير واو .

وقد كان بعض النحويين يقولون فى حديث آدم - عليه السلام - : أنه لما قتل أحد ابنيه أخاه مكث مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حيَّاك الله وبيَّاك .

قال : وما بياك ؟ قال : أضحكك . . . . فقوله : بيَّاك : أضحكك ، يبين لك أنه

---

(١) انظر الحديث رقم ٨٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

ليس بإنبراع ، إنما هي كلمة أخرى . . . . . قال : ويقال : إن بِلَّ شفاء (١) . . .

– من صور الأجناس ، وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى :

« الرَّهوُ فى مواضع : فأحدها السير السهل المستقيم ، وهذا موضعه (٢). . . . . .

والرَّهوُ : الحفير يجتمع فيه الماء . . . .

والرَّهو : اسم طائر يقال له : الرَّهوُ .

والرَّهْوُ : أيضاً : الشيء المتفرق . . . .

ويُتبع أغلب ما يذكر من معان بما يؤكده من القرآن أو الحديث ، أو الشعر ، أو كلام العرب (٣).

وقد جمع ما جاء من هذه الظاهرة بكتاب غريب الحديث الذى نحن بصدد تحقيقه . فى كتيِّب أشرت إليه فى ثبت كتبه(٤).

– من صور الأضداد :

قال أبو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول : النُّبَل : هى حجارة الاستنجاء . . . . والمحدِّثون يقولون : النَّبَل – بالفتح – ونرُاها إنما سميت نُبلا لصغرها ، وهذا من الأضداد فى كلام العرب ، أن يقال للعظام نُبَل ، وللصغار نُبَل (٥).

– من صور اشتقاق الأسماء :

قال أبو عبيد : الحُمَمُ : الفحم ، واحدتها حُمَمة ، وبه سمى الرجل حُمَمَةُ (٦).

– من صور القلب :

• القلب المكانى :

---

(١) انظر لوحة ٥٠١–٥٠٢ مخطوطة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ٤/٢٦

(٢) يشير إلى ما جاء فى حديث رافع بن خديج لوحة ٥٥٠ من نسخة كوبريلى . والمطبوع فى حيدراباد ٤/١٤٥

(٣) انظر لوحة ٥٥٠ من نسخة كوبريلى ، والكتاب المطبوع فى حيدراباد ٤/١٤٥ .

(٤) انظر الكتاب رقم ١ من ثبت كتب أبى عبيد .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٦) انظر الحديث رقم ٦٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

قال أبو عبيد ، وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام يهيم ، وهى إبل هوائم ، وتلك التى فى الحديث هوامى ، إلا أن تجعله من المقلوب . كما قالوا جذب وجبذ ، وضبَّ ، وبَض : إذا سالَ الماءُ وغيره وأشباه ذلك (١) .

• القلب المعنوى :

قال الأصمعى : إنما سمى اللديغ سليما ؛ لأنهم تطيروا من اللديغ . فقلبوا المعنى . كما قالوا للحبشى : أبو البيضاء ، وكما قالوا للفلاة مفازة ، تطيروا إلى الفوز ، وهى مَهْلَكة ، ومهلِكة (ــ أى بفتح اللام وكسرها ــ) ، وذلك ؛ لأنهم تطيروا (٢) .

ــ من صور الاهتمام باللغات :

• « قال الأصمعى : السِّوادُ : السرار

يقال منه : ساودته مساودة وسِوادا : إذا ساررته ، ولم يعرفها (الأصمعى) برفع السين سُوادا .

قال أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جِوار وجُوار ، فالجِوار : المصدر ، والجُوار : الاسم . . . .

« قوله : الدد : هو اللعب واللهو . قال الأحمر : وفى الدد ثلاث لغات :

يقال : هذا دَدٌ على مثال يد ، ودم .

وهذا ددًا على مثال قفًا وعصًا .

وهذا دَدَنٌ على مثال حزن ، قال الأعشى :

أترحل من ليلى ولما تزوَّدِ وكنت كمن قضَّى اللُّبانة من دَدِ

وقال « عدى بن زيد » :

أيها القلب تعلَّل بِدَدَن إن هَمِّى فى سَماع وأَذَنْ (٣) »

---

(١) انظر الحديث رقم ١٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٤١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

• والمربد أيضاً موضع التمر مثل الجرين ، والبَيْدَر للحنطةِ .

والمربد بلغة أهل الحجاز ، والجرين لهم أيضاً ، والأَنْدَرُ لأهل الشام ، والبَيْدَرُ لأهل العراق [(١)].

– من صور المعرَّب والدخيل :

• قوله : سَرَق الحرير : هى الشُّقق منها أيضاً ، كما قال « ابن عمر » إلا أنها البيض منها خاصة . . . . . والواحدة سَرَقَةٌ .

قال أبو عبيد : وأحسِبُ أصلَ هذه الكلمة فارسية ، إنمّا هُوَ سَرَهْ : يعنى الجيِّدَ ، فَعُرِّبَ ، فقيل : سَرَقٌ ، فجعلت القاف مكان الهاء ، ومثله فى كلامهم كثيرٌ ، ومنه قولهم للخروف : بَرَقٌ ، وإنما هو بالفارسية : بَرَهْ ، وكذلك يَلْمَقٌ، إنما هو بالفارسية : يَلْمَه : يعنى القَباء ، والاستبرق مثلهُ ، إنما هو استَبرَهْ : يعنى الغليظ من الديباج ، وهكذا تفسيره فى القرآن .

قال حدثناه يحيى بن سعيد ، عن ابن أبى عَروبة ، عن قتادة ، عن عكرمة .

قال أبو عبيد : فصار هذا الحرف بالفارسية فى القرآن مع أحرف سواه .

وقد سمعت « أبا عُبيدَة » يقول : مَن زَعم أنّ فى القرآن لسانا سِوى العربية فقد أعظم على الله القول ، واحتَجّ بقوله – تعالى – « إنَّا جَعلنَاهُ قُرآنًا عربيا [(٢)] » .

وقد رُوى عن « ابن عباس » ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم فى أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل : سجِّيلٍ ، والمشكاة ، واليَمِّ ، والطور ، وأباريق ، واستبرق ، وغير ذلك .

هؤلاء أعلم بالتأويل من أبى عبيدة ، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب ، وذهب هذا إلى غيره ، وكلاهما مصيب – إن شاء الله

وذلك أنّ أصل هذه الحروف بغير لسان العرب فى الأصل

---

(١) انظر الحديث رقم ٩٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) سورة الزخرف الآية (٣) .

فقال أولئك على الأصل ، ثم لفظت به العرب بألسنتها ، فعرّبته ، فصار عربيا بتعريبها إياه ، فهى عربية فى هذه الحال عجمية الأصل ، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً [١] » .

أقول : وقد نقلت هذا عن أبى عبيد — رحمه الله — مع طوله — هنا — ؛ لأنه مبحث جيد أدلى فيه المؤلف بدلوه فى قضية « المعرَّب فى القرآن » وعرض أقوال غيره ، ووفّق بينها ، جزاه الله خير الجزاء .

— من صور النحت :

« قال الكسائى ، وغيره قولها : أجِنَّك : تريد من أجل أنك ، فتركت (مِن) ، والعرب تفعلُ ذلك ، تدع (مِن) مع (أجل) ، تقول : فعلت ذلك أجلِك : بمعنى من أجلك ، قال « عدى بن زيد » :

أجل أنَّ اللهَ قد فَضَّلكم فوق ما أحكى بصُلبٍ وإزار

أراد : من أجلِ ، وأراد بالصلب : الحسب ، وبالإزار : العفة .

ويروى أيضاً :

∴ فوقَ مَن أحْكَأَ صُلْبًا بإزار ∴

أحكأ : شدّ . . . . . وقولها : أجِنَّك : فحذفت الألف واللام ، كقوله : « لكنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى »[٢] يقال إن معناه — والله أعلم — : لكن أنا هو الله ربى ، فحذفت الألف ، فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ، وأنشدنا الكسائى :

لَهِنَّك من عَبسِيَّةٍ لَوسيمةٌ عَلى هَنَواتٍ كاذب مَن يقولُها

أراد : الله إنك لوسيمة ، فأسقط إحدى اللامين ، وحذف الألف من إنك .

وكذلك اللام من أجل حذفت [٣] » :

— من صور الزيادة ، وفصل ما يوصل ، ووصل ما ينفصل :

---

(١) انظر لوحة ٨٥ نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ٢٤١/٤ ، وجاء فيها تكملة من نسخة المقابلة لا من نسخة الأصل التى اعتمدها مما يؤكد أنها تهذيب لغريب حديث أبى عبيد

(٢) سورة الكهف ، الآية ٣٨

(٣) انظر لوحة ٥٢٠-٥٢١ من نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ٧٣/٤

« ثم قال : « اذهب بهذه تَلْآنَ معك » . . .

قال الأموى : قوله : تَلْآنَ : يريد الآن ، وهى لغة معروفة يزيدون التاء فى الآن ، وفى حين ، فيقولون : تَلْآنَ ، وَتَحِينَ ، قال : ومنه قول الله – تبارك وتعالى – « وَلاتَ حين مناص (١) » ، قال : إنما هى : ولا حين مناص .

قال وأنشدنا الأموى لأبى وجزة السعدى :

العاطفون تحين مَا مِن عَاطف والمطعمون زمانَ مَا مِن مُطعِم

وكان الكسائى ، والأحمر ، وغيرهما من أصحابنا يذهبون إلى أن الرواية : العاطفونه ، فيقولون : جعل الهاء صلة ، وهى فى وسط الكلام ، وهذا ليس يوجد إلا على السكت .

فحدَّثت به « الأموى » ، فأنكره ، وهو عندى على ما قال « الأموى » ولا حجة لمن احتج بالكتاب فى قوله : « ولات » ؛ لأن التاء منفصلة من حين ؛ لأنهم قد كتبوا مثلها منفصلا أيضاً مما لا ينبغى أن يفصل ، كقوله – عز وجل – : «ياوَيْلَتنا مَال هذا الكتاب (٢) » ..

وقد وصلوا فى غير موضع وصل ، فكتبوا : « ويكأنه (٣) » .

وربما زادوا الحرف ، ونقصوا ، وكذلك زادوا ياءً فى قوله : «أولِي الأيدِى والأبصار (٤) » .

فالأيدى فى التفسير عن « سعيد بن جبير » أولو القوة فى الدين والبصر .

قال أبو عبيد : فالأيدِ : القوة بالاياء ، والأبصار : العقول ، وكذلك كتبوه فى موضع آخر : « دَاوُدَ ذَا الأيدِ (٥) » .

(د) من وجوه البلاغة :

* قوله : « إن أهل هذه الأمصار نزلوا فى مثل حدقة البعير من العيون العِذاب :

---

(١) سورة ص ، الآية ٣

(٢) سورة الكهف ، الآية ٤٩

(٣) سورة القصص آية ٨٢

(٤) سورة ص الآية ٤٢

(٥) سورة ص الآية ١٧ ، وانظر فى هذا لوحة ٥٨٩ نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ٤/٢٤٩ وفى عبارة المطبوع نقص نتيجة التهذيب ، واستدرك فى الهامش من نسخ المقابلة ، وجاء بالهامش : أولو القوة فى الدنيا والبصر فى موضع : « أولوالقوة فى الدين والبصر » .

يعنى كثرة مياههم وخصبهم ، وأن ذلك عندهم كثير دائم .

وإنما شبهه بحدقة البعير ؛ لأنه يقال : إن المخ ليس يبقى فى شىء من جسد البعير بقاءه فى السُّلامى والعين ، وهو فى العين أبقى منه فى السلامى أيضا ، ولذلك قال الشاعر :

لايَشتَكِينْ عَملاً ما أَنقيَنْ مادامَ مُخٌّ فى سُلَامى أو عَينْ [1] »

«وجَمعُ المِكِنَة مَكِنات ومَكِنٌ .

قال أبو عبيد : هكذا روى الحديث ، وهو جائز فى الكلام ، وإن كان المكِنُ للضباب ، أن تجعل للطير تشبيها بذلك ، كالكلمة تستعار ، فتوضع فى غير موضعها ، ومثله كثير فى كلام العرب كقولهم : مشافِرُ الحَبَش ، وإنما المشافر للإبل .

وكقول زهير يصف الأسد : • له لبدٌ أظفارُه لم تقلم •

وإنما هى المخالب .

وكقول الأخطل : • وفَرْوَةَ ثَغْرَ الثورة المُتَضاجم [2] •

وإنما الثفر للسباع [3] » .

أقول : وهذه الأمثلة من وجوه العربية التى مثلت بها قُلٌّ من كثر لايحصى عدًّا يزخر به كتاب غريب الحديث لأبى عبيد ، وقد سردتها فى إيجاز ومن غير تعليق تفاديا للإطالة .

(هـ) من وجوه الفقه :

المسائل الفقهية التى أوردها أبو عبيد فى كتابه أكثر من أن تحصى ، فلم يأت بحديث مشتمل على مسألة فقهية إلا وأدلى فيها بدلوه ، ومن أمثلة ذلك :

ـ جاء فى تفسير غريب الحديث : «لَىّ الواجد يُحلُّ عقوبَته وعرضَه» . . . . . .

قال أبو عبيد : وفى هذا الحديث باب من الحكم عظيم .

---

(١) انظر لوحة ٦٣٧ نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ٤/٣٨٠

(٢) صدره فى ديوان الأخطل ٢٧٧ ، واللسان / ثغر :

.·. جزى الله فيها الأعور بن قلامة .·. « ويروى : «دمة» عبدة ثغر الثورة .

(٣) انظر الحديث ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

قوله : لَيُّ الواجد ، فقال : الواجدُ ، فاشترط الوُجْدَ ، ولم يَقُل : لَيّ الغَريمِ ، وذلك أنه قد يكون غريما ، وليس بواجِد .

وإنما جعل العقوبة على الواجد خاصة ، فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجدا ، فلا سبيلَ للطالب عليه بحَبسٍ ، ولاغيره حتى يجد مايقضى (١) »

-- وجاء فى تفسير غريب الحديث : «أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتى عشرة أوقية ونش » والأحاديث المستشهد بها معه :

وفى هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول من قال : لايكون الصداق أقل من عشرة دراهم ؛ ألا ترى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لم ينكر عليه (٢) ماصنع . وفيه من الفقه أيضا أنه لم ينكر عليه الصُّفرَةَ ، لما ذكَر التزويج (٣) » .

(و) من وجوه التصدى لأهل الزندقة والإلحاد :

تصدى أبو عبيد – رحمه الله – فى إيمان صادق ، ويقين ثابت ، لأهل الزندقة والقائلين بالدهر فزيف أقوالهم ، ودحض حججهم ، ومن ذلك ، ماجاء فى تفسيره لغريب الحديث : «لاتسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » من قوله : « قوله : فإن الله – عز وجل – هو الدهر » . هذا مما لاينبغى لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه ، وذلك أن أهل التعطيل يحتجون به على المسلمين .

قال أبو عبيد : وقد رأيت بعض من يتهم بالزندقة والدهرية ، يحتج بهذا الحديث ، ويقول : ألا تراه يقول : فإن الله هو الدّهر ؟

فقلت : وهل كان أحد يسب الله – عزوجل – فى آباد الدهر ، وقد قال «الأعشى » فى الجاهلية الجهلاء :

استأثر الله بالوفاء وبالحمـــ ـــد وَوَلَّى الملامةَ الرَّجُـــلا

وإنما تأويله عندى – والله أعلم – لأن العرب كان شأنها أن تذم الدَّهرَ وتَسبَّهُ عند

(١) انظر الحديث ١٢٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٢) أى على «عبد الرحمن بن عوف» .
(٣) انظر الحديث رقم ١٣٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

المصائب التى تنزل بهم من موت ، أو هرم ، أو تلف مال ، أو غير ذلك ، فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأتى عليهم الدهرُ ، فيجعلونه الذى يفعل ذلك ، فيذمونه عليه ، وقد ذكروه فى أشعارهم . . . وقد أخبر الله – تبارك وتعالى – بذلك عنهم فى كتابه الكريم ، ثم كذبهم بقولهم ، فقال : «وَقَالُوا مَا هِىَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنيا نَمُوتُ ونَحيَا ، وَمَا يُهلِكنا إلاَّ الدَّهرُ[1] »

قال الله – تبارك وتعالى – : « وَمَالَهُم بِذلكَ مِن عِلم إِنْ هُم إلاَّ يَظُنُّون[2] » فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : لاتسبوا الدَّهر على تأويل : لاتسبوا الذى يفعل بكم هذه الأشياء ، ويصيبكم بهذه المصائب ، فإنكم إذا سببتم فاعلها ، فإنما يقع السب على الله – تبارك وتعالى – ؛ لأنه الفاعل لها لا الدهر .

فهذا وجه الحديث – إن شاء الله – لا أعرف له وجها غيره [3] » .

أقول : لقد قدم لنا أبو عبيد – رحمه الله وغفر له – هذا العلم الفياض ، والمعرفة الشاملة التى يجد فيها كل طالب معرفة حاجته بمنهج العالم ، المتواضع ، الورع ، الأمين الذى يُرجِع العلم فيه إلى الله فى نهاية الأمر ، فيقول : وإنما تأويله عندى – والله أعلم – . . . والذى يعلق العلم على المشيئة ، فيقول : فهذا وجه الحديث – إن شاء الله – . . . .

والذى يصل الذروة فى الأمانة ، فيقول : لا أدرى : « قال الكسائى : قوله : تَعارّ من الليل : يعنى استيقظ .

يقال منه قد تَعَارَّ الرَّجُل يَتَعارُّ تَعَارًّا : إذا استيقظ من نومه ، ولا أحسب ذلك يكون إلا مع كلام أو صوت ، وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذا من عرار الظليم وهو صوته .

ولا أدرى أهو من ذلك أم لا [4] » .

جزاك الله ياأبا عبيد خير الجزاء : إن من قال لا أدرى ، وهو لا يدرى فقد أجاب .

---

(١) سورة الجاثية الآية ٢٤ .

(٢) تكملة الآية ٢٤ من سورة الجاثية .

(٣) انظر الحديث ١١٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر لوحة ٥٤٥ نسخة كوبريلى ، والمطبوع فى حيدراباد ١٣٥/٤ .

مكانة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد بين كتب غريب الحديث :

ألف أبو عبيد القاسم بن سلام – رحمه الله – كتابه فى غريب ما صح عنده من أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وآثار أصحابه ، وتابعيهم – رضى الله عنهم أجمعين – ففسر الغريب ، وقدم من قضايا اللغة العربية ، والفقه ، والعقيدة ، ما جعل من الكتاب قبلة كل طالب ، ووجهة كل دارس ، وأصبح نهاية الأرب فى هذا الميدان حتى استقر فى خلد كثير من علماء العصر ، والعصور بعده أن كتاب أبى عبيد ، لم يترك من بعده فى فنة زيادة لمستزيد .

قال بهذا « ابن قتيبة ت ٢٦٧ هـ وقيل غير ذلك . » فى مقدمة كتابه : « وقد كنت زمانا أرى أن كتاب « أبى عبيد » قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به [١] » .

وقال به « الخطابى ت ٣٨٨ هـ » فى مقدمة كتابه : « وكان ذلك منى بعد أن مضى علىّ زمان ، وأنا أحسب أنه لم يبق فى هذا الباب لأحد متكلَّم ، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً[٢] » .

ثم قيّض الله لحديث رسوله – صلى الله عليه وسلم – وآثار أصحابه وتابعيهم من سار على الدرب ونهج منهج أبى عبيد فى كتابه ، وسار على هديه ، فا ستدرك ما فاته من غريب ، أو ما رآه غريباً ، ورآه « أبو عبيد » على غير ذلك . ومع هذا ، فقد بقيت ريادة « أبى عبيد » لمن بعده ثابتة ، وإمامة كتابه لكتب من بعده راسخة ، يؤكد هذا شهادة رجال الحديث ، والمؤلفين فى غريبه من بعده بذلك :

قال « ابن درستويه » ت ٣٤٧ – وهو ممن ألف فى غريب الحديث – : « صنف أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، فأجاد تصنيفه ، ورغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه [٣] » .

---

(١) غريب حديث ابن قتيبة ١/١٥٠

(٢) غريب حديث الخطابى ١/٤٨

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥

وقال « الخطابي » : « انتظم أبو عبيد بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون » .

وقال « الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ » : « منَّ الله – تعالى ذكره – على هذه الأمة بأربعة : « بالشافعي » بفقه أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

و « بأبي عبيد » فسر غرائب أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

و « بيحيي بن معين » نفى الكذب عن أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

و « بأحمد بن حنبل » ثبت في المحنة بأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

لولاهم لذهب الإسلام [1] » .

أقول : وتلك شهادة نخبة من أئمة اللغة والحديث تكفي في هذا المقام عن كل كلام .

أثر الكتاب فيمن بعده :

نال كتاب غريب حديث « أبي عبيد » اهتماما كبيراً من علماء اللغة ، وعلماء الحديث وغريبه ، المعاصرين له ، والخالفين من بعده :

– منهم من جعله مصدراً أصيلا اعتمده اعتماداً تاماً في تآليفه .

– ومنهم من جعله مصدراً لدراسة جديدة تدور حوله – له أو عليه – .

أما الذين جعلوه مصدراً من مصادر كتبهم ، فقد أشرت إلى بعضهم عند الحديث على اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى أبي عبيد ، وهم :

- من علماء اللغة : الأزهري في تهذيبه ، وابن فارس في مقاييسه . وابن سيده في مخصصه ، والصاغاني في عبابه .
- من علماء الحديث وغريبه : ابن قتيبة في غريبه ، وفي إصلاح الخطأ الواقع في غريب حديث أبي عبيد ، والخطابي في معالم السنن .
- من علماء الطبقات : عمر بن علي بن سمرة الجعدي في طبقات فقهاء اليمن

(١) معرفة علوم الحديث ٨٨ .

ونقلت هناك من النصوص التى تؤكد ذلك ما يغنى عن إعادته هنا تفاديا للتكرار والإطالة وإلى جانب هؤلاء تأثر بالكتاب ، ونقل عنه خلق كثير ، أذكر منهم :

• من علماء اللغة :

ـ أحمد بن محمد البشتى الخارزنجى صاحب كتاب التكملة لكتاب العين المنسوب للخليل .

وقف عليه الأزهرى ، ورد عليه كثيراً من حروفه ، وبين أن مؤلفه أثبت فى صدره الكتب المؤلفة ، التى استخرج كتابه منها ، فقال :

ومن مؤلفات أبى عبيد : المصنف ، والأمثال ، وغريب الحديث (١).

ـ إسماعيل بن حماد الجوهرى ، صاحب الصحاح ، ودليل ذلك نقوله الكثيرة عن غريب حديث أبى عبيد ، ومنها :

جاء فى مادة « خبر » : « وفى الحديث : « أقروا الطير على مَكِناتها » ومَكُناتِها ـ بالضم ـ قال أبو زياد الكلابى ، وغيره من الأعراب : إنا لا نعرف للطير مَكِنات ، وإنما هى وُكُنات . فأما المَكِنات فإنما هى للضباب .

قال أبو عبيد : ويجوز فى الكلام . وإن كان المكن للضباب أن يجعل للطير تشبيها بذلك كقولهم مشافر الحبش ، وإنما المشافر للإبل ، وكقول زهير يصف الأسد :

* لهُ لِبَدٌ أظفارُه لم تقلم *

وإنما له مخالب .

قال : ويجوز أن يراد به على أمكنتها : أى على مواضعها التى جعلها الله لها ، فلا تزجروها ، ولا تلتفتوا إليها ، لأنها لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدو ذلك إلى غيره » .

---

(١) مقدمة تهذيب اللغة ٣٢/١

أقول : وما ذكره « الجوهرى » منقول بتصرف يسير جداً عن كتاب غريب حديث « أبى عبيد » (١).

• من علماء الحديث :

– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى « صاحب السنن » جاء فى سننه :

كتاب فضائل القرآن ، باب فضل آل عمران ، الحديث ٣٤٠١ ج ٢/٣٢٥ :
« حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، قال : حدثنى عبد الله الأشجعى ، حدثنى مسعر ، حدثنى جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه ، عن الشعبى ، قال : قال عبد الله : « نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها فى آخر الليل » .

أقول : إذا كان الدارمى قد حدّثه عن أبى عبيد ، فإن الحديث موجود فى كتاب غريب الحديث ، ضمن تفسير الحديث رقم ١٢٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

– أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى « صاحب السنن » جاء فى سننه :

كتاب الأشربة ، باب النهى عن المسكر الحديث ٣٦٨٥ ج ٤ ص ٩٠ : « قال أبو داود :

قال ابن سلام أبو عبيد : الغُبَيْرَاء : السُّكُرْكة تعمل من الذرة، شراب يعمله الحبشة.(٢)

وجاء فيه كتاب الديات ، باب عفو النساء عن الدم ، الحديث ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥
« قال أبو داود : بلغنى أن عفو النساء فى القتل جائز ، إذا كانت إحدى الأولياء ، وبلغنى عن أبى عبيد فى قوله : ينحجزوا : يكفوا عن القود (٣) » .

– أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ت ٦٧٦ هـ فى شرحه على صحيح « مسلم » ، وجاء فيه : كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ عند شرحه على حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – : « لأن يمتلىءَ جوف الرجل قيحا حتى يَرِيَه خيرٌ من أن يمتلىءَ شِعراً » .

---

(١) انظر الحديث رقم ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق ، وفيه الحبش « فى موضع « الحبشى » فى الصحاح ، « ولا تعدوا – بتشديد الدال – فى موضع « ولا تعدو » فى الصحاح .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ١١٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

« قال أبو عبيد : قال بعضهم : المرادُ بهذا الشعر شعر هُجي به النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال أبو عبيد ، والعلماء كافة : هذا تفسير فاسد ؛ لأنه يقضى أن المذموم من الهجاء أن يمتلئ منه دون قليله ، وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - موجبة للكفر .

قالوا : بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية . . . .

أقول وهذا مأخوذ بتصرف من غريب حديث « أبي عبيد » (١).

- من علماء الغريب :

- الإمام القاضى عياض فى كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار فى تفسير غريب موطأ مالك ، وصحيح البخارى وصحيح مسلم .

- الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشرى فى كتابه الفائق فى غريب الحديث .

- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث .

وتأثر هذه الأئمة بغريب حديث أبي عبيد واضح كل الوضوح ، فى نقل الأول عنه ونسبته إليه ، واتفاق رواية الحديث وغريبه فى أكثر الأحاديث فى كتاب كل من الثانى والثالث(٢) .

أقول : وما ذكرت ممن تأثروا بكتاب أبي عبيد ، ونقلوا عنه قل من كثر ، ولا أكون مبالغاً إذا قلت : إن أكثر كتب اللغة وغريب الحديث ، والحديث التى عاصر أصحابها هذا العالم ، وخلفوه تأثرت به ، ونقلت عنه .

---

(١) انظر الحديث رقم ٢١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر تخريج الأحاديث ٦٥-١٠٤-١١٥-١١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وأما الذين جعلوا غريب حديث « أبى عبيد » مصدراً لتآليف تتعلق به ، وتنبع منه ، فأذكر منهم :

- أبا عبيد القاسم بن سلام نفسه ، فقد استخرج منه كتاب الأجناس له .

تناول فيه ما اشتبه فى اللفظ ، واختلف فى المعنى [١].

- أبا سعيد أحمد بن خالد الضرير ألف كتابا فى رد حروف كثيرة من غريب حديث أبى عبيد ، وقد نقل الأزهرى فى تهذيب اللغة الكثير من ردود أبى سعيد ، وقبل منها ما قبل ، ورد ما رد ، ومن ذلك :

« وقال « أبو سعيد » فيما يرد على « أبى عبيد» : الدَّغْرُ فى الفصيل : ألا ترويه أمه ، فيدغَر فى ضرع غيرها ، فقال – عليه السلام– للنساء لا تُعذِّبنَ أولا دَكُنَّ بالدَّغْرِ ، ولكن أروينهم ؛ لئلا يدغروا فى كل ساعة ، ويستجيعوا ، وإنما أمر بإرواء الصبيان من اللبن .

قلت : والقول ما قال « أبو عبيد » ، وفى الحديث ما دل على صحة قوله ؛ ألا تراه قال لهُن : عليكم بالقُسطِ البَحرِىِّ ، فإن فيه شفاء [٢] » .

- أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وله كتاب إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ، توجد من نسخه :

نسخة فى مكتبة أيا صوفيا رقم ٤٥٧

نسخة فى دار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة ، وعندى مصورة عنها ، وقد ضمنت هوامش التحقيق أكثر ماجاء به فى مواضعه ، وناقشته جهد الطاقة[٣]

- محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى ت٦٩٤ هـ ، اختصر كتاب غريب

---

(١) انظر الكتاب رقم ١ فى ثبت كتب أبى عبيد .

(٢) انظر فى ذلك تهذيب اللغة ١/٢٤-٦٨/٨ ، والحديث رقم ١٧ الجزء الأول من هذا التحقيق ، بغية الوعاة ١٣٢ . بروكلمان ١٥٦/٢ .

(٣) انظر فى اصلاح الغلط تهذيب اللغة ٣١/١ . كشف الظنون ١٤٢١/٢ . بروكلمان ١٥٦/٢

حديث «أبي عبيد» في كتاب سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام، وبوّبهُ على الحروف .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب(١).

– الشيخ موفق الدين محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن قدامة ت ٦٢٠هـ، وقد رتب غريب حديث «أبي عبيد» على الحروف .

ووجدت في ترجمته بمقدمة كتابه المغني نقلا عن طبقات الحنابلة : وله في اللغة . . . . قنعة الأريب في الغريب مجلد صغير .

لعله ترتيب غريب حديث أبي عبيد الذي نحن بصدده، ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب(٢).

– أبا علي الحسين بن أحمد الاستراباذي، وله مختصر غريب حديث أبي عبيد . ذكره «بروكلمان» ٢ / ١٥٦، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة برلين ٣١٦٢

– اختيارات من كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام . ذكر ذلك «بروكلمان» ٢ / ١٥٦ ولم يذكر صاحبها، وأشار إلى وجود نسخة منها في مكتبة كوپريلي رقم ٤٥٥ وأخرى في مكتبة «قولة» ١ / ٣٨ .

أقول : هذا ما أمكن الوقوف عليه من تآليف تدور حول غريب حديث أبي عبيد، وقد تكشف جهود الباحثين في زماننا، وبعد زماننا عن كتب أخرى في ذلك بإذن الله .

دوافع تحقيق الكتاب :

ذكرت في المقدمة أن مصحح كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المطبوع في حيدراباد – جزاه الله عن عمله خير الجزاء – لم يأل جهدا، ولم يدخر عزما في عمله، وأشرت إلى بعض الدوافع التي دعتني إلى تحقيق الكتاب، وإعادة طبعه، والتي تمثلت

(١) انظر في تقريب المرام . كشف الظنون ٢/١٤٢١ . معجم المؤلفين ١/٢٩٨

(٢) كشف الظنون ٢/١٤٢١ . بمقدمة مصحح كتاب المغني مطبعة المنار القاهرة .

أساسا فى أن نسخة المكتبة المحمدية التى اعتمدها المصحح أساسا للتصحيح وإخراج الكتاب تجريد وتهذيب لغريب حديث أبى عبيد ، والكتابُ شَىءٌ، وتهذيبه شَىءٌ آخر ، وأذكر هنا ما يؤكد ذلك ممثلا له :

أولا : الكتاب المطبوع مجرد من الأسانيد تبعا للنسخة التى اعتمدها مصححه ، وكل النسخ التى بين أيدينا ، والنسخ التى استعان المصحح بها فى تصحيحه - عدا نسخة المكتبة المحمدية - تذكر الحديث بالأسانيد ، ولكثير من الأحاديث أكثر من سند لبيان اختلاف الروايات . أقول : وذكر السند هدف من أهداف أبى عبيد فى تصنيف كتابه - وفى كثير من كتبه الأخرى - امتاز به عن جل الذين صنفوا قبله فى غريب الحديث ، أكد لنا ذلك كل من «ابن درستويه[١]» و «ابن قتيبة [٢]» و «الخطابى[٣]» وأكد لنا ذلك كل نسخ غريب حديث أبى عبيد التى بين أيدينا . وجرى على منهجه هذا من بعده «ابن قتيبة» فى كتابه ، و «الخطابى» فى كتابه . وأبو عبيد المحدث الثقة الإمام فى هذا الفن لم يهتم بالسند إلا لما يعلمه من أن السند جزء من الحديث ، وأن بيان الإسناد من الدين ، قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى ت ١٨١ هـ [٤]: «الاسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء[٥]» وقال : «بيننا وبين القوم القوائم يعنى الإسناد[٦]» وبالسند يمكن الحكم على الحديث .

ومن أمثلة تجريد الحديث من السند مع الموازنة بين عبارة كل النسخ ، وبين عبارة نسخة المكتبة المحمدية التى اعتمدها مصحح المطبوع :

(١) عبارة النسخ ، وفى مقدمتها نسخةُ «كوبريلى» التى اعتَمدتُها أصلا فى تحقيق هذا :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - :

«لاعدوى ، ولا هامة ، ولاصفر ..»

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) غريب حديث ابن قتيبة ١٥٠/١

(٣) غريب حديث الخطابى ٤٧/١

(٤) التاريخ الصغير ١٩٨ ، وعرف به النووى فى شرحه على مسلم ٨٨/١

(٥) النووى على «مسلم» باب بيان أن الإسناد من الدين ٨٧/١

(٦) النووى على «مسلم» باب بيان أن الاسناد من الدين ٨٨/١

قال : حدثنيه يزيد ، عن الدَّستوائى ، عن يَحيى بن أبى كثير ، عن ابن المسَيَّب . عن سَعْد ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .

وليس فى حديث «سَعْد» الصفر .

قال : وحدثنى حجَّاج ، عن حَماد بن سَلَمه ، وابن جُرَيج ، عن أبى الزبير عن جابر (بن عبد الله) عن النبى – صلى الله عليه وسلم –

وزاد فيه : «ولا غول» .

وفسر «جابر» الصفر : دواب البطن .

قال : وحدثنى شُجاعُ بن الوليد ، عن ابن شُبْرُمة ، عن أبى زُرعَة ، عن أبى هريرة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم –

قال : وحدثنيه إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة يرفعه .

دخل حديث بعضهم فى بعض .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤْبة بن العجاج عن الصفر . . . (١)

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

وقال أبو عبيد فى حديثه – عليه السلام – :

«لاعدوى ، ولا هامة ، ولا صفر . ولا غول» .

الصفر : دواب البطن .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤْبة بن العجاج عن الصفر . . . (٢)

أقول : إن المقارنة بين المطبوع نقلا عن نسخة المحمدية ، وبين نسخ غريب حديث «أبى عبيد» توضح ما يأتى :

---

(١) انظر الحديث رقم ١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ١/٢٥ .

١ – أن المطبوع تجريد وتهذيب ، وهو بهذا لايتفق تماما مع غريب حديث أبي عبيد .

٢ – ذكر الإسناد ، وتعدده لتعدد الروايات هدف أصيل فى منهج أبي عبيد انماز به عمن سبقه ، وراد فيه من بعده ، والتزم به إلا فيما ندر من بعض الأحاديث ووثق الإسناد، وسجل أدنى شك طرأ له فيه ، ونسب الشك إلى نفسه ؛ لأنه يعلم حق العلم أنه ليس للراوى أن يزيد ، أو ينقص ، أو يغير فيما سمعه من شيخه ، حتى لايكون كاذبا عليه ، فإذا أراد زيادة تعريف أو تحديد ، أو زوال لبس ، نسب ذلك إلى نفسه ، ونبه عليه (١) .

٣ – حذف السند أدى إلى تصرف فى العبارة ؛ ليستقيم نسق التعبير ، وجاء هذا التصرف على حساب المعنى أحيانا ، وخالف هدف أبي عبيد ، يؤكد ذلك ماجاء فى المطبوع من تفسير للصفر بدواب البطن بعد الحديث ، من غير إشارة إلى أن هذا التفسير لجابر ابن عبد الله ، كما ذكر أبو عبيد : وفسر «جابر» الصفر : دواب البطن .

٤ – أدى حذف السند عند تعدد الروايات إلى عدم تحديد متن كل رواية ، وإهمال نسبة الروايات إلى رواتها ، وهذا أصل من أصول الرواية ، حافظ عليه أبو عبيد :

فقال بعد رواية «سعد» – رضى الله عنه – :

وليس فى حديث «سعد» الصفر .

وقال بعد رواية «جابر» رضى الله عنه – :

وزاد فيه : «ولاغول» .

٥ – استدراك السند فى الهامش جاء مبتورا فى بعض الأحاديث تبعا لتفاوت فروق النسخ ومنها الحديث موضوع المقارنة ، فقد استدرك السند فيه بالهامش عن نسخة «ر»- يعنى المكتبة الرامبورية – ووقف السند فيها عند قوله : «وزاد فيه» وللسند بقية على ماتبين لى فى رواية الحديث ، يضاف إلى هذا أن العبارة المستدركة توحى بالبتر . أين المزيد فى قوله : «وزاد فيه» التى وقف عندها ؟

---

(١) مقدمة النووى على مسلم ١/٣٨ .

إن ماجاء من نتائج هذه المقارنة صادق على أكثر أحاديث الكتاب إن لم يكن كلها.

ثانيا : لم يقف التجريد عند حد حذف السند للحديث المفسر ، وإنما جرى حذف السند مع الأحاديث التى ذكرها «أبو عبيد» مستعينا بها على تفسير الغريب فى ثنايا الأحاديث ، وكذلك مع الأخبار المروية عن العرب ، والتى استعان بها «أبو عبيد» فى ثنايا الأحاديث للغرض نفسه .

– ومن نماذج حذف السند من تلك الأحاديث ، وما يشابهها من الآثار :

(ا) عبارة النسخ . . . :

«وقال أبو عبيد فى حديث آخر مرفوع :

«من سأل (الناس) وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا» .

قال أخبرنيه يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من بنى أسد ، يرفعه إلى النبى – صلى الله عليه وسلم –

قال «أبو عبيد» فالأوقية أربعون درهما .

فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لاتحل .

قال أبو عبيد : وحدثنا أبو يوسف ، عن سعيد بن أبى عَروبة ، عن قتادة ، عن الحسن، قال : «يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم – وشكّ «أبو عبيد» فى الفرس – قال أبو عبيد : وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١)» .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

«وقال أبو عبيد فى حديثه عليه السلام :

«من سأل ، وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا» :

قال أبو عبيد : الأوقية أربعون درهما ، فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لاتحل له الصدقة .

---

(١) انظر الحديث رقم ٦٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وعن الحسن قال: يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم ،وشك أبو عبيدفى الفرس وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١) » .

وبالمقارنة بين النقلين نجد أن المطبوع جرد الحديث ، والأثر من السند ، ونجد أن حذف السند من الأثر المروى عن الحسن أوقع فى لبس ؛ لأنه يوهم أنه ليس من رواية أبى عبيد عنه .

ونجد أن التركيب « ولمن لاتحل له الصدقة » زيادة فى المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة لم ترد فى كل النسخ ، والمعنى لايحتاج إليها استغناءً عنها بذكرها قبل ، وهى من ضروب التهذيب التى سأتحدث عنها كذلك .

ـ ومن نماذج حذف الرواية فى الأخبار المروية من كلام العرب :

(أ) عبارة النسخ :

«قال : وحدثنى إسحاق بن عيسى [الطباع] قال : سمعت القاسم بن معن ، يقول : إن رجلا من العرب تُوُفِّىَ ، فَورثه أخوه إبلا ، فعيَّره رجلٌ بأنه قد فرح بموت أخيه ؛ لِمَّا وَرثه (٢) . . . » .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

«وقيل : إن رجلا من العرب ، تُوُفِّى ، فورثه أخوه إبلا ، فعيره رجل ، بأنه قد فرح بموت أخيه لما ورثه (٣)» .

ثالثا : لم يقف التجريد والتهذيب عند حذف السند ، وإنما تعدى ذلك إلى التصرف فى العبارة من عدة وجوه منها :

ـ تطويع العبارة للتهذيب أدى إلى حذف عبارات جاءت فى غريب حديث أبى عبيد ، ومن ذلك :

---

(١) الغريب المطبوع ١٩١/١

(٢) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) الغريب المطبوع ٧٩/١

(أ) عبارة النسخ :

«ولمن وليها أن يأكل منها ، ويُوكِل صديقا غير متأثِّل مالا »

قال حدثنيه معاذ ، والأنصارى ، عن ابن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

إلا أنهما قالا : غير متمول ، وغيرهما يقول متأثل [١] » .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

«ولمن وليها أن يأكل منها ، ويؤكل صديقا غير متأثل فيه ، ويروى غير متمول [٢] » .

أقول :المقارنة بين النقلين تكشف بوضوح التصرف بالحذف ،وقد استُدرك المحذوف فى هامش المطبوع عن نسخة «الرامفورية» وإذا أُتيح استدراكه هنا ،فلن يتاح مع خروم هذه النسخة وهى النسخة المساعدة فى الجزأين الأول والثانى .

ـ التصرف فى العبارة ـ بالزيادة ـ واحتمال كون هذه الزيادات حواشى على النسخة دخلت فى صلب الكتاب احتمال واردٌ ونسخة المحمدية حافلة بالحواشى والتعليقات التى أثرى بها المصحح هوامش المطبوع ، ومن ذلك :

(أ) عبارة النسخ :

« والشصائص : التى لا ألبان لها ، والنُّبَل فى هذا الموضع الصغار الأجسام ، فَنُرَى أنه إنما سُمِّيت حجارة الاستنجاء نَبَلاً لصغرها ؛ والعَرْقُ : الفِدْرَةُ من اللحم [٣] .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« والشصائص : التى لا ألبان لها ، والنُّبلُ فى هذا الموضع : الصغار الأجساء ، فنرى أنها إنما سميت حجارة الاستنجاء نُبَلاً لصغرها .

وأما الملاعن : التغوط بالطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله [٤] » .

---

(١) انظر الحديث ٦٥، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ١/١٩٢

(٣) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) الغريب المطبوع ١/٨١

أقول : إن المقارنة بين هذين النقلين توضح بما لا يدع مجالا لأدنى ريب أن المطبوع أضاف ــ نقلا عن النسخة المعتمدة ــ إضافة ليست فى بقية النسخ ، وأؤكد أنها ليست من غريب حديث أبى عبيد .

هذه الزيادة : هى : « وأما الملاعن : التغوط فى الطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله » . التى انفرد بها النقل الثانى . ودليلى على ذلك : أن تفسير الملاعن مما استدركه « ابن قتيبة » على أبى عبيد ، فى كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول : « وأما قوله : اتقوا الملاعن ، فإن أبا عبيد لم يفسر ذلك ، والملاعن جمع مَلعَنة ، وهى أن يحدث الرجل فى المواضع التى ينزلها الناس ، أو على قارعة الطريق (١) » .

كما توضح المقارنة بين النقلين أن المطبوع ــ نقلا عن النسخة المعتمدة ــ حذف عبارة من كتاب « أبى عبيد » هذه العبارة هى : « والعَرْقُ : الفدْرَةُ من اللحم » التى انفرد بذكرها بقية النسخ ، وهى بكل تأكيد من كلام « أبى عبيد » ودليلى على ذلك أنها مما استدركه « ابن قتيبة » على « أبى عبيد » فى كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول : « وفى هذا الحديث قال أبو عبيد: العَرْق الفِدْرَة من اللحم ، وليس كل فدرَة من اللحم تكون عرقا ، إنما العَرْقُ العظم بلحم وبغير لحم ، وجمعه عُراقٌ ، وقد بينت هذا فى كتاب غريب الحديث)(١) » .

وقد نقل مصحح المطبوع استدراك ابن قتيبة هذا فى حاشية المطبوع ، ولم يشر إلى هذه الفروق التى تستدعيه أن يعيد النظر فى نسخته التى اعتمدها أصلا ، ولم يستدرك الزيادة عن نسخة الرامپورية لوجود خرم بها هنا ، وقد أشار إلى ذلك .

ــ التصرف بإيثار تركيب انفردت به النسخة المعتمدة أصلا للمطبوع عن بقية النسخ ، ومن ذلك :

(أ) عبارة النسخ :

« وقال أبو عبيد فى حديث النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال :

(١) إصلاح الغلط لوحة ٣٠ ــ ٣١ نسخة دار الكتب ضمن مجموعة .

أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام » .

وبعضهم يرويه : « أَلِظُّوا بذى الجلال والإكرام » .

يُروى هذا الحديث عن عوف ، عن الحسن ، يرفعه .

قوله : أَلِظُّوا : يعنى الزموا ذلك ، والإلظاظ : اللزوم للشىء ، والمثابرة عليه .

يقال : أَلظظت به أُلِظُّ إلظاظا ، وفلانٌ مُلِظ بفلان : إذا كان ملازمه لايفارقه [١] » .

(ب) عبارة المطبوع ، عن النسخة المعتمدة :

« وقال أبو عبيد فى حديث النبى – عليه السلام – :

« أَلظوا بياذا الجلال والإكرام » .

قوله : أَلظوا يعنى الزموا ذلك ، والإلظاظ لزوم الشىء والمثابرة عليه .

يقال : أَلظَظْتُ به أُلِظُّ إلظاظا ، وفلان مُلِظ بفلان إذا كان ملازما له لا يفارقه [٢] » .

أقول : إن المقارنة بين النقلين توضح أن المطبوع والنسخة المعتمدة آثرا :

« لزوم الشىء » فى موضع : « اللزوم للشىء » تعبير بقية النسخ ، و « ملازما له » .

فى موضع : « ملازمه » ويلاحظ أن نسخة « عارف حكمت » : « ملازما لا يفارقه » .

وإلى جانب هذا نلحظ حذف الرِّواية الثانية للحديث ، وحذف السند .

وقد أدى إيثار لفظة نسخة المحمدية إلى تصحيف فى مواضع كثيرة منها :

(ا) عبارة النسخ :

« وإن كان بليدا بطيئا قد أَمِنا أن يسبقهما ، فهذا قمار .

لأنَّهما كأنَّهما لم يدخلا بينهما شيئاً [٣] » .

---

(١) الحديث رقم ١٣٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .
(٢) الغريب المطبوع ١٩٥/٢
(٣) الحديث رقم ١١٢ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« وإن كان بليدا بطيئا قد أمنا أن يسبقهما فهذا قمار ؛ لأنها كأنهما لم يدخلا بينهما شيئاً » .

آثر لفظة « لأنها » فى موضع لفظة النسخ – عدا المعتمدة – : لأنهما ؛ وهى الصواب ونبه مصحح المطبوع فى الهامش إلى أنها فى « الرامفورية » « لأنهما » .

رابعا : كتاب غريب حديث أبى عبيد متصل باللغة وعلوم الحديث سنداً ومتنا ، وهذا الارتباط يحتم الاهتمام التام بالضبط فى الأعلام ، وفى ألفاظ المتن ، وتعريف الواد اللغوية ، لما يؤدى إليه التهاون فيه من لبس ، وخفاء ، ووهم .

وقد لا حظت أن هذا الجانب لم يظفر بما يستحق فى المطبوع ، فجاء الكثير من هذا غير مضبوط ، وخاصة بعد الجزء الأول ومن ذلك :

- « وقال أبو عبيد فى حديث النبى – عليه السلام – :

« من أدخل فرسا بين فرسين فإن كان يؤمن أن يسبق فلا خير فيه ، وإن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس به (١) » .

- « ومنها السكر ، وهو نقيع التمر الذى لم تمسه النار ، وفيه يروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : السكر خمر . . . . ومنها السكركة ، وقد روى فيه عن « الأشعرى » التفسير ، فقال : إنه من الذرة (٢) » .

- وقال أبو عبيد فى حديثه – عليه السلام – :

« من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه ، وحقَّره ، وصغَّره (٣) »

أما ما يتصل برجال السند ، فقد استدرك ما جاء من سند الأحاديث فى حواشى المطبوع ، وهى خالية من الضبط إلا ما ندر .

---

(١) الغريب المطبوع ٢/١٤٣

(٢) الغريب المطبوع ٢/١٧٦

(٣) الغريب المطبوع ٢/٢٢٥

خامسا : أرجح دخول حواش كثيرة في متن الكتاب ، وقد أدى إلى هذا ما أشرت إليه قبل من أن نسخة المحمدية التى اعتمدها مصحح المطبوع أصلا مزدحمة بالحواشى ، يؤكد هذا ما جاء فى هوامش المطبوع .

ومن العبارات التى أرجح كونها حواشى دخلت فى صلب الكتاب :

« وقال بعضهم : إنما سُمِّى التدام النِّساء من هذا .

ويقال : الأبهر : الوتين ، وهو فى الفخذ : النَّسَا ، وفى الساق : الصافن ، وفى الحلق : الوريد ، وفى الذراع : الأَغْجَلُ ، وفى العين : الناظر ، وهو نهر الجسد [1] » .

أقول : ما بعد قول « أبى عبيد » : « من هذا » إلى آخر ما ذكرت زيادة فى المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة لم ترد فى بقية النسخ ، وذكر مصحح المطبوع فى الهامش أنها لم ترد فى نسخة « الرامپورية » التى استعان بها فى تحقيق الجزأين الأول والثانى .

وهذا الذى ذكرت أمثلة محدودة لصور كثيرة منها جاءت فى المطبوع ، وكلها تتعاون على تأكيد فكرة واحدة ، وهى أن الكتاب المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام .

وإذا كان الطبوع على ما وصفت وبينت ، فإمامة «أبى عبيد» ومكانة كتابه « غريب الحديث » جديرة بأن يتيح الله لهذا الكتاب من يخرجه إلى عالم النور ، وأسأل الله العلى القدير أن يمن علىَّ بهذه النعمة ، وأن يوفقنى إلى إخراج كتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام فى صورة يرضى عنها ، وينفع بها إنه سميع مجيب الدعاء .

نسخ الكتاب :

. اعتمدت فى تحقيق كتاب غريب الحديث «لأبى عبيد القاسم بن سلام » على أربع نسخ من الكتاب ، واستعنت على ذلك بنسخ أخرى مساعدة .

أما نسخ الكتاب ، فهى :

---

(١) الغريب المطبوع ٧٤/١ وانظر الحديث رقم ٤١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

١ ـ نسخة مكتبة «كوپريلى» ومن وصفها :

ـ النسخة جزآن فى مجلد ، عدد أوراقه أربعون وثلاثمائة كل ورقة من صفحتين تحت رقم ٤٥٥ .

ـ يقع الجزء الأول فى (١٨٧) سبع وثمانين ومائة ورقة ، تمت كتابته فى سلخ المحرم سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

وفى هذا الجزء أحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجاء فى آخر الصفحة «٣٠٩» منه : «هذا آخر ما فى الأصل من أحاديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووُجِد فى نسخ من رواية «أبى حنيفة» وغيره زيادات أحاديث تتصل بهذا الحديث ، فألحقت بهذه الرواية ، وتكاملت بها أحاديثه ـ صلى الله عليه وسلم ـ والترتيب مختلف فى التقديم والتأخير» .

ـ ويقع الجزء الثانى فى (١٥٣) ثلاث وخمسين ومائة ورقة ، تمت كتابته فى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

ـ ومقاس النسخة ١٥٫٥ × ١٩٫٥ ، ومسطرتها تتفاوت بين عشرين سطرا ، واثنين وعشرين سطرا ، ومع هذا التفاوت فإنها بخط الناسخ ونفس المداد .

ـ نقل النسخة لنفسه من أولها إلى آخرها ، ونسخها بيده «محمد بن على بن محمد ابن محمد بن على الأنصارى الموصلى» ، وكتبها بخط النسخ النفيس الجيد الضبط .

ـ النسخة كما يقول ناسخها ، ـ وهو من ذوى الخبرة والدراية ـ عورضت من أولها إلى آخرها معارضة غاية فى الدقة بالأصل المنسوخة منه .

كما عورضت من أولها إلى الورقة (٢٨٢) اثنتين وثمانين ومائتين «أحاديث أبى هريرة» على أصلين دقيقين صحيحين هما أصل «أبى الحسن الإسفذيانى» وأصل «أبى أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكرى» ت ٣٨٢ هـ مؤلف تصحيفات المحدثين .

وسجل الناسخ على حواشى نسخته فروق هذه النسخ .

– النسخة منقولة عن أصل مقروء على «أبي عبيد القاسم بن سلام» مؤلف الكتاب، وجاء في مواضع منه كما يقول الناسخ: «قرئ على أبي عبيد، وأنا أسمع».

وقد نقل صاحب النسخة عن طريق السهو مايؤكد ذلك، إذ جاء في صفحتي ٦٤ – ١١٨: «قال أبو عثمان: قرئ على أبي عبيد القاسم بن سلام وأنا أسمع». ثم خط على ذلك عند المقابلة؛ لأنها حواش دخلت في متن النسخة، وانتبه إليها عند المعارضة.

– النسخة عليها قراءة وسماع في أكثر من موضع، وعلى عدد متقارب من الصفحات ومن ذلك الصفحات: ٤١ – ٥٦ – ٦٦ – ٧٥ – ٨٣ – ٨٨ – ٩٧، وماصح لي قراءته من ذلك: بلغ قراءة على الشيخ الإمام . . . . . الجواليقي. ص ٥٦
بلغت القراءة والسماع .... ص ٩٧

– على النسخة حواش وتعليقات مميزة بكلمة حاشية، وهذا يؤكد استفادة عدد من العلماء بها.

– النسخة بها خرم بعد صفحة العنوان، وصفحتين بهما ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن كتاب «العسجد المسبوك في تاريخ دولة الإسلام والملوك» من الصعب قراءتها، وعلى حواشي الصفحة الثانية للترجمة عدة تمليكات، وانتقال ملكية لم تصح لي قراءة تمليك منها، والخرم يعدل صفحتين، كما سقطت منها الورقة السابعة، وطمست الرطوبة معالم صفحتين متقابلتين من الورقة الثامنة والتاسعة، والصفحتين (٦٧٧ – ٦٧٨) قبل آخر النسخة، وبعض عبارات الصفحات ١٤٦ – ١٤٧ – ٢٤٠ – ٢٤١ – ٢٤٩.

– في النسخة تقديم وتأخير في أكثر من مكان في الجزء الأول، وأشار ناسخ النسخة إلى ذلك على حواشي الكتاب، وحدد بداية كل اختلاف ونهايته، وأرى – والله أعلم – أن الذى دعاه إلى ذلك دقته، في استكمال أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بكل الروايات وماسجله في آخر الصفحة «٣٠٩» والذى نقلته قبل يؤكد ذلك وينص عليه.

– يحمل كثير من صفحات النسخة – فضلا عن صفحة العنوان والصفحة الأخيرة – ختم الواقف وعبارته : «هذا وقف الوزير «أبو العباس» أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد المعروف بكوپريلى ، أقال الله عثارهما» .

وختما صغيرا كتب عليه «لكل امرىء مانوى» .

– صفحة العنوان تحمل بطاقة المكتبة والتعريف بالكتاب ، وبعدها صفحتان بهما ترجمة المؤلف على ماسبق ، وذيلت صفحة «٣٧٤» آخر صفحات الجزء الأول بما يأتى :

«كملت أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التى كانت شذت عن الأصل الذى نقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث «أبى بكر» – رضى الله عنه – .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى ، وآله الطاهرين وسلم تسليما . نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغنى به محمد بن على بن محمد بن محمد بن على الأنصارى الموصلى ، طالبا من الله تعالى – حسن المنقلب ، وداعيا لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك فى سلخ محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى ، وآله أجمعين ، وأصحابه المنجبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم كثيرا» .

– وعلى الصفحة الأولى من الجزء الثانى العنوان وهو :

الجزء الثانى من غريب الحديث

عن أبى عبيد القاسم بن سلام

وبه أحاديث الصحابة – رضوان الله عنهم – ، ثم أحاديث التابعين – رحمهم الله – ثم أحاديث لم يعرف أصحابها ، وبدأ الجزء بأحاديث الخلفاء الراشدين مراعيا الترتيب بينهم . وجاء فى صفحة ٦٧٩ مايأتى : «تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وهو حسبنا ، وعليه توكلنا ، وصلواته على سيدنا محمد النبى ، وعلى آله الطاهرين .

نسخه أجمع محمد بن على بن محمد الأنصارى الموصلى ، وفرغ منه فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ » .

عارضت هذا الكتاب من أوله إلى آخره بالأصل المنسوخ منه ، وكان مكتوبا فى مواضع منه : « قُرِئ على أبى عبيد وأنا أسمع » .

ومن أوله وإلى الموضع المعلم بالمقابلة عليه من حديث أبى هريرة بأصل «أبى الحسن الإسفذيانى » – رحمه الله – وعلامة نسخته فى حواشى كتابى هذا «حسن » وبأصل أبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، والأصل فى يد الشيخ أبى العلاء محمد بن على بن الوليد النحوى أيده الله ، وفرغ منه فى المحرم سنة ست وأربعمائة هـ » .

أقول : لما كانت هذه النسخة أكمل النسخ التى بين أيدينا من غريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام تجمع بين المتن والسند ، وهى على ماوصفت نفاسة خط ، ودقة ضبط ، وخبرة إعجام ، وغاية مقابلة ومعارضة ، ونقلا عن نسخة قرئت على مؤلف الكتاب ، ومقابلة على أصول ذات مكانة اعتمدتها أصلا فى التحقيق – مع اختلاف ترتيبها عن غيرها – وسوف أجمع – إن شاء الله – فى الفهرس العام لأحاديث الكتاب المشروحة بين رقم صفحة الحديث فى تحقيقى هذا ، ورقم صفحته فى طبعة حيدراباد الذى هو تجريد وتهذيب للكتاب .

وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز «ك » فى التحقيق .

٢ – نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٩٢٦) ١٦٥٧٥ حديث

– ترجع كتابة النسخة إلى سنة (٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة هـ ، وكتب فى صفحة العنوان : اسم المؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام «الجمحى » والجمحى وَهْمٌ وقع فيه بعض المؤرخين :

– الموجود منها الجزء الثانى وبها خرم فى أولها ترتب عليه عدم وجود أحاديث «أبى بكر » – رضى الله عنه – وبعض أحاديث «عمر بن الخطاب » – رضى الله عنه – .

ـ الجزء الموجود يقع فى (١٤٦) ست وأربعين ومائة ورقة كل ورقة من صفحتين . مقاسها ١٨ × ٢٩ ومسطرتها متفاوته بين واحد وعشرين سطرا ، وثلاثة وعشرين سطرا. وفى هذا الجزء بقية أحاديث عمر ـ رضى الله عنه ـ والصحابة رضوان الله عنهم ، ثم أحاديث التابعين ـ رحمهم الله ـ ثم أحاديث لم يعرف أصحابها .

ـ النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد المضبوط ضبطا جيدا .

ـ كتب النسخة أبو الخطاب الحسين بن عمر العَبْدِىُّ ، وفرغ من كتابتها فى المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

ـ النسخة مقابلة على الأصل الذى نقلت منه ، وكُتِب صواب المستدرك على حواشيها ومُيِّز بعلامة «صح» .

ـ على النسخة الكثير من القراءات والسماعات وعلى عدد من جلة الشيوخ فى مجالس منتظمة مسجلة ، ذُكِر فيها من حضر ، ومن غاب عن المجلس فى كل مجلس ، وجاءت متقاربة إذ لاتخلو عشر ورقات من تسجيل عبارة بلوغ قراءة وسماع ، وذُيِّلَ أخرُ حديث جاء فى هذه النسخة بصورة من القراءة والسماع

ـ جاء فى آخر النسخة :

آخر الكتاب ، والحمد لله كثيرا .

تمم الله صلاته على نبيه محمد النبى وآله وسلَّم كثيرا .

وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العَبْدِىُّ ، وهو يشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبده ورسوله ، وفُرِغَ من نسختهِ فى المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ـ رمزت إلى هذه النسخة بالرمز «ز»

٣ – نسخة مكتبة شيخ الإسلام « عارف حكمت » بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم تحت رقم ١١٥ غريب الحديث ومن وصفها :

– نسخة فى مجلد واحد عدد أوراقها (١٢٥) خمس وعشرون ومائة ورقة ، كل ورقة من صفحتين ، مسطرتها « ٢١ » واحد وعشرون سطرا ، ومقاسها ١٩ × ٢٤ ، وأخذ الناسخ لها بنظام التعقيبة .

– أول النسخة موجود ، وكذا آخرها ، وبها خروم فى أماكن متفرقة ، مجموعها يزيد على نصف الكتاب ، والموجود من أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – يشغل من النسخة إلى الورقة (١١٨) ويبدأ مابعد ذلك بحديث « الحسن البصرى أبى سعيد » ، ولايستوعب بقية النسخة من الأحاديث إلا القليل

– من مميزات هذه النسخة وجود صفحاتها الأولى والأخيرة ، وهذا أفاد كثيرا فى استدراك ألفاظ وعبارات عز الوقوف عليها فى بقية النسخ والرواية التى صدر بها هذا التحقيق منقولة عن هذه النسخة .

– النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، وهى مضبوطة إلى حد بعيد ، وتمت كتابة سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ .

– النسخة مقابلة على الأصل الذى سمعت منه ، وهو الأصل الذى حدَّث منه أبو على محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب ، وكُتِب الذى استُدرِك عند المقابلة على الهامش بعلامة خروج .

– على حواشيها تعليقات ، وتصحيحات كثيرة ، مما يوضح كثرة تداولها بين العلماء .

– على صفحة العنوان من النسخة عدة تمليكات منها :

• من كتب الفقير محمد بن سنان الكويتب .

• « دخل فى نوبة أضعف عباد الله رمضان بن عبد الحق الحنفى عفا الله عنهما » .

إلى جانب تمليكات أخرى مطموسة بفعل الزمن ، أو عن قصد .

- جاء فى صفحة العنوان :

كتاب غريب الحديث تصنيف أبى عبيد القاسم بن سلام

رضى الله عنه

وتحت العنوان صورة سماع .

- جاء فى صدر الصفحة الأولى بعد العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك ياكريم : وبعد ذلك الرواية التى تنتهى بعلى بن عبد العزيز البغوى عن أبى عبيد القاسم بن سلام .

وقد أشرت إلى أنها الرواية التى سقتها فى أول التحقيق .

- جاء فى آخر صفحة من الكتاب مايأتى :

«تم كتاب غريب الحديث عن أبى عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله وبيض وجهه - الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين وسلامه . واتفق فراغ الكاتب من نسخه فى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ

وحسبنا الله ونعم » .

وعلى هذا بقى كاتب هذه النسخة غير معروف .

- ذيلت الصفحة الأخيرة كذلك بصورة قراءة .

- ألحقت بصفحات النسخة ورقة عليها صورة قراءة وإجازة تمت سنة ست وستين وستمائة .

وقد رمزت لهذه النسخة فى التحقيق بالرمز « ع » .

٤ - نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٣٢٢٩ ب)

- الموجود منها الجزء الأول ، ويقع فى (٢٤٠) أربعين ومائتى ورقة كل ورقة من صفحتين ، ومقاس النسخة ١٤×٢٠ .

ـ النسخة مكتوبة بخط نسخ عادى قليل الضبط ، ومكملة من الأول بواحد وعشرين صفحة ، ومن الآخر باثنتين وثلاثين صفحة بخط معتاد قليل الضبط كذلك ، وأخا مكملُها فى صفحات التكملة بنظام التعقيبة .

مسطرة الأصل متفاوتة بين أربعة عشر سطرا ، وستة عشر سطرا ، ومسطرة التكملة خمسة وعشرون سطرا .

ـ النسخة على ما أرجح غير مقابلة ، وخلت حواشيها من التعليقات إلا النادر ، ويتمثل بعضها فى إثبات تحفظ الناسخ أمام لفظة جاءت فى الأصل الذى نسخ منه .

ـ انتقال النظر ظاهرة واضحة فى النسخة ، ولهذا سقط كثير من الأسطر ، ولم يُستدرك .

ـ النسخة منقولة عن نسخة عليها حَواش ، ودخل بعض هذه الحواشى فى صلب النسخة مما يوضح أن ناسخها قليل الدراية والخبرة .

ـ فيها اختلاف طفيف فى الترتيب تمثل فى تأخير حديث وتقديم تاليه فى مواضع نادرة .

ـ هذا الجزء من النسخة تام ليس به سقط ، وجاء بصفحة العنوان منه :

الجزء الأول من غريب الحديث

تأليف الشيخ الإمام والعلامة الهمام أبى عبيد القاسم بن سلام

اللغوى البغدادى رحمه الله ـ تعالى ـ .

ـ النسخة مجردة من الرواية ، وليس عليها قراءة أو سماع ، وتمت كتابة التكملة التى فى أولها وآخرها سنة ألف ومائة وثلاث هـ .

ـ جاء بها فى الصفحة الأولى بعد صفحة العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيد فى حديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ «زُوِيَت لى الأَرضُ فأُرِيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها ، وسيبلُغ ملكُ أُمّتى مازوى لى منها »

حدثناهُ إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا أيوب ، عن أبي – قِلاَبة أن رسول الله – صلىَّ الله عليه وسلم – قال ذلك فى حديث فيه طول . . . . .

وجاء فى الصفحة الأخيرة :

آخر تفسير غريب حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ويتلوه فى الجزء الثانى غريب حديث أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – (وباقى) الصحابة والتابعين ، وكان الفراغ من هذه التكملة ليلة الأحد ١٣ صفر من شهور سنة ١١٠٣ على يد مالكه . . . . .ولمن شاء الله من بعده ، عفا عنه .

– ولم تصح لى قراءة اسم المالك مكان النقط ؛ لأنه مطموس عن قصد .

– رمزت إلى هذه النسخة فى التحقيق بالرمز «د»

أقول هذه النسخ الأربع ، وفى مقدمتها نسخة كوپريلى التى اعتمدتها أصلا للتحقيق . تمكّن من إخراج كتاب غريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام فى صورة يتحقق لها الكمال – إن شاء الله –

وقد استعنت على هذا بالنسخ المساعدة الآتية :

١ – كتاب غريب الحديث المطبوع فى حيدراباد ، الذى ثبت لى أنه تجريد وتهذيب لغريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام ، وقد بينت ذلك .

وقد اعتمد فيه مصححه على أربع نسخ هى – نقلا عنه بتصرف – :

(أ) صورة عكسية لنسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس الهند ، وتقع النسخة فى جزأين محذوفة الأسانيد ، واعتمدها المصحح أصلا لطبع الكتاب .

(ب) صورة عكسية لنسخة المكتبة الرامفورية ، والموجود منها تسعة أجزاء من تجزئة النسخة فى أول الكتاب ، وبالأجزاء الموجودة عدة خروم يقع أحدها فى أول النسخة.

وقد رمز لها المصحح فى المطبوع بالرمز «ر»

(جـ) صورة عكسية لنسخة «ليدن» ، وهى نسخة بقلم مغربى مضبوط إلى حد كبير كتبت

سنة ثنتين وخمسين ومائتين ، وإذا صح هذا التاريخ فإنها تكون أقدم نسخة بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب ، والموجود منها أحد عشر جزءا من تجزئة النسخه وعدد أجزائها عشرون ، والنسخة غير مرتبة ، والموجود منها أجزاء من آخر الكتاب . وقد رمز لها المصحح بالرمز «ل » .

(د) صورة عكسية لنسخة المكتبة الأزهرية ، ورمز لها المصحح بالرمز «مص » وهى إحدى النسخ الأربع التى اعتمدت عليها فى التحقيق .

وقد اعتمدت على المطبوع فى نقل فروق النسخ الثلاث الأولى به إلى هوامش تحقيقى ، ورمزت لنسخة المكتبة المحمدية بالرمز «م » ، ورمزت لنسخة المكتبة الرامفورية بنفس الرمز «ر » ورمزت لنسخة مكتبة «ليدن » بنفس الرمز «ل » .

٢ - كتاب تهذيب اللغة للأزهرى . وقد تبين لى أن «الأزهرى » - رحمه الله - قد نقل فى مواد كتابه كتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام - نقل الحديث منسوبا إلى أبى عبيد وأتبعه تفسير أبى عبيد ونقوله ، وشواهده ، وتصرفُه فى هذا محدود جدا ، وقد أشار «الأزهرى » نفسه إلى ذلك فى مقدمة كتابه ، فقال : «ولأبى عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث ، قرأته من أوله إلى آخره على أبى محمد عبد الله بن محمد بن هاجَك ، وقلت له : أخبَرَكُم به أحمد بن عبد الله بن جبلة عن أبى عبيد ؟ فأقرَّ به ، وكانت نسخته التى سمعها من «ابن جبلة » مضبوطة محكمة .

ثم سمعت الكتاب من أبى الحسين المزَنى ، حدثنا به عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد إلى آخره قراءة بلفظه . . . فما وقع فى كتابى هذا لأبى عبيد عن أصحابه ، فهو من هذه الجهات التى وصفتها » مقدمة تهذيب اللغة ١ / ٢٠

تلك هى النسخ المعتمدة والمساعدة التى وفق الله - عز وجل - إلى الوقوف عليها لتحقيق هذا السفر العظم .

منهج التحقيق

- نقلت - بيدى - نسخة «كوپريلى» التى اعتمدتها أصلا للتحقيق . وقابلتها على الأصل الذى نقلت عنه مقابلة غاية فى الدقة والإتقان .

- عارضت نسختى بالنسخ الأخرى معارضة هادئة متأنية ، وأثبتُّ فروق النسخ على الوجه الآتى :

* الزيادة التى تأكد لى أنها من كتاب أبى عبيد ، وضعتها فى صلب الكتاب بين معقوفين ، وأشرت إلى مصدرها من النسخ .

* النقص الموجود فى النسخ الأخرى ، أشرت إلى سقطه من نسخه فى حواشى التحقيق.

* أثبت فى حواشى التحقيق ما وجدت من فروق فى الألفاظ والعبارة بين النسخ .

* أوليت الكتاب من الضبط . وبخاصة الأعلام والألفاظ التى تحتاج إلى ضبط يزيل اللبس والخفاء . مايستحقه كتاب من كتب اللغة والحديث .

- حددت بداية صفحات نسخة «كوپريلى» بخط رأسى مائل ، وكتبت رقم الصفحة على حاشية التحقيق اليمنى .

- ميزت أحاديث «أبى عبيد» بأرقام مسلسلة على حاشية الصفحات اليمنى .

- التحقيق يجمع بين سند الحديث ومتنه ؛ لأنه منهج اختطه المؤلف لنفسه ، وميز كتابه به .

- خرجت الأحاديث التى جمعها أبو عبيد - رحمه الله - والأحاديث والأخبار التى استعان بها على التفسير من مظانها على الوجه الآتى :

* نقلت رواية الحديث كاملا من الكتاب الذى تتفق روايته مع رواية أبى عبيد محددا الكتاب . والباب . ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

* أتبعت ذلك تحديد مكان الحديث فى بقية كتب الصحاح والسنن محددا الكتاب والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

* أتبعت ذلك تحديد مكان الحديث فى كتب غريب الحديث محددا الكتاب والصفحة والجزء .

* أتبعت ذلك تحديد مكان الحديث فى كتب اللغة محددا الكتاب والصفحة والجزء

ومن الكتب التى اعتمدتها فى التخريج : صحيح البخارى — صحيح مسلم — سنن أبى داود — الجامع الصحيح للترمذى — سنن ابن ماجة — سنن النسائى — سنن الدارمى — موطأ مالك — مسند أحمد بن حنبل — غريب حديث ابن قتيبة — غريب حديث الخطابى — الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى — مشارق الأنوار للقاضى عياض — النهاية لابن الأثير .

تهذيب اللغة للأزهرى — مقاييس اللغة لابن فارس — الصحاح للجوهرى — العباب للصاغانى — المحكم لابن سيده .

— أورد أبو عبيد — رحمه الله — أحاديث قليلة من غير سند ، واستدركت سند الكثير منها فى حواشى التحقيق .

— ناقشت مستعينا بالله ، وبما جاء فى أمهات كتب الغريب واللغة ماجاء فى كتاب إصلاح الغلط لابن قتيبة ، وقبلت بعضه ، ووقفت إلى جانب أبى عبيد فى بعضه .

— خرّجت آيات القرآن الكريم ، وما جاء بها من قراءات .

— نسب أبو عبيد — رحمه الله — الكثير من شواهد الشعر ، فبذلت جهدى فى نسبة ما أمكن نسبته مما أورده غير منسوب ، ووثّقت كل هذا من دواوين الشعر وأمهات كتب اللغة .

— من منهج أبى عبيد تفسير مايحتاج إلى تفسير من غريب الشعر ، فأضفت إلى تفسيره مارأيته محتاجا إلى تفسير ، وتركه .

— خرّجت ما أتى به من أمثال ، معتمدا فى ذلك على أمهات كتب الأمثال ، وفى مقدمتها أمثال أبى عبيد القاسم بن سلام .

— عرفت فى إيجاز بمن يحتاج إلى تعريف من أعلام العلماء فى حواشى الكتاب ، واقتصرت فى هذا على قلة قليلة ، وقد يمن الله — تعالى — بتعريف موجز جدا لكل علم فى سرد الأعلام آخر الكتاب ؛ إن شاء الله — .

ـ نبهت على كثير من الحواشى التى دخلت فى صلب المطبوع ، واستدركت مافاته وهو كثير ، كما نبهت على بعض أخطاء الطبع التى لايخلو منها عمل من الأعمال .

ـ راعيت ـ ما أمكن ـ فى التحقيق علامات الترقيم .

ـ صدّرت كل جزء ببيان مدلول الرموز المستخدمة فيه لكتب السنن والغريب واللغة والرموز المستعملة للدلالة على نسخ التحقيق ، وحددت فى آخر الجزء طبعات الكتب التى استعنت بها فى تحقيقه .

ـ ذيلت كل جزء بفهرس الأحاديث التى وردت فيه .

ـ سوف يلحق بالجزء الأخير إن شاء الله قسم بفهارس الكتاب التى يحتاج إليها ، وتلقى الضوء على كل ماجاء به .

هذا ماتفضل الله ـ تعالى ـ ومَنَّ به علىَّ فى عملى هذا ، فحمدا له على ما تفضل به ، وشكرا على ما مَنَّ .

وإن كنت قد حزت قدرا من سداد وتوفيق ، فإنه من توفيق الله وتسديده ، وإن كنت قد قصرت ، فإنه يشفع لى أنى بذلت ما استطعت ، وطوبى لعبد صالح أهدى إلى أخيه ماقصَّر فيه ، فأخوه إنسان ، والقصور سمة من سمات عمل الإنسان فى كل زمان ومكان ، وسبحان الله المتصف وحده بالجلال والكمال .

وعلى الله قصد السبيل .

حسين محمد محمد شرف

كتاب غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام

محققا

ك ٨٤١ س ٢٠٠/

المكتبة كوبريلي — رقم التصوير ——

عدد المصورات ٥٢٠

اسم الكتاب تفسير غريب الحديث ([illegible] مجلد)

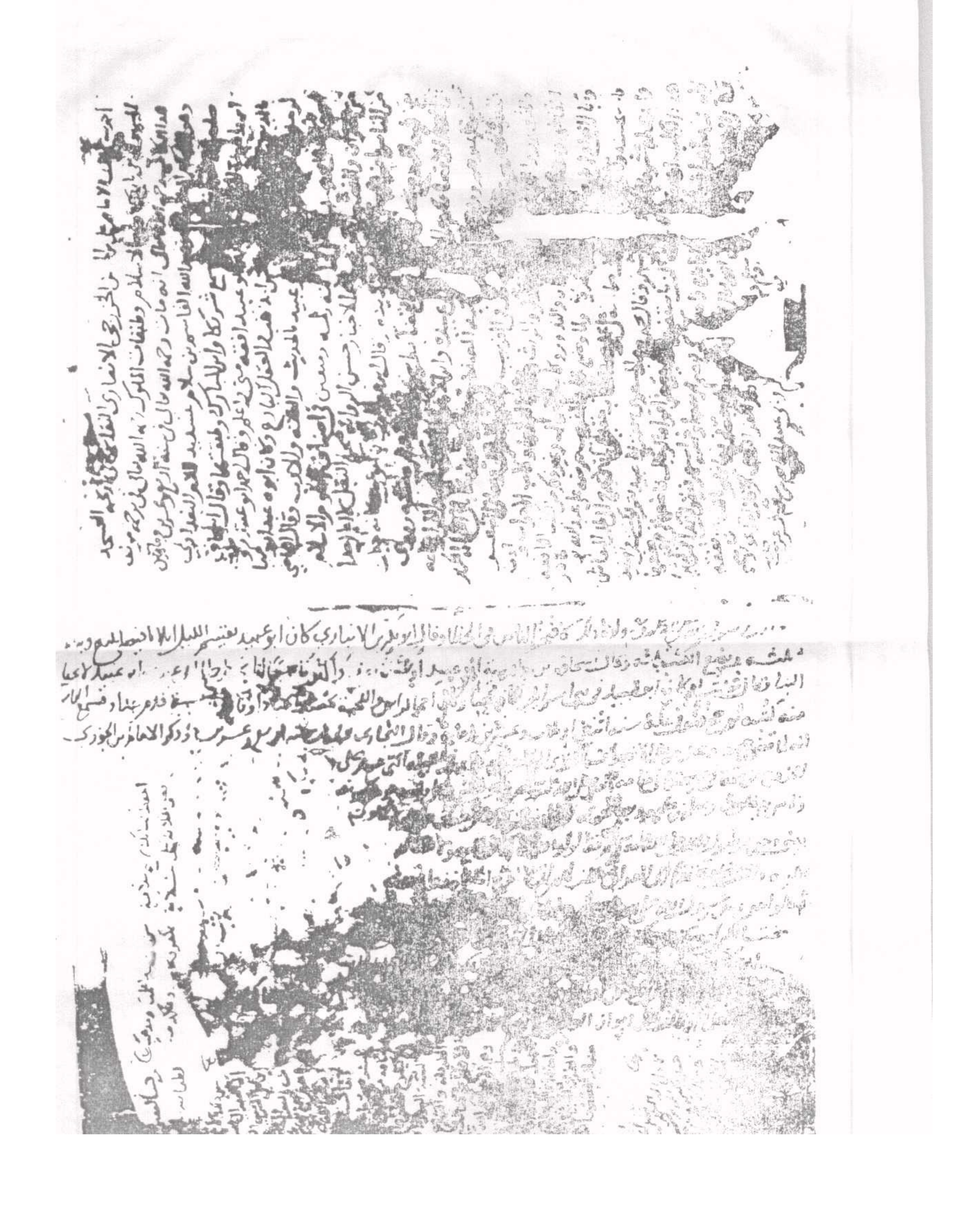
اسم المؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام

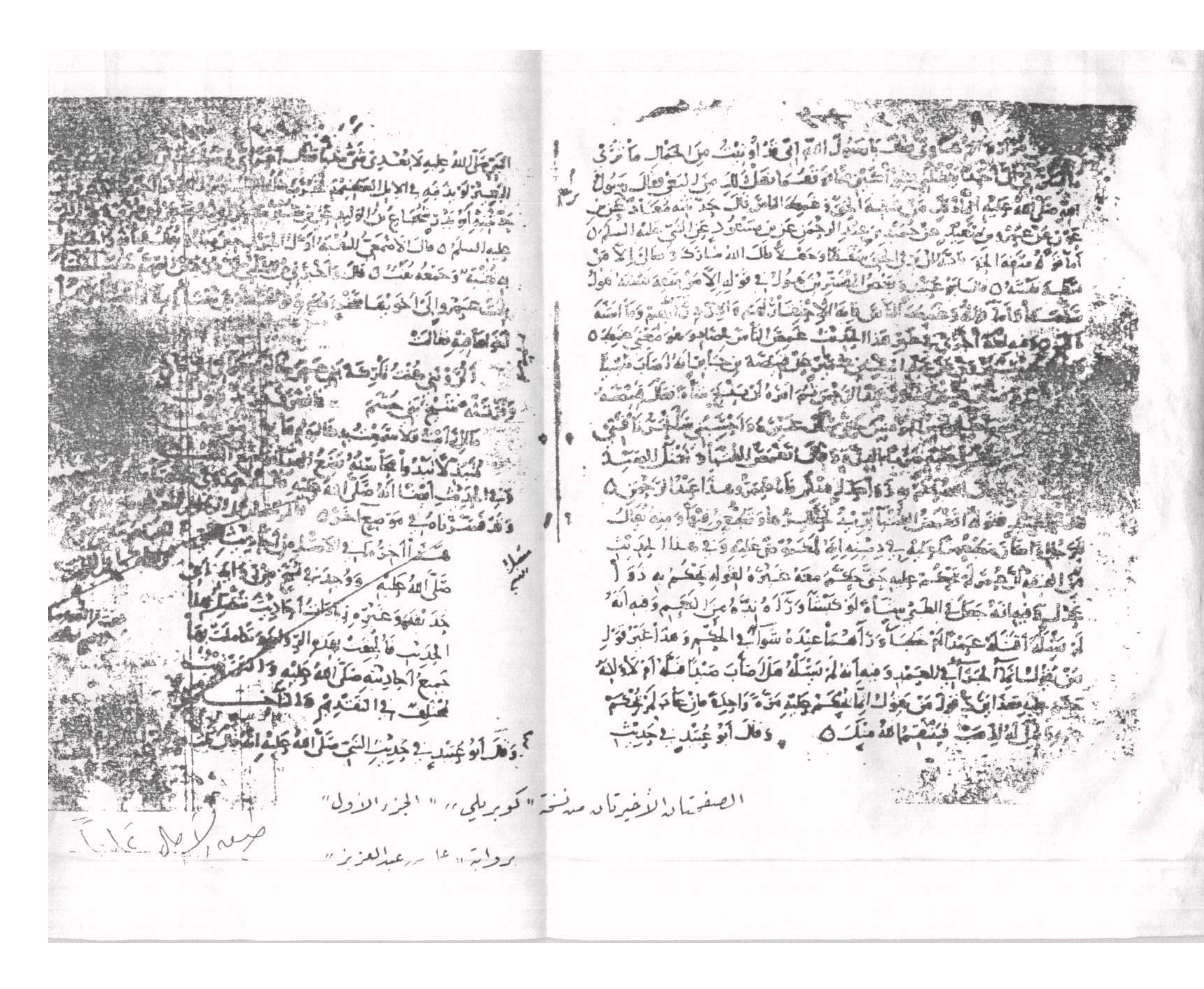
تاريخ النسخ ٥٩٦ خط نسخ نفيس جدًا مشكول كتبه محمد بن [illegible] بن محمد [illegible]

عدد الأوراق ٢٦٠ مقاس الورق ١٥,٥×٢٥,٥ سم .

الملاحظات

مشروع المصورات من تركيا "كوبريلي"





الصفحة الأخيرة من نسخة "كوبريلي" "الجزء الأول"

رواية "علي بن عبد العزيز"

٢٧ ... سنة

وقت ثالث انه اراد ... الا ... انه ان لم يسند ... فلا ... الا ...
... اذا اسند ... لان قال ابو عبيد ولو كان هذا
هكذا لما كانت مكة مخصوصة ... دون البلاد لان الارض كلها لا ...
... الا ... الانسان ... الناس ... واليس ...
عندي وجه الا ما ... عبد الرحمن انه ليس لواحد ... منها شيء الا ... الاسناد
... الا ... ان ... [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة كوبريلي «الجزء الأول»

بزيادات رواية «أبي حذيفة»

٢٧٠ ...

الجزء الثاني من غريب الحديث
عن أبي عبيد القسم بن سلام

صفحة عنوان الجزء الثاني من نسخة كوبريلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث أبي بكر

الصديق رضي الله عنه

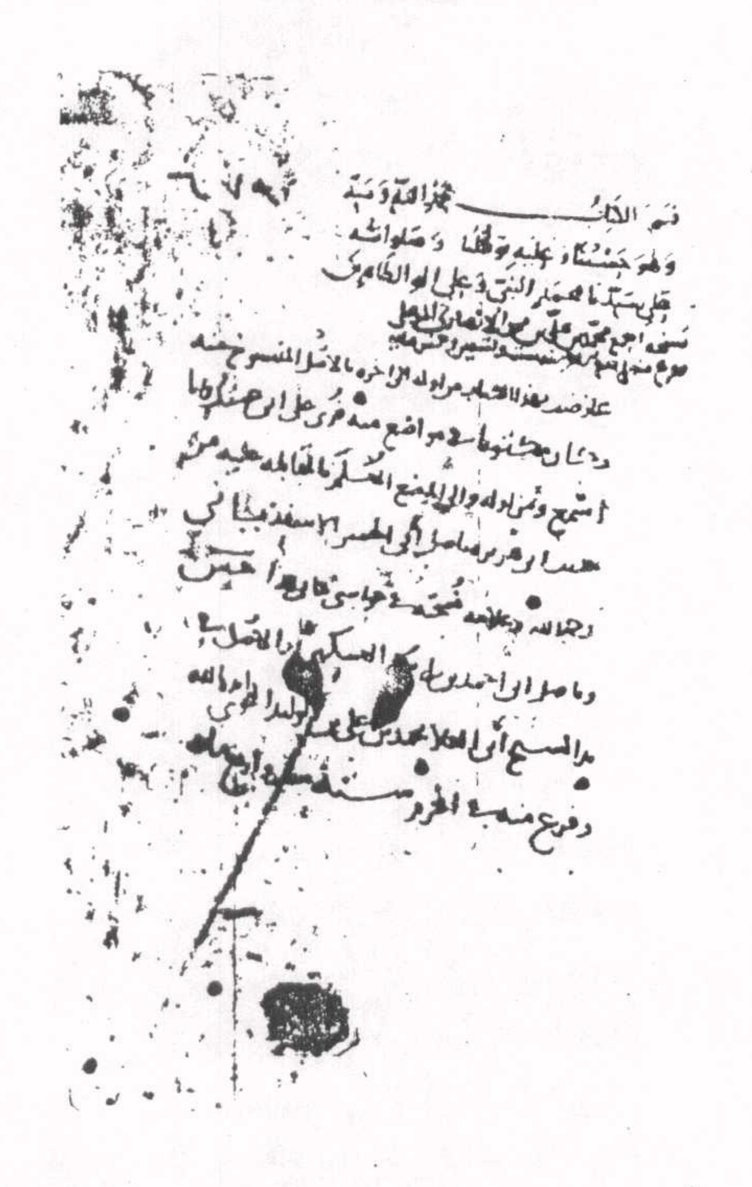
قال أبو عبيد في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين بعثه [illegible]
[illegible] فقال لو منعوني عقالا مما أدوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

قال واحتج لي [illegible]

[illegible]

الصفحتان الأولى والثانية من نسخة "كوبريلي" "الجزء الثاني"



تم الكتاب بحمد الله ومنّه
وهو حسبنا وعليه توكلنا وصلواته
على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين

الصفحة الأخيرة من نسخة "كوبريلي" " الجزء الثاني"

الصفحة الأولى بعد الخرم من نسخة المكتبة الأزهرية " الجزء الثاني

كتاب غريب الحديث

تصنيف

ابي عبيد القسم بن سلام

رضي الله عنه

الحمد لله
دخل في نوبة اضعف عباد الله
رمضان بن عبد المؤمن
عفا الله عنه

سمع جميع هذا الكتاب من اوله الى آخره ... ادرس ... احمد بن عثمان بن داود وايوب بن محمد ... واسمعيل بن صالح بن احمد بن محمد بن ادريس ... محمود بن يونس الاصفهاني ... وعمر بن يوسف بن عثمان بن بندار الاسفرايني واحمد بن علي ... الحاج محمد الساوي وعمر بن عثمان ... داود بن يوسف ... ابو بكر بن احمد ... البروجردي ... عبد الله بن عبد الغفار اليزدي ... جمادى الاولى سنة ... وخمس ...

صفحة العنوان مهداة « عارف حكمت »

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك يا كريم

اخبرنا الشيخ الامام الاوحد شمس الدين تاج الاسلام ابو بكر عبد الرزاق
بن [illegible] الكرماني متعنا الله ببقائه قال اخبرنا ابو علي محمد بن سعيد بن
ابرهيم بن نبهان الكاتب ببغداد في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمس مائة
قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا ابو محمد دعلج بن
احمد السجستاني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي قال قال ابو عبيد
القسم بن سلام في حديث النبي صلى الله عليه وسلم زُوِيَتْ لي الأرض فأُرِيتُ مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زُوِيَ لي منها قال حدثناه ابو يوسف عن اسمعيل بن ابرهيم
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حديث فيه طول قال
ابو عبيد سمعت ابا عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش مولى لهم يقول زويت
جمعت ويقال انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وتضاموا وانزوت الجلدة
في النار اذا تقبضت واجتمعت قال ابو عبيد ومنه الحديث الآخر ان المسجد
لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار قال ابو عبيد ولا يكون الانزواء
الا بانحراف مع تقبض قال الاعشى

يزيد يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه علي المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة قال حدثناه اسمعيل بن
جعفر المدني عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ذلك قال ابو عبيد سمعت ابا عبيدة يقول الترعة الروضة
تكون على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن
فهي روضة وقال ابو زياد الكلابي احسن ما تكون الروضة على المكان

زويت لي الارض

ان منبري هذا على ترعة

الرابعة

الصفحة الأولى من نسخة «عارف حكمت»

وان كان اراد الكذب فهو الولق ويروى عن عايشة انها كانت تقرا اذ تلقونه
بالسنتكم يقال منه قد ولقت الق ولقا واما السخيمة فهي الضغينة والعداوة
وفي حديث اخر قاموا صتيتين اي جماعتين يقال قد صار القوم صتيتا
وفي حديث اخر في الوعثا قال الوعثا الارض ذات الوعثة قد اوعث القوم صار
في الوعث وفي حديث اخر قال يقال اللهم غبطا لا هبطا يعني نسالك الغبطة
ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا هو مثل قوله الحور بعد الكون ويقال الكور وفي
حديث اخر اللهم المم شعثنا اي اجمع ما تشتت من امورنا يقال لممت الشي المه
لما اذا جمعته وفي حديث اخر والسلة عليهم موزط عوز قال
الزوبعن هو المجهز الذي يذفف عليهم فيقتلهم كما يذفف على الجريح وفي
حديث الربيع الخرص الخريف وانما سمي خريفا لانه تخترف
فيه الثمار ويقال ارض مخروفة اي اصابها مطر الخريف وفي حديث اخر
سمعته من معاذ بن ترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله [illegible]

تم كتاب غريب الحديث عن ابي عبيد القسم بن سلام رحمه الله
وبتعض وجوهه

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي [illegible]
وسلامه

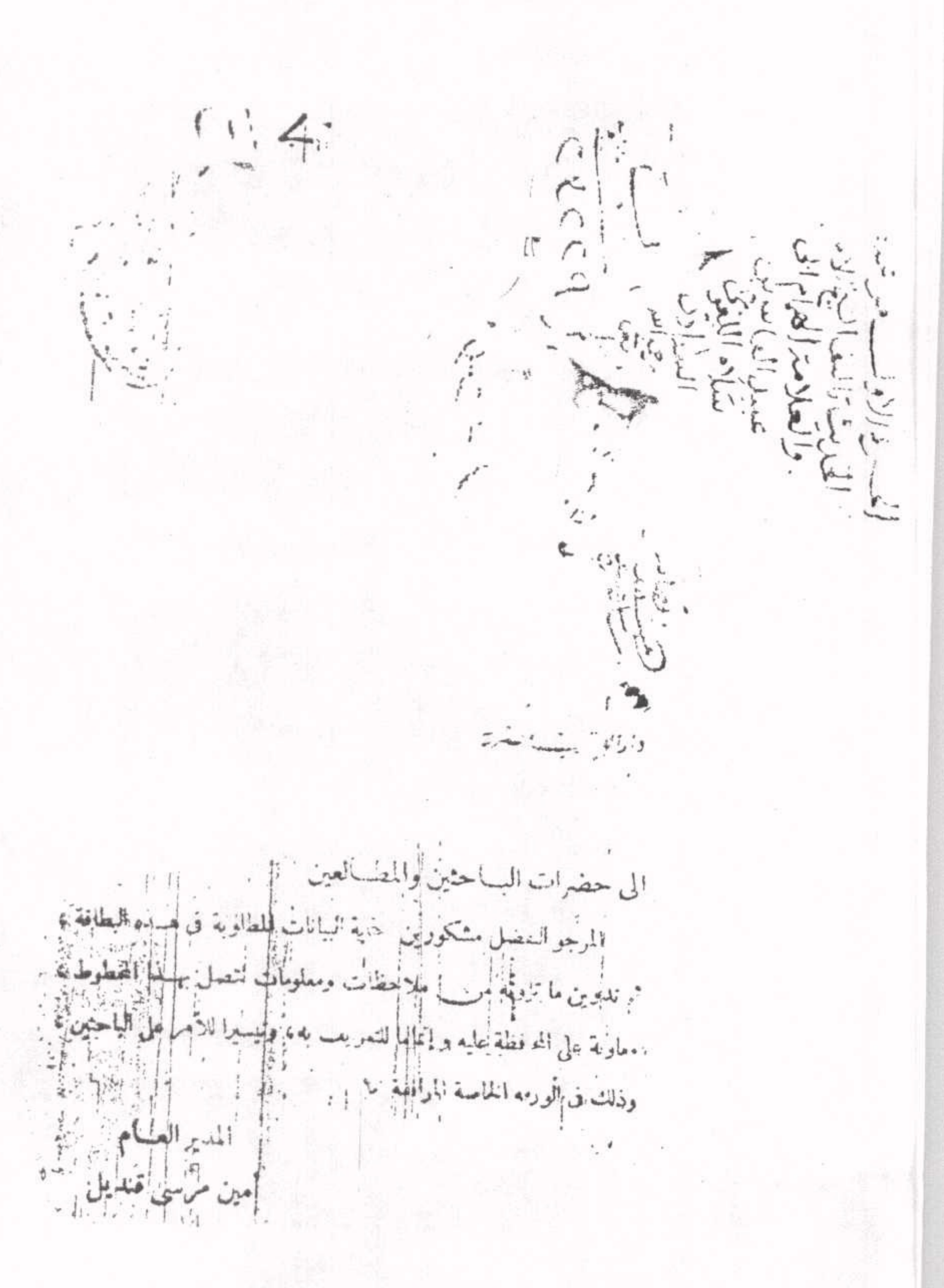
واتفق فراغ الكاتب من نسخته في شهر [illegible]
و[illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible margin notes]

[illegible handwritten notes]

الصفحة الاخيرة من نسخة "عارف حكمت"



الى حضرات الباحثين والمطالعين

المرجو التفضل مشكورين [كتابة] البيانات المطلوبة فى هذه البطاقة و
تدوين ما تريدونه من ملاحظات ومعلومات تتصل بهذا المخطوط ،
معاونة على المحافظة عليه و إتماما للتعريف به ، وتيسيرا للأمر على الباحثين ،
وذلك فى الورقة الخاصة المرافقة له .

المدير العام

أمين مرسي قنديل

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها حدثناه اسمعيل
ابن [illegible] قال ذلك في
حديث فيه طول [illegible] حفص قال ابو عبيد سمعت ابن المثنى [illegible] بن تيم قريش
[illegible] يقول زويت جمعت ومنه قيل انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا
وتضاموا وانزوت الجلدة في النار اذا انقبضت واجتمعت قال ابو عبيد
ومنه الحديث الآخر ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار
اذا انقبضت واجتمعت قال ابو عبيد ولا يكون الانزواء الا بانحراف
مع تقبض قال الاعشى يزيد يغض الطرف دوني كانما زوي بين عينيه على المحاجم
[illegible] اعني الا انقبض [illegible]
[illegible] ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان منبري هذا على
ترعة من ترع الجنة حدثناه اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قال ابو عبيدة
الترعة الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المكان المطمئن
فهي روضة قال ابو عبيد [illegible] واحسن ما تكون الروضة على المكان الذي
فيه غلظ وارتفاع [illegible] ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضراء جاد عليها مسبل هطل قال والحزن ما بين زبالة [illegible] فما فوق ذلك
مصعدا في بلاد نجد وفيه ارتفاع وغلظ قال ابو عمرو الشيباني الترعة الدرجة
قال ابو عبيد وقال غيرهم الترعة الباب كانه قال منبري هذا باب من ابواب
الجنة حدثنا حسان بن عبد الله ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان منبري هذا على ترعة من
ترع

الصف

تروح الجبهة قال فقال سهل [illegible] اتدرون ما الجبهة [illegible] من [illegible]

الجبهة قال ابو عبيد وهو الوجه [illegible] عن [illegible]

ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن بعض آل المعلى رجل من الانصار عن

ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدمي على ترعة من ترع

الحوض قال [illegible] ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها

ويروى من خير معايش رجل ممسك بعنان فرسه [illegible] ابن مهدي

عن ابن ابي حازم عن بعجة بن عبد الله بن بدر [illegible] عليه وسلم قال

ابو عبيد [illegible] الصوت الذي تفزع منه وتخافه من [illegible] واصل هذا

من الجزع يقال رجل هاع لاع وهائع لائع اذا كان جبانا [illegible] ومنه هاع

يهيع هيوعا وهيعانا قال الطرماح بن حكيم الطائي [illegible] بن حماد [illegible]

اذا حملت حور الرجال بنيع ان نخة [illegible] الجزر البدد [illegible] والواحد

[illegible] وفي الحديث او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت قوله شعفة

يعني راس جبل [illegible] ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة حدثناه ابن ابي مريم عن

حماد بن زيد عن كثير بن زياد الخراساني يرفعه وعن غير حماد بن زيد عن

جويبر عن الضحاك يرفعه قال ابو عبيدة الجبهة الخيل والنخة الرقيق

والكسعة الحمير قال الكسائي [illegible] في الجبهة والكسعة مثله [illegible] قال

في النخة برفع النون [illegible] بعض اهل الحجاز وما وراء ذلك الى [illegible] قال

الا ان النخات ياخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة واشد ما

يمتى الذي منع الدينار صاحبه دينار نخة كلب وهو مشهور [illegible]

حدثنا نعيم بن حماد عن ابن الدراوردي [illegible] عن ابي حزرة القاص

يعقوب بن مجاهد عن سارية الخلجي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا

صدقاتكم فان الله عز وجل قد اراحكم من الجبهة والسجة والبجة وفسرها

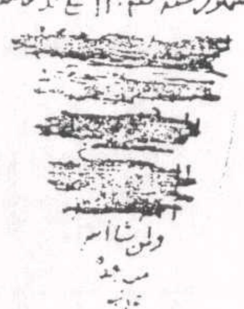
انها كانت آلهة يعبدونها في الجاهلية وبين اختلاف ما في الحديث ان [illegible]

[illegible] الأولى والثانية من نسخة دار الكتب المصرية

جاثٍ

خَابِي وجمعه جُثِيٌّ بتشديد الياء قال الله تعالى لنحضرنهم حول جهنم جثيا
وهذا الحرف الى من الى ... ابو عبيد في حديث النبي صلى
الله عليه وسلم اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال
ابو عبيد الطخاء ثقل وغشي يقال ما في السماء طخاء اي سحاب وظلمة
والطخية الظلمة قال النابغة فلا تذهب بعقلك طاخيات من الخيلاء ليس لهن باب
ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه
عنه واثلة بن الاسقع قال كنت من اهل الصفة فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم يوما بقرص فكسره في صحفة ثم صنع بها ماء سخنا وصنع فيها
ودكا وصنع منه ثريدا ثم سغسغها ثم لبقها ثم صعنبها قوله لبقها
يعني جمعها بالمقدحة وهي المغرفة وسغسغها اي رغ عليها زغلة
من سمن ... وصعنبها رفع راسها

آخر غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي عبيد
القاسم بن سلام ويتلوه في الجزء الثاني غريب
حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وباقي
الصحابة والتابعين وذلك الفراغ من ذلك
التكملة ليلة الاحد سلخ صفر من
شهور سنة ١١٠٠ تم بحمد الله



الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

رموز كتب الحديث وغريب الحديث التى اعتمدت عليها فى تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب

خ – صحيح البخارى .

م – صحيح مسلم .

د – سنن أبى داود .

ت – سنن الترمذى .

ن – سنن النّسائى .

جه – سنن ابن ماجه .

ط – موطأ الإمام مالك .

حم – مسند الإمام أحمد بن حنبل .

دى – سنن الدارمى .

وماعدا ذلك ذكرت اسم الكتاب .

رموز نسخ غريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام التى اعتمدت عليها فى تحقيق الجزء الأول وأشرت إلى اختلافها فى التعليق

ك – نسخة مصورة عن مكتبة «كوپريلى» وهى النسخة التى اعتمدتها أصلا ، وتاريخها سنة ٥٩٦ هـ (ست وتسعين وخمسمائة هجرية) .

د – نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

ع – نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ؛ وتاريخها سنة ٥٤٦هـ (ست وأربعين وخمسمائة هجرية) .

م – نسخة مصورة عن نسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس «الهند» وتاريخها سنة ٧٩٢هـ(ثنتين وتسعين وسبعمائة هجرية). وهذهالنسخة معتمدة أصلالغريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام المطبوع فى حَيْدَر آباد «الهند» وأرى – من وجهة نظرى والله أعلم – أنها تجريد وتهذيب لغريب أبى عبيد – على ما بينت فى مقدمة التحقيق ص ١٠٣

ر – نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الرامفورية ، وتاريخها غير معروف وقد اعتمدت فى النسختين «م ، ر» على الكتاب المطبوع .

أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم*

[وصلَّى اللهُ عَلى سيِّدنا مُحَمد ، وعَلى آله وصَحبه وسلَّم [(١)]]

أخبرَنا الشَّيخُ الإمامُ الأوحَد ، رئيسُ الدِّين تاجُ الإسلام أبو بَكر عَبدُ الرزَّاق بنُ عَلى ابن الحُسين الكِرمَانىُّ [(٢)] ، متَّعنا اللهُ ببَقائِهِ ، قالَ : أخبرَنى أبو عَلىّ محمدُ بنُ سَعيدِ بن إبراهيم بن نَبهانَ الكاتبُ [(٣)] « ببَغدادَ » فى شهر رَبيع الأول سنةَ تِسع وخمسمائة ، قالَ : أخبرَنا أبو على الحسنُ بنُ أحمدَ بن إبراهيم بن شاذانَ [(٤)] ، قالَ : أخبرَنا أبو محمّد دَعلَجُ ابنُ أحمد السِّجستانىُّ [(٥)] ، قال أخبرَنا أبو الحَسن عَلى بنُ عَبد العَزيز البغَوىُّ [(٦)] ، قال :

(*) هذه الرواية منقولة عن نسخة عارف حكمت . وسقطت اللوحة الأولى من نسخة كوبريلى ، وخلت النسخة «د» من رواية ، وكذا نسخة ر ، ورواية نسخة م ذكرت فى وصف النسخة ص ١٠١ من المقدمة .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر ، ومكانها فى م : الحمد لله وحده ، وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، وجاء فى ع بعد البسملة بمداد آخر : « رب أعن بفضلك يا كريم » .

(٢) لم أهتد إلى ترجمة له ، على كثرة ما رجعت إليه من مصادر .

(٣) هو أبوعلى محمد بن (سعد) بن إبراهيم بن نبهان الكاتب سمع الحديث ، وروى عن أبى على بن شاذان وغيره ، عالى الإسناد ، وله شعر حسن منه :

لى رزق قدره الله ... نعم ورزق أتوقاه
حتى إذا استوفيت منه ... الذى قدر لى لا أتعداه

وعمر طويلا ، ومات سنة إحدى عشرة وخمسمائة وعمره مائة سنة؛ البداية والنهاية ١٨١/١٢ . وشذرات الذهب ٣١/٤ . والكامل لابن الأثير ٥٣٢/١٠ .

(٤) هو أبو على الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز ، أحدمشايخ الحديث ، ثقة صدوق ، سمع الكثير ، وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وقيل سنة خمس وعشرين وأربعمائة . له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٩/١٢ وفيات ٤٢٦هـ . تذكرة الحفاظ ١٠٧٥/٣ وفيات ٤٢٥هـ . الكامل لابن الأثير ٤٤٥/٩ وفيات ٤٢٦ هـ وفيه : « الحسين بن أحمد » .

(٥) هو أبو محمد ودعلج بن أحمد بن دعلج – بفتح الدال واللام بينهما عين ساكنة – الإمام الفقيه ، محدث بغداد ، سمع من على بن عبد العزيز ، وطائفة بمكة ، كان من أوعية العلم ، وبحور الرواية ، ثبت ، صحيح الكتب ، حسن السماع ، وولد سنة ستين ومائتين ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة له ترجمة فى البداية والنهاية ٢٤١/١١ . تاريخ بغداد ٣٧٨/٨ . تذكرة الحفاظ ٨٨١/٣ . طبقات الشافعية ٢٩١/٣ . وفيات الأعيان ٣٨/٢ .

(٦) هو أبو الحسن على بن عبد العزيز المرزبان بن سابور ، نزيل مكة ، وصاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، ثقة مأمون ، صدوق ، سمع خلقا كثيرا ، وأخذ عنه خلائق أكثر ، وصنف المسند ، وكان يطلب على التحدث عاش بضعا وتسعين عاما . توفى سنة ست وثمانين ومائتين . له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ . الجرح والتعديل ١٩٦/٦ . معجم الأدباء ١١/١٤ . ميزان الاعتدال ١٤٣/٢

١ - قال أبو عُبيد* [القاسمُ بن سلامَ - رَحِمه اللهُ -[1]] فى حَديثِ النبىِّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - :

«زُوِيَت لِىَ الأرض ، فَأُرِيت مَشارِقَها ومَغاربَها ، وسَيَبْلُغ مُلكُ أُمَّتى مازوِىَ لِى مِنها[2]»

[قالَ[3]] حَدَّثَناهُ[4] إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا أَيُّوبُ ، عن أَبِى قِلَابَةَ ، أَنَّ رَسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم - قالَ ذَلِك فى حَديث فيهِ طولٌ .

قالَ أبو عُبيد : سمعت أَبا عُبَيدَةَ[5] مَعْمَرَ بنَ المُثنَّى التيمى - مِن تَيم قُريش مَولًى لَهم -

---

(*) الحديثان الأول والثانى ومتن الحديث الثالث وسنده - عن النسخة د والنسخة ع . والنسخة م أصل المطبوع والنسخة ر ؛ لوجود نقص يعدل خمس صفحات من أول نسخة ك . وقد اعتمدت على النسخة «د» فى هذا النقص؛ لتكون فى موضع الأصل .

(١) ما بين المعقوفين من م . ر وفى ع : «قال أبو عبيد القاسم بن سلام» .

(٢) الحديث مقطوع ، وروايته كما فى م ج ١٨ ص ١٣ ط المصرية ١٣٤٩ هـ كتاب الفتن وأشراط الساعة : « .. حدثنا حماد (بن زيد) ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء (الرحبى)، عن ثوبان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإنى سألت ربى لأمتى ألا يهلكها بسنة عامة ، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضتهم ، وإن ربى قال : يا محمد إنى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم ، يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ، ويسبى بعضهم بعضا » وللحديث رواية أخرى من طريق آخر . وانظر فى الحديث -

د - كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها ، الحديث ٤٢٥٢ ج ٤ ص ٤٥٠

ت - كتاب الفتن باب ما جاء فى سؤال النبى - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا فى أمته ، الحديث ٢١٧٦ ، ج ٤ ص ٤٧٢

جه - كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن ، الحديث ٣٩٥٢ . ج ٢ ص ١٣٠٤

حم - ٤/١٢٣ - ٥/٢٧٨

- الفائق ٢/١٢٨ ط دار إحياء الكتب العربية ١٩٧١ م .

- النهاية ٢/٣٢٠ ط دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

- تهذيب اللغة ١٣/٢٦٦ - مقاييس اللغة ٣/٣٤ اللسان : زوى .

(٣) قال تكملة من د ع ، وقد خلا متن المطبوع من السند ؛ لأن المحقق اعتمد نسخة م أصلا له وهى خالية من السند على ما سبق ذكره فى المقدمه ص ٨٥ وذكر السند فى الهامش نقلا عن النسخة ر .

(٤) ع : حدثنا ، وفيها : «أبو أيوب عن إسماعيل بن إبراهيم ... » خطأ من الناسخ أو من النسخة التى نقل عنها .

(٥) د : أبا عبيد : تصحيف

يقول : زويَت : جُمِعَت [١] ، ويُقالُ : انزَوَى القومُ بَعضُهُم إلى بَعضٍ : إذا تَدانَوْا ، وتَضامُّوا ، وانزَوَت الجلدَةُ في [٢] النار : إذا انقبَضَت [٣] ، وَاجْتَمَعتَ .

قالَ أبو عُبَيد : وَمنهُ الحديثُ الآخرُ : «إنَّ المَسجدَ لَيَنزَوِى مِن النُّخامَةِ كَما تَنْزَوِى الجلدَةُ في النَّار [٤] » إذا انقبضَتْ واجتَمَعَت [٥]

قال أبو عُبيد : وَلا يَكادُ يَكونُ الانزواءُ إلاّ بانْحرافٍ [٦] مَع تَقَبُّض ، قالَ «الأَعشى» :

يَزيدُ يَغُضُّ الطَّرفَ عَنِّى كَأَنَّهُ ... زَوى بَينَ عَينَيه عَلَّى المَحاجمُ

فَلايَنْبَسِطْ مِن بين عَيْنَيكَ مَاانْزَوَى ... وَلا تَلقَنى إلاَّ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ [٧]

(١) ر جمعة : بتاء مربوطة ، تصحيف من الناسخ .

(٢) م « من » وما أثبت أدق واتفقت عليه بقية النسخ ونقل كتب اللغة عن أبي عبيد .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلا عن أبي عبيد عن أبي عبيدة : « وانزوت الجلدة في النار : إذا تقبضت واجتمعت . وجاء قريب منه في مقاييس اللغة ٣٤/٣ و « تقبضت » لفظة النسخة « ر » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة وموطأ مالك ، وسنن الدارمي ، ومسند أحمد وقد جاء في الفائق ١٢٨/٢ برواية : « إن المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة من النار ، والفرس من السوط » وانظر فيه النهاية ٣٢٠/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلا عن أبي عبيد ، عن أبي عبيدة ، واللسان / زوى .

(٥) « إذا انقبضت واجتمعت » ساقطة من ع ، وجاء في المطبوع على صورة توهم أنها من الحديث . وهي تفسير يمكن فهم المعنى مع تركها

(٦) ع : « بانحراق » بقاف مثناة فوقية . وما أثبت من د . م . ر .

(٧) البيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الطويل ، يهجو فيها يزيد بن مسهر الشيباني . ورواية الديوان ١١٥ ط بيروت ١٩٦٨ م للبيت الأول : « دونى كأنما » في موضع « عنى كأنه » ودونى رواية م. ع، وفي ر « نلق » في موضع « تلقنى » في البيت الثاني تصحيف، وفي ع « وأبتك » في موضع « وأنفك » في البيت الثاني كذلك، وأرجح أنه تصحيف ، لأن الأبت بمعنى اشتداد الحر والمعنى لايرجح قبوله .

وانظر في بيتى الأعشى تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ ، ومقاييس اللغة ٣٤/٣ واللسان / زوى

٢ — [و] (١) قالَ أَبو عُبَيْد (٢) فى حَديث النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٣) — .
«إِنَّ منْبَرى هَذا عَلى تُرعَة من تُرَع الجَنَّة(٤)» .

[قال (٥)] حَدَّثَناهُ إِسماعيلُ بنُ جَعْفَر [المَدَنىُّ(٦)] ، عن مُحمد بن عَمرو بن عَلْقَمَةَ ، عن أَبى سَلَمَةَ بن عَبد الرَّحمن ، [عَن أَبى هُرَيرَة(٥)] ، عن النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم — ، أَنَّه قالَ ذَلك .

قالَ أَبو عُبَيدَةَ (٧) : التُّرعَةُ : الرَّوضَةُ تكونُ عَلى المَكان المُرتَفع خاصَّةً ، فَإِذا كانَت فى المَكان المُطْمَئنِّ ، فَهى رَوضَةٌ .

[و(٨)] قالَ أَبو زياد الكلابىُّ : أَحْسَنُ ماتكونُ الرَّوضَةُ عَلى المَكان الَّذى فيه غِلَظٌ وارتفَاعُ أَلَم (٩) تَسمَع قَولَ «الأَعشَى» :

---

(١) الواو : تكملة من م . ر .

(٢) أبوعبيد : ساقطة من م .

(٣) م : عليه السلام ، وقد آثرت فى كل الأحاديث الجملة الدعائية —صلى الله عليه وسلم — لما نقله شيخى وأستاذى المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر فى مقدمته لسنن الترمذى عن الإمام الحافظ المفتى شيخ الإسلام تقى الدين أبى عمرو وعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح من أنه ينبغى على كتبة الحديث أن يحافظوا على كتبة — بكسر الكاف ، وسكون التاء ، وفتح الباء — الصلاة والتسليم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عند ذكره ، ولا يسأموا من تكرير ذلك عند تكرره ، فإن ذلك من أكبر الفوائد التى يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما .

سنن الترمذى ٢٦/١ ط الحلبى ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م

(٤) جاء فى مسند أحمد ٣٦٠/٢ : «حدثنا عبد الله ، حدثنا أبى ، حدثنا مكى ، حدثنا عبد الله بن سعيد — عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : «منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة» وانظر كذلك حم ٣٦٠/٢—٤١٢—٤٥٠ ، ٤١/٤ ، ٣٣٥/٥—٣٣٩ — والفائق ١٤٩/١ ، وفيه وروى : «من ترع الحوض» والنهاية ١٨٧/١

وتهذيب اللغة ٢٦٦/٢ ، وقد تجلى فيه تأثر الأزهرى بغريب حديث أبى عبيد ، ومقاييس اللغة ٣٤٤/١ والمحكم ٣٥/٢ ، واللسان / ترع

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٦) «المدنى» تكملة من ر . ع .

(٧) عبارة ع : قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة يقول . وعبارة تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٦ : قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة .

(٨) الواو تكملة من م ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبى عبيد ، التهذيب ٢٦٦/٢ .

(٩) ع . ر . م : ألا . وما أثبت أدق .

مَارَوضَةٌ من رياض الحَزْن مُعشبَةٌ خَضْراءُ جادَ عَلَيها مُسْبلٌ هَطلُ (١)

قالَ [أبو زياد](٢) : والحَزْنُ(٣) : مابينَ «زُبَالَةَ(٤)» إلى مَا(٥) فَوقَ ذَلك مُصَعِّدًا فى بلاد «نَجد» وَفيه ارتفاعٌ وغلَظٌ (٦) .

[و](٧) قالَ أبو عَمرو الشَّيبانىُّ(٨) : التُّرعَةُ : الدَّرَجَةُ .

قالَ أَبو عُبَيد : وقالَ غَيرُهُم (٩) : الترعةُ : البابُ(١٠) ، كَأَنَّه قالَ : منبرى هَذا عَلَى باب من أبواب الجَنَّة .

[قال(١١)] : حَدَّثَنا حسانُ بنُ عَبد الله ، [قالَ حَدَّ(١٢)] ثنا يَعقوبُ بنُ عَبد الرَّحمن القارى(١٣) ، عَن أَبى حازم ، عَن سَهل بن سَعْد [السّاعدىِّ(١٤)] ، أَنَّ رَسولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ (١٥) ـ قالَ : «إنَّ منْبَرى هَذَا عَلى تُرعَةٍ من [٢ / ب] تُرَع الجَنَّة» .

قالَ : فَقَالَ سَهلُ بنُ سَعْد : أَتَدْرونَ ما التُّرعَةُ ؟ هى البابُ من أَبواب الجَنَّة(١٦) .

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من البسيط الديوان ٩٣ ورواية ر : الحسن معشية تصحيف ، وله نسب ، تهذيب اللغة ٢٦٦/٢ ، واللسان/ ترع .

(٢) «أبو زياد» تكملة من ر . ع .

(٣) م : فالحزن .

(٤) ر . م : «ذبالة» بذال معجمة مهثوثة والصواب ما جاء فى د . ع وانظر معجم البلدان ١٢٩/٣ زبالة ، واللسان / زبل .

(٥) م : فا ، وهما بمعنى .

(٦) ع «وفيه غلظ وارتفاع» ولا فرق بينهما فى المعنى .

(٧) الواو تكملة من م . ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبى عبيد . التهذيب ٢٦٦/٢

(٨) تهذيب اللغة ٢٦٦/٢ : قال أبوعبيد : وقال أبو عمرو . وقد جرى أبو عبيد فى كتابه غريب الحديث على إطلاق «أبى عمرو» إذا أراد «ابن العلاء» فإذا أراد الشيبانى قيده بالنسب إلى القبيلة .

(٩) م : غيره وما أثبت عن د . ر . ع . تهذيب اللغة ٢٦٦/٢ أصوب أى غير أبى عبيدة ، وأبى زياد ، وأبى عمرو الشيبانى .

(١٠) د : باب ، وما أثبت عن ر . ع . م تهذيب اللغة ٢٦٦/٢ أصوب .

(١١) قال : تكملة من ع .

(١٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ع .

(١٣) ر «القادرى» وما أثبت عن د . ع . م . أصوب ، وانظر صحيح مسلم ٣٥/١٣ كتاب الإمارة فضل الجهاد والرباط .

(١٤) الساعدى تكملة من ع وتهذيب اللغة ٢٦٦/٢

(١٥) ع ـ صلى الله عليه ـ .

(١٦) انظر فى ذلك مسند أحمد ٣٣٥/٥ ، ٣٣٩

قالَ أبو عُبَيد : وهُوَ الوَجهُ عندَنا (١) .

[قالَ(٢)] : وحدَّثَنى (٣) عَلِىُّ بنُ مَعبَدٍ ، عَن عُبَيْد الله بن عَمْرٍو ، عن عَبد المَلك بن عُمَير ، عَن بَعض [بنى(٤)] أَبى المُعَلَّى(٥) ـ رَجُل من الأَنصار ـ عَن أَبيه ، عَن جَدِّه . أَنَّ رَسولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ قالَ (٦) :

« إنّ قَدَمَىَّ عَلى تُرْعَة من تُرَع الحَوْض(٧) »

[أى دَرَجَة من دَرَج الحَوْض *] .

٣ ـ [و (٩)] قالَ أَبو عُبَيد(١٠) فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم(١١) ـ أَنَّه قالَ :

---

(١) م : « وهذا هو الوجه عندنا » وما أثبت عن د . ر . ع . وتهذيب اللغة ٢/٢٦٦ نقلا عن أبى عبيد .

(٢) قال : تكملة من ر . ع .

(٣) ف ر : حدثنا، وجاء فى المزهر للسيوطى ١/٨٩ : « يستحسن قول : حدثنى إذا حدث وهو وحده، وحدثنا إذا حدث وهو مع غيره » .

(٤) « بنى » تكملة من ر . ع

(٥) ف د « أبى العلاء » ، وما أثبت عن د . ع أدق وانظر سيرة ابن هشام ٤/٦٥٠ ط الحلبى ١٣٧٥هـ-١٩٥٥ م

(٦) عبارة م :وقال أبوعبيد : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : «إن قدمى على ترعة من ترع الحوض» وهذا منهج النسخة فى تجريد الحديث من السند ، والتصرف الذى يستقيم معه نسق العبارة .

(٧) لم أقف على هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى تهذيب اللغة ٢/٢٦٧ : « وفى حديث آخر : أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال « إن قدمى على ترعه من ترع الحوض » قلت : ترعة الحوض : مفتح الماء إليه ، ومنه يقال : أترعت الحوض إتراعا : إذ ملأته ، وأترعت الإناء مثله ، فهو مترع .

وجاء فى المحكم ٢/٣٤ : « وفى الحديث أيضاً : « إن قدمى على ترعة من ترع الحوض » ولم يفسره أبو عبيد وجاء مثل ذلك فى اللسان / ترع ، وجاء فيه : والترعة مقام الشارب من الحوض .

وأضاف صاحب المحكم : والترعة : فم الجدول يتفجر من النهر ، والترعة : مسيل الماء إلى الروضة .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د والراجح أنها حاشية أقحمت فى متن النسخة، لأن صاحب المحكم واللسان ذكرا عدم تفسير أبى عبيد له على ما سبق ذكره .

(٩) الواو تكملة من ر م .

(١٠) أبو عبيد ساقطة من م.

(١١) عبارة م « فى حديثه عليه السلام » . وعبارة ع « فى حديث النبى – صلى الله عليه – » .

«خَيرُ النَّاس رَجلٌ مُمْسكٌ بعِنان فَرَسِه فِي سَبيلِ اللهِ ، كُلَّما سَمعَ هَيْعةً طارَ إلَيها[(١)]»

ويُرْوَى : «مِن خَيرِ مَعَاشِ [(٢)] رَجُلٌ مُمْسكٌ بعِنان فَرَسه [في سَبيل الله [(٣)]]»

[قال[(٤)]] : حَدَّثَنَاهُ عَبدُ الله بنُ جَعفَرَ ، عَن أبي حازم [(٥)] ، عَن بَعجَةَ بن عَبد الله بن بدْرٍ ، [عَن أبي هُرَيْرَةَ [(٥)]] ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم [(٦)] – .

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : الهَيعةُ [٦] : الصَّوتُ [(٧)] الَّذى تَفزَعُ منهُ ، وتَخافُهُ من عَدُوٍّ .

[وقالَ[(٨)]] : وَأصلُ هَذا من الجَزَع .

يُقالُ : رَجلٌ هَاعٌ لاعٌ ، وهائعٌ لائعٌ[(٩)] : إذا كانَ جَبانًا ضعيفًا .

وَقَد هَاعَ يَهيعُ هُيوعًا وهَيَعَانًا .

---

(١) جا في صحيح مسلم كتاب الإمارة فضل الجهاد والرباط ٣٤/١٣ :
حدثنا يحيى بن يحيى التميمى ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن بعجة ، عن أبي هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :
« من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه وكلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير »
ويروى : « في شعبة من هذه الشعاب » ، ويروى : « في شعب من هذه الشعاب » .
وانظر في الحديث :
* ن : كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء أي الناس خير / الحديث ١٦٥٢ ج ٤ ص ١٨٢
* جه : كتاب الفتن باب العزلة الحديث ٣٩٧٧ ج ٢ ص ١٣١٦
* حم : ج ٢ ص ٤١٣
* الفائق ١٢١/٤ وفيه : وروى : « خير ما عاش الناس به رجل ..
* النهاية ٤٨١/٢–٢٨٨/٥
* سيرة ابن هشام ٧٥/٣
* تهذيب اللغة ٤٣٩/١ ، ٢٤/٣ ، ومقاييس اللغة ١٨٩/٣ ، ٢٥/٦ ، والمحكم ١٥١/٢ ، واللسان / هيع – شعف

(٢) في د معاس : – بسين مهملة – تحريف ، وفي شرح النووى على مسلم ٣٥/١٣ : المعاش : هو العيش ، وهو الحياة ، وتقديره والله أعلم – من خير أحوال عيشهم رجل ممسك .. »

(٣) في سبيل الله : تكملة من ع . وهى من متن الحديث .

(٤) قال : تكملة من ع ، والسند ساقط من م على منهجه من التجريد ، وأثبته محقق المطبوع في الهامش نقلا عن النسختين . وكذلك فعل في كل حديث ذكر « أبو عبيد » رحمه الله – سنده .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ع ، وأبو حازم هو أبو حازم بن بدر الجهني عن ابن ماجه .

(٦) ع : « صلى الله عليه » .

(٧) أول نسخة « كوبريلي » وقبلها نقص يعادل خمس لوحات ، والناقص من كلام أبي عبيد يعدل لوحتين اعتمدت فيهما على ما جاء في نسخة د .

(٨) وقال : تكملة من د ، وفي ر . م تهذيب اللغة ٢٣/٣ : « قال »

(٩) ر . م ولائع : وما أثبت عن د . ع . ك وتهذيب اللغة ٢٣/٣ من غير عطف أصوب ؛ لأن لائع إتباع لهائع ، والأصل في الإتباع ترك العطف .

قال أبو عُبيد(١) : وقالَ الطِّرمَّاح بنُ حَكيم [الطائىُّ(٢)] :

أَنا ابنُ حُماةِ المجدِ مِن آل مَالكٍ   إذا جَعلَت خورُ الرِّجال تَهِيعُ(٣)

أى تَجبُنُ ، والخورُ : الضِّعافُ ، والواحد خَوَّارٌ .

[قالَ أبو عبيد(٤)] : وَفى الحَديث :

«أو رَجُلٌ فى شَعَفَةٍ فى غُنَيمَته(٥) حَتَّى يَأْتِيَهُ المَوتُ(٦)»

قَولُه : شَعَفَة(٧) : يَعنى رَأْسَ الجَبَل(٨) .

٤ - [و(٩)] قالَ أبو عُبَيد(١٠) فى حَديث النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(١١) - :

«لَيسَ فى الجَبْهَةِ ، وَلَا فى النَّخَّةِ ، وَلَا فى الكُسْعَة صَدَقَةٌ(١٢)» .

قالَ(١) : حَدَّثَنَاهُ ابنُ أَبى مَرْيَمَ ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيد ، عَن كَثِير بن زِيادِ الخُراسانى

---

(١) قال أبو عبيد : ساقط من د .

(٢) الطائى : تكملة من د . ع . م ، «وابن حكيم» ساقطة من م .

(٣) البيت من قصيدة للطرماح من بحر الطويل ورواية الديوان ٣١٧ ط دمشق ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م «فى كل موطن» مكان «من آل مالك» .

وللطرماح نسب فى تهذيب اللغة ٢٣/٣ . مقاييس اللغة ٢٥/٦ . المحكم ١٥١/٢ ، اللسان والتاج/هيع واللسان/خور وإصلاح المنطق ٣٨١ . وسيرة «ابن هشام» ٧٥/٣ .

(٤) قال أبو عبيد : تكملة من ر .

(٥) د . م : غنيمة - من غير إضافه ، وهكذا روى فى م ١٣ / ٣٥ ، و ت ١٨٢/٤ ، والفائق ١٢١/٤ والنهاية ٤٨١/٢ ، وجاء فى م «الغنيمة - بضم الغين - تصغير الغنم : أى قطعة منها» .

(٦) م : ٣٥/١٣ «حتى يأتيه اليقين» .

(٧) ر : «فى شعفة» .

(٨) د : جبل ، وللأزهرى تعقيب على أبى عبيد

(٩) الواو : تكملة من ر . م .

(١٠) أبو عبيد : ساقطة من م

(١١) م : فى حديثه - عليه السلام - ، ك : فى حديث النبى - صلى الله عليه - .

(١٢) لم أقف عليه فى خ . م . ت . ن . د. جه . ط . حم بهذه الرواية .

وجاء برواية أبى عبيد فى الفائق ١٨٤/١ وبه «النخة» - بضم النون مشددة - وفى النون الفتح والضم .

وانظر فى الحديث : النهاية ٢٣٧/١- ١٧٣/٤-٣١/٥ .

وتهذيب اللغة ٢٩٨/١-٦٦/٦ - ٦/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٥٤/٥ ، والمحكم ١٥٥/١ - ٣٧٧/٤ ، واللسان/جبه كسع / نخخ .

(١٣) قال : ساقطة من د . ر .

يَرفَعُهُ .

وَعَن غَير حَمَّاد [بن زيد(١)] ، عَن جُوَيْبر ، عَن الضَّحَّاك يَرفَعُه .

قال أَبو عُبَيدَةَ : الجَبهَةُ : الخَيلُ (٢) ، والنَّخَّةُ : الرَّقيقُ (٣) ، والكُسْعَةُ : الحَميرُ (٤).

قالَ الكِسائِيُّ وَغَيرُهُ في الجَبهَةِ والكُسْعَة مِثلَهُ .

وقالَ الكسائِيُّ : هيَ النُّخَّةُ – برَفعِ(٥)النونِ – وفَسَّرَها هُو وَغَيرُه في مَجلِسِه : البَقَر العَوامِلُ .

[و(٦)] قالَ الكسائِيُّ : [و(٧)] هَذا كَلامُ أَهل تلكَ الناحيَةِ(٨) كَأَنَّه يَعْني أَهلَ الحجاز وَما وَراءَها إِلى اليَمن .

وقالَ الفَرَّاءُ : النَّخَّةُ : أَن يَأْخُذَ المُصَدِّقُ ديناراً بَعد فَراغه من الصَّدَقَة (٩) .

قالَ (١٠)وَأَنْشدَنا :

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) نقل صاحب التهذيب عن الليث أن الجبهة اسم يقع على الخيل لا يفرد ، ونقل عن أبي سعيد الضرير : أن الجبهة الرجال الذين يسعون في حمالة أو مغرم أو جبر فقير ، فلا يأتون أحدا إلا استحيا من ردهم. فتقول العرب في الرجل الذي يعطى في مثل هذه الحقوق : رحم الله فلانا ، فقد كان يعطى في الجبهة ، وتفسير قوله : ليس في الجبهة صدقة : أن المصدق إن وجد في أيدي هذه الجبهة إبلا تجب فيها الصدقة لم يأخذ منها الصدقة ؛ لأنهم جمعوها لمغرم أو حمالة ، وفي ١٨٤/١ : سميت الخيل بالجبهة ؛ لأنها خيار البهائم .

(٣) النخة – بفتح النون وضمها مشددة – كما في تهذيب اللغة ٦/٧ والمقاييس ٣٥٥/٥ والمحكمة ٣٧٧/٤ واللسان/نخخ والتاج/نخخ والتكملة/نخخ ١٨٢/٢ وقيل : إنها الحمر وقيل : البقر العوامل. وقيل : الرقيق من الرجال والنساء. وقيل : أن يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة ، وقيل : الدينار الذي يأخذه المصدق ، وأضاف تهذيب اللغة ٦/٧ إلى ذلك أنها تطلق على الربا وعلى الرعاء .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٩٨/١ : الكسعة : الرقيق ، سميت كسعة ؛ لأنك تكسعها إلى حاجتك وعلق الأزهري على قوله أبي عبيدة الذي نقله عن أبي عبيد بقوله :

قلت سميت الحمير كسعة ، لأنها تكسع في أدبارها إذا سيقت وعليها أحمالها ، والكسع : الطرد .

(٥) م « ترفع » وما أثبت عن د . ر . ع . ك . أدق .

(٦) الواو تكملة من ع .

(٧) الواو تكملة من ر .

(٨) ما بعد قوله – برفع النون – إلى هنا ساقط من د بفعل انتقال النظر .

(٩) م : من أخذ الصدقة – بزيادة لفظة أخذ ، ولم أثبتها في متن الكتاب؛ لأنها لم ترد في أية نسخة من النسخ الأخرى، وهي نمط من التهذيب الذي نهجته النسخة .

(١٠) قال : ساقطة من د . ع .

عَمِّى الَّذى مَنَع الدِّينارَ ضَاحِيةً   دينارَ نَخَّةِ كَلْبٍ وَهو مَشهودُ(١)

قالَ أَبو عُبَيد : (٢) وحَدَّثَنا نُعَيمُ بنُ حَمّاد ، عن ابن الدَّراوَرْدىِّ المَدينىِّ (٣) ، عَن أَبى حَزرَةَ القاصِّ(٤) يَعقوبَ بن مُجاهد ، عَن سَارِيَة [٧] الخُلجىِّ ، عَن النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم(٥) — قالَ :

« أَخرجوا صَدَقَاتِكُم ، فَإِنَّ اللهَ [— عَز وَجلَّ — (٦)] قَد أَراحَكُم من الجَبهَة ، والسَّجَّة ، والبَجَّة(٧) »

وفَسَّرَها : أَنَّها كانَت آلِهةً يَعبُدونَها فى الجاهليَّة(٨) .

---

(١) هكذا جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٦/٧ ، وجاء عجزه فى نفس المصدر ٧/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٩٢/٣ — ٥/٥و٣٥ والمحكم ٣٧٧/٤ ، واللسان/نخخ — ضحا ، وذكره ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط فى غريب حديث أبى عبيد لوحة ٣٤ ضمن مجموع ولم أجد من نسبه فى أى من هذه المصادر . ولم يرتض ابن قتيبة تفسير الفراء للنخة بأنها أخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة . ورأى أن الشاهد الذى أنشده الفراء لا يؤيد ما ذهب إليه ، و فسره ابن قتيبة بأنه كان يأخذ دينارا عن نختهم ، وهى إبلهم العوامل فنعه ذلك . واستبعد تفسير الفراء قائلا : أية صدقة تكون فى دينار يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة ظلما ، ولو أراد هذا لقال : لانخة ، أولقيل نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن النخة . إصلاح غلط غريب الحديث لأبى عبيد لوحة ٣٤ ضمن مجموعة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٦ ف

(٢) قال أبو عبيد : ساقطة من د ، وفى ع : قال : وحدثنا .

(٣) ذكر محقق المطبوع أن النسخة : ر : أبى الدرداى المدنى ، وصوب ذلك إلى الدراوردى وفى د : ابن الدراوردى المدنى ، وفى ع ك ابن الدراوردى المدينى . وانظر تقريب التهذيب ٥٣٨/٢ وفيه :

الدراوردى عبد العزيز بن محمد ، وعرف به فى ٥١٢/١ فقال :

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى ، أبو محمد الجهنى .. المدنى .

(٤) د : أبو حذرة القاضى ، وما أثبت أصوب ، وانظر تقريب التهذيب ٣٧٦/٢ .

(٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(٦) ما بين المعكوفين تكملة من د .

(٧) لم أقف على الحديث فى خ . م . د . ت . ن . جه . دى . حم . ط . وقد جاء الحديث فى الفائق ١٨٤/١ ، و النهاية ٢٣٧/١ وتهذيب اللغة ٦٦/٦ ، ومقاييس اللغة ٦٥/٣ ، والمحكم ١٣١/٧—١٦٤ ، ١٢٦/٤ ، واللسان/جبه وقد جاء الحديث فى نسخة ر « والمبحة والنخة » فى موضع « والسجة والبجة » تحريفا .

(٨) وجاء فى تفسيره بالتهذيب ، والمحكم ، واللسان ، والفائق :

أن الجبهة : المذلة من جبهه إذا استقبله بالأذى .

وأن السجة : المذقة من السجاج ، وهو اللبن المذيق ، وجاءت فى اللسان/سجج بضم السين مشددة .

وأن البجة : الفصيد الذى كانت العرب تأكله من الدم الذى يفصدونه من البعير .

وذكر الزمخشرى المعنى على هذا التفسير فقال : قد أنعم الله عليكم بالتخليص من مذلة الجاهلية . . . وأعزكم بالإسلام ووسع لكم الرزق ، وأفاء عليكم الأموال ، فلا تفرطوا فى أداء الزكاة ، فإن عللكم مزاحة .

والمعنى على أنها أصنام كانوا يعبدونها : تصدقوا شكرا على مارزقكم الله من الإسلام وخلع الأنداد .

وهذا خلافُ ما (١) [جاء (٢)] فى الحَديث الأَوَّل ، والتفسيرُ فى الحديث ، واللهُ أَعلَمُ أَيُّهُما المَحْفوظ من ذَلك .

٥ ـ وقالَ (٣) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه ومَلَّم (٤) ـ أنَّ رَجُلاً أَتاهُ ، فَقالَ : يارَسولَ الله ! «إنِّى أُبْدِعَ بِى فَاحْمِلْنى(٥)» .

قالَ (٦) : حَدَّثَناهُ أبو اليَقْظانِ عَمَّارُ (٧) بنُ مُحَمَّد ، عن الأَعْمَش ، عَن أَبى عَمْرو الشَّيْبانىِّ ، عَن أَبى مَسعودِ الأَنْصارىِّ (٨) ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ (٩) ـ أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ ، فَقالَ : « يارَسولَ الله ! إِنِّى أُبْدِعُ بِى ، فَاحْمِلِنى » .

---

(١) د : خلاف لما جاء ، والمعنى واحد .

(٢) جاء : تكملة من ر .

(٣) د . ع : قال .

(٤) عبارة م : وقال فى حديثه – عليه السلام – . والجملة الدعائية فى كوبريلى : – عايه السلام – .

(٥) جاء فى صحيح مسلم ج ١٣ ص ٣٨ كتاب الإمارة . باب فضل إعانة الغازى :

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، وأبو كريب ، وابن أبى عمر – واللفظ لأبى كريب – قالوا حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى عمرو الشيبانى ، عن أبى مسعود الأنصارى ، قال : جاء رجل إلى النبى – صلى الله عليه وسلم ، فقال: إنى أبدع بى فاحملنى . فقال : ما عندى .

فقال رجل : يارسول الله أنا أدله على من يحمله ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : من دل على خير ، فله مثل أجر فاعله . وانظر فى الحديث :

* د : باب الأدب ج ٥ ص ٣٤٦

* ت : ج ٥ ص ٤١ كتاب العلم . باب ما جاء فى الدال على الخير كفاعله الحديث ٢٦٧١ ، وفيه: وأبو عمرو الشيبانى: اسمه سعد بن إياس ، وأبو مسعود البدرى : اسمه عقبة بن عمرو .

* حم : ج ٤ ص ١٢٠ مسند أبى مسعود الأنصارى .

* الفائق . ج ١ ص ٨٤ ، النهاية ١ ص ١٠٧ .

* تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٤١–٢٤٢ ، مقاييس اللغة ج ١/٢١٠ ، والمحكم ج ٢ ص ٢٦ ، اللسان / بدع .

(٦) قال : ساقطة من د .

(٧) ر : عماوٌ تصحيف .

(٨) ت : البدرى . أى أنه شهد « بدرا »

(٩) ع : صلى الله عليه .

قالَ أبو عُبَيدَةَ : يُقالُ للرَّجُل إذا كَلَّتْ رِكابُه(١) ، أو عَطِبَتْ ، وبَقِيَ مُنْقَطَعاً(٢) به : قَد أُبْدِعَ به .

وقالَ الكسائيُّ(٣) مِثلَهُ ، وَزادَ فيه : ويُقالُ (٤) : أَبدَعَت (٥) الرِّكابُ : إذا(٦) كَلَّت ، و(٧) عَطِبت .

وقالَ بَعضُ الأَعْرابِ : لَايَكونُ الإبداعُ إلاّ بظَلْعٍ .

يُقالُ : أَبْدَعَتْ به رَاحِلَتُه (٨) : إذا ظَلَعَت(٩) .

[قالَ أبو عبيد(١٠)] : وَهَذا لَيس باختلافٍ(١١) ، وبعضُه شَبيهٌ ببَعْضٍ(١٢) .

٦ - وقال أبو عُبَيد (١٣) فى حديث النَّبيِّ(١٤) - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم(١٥) - أنَّ «قُرَيشًا»

---

(١) م : ناقته ، واعتمدها محقق المطبوع ، وما أثبت عن باق النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٤٢/١ نقلا عن أبى عبيد عن أبى عبيدة . ولفظة م من باب التهذيب .

(٢) د منقطعا . على مثال اسم الفاعل ، والصواب ما أثبت عن باق النسخ والتهذيب .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ قال : وقال الكسائى :

(٤) د . ع : يقال ، وما أثبت عن باق النسخ وتهذيب اللغة ٢٤٢/٢ .

(٥) م والمطبوع أبدعت - على صورة المبنى للمجهول - والصواب ما أثبت عن باق النسخ والتهذيب ٢٤٢/٢ وجاء فى المحكم ٢٦/٢ : وأبدعت الإبل - على صورة المبنى للمجهول - بركت - على صورة المبنى للمجهول - فى الطريق من هزال ، أو داء أو كلال ، وأبدعت هى : كلت أو عطبت ، وانظر اللسان / بدع .

(٦) د : ومعناه : فى موضع إذا .

(٧) ر.م والمحكم : أو ، وقد تأتى أو بمعنى الواو .

(٨) د : دابته .

(٩) م : ظلعت - بكسر اللام - وضبطها كذلك محقق المطبوع ، ولم ألف فيها على فعل - بكسر اللام - .

(١٠) قال أبوعبيد : تكملة من د . ر . ع . م ، تهذيب ٢٤٢/٢ وفى ر : وقال أبو عبيد .

(١١) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ نقلا عن أبى عبيد : وليس هذا باختلاف .

(١٢) ر : شبيه بعض - على الإضافة - ، والمعنى واحد .

(١٣) أبو عبيد : ساقطة من م ، وعليها اعتمد المحقق فى المطبوع .

(١٤) م . فى حديثه ، وبها جاء المطبوع .

(١٥) ك . م : - عليه السلام - ع : - صلى الله عليه - .

كانوا يَقولونَ : «إنَّ محمَّداً صُنْبورٌ[(١)]»

قال [(٢)] : حَدَّثَناهُ محمَّدُ بنُ أَبي عَدِيٍّ [(٣)] ـ لا أَعلَمُه إلاَّ عَن داودَ بن أَبي هند ـ الشَّكُّ من أَبي عُبيد ـ عَن الشَّعبِيِّ ، عَن النَّبيِّ [(٤)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [(٥)] ـ

قالَ أَبو عُبَيدَةَ : الصُّنبورُ : النَّخْلَةُ تَخرُجُ [(٦)] من أَصل النَّخلَة الأُخرى [(٧)] لم تُغْرَس .

وقالَ الأَصْمعيُّ [(٨)] : الصُّنْبورُ[(٩)] : النَّخلَةُ تَبْقَى مُنفَرِدَةً ، ويَدِقُّ أَسفَلُها ، قالَ : وَلَقِيَ رَجلٌ رَجلاً من العَرَب ، فَسَأَلَهُ عَن نَخلِه [(١٠)] ، فَقالَ : صَنبَرَ أَسفَلُه [٨] وعَشَّشَ أَعلاهُ : يَعْني دَقَّ أَسفَلُه ، وقَلَّ سَعَفُه ، وَيَبِسَ .

قالَ أَبو عُبَيد : فَشَبَّهوهُ بها ، يَقولونَ : إنَّه فَردٌ لَيس لَهُ وَلَدٌ وَلا أَخٌ ، فَإذا ماتَ انقَطَعَ ذِكْرُهُ .

---

(١) د . ر : صنبورا بالنصب خطأ .

ولم أقف على الحديث بهذه الرواية فى : خ م . ت . د.ن جه . دى . ط . حم . وبهذه الرواية جاء فى الفائق٢/٣١٦ ، والنهاية ٣/٥٥ ، وتهذيب اللغة ١٢/٢٧٠ ، وفيه : « وفى الحديث أن كنايته ، كانوا يقولون : إن محمدا صنبور ، وقالوا : صنيبير » . وجاء فى اللسان / صنبر : التهذيب فى الحديث عن ابن عباس، قال : لما قدم ابن الأشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم ، قال : نعم . قالوا : ألا ترى هذا الصنيبير الأبيتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقاية . قال : أنتم خير منه ، فأنزلت : « إن شانئك هو الأبتر » آيه٣ سورة الكوثر .

(٢) قال : ساقطة من د . ر .

(٣) د . ر : محمد بن عدى ، وما أثبت عن ك . ع ، وجاء فى تقريب التهذيب ٢/١٩٠ محمد بن أبى عدى هو ابن ابراهيم ، ولا أدرى : أهو ذاك أم غيره .

(٤) الحديث مرسل .

(٥) ك : – عليه السلام – ، ع : – صلى الله عليه – .

(٦) م : مخرج : تصحيف .

(٧) ر : « نخلة أخرا . » وأخرا بالألف خطأ من الناسخ .

(٨) تهذيب اللغة ١٢/٢٧٠ : قال : وقال الأصمعى . ، وفى د . ع قال الأصمعى ؛ .

(٩) ك : والصنبور . وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٢/٢٧٠

(١٠) م : نخلة : تحريف .

قالَ [أبو عُبَيد[1]] : وقَولُ[2] الأَصْمَعِىِّ فى الصُّنْبور أعجَبُ إلىَّ من قَول أبى عُبَيدَةَ لِأَنَّ النَّبِىَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[4] - لَم يكُن أَحَدٌ من أَعْدَائه من مُشركى العَرَب ؛ وَلاَ غَيرهِمْ يَطعُن (٥) عَلَيه فى نَسَبه ، وَلا اختَلفوا [فيه[6]] أنَّهُ أَوْسَطُهُم نَسباً [- صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[7]] .

[قالَ أَبو عُبَيد[8] : و] قالَ أَوسُ بنُ حَجَر ، يَعيبُ قَوماً :

مُخَلَّفونَ وَيَقْضى النَّاسُ أَمرَهَمُ ... غُسُّ الأَمانَة صُنْبور فَصُنْبورُ[9]

---

(١) أبو عبيد : تكملة من د . ر . م وتهذيب اللغة ٢/٢٧٠ .

(٢) د : قول ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

(٣) نقل الأزهرى إعجاب أبى عبيد بقول الأصمعى ، وإيثاره على قول أبى عبيدة ، وعقب بعد عدة نقول ، بقوله : ١٢/٢٧ « قلت : وهذا كله يقوى قول أبى عبيدة » .

واعترض «ابن قتيبة» فى كتابه إصلاح غلط غريب حديث أبى عبيد على ذلك، فقال - اللوحة ٣٤/٣٥ لنسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ضمن مجموعة - بعد أن نقل تفسير أبى عبيد عن أبى عبيدة والأصمعى ، فى شىء من تصرف: قال أبو محمد - يعنى نفسه - : وقد تدبرت هذا التفسير ، فلم أر النخلة إذا دق أسفلها ويبس سعفها أولى بأن تشبه بالفرد الذى لا ولد له ، ولا أخ من النخلة إذا غلظ أسفلها ، ورطب سعفها ؛ لأن هذه فى الانفراد بمنزلة هذه،ولا أدرى أى شىء أوحشه من قول أبى عبيدة وهو الصواب . وإنما أرادوا أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - ناشىء حدث بمنزلة الصنبور الذى يخرج من أصل النخلة ، يقولون : فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك ، وقد اقل هذا التفسير الزمخشرى فى فائقه ٢/٣١٦ . وأرى - والله أعلم - أن أبا عبيد قبل تفسير كل من أبى عبيدة والأصمعى للصنبور ، إلا أنه استراح لقول الأصمعى وهذا لا يعنى أن يرى قول أبى عبيدة خطأ .

(٤) ك : عليه السلام -، ع : - صلى الله عليه - .

(٥) ك : يطعن - بضم العين - وفى غيرها : يطعن - بفتح العين -، وفى مضارعه الضم والفتح . انظر اللسان/طعن .

(٦) فيه : تكملة من د ، مكانها فى المطبوع « فى » .

(٧) الجملة الدعائية تكملة من د . ر . ،وقد جاء بعد ذلك فى النسخة ع :«ولكنهم إنما أرادوا : أنه ليس له ولد ، ولا أخ ، وأنه منفرد ، فاذا مات انقطع ذكره » وآثرت كتابة هذه الإضافة فى الهامش ؛ لأنها تكرار لعبارة سبقت قريبا مما يرجح أنها حاشية .

(٨) قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . ع . م ، والواو بعد ذلك تكملة من « د » وحدها .

(٩) البيت من قصيدة لأوس بن حجر من بحر البسيط الديوان ٤٥ ط بيروت ١٩٦٠

وفى تهذيب اللغة ٢/٢٧٠ جاء البيت منسوبا لأوس برواية « غشى » - بالغين والشين المعجمة .

وفى مقايس اللغة ٤/٣٨٢ جاء منسوبا لأوس برواية : « غسو الأمانة » بجمع التصحيح بالرفع والإضافة - مع سين مهملة. وفى اللسان/صنبر ،نسب له كذلك برواية: «غش الأمانة »-بغين وشين معجمة- مع جمع المكسر والإضافة. وفيه/غسس: نسب له كذلك برواية : « غس الأمانة »- بغين وسين مهملة - وعلق عليه بقوله :« رواه المفضل: غش . - بالشين المعجمة - كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل ، ويروى : غش - نصبا على الذم - بإضمار أعنى - ويروى : غسو الأمانة - أيضا بالسين : أى غسون فحذفت النون للإضافة،ويجوز : غسى-بكسر السين. بإضمار أعنى،وتحذف النون للإضافة. وفى اللسان/غشش :لا ورجل غش وغاش، والجمع غشون، قال «أوس بن حجر » وذكر البيت برواية - «غشو الأمانة» - بشين معجمة - قال : ولا أعرف له جمعا مكسرا ، والرواية المشهورة - غسو الأمانة - أى بالسين المهملة - .

[قالَ أَبو عبيد : فى غَسٌو ثَلاثةُ أوجه : غُسو ، وغش ، وغشى ، ويروى غش الملامة
قال : ويروى : أَهل ُالمَلامة أيضا [1]] .

وقالَ[2] أبو عُبَيد : والصٌنبورُ أيضًا[3] فى غَير هَذا : القَصبَةَ الَّتى[3] تَكونُ فى الإِداوَة
من حَديد أو رَصاصٍ يُشرَبُ منهَا [بها [4]] .

٧ – وقالَ[5] أبو عُبَيدٍ[6] فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[7] – : « أَنَّه سَأَلَ رَجُلاً أَرادَ
الجهادَ مَعَه [فَقالَ لَهُ][8] : هَل فى أَهْلكَ من كاهلٍ ؟ – ويُقالُ : مَن كاهَلَ[9] – فَقالَ :
نَعَم[10] .

قالَ[11] : حَدَّثَناهُ[12] إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عَن خالدِ الحَذَّاء ، عَن أَبى قِلابَةَ ، عَن

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ع . م وهامش ك نقلا عن المقابل ، وقد تفاوتت فيها النسخ ، وما ذكرته نقلا عن اللسان « غسس » – فى الهامش الأخير من الصفحة السابقة – استوعب كل الروايات وخرجها .

(٢) د . ع . م : قال .

(٣) لفظتا : «أيضا – التى» ساقطتان من م .

(٤) بها : تكملة من ع .

(٥) د . ع : قال .

(٦) أبو عبيد ساقطة من م .

(٧) ك . م عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د و فى ع : فقال .

(٩) ويقال : من كاهل ؟ ساقطة من د ، وتكملة الحديث كما جاء فى ع : فقال : ما هم إلا صبية صغار . فقال : ففيهم فجاهد . قال : نعم .

(١٠) لم أقف على الحديث فى كتب الصحاح الستة ، وجاء فى الفائق ٣/٢٨٨ : سأل – صلى الله عليه وسلم – رجلا أراد الجهاد معه : هل فى أهلك من كاهل – بكسر الهاء أنه اسم – قال : لا . ما هم إلا أصيبية صغار .
قال : ففيهم فجاهد . وروى : من كاهل – بفتح الهاء على أنه فعل – .
وانظر فى الحديث : النهاية ٤/٢١٣ ، وتهذيب اللغة ٦/٢٠ ، وفيه :
«وروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أن رجلا أراد الجهاد معه ، فقال : هل فى أهلك من كاهل – بكسر الهاء – ؟
ويروى : من كاهل – بفتح الهاء – ؟
قال : لا .
قال : ففيهم فجاهد » . نقلا عن أبى عبيد .
وانظر كذلك المحكم ٤/١٠٢ ، واللسان/ كهل ، وأفعال السرقسطى ٢/٢٠٣

(١١) قال : ساقطة من د . ر .

(١٢) د : حدثنا .

مُسْلم بن يَسار ، عَن النَّبيّ [١] – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم [٢] –

قال أبو عُبَيدة [٣] : هُو [٤] مَأخوذٌ منَ الكَهل ، يَقولُ [٥] : هَل فيهم من أسنَّ ، وصارَ كَهْلًا [٦] ؟

قالَ أبو عُبَيدَةَ : يُقالُ منهُ : رَجُلٌ كَهْلٌ ، وامَرأةٌ كَهْلَةٌ [٧] ، وأنشدَنا [العُذَافر [٨]] :

* وَلا أعودُ بَعدَها كَرِيًّا *

* أُمارسُ الكَهلَةَ والصَّبيًّا [٩] *

٨ – وقال [١٠] أبو عُبَيد فى حَديث النَّبيِّ – صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم [١١] – أنّه قالَ [١٢] :

---

(١) الحديث مرسل .

(٢) فى ك : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه ، ولم يذكر من سند الحديث فى ر غير « إسماعيل بن إبراهيم .

(٣) ع : قال أبو عبيد : تصحيف ، وفى تهذيب اللغة ٦/٢٠ : قال أبو عبيد قال أبو عبيدة ....

(٤) د : وهو ، ولا فرق بينهما .

(٥) م : يقال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٦/٢٠ أدق .

(٦) جاء فى تهذيب ٦/٢٠ : وروى عن أبى سعيد الضرير أنه قال فيما رد على أبى عبيد ... قد يخلف الرجل فى أهله كهلا وغير كهل .

قال : والذى سمعناه من العرب من غير مسألة أن الرجل الذى يخلف الرجل فى أهله ، يقال له الكاهن ، وقد كهن – بفتح الهاء – يكهن – وفى المضارع الضم والفتح – كهونا .

قال : فلا يخلو هذا الحرف من شيئين أن يكون المحدث ساء سمعه فظن أنه كاهل ، وإنما هو كاهن ، أو يكون الحرف تعاقب فيه بين اللام والنون .

قلت : وهذا الذى قاله أبو سعيد له وجه غير أنه مستكره .

والذى عندى فى تفسير قوله–صلى الله عليه وسلم– للرجل الذى أراد الجهاد معه :هل فى أهلك من كاهل؟ معناه : هل فى أهلك من تعتمده للقيام بشأن عيالك الصغار ، ومن تخلفه ممن يلزمك عوله ؟

فلما قال له : «ما هم إلا صبية صغار . أجابه ، فقال : تخلف ، وجاهد فيهم ولا تضيعهم ، وسمعت غير واحد من العرب يقول : فلان كاهل بنى فلان : أى معتمدهم فى الملمات ، وسندهم فى المهمات .

وجاء فى مشارق الأنوار ١/٣٠٣وقال الخليل : الكاهل مقدم الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقارات.

(٧) كهلة – بسكون الهاء – وجاء فى المحكم ٤/١٠٢ : « والأنثى كهلة من نسوة كهلات ، وهو القياس ، لأنه صفة . وقد حكى فيه عن أبى حاتم تحريك الهاء، ولم يذكره النحويون فى ما شذ من هذا الضرب ، قال بعضهم :«قل ما يقال للمرأة كهلة حتى يزوجوها بشهلة » .

(٨) العذافر : تكملة من ر ، وهو العذافر الكندى، وله نسبه فى اللسان/كرا، وجاء منسوبا لراجز فى اللسان/ كهل ، وتهذيب اللغة ٦/٢٠ والتكملة من فعل الناسخ .

(٩) الرجز للعذافر كما فى اللسان كرا .

(١٠) ع قال ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(١١) ع ك : صلى الله عليه .

(١٢) أنه قال : ساقطة من م .

«مَايَحْملكُم[1] عَلى أن تَتَايَعوا[2] فى الكَذِب[1] كَمَا يَتَتَايَعُ الفَراشُ فى النَّار[3]»

قالَ[4] : حَدَّثَناهُ ابن أبى مَريمَ ، عَن دَاوُد [٩] العَطَّار ، عَن عَبد الله بن عُثمانَ بن خُثَيْم ، عَن شَهر بن حَوْشَب ، عَن أسماءَ بنت[5] يَزيدَ ، عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[6] – أنَّه قَالَ :

«مايَحْملكُم عَلى أن تَتَايَعُوا فى الكَذب كَما يَتَتَايَعُ الفَراشُ فى النَّار » .

قالَ أبو عُبَيدَةَ : التَّتَايُعُ : التَّهافُتُ فى الشَّىء[7] ، والمُتَابَعَةُ[8] عَلَيه .

يُقالُ للقَوم : قَد تَتايَعوا فى الشَّىء[9] : إذا تَهافَتوا فيه ، وَأسرَعوا[10] إليه . [11])

قالَ أبو عُبَيد[12] : ومنهُ قولُ الحَسن بن عَلِىٍّ [– رَضى اللهُ عَنْهُما[13] –] : «إنَّ عَليًّا أرادَ أمْراً ، فَتَتَايَعَت عَلَيه الأمورُ ، فَلَم يَجد مَنْسِزَعاً[14] » : يَعْنى فى أمر الجَمَل :

---

(١) اللفظتان : ما . والكذب : ساقطتان من ر ، واللفظتان وما بينهما ساقط من ع .

(٢) ك تتتايعوا : والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، ومصادر الحديث ، وأصل الكلمة بثلاث تاءات حذفت إحداها تخفيفا

(٣) جاء فى حم ج ٦ ص ٤٥٤ :
حدثنا عبد الله ، حدثنا أبى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن خثيم ، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم. يخطب ، يقول : « يأيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتايعوا فى الكذب كما يتتايع الفراش فى النار . كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها ، أو رجل كذب فى خديعة حرب ، أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ؛ ليصلح بينهما » .
وانظر فى الحديث الفائق ١٥٨/١ ، والنهاية ٢٠٢/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٥/٣ ، والمحكم ١٦٣/٢ واللسان /تيع .

(٤) قال : ساقطة من د ، وفيها حدثنا .

(٥) ر ابنة وهما بمعنى .

(٦) ك : عليه السلام و : د . ع صلى الله عليه .

(٧) فى د . ر . م التهافت فى الشر ، وفى ك . ع : التهافت فى الشىء ، والذى فى الفائق التهافت فى الشر وفى النهاية واللسان : الوقوع فى الشر ، وفى التهذيب الوقوع فى الشىء ، وجاء فى المحكم التهافت فى الشىء ، وعلى الشىء : التهافت فيه ، والمتابعة عليه .... والتتايع فى الشر كالتتابع فى الخير .

(٨) م : و المتايعة – بياء مثناة تحتية ، وما أثبت عن بقية النسخ ، والنهاية ، والتهذيب ،

(٩) ك . ع : الشىء ، و : د . ر الشر ، وكذلك فى تهذيب اللغة ١٤٥/٣ نقلا عن أبى عبيد .

(١٠) ع . م والتهذيب : وسارعوا ، وهما بمعنى .

(١١) جاء فى هامش ك : ويروى فى الشر فى الموضعين جميعا ، وهذا يرجح أن لفظة الشىء ليست مصحفة عن لفظة الشر .

(١٢) قال أبو عبيد : ساقطة من ع ، وفى ر أبو عبيدة تصحيف .

(١٣) ما بين المعقوفين تكملة من م .

(١٤) فى الفائق ١٥٨/١ : مشرعا فى موضع منزعا ، وانظر فى حديث الحسن بن على كذلك : النهاية ٢٠٣/١ واللسان/تيع .

وَمِنهُ الحَديثُ المَرفوعُ (١) فى الرَّجُلِ يُوجَدُ مَعَ المَرأةِ .

قالَ (٢) : حَدَّثَنا (٣) هُشَيْمُ بنُ بَشيرٍ (٤) ، عَن يُونُس بن عُبَيد ، عَن الحَسن قالَ : لَمَّا نَزَلَت [هَذه الآيَةُ(٥)] : «وَالَّذينَ يَرمُونَ المُحْصَنات ، ثُمَّ لَمْ يَأتُوا بأَربَعَة شُهَداءَ فَاجْلِدوهُم ثَمانِينَ جَلْدَةً ، وَلَا تَقْبَلوا لَهُم شَهادَةً أَبداً(٦)» قالَ سَعدُ بنُ عُبادَةَ : يارَسولَ الله ! «أَرَأَيْتَ إن رَأى رَجلٌ مَعَ امرَأتِه رجُلاً ، فَقَتَلَه ، أَتَقْتُلونَهُ (٧) ، وَإن أَخبرَ بما رَأى جُلِد ثَمانين ؟ أَفَلا يَضرِبُه بالسَّيف ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٨) - :

«كَفَى بالسَّيفِ شَا» .

قالَ(٩) أَرادَ أَن يَقولَ : شاهداً ، ثُمَّ أَمْسَكَ(١٠) ، وَقالَ :

« لَولا أَن يَتَتَايَعَ فيه الغَيْرانُ والسَّكرانُ (١١) » .

---

(١) المرفوع : لفظة ساقطة من م .

(٢) قال : ساقطة من د .

(٣) ر . ع حدثناه ، وما أثبت أدق .

(٤) ابن بشير : ساقطة من د . ر . ع .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر

(٦) سورة النور ، الآية ٤ وجاءت الآية تامة فى « م » فأضافت النسخة : « وأولئك هم الفاسقون » .

(٧) م أتقتلونه به .

(٨) ك : صلى الله عليه .

(٩) قال : ساقطة من م .

(١٠) م : فأمسك .

(١١) جاء فى سنن ابن ماجة كتاب الحدود، باب الرجل يجد مع امرأته رجلا الحديث ٢٦٠٦ ج ٢ ص ٨٢٦٨ : حدثنا على بن محمد ، حدثنا وكيع، عن الفضل بن دلهم عن الحسن، عن قبيصة بن حريث عن لملمة بن المحبق - بكسر الباء مشددة - قال : قيل لأبى ثابت سعد بن عبادة حين نزلت آية الحدود، وكان رجلا غيورا : أرأيت أنك لو وجدت مع امرأتك رجلا أى شىء كنت تصنع ؟ قال: كنت ضاربهما بالسيف . أنتظر حتى أجىء بأربعة ؟ إلى ما ذاك قد قضى حاجته وذهب . أو أقول : رأيت كذا وكذا ، فتضربونى الحد ، ولا تقبلوا لى شهادة أبدا .
قال : فذكر ذلك النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : كفى بالسيف شاهدا ، ثم قال: لا . إنى أخاف أن يتتابع فى ذلك السكران والغيران .

وانظر فى الحديث :

* صحيح مسلم، كتاب اللعان ج ١٠ ص ١٣١ ، وقد روى الحديث فيه عن سعد بن عبادة بأكثر من وجه .
* سنن أبى داود كتاب الديات باب فى من وجد مع أهله رجلا أيقتله ج ٤ ص ٦٧٠
* والفائق ١/١٥٨ ، والنهاية ١/٢٠٢
* وتهذيب اللغة ٣/١٤٥ ، واللسان / تيع .

قالَ أبو عُبَيد : كَرِهَ (١) أن يَجعلَ السَّيفَ شاهداً ، فَيَحْتَجَّ به (٢) الغَيرانُ والسَّكْرانُ ، فَيقْتُلوا ، فَأمْسَكَ عَن ذَلكَ .

قالَ أَبو عُبَيد : ويُقالُ في التَّتَايُع : إنَّهُ اللَّجاجَةُ ، وَهُوَ يرجعُ [١٠] إلى هَذا المَعنى .

وَقالَ أَبو عُبَيد (٣) : وَلَم نَسمَع التَّتَايُعَ في الخَير إنَّما سَمِعْناهُ في الشَّرِّ (٤) .

٩ - وَقالَ (٥) «أَبو عُبَيد (٦) » في حَديث النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٧) - : «مَن أُزِلَّتْ إلَيه نعمَةٌ فَلْيَشْكُرهَا (٨) » .

قالَ (٩) : حَدَّثَناه (١٠) يَحْيى بنُ سَعيد ، عَن السَّائب بن عُمَرَ ، عَن يَحْيى بن عَبد الله بن صَيْفي (١١) ، عَن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم - أَنَّهُ قالَ ذَلكَ .

قال أبو عُبَيدة (١٢) : قولُه : أُزلَّت إليه (١٣) : يَقولُ : أُسديت إلَيه ، واصطُنِعت عندَه (١٤) .

يُقالُ منه : أَزلَلْتُ إلى فُلان نعمةً فَأنا أُزِلُّها (١٥) إزلالاً .

---

(١) عبارة ع . م : قال أبو عبيد : يقول : كره ...

(٢) ر : فيه ، وما أثبت أدق .

(٣) أبو عبيد : ساقطة من ر . وتهذيب اللغة ٢/١٤٥

(٤) هذا القول الأخير لأبي عبيد ذكر في ك قبل ذلك ، وأخرته إلى هذا الموضع إيثارا لما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٢/١٤٥ ، وصاحب التهذيب ينقل عن غريب حديث أبي عبيد .

(٥) د . ع . ر : قال .

(٦) أبو عبيد : ساقطة من م .

(٧) عبارة م في حديثه عليه السلام ، وكذلك جملة الدعاء في ك :

(٨) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة .
وبرواية أبي عبيد جاء في الفائق ٢/ ١١٩ ، والنهاية ٢ / ٣١٠ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ١٦٤ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد ، واللسان / زلل

(٩) قال : ساقطة من د . ر .

(١٠) د : حدثنا .

(١١) ر : ضيفي - بضاد معجمة ، تحريف ، والحديث مرسل ؛ لأن يحيى بن عبد الله ليس له صحبة .

(١٢) تهذيب اللغة ١٣/١٦٥ قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة ، وفي ع : قال أبو عبيد ، تصحيف .

(١٣) م: أزلت إليه نعمة ، ولما كانت النسخة م تمثل تهذيبا لغريب حديث أبي عبيد ففيها زيادات لم ترد في بقية النسخ ، وآثرت ذكر الكثير منها في الهامش مادام عدم ذكره في المتن لا يفسد المعنى .

(١٤) ر : واصطنعت إليه عنده ، والمعنى يتم من غير ذكر لفظة إليه .

(١٥) ر : أزله : تصحيف .

وقالَ (١) أبو زيد الأنصاريُّ مثلَه ، وأنشدَنا (٢) أبو عُبَيْدَة (٣) لكُثَيِّر [عَزَّة] (٤)

وَإِنِّي ، وَإِن صَدَّت لَمُثْنٍ وَصادقٌ   عَلَيها بما كانَت إلينا أَزَلَّت (٥)

قالَ أبو عُبَيد (٦) : و [يروى (٧)] : لَدَينا [أزلّت(٨)] .

قالَ (٩) : وَقد رَواهُ (١٠) بَعضُهُم : «مَن أُنزِلَت إِلَيه نعمةٌ» وَلَيس هذا بمَحفُوظ ،
وَلا لَه وَجهٌ (١١) في الكَلام .

١٠ - وقالَ (١٢) أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ (١٣) - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم (١٤) -
«أنه مَرَّ بقَوم يَرْبَعونَ حَجراً»

قالَ (١٥) : حَدَّثنيه (١٦) محمدُ بنُ كَثير ، عَن حَمَّاد بن سَلَمة ، عَن ثابت البُنانيّ ، عَن
عَبد الرَّحمن بن عَجلانَ رَفَعَه :

«أنَّه مَرَّ بقَوم يَرْبَعونَ حَجَراً» .

---

(١) د . ر قال .
(٢) د . ع : وأنشد ، و ر : وأنشدني .
(٣) م : أبو عبيد : تصحيف .
(٤) عزة : تكملة من ع ، وفي التهذيب ، واللسان / زلل : قال كثير يذكر امرأة .
(٥) البيت من بحر الطويل ، ولكثير نسب في تهذيب اللغة ١٣/١٦٥ ، واللسان / زلل ، وذكر محقق التهذيب أنه جاء في ديوان كثير ص ٥٤ .

وقد ذكر ابن الأثير أن أصل أزلت إليه نعمة بمعنى أسديت من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم إليه النهاية ٢/٣١٠ .

(٦) قال أبو عبيد : ساقطة من ر
(٧) يروى : تكملة من د . م ، بها وضح المعنى .
(٨) أزلت : تكملة من م .
(٩) ع : وقال .
(١٠) د . ر : روى ، وفي م راوه تصحيف ، وما أثبت عن ك ع أدق .
(١١) ع : ولا وجه له والمعنى واحد .
(١٢) د . ع : قال .
(١٣) عبارة م : وقال أبو عبيد في حديثه عليه السلام .
(١٤) ع : صلى الله عليه ، وك : عليه السلام .
(١٥) قال : ساقطة من د
(١٦) ر : حدثناه .

وَفى [١] بَعض الحديث يَرْتَبِعون [حَجَراً [٢]] ، فَقَالوا : «هَذَا حَجَرُ الأَشِدَّاء»

فَقالَ :

«أَلاَ أُخبِرُكُمْ بِأَشَدِّكُمْ ؟

«مَنْ مَلَكَ نَفسَهُ عندَ الغَضَب [٣]» .

قالَ أَبو عُبَيدَة [٤] : الرَّبعُ أَن يُشالَ الحَجَرُ باليَد ، يُفْعَلُ ذَلك ؛ لتُعَرَف [٥] به شِدَّةُ الرَّجُلِ [٦] ، يُقالُ ذَلك فى الحَجَر خاصَّةً .

قالَ أَبو مُحمّد الأُمَوىُّ : أَخو يَحْيَى بن سَعيد ، فى الرَّبْع مثلَه .

قالَ أَبو عُبَيد : وَمن هَذا البابِ [٧] حَديثُ ابن عبّاسٍ ، الذى يَرويه ابنُ المُبارَك ، عَن مَعْمَر ، عَن ابن طَاوُوسَ ، عَن أَبيه ، عَن ابن عَباس :

---

(١) فى : ساقطة من م .

(٢) حجرا : تكملة من د .

(٣) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة .

وانظر فى فضل من يملك نفسه عند الغضب :

خ : كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ج ٧ ص ٩٩

م : كتاب البر ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ج ١٦ ص ١٦١

د : كتاب الأدب باب كظم غيظا الحديث ٤٧٧٩ ج ٥ ص ١٣٨

ط : باب ما جاء فى الغضب ج ٣ ص ٩٨

حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٨٢

ومسند أبى هريرة ج ٢/٢٣٦-٢٦٨-٥١٧

وقد جاء الحديث برواية غريب حديث أبى عبيد فى الفائق ٢/٢٣، وفيه : وروى :« مربناس يتجاذون مهراساً ، فقال : أتحسبون الشدة فى حمل الحجارة ؟ إنما الشدة أن يمتلىء أحدكم غيظا ثم يغلبه » .

وفسر الزمخشرى التجاذى بأنه تفاعل من الإجذاء : أى يجذى المهراس بعضهم مع بعض هذا ثم هذا والمهراس بأنه حجر مستطيل منقور يتوضأ منه ، شبيه بالهاون الذى يهرس فيه . وانظر فيه كذلك النهاية ٢/١٨٩ ، وفيه : ويسمى الحجر : المربوع والربيعة، وهو من ربع بالمكان : إذا ثبت فيه ، وأقام . وتهذيب اللغة ٢/٣٦٨ ، واللسان / ربع ، وقد خلط صاحب التهذيب بين هذه الرواية ، ورواية حديث ابن عباس الذى أورده أبو عبيد عند تفسيره لغريب الحديث وانظر التهذيب ١١/١٦٥ .

(٤) ع : قال أبو عبيد : تصحيف .

(٥) د : ليعرف : بياء مثناه تحتيه .

(٦) م : قال أبو عبيد : يقال .... وبقية النسخ على أن ذلك من كلام أبىعبيدة ومثله فى تهذيب اللغة فى نقله عن غريب حديث أبى عبيد .

(٧) عبارة د . ر . ع : ومنه . وعبارة م : ومن هذا .

«أنَّه مَرَّ بقَوم [وهم] (١) يَتَجاذَونَ حَجَراً – ويُروَى : يُجْلدونَ حَجرا (٢) ، فَقالَ (٣) :
عُمَّالُ الله أقوى مِن هَؤُلاء (٤) » .

وَكُلٌ (٥) هَذا من الرَّفع والإشالَة ، وَهُو مثلُ الرَّبْعِ .

قالَ [أبو عُبَيد] (٦) : وَحدَّثَنا (٧) أبو النَّضْر ، عَن اللَّيث بن سَعد ، عن بُكَيْر بن عَبْد الله بن الأَشَج ، عَن عامر بن سَعْد (٨) ، أنَّ النَّبِيَّ (٩) – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم (١٠) – مَرَّ بناسٍ (١١) يَتَجاذَوْنَ (١٢) مِهْراسًا ، فَقالَ :

«أتَحسَبونَ (١٣) الشِّدَّة في حَمل الحِجارَةِ ؟

إنَّما الشِّدَّةُ أن يَمْتَلِئَ أحدُكُم غَيظاً ، ثُمَّ يَغْلِبَهُ (١٤) » .

وقالَ الأُمَوِيُّ : المِربَعَةُ أيضًا : العَصا التي تُحمَلُ (١٥) بها الأحْمالُ حتَى تُوضَع عَلى ظُهورِ الدَّوابِّ .

---

(١) وهم : تكملة من ر .

(٢) حجرا : ساقطة من ر .

(٣) ر : فقالوا : وما أثبت الصواب .

(٤) انظر في هذا الحديث النهاية ١/٢٥٣ ، والفائق ٢/٢٣ وتهذيب اللغة ١١/١٦٥ ، اللسان / جذا .

(٥) م : كل .

(٦) أبو عبيد : تكملة من ر .

(٧) د : وأخبرنا في موضع : وحدثنا .

(٨) لم أقف على من ذكر أن لعامر بن سعد صحبة ، وعلى هذا يكون الحديث مرسلاً .

(٩) د : رسول الله ، وهما بمعنى .

(١٠) ك : عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(١١) م : بقوم

(١٢) د : يتجاذبون ، تصحيف ، وصححت في هامش النسخة إلى يتجاذون .

(١٣) المطبوع : أتحسون : تصحيف .

(١٤) انظر في هذا الحديث الفائق ٢/٢٣ ، ولم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

(١٥) ع : يحمل ، وكلاهما جائز .

قالَ (١) [أَبو عُبَيد(٢)] : وأَنشدَنَا (٣) الأُمَوِىُّ :

* أَينَ الشِّظَاظان وأَينَ المرْبَعَه *

* وأَينَ وَسْقُ النَّاقَة المُطَبَّعَهَ (٤) *

قَولُه : الشِّظَاظان : هُما (٥) العُودان الَّلذان يُجعَلان فى عُرَى الجُوالق (٦) ، المُطَبَّعَة(٧) : المُثَقَّلَة [ويُروى الجَلَنْفَعة(٨)] .

١١ - [و](٩) قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ(١٠) - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم(١١) - :

«أَنَّه نَهَى عَن الصَّلاة إذا تَضَيَّفَت الشَّمسُ للغُرُوب(١٢)» .

---

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) أبو عبيد : تكملة من ر . م .

(٣) ر . ع . م : وأنشدنى .

(٤) رواية تهذيب اللغة ٢/٣٦٨ ، واللسان / جلفع . ربع . شظظ : الجلنفعة فى موضع المطبعة ، وجاء فى اللسان طبع برواية غريب حديث أبى عبيد ، ولم أقف للرجز على نسبة .

(٥) هما : ساقط من م .

(٦) ع : الجو اليق على الجمع ، والجوالق - بكسر اللام وفتحها - : وعاء من الأوعية ، معرب ، وجمع على جوالق وجواليق - بفتح الجيم - وذكر سيبويه أنه لم يجمع على جوالقات . استغنوا عنه بجواليق ، نقلا عن اللسان / جلق .

(٧) م : والمطبعة ، وآثرت ما جاء فى جميع النسخ لا نفراد م بظواهر كثيرة تدخل فى باب التجريد والتهذيب على نحو ما سبق ذكره فى المقدمة .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ع ، وهى رواية التهذيب ، واللسان فى المواد / جلفع - ربع - شظظ .

(٩) الواو : تكملة يقتضيها نسق التأليف .

(١٠) م : وقال فى حديثه

(١١) ك . م : عليه السلام . وع : صلى الله عليه .

(١٢) جاء فى صحيح مسلم بشرح النووى ، كتاب الصلاة ، باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها ج ٦ ص ١١٤ : «وحدثنا - يحيى بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن موسى بن على ، عن أبيه ، قال : سمعت عقبة بن عامر الجهنى يقول : ثلاث ساعات كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهانا أن نصلى فيهن ، أو أن نقبر فيها موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب . حتى تغرب» وانظر فى الحديث :

د : كتاب الجنائز باب الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها الحديث ٣١٩٢ ج ٣ ص ٥٣١

ت : كتاب الجنائز باب ما جاء فى كراهية الصلاة على الجنازة الحديث ١٠٣٠ ج ٣ ص ٣٤٨

ن : كتاب الجنائز باب الساعات التى نهى عن إقبار الموتى فيهن ج ٤ ص ٦٧ وكتاب المواقيت باب النهى عن الصلاة فى نصف النهار ج ١ ص ٢٢٢

جه : كتاب الجنائز باب ما جاء فى الصلاة على الجنائز الحديث ١٥١٩ ج ١ ص ٤٨٦

حم : حديث عقبة بن عامر الجهنى ج ٤ ص ١٥٢

دى : كتاب الصلاة باب أى ساعة يكره فيها الصلاة الحديث ١٤٣٩ ج ١ ص ٢٧٤

الفائق : ٣/٣٥١ ، والنهاية ٣/١٠٨ ، وتهذيب اللغة ١٢/٧٣ وعباب الصاغانى حرف الفاء مادة/ضيف ٣٧٦ واللسان/ ضيف .

قال [١] : حَدَّثَناه [٢] ابنُ مَهْدىّ [٣] ، عَن مُوسى بن عُلَىٍّ بن رَباح ـ قالَ أبو عُبَيد : أهلُ مصرَ ، يَقُولونَ : عَلِيّ . وَأهلُ العراق ، يَقولونَ : عُلَىّ [٤] ـ عَن أبيه ، عَن عُقبة بن عامر [الجُهَنى [٥]] قالَ :

«ثَلاثُ ساعاتٍ كان رَسولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَليه وَسلَّم [٦] ـ يَنهانا أن نُصَلِّى فيها ، وَأن نَقبُرَ [٧] فيها مَوتانَا : إذا طَلَعت الشَّمسُ حَتَّى تَرتَفعَ [٨] ، وَإذا تَضَيَّفَت للغُروب ، ونصفْ النهار » .

قالَ أبو عُبَيدة [٩] : قَولُه : تَضَيَّفَت [١٠] : [يَعنى [١١]] مالَت للمَغيب [١٢] .

يُقالُ منهُ : قَد ضافَت ، فَهى تَضيف ضَيفا [١٣] : إذا مالَت .

قالَ [١٤] أبو عُبَيد : وَمنهُ سُمِّىَ الضَّيْفُ ضَيْفاً [١٥] .

يُقالُ منهُ : ضِفْتُ فُلاناً : إذا ملتَ إلَيه ، ونَزَلْتَ به [١٦] .

وأضَفْتُه ، فَأنا أُضيفُهُ [١٧] : إذا أملْتَه إلَيكَ ، وَأنزلْتَه عَلَيك ؛ وَلذلكَ قيلَ :

---

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) د : حدثنا .

(٣) ابن مهدى ، هو عبد الرحمن بن مهدى كما فى مسند أحمد ٤/١٥٢

(٤) ما بعد رباح إلى هنا نقلت فى «ن» بخط الناسخ عند المقابلة على نسخة أخرى ، وعلق عليها بالرمز صح مع علامة خروج ، وجاء فى شرح النووى على صحيح مسلم ج ٦ ص ١١٤ : هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها ، وهو موسى بن على بن رباح اللخمى .

(٥) الجهنى : تكملة من ر ، صحيح مسلم ، وكذا . ت . ن . جه . حم

(٦) الجملة الدعائية ساقطة من ع ، وهى فى ك : صلى الله عليه .

(٧) نقبر : فيه ضم الباء وكسرها لغتان .

(٨) فى ع : حتى ترتفع بازغة ، والراجح أن لفظة بازغة من فعل الناسخ .

(٩) د . ع أبوعبيد تصحيف ، وفى تهذيب اللغة ١٢/٧٣ قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة .

(١٠) ر : تضيقت – بقاف مثناة فوقية – تحريف .

(١١) يعنى : تكملة من د . ر . ع .

(١٢) للمغيب : ساقطة من ر ، وفى تهذيب اللغة مالت للغروب .

(١٣) ر : جاء التصريف للفعل ضاقت – بقاف مثناة – تحريف من الناسخ .

(١٤) تهذيب اللغة : وقال

(١٥) ر : بالقاف المثناة تحريف .

(١٦) تهذيب اللغة ١٢/٧٣ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد : عليه .

(١٧) فأنا أضيفه : ساقطة من تهذيب اللغة .

هُو مُضَافٌ (١) إلى كذَا وكذَا : أى [هو (٢)] مُمَالٌ (٣) إلَيه ، قالَ امرُؤُ القَيْس :

فلمَّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهورَنا ... إلى كُلِّ حاريٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ (٤)

[٤ / ب] (٥) : أى أَسنَدنا ظُهورَنا إليه ، وَأَمَلْنَاهَا ، ومنه قيلَ للدَّعيِّ : مُضافٌ ؛ لأنَّه مُسْنَدٌ إلى قَومٍ ليس منهم

ويُقالُ : ضافَ السَّهمُ يَضيفُ : إذا عَدلَ عَن الهَدف ، وَهُو من هَذا .

وفيه لُغةٌ أُخرى (٦) لَيسَت في الحديث : صاف (٧) السَّهْم بمعْنى ضَافَ ، قالَ أَبو زُبَيد [الطائِى (٨)] يَذكُرُ المَنيَّةَ :

كُلَّ يَوم تَرمِيهِ منها بَرشْق ... فَمُصيبٌ أَوصَافَ غَيرَ بَعيد (٩)

فَهذَا (١٠) بالصاد (١١) ، وَأَمَّا الذى (١٢) فى الحديث فَبالضَّاد (١٣) .

قالَ أَبو عُبَيد : الرِّشْقُ (١٤) : الوَجهُ من الرَّمى : إذا رَمَوْا وَجْهًا بجَميع (١٥) سهامهم ،

---

(١) د مضاف للشيء ، ولا حاجة لذكر الجار والمجرور : « للشيء » .

(٢) هو : تكملة من ر .

(٣) فى تهذيب اللغة محال – بالحاء المهملة – تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرىء القيس الديوان ص ٥٣ ط دار المعارف ١٩٦٤ م وفيه حارى منسوب إلى الحيرة – بكسر الحاء – على غير قياس ،ومشطب : فيه خطوط وطرائق . ولامرىء القيس نسب فى تهذيب اللغة ١٢/٧٣ والعباب حرف الفاء مادة ضيف ٣٧٦ واللسان/ضيف، وقد نقل صاحب اللسان ما جاء بعد الشاهد حتى قول أبى عبيد : إلى قوم ليس منهم .

(٥) سقط من نسخة ك الأصل الذى اعتمدته فى تحقيق الكتاب لوحتا ١٢–١٣ .

(٦) ر : آخر ، تصحيف .

(٧) ر : ويقال : صاف ، ولا يحتاج المعنى إلى هذه الإضافة ، وتركها أدق .

(٨) الطائى : تكملة من ر . ع . م .

(٩) البيت من قصيدة من بحر الخفيف لأبى زبيد الطائى حرملة بن المنذر أوردها صاحب جمهرة أشعار العرب ٢/٧٢٧ وفيها « منا » فى موضع « منها » ، وله نسب كذلك فى مقاييس اللغة واللسان / صيف

(١٠) جاء فى م بعد الشاهد : صاف أى عدل ، وهى من فعل صاحب النسخة الذى هذبها ، فأضاف إليها وأسقط منها ما اقتضاه التجريد والتهذيب من وجهة نظره .

(١١) أى المهملة .

(١٢) الذى ساقطة من م

(١٣) أى المعجمة .

(١٤) ر . ع : والرشق : أى بكسر الراء .

(١٥) ر : بجمع ؛ وهما بمعنى .

قالوا : رَمَيْنَا رِشْقاً ، والرَّشْق(١) : المَصدَرُ . يُقالُ [منهُ(٢)] : رَشَقْتُ رَشْقاً .

١٢ – وقالَ(٣) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ (٤) – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّمَ –(٥) :

«أنَّه نَهى عَن الكَالِىءِ بالكَالِىءِ(٦) ».

حَدَّثَنيه زَيدُ بنُ الحُباب ، عَن مُوسى بن عُبَيدة ، عن عَبد الله بن دينار ، عن [عَبدالله(٧)] بن عُمَر ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم – :

«أنَّه نَهى عَن الكالِىءِ بالكالِىءِ » .

قالَ أبو عُبَيدة (٨) : يُقالُ (٩) : هُو النَّسيئَةُ بالنَّسئَة ، مهموزٌ .

قالَ أبو عبَيدٍ : ومنه قَولُهم : أَنسأَ اللهُ فُلاناً أجلَه ، ونَسأَ [الله](١٠) فى أَجله – بغَير ألف – قال [وقال (١١)] أبو عبيدة : يقال فى(١٢) الكالى: تكلَّأت كُلأةً (١٣) : إذا(١٤) استنسأْتَ نسيئة (١٥) والنسيئة : التأخير أيضا ، ومنه قوله [تعالى (١٦)] : «إنما النسىء زيادة فى الكفر (١٧) » . إنما هو تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر .

---

(١) أى بفتح الراء .

(٢) منه : تكملة من ر

(٣) ع : قال ، و فى نسخة ر خرم يعدل حديثى ١٢–١٣ .

(٤) عبارة م : وقال فى حديثه .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وع : صلى الله عليه .

(٦) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة ، وقد ذكره صاحب الجامع الصغير ج ٢ ص ١٩٢ نقلا عن الحاكم فى المستدرك ، والبيهق فى السنن .

وانظر الحديث فى الفائق ٣ / ٢٧٣ ، والنهاية ٤/١٩٤ وفيه : «أنه نهى عن الكالىء بالكالىء : أى النسيئة بالنسيئة ، ومشارق الأنوار ١/٢٩٦ وفيه : قوله : نهى عن بيع الكالىء بالكالىء : أى الدين بالدين وبيع الشىء المؤخر بالثمن المؤخر وأبو عبيدة يهمز الكالىء وغيره لا يهمزه . وتهذيب اللغة ١٠/٣٦٠ ، وفيه : قال أبو عبيدة : هو النسيئة بالنسيئة

(٧) عبد الله : تكملة من ع

(٨) المطبوع نقلا عن م قال أبو عبيد : تصحيف ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة

(٩) يقال : ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ١٠/٣٦٠ ، وإضافتها . توحى بتردد أبى عبيدة فى تفسيره ، أو عزوه إلى غيره

(١٠) الله : تكملة من ر.ع.م.

(١١) وقال : تكملة من ر.م .

(١٢) ر.ع .م : من .

(١٣) كلأة : ساقطة من ر.م وفى ع كلة تصحيف ، وفى تهذيب اللغة كلاءة ممدودا ، وفى اللسان / كلأ كلأة –بسكون اللام غير ممدود .

(١٤) و.م : أى ، وهما بمعنى.

(١٥) فى ك نساء ، وفى ع نسيئا ، وماأثبت عن د.ر.م وتهذيب اللغة واللسان / كلأ .

(١٦) تعالى : تكملة من ر .م.

(١٧) آية ٣٧ سورة التوبة .

وقالَ الأُمَوِىُّ فى الكُلأةِ مثلَه .

وقالَ[1] الأُمَوِىُّ : يقالُ : بَلَّغَ اللهُ بكَ أَكْلأَ العمْرِ : يَعنى آخرَه وأَبْعَدَه .

وَهو من التأخير [أيضا[2]] .

قالَ أبو عبَيد : [و[3]] قالَ الشاعر يَذمُّ رَجلًا :

. . . وَعينُه كالكَالىءِ الضِّمار[4] . . .

يَعنى بعَينه : حَاضرَه وشَاهدَه ، فالحاضر من عَطيَّته كالضِّمار ، وَهو الغائب الذى لا يرجى[5]

قالَ أبو عبَيد : وقَولُه[6] : النسيئَةُ بالنَّسيئة فى وُجوهٍ كثيرَة من البَيع منها : أن يسَلِّمَ[7] الرَّجلُ إلى الرجُل مائةَ درْهَم إلى سَنَةٍ فى كُرٍّ من طَعام[8] ، فإذا انْقَضَت السَّنةُ ، وحلَّ الطَّعام عَليه ، قال الَّذى عَليه الطَّعام للدَّافع لَيسَ عندى طَعامٌ . ولَكن[9] بِعْنى هَذَا الكُرَّ بمائتَى درهَم إلى شَهر ، فَهذه نَسيئةٌ انتَقَلتْ إلى نَسيئة ، وكُلُّ ما أَشبهَ هَذا[10].

وَلَو كانَ قَبضَ[11] الطَّعامَ منه ، ثُمَّ باعَه منه أو من غَيره بنَسيئَة لَم يَكُنْ كالئاً بكالِىء.

---

(١) ر .م : قال ، ولافرق فى المعى .

(٢) أيضا : تكملة من ع .

(٣) الواو : تكملة من ر . ع .م .

(٤) الشاهد من الرجز ، وقد جاء فى اللسان / كلأ . ضمر ، والفائق ٢٧٣/٣ من غير نسبة ، وروايته فى اللسان / كلأ ، و الفائق : المضمار ، فى موضع الضمار . تصحيف ، وفسره فى اللسان فقال : أى نقده كالنسيئة التى لاترجى .

(٥) ر .م : لا يرتجى .

(٦) ع : قوله.

(٧) ر . ع .م ، واللسان – كلأ : يسلم –من أسلم–.

(٨) ر ، ع ، والتهذيب ٣٦٠/١٠ ، واللسان/كلأ : فى كر طعام ، وكلا هما جائز ، وفى ع : فى كر الطعام / ومااثبت أدق .

(٩) ر .م : لكن ، والمعنى واحد.

(١٠) ر .م : ذلك ، وفى تهذيب اللغة ، واللسان : وكل ماأشبه هذا هكذا .

(١١) تهذيب اللغة ، واللسان : ولو قبض

وقد ذكر صاحب مشارق الأنوار فى تفسيره شيئا قريبا من هذا فقال ج ١ ص ١٩٦ :

« وتفسيره : أن يكون لرجل على آخر دين من بيع أو غيره ، فإذا جاء لاقتضائه لم يجده عنده ، فيقول له : بع منى به شيئا إلى أجل أدفعه إليك ، وماجانس هذا ، ويزيده فى المبيع لذلك التأخير ، فيدخله السلف بالنفع » .

قالَ أَبو عبَيد : ومن الضِّمار قَولُ «عمَرَ بن عَبد العَزيز» فى كتابه إلى « ميمون بن مَهرانَ » فى الأَموال التى كانَت فى بَيت المال من المَظالم أَن يَردَّها ، وَلا يَأْخُذَ زَكَاتَها [١] : «فَإِنَّه كانَ مالاً ضِماراً [٢]» (٥ / ١) : يَعْنى لايرجى .

[قالَ [٣]] : سَمعتُ كَثيرَ بنَ هشام يحَدِّثُ [٤] عَن جَعفر بن بُرْقانَ ، عن مَيمون [٥] .

قال أَبو عبَيد : [و [٦]] قالَ الأَعشى :

أَرانا إِذا أَضْمَرتكَ البـلا ... د نُجفَى ، وتُقْطَع منَّا الرَّحم [٧]

١٣ - [و] [٨] قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ - صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم [٩] - حين قالَ لعبد الله بن عَمرو بن العاص ، وَذكرَ قيامَ اللَّيل ، وصيامَ النَّهار ، فَقالَ [١٠] :

«إِنَّك إذا فَعلتَ ذَلك هَجَمت عَينَاكَ ، ونَفَهَت نَفْسُك [١١] » .

---

(١) أى لا يأخذ زكاتها فى السنين التى مرت عليها ، وهى فى بيت المال ، ويأخذ زكاتها فى عامها .

(٢) انظر فى الحديث : الفائق ٢/٣٤٨ ، والنهاية ٣/١٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٢/٣٧

(٣) قال : تكلة من ع .

(٤) ع : يحدثه ، وهى اقرب إلى الصواب .

(٥) السند : ساقط من م والمطبوع .

(٦) ع : الواو تكملة من ع .

(٧) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس ، بمدح قيس بن معد يكرب ، ورواية الديوان ٧٧ ط بيروت :

.·. د نجفى وتقطع منا الرحم .·.

وهى رواية ..ع.م ، واللسان ضمر ، وفى التهذيب ١٢ / ٣٧ « تجفى» بتاء مثناة فوقية .

وفى د .·. د تجفى وتقطع منك الرحم .·.

وأثبت ما جاء فى ر.ع .م ، واللسان ، والديوان .

(٨) الواو : تكلة من م . وعبارتها : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٩) د.ع .ك : صلى الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من م .

(١١) جاء فى صحيح البخارى كتاب التهجد ج ٢ ص ٤٩ :

قالَ أَبو عُبَيدةَ : قَولُه : نَفَهَت [1] نَفْسُك : أَعيَتْ ، وكَلَّت ، ويقالُ للْمُعْيى : مُنَفَّهٌ ، ونَافِهٌ ، وجَمع النَّافِه [2] نُفَّهٌ .

قالَ أَبو عَمْرو : وهَجَمت [١٤] [3] عَينُك : غَارَت وَدَخَلَت .

قالَ أَبو عبَيد : ومنه [قيلَ[4]] : هَجَمتَ عَلَيَّ [5] وهَجَمتَ عَلى القَوم : إذا دَخلتَ[6] عَليهم ، وكذلك هَجَمَ عَلَيهم البَيتُ : إذا سَقطَ عَلَيهم .

قالَ [7] أَبو عَمرو : [و[8]] نَفهَت نَفسك : أَى [9] أَعيَت [وكلَّت[10]] مثلَ قَول أَبى عبَيدة .

= حدثنا على بن عبد الله، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ، عن أبى العباس، عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما قال :

قال لى النبى – صلى الله عليه وسلم – : «ألم أخبر أنك تقوم الليل ، وتصوم النهار ؟

قلت : إنى أفعل ذلك .

قال : فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك، ونفهت نفسك، وإن لنفسك حقا، ولأهلك حقا، فصم وافطر، وقم ونم » .

وانظر فى الحديث : صحيح مسلم كتاب الصوم ج ٨ ص ٤٦ ، وفيه من شرح النووى : نفهت ، بفتح النون وكسر الفاء : أعيت .

د : كتاب الصوم باب فى صوم الدهر ، الحديث ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨٠٩

ن : كتاب الصوم باب صوم يوم وإفطار يوم ج ٤ ص ١٧٩

الفائق : ٩٢/٤ ، والنهاية ١٠٠/٤ ، وتهذيب اللغة ٦٩/٦ – ٣٢٤ ، واللسان / نفه ، هجم .

(١) ر .ع . م نفهت – بكسر الفاء – هنا ، وفى متن الحديث ، وبالكسر جاءت فى خ .م ، والفائق ، والنهاية واللسان ، وبالفتح جاءت فى د .ك. وتهذيب اللغة ، وعلق صاحب اللسان فقال :

رواه أبو عبيد : نفهت – بكسر الفاء . والكلام نفهت – بفتح الفاء . ويجوز أن يكونا لغتين .

(٢) ر.م نافه ، والمعنى واحد .

(٣) ر .م هجمت .

(٤) قيل : تكلة من د .

(٥) هجمت على : ساقط من ر .ع .م .

(٦) م أدخلت ، وما أثبت أولى بالقبول .

(٧) ع : وقال .

(٨) الواو : تكلة من د .

(٩) د : إذا .

(١٠) وكلت : تكلة من ر .م .

وقال[١] رؤبة [بنُ العجّاج][٢] يَذكر بلاداً والمَهارَى[٣] :

* به تَمطَّتَ غولَ كُلِّ مِيلَهِ *

* بنَا حَراجيج المَهارى النُّفَّه[٤] *

يَعنى المعيبةَ . واحدتُها نافِهٌ ونافِهَةٌ . وقَولُه : [كُل[٥]] مِيلَه : يَعنى البلادَ التى تُولِّهُ[٦] النَّاسَ فيها[٧] ، كالإنسان الواله المتَحيِّر .

١٤ – وقال أبو عبيد فى حديث النبى[٨] – صلى الله عَلَيه وَسَلَّم[٩] – : أنَّ رَجلاً سألَه ، فَقالَ[١٠] :

« يارسول الله ! إنَّا نُصيب هوامِىَ[١١] الإبل » .

قالَ[١٢] : حَدَّثَناه يَحيىَ بنُ سَعيدٍ ، عن حمَيد الطويل ، عن الحَسَن ، عَن مطَرِّف بن عَبد الله بن الشِّخِّير[١٣] ، عن أبيه ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم[١٤] – أنَّه سئل عَن

---

(١) د : قال .

(٢) ابن العجاج : تكملة من ع .

(٣) والمهارى : ساقطة من م .

(٤) الرجز من أرجوزة لرؤبة يصف فيها نفسه ، الديوان ١٦٧ ط ليبسك ١٩٠٣ ، وجاء البيت الثانى فى التهذيب ٦٢٤ غير منسوب ، وفى اللسان نفه منسوبا ورواية التهذيب وع : المطى فى موضع المهارى ، وفى م المطايا . وأضاف : ويروى المهارى النفه . والحراجيج جمع حرجوج وهى الناقة المهزولة الضامرة .

(٥) كل : تكملة من : ر . م .

(٦) د . ع يوله : على صيغة المبنى للمجهول .

(٧) ر . م بها .

(٨) م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٩) د . ع . م . صلى الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من ر .

(١١) حم : حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه – رضى الله عنهما – هوام – بتشديد الميم – .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ابن الشخير : ساقطة من د . ر . ع .

(١٤) ع . ك : صلى الله عليه .

ذلك . فقال : «ضَالَّةُ المؤمن أو المسْلم حَرَقُ النَّار [١] » .

قالَ أبو عُبَيدَةَ : قَولُه : الهَوامِي [٢] : المُهمَلَةُ التي لا راعِيَ لها ، ولا حافظ .

يُقالُ منهُ[٣] : ناقَةٌ هامِيةٌ ، وبَعيرٌ هامٍ[٤] ، وقَد هَمَتْ تَهْمِي هَمْياً : إذا ذَهَبَت عَلى وُجوهِها[٥] في الأرض[٦] لرَعْي أو غَيره[٧] .

وكَذلك كلُّ ذاهب وَ[٨] سائل من ماءٍ أو مَطر ، وأنشدَ لطرفة [٩] ،ويُقالُ للمُرَقِّش[١٠] :

فَسَقَى دِيارَكِ غَيرَ مُفسِدِها ... صوبُ الرَّبيع وَدِيمَةٌ تَهْمِي[١١]

أَي تَسيل ، وتَذهَبُ[١٢] .

---

(١) جاء في حم حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه – رضي الله عنهما – :

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا حميد – يعني الطويل – حدثنا الحسن ، عن مطرف ، عن أبيه أن رجلا قال : يارسول الله ! هوام الإبل نصيبها :

قال : « ضالة المسلم حرق النار » .

وانظر في هذا :

ت : كتاب الأشربة باب ما جاء في النهي عن الشرب قائما ، الحديث ١٨٨١ ج ٤ ص ٣٠٠

جه : كتاب اللقطة باب ضالة الإبل والبقر والغنم . الحديث ٢٥٠٢ ج ٢ ص ٨٣٦

دى : كتاب البيوع – باب الضالة الحديث ٢٦٠٤ ج ٢ ص ١٧٩

الفائق ٤ / ١١٢ وفيه : ضالة المؤمن حرق النار . والحرق : اللهب ، ويقال للنار نفسها حرق والنهاية ٣/٩٨ ، والجامع الصغير ٢/٢٥ ، وتهذيب اللغة ٦/٤٦٦ – ١١/٤٦٦ اللسان / ضل – همى .

(٢) ر : الهوانة هي : تصحيف .

(٣) منه : ساقطة من ع .

(٤) د : هامى ، وما أثبت أصوب .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١/٤٦٧ نقلا عن أبي عبيد : « وقد همى يهمى هميا : إذا ذهب على وجه . . . »

(٦) عبارة ر.م : في الأرض على وجوهها ، والمعنى واحد .

(٧) د : وغيره .

(٨) د. ر« أو »

(٩) ر : أنشدنا طرفة ، والصواب ماأثبت عن بقية النسخ . وتهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيد .

(١٠) م ويقال : إنه لمرقش ، وما أثبت أدق ، لأن زيادة إن تدفع الشك في النسبة .

(١١) البيت من الكامل ورواية الديوان ص ٩٣ ط أوربة ١٩٠٠ بلادك في موضع ديارك ، وفي الكاف الفتح والكسر أثبت ، والطرفة نسب في تهذيب اللغة ١١/٤٦٧ ، وجاء غير منسوب في اللسان/همى ، وانظر أشعار الستة الجاهليين للشنتمرى ج ٢ ص٨٦ .

(١٢)م : وتنصب ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيد.

وقالَ (١) أَبو عَمْرو (٢) مثلَه ، أَو نَحوَهُ .

[وقالَ (٣)] الكسائيُّ ، وأَبو زَيد (٤) : هَمَت عَينُه تَهْمِى هَمْياً : إِذا سالَت ، ودَمَعَت ، وَهُو من ذَلكَ (٥) أَيضًا .

قالَ أَبو عُبَيد : ولَيس هَذا من الهائم (٦) .

إِنَّما يُقالُ منَ الهائم : هامَ يَهيمُ ، وَهىَ إِبلٌ هَوائمُ ، وَتلكَ الَّتى فى الحَديث هَوامى ، إِلَّا أَن تَجعَلَهُ من المَقلوب (٧) ، كَما قَالوا : جَذَبَ وجَبَذَ (٨) ، وضَبَّ (٩) وبَضَّ : إِذا سالَ الماءُ و(١٠) غيرُهُ ، وأَشباهُ ذلك (١١) .

١٥ – [و] (١٢) قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلم (١٣) – :

---

(١) د. ع : قال .

(٢) م : أبوعبيد : تصحيف

(٣) وقال : تكملة من د. ر. م

(٤) م : «أبو زيد والكسائى » ،ولافرق بينهما .

(٥) ع . م : ذاك .

(٦) تهذيب اللغة ٤٦٧/١١ قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم فى شىء ، وعبارة التهذيب تتفق ونسق تعبير أبى عبيد فى المواقف المماثلة .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : « إلا أن تجعله فى المعنى مثله ، وأحسبه من المقلوب كما قالوا : جذب وجبذ . . . ولم أقف عليها فى نسخة من النسخ الأخرى .

(٨) د.ع : جبذ وجذب ولافرق بينهما ، إلا أن جذب أشهر .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة ٤٧٧/١١ وقال الأصمعى : « . . . وجاءنا فلان تضب لثته : إذا وصف بشدة النهم للأكل . . . أو الحرص على حاجته وقضائها» .
وجاء فيه ٤٧٧/١١ كذلك : وقال أبو عبيد : الضب دون السيلان الشديد ، ويقال منه، ضب يضب وبض يبض : إذا سال الماء وغيره .– كل ذلك بكسر العين فى المضارع –.

(١٠) م: أو غيره .

(١١) وأشباه ذلك : ساقطة من د.ع .

(١٢) الواد تكملة من م ، وعبارة م، وقال فى حديثه عليه السلام .

(١٣) د: صلى الله عليه .

«أنَّهُ أُتِيَ بكَتِفٍ مُؤَرَّبَة ، فَأَكَلَها ، وصَلَّى ، وَلَم يَتَوضَّأ[١]»

يُروَى عن حاتم بن أبي[١٥]صَغيرَة [٢]، عَن سِماك بن حَرْب ، عَن عكرِمَةَ ، يَرفَعُهُ أنَّ[٣] النَّبيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[٤] - فَعَلَ ذَلكَ .

قالَ أبو عُبَيدَة ، وأَبو عَمْرو[٥]: المُؤَرَّبَة : هي[٦] المُوَفَّرَةُ الَّتى لَم يُنقَص منها شَيء [٧]

قالَ أَبو عُبَيد : يُقالُ مِنهُ : أَرَّبتُ الشَّيء تَأْريباً : إذا وَفَّرتَهُ ، وَلا أُراهُ أُخِذَ إلاَّ مِن الإرْب ، وَهُو العُضو .

يُقالُ [مِنهُ[٨]] : قطعَّتهُ إرْباً إرْباً : أَى عُضْوًا عضوًا ، قالَ أَبو زُبَيدٍ فى المُؤَرَّب :

وَأُعطِيَ فَوقَ النصفِ ذُو الحَقِّ مِنهُم   وأُظلَمُ بَعضًا أو جميعاً مُؤَرَّبا [٩]

قالَ أَبو عُبَيد : ويُروُى : وأُظْلَمُ نِصفاً[١٠]

---

(١) لم أقف على هذا الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح ، وجاء فى سنن أبى داود كتاب الطهارة الحديث ١٨٩ ج / ص ١٣٢ :

حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص ، حدثنا سماك ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :

«أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم - كتفا، ثم مسح يده بمسح كان تحته ، ثم قام ، وصلى».

وفيه : المسح - بكسر الميم - : ثوب من الشعر الغليظ .

وانظر : خ : كتاب الوضوء باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ج ١ ص٥٩

م : كتاب الحيض ج ٤ ص ٤٢

جه : كتاب الطهارة ، باب الرخصة فى ترك الوضوء الحديث ٤٨٨ ج ١ ص ١٦٤

حم : ج ١ ص ٢٢٦ / ٢٥٣ -٣٥١ من مسند ابن عباس .

وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق ج١ ص٣٣ والنهاية ج ١ ص٣٦، وتهذيب اللغة ٢٥٦/١٥ ، واللسان/أرب

(٢) المطبوع: ابن أبى مغيرة : تصحيف وهو حاتم بن أبى صغيرة - بكسر الغين المعجمة - أبو يونس البصرى ، وأبو صغيره اسمه مسلم وهو جد لأمه ، وقيل زوج أمه . من السادسة، له رواية فى الكتب الستة. عن تقريب التهذيب ١٣٧/١

(٣) أن : ساقطة من هامش المطبوع نقلا عن ر .

(٤) ع . ك : صلى الله عليه .

(٥) ر : أبو عمر . تصحيف .

(٦) هي : ساقطة من ر .

(٧) زاد الفائق : فهى متلبسة بما عليها من اللحم متعقدة به، من أربت العقدة : إذا أحكمت شدها.

(٨) منه : تكملة من ر .

(٩) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٢٥٦/١٥ منسوبا لأبى زبيد ، وفيه:

وأعطى فوق النصف ذا الحق منهم   واظلم بعضا أو جميعا مؤربا

(١٠) مابعد بيت أبى زبيد إلى هنا ساقط من د . م وفى ر . ع : «ويروى وأظلم نصفا» .

وقال الكُميت بنُ زَيد الأسديُّ(١) .

وَلانْتَشَلَت عضوَيْن مِنها يُحابِرُ وكان لِعبدِ القَيس عُضو مُؤَرَّبُ(٢)

قالَ أبو عُبَيد : عِضوٌ وعُضْوٌ لُغتان(٣) . مُؤَرَّبٌ(٤) : أي تامٌّ لَم يَنقُص منهُ شَيء ، والشِّلْوُ أيضًا : العُضوُ .

وَمنهُ حَديثُ «عَليٍّ» في الأُضْحيَّة :
«إيتني بِشِلْوِها الأيْمَن (٥)» .

١٦ – [و](٦) قالَ أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم(٧) – :
«لَا عَدوَى ، وَلَا هامَةَ ، ولَا صَفَرَ(٨)» .

---

(١) ابن زيد الأسدي : ساقط من د.ر.ع

(٢) يحابر وعبد القيس ،قبيلتان ، وجاء في اللسان / حبر ،ويحابر أبو مراد ، ثم سميت القبيلة يحابر . وقد ذكر محقق المطبوع أن البيت جاء في هاشميات الكميت ص ٤٣ ط القاهرة ١٣٣٠هـ

(٣) هذا القول عن أبي عبيد ذكر قبل هذا الموضع في نسخة د.ع ، وذكر في نهاية الحديث في ر.م .

(٤) مؤرب : ساقطة من د.م .

(٥) جاء في النهاية ٤٩٨/٢ : « ائتني بشلوها الأيمن » أي بعضوها الأيمن إما يدها أو رجلها .

(٦) الواو تكلة من م وعبارتها : وقال في حديثه عليه السلام .

(٧) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .

(٨) جاء في صحيح مسلم كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ :
وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : لا عدوى ، ولا صفر ، ولا غول .
وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسر لهم قوله : ولا صفر ، فقال أبو الزبير : الصفر : البطن ، فقيل لجابر : كيف ؟ قال : كان يقال دواب البطن ، ولم يفسر الغول ، قال أبو الزبير هذه الغول التي تغوّل .
وانظر في الحديث :
خ : كتاب الطب باب الجذام ج ٧ ص ١٧ عن أبي هريرة .
باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن ج ٧ ص ١٨ عن أبي هريرة من وجه آخر .
باب لا هامه ج ٧ ص ٢٧ عن أبي هريرة باب لا هامة ج ٧ ص ٣١ عن أبي هريرة .
م : كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ عن أبي هريرة .
د : كتاب الطب باب الطيرة الحديث ٣٩١٢ ج ٤ ص ٣٢٢ عن أبي هريرة .
جه : المقدمة باب في القدر الحديث ٨٦ ج ص ٣٤ عن ابن عمر .
كتاب الطب باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة الحديث ٣٥٣٧ ج ٢ ص ٣١ عن أنس .
وفي الباب الحديث ٣٥٣٩ عن ابن عباس .

وجاء في الفائق ٢ / ٣٠٦ الصفر : اجتماع الماء في البطن . . . والصفر أيضا دود يقع في الكبد . . .
وذكر الحديث في الفائق ٣٩٩/٢ وفي النهاية ١٩٢/٣ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٣، ٦٦، ١٦٩، ١٢/١٦٧ ، واللسان/عدا
والذي جاء في غريب حديث أبي عبيد المطبوع نقلا عن م : لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا غول .
ولم ترد التكلة : ولا غول في بقية النسخ ، وجاء لفظ الحديث في تهذيب اللغة ١١٤/٣ كما جاء في بقية النسخ وهذا يدل على أن هذه الزيادة إضافة من فعل صاحب النسخة م التي اعتبرتها تهذيبا لغريب حديث أبي عبيد وقد جاء بها من رواية : جابر بن عبد الله وهي الرواية الثانية من الروايات التي ذكر سندها أبو عبيد .

قال[١] : حَدَّثَنيه[٢] يَزيدُ ، عَن الدَستَوائىّ[٣] ، عن يَحيى بن أبى كَثير ، عن ابن المُسَيَّب[٤] ، عن سَعد ، عَن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٥] - .

ولَيسَ فى حديث «سَعد» الصَّفَر[٦]

قالَ[٧] : وَحدَّثَنى[٨] حَجَّاجٌ ، عن حَماد بن سَلَمَةَ ، وابن جُرَيْج[٩] ، عَن أبى الزُّبَير ، عن جابر [ابن عَبد الله][١٠] ، عَن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ -[١١].
وَزادَ فيه : «وَلاَ غُولَ»[١٢] .

وَفَسَّرَ «جابرٌ» الصَّفَرَ : دَوابَّ البَطن .

قالَ[١٣] : وَحَدَّثَنى[١٤] شُجاعُ بنُ الوَليد [١٦] ، عن ابن شُبرُمَةَ ، عن أبى زُرْعَةَ ، عن أبى هُرَيرَةَ ، عَن النَّبىِّ [- صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ -][١٥] .

قالَ : وَحدَّثَنيه إسماعيلُ بنُ جَعفرَ ، عَن العَلاءِ بن عَبد الرَّحمن ، عَن أبيه ، عَن أبى هُرَيرَةَ يَرفَعُه[١٦].

دَخلَ حَديثُ بَعضهم فى بَعض[١٧].

---

(١) قال : ساقطة من د .
(٢) ع : حدثناه .
(٣) ع : الدستوانى - بنون موحدة فوقية قبل الياء - تحريف .
(٤) ع : المسيب ، وما أثبت عن بقية النسخ الصواب .
(٥) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .
(٦) ك : الظفر : تصحيف .
(٧) قال : ساقطة من د .ر . ع .
(٨) د : حدثنى .
(٩) ر : ابن جرير تصحيف .
(١٠) ابن عبدالله : تكملة من د .ر .
(١١) ك .م : صلى الله عليه .
(١٢) انظر م : .ج ٤ ص ٢١٦ ، وقد سبق ذكر هذه الرواية .
(١٣) قال : ساقطة من د .ع .
(١٤) لعلها : وحدثنيه .
(١٥) الجملة الدعائية تكملة من د ، وهى فى ع - صلى الله عليه.
(١٦) انظر م ج ١٤ ص ٢١٦ كتاب السلام ، باب : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر .
(١٧) ما بعد قوله : دواب البطن إلى هنا ساقط من د .م.

قالَ أبو عُبَيدة : سَمعتُ يونُس يَسأَل رُؤْبةَ بنَ العجّاج عن الصَّفَر ، فَقالَ (١) : هى (٢) حَيَّةٌ تكون فى البطن تُصيبُ الماشيةَ والناس .

قالَ (٣) : وَهى أَعْدى من الجَرَبِ عندَ العَرَبِ .

قال أبو عُبَيد : فَأَبطلَ النبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّمَ (٤) – أَنَّها تعدى .

ويُقالُ (٥) : إِنَّها تَشتَدُّ عَلى الإِنسان إذا جاعَ ، وتُؤْذيه (٦) ، قالَ أَعشَى باهلةَ يَرثى رَجلاً :

لَا يَتَأَرَّى لما فى القدرِ يَرقُبُه   وَلا يَعَضُّ عَلى شرسُوفه الصَّفَرُ (٧).

قالَ أبو عُبَيد : ويُروَى :

لَا يَشتَكى الساقَ من أَين وَلا وَصم (٨)   وَلَا يَعَضُّ عَلى شرسوفه الصَّفَرُ

ويُروى : وَلَا وَصَب (٩)

---

(١) ك : قال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ .

(٢) تهذيب اللغة ١٢ / ٦٧ (هو)

(٣) قال : ساقطة من م .

(٤) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه ، م : عليه السلام وفى تهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد – صلى الله عليه وسلم –.

(٥) تهذيب اللغة : قال : ويقال . . .

(٦) وتؤذيه : ساقطة من ر .

(٧) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة يرثى المنتشر بن وهب الباهلى ذكرها المبرد فى الكامل ج ٤ ص ٦٥ ط القاهرة ١٩٨١ ، والبيت مركب من بيتين ، هما :

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه   ولا تراه أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا وصب   ولا يعض على شرسوفه الصفر

ورواية الأصمعيات ص ٩٠ ط دار المعارف ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م للبيتين :

لا يغمز الساق من أين ومن وصب   ولا يعض على شرسوفه الصفر
لا يتأرى لما فى القدر يرقبه   ولا يزال أمام القوم يقتفر

وتركيب بيت من بيتين وقع كثيرا فى كتب الأقدمين .

وجاء شطره الثانى فى تهذيب اللغة ١٦٧/١٢ منسوبا للأعشى وكذا فى الفائق ٣٠٦/٢ ، وله نسب فى اللسان/صفر .

ومما ذكره أستاذى الكبير الأستاذ عبد السلام محمد هارون والأستاذ الفاضل الشيخ أحمد محمد شاكر من معانى البيتين فى التحقيق :

الأين : الإعياء والتعب. الوصب : الوجع والمرض. الشرسوف : رأس الضلع مما يلى البطن . لا يتأرى : لا يتحبس . الاقتفار : اتباع الأثر .

(٨) فى م : وصب ، وفى د : وضم – بضاض معجمة .

(٩) فى : م وصم ، وعبارة « ويروى ولا وصب » ساقطة من ر .

قالَ أبو عُبَيدَة فى الصَّفَر أيضًا : يقالُ : إنه [هُو(١)] تَأْخِيرُهُم المحرَّم(٢) إلى صَفَر فى تَحريمِهِ (٣).

قالَ(٤) : وَأمَّا الهامَةُ : فَإِنَّ العَربَ كانت تَقولُ : إِنَّ عِظامَ المَوتى تَصيرُ هَامَةً ، فَتَطيرُ .

وقالَ(٥) أبو عَمْرو فى الصَّفَر مثلَ قَول « رُؤْبَةَ » وقالَ فى الهامَة مثلَ قَول أبى عُبَيدَة ، إلاَّ أنَّه قالَ : كانوا يُسَمُّونَ(٦) ذَلكَ الطائر الذى يَخرجُ مِن هامَة المَيِّتِ إذا بَلِيَ : الصَّدَى .

قالَ أبو عُبَيد (٧) : وجَمْعُهُ أصداءٌ ، وكلُّ هذا قَد جاءَ فى أَشْعارِهِمْ ، قالَ أبودؤاد (٨) الإيادىّ :

سُلِّط المَوتُ والمَنونُ عَلَيهم فَلَهُم فِى صَدى المَقابر هَامُ(٩)

فَذَكَر (١٠)الصَّدَا والهامَ جَميعًا .

وقالَ لَبيد يَرْثى أخاهُ أربد(١١) :

فَلَيسَ النَّاسُ بَعدَكَ فى نَقير وَلا هُم غَيرُ أصداءٍ وهامِ (١٢)

---

(١) هو : تكملة من ر

(٣) عبارة ع : تأخيرهم تحريم المحرم ، ولا حاجة لإضافة تحريم لفهمها من قوله بعد : فى تحريمه

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١٦٧/١٢ نقلا عن أبى عبيد : « فى تحريمه ، والوجه فيه التفسير الأول »
وجاءت فى متن غريب حديث أبى عبيد بعد ذلك .

(٤) القائل أبو عبيدة ، وانظر التهذيب ٤٦٩/٦

(٥) د . ع . ك . قال ، وما أثبت أدق .

(٦) عبارة م و المطبوع كانوا يقولون يسمون ، ولا حاجة لزيادة (يقولون) .

(٧) قال أبو عبيد : ساقط من د .

(٨) م أبو زؤاد – بزاى معجمة – تحريف .

(٩) البيت من قصيدة من الخفيف لأبى دؤاد جارية بن الحجاج بن حذاق–بضم الحاء و فتح الذال – جاءت فى الأصمعيات ، الأصمعية ٦٥ ص ١٨٧ ، وروايته فى الأصمعيات : سلط الدهر . . .
وجاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٤٦٩/٦ برواية غريب الحديث ، ونقلاعنه ، واللسان/هوم

(١٠) آخر لوحة١٦ فى ك وبعدها لوحتان هما ١٧–١٨ مطموستان طمسا تاما يصعب معه القراءة ، واعتمدت النسخة د فى نقل مادة اللوحتين .

(١١) عرف بهمحقق المطبوع عن جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨ فقال : هو أربد بن قيس بن جزء بن خالد أخو لبيد الشاعر لأمه .

(١٢) هكذا جاء ونسب للبيد فى تهذيب اللغة ٤٦٩/٦ ، واللسان / هوم ، وجاء فى هامش النسخة ع : روى نفير و نقير بالفاء والقاف فالنفير النفر ، والنقير الأصل .

وَهذا[١] كَثيرٌ فى أشعارِهم [لايُحْصَى[٢]] .

فَرَدَّ النَّبِىُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٣] ـ ذَلك .

[و][٤] قالَ أَبو زَيدٍ فى الصَّفَر : مثلَ قول أَبى عُبَيدَة الأَول [٥] .

[و][٤] قالَ أَبو زَيد : الهامَّةُ ـ مُشَدَّدَةُ المِيمِ ـ يَذهَب إلى واحدَة الهَوام ؛ وهى دَوَابُّ [٦] الأَرْضِ .

قالَ أَبو عُبَيد : وَلَا أَرى أَبا زَيد حَفِظ هذا ؛ ولَيس لَهُ مَعنىً .

وَلَم يَقُل أَحدٌ [٧] مِنهُم فى الصَّفَر إنَّه من الشُّهورِ غَيرَ أَبى عُبَيدَة ، والوَجهُ فيه التَّفسيرُ الأَولُ .

١٧ ـ قَال أَبو عُبَيد [٨] فى حَديث النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم [٩] ـ أَنَّه قالَ للنِّساءِ : «لَا تُعذِّبنَ أَولادَكُنَّ بالدَّغْرِ[١٠]» .

---

(١) د : ك : هذا .
(٢) لا يحصى : تكملة من ع .
(٣) ع : صلى الله عليه .
(٤) الواو : تكملة من ر .
(٥) ر : فى الأول ، ولا حاجة للجار .
(٦) م : داوب ، تصحيف .
(٧) ر : أحدا : خطأ من الناسخ .
(٨) قال أبو عبيدة ، تصحيف .
(٩) عبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .
(١٠) جاء فى خ كتاب الطب ، باباللدود ج ٧ ص ١٧ :

« حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس ، قالت : دخلت بابن لى على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد أعلقت عليه من العذرة ، فقال : علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندى ، فان فيه سبعة أشفية ، منها ذات الجنب : يسعط من العذرة ، ويلد من ذات الجنب » .

وانظر فى الحديث :

م : كتاب السلام باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوى ج ١٤ ص ١٩٩
وجاء فى شرح النووى على مسلم : وقال الخطابى المحدثون يروونه : أعلقت عليه ، والصواب عنه ، وكذا قال غيره ، وحكاهما بعضهم لغتين : أعلقت عنه وعليه ، ومعناه : عالجت وجع لهاتة بأصبعى ..

د : كتاب الطب باب فى العلاق الحديث ٣٨٧٧ ج ٤ ص ٢٠٨

جه : كتاب الطب باب دواء العذرة ، والنهى عن الغمز الحديث ٣٤٦٢ ج ٢ ص ١١٤٦

حم : حديث أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن - رضى الله عنهما -- ج ٦ ص ٣٥٥ --٣٥٦

الفائق ١ / ٤٢٧ ، وقد نقل رواية غريب حديث أبى عبيد للحديث ، والنهاية ١٢٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٦٨/٨ ، اللسان / دغر .

وَهو (١) من حَديث ابن عُيَيْنَةَ ، عَن الزُّهريِّ ، عَن عُبَيد الله بن عبد الله (٢) ، عَن أُمِّ قَيس بنت محْصَن ، عَن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٣) - .

قالَ أَبو عُبَيدَةَ : هُو غَمزُ الحَلق ، وذَلك أَنَّ الصَّبيَّ تأخذُهُ العُذْرَةُ (٤) ،وهووَجَعٌيَهيجُ فى الحَلق [وَذَلك(٥)] من الدَّم ، فإذا عُولجَ منهُ صَاحبُه ، قيلَ : عَذَرْتَهُ فَهُو مَعذورٌ ، قالَ جَريرُ بنُ الخَطَفَى :

غَمزَ الطَّبيب نَغانغَ المَعذور(٦)

والنَّغانغُ : لَحَماتٌ تكونُ عندَ اللَّهوات، وَاحدَتُهَا(٧) نُغْنُغٌ .

والدَّغْرُ : أَن تَرفَعَ (٨) المَرأةُ ذَلك الموضع بـأُصبُعها .

يُقالُ منهُ (٩) : دَغَرتُ أدغَرُ (١٠) دَغْراً .

قالَ أَبو عُبَيْد : ويُقالُ للنَّغانغ أَيضًا اللَّغانين ، واحدُها لُغنونٌ ، واللغاديدُ واحدُها لُغدودٌ ، ويُقال : لُغدٌ

فَمَن قالَ لُغدٌ للواحد ، قالَ للجميع أَلغادٌ .

---

(١) ر : هو .

(٢) ابن عبد الله : ساقطة من ع ، وفى ر : عبيد الله بن عبد العزيز : خطأ من الناسخ .

(٣) ع .ك : - صلى الله عليه .

(٤) جاء فى معالم السنن على سنن أبى داود للخطابى ج ٤ ص ٢٠٨ : والعذرة : وجع يهيج فى الحلق ، وقد ذكره أبو عبيد فى كتابه ، ولم يفسره ، ومعنى أعلقت عنه : دفعت عنه العذرة بالإصبع ونحوها .

(٥) وذاك : تكملة من ع .

(٦) الشاهد عجز بيت من قصيدة من بحر الكامل لجرير فى هجاء الفرزدق ، وهو بتمامه كما فى الديوان ٢/٨٥٨ط دار المعارف القاهرة ١٩٧١ .

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور

وقد أكمل صاحب النسخة م أصل المطبوع البيت منفردا بذلك عن بقية نسخ الغريب التى وقفت عليها والتى وقف محقق المطبوع عليها ، وأرجح أن ذلك من مظاهر تهذيب كتاب غريب حديث أبى عبيد على نحو ما أشرت إليه فى المقدمة، ولعل أبا عبيد حذف صدر البيت تأدبا لما فيه من عيب .

وجاء شطر البيت الثانى منسوبا لجرير فى التهذيب للأزهرى ٢/٣١٠ ، وجاء البيت بتمامه منسوبا لجرير فى اللسان/ عذر . نغغ . كين .

(٧) ع . م : واحدها ، وهما جائزان جاء فى اللسان / نغغ : واحدها نغنغ ، وهى اللغانين واحدها لغنون . . . قال ابن برى واحدة النغانغ نغنغة ، وعلى هذا يكون الأصوب واحدها نغنغ ، أو واحدتها نغنغة .

(٨) د.م : تدفع ، والرفع قريب من الدفع ، إلا أن الدفع رفع بشدة ، والفعل ترفع ساقط من م

(٩) منه : ساقطة من م

(١٠) ع : أدغر - بضم الغين - فى المضارع تصحيف.

وَمن الدَّغِر حديث عَلِيٍّ [بن أَبى طالب – رَضى الله عنه –] [١] :

«لَا قطعَ فى الدَّغْرَة [٢] » .

[قال [٣]] : حَدَّثناهُ الأَنصَارىُّ عن عَوفٍ ، عَن خِلاسٍ ، عَن عَلِىٍّ .

والمُحَدِّثونَ يَقولونَ : الدَّغَرةُ – بفَتح الغَين [٤] – ويُفَسِّرُها الفُقَهاءُ أَنَّها [٥] الخُلسَةُ .[٦]

قالَ أَبو عُبَيد : وَهىَ مَأْخوذَةٌ [٧] عِندى من الدَّفْع [٨] أَيضًا ، وهىَ الدَّغْرةُ – بجَزم الغَين – وإِنَّما هُو تَوثُّبُ المُخْتَلسِ ، ودَفْعُه نَفسَهُ على المَتاَعِ ، ليختَلسَه ؛ ويُقالُ [٩] فى مَثلٍ : «دَغْرًا لا صَفًّا [١٠] » يَقولُ : ادغروا عَليهِم ، وَلَا تُصافُّوهُم .

وَيُروَى : «دَغْرى لَاصَفَّى » مثلُ «عَقرًا حَلْقًا » ، و «عَقْرَى حَلْقى [١١] » .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ع.م وعبارة ع: على بن أبى طالب–عليه السلام–وعبارة م: على – رضى اللهعنه– .

(٢) راجع فى الحديث الفائق ١/٤٢٨ ، والنهاية ٢/١٢٣ ، وتهذيب اللغة ٨/٦٨

(٣) قال : تكملة من ع .

(٤) ما بعد على إلى هنا ساقط من م .

(٥) أنها : ساقطة من م

(٦) الخلسة – بضم الخاء– فى النهاية ، والخلسة . بفتح الخاء –فى الفائق والتهذيب ،وفيها الفتح والضم. جاء فىاللسان/ خلس : الخلس – بفتح الخاء – الأخذ فى نهزة ومخاتلة . . . والخلسة – بضم الغين – النهزة ، يقال : الفرصة خلسة .

(٧) مأخوذة . ساقطة من د . ر . م . تهذيب اللغة ٨ / ٦٨ وعبارة ع . والتهذيب : وهو عندى من الدفع أيضا .

(٨) د .ك : الرفع – براء مهملة .

(٩) تهذيب اللغة ٨/ ٦٨ : قال : ويقال . والمعنى واحد .

(١٠) جاء فى مجمع الأمثال للميدانى ١ / ٢٧١ : دغرى لا صفى ، ويروى « دغرا لا صفا » . فدغرى لغة الأزد ، ودغرا لغة غيرهم ، والمعنى أدغروا عليهم : أى احملوا ولا تصافوهم . يضرب فى انتهاز الفرصة .

(١١) عبارة «م» واعتمدها المطبوع : ويقال فى مثل : دغرى لاصفى ودغراً لاصفاً ،يقال: أدغروا عليهم،ولا تصافوهم وهذا أيضا مثل عقرى حلقى ، وعقراً حلقاً ، وعبارة م تدل على تصرف فى العبارة من باب التهذيب .

وقد رد أبوعيسى الضرير على أبى عبيد تفسيره للدغر ، جاء فى تهذيب اللغة ٨/٦٩ :

وقال أبو سعيد فيما يرد به على أبى عبيد : الدغر فى الفصيل ألا ترويه أمه فيدغر فى ضرع غيرها .

فقال عليه السلام : لا تعذبن أولادكن بالدغر ، ولكن أروينهم ،لئلايدغروا فى كل ساعة ، ويستجيعوا ، وإنما أمر بإرواء الصبيان من اللبن .

قلت : والقول ما قال أبو عبيد ،وفى الحديث مادل على صحة قوله : ألا تراه قال لهن : «عليكن بالقسط البحرى فإن فيه شفاء » .

١٨ـ (و[1]) قالَ أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[2]ـ

«لَا يُترَكُ فى الإِسْلام مُفرَجٌ[3]» .

(قالَ[4]) : هُو من حَديث حَفْص ، عَن كَثِير بن عَبدِ اللهِ ، عن أبيه ، عَن جَدِّهِ .

قالَ : وحدَّثَنى حَمَّادُ بنُ عُبَيد ، عَن جابرٍ ، عَن الشَّعبىِّ ، أو عَن [5] أبى جَعفرٍ مُحمَّد ابن عَلِىٍّ ـ الشَّك من أبى عُبَيد ـ عن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وَسلَّمَ [6] ـ أنَّه قال : «العَقلُ على[7] المُسلِمينَ عامَّةً ، ولَا يُترَكُ فى الإسلام مُفْرَجٌ » .

قالَ : حَمَّادُ : فَقلتُ [٦ـ ب / د] لِجابرٍ : مَا المُفرَجُ ؟

قالَ [8] : هو الرجلُ يَكونُ فى القومِ من غَيرهِمْ ، فَحقٌّ [9] عَليهِم أن يَعقِلوا عَنهُ ؛ وقالَ غَيرُ حَمَّاد : مُفرَحٌ ـ بالحاءِ ـ [10] .

[وقال [11]] : حَدَّثنا [12] حَجاجٌ ، عن ابن جُرَيج ، أن رَسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم [13] ـ

---

(١) الواو : تكملة من ر . م ، وعبارة م وقال فى حديثه عليه السلام .

(٢) ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(٣) د : مفرج ـ بالجيم المعجمة ـ وجاء فى الهامش مفرح ـ بالحاء المهملة ـ وهى رواية .

ولم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

وانظره فى الفائق ٣/٩٦ وفيه : « العقل على المسلمين عامة ، ولا يترك فى الإسلام مفرج» ـ وروى مفرح .

والنهاية ٣/٤٢٣ ، وفيه مادة فرج : العقل على المسلمين عامة ، فلا يترك فى الإسلام مفرج .

وفى النهاية ٣/٤٢٤ ، وفيه مادة فرح : ولا يترك فى الإسلام مفرح ، وفسره فقال : هو الذى أثقله الدين والغرم . كما فسر مفرج ـ بالجيم المعجمة ـ بأنه القتيل يوجد فى أرض فلاة ، ولا يكون قريبا من قرية ، فانه يؤدى من بيت المال ، ولا يطل دمه ، ونقل فيه أكثر من تفسير ، وفى تهذيب اللغة ١١/٤٤ ، ٥/٢٠ .

(٤) قال : تكملة من ع .

(٥) عن : ساقطة من ع .

(٦) ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(٧) ر : عن ، وما أثبت الصواب .

(٨) م ، قيل ، وذلك للتصرف فى العبارة بحذف السند ، وعبارتها من أول الحديث :

وقال فى حديثه ـ عليه السلام ـ « لا يترك فى الإسلام مفرج » :

قيل ..... وهذا دليل واضح على أن نسخة « م » تهذيب لغريب حديث أبى عبيد ، وتجريد له .

(٩) ع : فحق : قاف ـ مشددة بضمتين ـ وكذلك جاء فى تهذيب اللغة ١١/٤٤ ، وجابر هو جابر الجعفى كما فى تهذيب اللغة

(١٠) م : وروى أيضا مفرح بالحاء . وهو من مظاهر التجريد والتهذيب .

(١١) وقال : تكملة من ع .

(١٢) ع : حدثناه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٣) عبارة م : وروى أيضا عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وذلك من مظاهر التجريد والتهذيب .

قالَ : «وعلى المُسلمينَ ألَا يَترُكوا مَفْدوحاً فى فداء أَو عَقل ».

وقالَ(١) فى حديث غَيره : مَفْروحاً(٢).

قالَ الأَصمعىُّ : والمُفْرَح(٣) – بالحاء – هُو الذى قد أَفرَحَهُ الدَّينُ : يَعنى أَثقَلَه.

يَقولُ(٤) : يُقْضى عَنه دَينُه من بَيتِ المالِ ،ولَا يُتْرَكُ مَديناً ،وأَنكر قولَهم : مُفرَجُ(٥)– بالجيم – وقالَ(٦) أَبو عَمْرو : المُفرَحُ [–بالحاء – (٧)] هُو المُثقَلُ بالدَّين أَيضا ، وَأَنشدَ[نا](٨) :

إذا أَنتَ لَم تَبرَح تُؤدِّى أَمانةً وتحملُ أُخرى أَفرَحَتكَ الودَائعُ(٩)

يَعنى أَثقَلَتْكَ(١٠) .

وقالَ(١١)الكِسائُّ فى المُفرَح : مثلَهُ ، أَو نَحوَه(١٢).

قالَ [أَبو عُبيد(١٣)] : وسَمعتُ مُحَّمدَ بنَ الحَسَن يقولُ : هو يُرْوى بالحَاءِ والجيم.

---

(١) قال : ساقطة من ر . ع .

(٢) ما بعد عقل إلى هنا ساقط من م ، ومتن المطبوع . وعبارة ر : وفى حديث غيره مفرحا .
وقد جاء فى الفائق ٩٦/٣ مادة فدح؛ فى الحديث : وعلى المسلمين ألا يتركوا مفدوحا فى فداء أو عقل ... وفسره فقال يقال : فدحه الخطب : إذا عاله ، وأثقله ، وأفدحته : إذا وجدته فادحا كأصعبته : إذا وجدته صعبا .
وكذا جاء فى النهاية ٤١٩/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٢٨/٤ وفسر ، فقال : قال أبو عبيد : وهو الذى فدحه الدين أى أثقله ، وانظر اللسان / فدح . فرج . فرح .

(٣) م : المفرح . ع : فى المفرح .

(٤) ع . م : قال : يقول : والمعنى لا يحتاج إليها .

(٥) ر : مفرجاً ، وما أثبت أدق .

(٦) ع : قال .

(٧) بالحاء : تكملة من ر .

(٨) نا : تكملة من ر . ع . م ، وفى تهذيب اللغة ٢٠/٥ وأنشدنا أبو عبيدة .

(٩) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٢٠/٥ ، وجاء فى اللسان / فرح منسوبا لبيهس العذرى

(١٠) عبارة م : أفرحتك : يعنى أثقلتك ، وأفرحتك : زيادة لم ترد . فى بقيه النسخ ، وهى إضافة اقتضاها التوضيح من وجهة نظر صاحب النسخة م فى تهذيبه للكتاب .

(١١) د . ع : قال .

(١٢) جاء فى تهذيب اللغة ٢٠/٥ : « وروى أبو العباس – يعنى أحمد بن يحي ثعلب– عن ابن الأعرابى أنه قال فى قوله : « ولا يترك فى الإسلام مفرح » هو الذى أثقل الدين ظهره .
قال : ومن قال مفرج ، فهو الذى أثقلته العيال ، وإن لم يكن مدانا ..

(١٣) أبو عبيد : تكملة من ر .

فَمن قالَ (١) : مُفرَحٌ ـ بالحاءِ (٢) ـ فَأَحسِبُه قالَ فيه مثلَ قول هُؤُلاء .

ومَن قالَ : مُفرَجٌ ـ بالجيم(٣) ـ فإنَّه (٤) القَتيلُ يُوجدُ فى أَرض(٥) فَلاةٍ [و](٦) لايَكون عندَ قَريةٍ . [يَقولُ(٧)] : فإنَّه(٨) يُودَى من بَيت المال ، ولَا يُبَطَل دَمُهُ .

وعَن أَبى عُبَيْدَة : المُفرجُ (٩) ـ بالجيم ـ أَن يُسْلم الرَّجُلُ ، ولَا يُوالِيَ أَحداً . يَقولُ : فتكونُ(١٠) جنايَتُه عَلى بَيت المال ؛ لأَنَّه لَا(١١) عاقلَةَ لَهُ ، فَهُو مُفرَجٌ [ـ بالجيم(١٢)ـ]

وَقالَ بَعضهُم : هُو الذى لَا ديوانَ لَهُ(١٣).

١٩ ـ وقالَ(١٤) أبو عُبَيدٍ فى حديثِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم(١٥) ـ فى الثَّوب المُصَلَّب : «أَنَّه كانَ إذا رَآهُ فى ثَوب قَضَبَهُ(١٦) » .

---

(١) عبارة م : فمن رواه ، وبقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١/٤٤ فمن قال .

(٢) بالحاء : ساقطه من د .

(٣) بالجيم : ساقطة من د ، وتهذيب اللغة ١١/٤٤ .

(٤) تهذيب اللغة : فهو .

(٥) د . ر تهذيب اللغة : بأرض .

(٦) الواو : تكملة من د وتهذيب اللغة .

(٧) يقول : تكملة من ر . ع . وتهذيب اللغة .

(٨) تهذيب اللغة : فهو .

(٩) عبارة م : وعن أبى عبيدة قال : المفرج ، وعبارة تهذيب اللغة ١١/٤٤ : وقال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : المفرج .

(١٠) ع : فيكون – بياء تحتية – وما أثبت أدق .

(١١) لا : ساقطة من د و المعنى لا يستقيم من غيرها .

(١٢) بالجيم : تكملة من ع ، وتهذيب اللغة .

(١٣) جاء فى تهذيب اللغة ١١/٤٤ وأخبرنى المنذرى عن ثعلب أنه قال : المفرح : المثقل بالدين ، والمفرج : الذى لا عشيرة له ، قال : وقال ابن الأعرابى : المفرح : الذى لا مال له ، والمفرج : الذى لا عشيرة له .

(١٤) د . ع : قال وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(١٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(١٦) جاء فى مسند أحمد ج ٦ ص ٢١٦ : «حدثنا عبد الله حدثنا أبى حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا سلمة بن علقمة ، عن محمد بن سيرين قال : نبئت عن دفرة أم عبد الرحمن بن أذينة .

قالت : كنا نطوف مع عائشة بالبيت ، فأتاها بعض أهلها ، فقال :

إنك قد عرفت فغيرى ثيابك ، فوضعت ثوبا كان عليها ، فعرضت عليه بردا مصلبا ، فقالت : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا رآه فى ثوب قضبه »

قالت : فلم تلبسه .

وانظر مسند أحمد ٦/١٤٠–٢٢٥ وكذا خ كتاب اللباس باب نقض الصور ، د : كتاب اللباس الحديث ٤١٥١ ج ٤ ص ٣٨٣ ، والفائق ٣/٢٠٦ والنهاية ٤/٧٦ ، وتهذيب اللغة ٨/٣٤٧ ، وكذا ١٢/١٩٧ .

قالَ(١) :حَدَّثنيه(٢)ابنُ عُلَيَّة ، عَن سَلَمة بن عَلقمةَ ، عن ابن سيرينَ قَالَ : نُبِّئتَ عَن دفْرَةَ(٣) أُمِّ عَبد اللهِ(٤) بن أُذَيْنَةَ ، أَنَّها قالَت :

كُنَّا نَطوفُ مَع(٥) «عائشةَ» فرأَتْ ثَوباً مُصَلَّباً ، فَقالَت :

إِنَّ رَسولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٦) – كانَ إذا رَآهُ في ثَوبٍ قَضَبهُ .

قالَ الأَصمعيُّ : يَعْني قَطعَ(٧) مَوضعَ التَّصليب ، والقضبُ : القَطعُ .

[قالَ(٨)] : ومنهُ قيلَ : اقتضَبتُ الحديثَ : إنَّما هُو انتزَعْتُه ، واقْتَطَعْتُه(٩).

قالَ أبو عُبَيد : وَإِيّاه عَنى «ذو الرُّمَّة» بقَوله(١٠)يَصف الثَّورَ :

كَأَنَّه كَوكبٌ في إثر عفْريَة مُسَوَّمٌ في سَواد اللَّيل مُنْقَضبُ (١١)

[٢٠] أي مُنْقَطعٌ من مَكانه .

وقالَ القُطاميُّ يَصف الثَّورَ أيضًا :

فَغدا صُبيحةَ صَوبها مُتَوجِّسا شَئِزَ القِيامِ يُقَضِّبُ الأَغْصانا (١٢)

[يعني يَقطَعُها(١٣)] .

---

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) ر : حدثني .

(٣) المطبوع في الهامش نقلا عن ر .«وفرة» .. بالواو في أوله تصحيف ، وفي ع : ذفرة – بذال معجمة مهثوثة – تحريف كذلك ، وجاء في تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٩٧ : وفرة بنت غالب الراسبية .. مقبولة .. من الثالثة .
قال الدار قطني : يقال : لها صحبة .

(٤) في مسند أحمد ٦/١٤٠ ، ٦/٢١٦ «أم عبد الرحمن» وفي الفائق ٣/٢٠٦ دفرة أم عبد الله بن أذينة . ويمكن أن يكون لها ابنان أحمد هما عبد الله ، والآخر عبد الرحمن أو يكون الأختلاف وقع في اسم الابن .

(٥) هامش المطبوع «كنا تكون عن» في موضع : «كنا نطوف مع» تصحيف .

(٦) ع : ك : صلى الله عليه .

(٧) م : قضب ، وأثبت ما جاء في بقيه النسخ وتهذيب اللغة ٨/٣٤٧ نقلا عن أبي عبيد في غريبه .

(٨) قال : تكملة من ر .

(٩) عبارة د . إنما هو انتزعته من موضعه ، واقتطعته ، وآثرت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(١٠) د .ر .ع . م : في قوله ، والجار والمجرور ساقط من تهذيب اللغة ٨/٣٤٨

(١١) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة الديوان ص٢٧ط كمبردج ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م ، وتتفق روايته مع رواية الديوان ، وكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ، واللسان / قضب ، وجاء في ع مسوم بالجر خطأ من الناسخ ، وجاء في «د» مقتضب . في موضع منقضب .

(١٢) البيت من قصيدة من بحر الكامل للقطامي يمدح أسماء بن خارجة الديوان ص ٦١ ط بيروت ١٩٦٠ وتتفق رواية أبي عبيد مع رواية الديوان ، وتهذيب اللغة ٨/٣٤٨ ، واللسان/قضب .

(١٣) ما بين المعقوفين تكملة من ع .م ، وقد أضاف م وجاء في المطبوع :
والمصلب [والمنشا] : وقيل هو الذي فيه مثال الصليب وعلق في الهامش على الكلمة التي وضعتها بين معقوفين فقال : كذا جاء في النسخة ولعله الموشى ، وفي اللسان / صلب . وثوب مصلب : فيه نقش كالصليب .
والإضافة التي جاءت في م إما حاشية دخلت في متن النسخة ، وإما إضافة من قبيل التهذيب .

٢٠ ـ وقالَ[١] أبو عُبَيد فى حَديث النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٢] ـ حينَ قالَ لعائشةَ ، وسَمِعها تَدعو عَلى سَارِق سَرَقها[٣] ، فَقالَ :

«لَا تُسَبِّخى عَنهُ بِدُعائِك عَلَيه[٤]» .

قالَ[٥] : حَدَّثَناهُ ابنُ مَهدىٍّ ، عن سُفيانَ ، عن حَبيب بن أبى ثابت[٦] ، عن عَطاء ، عَن عائشة ، عَن النَّبِى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٧] ـ

قالَ الأصمعى : [لَاتُسَبِّخى[٨]] يَقولُ : لا تُخَفِّفى عَنه بِدُعائك عَلَيه .

وَهذا[٩] مثلُ الحَديث الآخر :

«مَن دَعا عَلى مَن ظَلَمَه[١٠] ، فَقَد انتصرَ[١١]» .

وكَذلك كُلُّ مَن خُفِّف عَنهُ[١٢] شَىءٌ فَقَد سُبِّخَ عَنهُ .

[قالَ[١٣]] : يُقالُ : اللَّهُمَّ سَبِّخ عَنِّى[١٤] الحُمَّى : أى سُلَّهَا ، وخَفِّفْها .

---

(١) د.ع : قال ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٢) ع .ك : ـصلى الله عليه .

(٣) د : سرق منها وفى ر.م : سرق لها شيئا .

(٤) جاء فى د كتاب الصلاة ، باب الدعاء الحديث ١٤٩٧ ج ٢ ص ١٦٨ :
حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا حفص ، عن غياث ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : سرقت ملحفة لها ، فجعلت تدعو على من سرقها ، فجعل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « لا تسبخى عنه . . .
وانظر كذلك . د كتاب الأدب ، باب فيمن دعا على من ظلمه الحديث ٤٩٠٩ ج ٥ ص ٢١٢
حم ج ٦ : ٤٥ / ١٣٦ ، ٢١٥ – الفائق ٢/١٤٥ – النهاية ٢/٣٣٢ – تهذيب اللغة ج ٧ ص ١٨٨

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ابن أبى ثابت : ساقط من د .ر .

(٧) ك : عليه السلام .

(٨) لا تسبخى : تكملة من ع ، وفى م : « قوله لا تسبخى » .

(٩) ر : وهو .

(١٠) من ظلمه : ساقطة من م .

(١١) جاء الحديث فى الجامع الصغير ٢/١٧١ ، وذكر وروده فى سنن الترمذى عن عائشة ، وقال : حديث ضعيف .
وانظره كذلك فى تهذيب اللغة ٧/١٨٨ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

(١٢) ع : عليه ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أدق .

(١٣) قال : تكملة من : د .ر .ع . م ، وفى تهذيب اللغة : ويقال : اللهم . . . . .

(١٤) ع : عنا . تهذيب اللغة : عنه .

قالَ أبو عُبَيد : ولهذا قيلَ لقطَع القُطن إذا نُدفَ : سَبائخ ، ومنهُ قولُ « الأخطل » يَصف القُنَّاصَ والكلابَ(١) :

فَأَرسَلُوهَنَّ يُذْرِينَ التُّرابَ كَمَا يُذْرِى سَبائخَ قُطنٍ نَدْفُ أَوتار (٢)

يَعنى ما يَتَساقَطُ (٣) من القُطن .

قال أبو زيد والكسائى(٤) :يقال سَبِّخ الله عَنَّا الأذى : يعنى كَشَفه وخفَّفَه .

وَيُقالُ لريش الطائر الذى يسقط(٥) : سَبيخٌ ؛ لانه يَنْسُلُ ، فَيسقُطُ عنهُ(٦) .

٢١ – وقالَ(٧) أبو عُبَيد فى حديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٨) – :

«لأَن يَمتَلِئَ جَوفُ أَحَدكُمْ قَيحاً حَتّى يَرِيَهُ خَيرٌ لَهُ من أن يَمتَلِئَ شعْراً(٩)»

يُرْوى [ذَلكَ(١٠)] عن عَوف ، عَن الحَسن يَرفَعُه .

---

(١) عبارة تهذيب اللغة ٧ / ١٨٩ : ومنه قول الأخطل يذكر الكلاب .

(٢) البيت من قصيدة للأخطل من بحر البسيط يمدح يزيد بن معاوية ،الديوان ١ / ١٦٦ ط بيروت ١٣٩٠ ﻫ ١٩٧٠م وتتفق رواية أبى عبيد مع رواية الديوان ، وهكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ، واللسان / سبخ

(٣) د : تساقط

(٤) تهذيب اللغة : وقال أبو زيد : يقال .

(٥) م : يسقط عنه ، وآثرت ما جاءت فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٦) منقوله:ويقال لريش الطائر إلى هنا جاء فى ك قبل قول أبى زيد والكسائى،وآثرت تأخيره تبعا لما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٨٩/٧ .

(٧) د : قال ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٨) ع .ك :– صلى الله عليه .

(٩) جاء فى م كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ :

حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة ، عن قتادة . عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد [بن أبى وقاص] ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم –

قال : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحايريه ، خير من أن يمتلئ شعرا » وقد جاء فى الباب من أوجه أخرى .

وانظر كذلك :

– خ : كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ج ٧ / ١٠٩ .

– د : كتاب الأدب باب ما جاء فى الشعر الحديث ٥٠٠٩ ج ٥ ص ٢٧٦ .

– ت : كتاب الأدب باب ما جاء لأن يمتلىء جوف أحدكم ج ٥ ص ١٧١

– جه : كتاب الأدب باب ماكره من الشعر ، الحديثان ٣٧٥٩ – ٣٧٦٠ ج ٢ ص ١٢٣٦–١٢٣٧

– حم : مسند ابن عمر ج ٢ ص ٣٩ مسند أبى سعيد الخدرى ج ٢ ص ٨ – ٤١

– الفائق ٣ / ٢٣٨ –النهاية ٤ / ١٣٠ –تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ .

(١٠) ذلك : تكملة من ر .

قَالَ : وحَدَّثنيه(١) أيضًا حَجَّاجٌ ، عَن شُعبةَ ، عَن قَتادَةَ ، عن يُونُس بن جُبَيرٍ(٢) ، عَن مُحَمّد بن سَعد ، عن أبيه سَعد بن أبي وَقَّاص ، عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٣) مثل حَديث «عَوْف» سَوَاءً .

قالَ الأصمعيُّ : قولُهُ : حَتَّى يَرِيَهُ (٤) : هُوَ من الوَرْى(٥) عَلى مثال الرَّمْى .

يُقالُ منهُ : رَجلٌ مَوْرِىٌّ [مُشَدَّدٌ] (٦) غَيرُ مَهموزٍ [٢١] ، وهو أن يَدْوَى جَوْفُهُ ، وأنشدَ(٧) :

قالَت لَهُ وَرْيًا إذا تَنَحْنَحْ(٨)

* تَدعُو(٩) عَليه بالوَرْى *

وأنشدَنا الأصمعيُّ أيضًا(١٠) «لِلعَجَّاج» يَصفُ الجراحَاتِ :

عَن قُلُب ضُجْم تُوَرِّى مَن سَبَرْ (١١)

---

(١) عبارة د : وحدثنا . وعبارة ع : قال حدثنيه .

(٢) د : حبيب : تصحيف .

(٣) ع .ك : صلى الله عليه .

(٤) حتى يريه : ساقطة من د .

(٥) عبارة م : قال : هو من الورى ، والمعنى لا يحتاج إلى لفظة قال : وقد سقطت لفظة «هو» من ع .

(٦) مشدد : تكلة من ر .

(٧) ع : وأنشدنا .

(٨) د : تنحنحا ، وبهذه الرواية جاء فى الفائق ٣ / ٢٣٨ ، واللسان / ورى ، وكذا تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ .
وجاء فى ديوان العجاج برواية الأصمعى ص ٤٥ ط بيروت ١٩٧١ :
والورى : داء فى الجوف . . . ويقال به ورى : إذا كان فى جوفه داء أو فساد ، ويقال لمن فسدت رئته : مرقى، وإذافسد جوفه : مورى .
ومنه حديث النبى – صلى الله عليه وسلم –: «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا ». يعنى يريه : يقتله . وأنشد الأصمعى :

زوج لوركاء ضناك بلدح

قالت له : وريا إذا تنحنح

ياليته يسقى على السذرحرح

ولم أقف على نسبة للرجز .

(٩) عبارة م : أى تدعو . . . . . والمعنى يستقيم من غير ذكر أى .

(١٠) أيضا : ساقطة من د. ع .م . وتهذيب اللغة ١٥/٣٠٣ .

(١١) البيت من أرجوزة للعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وهى أول أرجوزة فى الديوانط بيروت وترتيب البيت الثانى والعشرون بعد المائة . الديوان ص ٤٤ ، وله نسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ واللسان / ورى .

يَقولُ : إن سَبَرَها إنسان أصابَهُ مِنها الوَرْىُ مِن شِدَّتِها .

وَالقُلُب : الآبَارُ ، واحِدُها قَلِيبٌ ، وَهِىَ البئرُ شَبَّهَ[1] الجراحَة بها .

[و[2]] قالَ «أبو عُبَيْدَةَ» فى الوَرْى مِثْلَهُ إلاَّ أنَّهُ قالَ : هُو أن يَأْكُلَ القَيحُ جَوفَهُ

وأنشدَنا غَيرهُ لِعبدِ بنى الحَسْحاس يَذكرُ النِّساءَ :

وَرَاهنَّ رَبِّى مِثلَ ما قد وَرَيْنَنى ۞ وَأَحْمى عَلى أَكبادِهِنَّ المَكاوِيَا [3]

[قالَ أبو عُبَيد[4]] : وسَمِعْتُ يَزيدَ بن هارونَ [5] يُحَدِّثُ [بحَديث [6]] عَن الشَّرْقِى[7] ابن القُطامِىِّ ، عن مُجالد ، عَن الشَّعبىِّ أن النَّبىَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [8] - قالَ :

«لأَن يَمتَلِئَ جَوفُ أحدِكم قيحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيرٌ لَه مِن أن يَمتَلِئَ شِعراً » .

يَعنى مِن الشِّعرِ الذى [قد[9]] هُجِىَ بِه النَّبِىُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -[10].

قالَ أبو عُبَيد : والذى عِندى فى هَذا[11]الحَديثِ غَيرُ هَذا القَول ؛ لأَنَّ الذى هُجِىَ به النَّبِىُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[12]- لَو كانَ شَطرَ بَيت لَكانَ كُفراً ، فكأَنَّهُ إذا حُمِلَ وَجْهُ

---

(١) د : شبهت . على صيغة المبنى للمجهول .

(٢) الواو تكلة من ر .م .

(٣) فى د : وراهن ورى : تصحيف .

وقد جاء الشاهد فى ديوان سحيم ط دار الكتب المصرية ص ٢٤ ، وله نسب برواية غريب الحديث فى ديوان العجاج ط بيروت ص ٤٥ برواية الأصمعى ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ ، واللسان /ورى .

(٤) قال أبو عبيد تكلة من د .ر . ع . م .

(٥) « ابن هارون » ساقطة من د .

(٦) بحديث : تكلة من ر.م .

(٧) ر : الشرفى : بفاء موحدة ، وجاء فى المطبوع : هو على بن إبراهيم بن إسماعيل؛ عن لسان الميزان ١٩١/٤ وفى ع : عن شرقى بن القطامى وهوالصواب ، انظرلسان الميزان ١٤٢/١٣-١٤٣

(٨) ر .ع . ك : صلى الله عليه - .

(٩) قد : تكلة من ع .

(١٠) ك : صلى الله عليه .

(١١) هذا : ساقطة من م .

(١٢) ك : عليه السلام .

الحَديثِ عَلى امْتِلاءِ القَلب مِنهُ ؛ أَنَّهُ قَد رَخَّصَ[١] في القليلِ منهُ .

وَلكِن وجهُهُ عِندِي أن يَمْتَلِيءَ قَلبُه [مِن الشِّعر[٢]] حَتَّى يَغلِبَ[٣] عَلَيهِ ؛ فَيشغَلُهُ عَن القُرآن ، وعَن ذِكر اللهِ ، فيكون الغالِبُ عَلَيه مِن أَيِّ الشِّعرِ كانَ .

فَأَمَّا إذا كانَ[٤] القُرآنُ والعِلمُ الغالبَ[٥] عليه ؛ فَلَيس جَوفُ هَذا عِندَنا[٦] مُمْتَلِئًا[٧] مِن الشِّعرِ .

٢٢ - وقالَ[٨] أَبو عُبَيد في حَديثِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٩] - :

« إنَّ الإسْلامَ لَيأْرِزُ / إلى [٢٢] المَدينَةِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها[١٠] » .

قالَ الأَصمعيُّ : قَولُه : يَأْرِزُ : يَنْضَمُّ[١١] إلَيها ، ويَجْتَمِعُ بَعضُه[١٢] إلى بَعض فيها[١٣] وأنشدَنا[١٤] لِرُؤبة يَذمُّ رَجُلاً :

---

(١) ر : أرخص - بفتح الخاء - . ع : رخص . د : رخص - بتشديد الخاء على صورة المبنى للمجهول .

(٢) من الشعر : تكملة من ر .

(٣) المطبوع : يقاب - يقاف مثناة فوقية - تحريف .

(٤) عبارة د .ع .م : فإذا كان .

(٥) ر : الغالبين . وكلاهما جائز .

(٦) عندنا : ساقط من ر .

(٧) د:ع : بممتلىء - وتزاد الباء فى خبر ليس كثيرا .

(٨) د .ع ؛ قال .

(٩) ع - صلى الله عليه - وعبارة م وقال فى حديثه عليه السلام - جريا على منهجه .

(١٠) جاء فى خ كتاب فضائل المدينة ، باب الإيمان يأرز إلى المدينة ج ٢ ص ٢٢٢ :

حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أنس بن عياض ، قال : حدثنى عبيد الله [بن عمر] عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ». وانظر فى الحديث :

- م : كتاب الإيمان ج ٢ ص ١٧٦ ، وللحديث أكثر من وجه .

- ت : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا الحديث ٢٦٣٠ ج ٥ ص ١٨

- جه : كتاب المناسك ، باب فضل المدينة الحديث ٣١١١ ج ٢ ص ١٠٣٨

- حم : مسند سعد بن أبى وقاص ج ١ ص ١٨٤

مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٦ . وكذلك ٤ / ٧٣

الفائق ١/٣٣ . النهاية ١/٣٧ . تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ ، وفى الجامع الصغير ١/٧٨ :« إن الإيمان ليأرز . . . » مشارق الأنوار ١/٢٣ .

(١١) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ : أى ينضم .

(١٢) ر : بعضها .

(١٣) فيها : ساقطة من ر .

(١٤) ع : وأنشد .

فَذاكَ بَخَّالٌ أَروزُ الأَرْزِ [١]

يعنى أنَّه [٢] لَا يَنْبَسِط لِلمعَروفِ ، وَلِكنَّهُ يَنْضَمُّ بَعضُه إلى بَعضٍ .

قالَ الأَصمعىُّ : وأَخبرَنى [٣] عِيسَى بنُ عُمَرُ [٤] – عَن أَبى الأَسوَدِ الدُّوءَلِىِّ [٥] أَنَّه قالَ :

إنَّ فُلانًا إذا سُئِلَ أَرَزَ ، وإذا دُعِىَ اهتزَّ – أَو قالَ : انْتَهزَ ، شَكَّ أَبو عُبَيد [٦] – قالَ : يَعنِى أَنَّه إذا سُئِلَ المَعروفَ تَضَامَّ ، وإذا دُعِىَ إلى طَعامٍ [٧] أَو غَيره مِمَّا يَنالهُ اهتَزَّ لَذَلِك [٨] ، [و] [٩] قالَ « زُهيرٌ [١٠] » :

بآرِزَةِ الفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْها ... قِطافٌ فى الرِّكاب وَلَا خِلاءُ [١١]

الآرزةُ [١٢] : الشديدَة المُجتَمِعُ بَعضُها إلى بَعض : يعنى الناقةَ [١٣] ، والفَقَارة : فَقَارَةُ

---

(١) الشاهد من أرجوزة لرؤبة يمدح أبان بن الوليد البجلى . الديوان ط أوربة ١٩٠٣ ، وانظر تهذيب اللغة ٢٤٩/١٣ . أفعال السرقسطى ١ / ٩٧، اللسان / أرز .

(٢) أنه : ساقط من ر .

(٣) عبارة التهذيب : وقال الأصمعى : أخبرنى . . .

(٤) وأخبرنى عيسى بن عمر : عبارة ساقطة من م .

(٥) ر ،ع: الديلى ، وسوف يشير أبو عبيد بعد ذلك إلى اللفظتين وقد نقل محقق المطبوع حاشية من هامش «م» عن شمس العلوم ، باب الدال والهمزة . جاء فيها: الدؤلى: منسوب إلى دويبة اسمها دئل – بضم الدال وكسر الهمزة – ففتحوا الهمزة استثقالا للكسرة بعد الضمة .

وأما الديل – بكسر الدال وياء ساكنة فهى قبيلة من بنى بكر ينسب إليها ديلى على حالها .

وأما الدؤل – بضم الدال وفتح الهمزة – فقبيلة من كنانة ينسب إليها دؤلى على حالها، وجاء فى تهذيب اللغة ١٤/ ١٧٤ نقلها عن ابن السكيت : هو أبو الأسود الدؤلى – مفتوح الواو مهموز ، وهو منسوب إلى الدئل من كنانة .

والدول – بضم الدال مشددة وواو ساكنة – فى حنيفة ينسب إليهم الدولى .

قال : والديل – بكسر الدال مشددة وياء ساكنة – فى عبد القيس . ينسب إليهم الديلى .

وانظر اللسان / دأل .

(٦) ما بعد أو إلى هنا لم يرد فى تهذيب اللغة .

(٧) د .م : الطعام .

(٨) لذلك : ساقطة من ر .

(٩) الواو تكملة من د وتهذيب اللغة .

(١٠) فى تهذيب اللغة : وقال زهير يصف ناقة ، وفى ر : وقال :

(١١) الديوان ص ٦٣ ط القاهرة ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ وأفعال السرقسطى ١/٩٦ ، واللسان/أرز ، والخلاء فى الإبل كالحران فى الخيل والقطاف: مقاربة الخطو .

(١٢) ع ،م : والآرزة .

(١٣) عبارة م : الناقة الشديدة المجتمع بعض فقارها إلى بعض .

الصُّلْب .

قالَ (١) أَبو عُبَيد : سَمِعتُ (٢) الكِسائِيَّ يَقولُ : الدُّوَلِيّ ، وقال ابنُ الكَلْبِيِّ : الدِّيلِيّ ، وَهُو الصَّوابُ عِندَنا (٣) .

٢٣ – وقالَ (٤) أَبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٥) – حِينَ قال لا بن مَسعود :

« إِذْنُكَ عَلَيَّ أَن تَرفَعَ الحِجابَ ، وتَسْتَمِعَ سِوادِيَ حَتَّى أَنهاك (٦) » .

قالَ (٧) : حَدَّثَناهُ حَفصٌ ، عَن الحَسَن بنِ عُبَيدِ اللهِ النَّخعِيِّ ، عَن إبراهيمَ بنِ سُوَيد ، عن عبدِ الرَّحمن بن يزيد ، عن عبدِ اللهِ [بن مسعود (٨)] عن النَّبِيِّ – صلَّى الله عليهِ وسلَّم (٩) – قال الأَصمعيُّ : السِّواد : السِّرار .

يقال منه : ساوَدْته مساودةً وسِواداً : إِذا سارَرْتَه (١٠) ، ولَم يعرفها (١١) – برَفع السِّين – سوَاداً .

قالَ أَبو عبَيد : ويَجوزالرَّفع ، وَهو بمنزلَةِ جِوَاروجوار ،فالجِوار المَصدَر ،والجوار : الاسم

---

(١) ر : وقال .

(٢) ك : قال : فى موضع سمعت، وآثرت ما جاء فى د . ر .ع .م .

(٣) عبارة م : «وقول ابن الكلبى أعجب إلى . وهو الصواب عندنا » وأرجح أن إضافة م حاشية دخلت فى المتن لأن قوله : أعجب إلى لا ينفى كون قول الكسائى صوابا .

(٤) د .ع : قال ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٥) ك : عليه السلام . ر.ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء فى م كتاب السلام ج ١٤ ض ١٤٩ :
حدثنا أبو كامل الجحدرى ، وقتيبه بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد ،واللفظ لقتيبه ، حدثنا عبد الواحدبن زياد، حدثنا الحسن بن عبيد الله ، حدثنا إبراهيم بن سويد قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد ، قال : سمعت ابن مسعود ، يقول قال لى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:
« إذنك على أن يرفع الحجاب ، وأن تستمع سوادى حتى أنهاك »
وللحديث إسناد آخر .
وانظر فى ذلك :
جه : المقدمة ، باب فضائل أصحاب الرسول–صلى الله عليه وسلم – الحديث ١٣٩ ج ١ ص ٤٩ ، وفيه « أن ترفع الحجاب وأن تستمع . . . ».
حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ٢ ص ٤٠٤
وفى الفائق ٢ / ٢٠٥ : النبى صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود : إذنك على أن ترفع الحجاب ، وتستمع سوادى حتى أنهاك وبرواية الفائق جاء فى النهاية ٢ / ٤١٩ .
وفى م وتهذيب اللغة ١٣ / ٣٠ واللسان / سود : أذنك – بضم الهمزة والذال .

(٧) قال : ساقطة من د.

(٨) ابن مسعود : تكملة من ر .

(٩) ع .ك : صلى الله عليه .

(١٠) د: إذا سارر .

(١١) ع .م : نعرفها ، وماأثبت أدق :أى ولم يعرفها الأصمعى .

وقالَ الأَحمر[1] : هو مِن إدناءِ سِوادِكَ من سِوادِهِ ، وَهو الشَّخص .

قالَ[2] أَبو عبيد : وَهذا [٢٣] مِن السِّرار أَيضًا ؛ لِأَنَّ السِّرارَ لَا يَكون إِلاَّ بِإِدناءِ[3] السَّوادِ مِن السوادِ ، [و][4] أَنشدنَا الأَحمر :

مَن يَكن فى السِّوادِ والدَّدِ والإِعْرا .·. م زِيراً فَإِنَّنِى غَيرُ زِيرِ[5]

قولُه : زِيراً : هُو الرَّجل يحِبُّ مجالَسةَ النِّساءِ ومُحَادَثَتَهُنَّ .

[قالَ أَبو عبيد][6] : وَسئِلَت[7] بِنْتُ الخُسِّ : لِمَ زَنَيتِ ، وَأَنتِ سَيِّدَة نِساء قَوْمِكِ ؟

قالَت : قُربُ الوِسادِ ، وطولُ السِّوادِ ، والدَّد ، واللَّهْوُ ، واللَّعبُ[8].

[قالَ أَبو عُبَيد : والدَّدُّ : اللَّهْوُ واللَّعِبُ][9] .

ومنهُ حديثُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ[10] – :

« ما أَنا مِن دَد ، وَلَا الدَّدُ مِنِّى[11] ».

قالَ[12] : حَدَّثَنَاهُ[13] نُعَيمُ بنُ حَمَّاد ، عَن ابن الدَّرَاوَرْدِىِّ ، عَن عَمْرو بن أَبِى عَمْرو ،

---

(١) عبارة التهذيب ١٣ / ٣٠ : قال : وقال الأحمر ، وفى د . ر . ع . ك . قال الأحمر .

(٢) ر : وقال : ولاحاجة لذكر الواو .

(٣) فى التهذيب ١٣/٣٠ من إدناء ، وماأثبت أولى .

(٤) الواو تكملة من د.ر.م. تهذيب اللغة ١٣/٣٠

(٥) هكذا جاء فى تهذيب اللغة ١٣/٣٠ ، واللسان / سود غير منسوب ، ولم أقف له على قائل .

(٦) قال أبو عبيد: تكملة من د

(٧) ع: سئلت . والمعنى واحد.

(٨) والدد : اللهو ، واللعب : انفردت به النسخة ك .

(٩) مابين المعقوفين تكملة من ر . ع . م ، وفى د والدد : اللعب واللهو.

وهذه التكملة ترجح وجود الإضافة التى انفردت بها النسخة ك : لأنه لا معنى لهذا التفسير إلا إذا كانت لفظة الدد المفسرة قد سبق ذكرها فى الكلام . أو تكون عبارة « قال أبو عبيد » فى هذه النسخ تكملة

(١٠) ع ك : – صلى الله عليه – .

(١١) جاء الحديث بهذه الرواية فى الفائق ١/٤٢٠ ، والنهاية ٢/١٠٩ وتهذيب اللغة ١٤/٦٩ وجاء فى الجامع الصغير ٢/١٢٣ : « لست من دد ولا دد منى ، ولست من الباطل ولا الباطل منى » .

وقال الزمخشرى فى فائقه : هذه الكلمة محذوفة اللام ، وقد استعملت متممة على ضربين ددى كندى ، ودد ن : كبدن فهى من أخوات سنة وعضة فى اختلاف موضع اللام ، فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء ، فيكون كقولهم يد : فى يدى – بسكون الدال – أو نونا : كقولهم: لد فى لدن ، ومعناه اللهو واللعب ، ونقل عنه صاحب النهاية قريبا من ذلك .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ر : وحدثناه ، ولاحاجة لذكر الواو

عَن رَجُلٍ قد سَمَّاهُ ، عَن النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (١) – أَنَّه قالَ ذَلِكَ .

قَولُه : الدَّدُ : هُو اللَّعِبُ والَّلهوُ .

قَالَ الأَحمرُ : وفى الدَّدِ(٢) ثَلاثُ لُغات :

يُقالُ : هَذا دَدٌ عَلى مِثالِ يَدٍ ودَمٍ .

وَهذا دَداً [عَلى (٣)] مِثالِ قَفًا وعَصًا .

وَهذا دَدَنٌ [عَلى(٣)] مِثالِ حَزَنٍ .

قالَ الأَعشى :

أَترحَلُ من لَيلَى ، وَلَمَّا تَزَوَّد وكُنْتَ كَمَنْ قَضَّى الُّلبانَةَ من دَدِ(٤)

وقالَ عَدِىُّ بنُ زَيدٍ :

أَيُّها القَلبُ تَعلَّل بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّى فى سَماعٍ وَأَذَنْ(٥)

٢٤ – وقالَ أَبو عُبَيدٍ فى حَديث النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٦) فى أَشراط الساعة(٧).

---

(١) ع .ك : – صلى الله عليه.

(٢) ع .م : فى الدد.

(٣) على – فى الموضعين – تكملة من د .

(٤) البيت مطلع قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس يمدح النعمان بن المنذر الديوان ٢٢٥ وجاء عجزه فى تهذيب اللغة ١٤/٦٩ منسوبا للأعشى كذلك واللسان / ددن وجاء بعد البيت فى اللسان : ورأيت بخط الشيخ رضى الدين الشاطبى اللغوى –رحمه الله– فى بعض الأصول : دد–بتشديد الدال–قال : وهو نادر ذكره أبو عمر المطرزى ، قال «أبو محمد بن السيد : ولاأعلم حكاه غيره .

(٥) هكذا جاء ونسب لعدى بن زيد فى تهذيب اللغة ١٤/٦٩ واللسان / ددن .

(٦) عبارة م : وقال فى حديثة عليه السلام ، وجاء فى ك كذلك عليه السلام .

(٧) انظر فى أشراط الساعة :

– خ : كتاب الأنبياء ج ٤ ص ١٩٢ . كتاب مناقب الأنصار ج ٤ ص ٢٦٨ .
كتاب التفسير ج ٥ ص ١٤٨ . كتاب الفتن ج ٨ ص ١٠٠ .
كتاب العلم ج ١ ص ٢٨ . كتاب العتق ج ٣ ص ١٢٠
كتاب الجهاد والسير ج ٣ ص ٢٣٢ . كتاب النكاح ج ٦ ص ١٥٨ وكتب أخرى .

– م : كتاب الفتن وأشراطه الساعة ج ١٨ ص ٢

– د : كتاب الصلاة ج ١ ص ٣٩٠

– ت : كتاب الفتن باب ما جاء فى أشراط الساعة الحديث ٢٢٠٥ ج ٤ ص ٣٩١

– جه : كتاب الفتن باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤ – ٤٠٤٥ ج ٢ ص ١٣٤

– ن : كتاب المساجد باب المباهاة فى المساجد ج ٢ ص ٢٦
كتاب البيوع باب التجارة ج ٧ ص ٢١٥

– حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٨٧

– دى : باب من لم ير كتابة الحديث ج ١ ص ١٠١

– النهاية ٢/ ٤٦٠ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٣٠٩

قال الأصمعيُّ : هي(١) عَلامَاتها ، قالَ : ومنهُ الاشتراطُ الذي يَشتَرِطُ(٢) الناس بعضهم عَلَى بعض ، إنَّما هي عَلامة (٣) يَجعلونَها بَيْنَهُم ؛ ولِهذا (٤) سُمِّيَتِ الشُّرَطُ ، لأنَّهم جَعَلوا لأَنفُسِهم عَلامَةً يُعرَفونَ [٢٤] بِها .

وقالَ غيرُهُ في بَيتِ أوسِ بن حجر ، وذَكَرَ رَجُلاً تَدَلَّى مِن رَأسِ جَبَلٍ بِحَبلٍ إلى نَبعَة ؛ لِيقطَعَها ، ويتَّخِذ(٥) مِنها قَوسًا :

فَأَشرَطَ فِيها نَفسَهُ ، وَهو مُعصِمٌ وَأَلقَى بِأَسبابٍ لَهُ وتَوَكَّلا (٦)

قالَ :(٧) هُو مِن هَذا أَيضًا ، يُريدُ أنَّه جَعَلَ نَفْسَهُ عَلَمًا لِذلِكَ الأَمرِ (٨).

٢٥ – [و](٩) قالَ أَبو عُبَيدٍ في حَديثِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ –(١٠) :

« أنَّه أَتَى عَلى بِئرٍ ذَمَّة (١١) » .

قالَ(١٢) : حَدَّثَنيهِ أَبو النَّضر ، عَن سُليمانَ بن المُغيرَةِ ، عَن حُمَيدِ بن هِلالٍ ، عَن يونُس ، عَن البَرَاء بن عازب ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (١٣) –

---

(١) هي ساقطة من د .

(٢) ر : يشترطه ، وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٣) م وتهذيب اللغة : علامات ، وفى ر : هو علامة .

(٤) م : ولذلك .

(٥) م : يتخذ .

(٦) الديوان ٨٧ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٠٩ ، واللسان / شرط ، وشرح شواهد الشافية ٨٨ .

(٧) م : قال الأصمعى ، وهى زيادة للايضاح من باب التهذيب ، لم أقف عليها فى بقية النسخ ، ولعل القائل غيره .

(٨) جاء فى م : ويقال فيه قول آخر : استهلك نفسه ، كقولك : استقتل الرجل وأقتل : إذا عرض نفسه للقتل .
قال الأصمعى : وأشرط فيها نفسه : أى جعلها علامة للموت .
وأرجح أن تكون هذه الإضافة حاشية دخلت فى المتن ، أو تكون من باب التهذيب والاستدراك

(٩) الواو : تكلة من ر.م . وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(١٠) ك : عليه السلام .ع : صلى الله عليه .

(١١) فى د : « أتى على بئر ذمة .– على الإضافة – وجاء فى حم ، مسند البراء بن عازب ج ٤ ص ٢٩٧ :
حدثنا أبى ، حدثنا عفان ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا حميد بن هلال ، حدثنا يونس عن البراء .
قال : كنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فى سفر فأتينا على ركى –بتشديد الياء– ذمة ، فنزل فيها ستة أنا سابعهم أو سبعة أنا ثامنهم ، قال ماجة ، فأدليت إلينا دلو ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – على شفة الركى ، فجعلت فيها نصفها أو قراب ثلثها ، فرفعت الدلو إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال البراء ، وكدت بإنائى هل أجد شيئا أجعله فى حلقى فما وجدت فغمس يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول ، وأعيدت إلينا الدلو بما فيها ، ولقد أخرج آخرنا بثوب مخافة الغرق ، ثم ساحت ، وقال « عفان » مرة : رهبة الغرق » .
وانظر فيه الفائق ٢ / ١٥ ، والنهاية ٢/ ١٦٩ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٤١٦ .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

قالَ الأَصمعيُّ : الذَّمَّةُ : القَليلةُ الماءِ ، يُقالُ : هِيَ [1] بِئْرٌ ذَمَّةٌ ، وجَمْعُها ذِمامٌ [2] .

قالَ أبو عُبَيدة [3] : قالَ ذو الرُّمَّةِ يَصِفُ عيُونَ الإبلِ أَنَّها [4] قَد غارَت مِن طولِ السَّيرِ :

عَلى حِمْيَريَّاتٍ كَأَنَّ عيُونَها ذِمامُ الرَّكايَا أَنكرَتها المَواتِحُ [5]

قَولُه : أَنكرَتها : يَعْنِى أَنفدَت ماءَها ، وَالمَواتِحُ : المُسْتَقِية .

وَفى الحدَيثِ : قالَ « البراءُ بن عازب » [6] : « فَنَزلنا فيها سِتَّة ماحَةً » .

قالَ : وَالماحةُ واحِدهُم مائِحٌ [7] ، وَهُو الذى إذا قَلَّ ماءُ الرَّكِيَّةِ حَتى لا يُمكِنَ أَن يُغْتَرَفَ مِنها بالدَّلو ، نَزَلَ رَجلٌ ، فَغَرَفَ مِنها بيَدَيهِ [8] ، فَيجعَله [9] فى الدَّلو ، فَهذَا [10] المائِحُ [11] ، قالَ [12] ذُو الرُّمَّةِ :

وَمِن جَوفِ ماءٍ عَرْمَضُ الحَول فَوقَهُ مَتَى يَحْسُ مِنه ماتِحُ القَومِ يَتْفُلِ [13]

وقالَ الشَّاعِر [14] :

* يأَيُّها المائِحُ دَلوى دونَــكا *

* إِنِّى رَأَيتُ النَّاسَ يَحْمَدونَكا [15] *

والمائِحُ فى أَشياءَ سِوى هَذا .

---

(١) م : هذه .

(٢) قال صاحب الفائق : الذمة والذميم : القليلة الماء ، لأنها مذمومة .

(٣) قال أبو عبيدة ساقطة من م وفى ع قال أبو عبيد ، وأرجح أنها الأصوب ؛ لأن الذى فى تهذيب اللغة ١٤ / ٤١٦ وجمعها ذمام ، وقال ذو الرمة يصف . . . .

(٤) م : وأنها .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة الديوان ١٠٣ ، وله نسب فى تهذيب اللغة ١٤ / ٤١٦ واللسان / ذمم .

(٦) ابن عازب : ساقطة من د .

(٧) ر.م.ع : مائح مهموزا ، وفى اللسان : قيل الماتح المستقى ، والمائح الذى يملأ الدلو من أسفل البئر ، وعلى هذا يكون لفظ مائح مهموزا أدق .

(٨) ر.ع.م : بيديه منها والمعنى واحد .

(٩) ر : نجعله .

(١٠) د : فذلك ع . م : فذلك .

(١١) ع.ك : الماتح . د . ر : المائح . م : مائح .

(١٢) ع : وقال .

(١٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة الديوان ٥١٥ ، وجاء فى شرحه :

يروى : متى يحس منه مخلف ، والمخلف : المستقى ، والجوف : المطمئن من الأرض ، والعرمض التى تعلو الماء . . والمائح : الذى ينزل البئر فيملئ – بضم الياء وكسر اللام – الدلو ، والماتح : الذى يجذب الدلو .

(١٤) م : وقال آخر .

(١٥) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة ٥ / ٢٦٩ واللسان / ميح من غير نسبة .

٢٦ – [و] (١) قالَ أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبىِّ – صَلىَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٢) – أَنَّ رَجلاً أتاه ، فقالَ :

يارَسولَ الله [٢٥] إنَّا نَركبُ أرْماثاً فى البَحر ، فَتَحضُرُ الصَّلاةُ ، وَلَيس مَعَنا ماءٌ إلاَّ لشفاهنا ، أَفَنَتَوضَّأُ بماء البَحر ؟

فَقالَ :

«هُو الطَّهورُ ماؤُهُ ، الحلُّ مَيْتَتُهُ(٣)» .

قالَ (٤) : حَدَّثَناه هُشَيمٌ ، عَن يَحْيى بن سَعيد ،عَن المغيرة ،عن عَبد الله بن أبى بُرْدَةَ(٥) ، عَن رَجُلٍ من بَنى مُدْلِجٍ ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ – (٦)

قالَ أبو عُبَيدٍ(٧) : وغَيرُ «هُشَيْم» يَجعلُ فى هذا الإسناد مَكانَ(٨) رَجُلٍ من بَنى مُدْلِجٍ ، عَن «أَبى هُرَيرَةَ» عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٩) – .

---

(١) الواو تكلة من ر .م ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٢) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه

(٣) جاء فى سنن الدرامى كتاب الصلاة والطهارة باب الوضوء من ماء البحر الحديث ٧٣٤ ج ١ ص ١٥١ : أخبرنا الحسن بن أحمد الحرانى حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن أسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ،عن الجلاح ،عن عبد الله ابن سعيد المخزومى ، عن المغيرة بن أبىبردة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال :

أتى رجال من بنى مدلج إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا : يارسول الله إنا أصحاب هذا البحر نعالج الصيد على رمث ، فنعزب فيه الليلة والليلتين والثلاث والأربع ، ونحمل معنا من العذب لشفاهنا ، فإن نحن توضأ نا به خشينا على أنفسنا ، وإن نحن آثرنا أنفسنا ، وتوضأنا من البحر وجدنا فى أنفسنا من ذلك ، فخشينا ألا يكون طهورا ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: توضئوا منه ، فإنه الطاهر ماؤه الحلال ميتته » .

وانظر الحديث ٧٣٥ من نفس الباب .

وانظر فى الوضوء بماء البحر :

– د : كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر ج ١ ص ٦٤

– ط : ج ١ ص ٤٤ الموطأ بشرح السيوطى .

– حم : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٣٨٢ ، ٢ / ٢٩٢ .

مسند جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٤

والنهاية ٢ / ٣٦١ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٨٨ .

(٤) قال : ساقطة من د . ر .

(٥) د .ر : عن المغيرة بن عبد الله بن أبى بردة وجاء فى سنن الدارمى عن المغيرة بن أبى بردة عن أبيه وفى مسنده أحمد : عن المغيرة عن أبى بردة .

(٦) ع : صلى الله عليه . ك : عليه السلام .

(٧) قال أبو عبيد : ساقطة من د .

(٨) ع : المكان ، تصحيف .

(٩) ع : صلى الله عليه . ك : عليه السلام .

قالَ الأَصمَعِىُّ : الأَرْماثُ : خُشُبٌ يُضَمُّ بَعضُها إلى بَعضٍ ، وُيشَدُّ ، ثُمَّ تُركَبُ[1] ، يُقال لواحدها : رَمَثٌ وجَمعُها أرماثٌ .

والرِّمْثُ فى غَيرِ هذا أن تأْكلَ الإبلُ الرِّمْثَ ، فتمرَضَ عَنهُ .

قالَ الكِسائىُّ : يُقالُ منهُ إبلٌ رَمِثَةٌ ورَمَاثَى [2] .

ويُقَالُ : إبلٌ طَلاحَى وأَراكَى : إذا أَكَلَت الأَراكَ والطَّلحَ ، فَمَرِضَت عَنْهُ .

وأَنشدَنا أبو عُبَيد [3] لبَعضِ الهُذليين ، ويُقالُ : إنَّه لأَبى صخر [4] :

تَمَنَّيتُ من حُبِّى بثَينةَ أَنَّنا عَلى رَمَثٍ فى البَحرِ لَيسَ لَنا وَفرُ[5]

قالَ أبو عُبَيد [6] : أى مالٌ [7] ، ويُروَى : على رَمَثٍ فى الشَّرْمِ ، وَهُو مَوضِعٌ فى البَحرِ ، يُقالُ [8] : إنَّهُ لُجَّةُ البَحرِ [9] .

٢٧ ـ [و][10] قالَ أَبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[11] ـ : «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلى الحَوْضِ[12]» .

---

(١) د . ر . ع . م : ثم يركب . تهذيب اللغة ٨٨/١٥ : ثم يركب عليها .
(٢) الذى فى تهذيب اللغة ٨٧/١٨ :
وقال الكسائى : يقال : ناقة رمثة ، وإبل رماثى .
(٣) عبارة م وأنشد أبو عبيد عن أبى عمرو ....
(٤) الذى فى تهذيب اللغة ٨٨/١٥ وأنشد لأبى صخر الهذلى :
(٥) لم أقف عليه فى ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية والذى فى تهذيب اللغة ٨٨/١٥ واللسان/رمث : علية فى موضع بثينة .
(٦) قال أبو عبيد ساقطة من د . ر . ع .
(٧) جاء بهامش النسخة د . م : الوفر : المال ، وجاء فى هامش ع . : أى مال .
(٨) ر . ع . م : ويقال .
(٩) د . م : لجته فى موضع لجة البحر .
(١٠) الواو تكملة من ر . م ، وعبارة م : وقال فى حديث النبى عليه السلام .
(١١) ع . ك : صلى الله عليه .
(١٢) جاء فى مسند أحمد حديث جندب البجلى ج ٤ ص ٣١٣ :
حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن عبد الملك بن عمير وعن جندب العلق سمعه منه يقول : قال رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ « أنا فرطكم على الحوض » .
وانظر كذلك :
خ : كتاب الرقاق باب ٥٣ ج ٧ ص ٢٠٦ . كتاب الفتن ، الباب الأول ج ٨ ص ٨٦
م : كتاب الطهارة ج ٣ ص ١٣٧ كتاب الإمارة ج ١٢ ص ٢٠٣
جه : كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر الحديث ٣٠٥٧ ج ٢ ص ١٠١٦
كتاب الفتن ، باب لا ترجعوا بعدى كفارا الحديث ٣٩٤٤ ج ٢ ص ١٣٠٠
كتاب الزهد ، باب ذكر الحوض ، الحديث ٤٣٠٦ ج ٢ ص ١٤٣٩
الفائق ج ٣ ص ٩٧ ، وفيه ... كأنه قال : أنا أولكم قدوما على الحوض .
النهاية ج ٣ ص ٤٣٤ . الجامع الصغير ١٠٧/١
تهذيب اللغة ٣٣١/١٣

قالَ : حَدَّثَناهُ إبراهيمُ بن سُلَيمانَ أبُو إسماعيلَ مَؤَدِّبُ آل [أَبى(١)] عُبَيد الله ، عَن عَبد المَلك بنُ عُمَير ، قالَ : سَمعتُ جندُبَ بنَ سُفْيانَ ، يَقولُ (٢) : قالَ رَسولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ (٣) : «أنا فَرَطُكُم عَلى الحَوض » .

وقالَ بَعضُهُم : جُندُبُ بنُ عَبد الله ، وَهُو هَذا .

قالَ الأَصمعىُّ الفَرَطُ والفَارطُ : المُتقَدِّمُ فى طَلبَ المَاء ( ) ، يقولُ : أنا (٥) أتَقَدَّمُكُم(٦) إليه .

ويُقالَ (٧) منهُ : فَرطْتُ القَومَ فَأَنَا( ) أفْرُطُهُم ، وذَلك (٩) إذا تَقدَّمَهُم [٢٦] ؛ ليَرتادَ لَهُم الماء ، وَمن هَذا قَولُهم فى الدُّعاء فى الصَّلاة على الصَّبىِّ [المَيِّت(١٠)] : اللَّهُمَّ اجعلْهُ لَنا فَرَطًا : أى أَجراً مُتَقَدِّما (١١) ، [و(١٢)] قالَ الشَّاعرُ (١٣) :

فَأَثارَ فارطُهُم غَطاطًا جُثَّماً ... أَصواتُه كَتَراطُن الفُرْس (١٤)

---

(١) أبى تكملة من ر . ع .
(٣) يقول ، ساقطة من ر
(٣) ع . ك : — صلى الله عليه — .
(٤) الماء : ساقطة من ر .
(٥) أنا : ساقطة من د .
(٦) ر . ع . م : متقدمكم .
(٧) ر . ع . م ، تهذيب اللغة : يقال .
(٨) ر . ع . م ، تهذيب اللغة ، وأنا ، وفى تهذيب اللغة ٣٣١/١٣ : وأنا أفرطهم فروطا .
(٩) ع : وذاك .
(١٠) الميت : تكملة من ع . م
(١١) النهاية ٤٣٤/٣ : أى أجرا يتقدمنا ، وزاد صاحب النسخة م : نرد عليه .
(١٢) الواو : تكملة من ع . م .
(١٣) نسب فى اللسان / غطط لطرفة بن العبد البكرى ، والشاهد ثانى بيتين ذكرا فى ديوان طرفة ط أوربة ١٩٠٠ ضمن أبيات منفردة نسبت للشاعر ، وقبله :

ملك النهار ، ولعبه بفحولة ... يعلونه بالليل علو الأتيس

ورواية البيت الثانى ، أصواتهم ، وفى تهذيب اللغة : أصواتها فى موضع أصواته فى غريب الحديث .

(١٤) الشاهد ثانى بيتين من بحر الكامل لطرفة كما فى الديوان ط أوربة ١٩٠٠ ص ١٥٥ ، وجاء من غير نسبة فى تهذيب اللغة ٣٣١/١٣ ، ولطرفة نسب فى اللسان / غطط .

يَعْنى أنّه لَم يَجد فى الرّكيَّة ماءً ، إنَّما وَجَد غَطاطاً ، وهُو القطا ، وجمع الفارط فُرّاطٌ ، قالَ (١) القُطامىُّ :

فَاستَعجَلونا وَكانوا من صَحابَتِنَا كما تَعجَّلَ فُرّاطٌ لوُرّاد (٢)

[و(٣)] قالَ أَبو عُبَيد : يُقالُ : صحابٌ وصَحَابَةٌ وصُحبَةٌ (٤) وصَحْبٌ (٥) ، فإذَا كَسَرْت الصادَ فَلا هَاءَ فيه . و(٦) يُقالُ : أفرطْتُ الشّئَ : [أى(٧)] نَسيتُه [وأَخّرتُهُ (٨)] ، قالَ الله تَبارَكَ وتَعالَى (٩) ـ : «وَأَنَّهُم مُفرَطونَ(١٠)» .

وفَرطَ الرَّجلُ فى القَول : [إذا تَعجَّل(١١)] ، قالَ اللهُ [ـ تَبارك وتَعالَى(١٢)] : «إنَّنَا نَخافُ أن يَفْرُط عَلَينَا أَو أَن يَطْغَى(١٣)» .

٢٨ ـ وقالَ(١٤) أَبو عُبَيدٍ فى حَديث النّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ (١٥) ـ أنَّه أَعْطى النِّساءَ

---

(١) ر . ع . م : وقال .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط للقطامى يمدح زفر بن الحارث ، ورواية الديوان ٩٠ : «واستعجلونا» فى موضع «فاستعجلونا» و : لرواد فى موضع لوراد
وانظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٦٨
والفراط : الذين يتقدمون الواردة ، فيصلحون الحياض حتى يأتى أولئك بعدهم .

(٣) الواو : تكملة من ر

(٤) وصحبة : ساقطة من م .

(٥) وصحب : ساقطة من د .

(٦) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ر لانتقال النظر .

(٧) أى : تكملة من م .

(٨) وأخرته : تكملة من ع .

(٩) تبارك وتعالى : ساقط من ع .

(١٠) النحل آية ٦٢ ، وجاءت فى ع مفرطون . بكسر الراء – اسم فاعل من أفرط ، وهى قراءة نافع ، وقرأ أبو جعفر بكسرها مشددة من فرط – بتشديد الراء – أى قصر ، والباقون بالفتح مع التخفيف اسم مفعول من أفرطته خلق أى تركته ونسيته . إتحاف فضلاء البشر ٢٧٩ ط القاهرة ١٣٥٩ هـ

(١١) التكملة من د . ع ، وفى الثانية : إذا عجل .

(١٢) التكملة من د . ر وفى م – تعالى – .

(١٣) سورة طه الآية ٤٥ وجاء فى د . ع . ك : إنا فى موضع إننا ، وكذا فى التهذيب ١٣/٣٣٢

(١٤) د . ع : قال

(١٥) عبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام . ، والجملة الدعائية فى ك : – عليه السلام – وفى ع – صلى الله عليه –

اللَّوَاتى غَسَّلْنَ ابنَتَهُ [١] حَقوَهُ ، فقال .

«أَشعِرْنَها إِيَّاهُ [٢]» .

قالَ [٣] : حَدَّثَنَاهُ هُشَيمٌ ، عن مَنْصور و خالد [٤] ، وَهشام [٥] أَو عَن اثنَين من هَؤلاءِ ، عَن حَفْصةَ [٦] ، عَن أُمِّ عَطِيَّةَ ، عن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٧] – .

قالَ أَبو عُبَيد [٨] : قالَ الأَصمعيُّ : الحَقْوُ : الإِزارُ [٩] ، وجَمعُهُ حُقِيٌّ .

---

(١) جاء فى هامش سنن أبى داود ج ٣ ص ٥٠٣ تعليقا على الحديث ٣١٤٢ أن ابنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه هى زينب زوج أبى العاصى بن أبى الربيع – رضى الله عنها ، وهى كبرى بناته – صلى الله عليه وسلم – وذكر بعض أهل السير أنها « أم كلثوم» رضى الله عنها ، وقد صرح بذلك أبو داود فى الحديث ٣١٥٧ ج ٣ ص ٥١٠ والصحيح الأول ، فإن أم كلثوم – رضى الله عنها – توفيت والنبى – صلى الله عليه وسلم – غائب ببدر .

وقد صرح ابن ماجه بأنها أم كلثوم – رضى الله عنها – فى الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨

وقد صرح مسلم فى إحدى رواياته بأنها زينب انظر م ج ٧ ص ٤ .

(٢) جاء فى سنن الترمذى كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى غسل الميت الحديث ٩٩٠ ج ٣ ص ٣١٥ :

« حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا هشيم ، أخبرنا خالد ، ومنصور ، وهشام فأما خالد وهشام فقالا : عن محمد [بن سيرين] وحفصة ، وقال منصور : عن محمد عن أم عطية قالت :

توفيت إحدى بنات النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ، واغسلنها بماء وسدر ، واجعلن فى الآخر كافورا أو شيئا من كافور ، فاذا فرغتن فآذننى ، فلما فرغنا آذناه ، فألقى إلينا حقوه ، فقال : أشعرنها إياه » .

وانظر فى ذلك خ : كتاب الجنائز باب ١٧ ج ٢ ص ٧٥ ، وكذا الأبواب ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥

م : كتاب الجنائز ، باب غسل الميت ج ٧ ص ٣٢

د : كتاب الجنائز ، باب كيف غسل الميت الحديث ٣١٤٢ ج ٣ ص ٥٠٣ وكذا الحديث ٣١٥٧ باب كفن المرأة .

ن : كتاب الجنائز باب غسل الميت بالماء والسدر ج ٤ ص ٢٤

جه : كتاب الجنائز باب ما جاء فى غسل الميت الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨

ط : كتاب الجنائز باب غسل الميت ج ١ ص ٢٢٢ من تنوير الحوالك على موطأ مالك .

حم : حديث أم عطية الأنصارية ج ٦ ص ٤٠٧

الفائق ١/٢٩٨ وفيه حقوه – بفتح الحاء وكسرها . والنهاية ١/٤١٧ وتهذيب اللغة ٥/١٢٤

(٣) قال ساقطة من د .

(٤) هو خالد الحذاء كما فى البخارى ٢/٧٥

(٥) هو هشام بن حسان كما فى البخارى ٢/٧٥

(٦) هى حفصة بنت سيرين عن البخارى ٢/٧٤ – ٧٥ .

(٧) ع : صلى الله عليه –.

(٨) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر

(٩) جاء فى تهذيب اللغة ٥/١٢٤ :

وقال أبو عبيد : الحقو معقد الإزار من الجنب ، يقال : أخذت بحقو فلان . والراجح أن الأزهرى نقل ذلك من الغريب المصنف لأبى عبيد .

قالَ [1] أبو عُبَيد : وَلا أَعلمُ الكِسائىَّ إِلاَّ وقَد [2] قالَ لى [3] مثلَهُ أو نَحوَهُ .

وَمن ذَلك حَديثُ «عُمَرَ» [رَضى اللهُ عَنْهُ[4]] :

«لَا تَزهَدْنَ فى جَفاءِ الحَقْوِ ، فَإن يَكُن ماتَحتَه جافياً فإنّه أَستَرُ لَهُ ، وإن يَكُن ماتَحتَه لَطِيفاً فَهُو [5] أَخْفَى لَهُ[6]» .

يُحَدِّثُهُ ابنُ عُلَيَّةَ عن «أَيُّوبَ» عَن ابن سيرينَ ، عَن عُمَرَ .

[قالَ أَبو عُبَيد[7]] : أَرادَ «عُمَر» بالحَقو الإزارَ : يَعنى أَن تَجعَلَه المَرأَةُ جافيا تُضاعفُ عَليه الثِّيابَ ؛ لتَسْتُر مُؤَخَّرَهَا .

وقَولُه فى الحَديث [8] الأَوَّل [٢٧] أَشعِرْنَها إِيَّاهُ ، يَقولُ [9] : اجعَلْنَهُ شِعَارَها الذى يَلى جَسدَهَا .

٢٩ ـ [و[10]] قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [11] ـ أَنَّ رَجلا أَتاهُ ، فقالَ : «يارسولَ الله ! تَخرَّقَت عَنَّا الخُنُفُ ، وأَحرقَ بُطونَنا التَّمْرُ [12]» .

---

(١) قال : جاءت مكررة فى ع خطأ من الناسخ .
(٢) م : قد .
(٣) لى : ساقطة من ر .
(٤) رضى الله عنه — تكملة من م .
(٥) د . ع . م : فإنه ، وجاء فى الفائق ١/٢٩٨ : جفاء الحقو : أن تجعله جافيا ، أى غليظا ، وأن تضاعف عليه الثياب ؛ لتستر مؤخرها .
(٦) حديث عمر — رضى الله عنه — فى الفائق ١/٢٩٨ ، والنهاية ١/٤١٧ .
(٧) قال أبو عبيد : تكملة من ر . ع . م .
(٨) ع : حديث ؛ وما أثبت أدق .
(٩) م : أى ، وما أثبت لفظة بقية النسخ ، وذكر أى فى النسخة م من باب التصرف فى عبارة أبى عبيد .
(١٠) الواو : تكملة من ر . م . وعبارة م وقال فى حديثه عليه السلام .
(١١) ع : صلى الله عليه ، ك . : عليه السلام .
(١٢) جاء فى حم حديث رجل يسمى طلحة ، وليس هو بطلحة بن عبيد الله — رضى الله تعالى عنه — ج٣ ص ٤٨٧ : حدثنا عبد الله حدثنا أبى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنى أبى ، حدثنا داود — يعنى ابن أبى هند ، عن أبى حرب ، أن طلحة حدثه ، وكان من أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :
أتيت المدينة ، وليس لى بها معرفة ، فنزلت فى الصفة مع رجل ، فكان بينى وبينه كل يوم مد من تمر ، فصلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذات يوم ، فلما انصرف ، قال رجل من أصحاب الصفة : يارسول الله ! أحرق بطوننا التمر وتخرقت علينا الخنف .
فصعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فخطب ، ثم قال : «والله لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه ، أما إنكم توشكون أن تدركوا ، ومن أدرك ذلك منكم أن يراح عليكم بالجفان ، وتلبسوا مثل أستار الكعبة» .
قال : فمكثت أنا وصاحبى ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام إلا البرير حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا ، وكان خير ما أصبنا هذا التمر .
وجاء فى اللسان / برر : البرير : ثمر الأراك عامة .... وقيل : البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو وفيه : البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ، وقيل : هو اسم له فى كل حال .
وانظر الفائق ١/٣٩٨ ، والنهاية ٢/٨٤ ، وتهذيب اللغة ٧/٤٣٩ ، والعباب / خنف ١٧٦ حرف الفاء

قالَ (١) : حَدَّثناه أَبو مُعاويَةَ عَن داودَ بن (٢) أَبى هند ، عَن أَبى حَرب بن أَبى الأَسْوَد ، رفَعَهُ .

[قالَ أَبو عُبَيد(٣)] : وقد خُولِفَ أَبو مُعاوِيَة فى إسناده فى داودَ بن أَبى هنْد ، عَن رَجل آخر يُقالُ : إنَّهُ (٤) طَلْحَةُ بنُ عُبَيد(٥) الله بن كريز ، وطَلحَةُ رَجلٌ من خُزاعة(٦) .

قالَ الأَصمعىُّ : الخُنُف(٧) واحدُها خَنيفٌ ، وهُو جنسٌ من الكتّان أَرْدَأَ ما يَكونُ منه ، قالَ الشَّاعرُ يَذكرُ طَريقاً :

عَلا كالخَنيف السَّحْقِ يَدْعُو به الصَّدَى ... لَهُ قُلُبٌ عُفّى الحياض أُجونُ(٨)

ويُروى . . . . لَه قُلُبٌ عادِيَّةٌ وصُحونُ (٩)

يَعنى الطريقَ(١٠) شَبَّهَهُ بالخَنيف : أَى عَلا (١١) طَريقاً كالخَنيف . والسَّحْقُ : الخَلَقُ من الثِّياب .

ومنهُ قَولُ «عُمَرَ» :

«مَن زَافَت (١٢) عَليه دَراهِمُهُ ، فَليأْت به السُّوقَ ، فليقُلْ : مَن يَبيعُنى بها سَحْقَ ثَوب أَو كَذا وكَذا ؟ ولايُحالفُ النَّاسَ عَلَيها أَنَّها جيادٌ(١٣)» .

---

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) حم ٤٨٧/٣ : « أبو داود » تصحيف .

(٣) قال أبو عبيد : تكملة من ع .

(٤) ع : له

(٥) ع : عبد الله ، وفى الاستيعاب ٧٧٠/٢ : طلحة بن عمر النصرى حديثه عند أبى حرب بن أبى الأسود له صحبة ، كان من أهل الصفة ، وقد قيل فيه طلحة بن عبد الله .

(٦) ما بعد رفعه إلى هنا ساقط من د . ر . وجملة : وطلحة رجل من خزاعة : ساقطة من ع .

(٧) ر . م : والخنف ، ولا فرق فى المعنى

(٨) جاء البيت فى تهذيب اللغة ٤٣٩/٧ ، ومقاييس اللغة ٢٢٤/٢ والعباب/خنف ، واللسان (خنف) غير منسوب وبالرواية الأولى جاء فى مقاييس اللغة والعباب ، وجاء بالرواية الثانية فى التهذيب واللسان ، والبيت لامرئ القيس كما فى ديوانه ٢٨٣ ، وسر الصناعة ١ / ٢٨٨ وضرائر ابن عصفور ٣٠٢ ، وهو من شواهد اسمية كاف الجر ، ودخول على عليها ، وينسب الشاهد أيضا إلى سلامة العجلى .

وجاء فى م بعد البيت قبل الرواية الثانية : ويروى عف الحياض ... وأرجح أنها حاشية .

(٩) رواية تهذيب اللغة ٤٣٩/٧ واللسان / خنف .

(١٠) عبارة د يعنى إذا علا الطريق كالخنيف .

(١١) ع : « على » وما أثبت يتفق ونصب الكلمة بعدها ، فيكون شاهدا كذلك لاسمية كاف الجر .

(١٢) ر : راقب : تحريف .

(١٣) الحديث فى الفائق ١٦٠/٢ ، وفيه ولا يخالف – بالخاء المعجمة – وانظر النهاية ٣٤٧/٢ واللسان / سحق .

وقالَ(١) أبو زُبَيد [الطائيُّ(٢)] :

وَأَباريقُ شِبْهُ أَعناقِ طَيرِ الما ء قَد جِيبَ فَوقَهُنَّ خَنيفُ(٣)

يَعْنى الفِدامَ (٤) الَّذى تُفْدَمُ به(٥) الأباريقُ ، [و(٦)] قولُهُ : [قَد(٦)] جيبَ(٧) شَبَّهَه بالجَيب .

وَمن الفدام حديثُ « بَهز » .

قالَ(٨) : أخبرَنَا(٩) إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ (١٠) ، عَن بَهزِ بن حَكيم ، عَن أبيه(١١) ، عَن جَدِّه : عَن النَّبيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(١٢) ــ قالَ :

« إنَّكُم مَدعُوُّونَ يَومَ القيامَةِ مُفَدَّمةً أفواهُكُم بالفِدام »(١٣) :

---

(١) د . ع : قال

(٢) الطائى : تكملة من د . ر .

(٣) هكذا جاء البيت فى العباب واللسان/خنف ملسوبا لأبى زبيد . وحرفت لفظة قد فى نسخة ر إلى فر . والبيت من قصيدة لأبى زبيد يرثى فروة بن إياس بن قبيصة وردت أبيات منها فى أضداد الأصمعى ص ٥٦ ضمن ثلاث رسائل فى الأضداد ط بيروت ١٩١٣ .

(٤) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه . اللسان / فدم .

(٥) م : التى تفدم بها : ذهب بها إلى الخرقة .

(٦) الواو ، وقد : تكملة من م

(٧) جيب : من قولك جبت الشىء – بضم الجيم – : إذا قطعته وشققته .

(٨) قال : ساقطة من د .

(٩) د . ع : حدثناه

(١٠) ابن إبراهيم : ساقطة من د . ر . ع .

(١١) عن أبيه : ساقطة من ر .

(١٢) م : عليه السلام ، ر ع . ك : صلى الله عليه .

(١٣) جاء فى حم ج٥ ص ٤ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا بهز بن حكيم ، عن أبيه عن جده ، قال : أتيت النبى – صلى الله عليه وسلم – حين أتيته، فقلت : والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء ألا آتيك ، ولا آتى دينك وجمع بهز بين كفيه ، وقد جئت امرأ لا أعقل شيئا إلا ما علمنى الله–تبارك وتعالى – ورسوله، وإنى أسألك بوجه الله : بم بعثك الله إلينا ؟

قال : بالإسلام .

قلت : وما آيات الإسلام ؟

قال : أن تقول : أسلمت وجهى لله ، وتخليت ، وتقيم الصلاة ، وتوتى الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم ، أخوان نصيران ، لا يقبل الله من مشرك أشرك بعد ما أسلم عملا ، وتفارق المشركين إلى المسلمين ، ما لى أمسك بحجزكم عن النار ، إلا أن ربى – عز وجل – داعى ، –بتشديد الياء– وإنه سائلى : هل بلغت عبادى ؟ وإنى قائل : رب إنى قد بلغتهم ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم مدعوون مفدمة أفواهكم بالفدام ، ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه .

قلت : يانبى الله ! هذا ديننا ؟ قال هذا دينكم ، وأينما تحسن يكفك .

وقد روى الحديث فى حم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بأكثر من وجه واسم جده : معاوية بن حيدة القشيرى كما فى الاستيعاب ١/٢٦٥

يَعنى أَنَّهُم مُنعوا الكَلامَ حَتَّى تَكَلَّمَ أَفخاذُهُم ، فَشَبَّه ذَلِكَ بالفدام الذى يُشَدُّ [٢٨] [به(١)] عَلى الفَم .

قالَ أَبو عُبَيد : وبَعضُهُم يَقولُ : الفَدَام - بالفَتح - وَوجهُ الكَلام الفِدامُ (٢) - بكسر الفاء - . وفى الحَديث : « ثمَّ إنَّ أَولَّ مايُبينُ (٣) عَن أَحَدِكُم لَفَخذُهُ ويَدُهُ » .

٣٠ - [و(٤)] قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٥) - .

« أَنَّه دخلَ عَلى « عائشةَ أُم المؤْمنين » وفى البيت سَهوَةٌ عَلَيها ستر(٦) » .

قالَ الأَصمعىُّ : السَّهوَةُ كالصُّفَّة تَكونُ بَينَ يَدى البَيت .

وقالَ غيرُهُ من « أَهل العلم » : السَّهوةُ شَبيهٌ بالرَّفِّ أَو الطَّاق (٧) ، يوضعُ فيها الشَّىءُ .

قالَ أَبو عُبَيدٍ : وسمعتُ (٨) غير واحدٍ من « أَهل اليَمن » يَقولُ : السَّهوَةُ عندَنَا بَيتٌ(٩)

---

(١) به : تكملة من ر . م .

(٢) م : بالفدام : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) د . ر . م : يبين : بتشديد الياء وهما بمعنى ، وقدذكر الحديث بسنده نقلا عن حم ٥-٤ وانظر الاستيعاب ٢٦٥/١ .

(٤) الواو : تكملة من ر . م وفى م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء فى خ كتاب المظالم باب هل تكسر الدنان ... ج ٣ ص ١٠٨ :

« حدثنا ابراهيم بن المنذر ، حدثنا أنس بن عياض ، عن عبيد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم ، عن عائشة - رضى الله عنها - أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل ، فهتكه النبى - صلى الله عليه وسلم - فاتخذت منه نمرقتين ، فكانتا فى البيت يجلس عليهما ..» والذى فى حم ج ٦ ص ٢٤٧ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عثمان بن عمر ، قال : حدثنا أسامة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أمه أسماء بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، قالت : قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سفر ، وقد اشتريت نمطا فيه صورة فسترته على سهوة بيتى ، فلما دخل كره ما صنعت ، وقال : أتسترين الجدر ياعائشة ؟ فطرحته ، فقطعته مرفقتين ، فقد رأيته متكئا على إحداهما ، وفيه صورة »

وانظر فى ذلك :

م : كتاب اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان ج ١٤ ص ٨٨ .

د : كتاب الأدب باب فى اللعب بالبنات ج ٥ ص ٢٢٧ الحديث ٤٩٣٢

ت : كتاب فضائل القرآن ج ٥ ص ١٥٨

ن : كتاب الزينة باب التصوير ج ٨ ص ١٨٨

الفائق ٢١١/٢ ، وفيه : كأنها سميت بذلك ، لأنها يسهى عنها لصغرها ، وخفائها .

النهاية ٤٣٠/٢ .

(٧) م : والطاق ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو أدق .

(٨) د : سمعت .

(٩) عندنا بيت : صحفت فى النسخة ر إلى عيد ثابت .

صغيرٌ مُنحَدِرٌ فى الأَرض ، وسَمْكُهُ مُرتَفِعٌ مِنَ الأَرض، شَبيهٌ بالخِزَانَة الصَّغيرَة يَكون[1] فيها المَتاعُ[2] .

[قالَ أَبو عُبَيد : وقولُ «أَهل اليمن» عندى أَشبَهُ ماقيلَ فى السَّهوَة [3]]

[و[4]] قالَ أَبو عَمْرو[5] فى الكُنَّة والسُّدَّة[6] نَحوَ قول الأَصمعىِّ فى السَّهوة ، وقالَ[7] : هى الظُّلَّةُ تكونُ بباب الدَّار ، قالَ : والكُنَّةُ مثلُ ذَلك[8] .

[و[9]] قالَ الأَصمعىُّ فى الكُنَّة : هو[10] الشىءُ يُخرِجهُ الرَّجلُ من حائطه كالجنَاح ونحوه .

قالَ أَبو عُبَيد : ومن السُّدَّة حديثُ أَبى الدَّرداء الذى يُحَدِّثُه ابنُ المُبارَك ، عن عبد الرحمن ابن يزيدَ بن جابرٍ ، عَن إسماعيلَ بن عُبيد الله ، عَن أُم الدَّرداء ، عَن أَبى الدَّرداء[11] ، قالَ : «مَن يَغشَ سُدَدَ السُّلطان يَقُم ويَقعُد[12]» .

---

(١) ر : ويكون : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة ٣٦٧/٦ : السهوة : سترة تكون قدام فناء البيت ، ربما أحاطت بالبيت شبه سور حول البيت .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . م غير أن التركيب الإضافى « عندى » ساقط من م

(٤) الواو : تكملة من ر . م .

(٥) د : « أبو عمر » تصحيف .

(٦) ر : « والسرة » بالراء المرققة تصحيف .

(٧) د . ك . م قال ، وما أثبت عن ر . ع أدق .

(٨) « قال : والكنة مثل ذلك » عبارة ساقطة من د . ر . ع . م ، والعبارة السابقة ما يغنى عنها .

(٩) الواو : تكملة من ع .

(١٠) ع : هى

(١١) السند : ساقط من م ، وعبارته : ومن السدة حديث أبى الدرداء : من يغش سدد السلطان يقم ويقعد .. والعبارة تتفق مع منهجه فى التجريد والتهذيب .

(١٢) ر : وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ : « سدة السلطان » .

وجاء فى الفائق ١٦٧/٢ : «وعن أبى الدرداء – رضى الله عنه – أنه أتى باب معاوية » فلم يأذن له ، فقال : من يأت سدد السلطان يقم ويقعد ، ومن يجد بابا مغلقا يجد إلى جنبه بابا فتحا رحبا ، إن دعا أجيب ، وإن سأل أعطى » .

يريد باب الله-تعالى .

وانظر النهاية ٣٥٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ .

ومنهُ حديثُ عُروة بن المُغيرة : «أنَّه كانَ يُصَلِّى فى السُّدَّة[١]»

يَعنى سُدَّة المَسجد الجامع ، وهى الظِّلالُ الَّتى حَولَهُ : يَعنى صَلاةَ الجُمعَة مَع الإمام .

قالوا [٢] : وإنَّما سُمِّىَ إسماعيلُ السُّدِّىّ : لأنَّه كانَ تاجراً يَبيعُ فى سُدَّة المَسجد الخُمُرَ.

قالَ أبو عُبَيد [٣] : وبَعضُهُم يَجعلُ السُّدَّةَ البابَ نَفسَهُ .

٣١ – وقالَ [٤] أبو عُبَيدٍ فى حَديث النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [٥] – :

«أنَّه نَهَى عَن حُلْوان الكاهن[٦]»

قالَ [٧] : حَدَّثَناهُ ابنُ مَهدىٍّ ، عن مالك عَن الزُّهرىِّ ، عَن أبى بكر بن عبد الرَّحمن بن

---

(١) انظر الفائق ١٦٧/٢ ، والنهاية ٣٥٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ . وفى النهاية : «وحديث المغيرة ، أنه كان لا يصلى فى سدة المسجد الجامع يوم الجمعه مع الإمام » .
وفى رواية « أنه كان يصلى » .
والذى فى الفائق : ١٦٧/٢ ، وعن عروة بن المغيرة – رحمهما الله تعالى – « أنه كان يصلى فى السدة » .
١٦٨/٢ ، وعن المغيرة/رضى الله عنه – : « أنه كان لا يصلى فى سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام » .

(٢) قالوا : ساقطة من ع .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع ، وأبو عبيد » ساقط من د . م .

(٤) د . ع : قال .

(٥) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام .

(٦) جاء فى خ كتاب البيوع باب ثمن الكلب ج ٣ ص ٤٣ :
حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى مسعود الأنصارى – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغى ، وحلوان الكاهن » .
وانظر خ : كتاب الإجارة باب كسب البغى ج ٣ ص ٥٤ ، كتاب الطلاق باب مهر البغى ج ٦ ص ١٨٨ ، كتاب الطب باب الكهانة ج ٧ ص ٢٨ .
م : كتاب المساقاة والمزارعة باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ج ١٠ ص ٢٣٠ .
د : كتاب البيوع والإجارات باب فى حلوان الكاهن ج ٣ ص ٧١٠ الحديث رقم ٣٤٢٨
باب فى أثمان الكلاب ج ٣ ص ٧٥٣ الحديث رقم ٣٤٨١
ت : كتاب الطب باب ماجاء فى ثمن الكلب الحديث ١٢٧٦ ج ٣ ص ٥٧٥
ن : كتاب البيوع باب بيع الكلب ج ٧ ص ٢٧٢
جه : كتاب التجارات باب النهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن ، الحديث ٢١٥٩ ج ٢ ص ٧٣٠ ،
ط : تنوير الحوالك كتاب البيوع باب ما جاء فى ثمن الكلب ج ٢ ص ١٥١
دى : كتاب البيوع باب فى النهى عن ثمن الكلب . الحديث ٢٥٧١ ج ٢ ص ١٧٠
حم : حديث أبى مسعود الأنصارى ج ٤ ص ١١٨
الفائق ٣٠٤/١ ، النهاية ٤٣٥/١ ، تهذيب اللغة ٢٣٤/٥

(٧) قال : ساقطة من د . ر .

الحارث[١] بن هشام ، عَن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ ، عَن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٢] -.
قالَ[٣] : وحدَّثَناهُ الواقدى[٤] عن مَعمَرٍ بإسناده .

قالَ الأَصمَعِيُّ : الحُلوانُ : هُو مايُعطاهُ [٥] الكاهنُ ، ويُجْعل لهُ عَلى كهانَتِه .

يُقالُ[٦] منهُ : حَلَوت الرَّجلَ [أَحلوه[٧]] حُلواناً : إذا حَبَوتَه بشَيءٍ ، وَأَنشدَ [نا[٨]] الأَصمعيُّ لأَوس بن حَجرٍ يَذمُّ رَجلاً :

كَأَنِّى حلَوتُ الشِّعر يَومَ مَدَحتُهُ ... صَفا صَخرةٍ صَمَّاءَ يَبْسًا بِلالُها

أَلا تَقبلُ المَعروفَ منى تَعاوَرَت ... مَنولَةُ أَسَيافًا عَليكَ ظِلالُها[٩]

فَجعلَ الشعرَ حُلواناً مثلَ العَطاءِ ، ومَنولَةُ أُمُّ شَمْخٍ وعَدىٍّ ابنى فَزارةَ ، وأَظُن مازناً أيضًا .

و[١٠]] قالَ أبو عُبَيدَةَ[١١] : الحلوانَ : الرِّشوة والرُّشوةُ[١٢]

---

(١) ابن الحارث : ساقطة من ع .
(٢) ك : صلى الله عليه .
(٣) قال : ساقطة من د .
(٤) هامش المطبوع ١/٥٢ « الوافرى » تصحيف .
(٥) عبارة ر . م : تهذيب اللغة ٥/٢٣٤ الحلوان : مايعطاه ، وعبارة د : الحلوان : هو ما يعطى .
(٦) م : تقول ، وما أثبت عن بقية النسخ يتفق مع منهج أبى عبيد فى عبارته .
(٧) أحلوه : تكملة من ر . م . تهذيب اللغة .
(٨) نا : تكملة من م . وفى تهذيب اللغة ، وأنشد لأوس بن حجر يذم رجلا :
(٩) رواية الديوان ، م " حين " فى موضع "يوم" .
وما أثبت رواية بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، والتاج / حلا ، وكذا مقاييس اللغة ، واللسان / حلا .
ورواية الديوان ، م ، اللسان (حلا يبس) بالجر .
والبلال : مايبل به الحلق من الماء واللبن .
انظر الديوان ١٠٠ طبع بيروت وتهذيب اللغة ٥/٢٣٤ ومقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج / حلا .
وقد أضاف م : ويروى :
∴ كأنى حلوت الشعر يوم مدحته ∴
وهذه الإضافة دليل تصرف صاحب نسخة م .
(١٠) الواو : تكملة من ر . م . تهذيب اللغة .
(١١) م وعنها نقل المطبوع : أبو عبيد ، تصحيف ، وهو نقل لأبى عبيد عن أبى عبيدة ، كما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٥/٢٣٤
(١٢) عبارة د . ر . ع . تهذيب اللغة : الحلوان : الرشوة - بكسر الراء مشددة - ، وعبارة م : الحلوان : الرشوة والرشوه منها . وفى الرشوة : ضم الراء وكسرها .

يُقالُ [١] منهُ حَلَوتُ : أي [٢] رَشوتُ ، قالَ الشاعرُ :

فَمَنْ راكبٌ أحلوهُ رَحلاً وناقةً   يُبلِّغُ عَنى الشِّعرَ إذ مَاتَ قائله [٣]

[وَ [٤]] قالَ غَيرُهُ : والحُلوانُ [٥] أيضًا أن يَأخُذَ الرَّجلُ من مَهر ابنته لنَفسه ، قال : وهذا عارٌ عند العَرب ، قالت امرَأةٌ تَمدَحُ زَوجَها :

لا يَأْخُذ الحُلوانَ من بَنَاتيا [٦]

٣٢ – قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٧] – فى صفة أهل الجَنَّة [٨] : « ومَجامِرُهُم الأُلُوَّةُ [٩] » .

قالَ [١٠]] : حَدَّثَناهُ ابن أَبى مَريمَ ، عن ابن لَهِيعَةَ ، عَن أَبى يُونس [١١] مَولَى أَبى هُرَيرَةَ ، عن أَبى هُريرَة ، عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم [١٢] – .

---

(١) فى ع : قال يقال منه ، والمعنى لا يحتاج إلى لفظة قال .
(٢) أى : ساقطة من د .
(٣) فى ع : قائل،وجاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٥/٢٣٤ غير منسوب ، وجاء فى اللسان / حلا منسوبا لعلقمة بن عبدة برواية : ألارجل : فى موضع(فمن راكب) ، وشرح فقال: أى ألاها هنا رجل أحلوه رحلى وناقتى : ويروى ألارجل بالخفض – على تأويل أما من رجل ، قال ابن برى : وهذا البيت يروى لضابئ البرجمى .
ولم أقف عليه فى ديوان علقمة بن عبدة ضمن ثلاثة دواوين ط بيروت ١٩٦٨
وجاء فى اللسان بنفس المادة برواية : فمن راكب .
(٤) الواو : تكملة من د . ر . ع ، وفى تهذيب اللغة : قال : وقال غيره .
(٥) ر . ع : الحلوان
(٦) جاء الرجز فى تهذيب اللغة واللسان/حلا غير منسوب والرواية فيهما وفى م « بنانتا »
(٧) عبارة م : قال حديثه عليه السلام : بسقوط حرف الجر « فى » سهو من الناسخ وجملة الدعاء فى ع – صلى الله عليه ، وفى ك : عليه السلام .
(٨) « فى صفة أهل الجنة » جاء هذا التركيب فى م بعد الحديث . وهكذا جاء فى المطبوع .
(٩) الألوة : بفتح الهمزة وضمها . لغتان .
وقد جاء فى حم حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٢٥٧ :
حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يحيى ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول :
أهل الجنة رشحهم المسك ، ووقودهم الألوة .
قال : قلت لابن لهيعة : يا أبا عبد الرحمن ، ما الألوة ؟ قال : العود الهندى الجيد .
وجاء فى صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب ما جاء فى صفة أهل الجنة وأنها مخلوقة ج٤ص٨٦عن أبى هريرة بأكثر من وجه وفيها : « ومجامرهم الألوة » . « وقود مجامرهم الألوة .
وانظر خ : كذلك كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ج ٤ ص ١٠٢
م : كتاب الألفاظ ، باب استعمال المسك ج ١٥ ص ١٠
ت : كتاب صفة أهل الجنة ، باب ما جاء فى صفة أهل الجنة، الحديث ٢٥٣٧ ج ٤ ص ٦٧٨ .
جه : كتاب الزهد ، باب صفة الجنة ، الحديث ٤٣٣٣ ج ٢ ص ١٤٤٩
والفائق ٣/٢٢٣ ، والنهاية ١/٦٣ ، ٢٩٣ وج ٥ ص ٤٣٠ ومشارق الأنوار ١/٢٧ . وتهذيب اللغة ١١/٧٤
وجاء فى الفائق : « وقوله : ومجامرهم ، يريد : وقود مجامرهم » وهى إحدى روايات البخارى .
(١٠) قال : ساقطة من د .
(١١) جا فى المطبوع ١/٥٤ نقلا عن التهذيب أن أبا يونس هو سليم بن جبير . ؟ التهذيب ٤/١٦٦
(١٢) فى ك : عليه السلام ، و ع : صلى الله عليه .

قالَ(١) [أَبو عُبَيد(٢)] : وحدَّثَنا(٣) أَبو الأَسود ، عن « ابن لَهِيعَة » عن بُكَيْر ، عن نافع ، قالَ : كان « ابنُ عُمَر » يَستَجْمرُ بالأَلُوَّة غَير مُطَرَّاة ، والكافورُ يَطرَحُهُ مع الأَلُوَّة . ثمّ يقولُ : هكذا رَأَيتُ النبيَّ(٤) ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ـ يَصنَعُ(٥) .

قالَ الأَصمعيُّ : هُوَ(٦) العودُ الذى يُتَبَخَّرُ به ، وأُراها كَلمةً فارسيَّةً عُرِّبَت(٧) .

قالَ أَبو عُبَيدٍ : وفيها لُغتان [٣٠] : الأَلُوَّة والأُلُوَّة ـ بفَتح الأَلف وضَمِّها ـ(٨)

٣٣ـ وقالَ(٩) أَبو عُبَيدٍ فى حديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(١٠) ـ فى الحَيَّات :

---

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) أبو عبيد : تكملة من ر .

(٣) د . ر . ع : وحدثناه .

(٤) ر . م : رسول الله .

(٥) جاء فى م كتاب الألفاظ ، باب استعمال المسك ج ١٥ ص ١٠ :

« حدثنى هارون بن سعيد الأيلى – بفتح الهمزة وسكون الياء – ، وأبو طاهر ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا ، وقال الآخران : أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى مخرمة ، عن أبيه ، عن نافع ، قال : كان « ابن عمر » إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة ، وبكافور يطرحه مع الألوة ، ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم »

وجاء فى شرح النووى : قوله : غير مطراة : أى غير مخلوطة بغيرها من الطيب .

(٦) ع . وهو .

(٧) جاء تفسيرها فى كتاب الأنبياء باب خلق أدم وذريته ج ٤ ص ١٠٢ ، وفيه : « ومجامرهم الألوة ، الأنجوج عود الطيب . وبالهامش : الأنجوج مفسر بما بعده ، ولأبى ذر الألنجوج .

والذى فى فتح البارى ج ٦ ص ٣٦٢ : « ومجامرهم الألوة ، الألنجوج عود الطيب » .

وقد جاء فى اللسان / ألا : قال أبو منصور : الألوة : العود ، وليست بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .

(٨) جاء بعد ذلك فى النسخة م والمطبوع : ويقال « الألوة » بالتخفيف ولم ترد هذه الإضافة فى نسخة من النسخ الأخرى وتهذيب اللغة ١٥/٤٣٠ ، ونقل الأزهرى عن اللحيانى فى التهذيب ١٥/٤٣٢ قوله : يقال لضرب من العود ألوة وألوة بفتح الهمزة واللام وضمها مع تشديد الواو ولية ولوة ، بكسر اللام وضمها وتجمع ألود : ألاوية . ونقل عن ابن الأعرابى كذلك فى التهذيب ١٥/٤٣٣ : والليّة بكسر اللام مشددة أيضا : العود الذى يستجمر به . وهو الألوة .

وجاء فى الفائق ٣/٣٣٣ : الألوة : ضرب من خيار العود وأجوده ، ولا يخلو من أن يقضى على همزتها بالأصالة . فتكون فعلوه كعرقوه بفتح الفاء أو فعلوه كعنصوة بضم الفاء ، أو بالزيادة فتكون أفعله – بفتح الهمزة وضم العين – كأنملة أو أفعله – بضم الهمزة والعين – كأبلمة ، فإن عمل بالأول ، وذهب إلى أنها مشتقة من ألا يألو كأنها لا تألوا أريجا وذكاء عرف ... فإن قلت فمم اشتقاقها (على الثانى) ؟ قلت : من لو المتمنى بها فى قولك : لو لقيت زيدا بعد ما جعلت على اسما وصلحت لأن يشتق منها كما اشتق من إن – بتشديد النون – فقيل : مئنه بكسر الميم وفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة ، كأنها الضرب المرغوب فيه المتمنى .

(٩) د . ر . ك : قال وعبارة م ، وقال فى حديثه عليه السلام .

(١٠) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .

«اقتُلُوا ذا الطُّفْيَتَين والأَبْتَر[١]» .

قالَ [٢] : حَدَّثَنَاهُ أبو اليقظان[٣] ، عَن لَيث بن أَبِى سُلَيم – ، عَن ابنِ بُرِيدَة ، عن أَبيه[٤] .

قالَ [٢] : وَحدَّثَنَاهُ أبو صالح ، عن اللَّيث بن سَعد ، عن ابن شهابٍ ، عن سالم بن عَبد الله[٥] ، عَن أَبيه ، عن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٦] – .

قالَ الأَصمعىُّ : الطُّفيَةُ : خوصَةُ المُقْل ، وجَمعُها طُفَىٌ ، قالَ : وَأُراهُ شَبَّهَ الخطَّين اللَّذين[٧] على ظَهره بخوصَتَين من خوص المُقْل [٨] ، وأُنشدَ لأَبى ذُؤَيبٍ :

---

(١) جاء فى ت كتاب الأحكام والفوائد باب ما جاء فى قتل الحيات ، الحديث ١٤٨٣ ج ٤ : ص ٧٦ :

حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « اقتلوا الحيات ، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر ، فإنهما يلتمسان البصر ، ويسقطان الحبلى »

وعلق فقال : وقد روى فى هذا الباب عن ابن مسعود ، وعائشة ، وأبى هريرة ، وسهل بن مسعود ، وانظر فى ذلك :

خ : كتاب بدء الخلق باب قوله – تعالى – : « وبث فيها من كل دابة » ج ٤ ص ٩٧ ، وفيه : « يطمسان البصر ، ويستسقطان الحبل » .

م : كتاب قتل الحيات وغيرها ج ١٤ ص ٢٢٩ .

د : كتاب الأدب ، باب قتل الحيات ، الحديث ٥٢٥٢ ج ٥ ص ٤١١ .

حم : مسند ابن عمر ج ٢ ص ٩ ، ١٢١ ..

الفائق ٢/٣٦٣ ، النهاية ٣/١٣٠ ، ومشارق الأنوار ١ / ٢٧٩ وجاء فى تهذيب اللغة ١٤ / ٣٢ ، وفى حديث آخر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « اقتلوا الجان ذا الطفيتين والأبتر » . قال أبو عبيد ... وما ذكره حديث لعلى رضى الله عنه – كما فى الفائق ٢/٣٦٣ ، والنهاية ٣/١٣٠ ، وفى الأول منهما بعد ذكر حديث النبى – صلى الله عليه وسلم الذى ذكره أبو عبيد فى غريبه ، وفى حديث على – رضى الله عنه – : اقتلو الجان ذا الطفيتين ، والكلب الأسود ذا الغرتين ، والأبتر القصير الذنب »

(٢) قال : ساقطة من د .

(٣) جاء فى النسخة ع حاشية بها تعريف بأبى اليقظان ، وأنه عمار بن محمد ، أخو سيف بن أخت سفيان الثورى .

(٤) عن أبيه : ساقطة من ر .

(٥) ابن عبد الله : ساقطة من ر . ع .

(٦) ع : صلى الله . وك : صلى الله عليه .

(٧) ر : الخطيف الذين : تصحيف . وجاء فى اللسان / طفا : وحكى ابن برى أن أبا عبيدة قال : خطان أسودان ، وأن ابن حمزة قال : أصفران .

(٨) جاء فى اللسان / طفا : والطفية حية لينة خبيثة قصيرة الذنب ، يقال لها : الأبتر ، وجاء قريب من ذلك فى الفائق ٢/٣٦٣ نقلا عن العين .

عَفَت غَيرَ نُؤْىِ الدّار ما إن تُبينُهُ وأَقطاع طُفْىٍ قَد عَفَت فى المعاقل(١)

وقالَ غيرُهُ : الأَبترُ : القَصيرُ الذَّنَب من الحَيَّات(٢) [وغَيرها(٣)] .

٣٤ ـ وقالَ(٤) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٥) ـ حينَ قالَ(٦) لِأَبى بُردَةَ بن(٧) نيار فى الجذَعَة(٨) التى أَمرَهُ أن يُضَحِّىَ بها (٩) :

«وَلَا تَجزى عَن أَحد بَعدَكَ(١٠)» .

قالَ : أَخبرَناهُ(١١) هُشَيمٌ وإسماعيلُ ، ويَزيدُ هَؤُلاء أو بَعضهم ، عَن داود بن أَبى هند ، عن الشَّعبىِّ ، عَن البَراء [بن عَازب (١٢)] ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(١٣) ـ .

---

(١) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ٣٢/١٤ ، ورواية اللسان / طفا : عفا فى موضع عفت ، ورواية الديوان ج ١ ص ١٤٠ ط دار الكتب المصرية . :

« عفا غير نؤى الدار ما إن أبينه »

وجاء شطره الثانى منسوباً لأبى ذؤيب فى الفائق ٣٦٣/٢ . ومن شرحه فى الديوان : أقطاع أى قطع ، والطفى : خوص المقل ، وهو ورقه ، والمعاقل : المنازل ترتفع عن مجرى السيل واحدها معقل .

(٢) جاء فى مشارق الأنوار ١ / ٦٥ : قوله : اقتلوا الأبتر : : أصله القصير الذنب وفسر و د فى هذا الحديث بالأفعى وقال ابن شميل : صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما فى بطنها .

(٣) وغيرها : تكملة من ر .

(٤) د . قال ، وعبارة م : وقال فى حديثه عليه السلام ، وهو نسق تعبير صاحب النسخة ، وسوف اكتفى فى هذا بما تقدم ذكره فى الأحاديث السابقة .

(٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .

(٦) حين قال : ساقطة من ر . م ومكانها فى ع : أنه قال .

(٧) ر : بنى ، تصحيف .

(٨) الجذعة من المعز : التى طعنت فى السنة الثانية ، انظر اللسان / جذع .

(٩) يضحى بها : مطموس فى ع .

(١٠) جاء فى م كتاب الأضاحى ، باب وقت الأضاحى ج ١٣ ص ١١٢ :

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ، عن داود ، عن الشعبى ، عن البراء بن عازب ، أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول الله : إن هذا يوم اللحم وفيه مكروه ، وإنى عجلت نسيكتى ؛ لأطعم أهلى وجيرانى ، وأهل دارى ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أعد نسكاً ، فقال ، يا رسول الله : إن عندى عناق لبن هى خير من شاتى – على التثنية – لحم ، فقال : « هى خير نسيكتيك ، ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك »

وانظر فى دفع الوهم فى رواية « اللحم فيه مكروه » مشارق الأنوار ٢٩٥/١ .

وانظر فى الحديث خ : كتاب الأضاحى ج ٦ ص ٢٣٦ .

د : كتاب الأضاحى ، الحديث ٢٨٠٢ ج ٣ ص ٢٣٥ .

ت : كتاب الأضاحى ، الحديث ١٥٠٨ ج ٤ ص ٩٣ .

ن : كتاب الضحايا ج ٧ ص ١٩٦ .

ط : كتاب الضحايا ج ٢ ص ٣٥ من تنوير الحوالك .

د ى : كتاب الضحايا ه الحديث ١٩٦٨ ج ٢ ص٧

والفائق ٢٠٨/١ والنهاية ٢٧٠/١ ومشارق الأنوار ١٢٧/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٣/١١ .

(١١) فى د : أخبرنا ، وفى ر : قال أخبرنا .

(١٢) ابن عازب : تكملة من د . ر . ع .

(١٣) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .

قالَ الأَصمعى : هُو(١) مَأْخوذٌ من(٢) قَولك : قَد جَزَى(٣) عَنِّى هَذا الأَمرُ ، فَهُوَ(٤) يَجْزى عَنِّى(٥) ـ وَلا هَمْزَ فيه ـ ومَعناه : لَا تَقْضى(٦) عَن أَحدٍ بَعدَكَ ، يَقولُ : لَا تَجزى : لَا تَقْضى(٦) ، وقالَ اللهُ ـ تَبارَك وتَعالَى(٧) ـ : «واتَّقوا يَوماً لاتَجزى نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً(٨) » هُو من هَذا(٩) .

ومنه حديثٌ يُرْوَى عن عُبَيد بن عُمَيرٍ أَنَّ رَجلاً كانَ يُداينُ النَّاسَ(١٠) ، وكانَ لَه كاتبٌ ومُتَجازٍ(١١) ، فكانَ(١٢) يَقولُ لَهُ(١٣) : إِذا رَأَيت الرَّجُلَ مُعْسراً ، فأَنْظِرْهُ ، فغَفَر اللهُ لَهُ(١٤) .

[قالَ أَبو عُبَيد(١٥)] : والمُتجازى(١٦) : المُتَقاضى .

قالَ الأَصمعىُّ(١٧) : «أَهلُ المَدينة » يَقولونَ [٣١]: أَمرتُ فُلاناً يَتَجازَى [لِى(١٨)] دَيْنى عَلى(١٩) فُلان : أَى يَتَقاضَاهُ .

قالَ : وأَمَّا قَولُه(٢٠) : أَجْزَأَنى الشَّىءُ إِجزاءً ، فَمهْموزٌ ، ومَعناهُ : كَفانى ، وقالَ(٢١) الطَّائىُّ(٢٢):

---

(١) م ، وعنها المطبوع : وهو ،وسقطت اللفظة من ر .
(٢) قال الأصمعى : إلى هنا مطموس فى ع .
(٣) د . ع : جزأ - مهموا - تصحيف .
(٤) فهو : ساقط من ر .
(٥) عنى : ساقط من م .
(٦) لا تقضى : ساقط من ر ، يقول لا تجزى ، لا تقضى : ساقط من د . ر . تهذيب اللغة .
(٧) فى د . ع قال الله - عز وجل - وفى م وقال الله تعالى.
(٨) سورة البقرة آية ٤٨ .
(٩) هو من هذا : ساقط من د . ر . ع . م . تهذيب اللغة .
(١٠) الحديث فى الفائق ١/٢١٤ والنهاية ١/٢٧١ .
(١١) د . ع : ومتجازى ، وهو جائز على قلة .
(١٢) م : وكان ، وما أثبت عن بقية النسخ والفائق ١/٢١٤
(١٣) له : ساقط من م والفائق ١/٢١٤
(١٤) د . ر : فغفر له على صيغة المبنى للمجهول .
(١٥) قال أبو عبيد : تكملة من ر . ع
(١٦) د . ع : فالمتجازى ، والمعنى واحد ،
(١٧) أبو عبيد : خطأ .
(١٨) لى : تكملة من د .
(١٩) ر : دين عن .
(٢٠) م : قولهم : وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .
(٢١) د . قال

(٢٢) هو أبو حنبل الطائى كما فى مقاييس اللغة / جدع . جزأ ، واللسان / جدع ، واسمه جارية بن مر الثعلى شاعر جاهلى ، وهو الذى نزل عليه امرؤ القيس بعد أن قتل أبوه حجر ، وكان غلاما ، وقد أشارت عليه بنته أن يغدر ، ويأكل مال حجر ، ويأخذ عياله ، فخرج صارخا : ألا إن جارية بن مر قد غدر ، يقولها مرتين ، ثم جاء إلى بيته ،ودعا بجذعه من غنم ، فاحتلبها ، وشرب ، ثم استلق على قفاه وقال : والله لا أغدر ما أجزأتنى جذعة. عن شرح التبريزى لحماسة أبى تمام ١/١٠٧ ط بيروت وذكر محقق المطبوع أن الذى أشار على أبى حنبل بالغدر إحدى زوجتيه بينما أشارت عليه الأخرى بالوفاء نقلا عن حاشية على نسخة م .

لَقد آلَيتُ أَغدرُ فى جداعِ ، وإن مُنّيتُ أُمَّات الرِّباعِ
بِأَنَّ الغَدرَ فى الأَقْوام عارٌ وَأَنَّ المَرءَ يَجزَأُ بالكُراعِ[1]

جَداعُ : السَّنَةُ الَّتى تَجدَعُ كُلَّ شَىءٍ : أى تَذهبُ به[2]. [وقولُه[3]] يَجزَأُ [بالكُرَاعِ[3]] أى يَكْتَفِى بها[4] . وَمنهُ قولُ النَّاس : اجتَزأتُ بكذَا وكذَا ، وتَجزَّأتُ به : أى اكتَفَيْتُ به .

٣٥ـ وقالَ[5] أبو عُبَيد فى حَديث النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[6] ـ حينَ سُئلَ[7] : متى تَحِلُّ لَنا المَيْتَةُ ؟ فَقالَ[8] : «مالَم تَصْطَبِحوا أَو تَغتَبقوا ، أَو تَحتَفِئوا بها بَقْلًا ، فَشأنُكُم بها[9]» .

---

(١) جاء البيتان غير منسوبين فى تهذيب اللغة ١١/١٤٤ ، واللسان/جزأ ، وجاء الأول منهما فى اللسان منسوبا ، وكذا فى مقاييس اللغة ١/٤٣٢ ، ٤٥٥ ، وجاء الثانى غير منسوب فى أفعال السرقطى ٢/٢٧١ آليت أغدر : أى لا أغدر أمات الرباع : الإبل التى تلد فى أول الربيع ، ويحسن غذاؤها ، ولا يستقصى حلبها إبقاء على أولادها ، والرباع جمع ربع - بضم الراء وفتح العين - : ماولد فى أول الربيع ، وقيل ما ولد فى أول النتاج من الإبل ، اللسان / ربع .

(٢) مابعد البيتين إلى هنا ساقط من م.

(٣) تكملة من ر . م . والكراع من ذوات الحافر مادون الرسغ .. وقد يستعمل الكراع أيضا للإبل ، وهى مؤنثة ، يقال هذه كراع .

(٤) د . م : به ، وقد سبق أن الكراع مؤنث .

(٥) د : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٧) م : حين سئل عن الميتة ، والمعنى يستقيم مع تركها .

(٨) فقال : ساقطة من م .

(٩) جاء فى د.ى : كتاب الأضاحى ، باب فى أكل الميتة للمضطر ، الحديث ٢٠٠٢ ج ٢ ص ١٥ :
حدثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعى ، عن حسان بن عطية ، عن أبى واقد قال :
قلنا : يارسول الله ؟ إنا بأرض يكون بها المخمصة ، فما يحل لنا من الميتة ؟ قال :
« إذا لم تصطبحوا ، ولم تغتبقوا ، ولم تحتفئوا بقلا ، فشأنكم »
قال : الناس يقولون بالحاء ، وهذا قال بالخاء ، أرى - والله أعلم - أن القائل الدارمى ، والمشار إليه أبو عاصم
وانظر فى الحديث : النهاية/جفأ ١/٢٧٧ ، حفا ١/٤١١ خفا وفيه :مالم تختفوا ... ويروى بالجيم والحاء .
والفائق حفأ ١/٢٩٤ ، وفيه : «أوتحتفئوا » ...
الاحتفاء اقتلاع الحفأ وهو البردى ، وقيل أصله ، فاستعير لاقتلاع البقل .
وروى : تحتفوا - بفاء مضمومة مخففة غير مهموز - من احتفى القوم المرعى : إذا رعوه وقلعوه .
وروى : تحتفوا - بفاء مضمومة مشددة - من احتفاف النبت وهو جزه .
وروى : تجتفئوا - بجيم معجمة - من اجتفاء الشىء : إذا قلعته ، ورميت به .
وروى : تختفوا - بخاء معجمة ، وفاء مخففة - من اختفيت الشىء : إذا أخرجته .
وجاء فى مشارق الأنوار ١/٢١٠ : خفيت الشىء : أظهرته ، وأخفيته : سترته ، وقيل هما بمعنى فى الوجهين من الأضداد ، وانظر الأضداد للصاغانى ضمن ثلاث رسائل فى الأضداد ص ٢٢٨ ط بيروت،وانظر فى الحديث كذلك تهذيب اللغة ٥/٢٦٠

قال(١) : حَدَّثَنَاهُ محمَّدُ بنُ كثير ، عَن الأَوزاعِيِّ ، عَن حَسَّان بن عَطِيَّة ، عَن أبي واقد اللَّيثِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا قالَ : يارَسولَ الله ! : إنَّا نَكونُ في الأَرض (٢) ، فَتُصيبُنا بها المَخمَصَةُ ، فَمتَى تَحلُّ لَنا المَيْتَةُ ؟ فَقالَ : «مالَمْ تَصطَبِحوا أَو تَغْتَبِقوا أَو تَحتَفِئوا(٣) بها بَقلاً ، فَشَأْنَكُم بها » .

قالَ الأَصمعيُّ : لا أَعرِفُ تَحتَفِئوا ، ولكنِّي (٤) أُراهَا تَختَفوا بها بَقلًا(٥) : أَي تَقْتَلعونه من الأَرْض .

وَيُقالُ (٦) : اختَفَيتُ الشيءَ : [أَي(٧)] أَخرجتُه .

قالَ (٨) أبو عُبَيد (٩) : ومنه سُمِّيَ النَّبَّاشُ المُخْتَفِي (١٠) ؛ لأَنَّه يَستَخْرِجُ الأَكفانَ(١١) .

وكذلكَ : خَفَيتُ الشيءَ : أَي(١٢) أَخْرَجتَهُ ، قالَ امرؤُ القَيس(١٣) [بنُ حُجْر(١٤)] يَصفُ خَيْلَ الفَرَس ، وأَنَّه(١٥) استَخْرجَ الفأْر من جِحَرَتِهِنَّ ، كَما يَستَخْرِجُهُنَّ المطَرُ :

خَفَاهُنَّ من أَنفاقِهِنَّ كَأَنَّمَا ... خَفاهُنَّ وَدْقٌ من سَحاب مُرَكَّب(١٦)

---

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ر : بالأرض .

(٣) رواية د للحديث : وتغتبقوا وتحتفئوا » ، ورواية ر : «أو تحتفوا » .

(٤) د : ولكن .

(٥) عبارة م : تختفوا بها – بالخاء – وسقطت كلمة بقلا .

(٦) د . م : يقال .

(٧) أى : تكملة من ر .

(٨) قال : ساقطة من ر .

(٩) أبو عبيد : ساقطة من د . ر . م .

(١٠) د : مختفيا .

(١١) جاء فى مشارق الأنوار ٢١٠/١ : « قال الأصمعى : أهل المدينة يسمون النباش المختفى» .
وجاء فى أضداد الأصمعى ص ٢٣ ضمن ثلاث رسائل : المختفى هو النباش ، وسمى مختفيا ؛ لأنه يختفى الكفن أى يظهره ، وجاء فى نفس المصدر ص ٢١ : وأخفيت الشى : كتمته ، وأخفيته : أظهرته .. وخفيت وأخفيت : أظهرت .

(١٢) أى : ساقطة من م .

(١٣) عبارة د : ومنه قول امرىء القيس .

(١٤) ابن حجر : تكملة من د .

(١٥) فى م : انه استخرج ، وفى ر : وانه يستخرج .

(١٦) رواية الديوان ص ٥١ ط دار المعارف : «من عشى مجلب» فى موضع من « سحاب مركب » .
وبرواية الغريب جاء منسوبا لامرىء القيس فى تهذيب اللغة ٥٩٦/٧ وأضداد الأصمعى ضمن ثلاث رسائل ط بيروت ص ٢٢ ، واللسان/ خفا ، وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله : قال ابن برى : والذى وقع فى شعر امرىء القيس : من عشى مجلب .

قالَ أبو عُبَيد : وَقد كانَ [١] الكسائُّ يُحَدِّثُ عَن مُحَمَّد بن سَهْلٍ الأَسَدىِّ ، عن وِقاء ابن إِياس ، عَن سَعيد بن جُبَير [٢] أنَّه كانَ [٣] يَقرأُ : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أَخْفيها [٤] » [- بفَتح الأَلف - [٥]] : أَى [٦] أُظهرُها .

قالَ أبو عُبَيد : وسأَلتُ عَنها أَبا عَمْرو [٧] ، فَلَم يَعرف [فيها بالحاء] [٨] تَحتَفئوا ، وسأَلتُ أَبا عُبَيدَة ، فَلَم يَعرفها .

قالَ أبو عُبَيد [٩] : ثم بَلَغَنى [١٠] عَن أَبى عُبَيدَةَ أَنَّهُ قالَ : هُو من الحَفا ، والحَفأُ [١١] مَقصورٌ مَهْموزٌ ، وَهُو أَصلُ البَردىِّ الأَبيضُ الرَّطبُ منهُ ، وَهُو يُؤْكَلُ ، فَتَأَوَّلَهُ أَبو عُبَيدَةَ [١٢] فى قَوله « تَحتَفئوا » يقولُ : مالَم تَقْتَلعوا هَذا بعَينه ، فَتأْكُلوهُ [١٣] .

قالَ [أَبو عُبَيد [١٤]] : وَأَخبرَنى الهَيثَم بنُ عَدىٍّ أَنَّه سَأَلَ عَنها أَعرابيًّا ، فَقالَ [١٥] : فَلَعلَّها [١٦] : تَجْتَفئوا - بالجيم - .

قالَ أَبو عُبَيد : يَعنى أَن يُقْتَلَعَ الشَّىءُ ، ثُم يُرمَى به [١٧] .

---

(١) د : وكان .

(٢) عبارة م : وقال كان سعيد بن جبير .

(٣) أنه كان : ساقطة من ر . م .

(٤) سورة طه الآية ١٥ وهى قراءة أبى الدرداء والكسائى ، انظر الكشاف ٢/٤٣٠

(٥) بفتح الألف : تكملة من د وضبط م للقراءة « أخفيها » - بضم الهمزة خطأ .

(٦) م . ط : يعنى .

(٧) عبارة د : وسألت أبا عمرو عنها ، ولا فرق بين العبارتين فى المعنى .

(٨) تكملة من ر . وأثبتها للتوضيح .

(٩) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر . م .

(١٠) م : ثم بلغنى بعد .

(١١) ر : « وهو » فى موضع : والحفأ .

(١٢) أبو عبيدة : ساقط من د ، وفى ر : أبو عبيد تصحيف .

(١٣) جاء فى تهذيب اللغة ٥/٢٦٠ بعد هذا :

« وقال الليث : الحفأ : البردى الأخضر ، ما كان فى منبته كثيرا دائما ، والواحدة حفأة ...

قال : واحتفأت ، أى قلعت .

قلت : وهذا يقرب من قول أبى عبيدة ، ويقويه

(١٤) أبو عبيد : تكملة من د . ر . م .

(١٥) م ، وعنها نقل المطبوع : قال .

(١٦) د : ولعلها ، وما أثبت أدق .

(١٧) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : يعنى أن تقتلع الشىء ، ثم ترمى به ، ولا فرق فى المعنى .

يُقالُ : جَفَأْتُ الرَّجُلَ : إذا صَرَعتَهُ ، وضَرَبتَ به الأرضَ – مُهموزٌ .

قالَ أبو عُبَيد(١) : وبَعضهُم يَرويه : ما لَم(٢) تَحتَفُّوا بها(٣) ، يُشَدِّدُ(٤) الفاء ، فإن كانَ(٥) هذا مَحفوظًا ، فَهُو من احتَفَفْتُ الشيءَ كَما تَحُفُّ المرأةُ وَجهَها من الشَّعَر(٦) .

[قالَ](٧) : وأمَّا(٨) قولُهُ : ما لَم تَصطَبِحُوا أو تَغتَبِقوا(٩) : فإنَّه يَقولُ : إنَّما لَكُم منها الصَّبوحُ وَهُو الغَداءُ ، أو(١٠) الغَبوقُ وَهُو العَشاءُ ، يَقولُ(١١) فَلَيس لَكُم أن تَجمَعُوهُما من المَيتَة .

٣٦/ وَمِن(١٢) ذلكَ حَديثُ سَمُرَةَ بن جُندُب(١٣) .

قالَ(١٤) [أبو عبيد](١٥) : حدَّثنا مُعاذ [بنُ مُعاذ(١٦)] عن ابن عَون(١٧) قالَ : رأَيتُ عند الحَسَن كتابَ سَمُرَةَ لبَنيه : إنَّهُ يُجزِئُ من الاضطرار أو الضَّارورَة صَبوحٌ أو غَبوقٌ(١٨) .

٣٦ – وقالَ(١٩) أبو عُبَيد في حَديث النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ –(٢٠) حين قالَ [٣٣] للأنصاريَّة ، وَهُو يَصفُ لَها الاغتسالَ من المَحيض :

« خُذي فِرصَةً مُمَسَّكَةً ، فَتَطَهَّري بها » .

---

(١) قال أبو عبيد : ساقط من م ، والمطبوع ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٢) مالم : ساقطة من د .
(٣) بها : ساقط من ر .م .
(٤) ر.م : بتشديد ، ولا فرق في المعنى .
(٥) د .م : فان يكن
(٦) جاء في تهذيب اللغة ٥ / ٢٦٠ :
قال أبو سعيد : في قوله : أواحتفئوا بقلا ، فشأنكم بها ، صوابه تحتفوا – بتخفيف الفاء – وكل شئ استؤصل ، فقد احتفي ، ومنه إحفاء الشعر ، قال : واحتفي البقل : إذا أخذه من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقلته ، قال : ومن قال : احتفئوا – بالهمز – من الحفأ : البردي ، فهو باطل ، لأن البردي ليس من البقل ، والبقول : ما نبت من العشب على وجه الأرض مما لا عرق له ، قال : ولا بردي في بلاد العرب ، قال : والاجتفاء (بالجيم) ، أيضا في هذا الحديث باطل ؛ لأن الاجتفاء كبك الآنية : إذا جفأتها .
(٧) قال : تكملة من د .
(٨) أما : ساقطة من ر .
(٩) ر : تصطبحوا ، وتعتبقوا .
(١٠) تهذيب اللغة ٤/٢٦٤ نقلا عن أبي عبيد : والغبوق ، وما أثبت أدق بدليل مابعده من ذكر عدم الجمع بينهما من الميتة .
(١١) يقول : ساقطة من ر .
(١٢) د. ر . م : من .
(١٣) ابن جندب : ساقطة من د .م. تهذيب اللغة .
(١٤) قال : ساقطة من د .
(١٥) أبو عبيد : تكملة من ر .
(١٦) ابن معاذ : تكملة من د .
(١٧) ر : ابن عوف ، كما في المطبوع نقلا عنها .
(١٨) عبارة التهذيب : يجزئ من الضارورة صبوح أو غبوق ، وانظر الفائق/ضرر ٢ / ٣٣٨ ، والنهاية/ضرر ٣ / ٨٣ والضارورة لغة في الضرورة .
(١٩) د : قال .
(٢٠) ك . م : عليه السلام .

فقالَتْ « عائشة » أم المؤمنين (١) : يَعْنِى تَتَبَّعى بها أثرَ الدَّمِ (٢).

قالَ (٣) : حَدَّثَناهُ عَبد الرَّحمن ، عَن أَبِى عَوانَةَ ، عَن إبراهيمَ بن المُهاجر ، عَن صَفيَّةَ بنت شَيْبَةَ ،عَن عَائشَةَ أَنَّها ذَكَرَت نساءَ الأَنصار ، فَأَثْنت عَليهنَّ خيراً ، وقالَت لَهُنَّ مَعروفًا ، وقالَت : لَمَّا نَزَلَت سُورةُ النُّور عَمَدْنَ إلى حُجَز أو حُجُوز(٤) مَناطقهنَّ ، فَشَقَقْنَها ، فَجعلْنَ منها خُمُرًا وأنَّه دَخلَت منهُنَّ امَرأَةٌ عَلى النَّبيِّ - صَلىَّ الله عَلَيه وَسَلَّمَ (٥)- فَسأَلَته عَن الاغتسالِ من المحَيض ، ثم ذَكرَ الحديث .

---

(١) أم المؤمنين : ساقطة من م .

(٢) جاء فى م كتاب الحيض باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض المسك ج ٤ ص ١٥ : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، قال ابن المثنى : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن إبراهيم بن المهاجر ، قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء (بنت شكل) سألت النبى – صلى الله عليه وسلم – عن غسل المحيض ، فقال :
« تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها ، فتطهر ، فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها ، فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها » فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟

فقال : سبحان الله ، تطهر ين بها ، فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك ، تتبعين أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة ، فقال : « تأخذ ماء ، فتطهر ، فتحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها ، فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء » .

فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين وذكر الحديث فى نفس الباب بأكثر من وجه
وانظر فى الحديث خ : كتاب الحيض باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض ج ١ ص ٨١ وفيه : فرصة من مسك ، وعلى هامشه فرصة — مثلثة الفاء — ومسك — بكسر الميم وروى بفتحها
د : كتاب الطهارة باب الاغتسال من المحيض ، الحديث ٣١٤ ج ١ ص ٢٢١
جه : كتاب الطهارة باب فى الحائض كيف تغتسل ، الحديث ٦٤٢ ج ١ ص ٢١٠
ن : كتاب الطهارة . ج ١ ص ١٢ ط الحلبى ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤ م
دى : كتاب الصلاة والطهارة باب فى غسل المستحاضة ، الحديث ٧٧٩ ج ١ ص ١٦٣
حم : حديث أم المؤمنين عائشة ج ٦ ص ١٢٢ وفيه : « خذى فرصة ممسكة فتوضئى

والفائق ١ / ٢٦١ مادة / حجز ، والنهاية /فرص ج ٣ ص ٤٣١ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٦٥ ، ومشارق الأنوار ١/٣٩

(٣) قال : ساقطة من د .

(٤) جاء فى اللسان/حجز : وفى حديث عائشة – رضى الله عنها – لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجز مناطقهن فشققنها فاتخذنها خمرا » أرادت بالحجز المآزر .

قال ابن الأثير : وجاء فى سنن أبى داود «حجوز أو حجور» ، بالشك ، وقال الخطابى : الحجور – بالراء – لا معنى له ها هنا ، وإنما هو بالزاى جمع حجز – بضم الحاء وفتح الجيم – فكأنه جمع الجمع .

(٥) ع . ك – صلى الله عليه .

قالَ الأَصمعيُّ : الفِرصَةُ : القطعَةُ منَ الصُّوف أَو القُطْن(١) أَو غيره ، وَإِنَّما أُخذَ(٢) من فَرَصْتُ(٣) الشَّىءَ : أَى قَطعْتُه ، ويُقالُ للحَديدَة التى تُقطَعُ بها الفضَّةُ مفراصٌ(٤) ؛ لأَنَّها تَقطَعُ ، وأَنشدَ الأَصمعيُّ للأَعشى :

وأَدفَعُ عَن أَعراضكُم وأُعيرُكُم لِسانًا كمفراص الخَفاجيِّ مِلحَبا(٥)

يَعنى بالملحَب كُلَّ شَىءٍ يَقْشر ويَقطَع(٦) [الَّلحمَ والخَفاجيُّ : رَجلٌ من بَنى خَفاجَةَ] (٧)

٣٧ – وقالَ أَبو عُبَيد فى حديث النَّبيِّ(٨) – صَلىَّ اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٩) – حينَ دَخلَ عَليه عُمَرُ [رَضى اللهُ عَنه](١٠) .

فقالَ : يا رسولَ الله : لَو أَمرتَ بهذَا البيت فَسُفرَ .

---

(١) م : والقطن ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد .

(٢) أخذ : ساقطة من م ، وفى تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٥ : أخذت .

(٣) ر : قرضت : تحريف هنا .

(٤) ر . وتهذيب اللغة : مقراض . تحريف فى هذا الموضع بدليل رواية التهذيب لبيت الأعشى .

(٥) الشاهد من قصيدة من بحر الطويل للأعشى ميمون بن قيس يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان، ويعاتب بنى سعد بن قيس . وفيه «كقراض» فى موضع «كمفراص» ، وبرواية غريب الحديث جاء فى التهذيب ١٢/١٦٥ ، واللسان/ فرص.

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : لحبت الشئ : قطعته ، والملحب كل شئ يقطع ، ويقشر .

وفى د : يقشر – بكسر الشين وضمها .

(٧) ما بين المعقوفين تكلة من « ر » وفى الديوان : خفاجة : حى من بنى عامر ، والخفاجى نسبة له .وجاء فى شرح النووى على مسلم ٤ / ١٤ : وقال أبو عبيد ، وابن قتيبه : إنما هو قرضه من مسك – بقاف مضمومة وضاد معجمة .

وجاء فى النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٤٣١ :

وحكى أبو داود فى رواية عن بعضهم « قرصة » – بقاف مثناة .

وحكى بعضهم عن ابن قتيبة : قرضة – بالقاف المثناة والضاد المعجمة .

ولم أقف على لفظة قرضَة فيما جاء عن أبى عبيد فى غريبه .

ولم أقف كذلك على لفظة قرصة فيما جاء بالنهاية عن أبى داود فى سننه ، الأحاديث ٣١٤، ٣١٥ ، ٣١٦ ج ١ ص/٢٢١/ ٢٢٢ ط سورية ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

ورجعت إلى غريب حديث ابن قتيبة ، فلم أقف فيه على هذا الحديث .

ولعل هذه النقول جاءت فى كتب أخرى أو وقع فيها تصحيف وتحريف .

(٨) عبارة د : قال فى حديث النبى . . .

(٩) ك .م : عليه السلام .

(١٠) الجملة الدعائية : تكلة من ر. م .

[قال] (١) : وكانَ فى بَيتٍ فيه أُهُبٌ (٢) وغيرُها . (٣)

قالَ الأَصمعىُّ : قولُه : سُفِرَ (٤) : يَعنى كُنِسَ .

ويُقالُ (٥) : سَفرتُ البيتَ وغيرَهُ : إذا كَنستُه ، فَأَنا أَسفرُه سَفْراً .

ويقالُ للمكنَسَة : المِسْفَرَةُ .

قالَ : ومنهُ سُمِّىَ مَا سَقَطَ (٦) من الوَرقِ : السَّفيرُ (٧) ؛ لأَنَّ الرِّيحَ تَسفرُهُ : أَى تكنُسُهُ [٣٤] (٨)

قالَ « ذو الرمة » :

وحائلٍ من سفيرِ الحَولِ جائلهُ حَولَ الجراثيمِ فى أَلوانه شَهَبُ (٩)

---

(١) قال : تكلة من د .

(٢) د : أهب : بفتح الهمزة والهاء ، وفيهما الفتح والضم ، جمع إهاب ، والفتح على غير قياس ، والضم على القياس.

(٣) جاء فى خ كتاب اللباس باب ما كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يتجوز من اللباس والبسط ج ٧ ص ٤٦ : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين ، عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : لبثت سنة ، وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبى – صلى الله عليه وسلم – فجعلت أهابه ، فنزل يوما منزلا ، فدخل الأراك ، فلما خرج سألته ، فقال : عائشة وحفصة ، ثم قال : كنا فى الجاهلية لا تعد النساء شيئا ، فلما جاء الإسلام ، وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقا من غير أن ندخلهن فى شئ من أمورنا ، وكان بينى وبين امرأتى كلام ، فأغلظت لى ، فقلت لها : وإنك لهناك ؟ قالت : تقول هذا لى ، وابنتك تؤذى النبى – صلى الله عليه وسلم – فأتيت حفصة فقلت لها : إنى أحذرك أن تعصى الله ورسوله ، وتقدمت إليها فى أذاه ، فأتيت أم سلمة ، فقلت لها . فقالت أعجب منك ياعمر قد دخلت فى أمورنا ، فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت . – بتشديد الدال الأولى مفتوحة – .

وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وشهدته أتيته بما يكون .

وإذا غبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وشهد أتانى بما يكون من رسول الله – صلى الله عليه وسلم وكان من حول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد استقام له ، فلم يبق إلا ملك غسان بالشام ، كنا نخاف أن يأتينا فما شعرت إلا بالأنصارى ، وهو يقول : إنه قد حدث أمر ؛ قلت له : وما هو ؟ أجاء الغسانى ؟

قال أعظم من ذلك : طلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نساءه ، فجئت ، فاذا البكاء من حجرها كلها .

وإذا النبى – صلى الله عليه وسلم – قد صعد فى مشربة له ، وعلى باب المشربة وصيف ، فأتيته ، فقلت : استأذن لى فأذن لى ، فدخلت ، فإذا النبى – صلى الله عليه وسلم – على حصير قد أثر فى جنبه ، وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف ، وإذا أهب معلقة ، وقرظ ، فذكرت الذى قلت لحفصة وأم سلمة ، والذى ردت على أم سلمة ، فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلبث تسعا وعشرين ليلة ، ثم نزل

وانظر كذلك : م : كتاب الطلاق باب بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية ج ١٠ ص ٨٨

حم : مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ج ١ / ٣٣ / ٣٤ .

والفائق ٢ / ١٨١ ، والنهاية ٢ / ٣٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٠١ .

(٤) ر : فسفر ، وما أثبت أدق .

(٥) د . ر . م تهذيب اللغة : يقال .

(٦) د: يسقط.

(٧) عبارة تهذيب اللغة : ومنه قيل لما سقط من ورق العشب سفير .

(٨) أى تكنسه : ساقط من تهذيب اللغة .

(٩) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة العدوى، الديوان ص ١٩ ط أوربة ورواية الديوان «جائله» بالجيم المعجمة ، وله نسب فى تهذيب اللغة ١٢ / ٤٠١ اللسان/سفر

ويروى :

• وَحائلٍ من سفيرِ الحَولِ حائلهُ

يعنى الورق ، وقَد حالَ(١) : تغيَّر لونُه وابيضَّ ، والحائل : ما جال بالريح فذَهبَ(٢) وجاء ، والجراثيم : كل شَيءٍ مُجتَمعٍ (٣) ، والواحدة (٤) جرثومة .

قالَ أبو عُبَيدٍ (٥) : وَقد تكونُ الجُرثومةُ أصلَ الشيء .

ومنهُ الحديث المَرفوعُ :

قالَ (٦) : حدَّثَنا(٧) عَفيفُ بنُ سالمٍ ، عَن ابن لَهيعَة ، عَن يزيدَ بن أبي حبيب ، يرفعهُ ، قالَ :

« الأزدُ (٨) جُرثومَةُ العَرب ، فمن أضلَّ نَسبَهُ فَليأتِهم (٩) » .

قالَ أبو عُبَيدٍ(١٠) : وقد رُوِىَ فى الأُهُب (١١) حديثٌ آخرُ : « أنَّ عُمَر دَخلَ عَلى النبيِّ – صلىَّ اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ – وفى البيت أهب عَطِنة (١٢) » .

---

(١) م ، وعنها نقل المطبوع : وقد سال يحول .

(٢) د . ر .ع . م : وذهب .

(٣) جاء فى شرح البيت بالديوان : الجراثيم جمع جرثومة ، وهو التراب المجتمع حول الشجر وأصله ، وقد يستعمل فى أصل الشجرة .

(٤) م ، وعنها جاء المطبوع ، والواحد وما أثبت عن بيقة النسخ أد ق

(٥) قال أبو عبيد : ساقطة من د .ر. ع . م .

(٦) قال : ساقطة من د .ر .

(٧) د : حدثنا .

(٨) ر : الأسد ، وإبدال السين من الزاى وارد ، وجاء فى الفائق ١/٤٣ : أهل العلم بالنسب يقولون فى القبيلة التى من اليمن التى تسميها العامة الأزد : الاسد .

(٩) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح السته ، والحديث فى النهاية ١/٢٥٤ ، وفيه : الأسد – بسكون السين – : الأزد ، فأبدل الزاى سينا ، والجرثومة الأصل .

والذى جاء فى تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٤ : وروى عن بعضهم أنه قال :

« أسد جرثومة العرب ، فمن أضل نسبه فليأتهم » ، وجاء على هامش ع حاشية هذا نصها :

أبو سليمان : سمعت أبا عبيد يقول فى الحديث : الأزد جرثومة العرب وأهل العلم بالمغازى يقولون : الأسد – بالسين – .

(١٠) قال أبو عبيد : ساقطة من م .

(١١) د : الأهب – بفتح الهمزة والهاء – وقد مر جواز الفتح والضم .

(١٢) الفائق ٢ / ١٨١ والنهاية ٣ / ٢٥٩ ، ولفظة عطنة : ساقطة من م . سهو من الناسخ .

وهى الجلودُ واحدُها إهابُ . والعَطِنَة : المُنْتِنَةُ الرِّيحِ، وجاء في حَديث آخرَ : «أنَّه دخلَ عَلَيه (١) ، وَعندَه أفيقٌ (٢) » .

والأفيقُ : الجلدُ الَّذى(٣) لَم يُتمّ دباغُهُ ، وجَمعُه أَفَقٌ .

يُقالَ(٤) : أَفيقٌ وأَفَقٌ(٥) مثلُ أديمٍ وأَدَم ، وعَمودٍ وعَمَد ، وَإهاب وأَهَب .

قالَ(٦) : ولَم نَجد فى الحرُوف فَعيلاً ولا فَعولاً يُجمَعُ عَلى فَعَل(٧) إلاَّ هذه الأَحْرف [و](٨) : إنما تجمَعُ عَلى فُعُل(٩) مثل : صَبورٍ وصُبرُ ، [وشكور وشُكرُ](١٠).

٣٨ – وقالَ (١١) أبو عُبيد فى حَديث النبىِّ – صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ(١٢) – :

« كل صَلاة لَيسَت فيها قراءةٌ فَهى خداجٌ » (١٣).

---

(١) دخل عليه : مطموس ، فى م .

(٢) انظر م كتاب الطلاق باب أن تخيير المرأة لا يكون طلاقا إلا بالنية ج ١٠ ص ٨٢ .

وانظر كذلك : الفائق ٢ / ١٨١ ، والنهاية ١ / ٥٥ ، وفيها : هو الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : هو ما دبغ بغير القرظ ، والتهذيب ٩ / ٣٤٣ ، وفيه : وقال أبو عبيد عن غير واحد من أصحابه : الجلد أول ما يدبغ فهو منيئة، ثم أفيق ، ثم يكون أديما . . . قال : وجمع الأفيق : أفق ، مثل أديم وأدم – بفتح أوله وثانيه .

وجا فى التهذيب كذلك ٩ / ٣٤٤ : قال أبو سعيد : الأفيق من الجلود : ما دبغ بغير القرظ من أدبغة أهل نجد ، مثل الأرطى، والحلب – بضم الحاء وفتح اللام مشددة – والقرنوة – بضم القاف وسكون الراء، وضم النون – والعرنة – بكسر العين وإسكان الراء – ، وأشياء غيرها ، فهذه التى تدبغ بهذه الأربعة ، فهى أفق ، حتى تقد ، فيتخذ منها ما يتخذ .

(٣) الذى : ساقطة من د .

(٤) د : ويقال .

(٥) وأفق : ساقطة من د سهو من الناسخ .

(٦) قال : ساقطة من د .ع .

(٧) أى بفتح العين .

(٨) الواو تكلة من د ، والمعنى يستقيم مع تركها .

(٩) أى بضم العين .

(١٠) ما بين المعقوفين تكلة من ر . وفى المطبوع صبر – بسكون الباء ، والصواب ما أثبت .

(١١) د . قال .

(١٢) م : عليه السلام و ع : صلى الله عليه .

(١٣) جاء فى م كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة ج ٤ ص ١٠١ :

وحدثناه اسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج – ثلاثا – غير تمام .

فقيل لأبى هريرة : إنا تكون وراء الإمام . فقال اقرأ بها فى نفسك ، فإنى سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول : « قال الله – تعالى – قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، ولعبدى ما سأل . فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين قال الله –تعالى– : حمدنى عبدى . وإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله – تعالى – : أثنى على عبدى . وإذا قال : مالك يوم الدين . قال : مجدنى عبدى . وقال مرة : فوض إلى عبدى . فإذا قال : إياك نعبد ، وإياك نستعين .قال: هذا بينى=

قالَ (١) : حَدَّثَناهُ إسماعيلُ بنُ جعفَرَ ، عن العلاءِ بن عبد الرَّحْمن ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ عن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) – .

قالَ الأصمعيُّ : الخِداجُ : النُّقصانُ مثلَ خداجِ النَّاقة (٣) : إذا وَلَدَت وَلَداً ناقصَ الخَلق ، أو لغير تَمامٍ .

ويقال(٤) : أخدجَ الرَّجُلُ صَلاتَهُ [٣٥] فَهُو مُخدِجٌ ، وهيَ مُخدَجَةٌ(٥) ، ومنهُ قيلَ لذى الثُّدَيَّة (٦) : [إنَّه](٧) مُخدَجُ اليد : يَعنى [أنَّه] (٨) ناقصُها .

قالَ (٩) : حدَّثَناهُ(١٠) إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عن أيوب ، عن ابن سيرينَ ، عَن عَبِيدَةَ ، عَن عَلِيٍّ [رَضِى اللهُ عَنهُ (١١)] فى ذى الثُّدَيَّة : « أنَّه مُخدَجُ اليَد (١٢) »

قالَ : يعنى ناقصها(١٣) .

= وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل . فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ، ولعبدى ما سأل » . .

قال سفيان : حدثنى به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، دخلت عليه وهو مريض فى بيته ، فسألته أنا عنه .

وانظر فى الحديث د : كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب ، الحديث ٨٢١ ج ١ ص ٥١٢

ط : تنوير الحوالك ، كتاب الصلاة ، باب النداء ج ١ ص ١٠٦

ت : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفاتحة .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام ، الحديث ٨٣٨ ج ١ ص ٢٧٣

حم : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٢٠٤ – ٢١٦ . . . . . .

وانظر الفائق ١/٧٠–٢٥٦ والنهاية ٢/١٢ ومشارق الأنوار ١/١٩٧ وتهذيب اللغة ٧/٤٥ .

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) ع . ك – صلى الله عليه وسلم .

(٣) عبارة التهذيب قال أبو عبيد : قال الأصمعى : الخداج : النقصان ، وأصل ذلك من خداج الناقة . . .

(٤) ر . ع . م : يقال .

(٥) م : وعنها نقل المطبوع : مخدجة – على وزن اسم الفاعل : تصحيف ، وصوابه ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٧ / ٤٦

(٦) فى التهذيب : ومنه قيل لذى الثدية المقتول بالنهروان وعرف محقق الجزء السابع من التهذيب به نقلا عن القاموس فقال : اسمه حرقوص بن زهير ، وكان كبير الخوارج .

(٧) إنه : تكملة من د . ع ، وعبارة النسختين : إنه مخدج اليد ، ولم يذكر بهما التفسير .

(٨) أنه : تكملة من ر ، وعبارة م وعنها نقل المطبوع أى ناقصها فى موضع يعنى أنه ناقصها . ولا حاجة للتفسير هنا لأنه ذكر بعد ذلك .

(٩) قال : ساقطة من د . ر .

(١٠) د . ع : حدثنا ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق لذكر الحديث قبل ذلك .

(١١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(١٢) الفائق ١ / ١٦٤ والنهاية ١ / ٢٠٨

(١٣) فى ع : يعنى أنه ناقصها ، وجاء فى الفائق الثدية : تصغير الثندوة بتقدير حذف الزائد الذى هو النون ؛ لأنها من تركيب الثدى . . . . . ووزنها فنعله . . . . وروى ذو اليدية . . . ، وجاء فى شرح النووى على مسلم ج ٤ ص ١٠١ وسه قيل لذى اليدية : مخدج اليدين ناقصهما .

ويُقالُ : خَدَجَت النَّاقَةُ : إذا ألقَت وَلدَها قبلَ أوان النِّتاج ، وَإن كانَ تامَّ الخَلْق ، وأخدَجَت الناقة[١] : إذا ألقتهُ ناقص الخَلق ، وَإن كان لتَمام الحَمل. وَإنَّما أدخلوا الهاء فى ذى[٢] الثُّدَيَّة ، وأصلُ الثَّدى ذَكَرٌ ؛ لأنَّه كأنَّهُ أراد لَحْمَةً من ثدى ، أو قطعةً من ثَدى[٣] ، فَصغَّر عَلى هَذا المعنَى ، فأنَّث . وبعضهم يرويها[٤] ذا اليدية - بالياء - .

قالَ أبو عُبَيد : وَيُقالُ[٥] :ولَدٌ تِمامٌ وتَمامٌ ، وقَمَرٌ تِمامٌ وتَمَامٌ ، ولَيلٌ تمامٌ لاغَيرُ.[٦]

٣٩ - وقالَ[٧] أبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ - صَلَّى الله عَلَيه وسلَّمَ[٨]- فى صَدَقَة النَّخل : «ماسُقىَ منهُ بَعلاً فَفيه العُشرُ[٩]» .

---

(١) الناقة : ساقطة من د .ر .ع . م .

(٢) ذى : ساقطة من ر .ع .

(٣) أو قطعة من ثدى: ساقط من ر .

(٤) م : وعنها نقل المطبوع يرويه ، وانظر الفائق ١ / ١٦٤ وم ج ٤ ص ١٠١ ، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الرواية .

(٥) عبارة م : يقال ولد بتمام . . .

وعبارة ع : قال : ويقال ولد تمام . . . ، وما أثبت عن د . ر . ك .

(٦) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « وليل تمام ، لا يقال إلا بالكسر ليل التمام » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ

(٧) د . ع . قال .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

(٩) جاء فى ت كتاب الزكاة ، باب ما جاء فى الصدقة فيما يسقى بالأنهار وغيره الحديث ٦٣٩ ج ٣ ص ٣١ : حدثنا أبو موسى الأنصارى ، أخبرنا عاصم بن عبد العزيز مدينى ، أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب ، عن سليمان بن يسار ، وبسر بن سعيد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «فيما سقت السماء والعيون العشر ، وفيما سقى بالنضح نصف العشر » .

وقال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار وبسر بن سعيد عن النبى - صلى الله عليه وسلم - مرسلا ، وكأن هذا أصح .

وفى الباب عن أنس بن مالك ، وابن عمر ، وجابر بن عبدالله .

وانظر فى ذلك : خ : كتاب الزكاة ، باب العشر ج ٢ ص ١٣٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب ما فيه العشر أو نصف العشر غ ج ٧ ص ٥٤ .

د : كتاب الزكاة ، باب صدقة الزرع الحديث ١٥٩٦ وما بعده ج ٢ ص ٢٥٢ .

ن : كتاب الزكاة ، باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر . ج ٥ ص ٣١ .

ط : كتاب الزكاة ، باب الحبوب والزيتون ج ١ ص ٢٥٩ من تنوير الحوالك .

دى : كتاب الزكاة ، باب العشر فيما سقت السماء ، وما سقى بالنضح الحديث ١٦٧٤ ج ١ ص ٣٢١ إصلاح الغلط فى غريب الحديث لابن قتيبة لوحة ٢٦ / ب ضمن مجموعة والفائق ١١٨/١ ، والنهاية ١٤١/١ والتهذيب ٤١٣/٢ وفيه : وروى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال فى صدقة النخل : «ما سقى منه بعلا فيه العشر» ، قلت : هذا ذكره أبو عبيد فى كتاب غريب الحديث ، وسمعته فى كتاب الأموال : ما شرب منه بعلا ففيه العشر ، وهذا لفظ الحديث ، والأول كتبه أبو عبيد على المعنى .

قالَ (١) : حَدَّثنيه أبو النَّضر ، عنَ اللَّيث (٢) بن سَعد ، عَن بُكير بن عَبد الله بن الأَشَجِّ ، عَن بُسرِ بن سَعيد (٣) ، عَن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ -.

قالَ الأَصمعيُّ : البعلُ : ماشربَ بعُروقه من الأَرض من غَير سَقى سَماء وَلا غَيرها ، فَإذا سَقتهُ السَّماءُ ، فَهُو (٤) عِذْيٌ .

قالَ (٥) : وَمن البَعل قَولُ النَّابغة فى صفَة النَّخل (٦) :

من الواردات الماءَ بالقاع تَستَقى   بأَذنابها قبلَ استقاء الحَناجر (٧)

فَأَخبرَ أَنَّها تَشربُ (٨) بعُروقها ، فَأَرادَ (٩) بالأَذناب : العُروقَ .

قالَ (٥) : وقالَ عَبدُ الله بنُ رَواحةَ :

هُنا لِكَ لَا أُبالى نَخلَ سَقى   وَلا بَعلٍ وَإِن عَظُمَ الأَتاءُ (١٠) [٣٦]

. يُقالُ : سَقْىٌ وسِقْىٌ ،فالسَّقْىُ - بالفَتح-الفعلُ ، والسِّقْىُ - بالكَسر - الشِّرْبُ (١١)

قالَ (١٢) : والأَتاءُ (١٣) : مَاخَرَجَ من الأَرض من الثَّمَر أَو غَيره (١٤).

---

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ع : ليث بن سعد .

(٣) ك : بسر بن سعيد ليست له على الاصح صحبة وانظر الترمذى ج ٣ ص ٣١ ، والحديث مرسل

(٤) ك : فهى ،وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٥) قال : ساقطة من د . ع . م . إصلاح الغلط .

(٦) م : وعنها نقل المطبوع - فى صفة النخل والماء ، ولم تأت الزيادة فى بقية النسخ ، وإصلاح الغلط .

(٧) البيت من أبيات من البحر الطويل للنابغة الذبيانى زياد بن معاوية بن ضباب ورواية الديوان ط بيروت ص ١٢

من الواردات الماء بالقاع تستقى   بأعجازها قبل استقاء الحناجر

ويروى : من الطالبات .

وفى تفسيره : الواردات : الكارعات الماء . الخناجر . بالخاء المعجمة : العروق ، ولم أقف على الخناجر بالخاء وبرواية الغريب جاء ونسب فى إصلاح الغلط ، والفائق ١/١١٨ ، وفى اللسان/حنجر برواية :بأعجازها" وفسر فقال : إنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان .

(٨) ر : تسق .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : وأراد .

(١٠) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٢/٤١٣ ، وإصلاح الغلط لوحة ٢٧ أ ، واللسان/بعل، غير أن رواية إصلاح الغلط : نخل بعمل .·. ولا سعى . . . .

وجاء البيت فيه رابع أربعة أبيات لعبد الله بن رواحة يخاطب فيها ناقته حين خرج غازيا .

(١١) جاء فى م بعد ذلك، وعنها نقل المطبوع : « ويقال سقيتة سقيا » وأرجح أنها حاشية من تصرف صاحب النسخة م .

(١٢) قال : ساقطة من د . م .

(١٣) الأتاء : فيها فتح الهمزة وكسرها .

(١٤) د : من التمر - بالتاء المثناة - أو غيره ، وفى م : وعنها نقل المطبوع من الثمر وغيره .

يُقالُ [١] : هي [٢] أرضٌ كَثيرَةُ الأَتاءِ : أى كَثيرَةُ الرَّيعِ من الثَّمَرِ وَ [٣] غَيره

قالَ : وأمّا الغَيْلُ ، فَهُو مَاجَرى فى الأَنهار [٤] ، وَهُو الفَتحُ أَيضًا .

قالَ [٥] : والغَلَلُ : الماءُ بَينَ الشَّجَرِ [٦] .

وقالَ [٧] أَبو عُبَيدةَ وَالكسائى [٨] فى البَعل : هُوَ العذْى [٩] ، و [هو] [١٠] ماسقَتْهُ السَّماءُ .

قالَ أَبو عَمرو : والعَثَرِىُّ : العذْىُ أَيضًا [١١] .

وقالَ بعضَهم [١٢] : السَّيْحُ : الماءُ الجارى مثلُ الغَيْل ، سُمِّىَ [١٣] سَيْحًا : ؛ لأَنَّهُ

---

(١) د : ويقال .

(٢) هى : ساقطة من ر .

(٣) ر : أو

(٤) جاء فى اللسان / غيل : الغيل – بالفتح : ما جرى من المياه فى الأنهار والسواق ، وهو الفتح . . والغيل: مكان من الغيضة فيه ماء معين . . . والغيل : موضع فيه ماء من واد ونحوه .

(٥) قال : تكله من ر . م .

(٦) عبارة ع : والغلل : الماء ما بين الشجر . وذكر ما لا يفيد كثيرا ، وفى اللسان / غيل : وأما الغلل فهو الماء الذى يجرى بين الشجر .

(٧) د . ع . م قال .

(٨) عبارة ع : قال أبو عبيدة والكسائى جميعاً ، ولا حاجة لهذه الإضافة .

(٩) ك : قالا : هو العذى ، و سقط التركيب قالا من د . ر . ع م . تهذيب اللغة .

(١٠) هو : تكملة من د . تهذيب اللغة .

(١١) جاء فى تهذيب اللغة ٣٢٤/٢ : أبو عبيد عن أبى عمرو : العثرى : العذى ، وهو ماسقته السماء . قلت : العثرى من الزروع : ما سقى بماء السيل والمطر ، وأجرى إليه الماء من المسايل ، وحفر له عاثور أى أتى – بفتح الهمزة وكسر التاء وتشديد الياء – يجرى فيه الماء إليه ، وجمع العاثور عواثير . . . .وفيه ٣٢٥/٢ : قال أبو الهيثم فى العزى : إنه العثرى بتخفيف الثاء ، وكان شمر يشدد الثاء فيه ، والصواب تخفيفها.

والعثرى : بفتح العين والثاء . والذى جاء فى م ، ونقل عنها المطبوع العثرى – بكسر العين وسكون الثاء – ولم أقف على ذلك .

(١٢) جاء فى تهذيب اللغة ١٧٣/٥ : قال الليث : السيح : الماء الظاهر على وجه الأرض يسيح سيحا .الأصمعى : ساح الماء يسيح سيحا : إذا جرى على وجه الأرض ، وماء سيح غيل : إذا جرى على وجه الأرض .

والتركيب : وقال بعضهم : مكرر فى ك سهو من الناسخ .

(١٣) م : ونقل عنها المطبوع : يسمى .

يَسيحُ فى الأَرض : أي[1] يَجْرى[2] :

---

(١) جاء فى م ، وعنها نقل المطبوع بعد ذلك ما يأتى : قال الراعى :

وارين جونا رواء فى أكته   ٠•٠   من كرم دومة بين السيح والجدر

أراد : أنهن وارين شمورهن ، ثم وصفها فشبهها بحمل الكرم .
ومنه الحديث أن النبى – صلى الله عليه وسلم – كتب إلى معاذ باليمن : « إن فيما سقت السماء ، أو سقى غيلا العشر »
وقال أبو عبيد وأما ما جاء فى السوانى والنواضح أن ما سقى بها ففيه نصف العشر . فإن السوانى هى الإبل التى يستقى عليها من الآبار ، وهى النواضح بأعيانها .
يقال منه : قد سنت السانية تسنو سنوا ، ونضحت تنضح نضحا : إذا سقت ، قال زهير بن أبى سلمى :

كأن عينى فى غربى مقتلة   من النواضح تسقى جنة سحقاً

قوله : فى غربى : فالغرب التى تستقى بها الإبل وهى أعظم ما يكون من الدلاء ، وهو الذى فى الحديث : «وما سقى منه بغرب ففيه نصف العشر » .

ولم أثبت هذه الإضافة فى صلب الكتاب ، لأنى لم أقف عليها فى نسخة من نسخ الغريب غير «م » ، ولعلها منقولة عن أبى عبيد من كتاب آخر .

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التى استدرك فيها ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط على أبى عبيد ، وجاء فيه لوحة ٢٦ م وما بعدها تعليقا على قول أبى عبيد فى البعل ، وقال أبو عبيد عن الأصمعى : البعل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها ، فإذا سقته السماء فهو عذى ؟ ومن البعل قول النابغة فى صفة النخل :

من الواردات الماء بالقاع تستقى   بأذنابها قبل استقاء الحناجر

قال : أخبر أنها تشرب بعروقها ، وهى الأذناب ، هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد – يعنى نفسه – : وقد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه الحجاز يين وغيرهم فلم أر له وجها ؛ لأن الحديث الأول ما سقى منه بعلا وذكر هو أن البعل لا تسقيه سماء ولا غيرها وهذا نقض لذاك ؛ ولأن البعل من النخل وغير البعل وجميع الشجر يشرب بعروقه لا بأعاليه ، ولأن العذى والسقى جميعاً تسقيهما السماء ، فأين هذا النخل الذى لا تسقيه السماء ولا غيرها ؟ أفى أرض لم تمطر قط أم فى كن ؟ هذا ما لا يعرف .

أقول : إن الذى دفع ابن قتيبة إلى هذا وقوفه عند ظاهر اللفظ فى قول أبى عبيد نقلا عن الأصمعى : «من غير سقى سماء ولا غيرها » وما يريده أبو عبيد أنها تكتفى بالرى المخزون فى باطن الأرض ، وسوف أكتفى بذكر رد الأزهرى فى كتابه تهذيب اللغة على ابن قتيبة . يقول فى رده ج ٢ ص ٤١٣ :

قلت : وقد ذكر القتبى هذا فى الحروف التى ذكر أنه أصلح الغلط الذى وقع فيها ، وألفيته يتعجب من قول الأصمعى : البعل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقى من السماء ولا غيرها ، وقال : ليت شعرى أينما يكون هذا النخل الذى لا يسقى من سماء ، ولا غيرها ، وتوهم أنه يصلح غلطا ، فجاء بأطم غلط ، وجهل ما قاله الأصمعى ، وحمله جهله به على التخبط فيما لا يعرفه ، فرأيت أن أذكر أصناف النخيل ، لتقف عليها فيصح لك ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعى ؛ فن النخيل : السقى ، ويقال : المسقوى ، وهو الذى يسقى بماء الأنهار ، والعيون الجارية ، ومن السقى ما يسقى نضحا بالدلاء والنواعير ، وما أشبهها ، فهذا صنف .

ومنها العذى : وهو ما نبت منها فى الأرض السهلة ، فإذا مطرت نشفت السهولة ماء المطر فعاشت عروقها بالثرى الباطن تحت الأرض ، ويجىء تمرها قعقاعا ؛ لأنه لايكون ريان كالسقى ، ويسمى التمر إذا جاء كذلك قسباً وسحا – بضم السين وتشديد الحاء – والضرب الثالث من النخيل ما نبت فى أرض يقرب ماؤها الذى خلقه الله تحت الأرض فى رقات الأرض ذات النز فرسخت عروقها فى ذلك الماء الذى تحت الأرض ، واستغنت عن سقى السماء ، وعن إجراء ماء الأنهار إليها أو سقيها نضحا بالدلاء ، وهذا الضرب هو البعل الذى فسره الأصمعى ، وتمر هذا الضرب من التمران لايكون ريان ولا سحا ، ولكن يكون بينهما ، وهكذا فسر الشافعى – رضى الله عنه – البعل فى باب القسم . . . . فقال : البعل : مارسخ عروقه فى الماء فاستغنى عن أن يسقى .

قلت : وقد رأيت بناحية البيضاء من بلا جذيمة عبد القيس نخلا كثيرا عروقها راسخة فى الماء ، وهى مستغنية عن السقى ، وعن ماء السماء تسمى بعلا .

أقول : لا مانع من أن تكون هذه المياه الجوفية مياه أمطار سقطت وتسربت ، وكونت المياه الجوفية التى يستغنى بها هذا النوع من النخل وأرى – والله أعلم – أن هذا لا يتعارض مع ما نقله أبو عبيد عن الأصمعى .

٤٠ ـ وقالَ (١) أبو عُبَيْد في حَديثِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) ـ في قَوم يُخرَجونَ مِن النَّار « فَينبتونَ كَما تَنْبُتُ (٣) الحِبَّةُ في حَميل السَّيل (٤) » .

قالَ الأَصمعيُّ : الحَميلُ : ماحَمَلَهُ السَّيلُ من كُلِّ شيءٍ ، وكُلُّ (٥) محمول فَهُو حَميلٌ ، كَمَا يُقالُ للمقتول قَتيلٌ (٦) ، ومنه قولُ عمر [بن الخطاب ـ رَحمه الله (٧) ـ] :

«في الحَميل لايُوَرَّثُ إلاَّ ببَيِّنَة (٨) »

إنَّما (٩) سُمِّيَ حمِيلاً ؛ لأَنَّه يُحملُ من بلاده صغيراً ، وَ (١٠) لَم يُولَد في الإسلام .

---

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(٣) ع : ينبت .

(٤) جاء في خ كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ج ٧ ص ٢٠٢ :

حدثنا موسى ، حدثنا وهيب ، حدثنا عمر بن يحيى (بن عمارة) عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، يقول الله (جل وعز) من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فأخرجوه ، فيخرجون ، قد امتحشوا ، وعادوا حمما ـ بضم الحاء ـ فيلقون في نهر الحياة ، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، أو قال : حمية الحيل .

وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية » .

ما بين الأقواس لم يرد في البخاري .

وانظر كذلك في الحديث : خ : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ١ ص ١٠

كتاب الأذان ، باب فضل السجود ج ١ ص ١٩٥

كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ج ٨ ص ١٧٩ = ١٨١

م : كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج ٣ ص ٣٥

ت : كتاب صفة جهنم الحديث ٢٥٩٧ ج ٤ ص ٧١٣

جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة الحديث ٤٣٠٩ ج ٢ ص ١٤٤١

دي : المقدمة ، باب ما أعطى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفضل ج ١ ص ٣٥

دي : كتاب الرقاق باب ما يخرج الله من النار برحمته الحديث ٢٨٢٠ ج ٢ ـ ٢٣٨

حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ....

والفائق مادة ضبر ٢/٣٢٧ ، والنهاية ١/٣٢٦ ، ٤٤٢ ومشارق الأنوار ١/١٤٩ ، وتهذيب اللغة ٥/٩٢ .

وجاء فيه من تفسير الحبة إلى جانب ما ذكره أبو عبيد : وقال النضر بن شميل : الحبة ـ بكسر الحاء ـ اسم جامع لحبوب البقل التي تنتثر إذا هاجت الريح ، فإذا مطرت من قابل نبتت

(٥) د : فكل وفي ر : «وهو» في موضع : وكل ، وما أثبت أدق

(٦) كما يقال للمقتول قتيل : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) جاء في النهاية ١/٤٤٢ : وفي حديث علي : أنه كتب إلى شريح : « الحميل لايورث إلا ببينة » وفي تهذيب اللغة ٥/٩٣ : قال أبو عبيد : ومنه قول عمر في الحميل : « إنه لا يورث إلا ببينة » .

(٩) إنما : ساقطة من د . ر . م . تهذيب اللغة ؛ وفي ع : وإنما .

(١٠) ر : أو ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

وأَمَّا الحِبَّةُ ، فكل (١) نَبْتٍ لَه حَبٌّ ، فاسمُ الحَبِّ منهُ الحِبَّةُ .

وقالَ الفرَّاءُ : الحِبَّةُ بُذورُ البَقل .

وقالَ (٢) أبو عَمرو : الحِبَّةُ : نَبتٌ يَنْبَتُ فى الحَشيش صغارٌ .

وقال الكسائىُّ : الحِبَّةُ : حَبُّ الرَّياحين .

وَواحدَةُ (٣) الحِبَّة حَبَّةٌ (٤)

قالَ (٥) : وَأَمَّا الحنْطَةُ ، ونحوها ، فَهُو الحَبُّ لا غَيرُ (٦) .

[قالَ أبو عُبَيد(٧)] وفى الحميل تَفسيرٌ آخرُ هُو أَجودُ من هَذا .

يقالُ (٨) : إنَّما سُمِّىَ الحميلُ الذى قالَ «عُمَرُ (٩)» حَميلاً ؛ لأَنَّه محمولُ النَّسب ، وهو أن يقول الرجل : هذا أَخى أو أَبى أو ابنى (١٠)فلا يُصدَّق عليه إلاَّ ببينة؛ لأنه يُريدُ بذلك أَن يَدفَع(١١)ميرَاثَ مَولاهُ الذى أَعتَقَه ، ولهذا قيلَ للدَّعىِّ حميلٌ ، قالَ الكُميتُ [٣٧]

عَلامَ نَزلتُم من غَير فَقر ... وَلا ضَرَّاءَ مَنزلَةَ الحَميل (١٢)

---

(١) د : وكل ، وجاء فى تهذيب اللغة ٤/٧ : وقال أبو عبيد – قال الأصمعى : «كل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة» .

(٢) ك : قال ، وآثرت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٤/٧

(٣) د : و واحد .

(٤) د . م ، وعنها نقل المطبوع : وواحدة الحب حبه – بكسر الحاء فيهما – والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٤/٧ وفيها وواحدة الحبة حبة – بكسر الحاء فى الجمع ، وفتحها فى المفرد .

(٥) قال : ساقطة من د . ر. ع

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ٤/٧ : شمر عن ابن الأعرابى : الحِبة – بكسر الحاء – حب البقل الذى ينتثر ، قال والحبة – بفتح الحاء – حبة الطعام من بر ، وشعير ، وعدس ، ورز ، وكل ما يأكله الناس .

قلت أنا : وسمعت العرب تقول : رعينا الحبة – بكسر الحاء – وذلك فى آخر الصيف إذا هاجت الأرض ، ويبس البقل ، والعشب ، وتناثرت بذورها ، وورقها ، وإذا رعتها النعم سمنت عليها .

(٧) قال أبو عبيد تكمله من م ، وأثبتها لطول الكلام فيما نقل عن غيره .

(٨) يقال : ساقطة من د . ر. ع .

(٩) م : عمرو : تصحيف .

(١٠) د : أخى ، وأبى ، وابنى ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١١) ر : يرفع .

(١٢) هكذا جاء ونسب للكميت فى تهذيب اللغة ٥/٩٢ ، واللسان / حمل .

يُعاتبُ «قُضاعَةَ» فى تحوُّلِهم إِلَى اليمن[١] »

هَذا هُوَ الصَّحيحُ عندَنَا[٢].

٤١ ـ [و[٣]] قالَ أبو عُبَيد فى حَديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٤] ـ :

«مازالَت أُكلَةُ «خَيبرَ» تُعادُّنِى ، فَهذا أَوانُ قَطعَتْ أَبْهَرِى[٥]» .

---

(١) ما بعد البيت فى الصفة السابقة إلى هنا ذكر قبل البيت فى م ، وتهذيب اللغة واللسان ، وعن م نقل المطبوع .

(٢) هذا هو الصحيح عندنا : ساقط من م وجاء فى بقية النسخ .

وجاء فى تفسير الحميل بتهذيب اللغة ٤/٩٢ :

وقال الليث : الحميل المنبوذ يحمله قوم فيربونه ، قال : ويسمى الولد فى بطن الأم إذا أخذت من أرض الشرك حميلا

وقال الأصمعى : الحميل : الكفيل .

وقد جاء فى م بعد ذلك ، ونقله عنها المطبوع ما يأتى :

« قال أبو عبيد : والذى دار عليه المعنى من الحبة أنه كل شىء يصير من الحب فى الأرض فينبت مما يبذر .

قال أبو عبيد : وفى حديث آخر : يخرجون من النار ضبائر ضبائر ، فيلقون على نهر يقال له نهر الحياة » .

وقوله : ضبائر : يعنى جماعات ، وهكذا روى فى الحديث ، وهو فى الكلام أضابير أضابير . قال الكسائى والأحمر : يقال هذه إضبارة فليس جمعها إلا أضابير ، وكذلك إضمامة وجمعها أضاميم .

وفى حديث آخر : « ينبتون كما تنبت الثعارير »

يقال : إن الثعارير هى هذه التى يقال لها الطراثيث .

وفى حديث آخر : « يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، وصاروا فحما » .

وله : امتحشوا : احترقوا ، وقد محشتهم النار مثله .

وقد أثبت هذا فى الهامش ، لأنه من قبيل التهذيب الذى تسير عليه النسخة م والدليل على ذلك عدم وجوده فى بقية النسخ ، ونقل صاحب التهذيب الحديث الأول منها فى مادة ضبر ١٢/٢٩ والحديث الثانى فى مادة ثعر ٢/٣٢٦ ولم يذكر تفسير أبى عبيد للغريب فيهما وهو الذى تتبع أحاديث غريب أبى عبيد ونقل تفسيره لها ونقوله تكاد تكون نسخة من نسخ الكتاب الأمر الذى حملنى على أن أجعل التهذيب نسخة مساعدة فى التحقيق ، ولعل صاحب النسخة م نقل عن كتاب آخر لأبى عبيد والروايات التى ذكرها مخرجه مع حديث أبى عبيد .

(٣) الواو : تكملة من د . ر . م .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء فى خ كتاب المغازى ، باب مرض النبى – صلى الله عليه وسلم – ووفاته ج ٥ ص ١٣٧ :

« وقال يونس ، عن الزهرى ، قال عروة : قالت عائشة – رضى الله عنها – كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول فى مرضه الذى مات فيه : يا عائشة : ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر ، فهذا أوان – بفتح النون وضمها – وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم » – بفتح السين المشددة وضمها – .

وانظر كذلك خ : كتاب الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ج ٣ ص ١٤١ .

م : كتاب السلام باب السم ج ١٤ ص ١٧٨ .

د : كتاب الديات ، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه ، فمات أيقاد منه؟ الحديث ٤٥١٢ ج ٤ ص ٦٥٠

دى : المقدمة باب ما أمر الله به نبيه من كلام الموتى ج ١ ص ٣٤

حم : حديث امرأة كعب بن مالك – رضى الله عنها – ج ٦ ص ١٨

الفائق مادة / أكل ١/٥٠ ، والنهاية ١/٥٧ ، ومشارق الأنوار ١/٨٨ ، وتهذيب اللغة ١/٨٩ ، ٦/٢٨٥ واللسان/أكل وفيه : مازالت أكلة – بضم الهمزة – وفى النهاية : الأكلة – بالضم – اللقمة التى أكل من الشاة ، وبعض الرواة يفتح الألف ، وهو خطأ ؛ لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة ، وقد نقل صاحب اللسان عن ابن الأثير ذلك والذى رأيته فى ر . ك . م : أكلة – بفتح الهمزة – ونقلها صاحب التهذيب عن أبى عبيد أكله – بضم الهمزة – وفى اللسان / أكل ، وقال اللحيانى : الأكلة والأكلة – بفتح الهمزة وضمها – كاللقمة واللقمة – بفتح اللام وضمها مع التشديد – يعنى بهما جميعاً المأكول .

قالَ : حُدِّثْتُ بِهِ عَن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ ، عَن العلاءِ [بنِ أبي العلاءِ ، عن ابنِ] أبي العبَّاس (١) ، عَن أبي (٢) جعفر يَرفَعُهُ .

قالَ الأصمعيُّ : هُو من العِدادِ ، وهُو الشَّيءُ الذي (٣) يَأتِيكَ لِوَقت .

وأصلُهُ (٤) مِن العَدَدِ لِوَقْتٍ ، مِثلُ الحُمَّى الرِّبْعِ والغِبِّ ، وكذلكَ السَّمُّ الَّذي يَقتُلُ لِوَقْتٍ (٥) .

وقالَ أبو زَيدٍ مِثلَ ذلِكَ أو نَحوَهُ (٦) :

قالَ أبو عُبَيد :[وَكُلُّ شَيءٍ مَعْلوم ، فإنَّه يُقالُ صاحِبَةُ لِأيَّام ، وَأصلُه مِن العَدَدِ حَتَّى يَأتيَ وَقتُه الذي يَقتُلُ فيه (٧)] ، ومنهُ قَولُ الشَّاعِرِ :

يُلاقِي مِن تَذَكُّرِ آلِ لَيلى كَما يَلقَى السَّليمُ مِن العِدادِ (٨)

يعني اللَّديغَ (٩) .

قالَ الأصمعيُّ : إنَّما سُمِّيَ اللَّديغُ سَليمًا ، لأنَّهُم تَطيَّروا من اللديغ فقلبوا (١٠) المعنى ، كما قالوا للحَبَشيِّ أبو البَيضاءِ ، وكما قالوا للفلاةِ : مَفازةٌ تَطيُّرًا إلى الفَوزِ (١١) ، وَهي

---

(١) عبارة د : عن العلاء بن أبي العلاء ، عن أبي العباس ؛ وعبارة : ر ، ع ، ا : عن العلاء بن أبي العباس .

(٢) نقل المطبوع عن ر : عن ابن جعفر .

(٣) الذي : ساقطة من د .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : قال أبو عبيد وأصله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي التهذيب العبارة كلها عن الأصمعي .

(٥) الذي يقتل لوقت - عبارة ساقطة من د . وجاء في تهذيب اللغة ١ / ٨٩ : ومعنى قوله تعادني ، أي تراجعني بألم السم في أوقات معدودة .

(٦) النقل عن أبي زيد جاء في م بعد قوله : قال الأصمعي : هو من العداد ، وهو الشيء الذي يأتيك لوقت وفي د : ونحوه .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . م ؛ وفي م منه في موضع فيه .

(٨) هكذا جاء الشاهد غير منسوب في تهذيب اللغة ١/٨٩ ، وجاء في الأضداد لأبي حاتم السجستاني ص ١١٤ ضمن ثلاث رسائل، وتهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ١١٨ ط بيروت ١٨٩٥ م، واللسان / عدد برواية : « من تذكر آل سلمى » ، ولم ينسب في أي من هذه المصادر .

وفي أضداد السجستاني : والعداد وقت في كل سنة يعاود السم فيه ، فيهيج بالملدوغ .

(٩) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع يعني بالسليم اللديغ .

(١٠) فقلبوا : تحريف ، وصححها المطبوع .

(١١) جاء في أضداد الأصمعي ص ٣٨ ضمن ثلاث رسائل ط بيروت ١٩١٢ :

« وسموا المفازة = مفعلة = من فاز يفوز إذا نجا ، وهي مهلكة ، . . . وأصل المفازة مهلكة ، فتفاءلوا بالسلامة ، والفوز كقولهم للملدوغ سليم ، والسليم : المعافى » .

مَهْلَكَة [ومُهْلِكَة[١]] .

وذلك ؛ لأنَّهم تَطيَّروا [٢] .

والأَبهرُ : عِرقٌ مُستَبطِنُ الصُّلب ، والقَلبُ مُتصلٌ به ، فإذا انقطَعَ لَم تكُن مَعه حَياةٌ ، وأَنشدَ الأَصمعىُّ لابن مُقبل[٣] :

وللفُؤاد وَجيبٌ تَحتَ أَبهَره لَدْمَ الغُلام وَراءَ الغَيب بالحَجَر[٤]

شَبَّهَ وَجيبَ قلبه بصَوت حَجَرٍ ، واللدْمُ : الضَّربُ[٥] ، وقالَ بعضُهم : وإِنَّما سُمِّىَ التدامُ النِّساء من هَذا[٦] .

٤٢ـ [و][٧] قالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٨] ـ فى قوله للذى تَخَطَّى رقابَ النَّاس يومَ الجُمعة :

«رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وآنَيْتَ[٩]»

---

(١) الذى فى المطبوع مهلكة – بضم الميم وكسر اللام – تكملة من م وأرجح أنها = مهلكة = بفتح الميم وكسر اللام لغة – فى مهلكة – بفتح اللام – أو مهلكة – بفتح الميم وضم اللام .
جاء فى اللسان/هلك : والمهلكة – أى بفتح الميم وكسر اللام وفتحها – والمهلكة – أى بفتح الميم وضم اللام – : المفازة ؛ لأنه يهلك فيها كثيرا . وأما مهلكة – بضم الميم وكسر اللام – فهو وصف باسم الفاعل .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : لأنهم تطيروا إليه . وسقط من د . ر . ع عبارة وذلك . لأنهم تطيروا .

(٣) ابن مقبل : ساقط من ع . م تهذيب اللغة ٦/٢٨٦ ، والفائق ١/٥٠ .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ، والفائق غير منسوب ، ونسب فى اللسان/بهر لابن مقبل ، وله نسب فى مادة لدم كذلك/وفسر اللدم بصوت الشىء يقع على الأرض ، واللطم ، والضرب .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : الصوت .

(٦) جاء فى اللسان / لدم : والتدام النساء : ضربهن صدورهن ووجوههن فى النياحة .
وجاء فى م ، بعد ذلك وعنها نقل المطبوع :
« ويقال الأبهر الوتين ، وهو فى الفخذ : النسا – بفتح النون مشددة – ، وفى الساق : الصافن ، وفى الحلق : الوريد ، وفى الذراع : الأكحل ، وفى العين ، الناظر ، وهو نهر الجسد » .
وطابع التهذيب والاستدراك واضح فيها .

(٧) الواو : تكملة من د . ر ع . م .

(٨) ر . م : عليه السلام . وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٩) جاء فى جه كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى النهى عن تخطى الناس يوم الجمعة ، الحديث ١١١٥ ج ١ ص ٣٥٤ :
« حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبد الرحمن المحاربى ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخطب ، فجعل يتخطى الناس ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : اجلس فقد آذيت ، وآنيت » .
وانظر : د : كتاب الصلاة باب تخطى رقاب الناس يوم الجمعة الحديث ١١١٨ ج ١ ص ٦٦٨ ،
ن : كتاب الجمعة باب النهى عن تخطى رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة ج ٣ ص ٨٤ .
حم : حديث عبد الله بن بسر المازنى ج ٤ ص ١٨٨ .
والفائق ١/٥٩ ، والنهاية ١/٧٨ ، والتهذيب ١٥/٥٥٤ .

قالَ (١) : حدَّثَناهُ هُشَيمٌ ، قالَ : أخبرَنا منصور ، ويونُس ، عَن الحَسَن(٢) أنَّ رَجلاً جاءَ يومَ الجُمعَة ، ورسولُ [٣٨] الله – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٣) – يَخطُبُ ، فَجعلَ يتخَطّى رقاب الناس حتى صَلَّى مَع النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّمَ – فَلما فَرغَ من صَلاته ، قالَ (٤) له : «مَاجَمَّعْتَ يافلانُ ؟

فقالَ (٥) : يارسولَ الله ! أما(٦) رَأَيتَني جَمَّعتُ مَعكَ ؟

فقال (٧) : «رَأَيتُكَ آذَيْتَ ، وآنَيْتَ » .

قالَ الأَصمعيُّ : قَولُه : آنيتَ(٨) : يَعنى(٩) أخَّرت المَجيء ، وأبطأْتَ ، قالَ : (١٠) ومنه قولُ الحُطَيئة :

وَآنيتُ العَشاء إلى سُهَيل ... أو الشِّعرَى فَطالَ بىَ الأَناءُ(١١)

وَمنهُ قيلَ للمُتَمَكِّث فى الأُمور : مُتَأَنٍّ(١٢) .

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) الحديث مرسل .

(٣) ع . ك : صلى الله عليه .

(٤) ر . م : فقال .

(٥) م : فقال له .

(٦) ر : ما : وما أثبت أدق .

(٧) ر : قال . و م : فقال له .

(٨) من قال إلى هنا : ساقط من ر وسقط التركيب « قوله » من ع .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : أى فى موضع يعنى ، وهما بمعنى .

(١٠) قال : ساقطة من د .

(١١) الشاهد من قصيدة من الوافر للحطيئة جرول بن أوس ، يمدح بغيض بن عامر ، ورواية الديوان ٥٤ ط بيروت « فطال بى المشاء » وبرواية الغريب جاء فى تهذيب اللغة ١٥/٥٥٤ ، والفائق ١/٦٠ ، وفى التهذيب : وروى أبو سعيد بيت الحطيئة : وأنيت بتشديد النون فى موضع وآنيت .
وجاء فى غريب ابن قتيبة ج ٢ص٩٠ ط بغداد برواية .". وأكريت العشاء إلى سهيل .". وهى رواية أضداد الأصمعى ضمن رسائل ص ٢٧ ، وفيه ويروى : " فطال بى الكراء " وهى رواية أضداد ابن السكيت ضمن ثلاث رسائل ص ١٨٢ .

(١٢) مابعد بيت الحطيئة جاء قبل البيت فى ر .
وذكر صاحب التهذيب بيت الحطيئة شاهدا على أن الإنى بكتب بالياء ، ويفتح فيمد . وفيه : ابن السكيت : الإنى من الساعات ، ومن بلوغ الشىء منتهاه ، مقصور ، ويكتب بالياء ، ويفتح فيمد ، قال الحطيئة : وذكر الشاهد .

ويُقالُ : جُمْعَةٌ ، وجُمُعَةٌ (١) .

٤٣ ـ وقالَ (٢) أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٣) ـ :

«أنَّه نَهى أن يُقالَ : بالرِّفاءِ وَالبَنين (٤) » .

قالَ (٥) : حَدَّثَناهُ أبو النَّضر هَاشم بنُ القاسم (٦) ، عَن شَيخ لَهُ قَد سَمَّاهُ ، عَن الحَسَن ، عَن عَقيل بن أبي طالب ، عَن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٧) ـ .

قالَ الأَصمعيُّ : الرِّفاءُ يَكونُ في معنيين ، يَكونُ من الاتفاق (٨) ، وحُسن الاجتماع (٩) .

قالَ : وَمنهُ أُخذَ رَفْءُ الثَّوب ؛ لأنَّه يُرفَأُ ، فَيُضَمُّ (١٠) بَعضُه إلى بَعض ، ويُلاَءَمُ بَينَهُ (١١)

وَيكونُ (١٢) الرِّفاءُ من الهدُوءِ (١٣) ، والسُّكون ، وأنشدَ لأبي خرَاشٍ الهُذَليِّ :

رَفَوْني وَقالُوا ياخُوَيلدُ لَم تُرَعْ   فَقلتُ وَأنكرتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ (١٤)

[رَفَوني (١٥)] يَقولُ : سَكَّنوني .

---

(١) أى بسكون الميم وضمها ، وهذا ساقط من د ، وفيها الجمعة – بفتح الميم كذلك ، انظر اللسان / جمع .

(٢) ع : قال .

(٣) ك . م : عليه السلام . و د : صلى الله عليه .

(٤) جاء في جه كتاب النكاح ، باب تهنئة النكاح الحديث ١٩٠٦ ج ١ ص ٦١٤ :
حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا أشعث ، عن الحسن ، عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بنى جشم ، فقالوا له : بالرفاء والبنين ، فقال : لا تقولوا هذا ، ، ولكن قولوا كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «اللهم بارك لهم ، وبارك عليهم» .
وانظر ن : كتاب النكاح ، باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج ج ٦ ص ١٠٤ .
دى : كتاب النكاح ، باب إذا تزوج الرجل ما يقال له ، الحديث ٢١٧٩ ج ٢ ص ٥٩ .
حم : حديث عقيل بن أبي طالب ١/٢٠١ – ٣/٤٥١ .
والفائق ٢/٧٠ ، والنهاية ٢/٢٤٠ ، والتهذيب ١٥/٢٤٣ .

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ر . ع : هاشم بن النضر أبو القاسم .

(٧) ك : عليه السلام ، و د . ع . صلى الله عليه .

(٨) ر : الإنفاق : تحريف .

(٩) د : يكون من حسن الإجتماع ، والاتفاق ، والمعنى متقارب .

(١٠) م ، وعنها نقل المطبوع : ويضم ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

(١١) د ، وتهذيب اللغة : ويلائم ، ويلأم ، ويلائم بمعنى يصلح ، وفي م . ويلائم بينهما .

(١٢) تهذيب اللغة : قال : ويكون

(١٣) ر . م : الهدو ، على الإبدال والإدغام .

(١٤) رواية ديوان الهذليين ٢/١٤٤ : لا ترع . وبها جاء في تهذيب اللغة ١٥/٢٤٣ ، واللسان / رفأ ، رفا .

(١٥) رفوني تكملة من ر . م . وفي اللسان يريد رفؤوني فألقى الهمزة ، قال : والهمزة لا تلقى إلا في الشعر ، وقد نقل صاحب اللسان ذلك عن ابن هانئ .

[و] (١) قالَ أَبو زَيدٍ : الرِّفاءُ : المُوافَقَةُ ، وَهِيَ المُرافَاةُ بلا (٢) هَمْزٍ ، وأَنشدَ (٣) :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيتُ أَبا رُوَيْمٍ ... يُرافِيني ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُلامَا (٤)

٤٤ ـ وقالَ (٥) أبو عُبَيدٍ في حَديثِ النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٦) ـ :

« أَنَّه كانَ إِذا مَرَّ بِهَدَفٍ مائلٍ ، أَو صَدَفٍ مائلٍ (٧) أَسرَعَ المَشيَ (٨) » .

قالَ : حَدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن حَجّاجِ بن أَبي عُثْمانَ الصَّوّافِ قالَ :

حدثنا (٩) يَحيى [٣٩] ـ بنُ أَبي كَثِيرٍ ، قالَ : بَلَغَني ذَلِك (١٠) عَن النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (١١) ـ .

قالَ الأَصمعيُّ : الهَدَفُ كُلُّ شَيءٍ عَظيمٍ مُرتَفِعٍ .

[و] (١٢) قالَ غَيرُهُ : وَبه شُبِّهَ الرَّجلُ العظيمُ (١٣) ، فَقِيلَ لَهُ هَدَفٌ ، وأَنشدَ (١٤) :

---

(١) الواو : تكملة من د ، ع ، م .

(٢) ر . م : بغير ، والمعنى واحد .

(٣) ع : وأنشدنا

(٤) في ر : « ريوم » وفي تهذيب اللغة « رويم » وكلاهما تصحيف ، وقد جاء الشاهد غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٤٣/١٥ ، واللسان/رفا .

(٥) في ع : قال ، وفي النسخة ر خروم من أول الحديث ٤٤ إلى آخر الحديث ٤٨ من التحقيق ولهذا جاء المطبوع فيها من غير سند بالهامش .

(٦) ك . م : عليه السلام . و ر . ع : صلى الله عليه .

(٧) المطبوع : هائل، اعتمادا على حاشية على نسخة م مكتوب عليها صح ، وأثبت ماجاء في بقية النسخ والمصادر التي رجعت إليها .

(٨) جاء في مسند حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٥٦ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن إسحاق عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مر بجدار أوحائط مائل ، فأسرع الشيء ، فقيل له فقال : إني أكره موت الفوات » .

وانظر الفائق ٩٥/٤ ، وفيه : أسرع في المشي . والنهاية ١٧/٣ وفيه : « كان إذا مر بصدف مائل أسرع المشي » وجاء في النهاية مادة هدف ٢٥١/٥ : « كان إذا مر بهدف مائل أسرع المشي » وتهذيب اللغة ٢١٣/٦ مادة هدف ، وفيها تقدم «هدف مائل» على «صدف مائل» ، وجاء كذلك في مادة صدف ١٤٩/١٢ وتقدم فيها «صدف مائل» على «هدف مائل » ، والعباب حرف الفاء مادة (صدف) ٤٤ ، ومادة هدف ٦٥ .

(٩) د : حدثني .

(١٠) ذلك : ساقطة من د وهذا حديث مرسل .

(١١) ك : عليه السلام . وفي د : صلى الله عليه ، وعبارة ع قال : « بلغني عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ذلك » .

(١٢) الواو : تكملة من د ، ع ، م . تهذيب اللغة ٢١٣/١٤ .

(١٣) د : العظيم الثقيل ، وأثبت ماجاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(١٤) : وأنشدنا .

إذا الهَدَفُ المِعزالُ صَوَّبَ رَأسَهُ وأعجَبَه ضَفْوٌ مِن الثُّلَّةِ الخُطْلِ [١]

والثُّلَّةُ : جماعةُ الغَنَم ، والضَّفْوُ : مِن الضَّافِي ، وَهُو الكَثِيرُ ، والخُطْلُ : المُسْتَرخِيةُ الآذان ، وَبِها سُمِّيَ الأَخطَلُ .

وقالَ غَير الأَصمعيِّ : الصَّدَفُ نَحْوٌ مِن الهَدَفِ [٢] ، ومِنهُ قولُ اللهِ – جلَّ ثَناؤُهُ [٣] – .

[«حَتَّى إذا [٤]] ساوَى بين الصَّدَفَين [٥] » .

٤٥ – وقالَ [٦] أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٧] – :

« أنَّه نَهَى عَن لُحومِ الجلَّالَةِ [٨] » .

قالَ الأَصمعيُّ : هِيَ التى تَأْكُلُ العَذِرَة [٩] مِن الإبلِ .

---

(١) البيت من قصيدة من الطويل لأبى ذؤيب الهذلى خويلد بن خالد بن محرث ورواية ديوان الهذليين ج ١ ص ٤٣ المعزاب فى موضع المعزال – والمعزال رواية – وأمكنه فى موضع وأعجبه – وأعجبه كذلك رواية .

وجاء فى شرحه : المعزاب : الذى قد عزب بإبله . صوب رأسه : سكن . ضفو : سعة من المال .

الثلة : الغنم (وهى بفتح الثاء لجماعة الغنم – وبالضم لجماعة الناس) . الخطل : الطوال الآذان . وبرواية الغريب جاء فى تهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد فى غريبه غير منسوب ، ولأبى ذؤيب نسب فى اللسان / هدف ، والعباب (هدف) ص ٦٥٠ من حرف الفاء ونقل صاحب التهذيب عن أبى سعيد ، قال : لم يرد بالخطل استرخاء آذانها . أراد بالخطل الكثيرة . تخطل على (راعيها) وتتبعه .

(٢) « والصدف نحو من الهدف » جملة ذكرت فى « د » عقب البيت .

(٣) د : عز وجل . وفى ع : تعالى

(٤) حتى إذا تكملة من م .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٩٦ ، وفسر فى م وعنها نقل المطبوع فقال : يعنى الجبلين ، وهو من التصرف .

(٦) هذا الحديث مكرر فى ك . وهو سهو من الناسخ . وفى ع قال .

(٧) ك . م : عليه السلام . وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٨) جاء فى د كتاب الأطعمة ، باب النهى عن أكل الجلالة وألبانها الحديث ٣٧٨٥ ج ٤ ص ١٤٨ :
حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثناه عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال :
« نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن أكل الجلالة وألبانها »

وانظر فى ذلك :

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى أكل لحوم الجلالة وألبانها الحديث ١٨٢٤ ج ٣ ص ٢٧٠

جه : كتاب الذبائح ، باب النهى عن لحوم الجلالة الحديث ٣١٨٩ ج ٢ ص ١٠٦٤

ن : كتاب الضحايا ، باب النهى عن أكل لحوم الجلالة ج ٧ ص ٢١١

حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤١

والفائق ١/ ٢٢٣ ، وفيه كنى عن العذرة بالجلة ، وهى البعرة ، فقيل لآكلتها : جلالة .

والنهاية ١/ ٢٨٨ ، ومشارق الأنوار ١/ ١٢٩ والجامع الصغير ٢/ ١٩١ ، وتهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٩

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : تأكل الجلة العذرة من الإبل . وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

وقالَ [١] : هِى الجَلَّةُ [بالفتح ، قالَ [٢]] : وأَصلُ الجَلَّةِ : البَعَر ، فَكُنِّىَ بِها عَن العَذِرَةِ . ويُقالُ [٣] مِنهُ : خَرجَ الإِماءُ يَجتَلِلْنَ : إِذا خرجْنَ يَلْتَقِطنَ البَعَر [٤] .

٤٦ – وقالَ [٥] أبو عُبيدٍ فى حَدِيث النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٦] – فى الغائِطِ :

« اتَّقوا المَلاعِنَ وأَعِدُّوا النُّبَلَ » [٧] .

قالَ : حَدَّثَناهُ محمدُ بنُ الحَسن ، عَن عيسى بن أَبى عيسى الحَنَّاط [٨] ، عَن الشَّعْبىّ

---

(١) ع : قال .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ع وفى الجلة فتح الجيم وكسرها .

(٣) ع . م : يقال .

(٤) جاء فى م بعد ذلك – وعنها نقل المطبوع :
قال عمر بن لجأ : .·. يحسب مجتل الإماء الحرم .·.
وقال الفرزدق يذكر امرأة :

سرب مدامعها تنوح على ابنها … بالرمل قاعدة على جلال

وآثرت ذكر هذه الإضافة بالهامش لعدم ورودها فى بقية النسخ ، وأرجح أنها من تهذيب واستدراك النسخة م .
ورجز عمر بن لجأ كما فى تهذيب اللغة :

.·. تحسب مجتل الإماء الخدم .·.

وفى اللسان / جلل … .·. يحسب مجتل الإماء الحرم .·.

وبيت الفرزدق فى ديوانه ٧٢٩/٢ وروايته : « سر با مدامعها » وجلال : طريق لطىء

(٥) ع . ك : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . و د . ع : صلى الله عليه .

(٧) جاء فى د ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التى نهى النبى – صلى الله عليه وسلم – عن البول فيها ، الحديث ٢٦ ج ١ ص ٢٨ : حدثنا إسحاق بن سويد الرملى ، وعمر بن الخطاب أبو حفص (هو من المحدثين لا الصحابى المشهور) ، وحديثه أتم ، أن سعيد بن الحكم حدثهم ، قال : أخبرنا نافع بن يزيد ، حدثنى حيوة بن شريح ، أن أبا سعيد الحميرى حدثه عن معاذ بن جبل ، قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز فى الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل » .
وانظر كذلك :

م : كتاب الطهارة ، باب كراهية التبرز فى الطريق ج ٣ ص ١٦١

جه : كتاب الطهارة ، باب النهى عن الخلاء على قاعدة الطريق الحديث ٣٢٨ ج ١ ص ١١٩

حم : مسند ابن عباس ج ١ ص ٢٩٩

والفائق ٣١٨/٣ ، وفيه : النبل : حجارة الاستنجاء – يروى بالفتح والضم – .

والنهاية ٢٥٥/٤ ، والتهذيب ٣٩٧/٢ . ٣٥٨/١٥ .

(٨) ع : الخياط . وجاء فى مشارق الأنوار ٢١٥/١ فى مشكل الأسماء والكنى مما جاء فى رواة الشيخين ومالك : « وخليفة بن خياط ، وحماد بن خالد الخياط – بفتح الخاء وشد الياء باثنتين تحتها – وليس فيها غيرهما » وفى إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٣٠ ا عيسى الحناط – بكسر الحاء وتشديد النون –

عَمَّن سَمع [عَن(١)] النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٢) – يَقولُ ذلك .

قالَ الأصمَعيُّ أُراها كذا – بضمِّ النون ، وَبفَتح الباء (٣) –

قالَ : ويُقال : نَبِّلْني (٤) أحجارَ الاستِنْجاءِ(٥) : أى أعطنيها ، ونَبِّلْني [٤٠] عَرْقًا (٦) أى أعطنيه ، لَم يَعرف منهُ الأصمعيُّ إلاَّ (٧) هَذا .

قالَ [أبو عُبَيد](٨) : سَمعتُ محمدَ بنَ الحَسَن يَقولُ : النُّبَل : هيَ(٩) حجارةُ الاستنجاء .

قالَ أبو عُبَيد (١٠) : والمُحدِّثونَ يَقولونَ : النَّبل – بالفَتح – ونُراها إنَّما سُمِّيت نبَلاً لصغَرها ، وَهذا من الأضداد فى كلامِ العَرَب أنَ يُقالَ للعظامِ نَبلٌ وللصِّغار نَبَلٌ .

قالَ وحدَّثَني إسحاقُ بنُ عيسى [الطَّباع](١١) قالَ : سَمعتُ القاسمَ بنَ مَعْن يَقولُ : إنَّ رَجُلاً من العَرب تُوُفِّيَ فَورِثَهُ أخوهُ إبلاً ، فَعيَّرهُ رَجُلٌ بأنَّه قَد فَرِحَ بمَوت أخيه ؛ لمَا (١٢) وَرِثَهُ ، فَقالَ الرَّجُلُ :

إن كُنتَ أزنَنْتَني بها كذبًا   جَزْءُ فَلا قَيتَ مثلَها عَجلا

---

(١) عن تكملة من د ، ووجودها يعنى أن الشعبى سمع عن محدث سمع عن صحابى سمع النبى وتركها يعنى أن الشعبى سمع عن صحابى سمع النبى .

(٢) ك : عليه السلام و ع : – صلى الله عليه – .

(٣) سبق أن فيها ضم النون وفتحها . وعبارة د « وفتح الباء » وهى أدق .

(٤) فى د : وقال : ويقال منه نبلنى – وفى ع : يقال نيلنى .

(٥) م . تهذيب اللغة ، إصلاح الغلط لوحة . ٣٠ ب : أحجارا للاستنجاء . والمعنى متقارب .

(٦) جاء فى اللسان / عرق : العرق ، والعرقة – بفتح العين والراء – الزنبيل ، والعرق – بفتح العين وسكون الراء : القدرة من اللحم .

(٧) م : «غير» وهما بمعنى .

(٨) أبو عبيد : تكملة من د . وفى ع : قال : وسمعت . وفى م ، وعنها نقل المطبوع : قال محمد بن الحسن ، وعبارة م ناقصة .

(٩) هى : ساقطة من د .

(١٠) أبو عبيد : ساقطة من ع ، وكذا : بالفتح .

(١١) الطباع : تكملة من ع ، وفى تهذيب اللغة ١٥ / ٣٥٩ نقلا عن أبى عبيد : قال : وحدثنى محمد بن إسحاق بن عيسى ، عن القاسم بن معن .

(١٢) تهذيب اللغة : لما – بفتح اللام وتشديد الميم – والمعنى متقارب .

أَفرحُ أَن أُرزَأَ الكِرامَ وَأَن أُورَثَ ذَوداً شَصائِصاً نُبَلا(١)

والشَّصائِصُ : الَّتى لَا أَلبانَ لَها ، والنَّبَلُ فى هَذا المَوضِعِ : الصِّغارُ الأَجسامِ ألَاتُرى أنَّه إنَّما سُمِّيَت حِجارَةُ الاستِنجاءِ نَبَلاً(٢) لِصِغارِهَا(٣)

والعَرْقُ : الفِدرَةُ مِنَ اللَّحمِ(٤) .

٤٧ – وقالَ(٥) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٦) – :

« عائِدُ المَرِيضِ عَلَى مَخارِفِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرجِعَ(٧) »

---

(١) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ ، وجاء فى اللسان جزأ منسوبا لحضرمى بن عامر وذكر قصته مع ابن عمه «جزء» الذى عيره بسروره لموت إخوته ، وفى اللسان : يريد أأفرح ، فحذف الهمزة ، وهو على طريق الإنكار أى لا وجه للفرح بموت كرام من إخوتى لإرث شصا ئص لاألبان لها واحدتها شصوص ، ونبلا : صغارا .

ورواية المطبوع نقلا عن م « نبلا – بضم النون وفتحها – والصواب ما أثبت عن بقية النسخ والتهذيب واللسان ، لأن الشاهد شاهد على رواية نبلا – بفتح النون – .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ نقلا عن أبى سعيد الضرير :

قال : وأما ما روى أبو عبيد : نبلا – بفتح النون – فخطأ إنما هو عندنا نبلا – بضم النون – والنبل ها هنا عوض عما أصبت به ، وهو مردود إلى قوله : ما كانت نبلتك من فلان

(٣) جاء فى م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : « وأما الملاعن : التغوط بالطريق : لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله »

وأرجح أنها من باب التهذيب والاستدراك أو حاشية دخلت فى صلب النسخة ويدل على هذا أن ابن قتيبة قد استدرك فى كتاب إصلاح الغلط على أبى عبيد تركه تفسير الملاعن ، على ما سأبينه .

(٤) والعرق : الفدرة من اللحم ، ساقطة من م ، وهى مما خطأ فيه ابن قتيبة أبا عبيد . وقد أخذ ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط الواقع فى غريب حديث أبى عبيد على أبى عبيد فى هذا الحديث مأخذين واستدرك عليه إستدراكا ، انظر إصلاح الغلط لوحة ٣١/٣٠ .

– أخذ عليه أنه ارتضى القول بالنبل – بفتح الباء والنون – واحتج له ، وأعرض عن قول الأصمعى ومحمد بن الحسن : النبل بفتح النون ، أقول إنه عرض قول الأصمعى ، وقول محمد بن الحسن ، ولم يعرض عنهما ، ثم عرض قول الخالين ، وقال نرى – على البناء للمجهول كعادته – حتى لا يغلق الباب أمام تفسير آخر ، وحاول أن يجد له تفسيرا . وهذا منهجه الذى يعتمد على عرض الآراء فإذا رأى وجها للمفاضلة فاضل ، ولا مفاضلة هنا .

وانظر فى نبل : أضداد الأصمعى ص ٥٠ ضمن ثلاث رسائل ، وقد ذكر قصة جزء مع ابن عمه وذكر البيتين بعد بيت قبلهما وأضداد أبى حاتم ص ١٤٣ ضمن ثلاث رسائل وذكر بيت حضرمى بن عامر التالى ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٢ ضمن ثلاث رسائل وفيه : وحدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن الطباع عن القاسم بن معن ، وذكر القصة والبيتين وعلق عليهما بقوله قال : يعنى بالنبل هاهنا القليلة . والنبل الخيار ، وهذا التعليق تعليق الأصمعى على الأبيات التى ذكرها .

– وأخذ عليه كذلك أنه قال : العرق : الفدرة من اللحم ، قائلا وليس كل فدرة من اللحم تكون عرقا ، إنما العرق العظم بلحم ، وبغير لحم وقد بينت هذا فى غريب الحديث .

أقول : إن أبا عبيد فى تعبيره ، لا يغلق الباب أمام تفسيرات أخرى مما قال بها ابن قتيبه هنا . ولم أقف على ما قاله فى غريب حديثه المطبوع بالعراق مستعينا بما جاء فى فهرس اللغات المواد : لعن . نبل . وق .

– واستدرك عليه ترك تفسير الملاعن ، وفسرها بأنها جمع ملعنة ، وهى أن يحدث الرجل فى المواضع التى ينزلها الناس . .

أقول : لعل أبا عبيد رأى أن ذلك واضح لا يحتاج الى التفسير من وجهة نظره .

(٥) ع : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٧) جاء فى م كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل عيادة المريض ج ١٩ ص ١٢٥ :

قالَ : حَدَّثَناهُ أبو إسماعيلَ(١) المُؤَدِّبُ ، عَن عاصمٍ الأحولِ ، عَن أبي قِلابَةَ ، عَن أبي الأشعَثِ الصَّنْعانِيِّ ، عَن أبي أسماءَ الرَّحَبِيِّ ، عَن ثَوبانَ رَفَعَه(٢) .

قال الأصمعي :المُخارِفُ واحدُها مَخرَفٌ(٣) ، وهُو جَنَى النَّخْلِ ، وإنَّما سُمِّيَ مَخرَفًا ؛ لأنَّه يُختَرَفُ مِنهُ : أي يُجتَنَى مِنهُ(٤).

وَمِنهُ حَديثُ أبي طَلحةَ حينَ نَزَلَت : « مَن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قَرضًا حَسَنًا(٥) » : قال : « إنَّ لِي مَخرَفًا ; وَإنِّي(٦)قَد جَعَلتُه [٤١] صَدَقَةً » .

قالَ : حَدَّثَناهُ الأنصاريُّ (٧) ، عَن حُمَيدٍ عَن أنَسٍ ، قالَ :

قالَ أبو طلحةَ : « إنَّ لِي مَخرَفًا ، وَإنِّي(٨) قَد جَعلتُه صَدَقَةً » .

=حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد ، واللفظ لزهير ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم الأحول ، عن عبد الله بن زيد – « وهو أبو قلابة » عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان مولى رسول الله –صلي الله عليه وسلم– عن رسول الله –صلي الله عليه وسلم– قال : « من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة . قيل : يا رسول الله – وما خرفة الجنة قال : جناها » .

وفى الباب . . . عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان. . . . عائد المريض في مخرفة الجنة حتي يرجع ، وجاء في شرح النووى على مسلم : وفى الرواية الأخرى عن أبي قلابة ، عن الأشعث ، عن أبي أسماء .

قال الترمذى : سألت البخارى عن إسناد هذا الحديث ، فقال : أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث .

وانظر فى ذلك :

د : كتاب الجنائز ، باب فى فضل العيادة على وضوء ، الحديث ٣٠٩٧ –٣٠٩٨ ج ٢ ص ٤٧٥

ت : كتاب الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض ، الحديث ٩٦٧=٩٦٨ ج ٣ / ٣٠٠

جه : كتاب الجنائز ، باب ماجاء في ثواب من عاد مريضا الحديث ١٤٤٢ ج ١ ص ٤٦٣

حم : حديث ثوبان ج ٥ ص ٢٧٦ . . .

والفائق ١/٣٥٩ ، والنهاية ٢/٢٤ ، وتهذيب اللغة ٧/٣٤٨ ، والعباب مادة (خرف) .

(١) عرفه فى الحديث رقم ٩٨ من التحقيق بأنه أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان ، مؤدب آل أبي عبيد الله .

(٢) د : يرفعه .

(٣) عبارة ر . م . تهذيب اللغة ٧/٣٤٨ : واحد المخارف : مخرف ، والمعنى واحد .

(٤) منه : ساقطة من ر . م . تهذيب اللغة ، والعباب ، والمعنى يستقيم مع تركها .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٤٥ .

(٦) وإنى : ساقطة من م ، وفى ع : وإنى .

(٧) جاء فى د كتاب الزكاة ، باب فى صلة الرحم . ج ٢ ص ٣١٩ : قال أبو داود : بلغنى عن الأنصارى محمد ابن عبد الله .

(٨) ع : وإنى .

قالَ (١) : فَقالَ النبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – :

« اجعَلْهُ فى فُقَراء قَومِكَ (٢) » .

قالَ الأَصمعيُّ : وَأَمّا قولُ عُمَرَ [– رَحِمَهُ اللهُ – (٣)] :

« تُركتُم عَلى مِثلِ مَخرَفَةِ النَّعَمِ (٤) » .

فَلَيس مِن هَذا فِى شىءٍ(٥) إنَّما أرادَ بالمَخرفَةِ الطَّرِيقَ (٦) قالَ(٧) أبو كبيرٍ الهُذلىُّ :

فَأَجَزْتَهُ بأَفَلَّ تَحسِبُ أثرَهُ   نَهجًا أَبانَ بذى فَريغٍ مَخرَفِ(٨)

---

(١) قال : ساقطة من ع .

(٢) جاء فى حم حديث أنس . ج ٣ ص ١١٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن حميد ، عن أنس ، قال : لما نزلت :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » (سورة آل عمران الآية ٩٢) و « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا » قال أبو طلحة : يا رسول الله ! وحائطى الذى كان بمكان كذا وكذا ، والله لو استطعت أن أسرها لم أعلنها .
« قال : اجعله فى فقراء أهلك . . . »

وانظر خ : كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه . ج ٣ ص ١٩٠ ، وفيه : « اجعلها لفقراء أقاربك » ، فجعلها لحسان ، وأبى بن كعب . أى حسان بن ثابت .

م : كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الأقربين والزوج والأولاد ج ٧ ص ٨٤ – ٨٥ .

د : كتاب الزكاة ، باب فى صلة الرحم ، الحديث ١٦٨٩ ج ٢ ص ٣١٨ .

والفائق ١/٣٥٩ ، والنهاية ٢/٢٤ ، وإصلاح الغلط لوحة ٤٢ ضمن مجموعة ، والعباب مادة (خرف) ص ١٣٠ من حرف الفاء ط بغداد ١٩٨١ .

(٣) رحمة الله : تكملة من د

(٤) هكذا جاء فى كل النسخ ، وتهذيب اللغة ٧ / ٣٤٨ ، ورواية المطبوع نقلا عن الفائق « تركتكم » وهى رواية الفائق ١/٣٦٠ والنهاية ٢/٢٤ وفى اللسان / خرف : « تركتكم على مثل مخرفة النعم » وفى العباب / خرف « تركتم على مثل مخرفة النعم فاتبعوا ، ولا تبتدعوا »

(٥) « فى شىء » تركيب ساقط من م . والمطبوع

(٦) م : الطريق الواسع البين .

(٧) د : و قال ، و فيها « أبو كثير » بثاء مثلثة بعدها ياء ، تحريف « لأبى كبير » .

(٨) رواية ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٧ ط دار الكتب المصرية :

فأجزته بأفسل يحسب أثره   نهجا أبان بذى فريع مخرف

وفى تفسيره : الأفل : السيف به فلل وفلول ، قد قورع به ، نهج : ماض ذاهب .

المخرف والمخرفة : الطريق من طرق النعم . فريغ : طريق واسع ، ويروى « قريع » بقاف مثناة فى أوله ، وعين مهملة فى آخره .

وله نسب فى تهذيب اللغة ، والفائق والعباب (خرف) ، و اللسان خرف . فرغ .
و جاء فى النسخة د بأقل – بقاف متناة – تحريف و : « بأن » فى موضع « أبان » تصحيف .

أَفلٌّ : سَيفٌ به فُلولٌ [وأَثرهُ :الوَشْىُ الَّذى فِيه[1]] ونَهْجًا ونَهَجًا [واحدٌ ،والنَّهْجُ ، أَجوَدُ[1]] .

قالَ [2] أَبو عَمرو فى مَخارِفِ النَّخلِ مثلَه أَو نَحوَهُ ، قالَ : ويقالُ منهُ :اخرُفْ لَنا : أَى اجنِ لَنا [3] .

٤٨ ـ وقالَ[4]أَبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[5] «أَنَّه سارَ لَيلَةً حَتَّى

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من د . م . غير أن لفظة واحد ساقطة من د . وزاد م ، وعنه نقل المطبوع :

« يقول : جزت الطريق ، ومعى السيف ، والفريغ : الواسع .

واسم الزنبيل الذى يجتنى فيه النخل : مخرف – بالكسر – وأما المخرف – بضم الميم – فالذى قد دخل فى الخريف ؛ ولهذا قيل للظبية : مخرف ؛ لأنها ولدت فى الخريف » وقد تكون حاشية دخلت فى صلب النسخة ، أو تكون من باب التهذيب والاستدراك .

(٢) د . ع : وقال .

(٣) هذا النقل عن أبى عمرو . جاء فى م والمطبوع قبل نقل الأصمعى قبله .

وقد جاء فى إصلاح الغلط لوحة ٤٢/ أ – ب أن نقل قول أبى عبيد : من أن واحد المخارف مخرف ، وهو جنى النخل وقوله : إن مخرفة النعم فى كلام « عمر » تعنى الطريق ، قال أبو محمد :

« وقد تدبرت هذا التفسير، فرأيت فيه غلطا بينا ؛ لأنه ذكر أن المخرف جنى النخل، وجنى النخل رطبه وثمره، وذاك ماذكره غيره فى هذا الحديث من قول أبى طلحة للنبى – صلى الله عليه وسلم – : إن لى مخرفا ، وإنى أريد أن أجعله صدقة فقال : اجعله فى فقراء قومك : أراد أن لى نخلا ، وأراد النبى – صلى الله عليه وسلم - أن عائد المريض فى بساتين الجنة ؛ لأنه استحقها بالعبادة ، فهو صائر إليها ، ولو جعلت المخارف هنا ها أيضا من مخرفة النعم ، وهو الطريق لكان وجها حسنا ، كأنه قال : عائدا المريض على طرق الجنة ، لأن عبادته تؤدى إلى الجنة ، فهى طريق إليها » .

أقول : وتفسير ابن قتيبة هنا له وجه .

(٤) ع : قال

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

ابهارَّ اللَّيلُ ، ثُمَّ سارَ حَتَّى تَهوَّرَ اللَّيلُ (١) . »

---

(١) جاء فى م ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الفائتة ، واستحباب تعجيله ج ٥ ص ١٨٣ : وحدثنا شيبان بن فروخ ، عن سليمان ، يعنى ابن المغيرة ، حدثنا ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبى قتادة ، قال : خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ، وتأتون الماء – إن شاء الله – غدا ، فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد ، قال أبو قتادة : فبينما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يسير حتى ابهار الليل ، وأنا إلى جنبه ، قال : فنعس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمال عن راحلته ، فأتيته ، فدعمته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته .

قال : ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته ، قال : فدعمته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هى أشد من الميلتين الأوليين ، حتى كاد ينجفل ، فأتيته ، فدعمته ، فرفع رأسه ، فقال : من هذا ؟ قلت : أبو قتادة . قال : متى كان هذا مسيرك منى ؟ قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة . قال : حفظك الله بما حفظت به نبيه ، ثم قال : هل ترانا نخفى على الناس ؟ ثم قال : هل ترى من أحد ؟ قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتمعنا ، فكنا سبعة ركب ، قال : فمال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الطريق ، فوضع رأسه ، ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من استيقظ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والشمس فى ظهره . قال : فقمنا فزعين ، ثم قال : اركبوا ، فركبنا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، ثم دعا بميضأة كانت معى فيها شىء من ماء ، قال : فتوضأ منها وضوءا دون وضوء ، قال : وبقى فيها شىء من ماء ، ثم قال لأبى قتادة : احفظ علينا ميضأتك ، فسيكون لها نبأ ، ثم أذن «بلال» بالصلاة ، فصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ركعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان يصنع كل يوم .

قال : وركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وركبنا معه ، قال : فجعل بعضنا يهمس إلى بعض : ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلاتنا ، ثم قال : أما لكم فى – بتشديد الياء – أسوة ، ثم قال : أما إنه ليس فى النوم تفريط . إنما التفريط على من لم يصل الصلاة ، حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك ، فليصلها حين ينتبه ، فإذا كان الغد ، فليصلها عند وقتها ، قال : ما ترون الناس صنعوا ؟

قال : ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم .

فقال أبو بكر ، وعمر : رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا .

قال : فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار ، وحمى كل شىء ، وهم يقولون : يا رسول الله : هلكنا ، عطشنا .

فقال : لا هلك عليكم .

ثم قال : أطلقوا لى غمرى ، قال : ودعا بالميضأة ، فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماء فى الميضأة تكابوا عليها ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسنوا الملأ ، كلكم سيروى .

قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصب وأسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : ثم صب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لى : اشرب ، فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله . قال : إن ساقى القوم آخرهم شربا ، قال : فشربت وشرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

قال : فأتى الناس الماء جامين رواء . قال : فقال عبد الله بن رباح : إنى لأحدث هذا الحديث فى مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين :

انظر : أيها الفتى كيف تحدث ، فإنى أحد الركب تلك الليلة .

قال : قلت : فأنت أعلم بالحديث ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الأنصار . قال : حدث ، فأنتم أعلم بحديثكم .

قال : فحدثت القوم ، فقال عمران : لقد شهدت تلك الليلة ، وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته » .

وانظر خ : كتاب المواقيت ، باب فضل العشاء ج ١ ص ١٤٢ .

حم : حديث أبى قتادة ج ٥ ص ٢٩٨ .

والفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٥ ، ٥/٢٨١ ، وتهذيب اللغة ٦/٢٨٧ ، ومشارق الأنوار ١/٨٨

قالَ : حَدَّثَنَاهُ هاشِمُ بنُ القاسِمِ ، عَن سليمانَ بن المُغيرَةِ ، عَن ثابتٍ البُنَانِيِّ ، عَن عَبدِ اللهِ بن رَباحٍ ، عَن أَبي قَتادَة ، عَن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[١] ـ .

قالَ الأَصمعيُّ : قَولُهُ : ابهارَّ اللَّيلُ : يَعنِى انتَصفَ اللَّيلُ[٢] ، وَهُو مَأخوذٌ مِن بُهْرَةِ الشَّيءِ أَى وَسَطِهِ[٣] .

وَقولُه : ثُمَّ سارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيلُ : يَعنِى أَدبرَ ، وانهدَمَ[٤] ، كما يَتَهَوَّرُ البناءُ وغَيرُهُ ، فَيَسْقُطُ[٥] .

قالَ غَيرُهُ[٦] : وَمِنه قَولُ اللهِ ـ جَلَّ ثَناؤهُ[٧] ـ : «عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فانْهارَ بِه[٨] » .

٤٩ ـ وقالَ[٩] أَبو عُبَيد فى حديثِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١٠] ـ أَنَّهُ قالَ للشِّفَاءِ : «عَلِّمِى حَفصةَ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ[١١] » .

قالَ : حَدَّثَناهُ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، قالَ : حَدَّثَنا[١٢] مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ ، عَن أَبي بَكرِ بن سليمانَ بن أَبي حَثْمةَ أَن النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ أَمَرَ الشِّفاءَ[١٣] بذَلِك .

---

(١) ك : عليه السلام . وفى د. ع : صلى الله عليه .

(٢) يعنى انتصف الليل : ساقطة من د .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ٦/٢٨٧ : وقال أبو سعيد الضرير : ابهيرار الليل : طلوع نجومه إذا تتامت ؛ لأن الليل إذا أقبل أقبلت فحمته ، فإذا استنارت ذهبت تلك الفحمة .

(٤) د : وانهرم : تصحيف .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : ويسقط ، والمعنى واحد .

(٦) غيره ، ساقطة من م وفيها : وقال : ومنه .

(٧) د : عز وجل ، وفى م : تعالى .

(٨) سورة التوبة الآية ١٠٩ وفى المطبوع الآية ١١٥ خطأ فى الطباعة .

(٩) ع : قال .

(١٠) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع ، : صلى الله عليه ، وبها مش ك : (بلغ قراءة على الإمام أبى . .)

(١١) جاء فى د : كتاب الطب ، باب ما جاء فى الرقى ج ٤ ص ٢١٥ الحديث ٣٨٨٧ : حدثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى ، حدثنا على بن مسهر ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن صالح بن كيسان ، عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة . . ، عن الشفاء بنت عبد الله ، قالت : دخل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا عند حفصة ، فقال لى : « ألا تعلمين هذه رقية النملة ، كما علمتيها الكتابة » . وفى تفسيره : والياء فى علمتيها الكتابة ناشئة عن إشباع الكسرة

وانظر فى ذلك حم : حديث الشفاء بنت عبد الله – امرأة من المهاجرات – ج ٦ ص ٣٧٢

والفائق ٤/٢٦ ، والنهاية ٥/١٢٠ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٦٥

(١٢) د : حدثناه وما أثبت أدق .

(١٣) فى سنن أبى داود الشفاء بنت عبد الله – بشين مشددة مكسورة وفاء مفتوحة – وجاء فى الهامش الشفاء: اسمها ليلى ، وغلب عليها الشفاء، قرشية عدوية أسلمت قبل الهجرة،وبايعت النبى – صلى الله عليه وسلم – وكان النبى – صلى الله عليه وسلم – يأتيها ، ويقيل فى بيتها . . .

وفى الفائق والنهاية واللسان /نمل : الشفاء – بشين وفاء على كل منهما شدة وفتحة .

وفى الاستيعاب ٤/١٨٦٨ الترجمة ٣٣٩٨ : الشفاء – بشين مشددة مكسورة – أم سليمان بن أبى حثمة ، هى الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن صداد . . . اسمها ليلى ، وغلب عليها الشفاء . . . كانت من عقلاء النساء وفضلائهن . . وفيه : وقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « علمى حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة » .

قالَ أَبو عُبَيدٍ (١) : قالَ الأَصمَعِيُّ : هِيَ قُروحٌ تَخرجُ فى الجَنبِ وَغَيرِهِ .

قالَ (٢) : وأَمَّا النَّملةُ (٣) : فَهِى النَّميمَةُ [٤٢] يُقالُ : رَجُلٌ نَمِلٌ إذا كانَ نَمَّاماً (٤)

٥٠ ـ [و] (٥) قالَ أَبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٦) ـ :

« أَنَّه سُئِلَ عَنِ الأَضبَطِ (٧) » .

قالَ الأَصمعيُّ : هُوَ الَّذى يَعتَمِلُ (٨) بِيَدَيْهِ جَميعاً ، يَعملُ بيَسارِهِ كَما ، يَعمَلُ بيَمِينِه .

وقالَ (٩) أَبو عَمرو : مِثلَهُ .

قالَ (١٠) أَبو عُبَيد : يُقالُ مِن ذَلِكَ لِلمَرأَةِ ضَبطاءُ ، وَكَذلِكَ كُلُّ عامِلٍ بيَدَيهِ جَميعا ، قالَ مَعنُ بنُ أَوْسٍ يَصِفُ النَّاقَةَ (١١) :

عُذافِرَةٌ ضَبطَاءُ تخدِى كأَنَّها ... فَنيقٌ غَداَ يَحْمِى السَّوامَ السَّوارِحا (١٢)

[قالَ (١٣)] : وَهُوَ الَّذى يُقالُ لَهُ : أَعسَرُ يَسَرٌ ، والمُحدِّثونَ يَقولونَ : أَعسَرُ أَيْسَرُ .

---

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من د . م .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : وقال ، وآثرت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٦٥

(٣) د : قالوا ما نملة : تصحيف . وفى م « وإنما » فى موضع : وأما ، والصواب ما أثبت .

(٤) جاء فى م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع :

قال الراعى :

لسنا بأخوال ألاف يزيلهم ... قول العدو ولا ذو النملة المحل

وعلى الإضافة طابع التهذيب .

(٥) الواو : تكلمة من ر . م .

(٦) ك . م : عليه السلام وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٧) لم أقف عليه فى كتاب من كتب الصحاح ، وجاء بلفظ غريب حديث أبى عبيد فى تهذيب اللغة ١١/٤٩٢ نقلا عن الغريب ، والنهاية ٣/٧٢ ، واللسان (ضبط) .

(٨) م ، وتهذيب اللغة يعمل .

(٩) م . ع : قال .

(١٠) م : وقال .

(١١) عبارة التهذيب واللسان (ضبط) : وقال معن بن أوس يصف ناقة . ولا فرق فى المعنى .

(١٢) رواية تهذيب اللغة ١١/٤٩٢ : غدافرة . . . تحذى — بغين معجمة ودال مهملة فى اللفظة الأولى ، وحاء مهملة ، وذال معجمة فى اللفظة الثانية ، وذلك تحريف ، وفى م ، وعنها نقل المطبوع : يحوى ، وأثبت ما جاء فى تهذيب اللغة واللسان وبقية النسخ .

والعذافرة : الناقة الشديدة العظيمة الوثيقة . والخدى –بسكون الدال–: ضرب من السير ، يقال : خدى البعير والفرس يخدى –بكسر الدال– خديا وخديانا : أسرع وزج بقوائمه ، مثل : وخد يخد ، وخود ويخود –بتشديد الواو– كله بمعنى .

(١٣) قال : تكملة من م.

وَكذلِكَ(١) يُروَى أَنَّ عُمَر [بن الخَطَّاب – رَضِيَ اللهُ عَنهُ(٢) –] كانَ كَذَلِكَ(٣).

٥١ – وقالَ (٤) أَبو عُبَيد في حَديثِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ(٥) – أَنَّه قِيلَ لَهُ(٦) لَمَّا نَهَى عَن ضَربِ النِّساءِ : «ذَئِرَ النِّساءُ عَلى أَزواجِهِنَّ(٧)» .

يُحدِّثُ به ابنُ عُيَينَةَ ، عَن الزُّهريِّ ، عَن عَبدِ اللهِ بن عَبدِ اللهِ بن عُمَر ، عن إياس بن عَبدِ اللهِ بن أَبي ذُباب ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ (٨) – أَنَّهُ قالَ ذَلِكَ .

قالَ الأَصمعِيُّ : يَعنِي نَفَرْنَ ونَشَزْنَ ، واجترَأْنَ .

يُقالُ منه : امرأَةٌ ذائر (٩) عَلى مثال فاعِل ، مثلُ الرَّجُل ، [و(١٠)] قالَ عَبيد بن الأَبرَصِ :

---

(١) وكذلك : ساقطة من م .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٣) ع : كذا ، والمعنى واحد . وزاد في م ، وعنها نقل المطبوع : «أعسر يسر» والصواب « أعسر أيسر » ولم أثبتها في أصل الكتاب ، لعدم وجودها في بقية النسخ ، ولأن طابع التهذيب والاستدراك واضح فيها ، ثم كيف يصوب أبو عبيد أعسر أيسر ، وهو الذي يراه قولا للمحدثين .

(٤) ع : قال :

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه ، وعلى هامش ك : بلغ مقابلة .

(٦) له : ساقطة من ع .

(٧) جاء في د : كتاب النكاح ، باب في ضرب النساء ج ٢ ص ٦٠٨ الحديث ٢١٤٦ :

حدثنا أحمد بن أبي خلف ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، قالا : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله [قال ابن السرح : عبيد الله بن عبد الله] عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « لا تضربوا إماء الله » فجاء عمر . إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : ذئرن النساء على أزواجهن ، فرخص في ضربهن ، فأطاف بآل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نساء كثير يشكون أزواجهن . فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – « لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ، ليس أولئك بخياركم » .

وجاء في حواشي أبي داود : وذكر البخاري في التاريخ الكبير ١/٤٤٠ هذا الحديث ، وقال : ولا نعرف لإياس صحبة .

وقال بن أبي حاتم : إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي مدني له صحبة ، وذكره صاحب الاستيعاب ١/١٢٧

وانظر : كذلك جه : كتاب النكاح ، باب ضرب النساء الحديث ١٩٨٥ ج ١ ص ٦٣٨

دي : كتاب النكاح ، باب في النهي عن ضرب النساء الحديث ٢٢٢٥ ج ٢ ص ٧١

والفائق ٢/٣ ، والتهذيب ١٥ / ٩ والنهاية ٢/١٥١ .

(٨) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) في م . وعنها نقل المطبوع : ذائر – ممدود . والإضافة من باب التعرف .

وفي تهذيب اللغة ١٥ / ٩ نقلا عن غريب أبي عبيد : يقال منه امرأة ذئر على مثال فعل وجاء في اللسان (ذأر) : ذئر الرجل فزع ، وذئر ذأراً – بفتح الذال والهمزة – فهو ذئر : غضب ... ونقل بعد ذلك نص التهذيب ، فقال : قال الأصمعي : أي نفرن ونشزن واجترأن ، يقال منه : امرأة ذئر على مثال فعل ، وفي الصحاح : امرأة ذائر على مثال فاعل مثل الرجل ، يقال منه : ذئرت المرأة تذأر ، فهي ذئر ، وذائر ، أي ناشز ، وكذلك الرجل .

(١٠) الواو : تكملة من د .

وَلَقد أَتانا عَن تَميم أَنَّهُم ∴ ذَئِروا لِقَتلَى عَامِرٍ وتَغَضَّبوا[١]

يَعنِى نَفَروا مِن ذَلِكَ ، وأَنكروه ، ويُقالُ : أَنِفوا[٢] .

٥٢ ـ وقالَ أَبو عُبَيد فى حديثِ النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ[٣] ـ أَنَّه قالَ :

«يَخرجُ مِن النَّار رَجلٌ[٤] قَد ذَهَب حِبرُهُ وسِبرُهُ[٥]» .

قالَ أَبو عُبَيد : وَفى هَذا[٦] الحَديث اختلافٌ[وبَعضُهُم يَرفَعُه و[٧]] بَعضُهم لا يَرفَعُه .

يَقولُ عَن مُطَرِّف بن عَبدِ اللهِ بن الشِّخِّير[٨] .

قالَ الأَصمعىُّ : قَولُه : [ذَهَب[٩]] حِبرُهُ وسِبرُهُ : هُو الجمالُ والبَهاءُ .

يُقالُ : فَلانٌ[٤٣][١٠] ـ حَسَنُ الحِبرِ والسِّبر ، وقالَ[١١] ابنُ أَحمرَ ، وذكرَ زَماناً قَد مَضَى[١٢] :

لَبِسْنا حِبرَهُ حَتَّى اقتُضِينَا ∴ لِأَعمالٍ وآجالٍ قُضِينَا[١٣]

---

(١) رواية التهذيب واللسان (ذأر) : « لما أتانى » فى موضع : ولقد أتانا .

(٢) تهذيب اللغة : ويقال : أنفوا من ذلك .

(٣) ك . م عليه السلام وفى د . ع : صلى الله عليه ، وانتهى الخرم الموجود فى نسخة ر، والذى بدأ مع بدء الحديث ٤٤ من التحقيق ، وانتهى بنهاية الحديث ٥١ .

(٤) فى د ، وتهذيب اللغة ٣٢/٥ : « يخرج رجل من النار » .

(٥) لم أقف على الحديث فى كتب الصحاح الستة،ولم أجده فيما رواه مطرف بن عبد اللهبن الشخير عن أبيه فى مسند أحمد ج ٤ ص ٢٤ ومابعدها .

والحديث فى الفائق ٢٥١/١ ، والنهاية ٣٢٧/١ ، وتهذيب اللغة ٣٢/٥ ، وقد نقل محقق المطبوع عن الفائق نقلا سقط منه فى الطبع ما بين المعقوفين ، وهو : عن أبى عمرو بن العلاء : [أتيت حيا من أحياء العرب ، فلما تكلمت ، قال بعض من حضر] : أما اللسان فبدوى ، وأما السبر فحضرى . وقد نقل صاحب التهذيب مثل هذا عن أبى زياد الكلابى .

جاء فى التهذيب ٣٣/٥ : «قال [أى الأصمعى] : وأخبرنى أبو زياد الكلابى أنه قال : وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفى من العراق ، فقال : أما اللسان فبدوى ، وأما السبر فحضرى » ولعل أبا عمرو نقل هذا هو الآخر عن أبى زياد الكلابى ، والتبس الأمر على صاحب الفائق ، فنسبه إلى أبى عمرو بن العلاء .

(٦) هذا : ساقطه من م .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ع .

(٨) د : عن مطرف الشخير ، تصحيف ، وما بعد : لا يرفعه إلى هنا ساقط من ر . م .

(٩) ذهب : تكملة من ر .

(١٠) ر : رجل .

(١١) م : قال .

(١٢) قد مضى : تركيب ساقط من تهذيب اللغة .

(١٣) جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣٢/٥ ، واللسان / حبر لابن أحمر ، ورواية التهذيب "لأجيال وأعمال".

ويُروَى : حَتى اقتنصنا [1] : يَعني لَبِسنَا جمالَهُ وهَيئَتَهُ .

وقالَ غَيرُهُ : فُلانٌ حَسَنُ الحَبر والسِّبر [2] : إذا كانَ جميلاً حَسنَ الهَيئةِ [3] ـ بالفَتح جَميعاً .

قالَ [4] أبو عُبَيد : وَهُو عِندى بالحَبر أشبَه ؛ لأنَّه مَصدَرُ حَبَرْتُهُ [5] حَبراً : أى حَسَّنْتُهُ .

قالَ الأَصمعيُّ : وكان يُقالُ لِطُفَيل الغَنَوىِّ [6] في الجاهلية [7] المحبِّر ؛ لأنَّه كانَ يُحَسِّنُ الشِّعرَ ويُحَبِّرُهُ [8] .

قالَ [9] : وَهُوَ مَأخوذٌ عِندى مِن التَّحْبير ، وحُسن الخَطِّ والمَنطِق .

[قالَ [10]] : والحَبارُ : أثَرُ الشَّىء ، وأنشدَ [11] :

* لَا تَملَأ الدَّلوَ وعَرِّق فِيها *

* ألا تَرى حَبارَ مَن يَسقِيها [12] *

قَولُه : عَرِّق فِيها : أى [13] اجعلَ فِيها ماءً قَليلاً ، ومنهُ قِيلَ : طِلَاءٌ مُعَرَّقٌ ، [14] [ومُعْرَقٌ . ويُقالُ : أعْرقْ ، وعَرِّقْ] . [15]

---

(١) ويروى حتى اقتنصنا : ساقطة من د، ولفظة اقتنصنا من ع، وهامش ك نقلا عن نسخة أخرى، وعليها علامة صح بمقابلة حسن أحد العلماء الذين قابلوا النسخة ، وفى م اقتصينا ، وفى أصل ك إعجام اللفظة غير واضح .

(٢) أى بفتح الحاء والسين ، ولفظة « فلان » ساقطة من د . ر . ع . م وجاءت فى ك على الهامش بعلامة خروج ، وذكرها صاحب تهذيب اللغة نقلا عن غريب أبى عبيد .

(٣) ما بعد السبر إلى هنا ساقط من م ، وأثبتها لوجودها فى بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(٤) د : وقال ، وما أثبت أدق .

(٥) م : وعنها نقل المطبوع من حبرته ، ولا حاجة إلى ذكر من .

(٦) د : العنزى : تصحيف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة: محبر فى الجاهلية .

(٨) ويحبره : ساقطة من ر ، م وتهذيب اللغة ٥/٣٣

(٩) م : وقال ، والفعل ساقط من ر .

(١٠) قال : تكملة من د . ر . م ، وفى تهذيب اللغة ٥/٣٣ : وقال أبو عبيد عن الأصمعى : الحبار ...

(١١) د . ر . ع . م : وأنشد فى الحبار .

(١٢) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ، وجاء شطره الثانى فى اللسان (حبر) ، وجاء الشطران فى اللسان (عرق) وجاء الشطر الأول فى أفعال السرقطى ٢/٣٣ برواية

∴ لا تملأ الدلو وغرض فيها ∴

وبعده : ∴ فإن دون ملئها يكفيها ∴

(١٣) أى : ساقطة من م .

(١٤) د : معرق – بسكون العين وفتح الراء – وهى لغة .

(١٥) ما بين المعقوفين تكملة من هامش ك بعلامة خروج نقلا عن نسخة أخرى ، ور : م ، ولفظة معرق – بضم الميم وفتح الراء – ساقطة من م .

وَأَمَّا الحَبْرُ مِن قَول [اللهِ جَلَّ ثَناؤُه : «من(١)] الأَحبار والرُّهْبانِ(٢)» فَإِنَّ الفُقهاء يَختلفونَ فِيه . فَبَعضُهُم يَقولُ : حَبْرٌ ، وبَعضُهُم يَقولُ (٣) حِبرٌ .

وقالَ الفَرَّاءُ (٤) : إِنَّما هُوَ حِبرٌ (٥) ، يُقالُ ذَلِك : لِلعالِمِ .

قالَ(٦) وَإِنَّما قيلَ : كَعْبُ الحِبر(٧) لِمَكانِ هَذا الحِبر الذى يُكْتَب به ، وذَلِك أَنَّه كانَ صاحِبَ كُتُب .

قالَ الأَصمعى : لا أَدرى(٨) هُو الحِبْرُ أَو الحَبْرُ لِلرَّجُل العَالم (٩) .

٥٣ – وقالَ(١٠) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(١١) – حينَ قالَ فى عُمَر [بن الخَطَّاب رَحِمهُ اللهُ(١٢)] :

«فَلَم أَرَ عَبقريًّا يَفرى فَرِيَّهُ(١٣)» .

قالَ حَدَّثَناهُ(١٤) إِسماعيلُ بنُ جَعفَر ، عَن مُحمَّدِ بن عَمْرو ، عَن أَبى سَلَمةَ ، عَن أَبى هُرَيْرَةَ .

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من د ، وفى ع . ك : من قوله ، وفى م : قول الله تعالى ، د : قول الله سبحانه .
(٢) سورة التوبة ، الآية ٣٤ .
(٣) يقول : ساقطة من تهذيب اللغة ٥/٣٣
(٤) د . م : قال الفراء ، وفى تهذيب اللغة : قال : وقال الفراء
(٥) أى بكسر الحاء .
(٦) قال : ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ٥/٣٣
(٧) أى بكسر الحاء .
(٨) تهذيب اللغة : قال : وقال الأصمعى : لا أدرى ، وفى م : قال الأصمعى : أدرى، وفى د : قال الأصمعى : ولا أدرى .

(٩) جاء فى مشارق الأنوار ١/١٥٠ مادة حبر ، فى الحديث ذكر كعب الأحبار ، وكعب الحبر ، وجاء حبر وحبر العرب بالفتح ، أى عالمها ، يعنى ابن عباس ، ومادام هذا الحبر يعنى ابن مسعود ، والأحبار العلماء وأحدهم حبر وحبر – بفتح الحاء وكسرها – وسمى كعب الأحبار لذلك أى عالم العلماء ، قاله ابن قتيبة ، وسمى كعب للحبر – بالكسر – الذى يكتب به حكاه أبو عبيد، قال : لأنه كان صاحب كتب، وأنكر « أبو الهيثم » الكسر ، وقال إنما هو بالفتح لا غير ، واختاره « ابن قتيبة » نعتا لكعب .
(١٠) ع : قال
(١١) ك . م : عليه السلام ، د . ع : صلى الله عليه .
(١٢) ابن الخطاب تكملة من د . م والجملة الدعائية تكملة من د : وحدها .
(١٣) جاء فى خ : كتاب التوحيد ، باب فى المشيئة والإرادة ج ٨ ص ١٩٣ :
حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمى ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « بينما أنا نائم – رأيتنى على قليب ، فنزعت ماشاء الله أن أنزع ، ثم أخذها ابن أبى قحافة ، فنزع ذنوبا أو ذنوبين – وفى نزعه ضعف والله يغفر له – ثم أخذها عمر ، فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا يفرى فرية حتى ضرب الناس حوله بعطن »
وانظر كذلك خ : كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – لوكنت متخذا خليلا ج ٤ ص ١٩٧ كتاب التعبير ، باب نزع الماء من البئر ج ٨ ص ٧٨ .
م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عمر ج ١٥ ص ١٦٠ ومابعدها .
ت : كتاب الرؤيا ، باب ما جاء فى رؤيا النبى – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٢٢٨٩ ج ٤ ص ٥٤١ وفيه « يفرى فريه » بسكون الراء وفتح الياء مخففة .
حم : حديث ابن عمر ٢/٢٧ – ٣٩ ، حديث أبى هريرة ٢/٤٥٠ وفيه : عن أبى سلمة عن أبى هريرة .
والفائق ٣/٦١ مادة غرب ، والنهاية ٣/١٧٣ مادة عبقر ، وتهذيب اللغة ٣/٢٩٣ – ١٥ / ٢٤١ ، وغريب حديث ابن قتيبة ١/٣٨٧
(١٤) ر : وحدثناه .

قالَ الأَصمعىُّ : سَأَلتُ أَبا (١) عَمرو بن العَلاءِ عن العَبقَرىِّ ، فَقالَ : يُقالُ : هَذا عَبقَرىُّ قَوم ، كقولِك : هَذا سَيِّد قَوم وكبيرُهُم [وشديدهم](٢) وقَويُّهم ، ونحو مِن هَذا [٤٤] (٣) .

قالَ أَبو عُبَيد : [و(٤)] إنَّما أَصلُ هَذا فيما يُقالُ : أَنَّه نُسِبَ إلى عَبقر ، وَهِى أَرضٌ تَسكُنها (٥) الجنُّ ، فَصارَت (٦) مَثَلاً لِكُلِّ مَنسوبٍ إلى شَىء (٧) رَفيع ، قالَ زُهَيرُ [بنُ أَبى سُلْمى](٨) :

بخَيلٍ عَلَيها جِنَّةٌ عَبقَرِيَّةٌ جَديرونَ يَوماً أَن يَنالوا فَيَسْتَعلوا (٩)

وَقَولُه : يَفْرى فَرِيَّهُ (١٠) ، كقولِكَ : يَعمَلُ عَمَلَهُ ، ويَقولُ قَولَهُ ، ونَحو هَذا (١١) . وأَنشدَ الأَحمَرُ (١٢) :

* قَد أَطْعَمَتْنى دَقَلاً حَوْلِيَّا *

* مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيَّا *

* قَد كُنتِ تَفْرِينَ بِه الفَرِيَّا (١٣) *

---

(١) د : لنا ، تصحيف .

(٢) وشديدهم : تكملة من م ، وهامش ك عن نسخة أخرى وتهذيب اللغة ٣/٢٩٣ ، وعبارة د : سيد قوم ، وكبير قوم ، وشديدهم .

(٣) عبارة م : ونحو هذا ، وعبارة تهذيب اللغة ، ونحو ذلك .

(٤) الواو : تكملة من د ، وتهذيب اللغة .

(٥) م . تهذيب اللغة : يسكنها . بياء فى أوله ، وهو جائز .

(٦) المطبوع : فصار .

(٧) من أول الحديث إلى هنا ساقط من ر .

(٨) « ابن أبى سلمى » تكملة من ر . وتهذيب اللغة ، وفيه : وقال زهير بن أبى سلمى .

(٩) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣/٢٩٣ ، واللسان/عبقر ، ورواية الديوان ١٠٣ ط دار الكتب المصرية : « ويستعلوا » ولفظة جديرون فى د : جريرون .
وفى تفسير مفرداته بالديوان ؛
جنة : جمع جن . عبقرية : يريد من جن عبقر ، أرض يسكنها الجن فيما يزعمون . جديرون : خليقون . يستعلوا : يظفروا ويعلوا .

(١٠) روى الحديث : فريه – بكسر الراء وتشديد الياء مفتوحة – و « فريه » – بتسكين الراء وفتح الياء مخففة – وجاء فى اللسان (فرا) : ويقال للشجاع ما يفرى فريه أحد – بالتشديد – قال ابن سيده : هذه رواية أبى عبيد ، وقال غيره لا يفرى فريه – بالتخفيف – ، ومن شدد فهو غلط .. وفيه كذلك : وحكى عن الخليل أنه أنكر التثقيل وغلط قائله .

(١١) ونحو هذا : ساقط من تهذيب اللغة .

(١٢) الذى فى تهذيب اللغة ١٥/٢٤١ ، واللسان (فرا) : وأنشدنا الفراء .

(١٣) جاء البيت الأول والأخير غير منسوبين فى تهذيب اللغة ١٥/٢٤١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة فى اللسان (فرا) بإنشاد الفراء منسوبة لزرارة بن صعب يخاطب العامرية ، وفى د : « أطمعتنى » فى موضع : « أطعمتنى » تصحيف .

أى كُنْت تُكثِرِينَ فيه القولَ ، وتُعَظِّمِينَهُ(١) ، ومنهُ قولُ اللهُ ـ تَباركَ وتَعالَى(٢) ـ « [لَقَدْ جئتِ(٣)] شَيئاً فَرِيًّا(٤) » : أى شَيئاً(٥) عَظِيماً .

ويُقالُ(٦) فى عَبقر : إنَّها أرضٌ يُعمَلُ(٧) فيها البُرودُ ؛ ولِذلك نُسِبَ الوَشْىُ إليها ؛ قالَ ذو الرُّمَّة يَذكُر ألوانَ الرِّياضِ :

حَتَّى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألبَسَها … مِن وَشْى عَبقرَ تَجْليلٌ وتَنجيدُ(٨)

ومِن هَذا قِيلَ لِلبُسُطِ عَبقَرِيَّةٌ ، إنَّما(٩) نُسِبَت إلى تِلكَ البلادِ .

ومنهُ حَديثُ عُمَرَ : «أنَّه كانَ يَسجدُ عَلى عَبقَرِىٍّ(١٠)»

[قِيل لَهُ : عَلى بساطٍ ؟ قالَ نَعَم(١١)] .

٥٤ ـ وقالَ(١٢) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(١٣) :

---

(١) د : وتعظميه ، والصواب ما أثبته .
(٢) د . م : عز وجل ، وفى ر . ع : تعالى .
(٣) التكملة من ر . م .
(٤) سورة مريم ، الآية ٢٧
(٥) شيئا : ساقطة من ر .
(٦) فى ر : وقال .
(٧) د . ع : تعمل – بناء مثناه فى أوله – وهو جائز .
(٨) هكذا جاء فى ديوان ذى الرمة ص ١٣٦ ط أوربة ، واللسان (عبقر) وفى تفسير مفرداته بالديوان القف : ما غلظ من الأرض ، وعبقر : موضع ، وقد شبه الرياض ، وما فيها من الزهر بوشى عبقر وهى ثياب منقوشات . الوشى : النقش . تنجيد : تزيين .
(٩) د . م : إنها .
(١٠) الفائق ٢/٣٨٨ ، والنهاية ٣/١٧٤ وفيها : قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية . وقيل : الطنافس الثمان . ، واللسان (عبقر) .
(١١) ما بين المعقوفين تكملة من ر .
(١٢) ع : ك : قال .
(١٣) ك : م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

«وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مايَقْتُل حَبَطًا أو يُلِمُّ[١]» .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ يَزِيدُ ، عَنْ هِشامٍ الدَّستوائِيِّ ، عَن يَحيى بن أَبي كَثيرٍ . أَسندَه «يَزِيدُ» ؛ وَرواهُ (٢) : يَقتُل خَبَطًا ـ بالخاءِ(٣)

قالَ الأَصمعيُّ : الحَبَطُ (٤) : هُو أَن تَأْكُلَ الدَّابَّةُ ، فَتُكثِرَ حَتَّى يَنتَفِخَ لِذلِكَ بَطْنُها ، وتَمرَضَ عَنْهُ »

---

(١) جاء فى حم حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٢١ :

حدثنا عبد الله ، ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد ، أخبرنا هشام بن أبى عبد الله الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير ، عن هلال بن أبى ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال :

« خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم ، وصعد المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال : إن مما أخاف عليكم بعدى ، ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا ، وزينتها ، فقال رجل : يارسول الله ؟ أويأتى الخير بالشر ، فسكت عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورأينا أنه ينزل عليه جبريل ، فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا يكلمك ، فسرى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فجعل يمسح عنه الرحضاء . فقال : أين السائل؟ وكأنه حمده ، فقال : إن الخير لا يأتى بالشر وإن مما ينبت الربيع « ما » يقتل أو يلم حبطا ، ألم تر إلى آكلة الخضرة ، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها ، واستقبلت عين الشمس ، فثلطت وبالت ، ثم رتعت ، وإن المال حلوة خضرة ، ونعم صاحب المرء المسلم هو ، لمن أعطى منه المسكين واليتيم و ابن السبيل ، أو كما قال – صلى الله عليه وسلم – وإن الذى أخذه بغير حقه ، كمثل الذى يأكل ولا يشبع ، فيكون عليه شهيدا يوم القيامة » .

وانظر كذلك خ : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الصدقة فى سبيل الله ج٣ص ٢١٣ عن أبى سعيد الخدرى ، وفيه : ما يقتل حبطا أو يلم :

كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ج ٧ ص ١٧٣

كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتامى ج ٢ ص ١٢٧

م : كتاب الزكاة ، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ج ٧ ص ١٤٤

جه : كتاب الفتن ، باب فتنة المال ، الحديث ٣٩٩٥ ج ٢ ص ١٣٢٣

ن : كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم ج ٥ ص ٦٧

حم : حديث أبى سعيد الخدرى ٣/٧

والفائق ١٤٠/٢ ، والنهاية ٣٣١/١ ، وتهذيب اللغة ٣٩٦/٤ ، ومشارق الأنوار ١٥٠/١

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع « ويروى » والتغيير دليل التصرف فى العبارة .

(٣) فى م بالخاء معجمة ، والإضافة نوع من التهذيب الذى دخل على النسخة م .

(٤) ه ، م: فى الحبط .

يُقالُ مِنهُ : [قد[1]] حَبِطَت تَحبَطُ[2] حَبَطاً .

وقالَ[3] أبو عُبَيدة مِثلَ ذَلِكَ[4] أو نَحوَهُ .

و [قال[5]] : إنَّما سُمِّيَ الحارثُ بنُ مازن[6] بن تَميم الحَبِط [٤٥] ؛ لأَنَّه كانَ فى سَفَرٍ ، فَأَصابَهُ مِثلُ هَذا[7] ، وَهُو أَبو هَؤُلاءِ الذينَ يُسَمَّونَ الحَبِطَاتِ[8] مِن بَنى تَمِيم ، فَيُنْسَبُ فُلانٌ الحَبَطِىُّ[9] .

[قالَ : و[10]] إذا نَسَبوا إلى الحَبِط : حَبَطِىٌّ ، وإلى سَلِمَة[11] : سَلَمِىٌّ ، وإلى شَقِرَة : شَقَرِىٌّ ، وذَلِكَ أنَّهم كَرِهوا كثرةَ الكَسراتِ ، فَفَتَحوا .

وَأَمَّا الذى رَواهُ «يَزيدُ» : يَقتُلُ[12] خَبطاً - بالخاء - ، وَهَذا لَيسَ بِمَحفوظ[13] ، إنَّما ذَهَب إلى التَّخَبُّطِ ، وَلَيس لَهُ وَجهٌ[14] .

قالَ[15] أبو عُبَيد : وأمَّا قَولُه : أَو يُلِمُّ : فَإنَّهُ[16] يَعنى يَقرُبُ مِن ذَلِكَ .

ومنهُ الحديثُ [الآخرُ[17]] فى ذِكر أهلِ الجَنَّة قالَ[18] :

«فَلَولا أنَّه شَىءٌ قَضاهُ اللهُ لَهُ[19] لَأَلَمَّ أن يَذهَب بَصرُهُ[20]» .

يَعنى لِما يَرى فِيها ، يَقولُ : لقَرُبَ أن يَذهبَ بَصَرُهُ .

---

(١) قد : تكملة من ر .

(٢) ع : تحبط - بكسر عين المضارع - ووجدت فيها الفتح والضم ، على أن ماضى الضم حبط - بفتح الباء - انظر التهذيب ٤/٣٩٧ .

(٣) د . م : قال .

(٤) د : مثله ، وفى م : بمثل ذلك .

(٥) قال : تكملة من ر . م ، وفى ع : قال ، والقائل أبو عبيد كما فى التهذيب ٣/٣٩٧ .

(٦) فى المطبوع : « ابن مازن (بن مالك) بن عمرو » والتكملة عن التاج واللسان (حبط) .

(٧) فى تهذيب اللغة ٣/٣٩٧ : « فأصابه مثل الحبط الذى يصيب الماشية» .

(٨) الحبطات : بفتح الباء وكسرها .

(٩) فى م ، وعنها نقل المطبوع : فينسب إليه فلان الحبطى ، تهذيب اللغة : فنسبوا إليه ، وقيل : فلان الحبطى

(١٠) قال و : تكملة من ر . م .

(١١) د : سلم ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٣/٣٩٧ .

(١٢) يقتل : ساقطة من م .

(١٣) د . م : فليس بمحفوظ ، وفى ر . ع ، فليس بالمحفوظة ، وعلى هامش ك : فليس بمحفوظة ، وكلها بمعنى .

(١٤) جاء فى مشارق الأنوار ١ / ١٥٢ : «وقوله : ما يقتل حبطا - بالحاء المهملة - كذا الصواب ، ورواية الجمهور فى جميعها ، ومعناه انتفاخ الجوف من كثرة الأكل ، وهو عند القابسى فى الرقاق : خبطا بالخاء المعجمة - وهو وهم .

(١٥) د : وقال .

(١٦) فانه : ساقطة من ع .

(١٧) الآخر : تكملة من د . ر . م وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ .

(١٨) قال : ساقطة من ر . ع .

(١٩) له : ساقطة من ر . م . وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ .

(٢٠) لم أقف على الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح الستة .
والحديث فى الفائق ٣ / ٣٣٠ ، والنهاية ٤ / ٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ نعتمد عن أبى عبيد .
وجاء فى مشارق الأنوار ١ / ٣١٣ فى تفسير (أو يلم) : «أى يقارب القتل ويشبهه » .

٥٥ ـ وقالَ[1] أَبو عُبيدٍ فى حَديث النبىِّ ـ صَلى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ[2] ـ فى الحَساء :

« إنَّه يَرتو فُؤادَ الحَزين ، ويَسرو عَن فُؤادِ السَّقيمِ[3] »

قالَ : حَدَّثَناهُ[4] إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عَن مُحَمدُ بن السائب بن بَرَكَةَ ، عَن أُمِّه[5] ، عَن عائشة [ـ رَحِمَها اللهُ ـ[6]] عن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[7] ـ .

قالَ الأَصمعىُّ : يَعنِى بقَولِه : يَرْتو[8] [فُؤادَ الحَزين] :[9] يَشُدُّهُ ويُقَوِّيهِ[10]

قالَ أَبو عُبَيد : ومنه قولُ « لَبيد » يَذكرُ كَتيبةً ، أَودرعًا[11] :

فَخْمةً ذَفراءَ تُرتَى بالعُرَى قُرْدُمانيًّا وَتَرْكًا كالبَصَل[12]

يَعنى الدُّروعَ[13] أَنَّ لَها عُرًى فى أَوساطِها[14] ، فَيُضَمّ ذَيلُها إلى تِلك العُرى ، وتُشَدُّ

---

(١) د . ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى ت : كتاب الطب ، باب ما جاء ما يطعم المريض الحديث ٢٠٣٩ ج ٤ ص ٣٨٣ : حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء ، فصنع ، ثم أمرهم فحسوا منه ، وكان يقول : « إنه ليرتق فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها » .

وانظر خ : كتاب الأطعمة ، باب التلبينة ج ٦ ص ٢٠٥ وكتاب الطب باب التلبينة للمريض ج ٧ ص ١٤

م : كتاب الطب والمرض والرق ، باب التداوى بالعود الهندى ج ١٤ ص ٢٠٢ .

حم : مسند السيدة عائشة ج ٦ ص ٣٢ .

والفائق ٢/٣٤ ، وفيه « يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم »

والنهاية ٢/١٩٤ – ٣٦٤ ، وتهذيب اللغة ١٤/٣١٥ نقلا عن غريب أبى عبيد .

(٤) ر : حدثنا .

(٥) د : أمة : تحريف .

(٦) تكلة من د ، وأرجح أنها من فعل الناسخ .

(٧) ك : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه وسلم .

(٨) المطبوع : يرتوا – بألف بعد الواو – خطأ . ؛ وفى د : يرثو – بثاء مثلثة : تحريف .

(٩) فؤاد الحزين : تكلة من م ، وتهذيب اللغة .

(١٠) د : ويقومه ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أدق .

(١١) جاء فى تهذيب اللغة ١٤/٣١٥ : « وقال لبيد يصف درعا » ، وفى مقاييس اللغة ٢/٢٨٨ : وكتيبة دفراء : يراد بذلك روائح حديدها .

(١٢) رواية الديوان ١٤٦ ، وتهذيب اللغة ١٤/٣١٥ وأفعال السرقسطى ٣ / ١٠٢ ، واللسان (ذفر – رتا) : فخمة بالرفع ، و التهذيب ، والأفعال ، واللسان (رتا) : دفراء – بالدال المهملة ، وفى نسخ غريب حديث أبى عبيد ، واللسان (ذفر) : ذفراء – بالذال المعجمة – ؛ وهما بمعنى . جاء فى اللسان (ذفر) : وكتيبة ذفراء أى أنها سهكة من الحديد وصدئه ، وقال لبيد يصف كتيبة ذات دروع سهكت من صدأ الحديد : وذكر البيت .

وفى اللسان (ذفر) والذفر : – بالتحريك – يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ، ويوصف به . . قال ابن سيده : وقد ذكرنا أن الدفر بالدال المهملة فى النتن خاصة . والقرد مانى : الدرع .

(١٣) جاء فى م ، وعنها نقل المطبوع قبل ذلك ؛ قوله : ترتى بالعرى ، وهى إضافة للتوضيح من باب التهذيب الذى هو طابع النسخة م .

(١٤) عبارة اللسان (رتا) : « يعنى الدروع أنه ليس لها عرى » وهو فى هذا يخالف ما جاء فى نسخ غريب أبى عبيد وتهذيب اللغة ١٤/٣١٥

لِتَشَمَّر (1)عَن لا بسِها ، فَذاكَ(2)النَّسدُّ هو الرَّتَوُ ، وَهُو . مَعنى قَولِ « زُهَيْر » :

وَمُفاضَةٍ كالنِّهي تَنْسِجُهُ الصَّبَا   بَيضاءَ كَفَّت فَضلها بمُهَنَّد(3)

يَعنى أَنَّه عَلَّق الدِّرعَ بِمِعلاَق فى السَّيفِ .

وَقَولُه : يَسرو : [أى (4)]يَكشِفُ عَن فُؤادِه ، وَلِهذا قِيلَ : سَرَيتُ(5) الثَّوبَ عَن [٤٦] الرَّجُلِ إذا كَشَفْتَه ، ويُقالُ : سَرَيْتُ ، وسَرَوتُ (6) ، قالَ (7) « ابنُ هَرْمَةَ » :

سَرا ثوبَه عَنكَ الصِّبَا المُتَخايلُ   [وقَرَّبَ لِلبيَنِ الخَليطُ المُزايِلُ](8)

---

(1) د . ر . ع . م وتهذيب اللغة ٣١٥/١٤ : « لتنشمر » والمعنى واحد .

(2) د . ع : وذلك ، والمعنى واحد .

(3) البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى – من بحر الكامل – يمدح فيها سنان بن أبى حارثة المرى، وتتفق رواية الشاهد مع رواية الديوان ص ٢٧٨ ط دار الكتب المصرية .

وقد جاء فى م وعنها نقل المطبوع بعد البيت : المفاضة : الدرع الواسعة . والنهى : الغدير ، والإضافة تصرف يتفق مع منهج النسخة م .

(4) أى : تكملة من د .

(5) د : سروت – بالواو – وسوف يذكر بعد أنها لغة .

(6) عبارة ر . : ولهذا يقال : سروت الثوب عن الرجل وسريته : إذا كشفته .

وعبارة م والمطبوع : ولهذا قيل : سريت الثوب عن الرجل : إذا كشفته وكلها عبارات متقاربة ، ومعناها واحد .

(7) د : وقال .

(8) البيت مطلع قصيدة لأبى إسحاق إبراهيم بن على . . . بن هرمة يمدح المنصور ، ورواية الشطر الثانى فى الديوان ١٦٦ ط بغداد ١٣٨٩ ﻫ ١٩٦٩ م :

* وودع للبين الخليط المزايل *

والشطر الثانى تكملة من د ، وجاء البيت منسوبا لابن هرمة فى مقاييس اللغة ١٥٤/٣ وفيه :

* وقرب للبين الحبيب المزايل *

وفى اللسان (سرا)   * وودع للبين الخليط المزايل *

وجاء بعد الشاهد فى م والمطبوع : « ويقال سرى ، وسرى » بتخفيف الراء وتشديدها ، وطابع التصرف ظاهر فيها .

* بعد الحديث رقم ٥٥ وقع اختلاف فى ترتيب النسخ بين النسخة ك التى اعتبرتها أصلا

ونسخة دار الكتب المصرية التى رمزت لها بالحرف	د	والتى لا يوجد منها إلا الجزء الأول .
ونسخة عارف حكمت التى رمزت لها بالحرف	ع	وبها خروم فى أماكن مختلفة تزيد عن النصف .
ونسخة المكتبة الأزهرية التى رمزت لها بالحرف	ز	والتى لا يوجد منها إلا الجزء الثانى .
ونسخة المكتبة الرمفوزيقا التى رمزت لها بالحرف	ر	والتى اعتمد فيها على هامش المطبوع .
ونسخة المكتبة المحمدية التى رمزت لها بالحرف	م	وهى أصل المطبوع والتى اعتبرتها تجريدا وتهذيبا لغريب حديث أبى عبيد .

وقد وقع هذا الاختلاف فى أكثر من موضع ، وقد أشرت إليه مفصلا فى الدراسة عند وصف النسخة ك ص ٩٦ ، وسوف أشير إليه بصورة مجملة فى هامش الكتاب عند وقوعه .

٥٦ ـ وقال [١] أبو عبيد فى حَديثِ النبىِّ ـ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم [٢] ـ :
« أنَّه نَهى أن يَستطِيبَ الرَّجلُ بيَمينهِ [٣] » .
قالَ : الاستِطابَةَ : الاستِنجاءُ [٤] ، وإنما سُمِّى استِطابَةً مِن الطِّيب .
يقولُ : يُطيِّبُ جسدَهُ مِمَّا عليه من الخَبثِ بالاستنجاء [٥] .
يُقالُ مِنهُ [٦] : [قد [٧]] استَطابَ الرَّجُلُ ، فَهُو مُسْتَطِيبٌ ، وأَطابَ نَفسَهُ ، فَهُو مُطِيبٌ [و [٨]] قَالَ « الأَعشى » يَذكرُ رَجُلاً [٩] :

* يارَخماً قاظَ عَلى مَطلوب *
* يُعْجِلُ كفَّ الخارىء المُطيبُ [١٠] *

---

(١) ع . ك : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى م : كتاب الطهارة ، باب كراهة استقبال القبلة وقت الحاجة ج ٣ ص ١٥٩ :
حدثنا ابن أبى عمر ، حدثنا الثقفى ، عن أيوب ، عن يحيى بن أبى كثير ،عن عبد الله بن أبى قتادة ،عن أبى قتادة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ـ نهى أن يتنفس فى الإناء ، وأن يمس ذكره بيمينه ، وأن يستطيب بيمينه » .
وانظر : خ : كتاب الوضوء ، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال ج ١ ص ٤٧ .
د : كتاب الطهارة ، باب كراهية مس الذكر باليمين فى الاستبراء الحديث ٣١ ج ١ ص ٣١
ت : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة الحديث ١٦ ج ١ ص ٢٤
ن : كتاب الطهارة ، باب النهى عن مس الذكر باليمين عند الحاجة ج ١ ص ٢٦
جه : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ، والنهى عن الروث والرمة ، الحديث ٣١٣ ج ١ ص ١٤
دى : كتاب الصلاة والطهارة باب الاستنجاء بالأحجار ، الحديث ٦٨٠ ج ١ ص ١٣٧ .
حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٢٤٧
والفائق ٢/٣٧١ . والنهاية ٣/١٤٩ ، وتهذيب اللغة ١٤/٤٠ ، ومقاييس اللغة ٣/٤٣٥

(٤) فى تهذيب اللغة : قال أبو عبيدة : الاستطابة : الاستنجاء ، وفى م : والاستطابة : الاستنجاء .

(٥) جاء فى مشارق الأنوار ١/٢٨١ : والاستطابة : الاستجمار بالأحجار ؛ لأن الموضع يطيب بذلك ، ويزال نتنه .

(٦) تهذيب اللغة ١٤/٤٠ : فيقال منه .

(٧) قد : تكملة من د . م .

(٨) الواو : تكملة من د . ر .

(٩) يذكر رجلا : لم ترد فى تهذيب اللغة ، والفائق ٢/٣٧١

(١٠) الرجز من أرجوزة قالها الأعشى ميمون بن قيس ، يهجو وائل بن شرحبيل وقومه ، للديوان ٣٠١ ورواية الديوان : ٠٠ يارخما قاظ على ينخوب ٠٠
وفى تفسيره : الرخم : طائر يأكل العذرة ، ويعرف بجبنه وكسله . قاظ من القيظ وهو شدة الحر . الينخوب : الجبان .
وبرواية غريب الحديث جاء فى تهذيب اللغة ١٤/٤٠ ،والفائق ٢/٣٧١ ، واللسان (طاب) وفى د : تعجل ، بتاء مثناة فوقية فى أوله : تحريف .

٥٧ – وقالَ (١) أَبو عُبَيدٍ فى حديثِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٢) – :

أَنَّه بَعثَ « ابنَ مِربَع الأَنصاريَّ » (٣) إلى « أَهل عَرفَةَ » ، فقالَ (٤) : « اثبُتوا عَلى مَشاعِرِكُمْ هذه ، فَإِنَّكُم عَلى إِرثٍ مِن إِرثِ إِبراهيمَ (٥) » .

قالَ [أَبو عُبَيد (٦)] : حَدَّثنيه سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ ، عن عَمرو بن دينارٍ ، عن عَمرو بن عَبدِ اللهِ بن صَفوانَ ، عَن يَزيدِ بن شَيبانَ ، قالَ :

« أَتانا ابنُ مِربَع ، ونحنُ وقوفٌ بالمَوقِفِ (٧) بمكانٍ يُباعِدُهُ « عَمرو » فَقالَ : أَنا رسولُ رَسولِ اللهِ إِلَيكُم ، ثُمَّ ذَكرَ ذَلِكَ » .

قالَ أَبو عُبَيد : الإرثُ أَصلُه مِن الميراثِ [و (٨)] إِنَّما هُو وِرْثٌ ، فَقُلِبَت الواوُ أَلِفاً مكسورَةً لِكَسْرَةِ الواو ، كما قالوا لِلوسادَةِ : إِسادةٌ ، ولِلوشاحِ (٩) : إِشاحٌ ، ولِلإوكافِ :

---

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع – صلى الله عليه – .

(٣) فى تهذيب التهذيب ٣/٤٢٦ : زيد بن مربع بن قيظى . . . وقيل اسمه : يزيد ، وقيل : عبد الله ، وفى الاستيعاب ٢/٥٥٨ الترجمة ٨٥٧ : زيد بن مربع الأنصارى من بنى حارثة . . . روى له الحديث .

(٤) د : يقال ، تصحيف .

(٥) جاء فى د كتاب المناسك ، باب موضع الوقوف بعرفة ، الحديث ١٩١٩ ج ٢ ص ٤٦٩ : حدثنا ابن نفيل ، حدثنا سفيان ، عن عمرو يعنى ابن دينار ، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، عن يزيد بن شيبان ، قال : أتانا ابن مربع ، ونحن بعرفة فى مكان يباعده « عمرو » عن الإمام فقال : أما إنى رسول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليكم . يقول لكم : « قفوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم » وانظر :

ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى الوقوف بعرفات ، والدعاء بها الحديث ٨٨٣ ج ٣ ص ٢٣٠
ن : كتاب مناسك الحج ، باب رفع اليدين فى الدعاء بعرفة ج ٥ ص ٢٠٦
جه : كتاب المناسك ، باب الموقف بعرفات الحديث ٣٠١١ ج ٢ ص ١٠٠١
حم : حديث ابن مربع ج ٤ ص ١٣٧
والفائق ١/٣٣ ، وجامع الأصول لابن الأثير الحديث ١٥٢٢ ج ٣ ص ٢٣٥
والنهاية ١/٣٧ ، وتهذيب اللغة ١٥/١١٨ ، والاستيعاب ج ٢ ص ٥٥٨

(٦) أبو عبيد : تكلة من د .

(٧) بالموقف : ساقطة من د ، ورواية « أبى داود » : بعرفة .

(٧) الواو : تكلة من د ، ولفظة « إنما » ساقطة من د .

(٩) د : والوشاح ، وما أثبت أدق .

إكافٌ ، وقالَ اللهُ ـ تَبارك وتَعالى (١) ـ : «وَإِذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (٢)» وأَصلُها(٣) مِن الوَقتِ ، فَجُعِلَتِ الواوُ أَلفاً مَضمومةً لِضَمَّةِ الواوِ ، كَما كُسِرَت فى تِلكَ الأَسْمِياءِ لِكَسرَةِ الواو [٤٧] ، فَكأَنَّ (٤) مَعنى الحَديثِ :

أَنَّكُم عَلى بَقِيَّة مِن ورث إبراهيمَ ، وَهُو الإِرثُ(٥) ، وقالَ الحُطَيئَةُ (٦) [يمدَح قوماً] (٧) :

فَإِن تَك ذَا عِزٍّ حَديثٍ فَإِنَّهُم ذَوُو إِرثِ مَجدٍ لَم تَخُنْهُ زَوافِرُهْ (٨)

٥٨ ـ وقالَ(٩) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ(١٠) ـ حينَ ذَكر أيامَ التَّشريق فقالَ : «إِنَّها أَيامُ أَكلٍ وشُربٍ وبِعالٍ(١١)».

---

(١) د . ر . م : عز وجل ، والمعنى متقارب .

(٢) سورة المرسلات ، الآية ١١ ، وقرأ «أبو عمرو» بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمزة بدل من الواو ، ووافقه اليزيدى. وقرأ ابن وردان ، وابن جماز من طريق الهاشمى عن إسماعيل بالواو وتخفيف القاف .
انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٣٠ ، وحجة القراءات ٧٤٢ بيروت .

(٣) ك : أصله ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) د : وكأن .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١٨/١٥ : «إنكم على بقية من ورث إبراهيم الذى ترك الناس عليه بعد موته ، وهو الإرث» .

(٦) م : قال الحطيئة ، وفى تهذيب اللغة : وأنشد .

(٧) يمدح قوما تكلة من ر .

(٨) الشاهد من قصيدة للحطيئة من بحر الطويل . الديوان ٢٤ ، والرواية فيه : «لم تخنهم» وهى رواية ، وفى تفسيره : زوافره جمع زافرة ، وزوافر الرجل : أنصاره ، ورواية النسخة ك : زآفره ، وعلى هامشها : ويروى زوافره ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وجاء فى التهذيب ١١٨/١٥ واللسان (ورث) غير منسوب ، وفيه : «لهم إرث مجد» .
وزاد المطبوع نقلا عن م بعد البيت : يعنى الأصول ، وهى من زيادات التهذيب .

(٩) د . ع : قال .

(١٠) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(١١) جاء فى م : كتاب الصيام ، باب تحريم صوم أيام التشريق ج ٨ ص ١٧ :
وحدثنا سريج بن يونس ، حدثنا هشيم ، أخبرنا خالد ، عن أبى المليح ـ بفتح الميم وكسر اللام ـ عن نبيشة الهذلى قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «أيام التشريق أيام أكل وشرب» وجاء فى نفس الباب عن «نبيشة» كذلك وزاد فيه : «وذكر لله» وعرف النووى بنبيشة الهذلى ، فقال : هو بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المعجمة ـ نبيشة بن عمرو بن عوف بن سلمة ، وانظر كذلك: د : كتاب الأضاحى ، باب فى حبس دم الأضاحى ، الحديث ٢٨١٣ ج ٣ ص ٢٤٣

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى كراهية الصوم فى أيام التشريق، الحديث ٧٧٣ ج ٣ ص ١٤٣
ن : كتاب الحج ، باب النهى عن صوم يوم عرفة ج ٥ ص ٢٠٣
جه : كتاب الصيام ، باب ما جاء فى النهى عن صيام أيام التشريق، الحديث ١٧١٩ ج ١ ص ٥٤٨
ط : كتاب الحج ، باب ما جاء فى صيام أيام منى ج ١ ص ٣٤٠ من تنوير الحوالك .
دى : كتاب الصوم ، باب النهى عن صيام التشريق، الحديث ١٧٧٣ ج ١ ص ٣٥٥

حم : حديث عقبة بن عامر ج ٤ ص ١٥٢ حديث نبيشة ج ٥ ص ٧٥ ، وفيه : أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل ولم أقف فى مصدر منها على لفظة «وبعال»

وانظر كذلك الفائق ١١٩/١ ، والنهاية ١٤١/١ والتهذيب ٤١٤/٢ ومقاييس اللغة ٢٦٤/١ وفيها : «أيام أكل وشرب وبعال» .

قالَ [أبو عُبَيد(١)] : البِعالُ : النِّكاحُ ، ومُلاعَبةُ الرَّجُلِ أهلَهُ .

يُقالُ لِلمَرأةِ : هِيَ(٢) تُباعِلُ زَوجَها بعالاً ومُباعَلةً : إذا فَعلَت ذلِك مَعهُ ، وقالَ (٣) «الحُطَيئَةُ» يَمدَحُ رَجلاً(٤) :

وَكَمْ مِن حَصانٍ ذاتِ بَعلٍ تَركتَها … إذا الليلُ أدْجَى لَم تَجد مَن تُباعِلُه(٥)

يَقولُ : إنَّكَ قَد(٦) قَتلتَ زَوجَها ، أو أَسرتَهُ(٧) .

قالَ «الكِسائيُّ» : أيامُ أَكْلٍ وشَرْبٍ(٨) .

[قالَ أبو عُبَيد(٩)] : وَكانَ يُحدِّثُ فيهِ بحَديثٍ سَمِعتُه يُخبِرُهُ عَن يَحيى بن سَعيد -شَيخ لَهُ- عَن جَعفر بن مُحمَّد أنَّ(١٠) رَسولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم(١١)- بَعثَ مُنادِياً ، فَنادَى فِي أيام التَّشريق : «إنَّها أيَّامُ أَكْلٍ وشَرْب [وَبِعال(١٢)] » .

[قالَ أبو عُبَيد(١٣)] : وكَذلِكَ كانَ «الكِسائيُّ» يَقرأُ : «فَشَاربونَ شَرْبَ الهِيمِ(١٤)» .

---

(١) أبو عبيد : تكملة من ، د وتهذيب اللغة ٢/٤١٤ ، وعبارة ع : قال : فالبعال .

(٢) هى : ساقطة من ع .

(٣) م : قال : وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلا عن غريب أبى عبيد .

(٤) يمدح رجلا : لم ترد فى تهذيب اللغة ، والبيت من قصيدة للحطيئة من بحر الطويل يمدح فيها الوليد بن عقبة بن أبى معيط الديوان ٨٠

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٢/٤١٤ ، والمقاييس ، والفائق ، واللسان (بعل) .

(٦) قد : ساقطة من د . ر . ع .

(٧) د : وأسرته : خطأ من الناسخ .

(٨) أى بفتح الشين ، وسكون الراء .

(٩) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر .

(١٠) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع فى صلب الكتاب : قال أبو عبيد : وكان يروى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، جريا على منهجه فى التجريد والتهذيب ، والتصرف فى العبارة بالزيادة والنقص .

(١١) ع . ك : – صلى الله عليه – .

(١٢) وبعال : تكملة من ع لم ترد فى بقية النسخ .

(١٣) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(١٤) الذى جاء فى تهذيب اللغة ١١/٣٥٢ : وقال الفراء : حدثنى الكسائى ، عن يحى بن سعيد الأموى ، قال : سمعت : «ابن جريج» يقرأ : «فشاربون شرب الهيم» – بفتح شين شرب – فذكرت ذلك لجعفر بن محمد ، فقال : وليست كذلك ، إنما هى : «شرب الهيم» أى بضم الشين .

وقال الفراء : «وسائر القراء يقرءون برفع الشين» .

والآية هى الآية ٥٥ من سورة الواقعة .

وجاء فى حجة القراءات ٦٩٦ : قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة : «فشاربون شرب الهيم» بضم الشين ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، العرب تقول : أريد شرب الماء وشرب الماء ، وقال آخرون : الشرب (أى بالفتح) المصدر والشرب – بالضم – الإسم ، واحتج من فتح بالخبر ، قال صلى الله عليه (وسلم) : لأنها أيام أكل وشرب وبعال .

وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ ، والنشر ٣/٣٢٤

وقد أضاف المطبوع نقلا عن م : " والمحدثون يقولون : أكل وشرب " – بضم الهمزة والشين فيها – تصرف فى العبارة ، وطابع التصرف فيها واضح .

٥٩ – وَقالَ[١] أَبوعُبَيد فىحديثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[٢] – حينَ ذكرَ فَضلَ[٣] إسبَاغِ الوُضوءِ فى السَّبَرات [٤] .

قالَ [أبو عُبَيدة] [٥]: السَّبْرَةُ : شِدَّةُ البَردِ ، وَبها سُمِّىَ الرَّجُلُ سَبْرَة ، وجَمعُها سَبَرَات ، وقالَ[٦] «الحُطيئَة» يَذكرُ إبلَه ، وكَثرَةَ شُحومها :

عِظامُ مَقيل الهامِ غُلبٌ رِقَابُها يُبَاكِرنَ حَدَّ الماءِ فى السَّبَرَاتِ
مَهاريسُ يُروى رِسلُها ضَيفَ أهلِها إذا النَّارُ أَبدَت أَوجُهَ الخَفِراتِ [٧]

---

(١) ع : قال .

(٢) د .ر . – صلى الله عليه – ، وفى ك . م – عليه السلام –.

(٣) فضل : ساقطة من د .ر .

(٤) جاء فى م كتاب الوضوء ، باب فضل إسباغ الوضوء ج ٣ ص ١٤١ :

«حدثنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر – بضم الحاء وسكون الجيم – جميعا عن إسماعيل بن جعفر – ، قال ابن أيوب : حدثنى إسماعيل (بن جعفر) أخبرنى العلاء (بن عبد الرحمن) عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : ألا أدلكم على مايمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟

قالوا : بلى ، يارسول الله ؟

قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » .

وجاء فى شرح النووى : والمكاره تكون بشدة البرد ، وألم الجسم ، ونحو ذلك .

وانظر فى ذلك خ : كتاب الوضوء ، باب فضل الوضوء ج ١ ص ٤٣ ، باب غسل الأعقاب ج ١ ص ٤٩ .

د : كتاب الوضوء ، باب فى إسباغ الوضوء الحديثان ٧٠٤ / ٧٠٥ ، وكذا الحديث ٧٠٦ ج ١ ص ١٤٣. .

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى إسباغ الوضوء الحديث ٥١ ج ١ ص ٧٢ وفيه : على بن حجر عن إسماعيل بن جعفر .

ن : كتاب الطهارة ، باب الأمر بتخليل الأصابع ج ١ ص ٦٧

جه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء شطر الإيمان الحديث ٢٨٠ ج ١ ص ١٠٢

دى : كتاب الوضوء باب فى إسباغ الوضوء الحديث ٩٧ ج ١ ص ٧٣

حم : حديث على بن أبى طالب ج ١ ص ٧٨ ، وحديث ابن عباس ج ١ ص ٢٨٧ ، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ٢٠١ . وحديث أبى هريرة ج ٢ ص ٢٣٥ .

وانظر : الفائق ٢ / ١٤٥ ، والنهاية ٢ / ٣٣٣ ، ومقاييس اللغة ج ٣ ص ١٢٧ ، ولا حظت وجود سقط فى تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٤١٠ بين مادة/ سبر ، وبسر ، ترتب علية نقص فى آخر المادة الأولى وأول المادة الثانية .

(٥) أبو عبيدة : تكملة من م ، لم ترد فى بقية النسخ .

(٦) ر .ك : قال

(٧) البيتان من قصيدة للحطيئة – من بحر الطويل – يهجو قومه ، وجاء البيت الثانى قبل الأول فى الديوان ص ١١٤ ورواية الديوان : * يباكرن برد الماء بالسبرات *

وفى م :« جرع » فى موضع « حد » .

وبرواية بقية النسخ جاء البيت الأول فى الفائق ٢ /١٤٥ ، واللسان (سبر) منسوبا للحطيئة وفى تفسيره : الرسل: اللبن . الخفرات : الحييات . مقيل الهام : مستقرة . غلب : غلاظ . السبرات جمع سبره : الغداة الباردة ، وقيل :مابين السحر إلى الصباح ، وجاء فى العباب (سبغ) : وإسباغ الوضوء : إبلاغه مواضعه ، وإيفاء كل عضو حقه .

يَعْنِى شِدَّةَ الشِّتاء مَع الجُدوبَة .

يَقولُ : فَهذهِ الإبلُ لا تَجزَعُ [1] مِن بَرْدِ الماءِ ، لِسِمَنِها ، واكتِناز لحومِها .

وقد كانَ ذكر فى هذه القصيدة قَوْمَه، فنال منهمُ ، ففيها يقول لهُ عمر [رحمه الله[2]] فيما يروَى : «بئس الرَّجلُ أنتَ ، [٤٨] تَهجو قَومَك ، وتَمدَحُ إبلَك» [3] .

٦٠ـ وقالَ [4] أبو عبَيد فى حديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [5] ـ :

«أنَّه نَهى عَن القَزَع [6]» .

قالَ [7] : حَدَّثَناهُ أبو النَّضر ، عَن أَبى خَيثَمةَ ، عَن عُمَر[8] بن نَافع ، عَن أبيه ، عَن ابن عُمَر ، يَرفَعهُ .

قالَ أَبو عُبَيد : القزَعُ [هُو[9]] أن يُحلَق رَأسِ الصَّبيِّ ، وتُترَكَ [10] منهُ [11] مواضعُ فيها الشَّعَر مُتَفَرِّقَة[12] .

---

(١) المطبوع ؛ لا تجرع – براء مهملة وأظنه تحريف . للتعليل بعد ذلك بالسمن واكتناز اللحم .

(٢) تكلة من د .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب السنة ، واللغة ، وذكره صاحب اللسان «عذر» .

(٤) ع : ك : قال .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء فى خ : كتاب اللباس ، باب القزع ج ٧ ص ٦٠ :
حدثنى محمد ، قال : أخبرنى مخلد ، قال : أخبرنى ابن جريج ، أخبرنى عبيد الله بن حفص ، أن عمر بن نافع ، أخبره عن نافع مولى عبد الله ، أنه سمع ابن عمر – رضى الله عنهما – يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – ينهى عن القزع .
وانظر م : كتاب اللباس ، باب كراهة القزع ج ١٤ ص ١٠٠
جه : كتاب اللباس ، باب النهى عن القزع ، الحديث ٣٦٣٧ – ٣٦٣٨ ج ٢ ص ١٢٠١
د : كتاب الترجل ، باب فى الذوابة ، الحديث ٤١٩٣ – ٤١٩٤ ج ٤ ص ٤١٠
ن : كتاب الزينة ، باب فى النهى عن القزع . ج ٨ ص ١١٣
حم : مسند ابن عمر ج ٢ ص ١٠٦ – ١٥٦
وانظر الفائق ٣ / ١٨٩ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ١ / ١٨٤ ، ومقاييس اللغة ٥/٨٤ .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ر : عمرو ، تصحيف .

(٩) هو : تكلة من ع .

(١٠) ع : وتترك – على البناء للفاعل – وكلاهما جائز .

(١١) منه : ساقطة من د ، وفيها : وتترك مواضع فيها شعر .

(١٢) جاء فى ع بعد ذلك : فهو قزع ، والمعنى يستقيم مع تركها .
وجاء فى تفسير القزع بالحديث فى خ : قال عبيد الله : قلت : وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله ، قال : إذ حلق الصبى ، وترك ها هنا شعرة ، وها هنا ، وها هنا ، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبى رأسه
وجاء فى م : قال : قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبى ويترك بعض ، وفضل النووى فى شرحه على مسلم هذا التفسير على التفسير الذى جاء بالبخارى .
ونقل صاحب التهذيب فى تفسير القزع ما ذكر أبو عبيد فى الغريب ، وذكر صاحب المقاييس نحوا منه .

وكذلك كُلُّ شىءٍ يَكونُ قطعاً مُتَفرِّقَةً ، فَهُو قَزَعٌ ، ومنهُ قيلَ لقطَع السَّحاب فى السَّماء قَزَعٌ .

وَكذلك حديثُ عَلِىٍّ [- رَضى اللهُ عنهُ[1] -] حينَ ذَكرَ فتنَةً تَكونُ ، قالَ [2] :

«فَإِذا كانَ ذَلكَ [3] ضَرَبَ يَعسوبُ الدِّين بذَنَبه ، فَيجتَمعونَ إِليه[2] كما يَجتَمع قَزَعُ الخَريف[4] » .

يَعنى قطعَ السَّحاب ، وأكثَر مايَكونُ ذَلك فى زَمن الخَريف ، وقالَ [5] «ذو الرُّمَّة» يَذكُر ماءً ، وَبلاداً مُقفِرَةً لَيسَ فِيها [6] أَنيسٌ ، وَلَا شىءٌ إِلاَّ القَطا :

تَرَى عُصَبُ القَطا هَمَلاً عَلَيهِ ... كَأَنَّ رعالَهُ قَزَعُ الجَهام[7]

وَالجَهامُ : السَّحابُ الَّذى لاماءَ فيهِ .

٦١ - وَقالَ [8] أَبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [9] - قالَ :

«يَقولُ اللهُ [- تبارَك وتَعالى[10] -] : أَعدَدتُ لعبادى الصالحينَ مالا عَينٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمعَت ، وَلَا خَطرَ عَلى قَلب بَشَرٍ ، بَلهَ ما أَطلَعْتُهم[11] عَلَيه [12] » .

---

(١) التكلة من ر .م ، وفى د : عليه السلام ، وسقطت منها لفظة «حين» بعد الجملة الدعائية .

(٢) قال : ساقطة من د ، وكذا لفظة إليه فى حديث « على» .

(٣) فى د : « يعنى» مكان « ذلك» وهو خطأ سببه انتقال نظر الناسخ .

(٤) انظر الفائق / عسب ٢ / ٤٣٠ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ١ / ١٨٥

(٥) ع . ك : قال ، وذكرت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٦) د . ر .ع : بها .

(٧) البيت من قصيدة لذى الرمة من بحر الوافر ،ورواية الديوان ٥٩٧ « إليه» فى موضع « عليه » وفى تفسيره : عصب القطا : جماعتها ، هملا إليه : ذاهبة إليه من غير راع . رعاله : جماعته، مفرده رعلة . الجهام: ما أهراق ماؤه من السحاب ، وتفسير الجهام فى الديوان قريب من تفسير أبى عبيد .

(٨) ع . ك . قال .

(٩) د . ع .ك: صلى الله عليه ، وفى م وقال فى حديثه عليه السلا م .

(١٠) تكملة من د ، وفى ر : تبارك وتعالى .وفى م: تعالى .

(١١) فى المطبوع ١٨٦/١ : « مااطلعتم - بهمزة وصل - تصحيف .

(١٢) جاء فى خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة السجدة ج ٦ ص ٢١ :
حدثنى إسحاق بن نصر ، حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، حدثنا أبو صالح ، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول الله تعالى « أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ،ولا أذن سمعت ،ولاخطر على قلب بشر ذخراً ،بله ماأطلعتم عليه » ثم قرأ : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» (السجدة آية ١٧) . وانظر كذلك .

خ : كتاب بدء الخلق ،باب ماجاء فى صفة الجنة ج ٤ ص ٦٨

م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص١٦٦

ت : كتاب تفسير القرآن ، سورة السجدة الحديث ٣١٩٧ ج ٥ ص ٣٤٦

جه : كتاب الزهد ، باب صفة الجنة الحديث ٤٣٢٨ ج ٢ ص١٤٤٧

دى : كتاب الرقاق ، باب ما أعد الله لعباده الصالحين الحديث ٢٨٣١ ج ٢ ص ٢٤١

حم : حديث أبى هريرة ، ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠

وانظر الفائق ١ / ١٢٧ ،والنهاية ١٥٥/١ ،ومشارق الأنوار ١ / ٧٦ ، والتهذيب ٦ /٣١٣ ، ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٢ واللسان (بله)

قالَ (١) : حَدَّثَناهُ أَبو اليَقظان عَن الأَعْمَش ، عَن أَبي صَالح (٢) ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ، عَن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ (٣) - .

قالَ «الأحمرُ» وَغَيرُهُ : قَولُه : بَلَهَ مَعناهُ : كيفَ ما أَطلَعتُهُم(٤) عَليه .

وقالَ (٥) «الفَرَّاءُ» : مَعناه : كيفَ (٦) ما أَطلَعْتُهم عَلَيه (٧) ، وَدَع ما أَطلَعْتُهم عَلَيه(٨).

قالَ أَبو عُبَيد : وكلاهُما مَعناهُ جائزٌ (٩) ، [و](١٠)قال في ذَلك «كعبُ بن مالك الأَنصاريُّ» يَصفُ السُّيوفَ :

تَذرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها ... بَلَهَ الأَكُفَّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ(١١) [٤٩]

قالَ «أَبو عُبَيد» : والأَكُفّ تُنشَدُ بالخَفض والنَّصب ، والنصبُ عَلى مَعنى : دَع الأَكُفَّ .(١٢)[وَدَع أَجوَدُ(١٣)] ، وقالَ (١٤) «أَبو زُبَيد الطَّائيُّ» :

حَمَّالُ أَثقال أَهل الوُدِّ آونةً ... أُعطيهم الجَهدَ منِّي بَلَهَ ما أَسَعُ (١٥)

---

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) د. ابن صالح ، تصحيف ، وهو أبو صالح السمان ، واسمه ذكوان ١/٢٣٨ تقريب التهذيب ، روى عن أبي هريرة كثيرا في (حم) مسند أبي هريرة.

(٣) ك: عليه السلام ،وفي د،ع : صلى الله عليه .

(٤) م. المطبوع : ماأطلعتم « وهي رواية .

(٥) م، وعنها نقل المطبوع : قال ، وماأثبت أدق .

(٦) المطبوع : كف ، تصحيف .

(٧) من «وقال» إلى هنا : ساقط من ع لا نتقال النظر .

(٨) مانقل عن الفراء ساقط من ع لا نتقال النظر كذلك ،ورواية «م» في نقل الفراء : « ماأطلعتم »

(٩) عبارة تهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ : وقال الفراء : معناه كيف ودع ماأطلعتهم عليه.

(١٠) الواو تكملة من د، وتهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ .

(١١)هكذا جاء البيت ، ونسب في التهذيب ، والفائق ،واللسان/بله .

(١٢) جاء في الفائق ١ / ١٢٧ : بله من أسماء الأفعال كرويد ، ومه ،وصه، يقال : بله زيدا بمعنى دعه،واتركه وقد يوضع موضع المصدر ، فيقال بله زيد كأنه قيل : ترك زيد .

(١٣) مابين المعوفين تكملة من د،وأظنها إضافة،وليست من كلام أبي عبيد لعدم وجودها في بقية النسخ،وتهذيب اللغة.

(١٤) ر ،ع : قال : وماأثبت عن د. ع.ك وتهذيب اللغة .

(١٥) الشطر الأول من البيت ساقط من ع، ونقل على هامش ك نقلا عن نسخة أخرى وبرواية غريب الحديث جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦/٣١٤ ،واللسان/بله ،وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله: أي أعطيهم مالا أجده إلا بجهد ، ومعنى بله، أي دع ماأحيط به وأقدر عليه ، قال الجوهري : بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ، قال ابن بري :حقه أن يقول : مبنية على الفتح إذا نصبت مابعدها فقلت: بلة زيدا، كما تقول رويد زيداً ، فان قلت؛ بله زيد بالإضافة ، كانت بمنزلة المصدر معربة كقولهم رويد زيد ، ولايجوز أن تقدره مع الإضافة إسما للفعل ؛لأن أسماء الأفعال لا تضاف ، والله تعالى أعلم.

وقالَ «ابنُ هَرْمَةَ »

تَمشي القَطوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ بِها　　مَشيَ النَّجيبَةِ بَلهَ الجِلَّةَ النُّجُبَـا [١]

٦٢ــ وقالَ [٢] أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [٣] ـ أَنَّه بَعثَ سَرِيَّةً أَو جَيشًا ، فَأَمَرَهُم : «أَن يَمسَحوا عَلى المَشاوِذِ والتَّساخينِ [٤] »

قالَ : سَمعتُ «مُحمَّدَ بنَ الحَسنِ » يُحدِّثُه عَن ثَور بن يَزيدَ ، عَن رَاشد بن سَعْد ، عَن ثوبان ، عن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٥] ـ .

قالَ [٦] : وسَمعتُ يَحيى بنَ سَعيدٍ القَطَّانَ يُحَدِّثُهُ بهذا الإسناد [مثله [٧]] إلاَّ أَنَّ «يَحيى » قالَ : عَلى العَصائب والتَّساخينِ .

---

(١) جاء البيت فى ديوان ابن هرمة ٥٧ ط بغداد نقلا عن التاج (بله) ، واللسان (بله) وشروح سقط الزند ١٢٧٠ وغريب حديث أبى عبيد المطبوع أول بيتين نقل ثانيهما عن هامش التاج (بله)

وجاء البيت فى (اللسان) (بله) منسوبا لا بن هرمة وعلق عليه بقوله : قال ابن برى رواه أبو على :

.·. مشى النجيبة بله الجلة النجبا .·.

وجاء بهامش اللسان : قوله: قال ابن هرمة الخ : كذا أنشده الجوهرى،وقال الصاغانى :الرواية « به » فيسرع السير ، أى بالمدح الذى ذكره فى البيت قبله (وعلى هذا يكون البيت الثانى مقدما على الأول عند الصاغانى ، وفى النسخة م « به » فى موضع « بها» بشطر البيت الأول .

(٢) ع : قال .

(٣) ك . م : عليه السلام ، وفى د.ع : صلىالله عليه .

(٤) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب المسح على العمامة ج ١ ص ١٠١ :

« حدثنا أحمد بن محمد بنحنبل ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ثور ، عنراشد بن سعد ، عن ثوبان، قال : بعثرسولالله – صلى الله عليه وسلمــ سرية،فأصابهم البرد،فلما قدموا على رسول اللهصلى الله عليه وسلم – أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين »

وانظر حم : من حديث ثوبان ج ٥ ص ٢٧٧

وانظر كذلك : الفائق ٢/٢٦٦ ،والنهاية ٢/٣٥٢ ، وتهذيب اللغة ٧ /١٧٨، ١١/٤٠٠ ، واللسان (سخن ، شوذ)

(٥) فى ك : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٦) ع : قال أبو عبيد .

(٧) مثله : تكملة من د . ع .

قالَ : التَّساخينُ : الخِفافُ[1] . والمَشاوِذُ : العَمائِمُ ، وأحدُها مِشْوَذٌ ، قالَ «الوَليدُ بنُ عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْط » :

إذا ما شَدَدْتُ الرَّأْسَ منىِّ بِمِشْوَذٍ   فَغَيَّكِ منىِّ تَغْلِبَ ابنةَ وائل[2]

وَكانَ وَلِىَ صَدقاتِ «بَنى تَغْلِب » .

قالَ أبو عبَيْد : والعصائب هى العَمائمُ[3] أيضًا ، وقالَ[4] «الفَرزدقُ » :

وَرَكْب كَأَنَّ الرِّيحَ تطلُبُ منهُم   لَها سَلَبًا من جَذبها بالعَصائِبِ[5]

يَعنى أن الرِّيحَ تنقُض[6] لَىَّ عَمائمهم[7] من شدَّتها ، فَكأَنَّها تَسلُبُهُم إياها

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة ٧/ ١٧٨ :

وقال (أبو عمرو) : قال المبرد : واحد التساخين : تسخان ،وتسخن ـــبفتح التاء فيهما – .

قال : وقال ثعلب : «ليس للتساخين واحد من لفظها» وجاء فى هامش التهذيب : أبوعمر عن نسخة « د » فى موضع أبى عمرو. ولعل الأزهرى يعنى أبا عمر الزاهد صاحب ثعلب ، أو أبا على الطومارى أحدالذين أخذوا عن المبرد.
وجاء فى النهاية: التساخين : الخفاف ،ولاواحد لها من لفظها ، وقيل: واحدها تسخان، وتسخين – بفتح التاء–
هكذا شرح فى كتب اللغة والغريب ، وقال حمزة الأصفهانى فى كتاب الموازنة : التسخان تعريب تشكن، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس ،كان العلماء والموابذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم .قال : وجاء ذكر التساخين فى الحديث ، فقال من تعاطى تفسيره : هو الخف حيث لم يعرف فارسيته .

وجاء على هامش اللسان : والذى فى المحكم والنهاية : الواحد تسخان وتسخين –بكسر أولهما وياء مثناة تحتية فى الثانى والذى فى النهاية : بفتح التاء ، وفى المحكم المحقق ٥/٥١ : الواحد تسخان – من غير ضبط .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١١/٤٠٠ ، واللسان / شوذ، وفى الفائق ٢ / ٢٦٦ «عنى » فى موضع « منى » فى الشطر الثانى .

(٣) عبارة د والعصائب أيضا : العمائم .

(٤) د. ع .م : قال .

(٥) فى د: يطلب – بياء مثناة فى أوله – والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، لأن الفاعل ضمير يعود على مؤنث .

ورواية البيت فى الديوان ١/ ٣٠ ط القاهرة ١٣٥٤ ه:

وركب كأن الريح تطلب عندهم   لهاترة من جلبها بالعصائب

وفى تفسير غريبه : الترة : الأخذ بالثأر. العصائب : العمائم ،وذكر المحقق أن رواية الأغانى «من جذبه» فى موضع «من جلبها» ، وانظر اللسان (عصب) .

(٦) المطبوع : تنفض – بالفاء الموحدة – تحريف

(٧) م، وعنها نقل المطبوع : العمائم ، وأثبت ماجاء فى بقية النسخ .

٦٣ ــ وقالَ (١) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ (٢) ــ :
«أَيُّما سَرِيَّة غَزَت فَأَخفقَت كانَ(٣) لَها أجرُها مَرَّتين (٤)» .
قالَ (٥) : حَدَّثَناهُ (٦) مَروَانُ بنُ مُعاوية، عَن إبراهيمَ بن أَبى حِصْن(٧) ، عَمَّن حَدَّثَه، يَرفَع الحَديثَ .
قال : الإخفاقُ أن تَغزُوَ فَلا تَغنَم شَيئاً (٨) ، وقالَ (٩) عَنترةُ يَذكُر فَرَسَهُ :

فَيُخْفِقَ مرَّةً ، ويُفيدُ أُخرى ويَفجَعُ ذا الضَّغائن بالأَريب(١٠) [٥٠]

يَقولُ : إنَّه يَغنَمَ مرَّةً ، وَلا يَغنَمَ أُخرى ، وكذلكَ كلُّ طالب حاجَةٍ إذا لم يَقضها، فَقد (١١)أَخفَق يُخفق إخفاقاً ، وأَصلُ ذَلك فى الغَنيمة .

٦٤ ــ وقالَ (١٢) أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّمَ (١٣) ــ :

---

(١) ع . ك : قال .
(٢) ك . م: عليه السلام ، وفى د. ر.ع : صلى الله عليه .
(٣) م: فإن ،وأثبت ماجاء فى بقية النسخ ، والفائق ١/٣٨٥ ، والنهاية ٢ / ٥٥، والتهذيب ٧ / ٣٦
(٤) جاء فى م كتاب الإمارة، باب قدر ثواب من غزا فغنم ، ومن لم يغنم ج ١٣ ص ٥٢ :
حدثنا ابن أبى مريم ، أخبرنا نافع بن يزيد حدثنى أبو هانئ ، حدثنى أبو عبد الرحمن الحبلى ـ بضم الحاء والباء وتشديد اللام مكسورة ـ ، عن عبدالله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «مامن غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم ، إلا كانوا قد تعجلوا ثلثى أجورهم ومامن غازية أو سرية تخفق، وتصاب إلا تم أجورهم» وجاء فى نفس الباب من وجه آخر عن أبى عبد الرحمن الحبلى ،عن عبدالله بن عمرو .
وانظر كذلك :
د : كتاب الجهاد ، باب فى السرية تخفق الحديث ٢٤٩٧ ج ٣ص١٨
ن : كتاب الجهاد، باب ثواب السرية التى تخفق ج ٦ ص ١٦
جه : كتاب الجهاد، باب النية فى القتال الحديث ٢٧٨٥ ج ٢ ص ٩٣١
حم : حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ١٦٩
وجاء برواية الغريب فى الفائق ١/ ٣٨٥ ، والنهاية ٢/ ٥٥ ،وتهذيب اللغة ٧ / ٣٦ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٠١
(٥) قال : ساقطة من ر .
(٦) د : حدثنا .
(٧) ر : ابراهيم بن أبى حصين ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .
(٨) عبارة ع : الإخفاق أن تغزو السرية فلا تغنم شيئا وفى المطبوع : الإخفاق : أن يغزو فلا يغنم شيئا .
(٩) د .م : قال .
(١٠) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ٧/٣٦، ومقاييس اللغة ٢/٢٠١ ، وفى اللسان (خفق) برواية : «ويصيد أخرى» فى موضع : ويفيد أخرى . وفى أساس البلاغة (خفق) برواية «ويفجأ» فى موضع «ويفجع» ولم أقف على البيت فى ديوان عنترة ضمن ثلاثة دواوين ط بيروت .
وفى تفسير البيت من حاشية على هامش ك : ذو الضغائن من العدو . بالأريب من قومه ، أى يقتل به وليا أريبا أو يأسره .
(١١) ع : قد ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٢) ع : قال .
(١٣) ك . م : عليه السلام ، وفى د .ع : صلى الله عليه .

«مَن سألَ وهُو غَنىٌّ جاءت مَسألَتُه يَوم القِيامَة خُدوشًا أو خُموشًا أو كدوحا فى وَجهِه»

قيلَ : وَما غناهُ (١) ؟

قالَ (٢) : «خَمسونَ درهمًا أو عِدلُها من الذَّهَب(٣) » .

قالَ : حَدَّثنيه الأَشجَعىُّ ، عَن سُفيانَ ، عَن حَكيم بن جُبَير ، عَن مُحَمَّد بن عبد الرحمن ابن يَزيدَ ، عَن أبيه ، عَن عَبدِ اللهِ ، عَن النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٤) ـ .

قَولُه : الخُموشُ هىَ مثلُ الخُدوش فى المَعنى (٥) أو نَحو منها .

يقالُ : خَمشَتِ المرأةُ وَجهَها تَخمُشُه خمشًا وخُموشًا(٦) .

قالَ أبو عبَيد : تَخمِشُه وتَخمُشُه جَميعاً (٧) ، قالَ «لَبيد» يذكُر نساءً فى مأتَمِ عَمِّه «أبى بَرَاء» :

* يَخمُشنَ حرَّ أوجه صحاحِ *
* فى السُّلُب السُّود وَفى الأَمساحِ * (٨)

---

(١) د : غناوه .

(٢) قال : جاءت مكررة فى م ، ولا حاجة لتكرارها .

(٣) جاء فى د : كتاب الزكاة ، باب من يعطى من الصدقة ، وحد الغنى الحديث ١٦٢٦ ج٢ ص٢٧٧ : حدثنا الحسن ابن على ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، عن عبد الله ، قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: من سأل ، وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة خموش أو خدوش ، أو كدوح فى وجهه .

فقال : يارسو ل الله : وما الغنى ؟

قال : خمسون درهما ، أوقيمتها من الذهب .

وعلق أبو داود على الحديث ، فقال : قال يحيى : فقال عبد الله بن عثمان لسفيان : حفظى أن شعبة لا يروى عن حكيم ابن جبير ، فقال سفيان ، فقد حدثناه زبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ؛ وانظر كذلك :

ت : كتاب الزكاة ، باب ما جاء من تحل له الزكاة الحديث ٦٥٠ ج ٣ ص ٤٠
ن : كتاب الزكاة ، باب حد الغنى ج ٥ ص ٧٢
جه : كتاب الزكاة ، باب من سأل عن ظهر غنى الحديث ١٨٤٠ ج ١ ص ٥٨٩
دى : كتاب الزكاة ، باب من تحل له الصدقة الحديث ١٦٤٧ – ١٦٤٨ ج١ ص٣٢٥
حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٨٨ – ٤٤١ .
والفائق ١ / ٢٥٦ ، والنهاية ٢ / ١٤ ، وتهذيب اللغة ٧/ ٧٤ / ٦٩ ، واللسان (خدش – خمش)

(٤) ك عليه السلام ، وفى د .ع : صلى الله عليه

(٥) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع ، قال أبو عبيد الخدوش فى المعنى مثل الخموش ، وهو من تصرف النسخة م فى عبارة الكتاب .

(٦) د : أو خوشا ، وما أثبت أدق .

(٧) أى بكسر الميم وضمها ، وما بعد«خوشا» إلى هنا ساقط من د . ر . ع . م .

(٨) جاء الرجز منسوبا للبيد فى تهذيب اللغة ٧ / ٩٦ ، واللسان (خمش – سلب) ، وجاء البيت الثانى منه منسوبا فى مقاييس اللغة ٣ / ٩٣ ، وفيه : السلب : الثياب السود .

قَولَه : السُّلُب (١) واحدها سِلابٌ (٢) ، يريد الثِّيابَ السُّودَ التى تَلبَسُها النِّساءُ فى المآتِم وقَولُه : كُدوحًا يَعنى آثارَ الخُدوشِ ، وكُلُّ أَثَرٍ من (٣) خَدشٍ أو عَضٍّ أو نحوه ، فَهُو كَدحٌ (٤) ومنه قيلَ لحمارِ الوحشِ مُكَدَّحٌ : ؛ لِأَنَّ الحمرَ يَعضَضْنَه (٥) .

وفى هذا (٦) الحَديث من الفقه أن الصَّدَقَةَ لا تَحلُّ لمن لَه خَمسونَ درهَمًا (٧) أَو عدلُها (٨) من الذَّهب (٩) لا يعطى من زَكاة ، وَلا غيرها من الصَّدَقَةِ خاصَّةً .

وقالَ أَبو عبَيد فى حديث آخر مَرفوع :

«مَن سأَل [النَّاسَ (١٠)] ولَه أُوقيةٌ ، فَقَد سأَلَ الناس إلحافًا (١١)» .

قالَ : أَخبرَنيه يحيى بنُ سَعيد (١٢) ، عَن سفيانَ ، عَن زَيد بن أَسلَمَ ، عَن عَطاء بن يَسار ، عَن رَجل من بَنى أَسد يَرفَعه إلى النبيِّ - صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ (١٣) - .

قالَ أَبو عبَيد : فالأُوقيَّةُ (١٤) أَربَعونَ دِرهَمًا [٥١] .

---

(١) م : وعنها نقل المطبوع : وفى السلب ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق : إذ لا معنى لهذه الزيادة.

(٢) عبارة ع : واحد السلب : سلاب .

(٣) من : ساقطة من د .

(٤) د . ك : كدوح . واثبت ما جاء فى ر . ع . م ، والنهاية ٤ / ١٥٥ ، وتهذيب اللغة - ٤ / ٩٤ نقلا عن أبى عبيد وجاء فى الفائق : والخمش بالأظفار ، والكدح : العض .

(٥) د . ك : تعضضه ، وأثبت ما جاء فى ر . ع . م ، وتهذيب اللغة ٤ / ٩٤ نقلا عن أبى عبيد

(٦) هذا : ساقطة من م .

(٧) د : دينارا درهما ، وأرجح أن الناسخ أضرب عن الأولى ونسى أن يخط عليها .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : نحوها ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : من الذهب والفضة .

(١٠) الناس : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(١١) جاء فى حم من حديث رجل من بنى أسد ج ٤ ص ٣٦ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من بنى أسد ، قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الناس إلحافا» .

وانظر فى ذلك :

د : كتاب الزكاة ، باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى : الحديث ١٦٧٢ ج ٢ ص ٢٧٨ وفيه قصة الأسدى وسبب الحديث.

ن : كتاب الزكاة ، باب من الملحف ج ٥ ص ٧٣

والفائق ٤ / ٧٤ ، والنهاية ٤ / ٢٣٧ ، وتهذيب اللغة ٥ / ٧٠ ، والعباب «لحف» واللسان (لحف) .

(١٢) عبارة ر : حدثنا نصر ، قال أبو عبيد أخبرنيه .

(١٣) ع : صلى الله عليه ، وفى ك : عليه السلام .

(١٤) عبارة م من أول الحديث إلى هنا : وقال فى حديثه عليه السلام : من سأل وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا. قال أبو عبيد : الأوقية . .

وهذا من التصرف فى العبارة التى سارت عليه النسخة م .

فهذان الحديثان أصلٌ لمَن تَحلُّ لَه الصَّدَقةُ ، ولمن لاتَحلُّ (١) .

قالَ أبو عبَيد (٢) : وحدَّثنا (٣) أبو يوسفَ (٤) ، عَن سَعيد بن أبي عَروبَةَ ، عن قَتادةَ ، عَن الحَسن ، قالَ : يُعْطى من الزكاة مَن لَه المَسكَن والخادم ، وشك أبو عبَيد (٥) فى الفَرَس .

قالَ أبو عُبيد : وَذلك إذا لَم يَكُن به غِنىً (٦) عَنْهُ (٧) .

٦٥– وقالَ (٨) أبو عُبَيد فى حديث النبىِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٩)– فى وَصىٍّ (١٠) اليَتيم :

«أنَّه يأكُلُ من مالِه غَيرَ مُتَأثِّلٍ مالاً (١١)» .

---

(١) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «ولمن لا تحل له الصدقة» وفى الإضافة زيادة توضيح .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٣) ر : وحدثناه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) «يعقوب بن إبراهيم» كما جاء فى هامش ك . وهو صاحب أبى حنيفة .

(٥) ع : أبو عبيدة ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٦) ر : له غنى ، ومعناهما واحد ، وهذا القول لأبى عبيد ساقط من نسخة د .

(٧) جاء فى تنوير الحوالك على موطأ مالك ١ / ٢٦٣ :
حدثنى يحيى ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبى هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال : ليس على المسلم فى عبده ، ولا فرسه صدقة .

(٨) د .ع : قال .

(٩) ك .م : عليه السلام ، وفى ر .ع : صلى الله عليه .

(١٠) م : وعنها نقل المطبوع «ولى» ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ .

(١١) جاء فى د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فى ما لولى اليتيم أن ينال من مال اليتيم ، الحديث ٢٨٧٢ ج٣ ص ٢٩٢ :
حدثنا حميد بن مسعدة ، أن خالد بن الحارث حدثهم ، حدثناحسين – يعنى المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رجلا أتى النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : إنى فقير ليس لى شىء ، ولى يتيم ؟ قال :
فقال : كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ، ولا متأثل .
(شعيب ، هو : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمر و بن العاص)
وانظر فى الحديث :

خ : كتاب الوكالة ، باب الوكالة فى الوقف ج ٣ ص ٦٥
كتاب الشروط ، باب الشروط فى الوقف ج ٣ ص ١٨٥
م : كتاب الوصية ، باب الوقف ج ١١ ص ٨٥
ت : كتاب الأحكام ، باب فى الوقف الحديث ١٣٧٥ ج٣ ص ٦٥٩
ن : كتاب الوصايا ، باب ما للوصى من مال اليتيم ج ٦ ص ٢١٥
جه : كتاب الوصايا ، باب قوله ومن كان فقيرا ، فليأكل بالمعروف الحديث ٢٧١٨ ج ٢ ص ٩٠٢
حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢١٥ – ٢١٦

والفائق ١ / ٢٢ ، والنهاية ١ / ٢٣ ، ومشارق الأنوار ١ / ١٦ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣١

قالَ (١) : حدَّثَناه إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عَن أيوب ، عن عَمرو بن دِينار ، يسندُه (٢).

قالَ [أبو عُبَيد(٣)] : المُتَأَثِّلُ : الجامِعُ (٤) .

وكُلُّ شَيء لَه أصلٌ قَديمٌ أو جُمِع حَتّى يَصيرَ لَه أصلٌ ، فَهُو مُؤَثَّلٌ ، ومُتَأَثِّلٌ (٥) ، قالَ لَبيدُ [بن ربيعَة(٦)] .

لله نافِلَةُ الأَجَلِّ الأَفضل ولَه العُلا ، وأَثيثُ كُلِّ مُؤَثَّل (٧)

وقالَ «امرؤ القَيس» :

ولكنَّما أسعَى لِمجد مُؤَثَّل وقَد يُدرِكُ المَجدَ المؤَثَّلَ أمثالى (٨)

وأَثلَةُ الشَّيء : أصلُه ، وأنشدَ لِلأَعشى(٩) :

أَلسْتَ منْتهياً عن نحتِ أَثلتنا ولَستَ ضائرها مَاأَطَّتِ الإبِل (١٠)

وَمِن ذَلِك(١١) حَديثُ عُمَر [- رَضِى اللهُ عَنهُ -](١٢) فى أرضِه «بخيبَرَ» التى أمرَهُ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (١٣)- أن يَحبِسَ أصلَها ، ويجعَلَها صَدَقَةً ، فَفَعَل ،

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) د : أسنده ، وفى ر : يسنده ، وما أثبت أدق .

(٣) أبو عبيد : تكلة من ر . م .

(٤) جاء فى مقاييس اللغة ١ / ٥٩ : والمتأثل : الذى يجمع مالا إلى مال .

(٥) ومتأثل : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٦) التكلة من د .

(٧) هكذا جاء و نسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان / أثل .

(٨) البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس، ورواية الديوان ٣٩ تتفق مع رواية غريب الحديث، وذكر كذلك منسوبا فى تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان (أثل) .

(٩) د : وقال الأعشى .

(١٠) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس - من بحر البسيط -، قالها ليزيد بن مسهر الشيبانى وتتفق رواية الديوان ٩٧ مع رواية غريب الحديث ، وبها جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ومقاييس اللغة ١ / ٥٩ ، واللسان (أثل) .

(١١) ع : ومن المتأثل .

(١٢) التكلة من ر .

(١٣) د .ع .ك : صلى الله عليه .

واشترط [١] ، فقالَ :

«ولِمَن وَلِيهَا أن يَأكُل منها ، ويُؤكِلَ صَديقًا غَيرَ مُتَأثِّل فيه [٢] »

قالَ [٣] : حَدَّثنيه مُعاذٌ ، والأنصاريُّ ، عن ابن عَونٍ ، عَن نافِعٍ ، عن ابن عُمَر ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٤] – إلا أنَّهما قالا : غَيرَ مُتَمَوِّل ، وغَيرَهما يَقولُ : مُتَأثِّل [٥] .

وَفى هذا الحَديثِ مِن الفِقهِ أن الرَّجُلَ إذا وقَف وَقفاً ، فَأحبَّ أن يَشترِط لِنَفسِه [٦] ، أو لِغيره فيه شَرطاً سِوى الوَجهِ الذى جَعلَ الوقفَ [٥٢] فيه ، كانَ لَه ذَلِك بالمَعروفِ [٧] .

ألَا تَراهُ يَقولُ : ويُؤْكِلُ صَدِيقاً .

فَهذَا لَيس مِن الوقفِ فى شَيءٍ .

---

(١) ع : فاشترط .

(٢) جاء فى خ : كتاب الشروط ، باب الشروط فى الوقف ج ٣ ص ١٨٥ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن عون ، قال : أنبأنى نافع ، عن ابن عمر – رضى الله عنهما – أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر ، فأتى النبى – صلى الله عليه وسلم – يستأمره فيها ، فقال : يارسول الله : « إنى أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه ، فما تأمرنى به ؟

فقال : « إن شئت حبست (بتشديد الباء مفتوحة) أصلها ، وتصدقت بها » قال : فتصدق بها عمر ، أنه لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها فى الفقراء ، وفى القربى ، وفى الرقاب ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم غير متمول »

قال : فحدثت به « ابن سيرين » فقال : غير متأثل مالا .

وانظر فى ذلك :

م : كتاب الوصية ، باب الوقف ج ١١ ص ٨٥

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فى الرجل يوقف الوقف ، الحديث ٢٨٧٨ ج ٣ ص ٢٩٨

ت : كتاب الأحكام ، باب فى الوقف الحديث ١٣٧٥ ج ٣ ص ٦٥٩

جه : كتاب الوصايا ، باب من وقف الحديث ٢٣٩٩ ج ٢ ص ٨٠١

حم : مسند ابن عمر ج ٢ ص ١٢ – ١٣

والفائق ١ / ٢٢ .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) ك : عليه السلام ، وفى ر.ع : صلى الله عليه .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع ، ويروى : غير متمول فى موضع السند وما بعده إلى هنا ، وهو من تصرف النسخة م .

(٦) د : فنفسه ، تصحيف .

(٧) م : المعروف ، تصحيف .

ثُم اشْتَرط[١] شَرطاً آخرَ ، فَقالَ : غَيرَ مُتَأَثِّل ، أَو قال [غَيرَ[٢]] مُتَموِّل فيهِ[٣] ، فإِنَّما هُو بالقَصدِ والمَعروفِ ، وكَذلِكَ الشَّرْطُ عَلى وَالِى[٤] اليَتيم .

٦٦ــ [و][٥] قالَ أَبو عُبَيد فى حديث النبىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٦] ــ :

«أَن رَجلاً أَوصَى بنيهِ ، فقالَ : إِذا مِتُّ[٧] فأَحرِقونى بالنَّار ، حتَّى إِذا صِرتُ حُمَماً فاسحَقُونى ، ثُمَّ ذَرُّونى فى الرِّيح[٨] لَعلِّى أَضِلُّ اللهَ[٩] » .

---

(١) ر : شرط ، وماأثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) غير : تكملة من د. م .

(٣) عبارة م: فقال غير متأثل فيه أو غير متمول .

(٤) ع .م: ولى

(٥) الواو : تكملة من د .

(٦) ك . م : عليه السلام ، وفى د.ع : صلى الله عليه .

(٧) ع.م : إذا أنا مت.

(٨) فى الريح : ساقط من م .

(٩) جاء فى د . ى كتاب الرقاق، باب فيمن قال : إذامت فاحرقونى بالنار ، الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص٢٣٧ :
أخبرنا النضر بن شميل ، قال أخبرنا بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول :
كان عبد من عباد الله ، وكان لا يدين لله دينا ، وأنه لبث حتى ذهب منه عمر وبقى عمر ، فعلم أنه لم يبتئر عند الله خيرا ، فدعا بنيه ، فقال : أى أب تعلمونى؟
قالوا : خيرا يا أبانا. قال : فإنى لاأدع عند أحد منكم . مالا هومنى إلا أخذته منه ، أو لتفعلن ما آمركم .
قال : فأخذمنهم ميثاقا ، وربى . قال : أما أنا إذا مت فخذونى ، فاحرقونى بالنار ، حتى إذا كنت حمما ، فدقونى ، ثم اذرونى فى الريح .
قال : ففعلوا ذلك به ورب محمد ــ حين مات .
فجىء به بأحسن ماكان قط ، فعرض على ربه ، فقال : ماحملك على النار ؟
قال : خشيتك يارب .
قال : إنى أسمعك لراهبا . قال : فتيب عليه .
وجاء فى تفسير غريبه ، قال أبومحمد : (يعنى : أبا محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى أى نفسه) يبتئر : يدخر .
وانظر خ : كتاب الأنبياء ج ٤ ص ١٥١ ، وكتاب الرقاق ، باب الخوف من الله ج ٧ ص ١٨٥
م : كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ، وأنها تغلب غضبه ج ١٧ ص ٧٠
حم : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٣٠٤
حم : من حديث بهز بن حكيم ج ٥ ص ٤
والنهاية ٨٩/١ ، وتهذيب اللغة ٢٦٣/١٥ ، واللسان (بأر)
وقد جاء هذا الحديث فى أكثر من موضع فى غريب حديث أبى عبيد.

قالَ(١) : حَدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن بَهز بن حكيم ، عن أَبيهِ ، عن جَدِّه ، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٢)- :

قالَ أَبو عُبَيد(٣) : الحُمَمُ : الفَحْمُ (٤) واحدَتُها حُمَمَةٌ ، وَبه سُمِّى الرَّجلُ حُمَمَةً ، [و](٥) قال «طرفَةُ» :

أَشَجاكَ الرَّبعُ أَم قِدَمُه   أَم رَمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ(٦)

[وقَولَه : أَضِلُّ اللهُ ، يَقولُ : أَضِلُّ عَنهُ ، فَلا يَقدِرُ عَلَيَّ (٧)] .

٦٧ - وقالَ (٨) أَبو عُبَيد فى حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٩) - :

«لاَ فَرَعَةَ ، ولاَ عَتيرَةَ (١٠)» .

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ك : عليه السلام، وفى د.ع : صلى‌الله عليه .

(٣) ر : أبو عبيدة ، وصوابه ماأثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٤/ ١٨ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٤) ك : «هى الحمم ، وهى الفحم» وأثبت ماجاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ٤/١٨

(٥) الواو : تكملة من د.ر .ع .م ، وتهذيب اللغة ٤/١٨ .

(٦) البيت أول قصيدة - من بحر المديد - لطرفة بن العبد ، وتتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٦٨ ط أوربة:

وفى تفسير غريبه : أشجاك : أحزنك . حممه : فحمه ؛ ودارس حممه: لا حمم فيه ، وبالرواية جاء ونسب فى تهذيب اللغة ، واللسان (حمم)

(٧) مابين المعقوفين تكملة من د.ر.م، وفى م (أى) فى موضع «يقول». وفى اللسان (ضلل) أى أفوته ويخفى عليه مكانى.

(٨) ع: قال .

(٩) ك. م: عليه السلام، وفى ر . ع : صلى‌الله عليه

(١٠) جاء فى خ : كتاب العقيقة ، باب العتيرة   ج ٦ ص ٢١٧

حدثنا على بن عبدالله ، حدثنا سفيان، قال الزهرى ، حدثنا عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : «لافرع ولاعتيرة»

قال : والفرع: : أول نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم ، والعتيرة فى رجب وجاء فى نفس الكتاب باب الفرع ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب عن أبى هريرة من وجه آخر .

وانظر فى ذلك : م : كتاب الأضاحى ، باب الفرع والعتيرة،   ج ١٣ ص ١٣٥

د : كتاب الضحايا ، باب فى العتيرة ، الحديث ٢٨٣١   ج ٣ ص٢٥٦

ت : كتاب الأضاحى، باب ماجاء فى الفرع والعتيرة الحديث ١٥١٢   ج٤ ص٩٥-٩٦

ن : كتاب الفرع والعتيرة   ج ٧ ص ١٤٧-١٤٨

جه : كتاب الذبائح ، باب الفرعة، والعتيرة، الحديث ٣١٦٨ وفيه «لافرعة ولاعتيرة» ج٢ص١٠٥٨

حم : مسند أبى هريرة   ج ٢ ص ٢٢٩ - ٤٩٠

الفائق ٣/٩٧ ، والنهاية ٣/٤٣٥ والتهذيب ٢/٢٦٢/٣٥٤ ، واللسان (عتر - فرع)

قالَ(١) : حدَّثَناهُ سُفيانُ بنُ عُيينَةَ ، عَنِ الزُّهريِّ ، عَن سَعيد بن المُسَيِّب ،عَن أبي هُريرَةَ ، يرفَعُه(٢) .

قالَ أبو عَمرو : هي (٣) الفَرَعَةُ والفَرَعُ – بنَصب الرَّاء – قالَ : وهُو أولُ وَلد تَلِدُهُ النَّاقَةُ ،وكانوا يَذبَحونَ ذَلك لآلِهَتِهم في الجاهليَّة ،فَنُهُوا عَنه ، وقالَ أوسُ بنُ حَجر يَذكُرُ أزمةً في سَنة شَديدَة البَرد :

وشُبِّهَ الهَيدَبُ العَبامُ من الـ أقوام سَقْباً مُجَلَّلاً فَرَعا .(٤)

يعني أنَّه قد لَبِس جلدَهُ (٥) من شدَّة البَرَد .

ويُقالُ (٦) : قَد أفرع القومُ : إذا فَعلَت إبلُهم ذَلك (٧) .

قالَ «أبو عُبَيد » : وأمَّا العَتيرَةُ : فَإنَّها الرَّجَبيَّةُ ، وَهيَ ذَبيحةٌ كانَت تُذْبَحُ(٨) في رَجَب يَتقَرَّبُ بها أهلُ الجاهليَّة ، ثُمَّ جاءَ الإسلامُ ، فَكانَ عَلى ذَلك حتَّى نُسخَ بَعدُ .

قالَ «أبو عُبَيد (٩) » : ومنهُ حَديثُ «مخنَف بن سُلَيم » .

قالَ : حَدَّثَنيه (٩)مُعاذٌ ، عَن ابن عَون ، قالَ : حَدَّثَني أبو رَمْلَةَ ، عَن مخنَف بن سُلَيم (١٠) [٥٣] قالَ : سَمعتُ رَسولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ(١١) – يَقولُ :

---

(١) قال : ساقطة من ر.

(٢) د: رفعه ،واللفظان مستعملان .

(٣) ع: « وهى».

(٤) البيت من قصيدة من بحر المنسرح لأوس بن حجر ، ورواية الديوان ص٥٤ «ملبسا »فى موضع « مجللا »، وبرواية غريب الحديث جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣٥٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٩٢/٤ والسان (فرع) وفى التهذيب ، أراد مجللا جلد فرع فاختصر الكلام .

وفى المقاييس: الفرع : كان شيئا يعمل فى الجاهلية، يعمد إلى جلد سقب - بفتح السين وسكون القاف - فيلبسه آخر؛ لترأمه أم المنحور أو الميت. وفى تفسير غريب البيت من هامش ع : الهيدب : المتدلى من السحاب كأنه يمس الأرض ، والعيام : الثقيل من الرجال والسقب : ولد الناقة .

(٥) م، وعنها نقل المطبوع : جلد السقب.

(٦) م : يقال .

(٧) ر : كذلك : وماأثبت عن بقية النسخ .

(٨) د : يذبح – بياء مثناة – سهو من الناسخ .

(٩) قال أبوعبيد : ساقطة من ع .

(١٠) مابعد «سليم» إلى هنا ساقط من «د» لا نتقال النظر ، وكتب فى ك آخر سطر فى اللوحة ٥٢ بخط أدق من خط الناسخ العادى فى سطر زائد عن مسطرة اللوحة ،وأرجح أنه استدرك عند المقابلة .

(١١) ك : عليه السلام ، وفى ر: صلى الله ، وفى ع : صلى الله عليه .

«إنَّ عَلى كُلِّ مُسلم فى كُلِّ عام أُضحَاةً وعَتيرَةً» .(١)

قالَ : والحديثُ الأوَّلُ فيما نُرى ناسخٌ لهذا .

يُقالُ منهُ عَتَرْتُ أعتِرُ(٢) عَتْراً ، [و] قالَ (٣) الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ اليشكُرىُّ يَذكُر قَوماً أَخَذوهُم بِذَنبِ غَيرهِمْ ، فَقالَ (٤) :

عَنَناً باطِــلاً وظُلْماً كَما تُعْـ ـتَرُ عَن حَجرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ (٥)

قَولُه : عنَناً : يَعنى (٦) اعتراضًا . وقولُه : كما تُعتَرُ : يَعنى العَتيرَةَ فى رَجبٍ ، وذَلكَ أنَّ العَرَبَ فى الجاهلِيَّةِ كانوا(٧) إذا طَلَب أحدُهُم أمراً نذَرَ لَئِن ظَفِرَ به ليَذبَحنَّ مِن غَنَمِهِ فى رَجبٍ كَذا وكَذا ، وَهِيَ العَتائرُ (٨) ، فَإذا ظَفِر به ،فَرُبَّما ضَنَّ بغَنَمِهِ ، وهى الرَّبيضُ(٩)

---

(١) جاء فى د : كتاب الضحايا ، باب ما جاء فى إيجاب الأضاحى ، الحديث ٢٧٨٨ ج ٣ ص ٢٢٦ : حدثنا مسدد — بفتح الدال الأولى مشددة — حدثنا يزيد ، حدثنا بشر ، عن عبد الله بن عوف ، عن عامر بن أبى رملة ، قال أخبرنا مخنف بن سليم ، قال : ونحن وقوف مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعرفات ، قال :

يأيها الناس إن على كل أهل بيت فى كل عام أضحاة وعتيرة .

أتدرون ما العتيرة ؟ هذه التى يقول عنها الناس الرجبية .

وانظر فى الحديث :

ت : كتاب الأضاحى — الحديث ١٥١٨ ج ٤ ص ٩٩

جه : كتاب الضحايا ، باب الأضاحى واجبة هى أم لا ، الحديث ٣١٢٥ ج ٢ ص ١٠٤٥

ن : كتاب الفرع ، العقيرة — ج ٧ ص ١٤٨

حم : حديث مخنف بن سليم ، رضى الله عنه — ج ٤ ص ١١٥

وحديث حبيب بن مخنف — ج ٥ ص ٧٦

والنهاية ٣ / ١٧٨ ، وتهذيب اللغة ٢/٢٦٣

(٢) ع : أعتر — بكسر التاء وضمها — ولم أقف على أعتر — بضم التاء — ، ولعل ضمة الراء قدمت فى النسخة فجاءت فى النسخ على التاء .

(٣) ر . ك . م : قال :

(٤) فقال : ساقطة من ر .

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٣ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد ، وفى غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٢٧٨ ومعالم السنن للخطابى على سنن أبى داود ٣/٢٢٦ واللسان (عتر) . جاء كذلك منسوبا للحارث برواية « عنتا» بتاء مثناة بعد النون — فى موضع عننا — بنونين — وقد ذكر فى اللسان (عنن) برواية غريب الحديث .

وجاء بعد بيت الحارث إضافة فى م نقلها عنها المطبوع ، وهى : عننا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء وأرجح أن الإضافة حاشية أو من باب تهذيب الغريب .

(٦) ر : يريد ، والمعنى واحد .

(٧) تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٣ : كانت .

(٨) د : العتاير : مع تخفيف الهمزة ، وما أثبت أولى وأدق .

(٩) الربيض : ساقطة من نسخ التهذيب ؛ وأكملها المحقق ؛ ليكمل المعنى .

فَيأْخُذُ عددَها ظِباءً ، فيذبَحُها فى رَجَبٍ مَكانَ الغَنَمِ ، فَكانَت تِلكَ عَتائِرُهُ ، فَضَربَ هَذا مَثَلاً ، يَقولُ : أَخَذتُمونا بذنبِ غَيرِنا كَما أُخِذتِ الظِّباءُ مَكانَ الغَنَمِ .

٦٨ ـ وقالَ (١) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٢) ـ :

«يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ عُراةً حُفاةً بُهماً(٣) » .

قالَ أَبو عَمرو : البُهمُ واحِدُها بَهِيمٌ ، وهُو الَّذى لايَخلِطُ (٤)لونَهُ لَونٌ سِواهُ مِن سَوادٍ كانَ أَو غَيرِهِ .

قالَ «أَبو عُبَيد » : فَمعناهُ(٥) عندى أَنَّه أَرادَ بقوله : بُهماً ، يَقولُ : لَيسَ فيهم شَىءٌ من الأَعراضِ وَالعاهات التى تكونُ فى الدُّنيا من العَمى ، والعَرَجِ والجُذامِ والبَرَصِ ، وغير ذَلك من صُنوف الأَمراضِ والبَلاءِ ، ولكنَّها أَجسادٌ (٦) مُبْهَمَةٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلود الأَبَدِ .

وفى بعض الحَديث تَفسيرُهُ : قيل : وَما البُهم ؟

قالَ : لَيسَ مَعهُم شىءٌ .

---

(١) د.ع : قال .

(٢) ك .م : عليه السلام ، وفى د.ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى خ : كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى -: «واتخذ الله إبراهيم خليلا» (النساء) آية ١٢٥ (ج ٤ ص ١١٠):

حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، حدثنا المغيرة بن النعمان ، قال : حدثنى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :

« إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا ، ثم قرأ : «كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين »(الأنبياء – آية ١٠٤) وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ، وإن أناسا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابى أصحابى ، فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح : « وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ... إلى قوله : « الحكيم » (المائدة الآيتان ١١٧ – ١١٨) .

وانظر فى ذلك كذلك خ : كتاب التفسير ، سورة المائدة ج ٥ ص ١٩١

كتاب الرقاق باب كيف الحشر ج ٧ ص ١٩٥

م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر . ج ١٧ ص ١٩٢

ت : كتاب القيامة ، باب ما جاء فى شأن الحشر الحديث ٢٤٤٣ ج ٤ ص ٦١٥

ن : كتاب الجنائز ، باب أول من يكسى ج ٤ ص ٦٥

جه : كتاب الزهد ، باب ذكر البعث الحديث ٤٢٧٦ ج ٢ ص ١٤٢٩

دى : كتاب الرقاق ، باب فى شأن الساعة ، الحديث ٢٨٠٢ ج ٢ ص ٢٣٣ وكذا الحديث ٢٨٠٥

حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٢٠

حديث ابن مسعود ج ١ ص ٣٩٨

حديث عائشة ج ٦ ص ٥٣

والفائق ١ / ١٣٦ ، وفيه : يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما ، والنهاية ١/ ١٦٧ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣٥٥

(٤) د . م : لا يخالط ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣٥٥ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : معناه ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : أجسام وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

قالَ أبو عُبَيد : وَهذا أيضًا من هَذا المَعنى .

يَقولُ[٥٤] : إنَّهم (١) أَجسادٌ لاَ يُخالطُها(٢) شَئٌ من الدُّنيا ، كما أَن البُهم من الأَلوان [لَا يَخلطُه(٣) غَيرُه (٤)] .

٦٩ـ [و] قالَ (٥) أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّم (٦)ـ :

«أنَّه كان إذا أَرادَ سفراً وَرَّى بغَيرِهِ (٧) » .

قالَ أَبو عَمرٍو : [و] التَّوريَةُ (٨) : السَّترُ .

يُقالُ منهُ : وَرَّيتُ الخَبَرَ أُوَرِّيه تَوريَةً : إذا سَتَرتَهُ ، وَأَظهرتَ غَيرَهُ .

---

(١) م ، وعنها نقل المطبوع : إنها ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٢) د : تخالطها – بتاء مثناة فوقية – وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : لا يخالطه :

(٤) جاء فى م بعد ذلك إضافة نقلها عنها المطبوع ، وهى : « ولا يقال فى الأبيض بهيم » والزيادة قد تكون تهذيبا ، وقد تكون حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٥) ع . ك : قال .

(٦) ك .م : عليه السلام ، وفى د .ع : صلى الله عليه وسلم .

(٧) جاء فى خ : كتاب الجهاد ، باب من أراد غزوة ، فورى بغيرها ج ٤ ص ٦ :

وحدثنى أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب مالك قال : سمعت كعب بن مالك – رضى الله عنه – يقول : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت غزوة تبوك ، فغزاها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، ومفازا ، واستقبل غزو عدو كثير ، فجلى للمسلمين أمرهم ؛ ليتأهبوا أهبة عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذى يريد .

وعن يونس عن الزهرى ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن كعب بن مالك – رضى الله عنه – أن كعب بن مالك كان يقول : لقلما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخرج إذا خرج فى سفر إلا يوم الخميس :

وانظر كذلك خ : كتاب المغازى ، باب حديث كعب بن مالك ج ٥ ص ١٣٠

م : كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ١٧ ص ٨٧

د : كتاب الجهاد ، باب المكر فى الحرب الحديث ٢٦٣٧ ج ٣ ص ٩٩

دى : كتاب السير ، باب فى الحرب خدعة الحديث ٢٤٥٤ ج ٢ ص ١٣٨

حم : حديث كعب بن مالك ج ٣ ص ٤٥٦ – ٤٥٧
ج ٦ ص ٣٨٧

والفائق ٤ / ٥٣ ، والنهاية ٥ / ١٧٧ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٤

(٨) تهذيب اللغة : قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : التورية . . . . والواو تكملة من النسخة «ر» وحدها .

قالَ أبو عُبَيد : وَلا أُراهُ إلا مَأخوذاً من وَراءِ الإنسان ؛ لأنَّه إذا قالَ وَرَّيتهُ[(١)] ، فكأنَّهُ إنَّما جَعلَه وَراءَهُ حَيثُ لاَ يَظهرُ .

قالَ أبو عُبَيدٍ [(٢)] : وحدَّثنا ابنُ عُلَيَّة ، عَن دَاودَ ، عَن الشَّعبيِّ [(٣)] في قَول [الله عَزَّ وجلَّ[(٤)]] : «وَمِنْ[(٥)] وَراءِ إسحاقَ يَعقوبُ[(٦)] » قالَ : الوَراءُ : وَلَد الوَلَد .

٧٠ – [و[(٧)]] قالَ أبو عُبَيدٍ في حَديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[(٨)] – في صُلح الحُدَيبيَةَ حينَ صالَح «أهل مَكَّةَ » ، وكتبَ بَينَه وبَينَهم كتابا ، فَكتبَ[(٩)] فيه : «ألاَّ إغْلاَلَ وَلا إسلاَلَ ، وأنَّ بَينَهُم عَيبَةً مَكفُوفَةً[(١٠)] »

قالَ أبو عَمرو : الإسْلالُ : السَّرقَةُ[(١١)] ، يُقالُ : في بَني فُلان سَلَّةٌ إذا كانوا يَسرقونَ . والإغلالُ : الخيانَةُ .

وكانَ أبو عُبَيدَةَ يَقولُ[(١٢)] :

---

(١) ع : وريته – بتخفيف الراء – وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٤ أدق وأصوب .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من تهذيب اللغة ، والنسخة ع .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « قال أبو عبيد عن الشعبي » وهو من باب التهذيب .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي تهذيب اللغة في قوله – تعالى .

(٥) المطبوع : « من رواء . . . . » وحذف حرف يجيزه البعض .

(٦) سورة هود : الآية ٧١ .

(٧) الواو : تكملة من د . ر . م .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) ر : وكتب ، وجاء في الهامش : فكتب .

(١٠) جاء في د : كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو ، الحديث ٢٧٦٦ ج ٣ ص ٢١٠

حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال .

وانظر : دي : كتاب السير ، باب في الغال إذا جاء بما غل به الحديث ٢٤٩٤ ج ٢ ص ١٥٠
حم : حديث المسور بن مخرمة ج ٤ ص ٣٢٣

والفائق ٣ / ٧١ مادة غلل والنهاية ٢ / ٣٩٢ ، ٣ / ٣٢٧ – ٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ٢/٢٣٦ ، ١٢ / ٢٩٣

(١١) عبارة تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٣ : قال أبو عمرو : الإسلال : السرقة الخفية .

(١٢) يقول : ساقطة من د .

يُقالُ (١) : رَجلٌ مُغِلٌّ مُسِلٌّ : أى صاحبُ سَلَّة وَخِيانَة .

ومنهُ قولُ «شُرَيح» :

«لَيسَ عَلَى المُستَعِير غَير المُغِلِّ ضَمانٌ ، وَلا عَلى المُستَودَع غَيرِ المُغِلِّ ضَمانٌ (٢) »

يَعنى الخائنَ (٣) .

وَقال « النَّمِرُ بنُ تَوْلَب » يعاتب امرَأتَه «جَمْرَةَ (٤) » فى شَىءٍ كَرِهَه منها ، فَقالَ :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَمرَةَ ابنَةَ نَوفَلٍ   جَزَاءَ مُغِلٍّ بالأَمانَة كاذبِ (٥)

قالَ (٦) أبو عبَيد : وأمَّا قَولُ النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم - (٧) :

«ثَلاثٌ لاَ يَغِلُّ (٨) عَليهنَّ قَلبُ مؤْمنٍ (٩) »

---

(١) يقال : ساقطة من ع . م .

(٢) انظر الفائق ٣/٧١ ، والنهاية ٣/٣٨١ .

(٣) يريد : يعنى بالمغل الخائن .

(٤) م : حمزة - بحاء مهملة ، وزاى معجمة - تحريف .

(٥) هكذا جاء ونسب فى شعر النمر بن تولب ص٣٨ ط بغداد ١٩٦٩ ، ومقاييس اللغة ٤/٣٧٦ ، وعيون الأخبار ٣/١٤ ، وجاء فى اللسان/غلل ، والتاج/غلل ، والحيوان للجاحظ ١/٥ ط الحلبى ونسخة م : « حمزة » بحاء مهملة وزاى معجمة ، تحريف وقصة عتابه امرأته جمرة بنت نوفل مذكورة فى صدر الأبيات التى جاء الشاهد أولها ، وهى أربعة أبيات من الطويل.

(٦) د : وقال ، و أثبت ماجاء فى بقية النسخ .

(٧) ك : عليه السلام ، وفى د. ع : صلى الله عليه .

(٨) د : يغل - بضم الياء - وهى رواية .

(٩) جاء فى د.ى ، المقدمة ، باب الاقتداء بالعلماء ، الحديث ٢٣٤ ج ١ ص ٦٥ :

أخبرنا أحمد بن خالد ، حدثنا محمد - هو ابن اسحاق - عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « بالخيف من منى » ، فقال :

«نضر الله عبدا سمع مقالتى ، فوعاها ، ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لافقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن : إخلاص العمل لله ، وطاعة ذوى الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تكون من ورائهم » .

وقد روى الحديث قبل هذا الحديث وبعده فى نفس الباب بأكثر من وجه .

وانظر فيه : جه : المقدمة باب من بلغ علما ج ١ ص ٨٤ ، وجاء فيه بأكثر من وجه كذلك :

حم : حديث أنس بن مالك   ج٣ ص ٢٢٥

حديث جبير بن مطعم   ج ٤ ص ٨٠-٨٢

حديث زيد بن ثابت   ج ٥ ص١٨٣

والفائق ٣/٧٢ ، والنهاية ٣/٣٨١

فَإِنَّه يروى : لَا (١) يُغَلُّ ، ولَايَغَلُّ .

فَمَنْ قالَ : يَغَلُّ ـ بالفَتح ـ فَإِنَّه يجعلُه (٢) مِن الغِلِّ وَهو (٣) الضِّغن (٤) والشَّحْناءُ .

وَمن قالَ : يُغَل ـ بضمِّ الياء ـ جَعلَه من الخيانَة من الإغلالِ .

وأمَّا الغُلولُ [٥٥] فَإِنَّه من المَغنَم خاصَّةً .

يقالُ مِنْه : قَد غَلَّ يَغُلُّ غُلولاً ، وَلانُرَاد (٥) من الأَوَّل ولا [من] (٦) الثَّاني .

وممَّا يُبَيِّنُ ذَلك أَنَّه يقالُ من الخيانَة : أَغَلَّ يُغِلُّ .

ومن الغِلِّ : غَلَّ يَغِلُّ .

وَمِن الغُلُول: غَلَّ يغُلُّ بضَمِّ الغين .

فَهَذه الوجوه مختَلِفَةٌ .

قالَ (٧) الله [ـ عَزَّ وجلَّ (٨) ـ] : «وَمَا كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ (٩)» .

ولَم (١٠) نَسمع أحداً قَرأَها بالكَسْر .

وقَرأَهَا بَعضُهم : «يُغَلُّ (١١)» ، فَمن قَرأَها بهذا الوَجه ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْن :

---

(١) لا : ساقطة من د. سهو من الناسخ .

(٢) د: يجعل .

(٣) وهو : ساقط من ر .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : وهو الحقد ، والضغن ، والشحناء .

(٥) ر.م : يراه – بياء مثناة – وماأثبت أدق .

(٦) من : تكملة من د .

(٧) د : وقال .

(٨) التكملة من د ، وفى ر : تبارك وتعالى ، وفى م : «تعالى» .

(٩) سورة آل عمران آية ١٦١ .

(١٠) د : لم .

(١١) قرأ «يغل» – بفتح الياء وضم الغين – ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وقرأ الباقون «يغل» – بضم الياء وفتح الغين .

انظر النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨١ .

وجاء فى حجة القراءات ص ١٧٩ : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : «أن يغل – بفتح الياء، وضم الغين – أى ما كان لنبى أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم (ومن حججهم فى ذلك : أن المستعمل فى كلام العرب أن يقال لمن فعل مالا يجوز له أن يفعل : ما كان لزيد أن يفعل كذا وكذا ، وما كان له أن يظلم ، ولا يقال : أن يظلم . . .)

وقرأ الباقون : «يغل» – بضم الياء وفتح الغين – أى ما كان النبى أن يغله أصحابه ، أى يخونوه ، ثم أسقط الأصحاب ، فبقى الفعل غير مسمى فاعله ، وتأويله : ما كان لنبى أن يخان .

أنْ يَكون[١] يُغَلُّ : يُخانُ : يَعنى أن يؤْخَذَ من غَنيمته .

ويَكونَ يُغَلُّ ينسَب إلى الغُلولُ .

وقَد قالَ بَعضُ[٢] المحَدِّثينَ[٣] : قَولُه : لا إغلالَ [٤] : أراد لُبْس الدُّروع ، وَلا إسلالَ [٤] : أَرادَ سَلَّ السُّيوفِ .

وَلا أعرفُ [٥] لهذا وَجْهًا ، وَلا أدرى ماهو [٦]؟ .

٧١– وقالَ [٧] أبو عبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم –[٨] :

---

(١) أن يكون : ساقطة من م .

(٢) بعض : ساقطة من د : خطأ من الناسخ .

(٣) عبارة ع : وقد فسر بعض المحدثين .

(٤–٤) فى د .ر : الأغلال ، والإسلال . فيهما .

(٥) د : ولا أعلم .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « ولا أدرى ما هو ، ولا أعرف له وجهاً » والمعنى واحد .

وقد استدرك ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط–لوحة٣٧ ضمن مجموعة–على أبى عبيد تركه تفسير عيبة مكفوفة ، فقال : وفسر « أبو عبيد» الإغلال والإسلال ، وأغفل قوله : وأن بيننا عيبة مكفوفة ، فلم يفسره .

قال أبو محمد : بلغنى عن ابن الأعرابى أنه قال : هذا مثل ، والعيبة : هى التى تجعل فيها الثياب . والمكفوفة : المشرجة المشدودة ، فأراد أن صلحنا محكم مستوثق منه ، كأنه عيبة مشرجة .

وقال غير ابن الأعرابى : بل أراد بيننا صدرا نقيا من الغل والغدر مطويا على الوفاء ، والصدور يقال لها العياب ؛ لأنها تشتمل على الود والبغض كما تشتمل العياب على الثياب ، قال الكميت :

وكادت عياب الود منا ومنهم   وإن قيل أبناء العمومة تصفر

يعنى بعياب الود : الصدور ، تصفر : تخلو من المحبة ، والمكفوفة ، والمشرجة واحد ، ويقال : اشرج – بكسر الهمزة والراء – صدره على كذا ، قال الشماخ :

وكادت غداة البين ينطق طـــــرفها   بما تحت مكنون من الصدر مشرج

أى مشرج على شر تكتمه ، وهذا مذهب من الاستخراج حسن .

غير أن تفسير ابن الأعرابى أعجب إلى ؛ لأنى وجدت فى حديث آخر ، أنه كان فى الكتاب : « والأمر فيما بيننا كشرج العيبة ».

أقول : لابن قتيبه وجه فيما استدركه ، ولعل أبا عبيدة رآه غير محتاج لتفسير من وجهة نظره .

وقد استدرك ذلك على « أبى عبيد » كذلك الأزهرى فى التهذيب ٣ /٢٣٦ ، وأرجح أنه وقف على ما ذكره ابن قتيبة غير أنه خلط بين رأى ابن الأعرابى ورأى غيره .

وقد جاء البيت : * وكادت عياب الود . . . . *

من غير نسبة فى التهذيب ، ونسبه المحقق عن اللسان (عيب) لبشر بن أبى خازم . وبيت الشماخ فى ديوانه ٨ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ .

(٧) ع : قال .

(٨) ك .م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

«مَن نُوقِشَ الحِسابَ عُذِّبَ(١) » .

قالَ : المنَاقَشَةُ : الاستقصاءُ فى الحساب حَتَّى لا يُترَكَ منهُ شَىءٌ .

ومنهُ قولُ النَّاسِ : انْتَقَشْتُ منهُ جميعَ حَقِّى ، وقالَ الحارثُ بن حلِّزَةَ يُعاتبُ قَومًا :

أو نَقَشْتُم فالنَّقْشُ يَجشَمُه القَو ... مُ وفيه الصِّحاحُ والأَبراءُ(٢)

يَقولُ : لَو كانَت بَينَنا وبَينكُم مُحاسبَةٌ ومُناظَرَةٌ عَرفتُم الصِّحَّةَ والبَراءَةَ (٣) .

[قالَ(٤)] :وَلا أَحْسبُ نَقشَ الشَّوكة من الرِّجل(٥) إلا من هَذا ، وَهو استخراجها حَتَّى لَا يترَكَ فى الجَسَد(٥) منها شىءٌ ، قال الشَّاعِر :

لاتَنقُشَنَّ برجل غَيركَ شَوكةً ... فَتَقِى برجلكَ رجلَ مَن قَد شاكَها(٦)

قَولُه(٧) : شاكها : يَعنى دَخَل فى الشَّوك .

---

(١) جاء فى خ : كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، ج ٧ ص ١٩٧
حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة ، عن النبى -- صلى الله عليه وسلم -- قال : « من نوقش الحساب عذب . قالت : قلت : أليس يقول الله -- تعالى --: فسوف يحاسب حسابا يسيرا » ؟
قال ذلك العرض :
وقد روى عن عائشة فى نفس الباب بأكثر من وجه .
وانظر كذلك ، خ : كتاب العلم ، باب من سمع شيئا ، فراجع حتى يعرفه. ج ١ ص ٣٤
م : كتاب الجنة ، باب إثبات الحساب . ج ١٧ ص ٢٠٨
د : كتاب الجنائز ، باب عيادة النساءالحديث ٣٠٩٣ ج ٣ ص ٤٧١
ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الانشقاق ج ٥ ص ٤٣٥
حم : حديث عائشة ج ٦ ص ٤٧
والفائق ٤ / ١٦ ، والنهاية : ٥ / ١٠٦ وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٤٧٠ وفى الأخير : من نوقش فى الحساب »

(٢) هكذا جاء البيت منسوبا فى اللسان (نقش) للحارث ، وجاء فى التهذيب منسوبا برواية « يجشبه » بالباء ولعلها -- رواية -- ورواية النسختين د . م : « الناس» فى موضع القوم .
وجاء بهامش النسخة ك حاشية هذا نصها : من قال : الصحاح (أىبفتح الصاد) أراد المصدر ، ومن قال : الصحاح (أى بكسر الصاد) أراد الاسم .

(٣) ما بعد بيت الحارث إلى هنا ساقط من م .

(٤) قال تكلة من د ، وتهذيب اللغة ٨/٣٢٤

(٥) « من الرجل » « فى الجسد » : ساقط من م .

(٦) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٨/٣٢٤ ، واللسان ، والتاج/ نقش ، ولم أقف له على قائل.

(٧) جاء فى م ، وتهذيب اللغة ٨/٣٢٥ العبارة الآتية مع تصرف بسيط فيها بين المصدرين وعبارة م: قال أبوعبيد : برجل غيرك ، يعنى من رجل غيرك فجعلمكان «من» الباء ، يقول : لاتخرجن شوكة من رجل غيرك ، فتجعلها فى رجلك ، وقوله : وفى تهذيب اللغة : الباء أقيمت مقام من .

يقالُ [١] : شكْتُ الشَّوكَ فأَنا [٢] أَشَاكُه : إذا دَخلتَ فيه .

فإن أردتَ أنَّه أصابَك ، قُلتَ : شَاكَنى الشَّوكُ ، فهُو [٣] يَشوكُنى شَوكًا .

وَإنَّما سمِّىَ المنقاشُ [٤] ؛ لأنَّه [٥٥] يُنقَشُ به ، أى يستَخْرَج به الشَّوكُ .

٧٢ـ وقالَ [٥] أبو عبَيد فى حَديث النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم [٦] ـ :

«إنَّ الجَفاءَ والقَسوَةَ فى الفَدَّادين[٧]».

قالَ أبو عَمرو : هى[٨] الفدَادينُ ـ مخَفَّفةً ـ واحدها فَدَّانٌ ـ مشدَّد [٩] ـ وَهى البقر التى تَحرثُ [١٠] .

يَقولُ : إنَّ أَهلَها أهلُ قَسوَةٍ وَجَفاءٍ ؛ لِبعُدهم من الأَمصار والنَّاس[١١].

قالَ أبو عبَيد : وَلا أُرى «أَبا عَمرو» حَفظ[١٢] هَذا ، وَلَيسَ (الفَدادين[١٣]) من

---

(١) م، وعنها نقل المطبوع : تقول .

(٢) ر : وأنا .

(٣) «الشوك فهو» : ساقط من ر

(٤) تهذيب اللغة : «فإنما سمى المنقاش منقاشا» .

(٥) ع : قال .

(٦) ك. م : عليه السلام ،وفى د : صلى الله عليه .

(٧) جاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ج ٤ ص ٩٧ :
حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن إسماعيل ، قال : حدثنى قيس ، عن عقبة بن عمرو أبى مسعود ، قال : أشار رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيده نحو اليمن ، فقال : «الإيمان يمان ههنا إلا أن القسوة ، وغلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرن الشيطان فى ربيعة ومضر»

وانظر خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول الله تعالى : «ياأيها الناس إناخلقناكم من ذكر وأنثى» الحجرات ١٢ ج ٤ ص ١٥٤

كتاب المغازى ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ج ٥ ص ١٢٢

م : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج٢ ص٢٩

ت : كتاب الفتن ، باب ماجاء فى الدجال لايدخل المدينة الحديث ٢٢٤٣ ج ٤ ص ٥١٥

حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٢٥٨ ، وحديث جابر بن عبدالله ج٣ ص٣٣٢ والفائق ٣/٩٢ وفيه : وروى : فى الفدادين ـ بتخفيف الدال مفتوحة ـ ـ والنهاية ٣/٤١٩ وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٣ ، ومقاييس اللغة ٤/٤٣٨

(٨) هى : ساقطة من ع .

(٩) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة : مشددة .

(١٠) م. ر : وهى البقرة التى يحرث بها، وفى تهذيب اللغة ،وهى البقر التى يحرث بها.

(١١) من قوله : يقول إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة .

(١٢) م ، وعنها نقل المطبوع يحفظ ، وماأثبت عن بقية النسخ أولى .

(١٣) هكذا جاءت فى كل النسخ ، ولذا وضعتها بين قوسين.

هذا في شَيء ، وَلا كانَت العَرَب تَعرِفُها ، إنَّما (١)هَذا(٢) لِلرُّومِ وأَهلِ الشامِ ، وإنَّما افتُتِحَت الشَّام بَعدَ النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٣) - .

ولكنَّهم الفَدَّادونَ - بالتَّشديد - وهم الرِّجالُ(٤) ، والواحد (٥) فَدَّادٌ .

وقالَ (٦) «الأَصمعيُّ» : هم الذين تَعلو أَصواتُهُم في حروثهم ، وأَموالهم ، ومَواشيهم ، وَما يُعالِجونَ منها(٧) .

وكذلك قالَ «الأَحْمرِ» .

قالَ (٨) : ويقالُ منه : فَدَّ الرَّجلُ يَفِدُّ فَديداً : إذا اشْتَدَّ صوتُه [قالَ(٩)] :وأَنشدَنا(١٠)

* أُنبِئْتُ أَخوالى بَنى يَزِيدُ *

* ظُلماً عَلينا لَهُم فَديدُ(١١) *

وكانَ أَبو عبَيدَةَ(١٢) يَقولُ غَيرَ ذَلك كُلِّه .

قالَ : الفَدَّادونَ : المكثِرونَ من الإبل الذى(١٣) يَملكُ أَحدهم المائتين منها(١٤) إلى الأَلف يقالُ لَه (١٥) : فَدَّادٌ إذا بلغَ ذَلك ، وهم مَع هَذا جُفاةٌ أَهلُ خُيَلاءِ .

---

(١) ر : وإنما ،

(٢) ر . م ، وتهذيب اللغة : « هذه » .

٣) ك : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٤) وهم الرجال : جملة ساقطة من تهذيب اللغة ١٤/٧٤ .

(٥) م ، وتهذيب اللغة : واحدهم .

(٦) د.م : قال .

(٧) تهذيب اللغة : «بها» .

(٨) قال : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة ،

(٩) قال : تكملة من د .

(١٠) تهذيب اللغة ، وأنشد .

(١١) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة ١٤/٧٤ ، وأفعال السرقسطى ٤ / ٣٨ ، واللسان (فدد) وخزانة الأدب ١/١٣١ غير منسوب ، وجاء فى مقاييس اللغة ٤/٤٣٨ برواية «نبئت» غير منسوب ، ونسبه العينى فى المقاصد الكبرى ١/٣٧٨ لرؤبة ، وجاء فى ملحقات الديوان ١٧٢ برواية : «نبأت» على البناء للمعلوم ، و«قديد» بقاف مثناة فى أوله .

(١٢) ر : أبو عبيد : تصحيف .

(١٣) ع . م : الذين .

(١٤) منها : ساقط من م .

(١٥) ر : للرجل

(١٦) مابعد منها إلى هنا ساقط من م ، واستدركه المطبوع عن ر .

قالَ أبو عبَيد (١) : ومنه الحَديثُ الذى يُرْوى(٢) أن الأَرْضَ إذا دُفِنَ فيها الإنسانُ(٣) قالَت لَه : «ربَّما(٤) مَشيتَ عَلَىَّ فَدَّاداً ذا مالٍ كثير وذَاخُيَلاءِ(٥)» .

قال أبو عُبَيد : وفى حديث آخرَ عَن زيادِ بن أَبى زياد الجَصَّاصِ ، عَن الحَسن ، عن قَيسِ بن عاصمٍ المِنقَرىِّ(٦) ، عَن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ (٧) - فى الحديث الأَوَّل أَنَّه قال : «إلاَّ مَن أَعطَى فى نَجدَتِها وَرِسْلِها (٨)» [٥٧]

قالَ أبو عُبَيدَةَ : فَنجدَتُها(٩) أن تكثُرَ (١٠) شُحومُها ، وتَحسُنَ(١١) حَتَّى يَمنَع ذَلِك

---

(١) قال أبو عبيد : ساقط من ر . م والمطبوع .
وفى تهذيب اللغة ١٤/٧٤ : قال أبو عبيد : وقول أبى عبيدة هو الصواب عندى ، ومنه . . وإضافة الأزهرى تتفق مع منهج أبى عبيد الذى يفاضل بين الآراء ويختار من بينها مايراه أولى بالاختيار فى كثير من القضايا التى عرض فيها آراء الآخرين.

(٢) عبارة تهذيب اللغة: «ومنه الحديث الآخر» .

(٣) د : «الميت» .

(٤) «ربما» ساقطة من تهذيب اللغة .

(٥) لم أقف عليه فى كتب الصحاح الستة ، وذكره صاحب النهاية ٣/٤٢٠ والفائق ٣/٩٣ وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٤ ورواية ر ، وتهذيب اللغة : «على ظهرى» وجاء فى تهذيب اللغة ١٢/٣٩٢ برواية «علىّ» - بتشديد الياء - .

(٦) لم أقف على الحديث فى «حم» حديث قيس بن عاصم ج ٥ ص ٦١

(٧) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٨) جاء فى الفائق ٣ / ٩٣ : «هلك الفدادون إلا من أعطى فى نجدتها ورسلها» وبهذه الرواية جاء فى النهاية ٣/٤١٩ وفى تهذيب اللغة ١٢ / ٣٩٢ : «أيما رجل كانت له إبل لم يؤد زكاتها بطح له بقاع قرقر تطؤه بأخفافها ، إلا من أعطى فى نجدتها ورسلها» وانظر التهذيب كذلك ١٠ / ٦٦٦
وجاء فى منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، هامش مسند أحمد ج ٢ ص ٤٨٩ :
«نعم المال الأربعون ، والكثر ستون ، وويل لأصحاب المئين إلا من أعطى فى رسلها ، ونجدتها ، وأفقر ظهرها ، وأطرق فحلها ، ومنح غزيرتها ، ونحر سمينها ، وأطعم القانع والمعتر ، إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، أولبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلمواليك» .
الحاكم فى الكنى عن الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن قيس بن عاصم السعدى
وانظر كذلك : ن : كتاب الزكاة ، باب التغليظ فى حبس الزكاة ج ٥ ص ٩
حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٤٨٩
تهذيب اللغة ج ٨ ص ٦٦٨

(٩) عبارة ر : قال أبو عبيد : نجدتها ، خطأ ، وفى تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧ قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : نجدتها .

(١٠) ع : يكثر : «بالياء والتاء معا» وهو جائز .

(١١) وتحسن : ساقطة من تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧.

صاحبَها أن يَنحرَها نَفاسَةً بها ، فَصارَ (١)ذَلِكَ بمنزلَة السّلاحِ لَها تَمتنِعُ به (٢)مِن رَبِّها ، فتَلِك نَجدَتُها .

وقد ذَكرتِ العرَبُ ذَلِكَ فى أشعارها ، قالَ « النَّمْرُ بنُ تَوْلَب » :

أَيَّامَ لَم تَأْخُذ إلَىَّ رماحَها   إبلى بِجِلَّتِها وَلا أَبكارِها[٣]

فَجعلَ شُحومَها وحُسنَها رماحًا تَمتَنِعُ بها(٤)مِن أن تُنحَرَ .

وقالَ (٥)« الفَرَزْدَقُ » يَذكرُ أنَّه نَحرَ إبلهُ [عَلى عَجلَةَ(٦)] :

فَمكَنْتُ سَيفِى مِن ذَواتِ رماحِها   غِشاشًاو لَم أَحفِلْ بُكاءَ رعائِيا[٧]

[قَولُه غِشاشًا : يَعنى على عَجلَة](٨)

[وقالَ أبو عُبَيدةَ](٩) : وأَمَّا قَولُه : رِسْلها فَهو أن(١٠) يُعطِيَها ، وَهِى تَهونُ عَليهِ(١١) ؛

---

(١) تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧ : « صار » .

(٢) ر : بها

(٣) البيت من قصيدة من بحر الكامل للنمر بن تولب ورواية الديوان ٦١ :

أزمان لم تأخذ إلىَّ سلاحـــها   إبلى بجلتها ولا أبكارها

وروايةم : بجلتها ، وانظر مقاييس اللغة ٢/٤٣٧ ، والمحكم ٣/١٠٤ ، وأساس البلاغة ١/٣٧٠ واللسان (جلل) وفى تفسير غريبه : الجلة هنا : الكبارمن الإبل . الأبكار : صغار الإبل . لم تأخذ إلى سلاحها : لم تتخذ من سمنها وحسنها أسلحة تمنعنى من ذبحها أو حلبها للأضياف ، وهذا مثل من أمثال العرب .

(٤) ر م : به ، وما أثبت الصواب .

(٥) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٦) على عجلة : تكملة من ر .

(٧) هكذا جاء ونسب فى اللسان « غشش» ولم أقف عليه فى ديوانه ط القاهرة ،وللفرزدق قصيدة على الوزن والروى، يمدح فيها عبد الله بن عبد الأعلى [الشيبانى .وهى أول قصيدة فى الديوان ، وذكر محقق المطبوع أن البيت موجود فى ديوانه ضمن خمسة دواوين ط القاهرة .

وجاء على هامش ك : الغشاش – بفتح الغين نقلا من نسخة أخرى وفيها الكسر والفتح – جاء فى اللسان : والغشاش: العجلة ، يقال : لقيته على غشاش ، وغشاش – بفتح الغين وكسرها – أى على عجلة .

واللفظة فى د : « عشاشا » « بعين مهملة ، تحريف .

(٨) التكملة من د . ر . م ، وأظنها حاشية دخلت فى المتن ، لوجودها مع تفاوت فى التعبير على هامش أكثر من نسخة .

(٩) تكملة من ع .

(١٠) د : أن .

(١١) عبارة م، وعنها نقل المطبوع : « وهو أن يهون » وماأثبت عن بقية النسخ أدق .

لأنَّه لَيسَ فِيها مِن الشُّحوم ، والحُسن ما يَبخَلُ به(١)، فَهُو يُعطِيها رِسْلاً ، كقَولِك : جاء فُلانٌ عَلى رِسْلِه ، وتكلَّمَ بكذا وكذا عَلى رِسلِه : أى مُستَهيِنًا بِه .

[قالَ أبو عُبَيد](٢) : فَمعنى الحَديثِ ، أنَّه أرادَ : مَن أعطاها فى هاتَين الحالتَين(٣) فى النَّجدَةِ والرِّسْلِ : أى عَلى مَشَقَّةٍ مِن النَّفسِ ، وعَلى طِيبٍ مِنها ، وهذا كقَولِك : فى العُسرِ واليُسْرِ ، والمَنْشَطِ والمَكرَهِ (٤).

قالَ أبو عُبيد : وقَد(٥)ظَنَّ بَعضُ النَّاسِ أنَّ الرِّسلَ ها هنا اللَّبنُ ، وقَد عَلِمْنا أنَّ الرِّسْلَ اللَّبنُ ، ولكن(٦) لَيسَ هَذا بمَوضِعِه(٧)، وَلا مَعنى لَه أن(٨)يَقولَ : فى نَجدَتِها وَلَبنِها ، ولَيسَ هَذا بِشَىءٍ(٩).

٧٣ – وقالَ (١٠)أبو عُبَيد فى حديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم (١١)– :

---

(١) ر .ع .م : بها .

(٢) قال أبو عبيد : تكملة من ع ، وذكرها يحدد نسبة الأقوال إلى أصحابها .

(٣) د.ع : الحالين .

(٤) جاء تفسير النجدة والرسل فى الحديث ، فقد جاء فى «حم» حديث أبى هريرة : «فقال سمعت رسول الله : صلى الله عليه وسلم – يقول : من كانت له إبل لا يعطى حقها فى نجدتها و رسلها ، قلنا : يارسول الله : ومارسلها ونجدتها؟ قال : فى عسرها ويسرها . . . » فى حديث فيه طول ، وجاء الحديث عن أبى هريرة بتصرف فى تهذيب اللغة ١٠/٦٦٨

وفى تفسير النجدة والرسل بالحديث نقل الأزهرى من أقوال علماء اللغة مايأتى :

التهذيب ١٠/٦٦٧ :

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى فى قوله : « إلا من أعطى فى رسلها » أى بطيب نفس منه . قلت : كأن قوله : فى نجدتها معناه : ألا تطيب نفسه بإعطائها و يشتد عليها . وقول ابن الأعرابى يقرب من قول أبى عبيدة . أبو عمرو : الرسل : الخصب ، والنجدة : الشدة .

وقال أبو سعيد الضرير فى قوله : « إلا من أعطى فى نجدتها و رسلها» ، قال : نجدتها، ماينوب أهلها مما يشق عليه – من المغارم ، والديات ، فهذه نجدة على صاحبها ، والرسل مادون ذلك من النجدة وهو أن يفقر هذا (بمعنى يعير) ، ويمنح هذا ، وماأشبهه دون النجدة .

أقول : وقد أجمل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معنى ماأراد من عبارته خير إجمال .

(٥) : ع : فقد .

(٦) ولكن : ساقطة من ر .

(٧) د : موضعه ، وزيادة الباء فى خبر ليس وقع كثيرا .

(٨) أن : ساقطة من م .

(٩) د : الشىء ، تصحيف .

(١٠) ع : قال .

(١١) ك ، م : عليه السلام ، وفى د ، ر ، ع : صلى الله عليه .

« أنَّه نَهَى عَن المَجر (١) » .

قالَ : حَدَّثنيهِ زَيدُ بنُ الحُباب ، عَن مُوسى بن عُبيدَةَ(٢)، عَن عبدِ اللهِ بْن دِينارٍ ، عَن ابن عُمَر ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٣)– .

قالَ أبو زَيد : المجْرُ : أن يُباعَ البعيرُ أو غيرُه بما في بَطن النَّاقة .

يُقالُ منهُ : أَمْجَرْتُ (٤)في البَيع إمجاراً (٥).

قال أبو عُبَيد(٦) : [و](٧) قالَ أبو عَمرو :والغَدَوىُّ(٨) : أن يُباعَ البَعيرُ أو غَيرُهُ بما يَضربُ هَذا الفَحلُ في عامِهِ ، [قال] (٩) : وأنشدَني (١٠)لِلفَرزْدَق يَذكرُ قَومًا [٥٨] :

---

(١) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة ، وبها جاء فى الفائق ٣/٣٤٥ ، و النهاية٤/٢٩٨ ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٣٢ أضمن مجموعة ، وتهذيب اللغة ١١/٧٧ ، ومقاييس اللغة ٥/٢٩٨ ، وجاء فى مقاييس اللغة : المجر (أى بسكون الجيم) أن يباع الشىء بما فى بطن الناقة ، ونهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن المجر ، وكانت العرب فى الجاهلية تفعله .

(٢) د . عن موسى عن عبيدة ، وماأثبت عن بقية النسخ ، وفى إصلاح الغلط لوحة ٣٢ : « موسى بن عبيدة » – بفتح العين وكسر الباء – وهو موسى بن عبيدة – بضم أوله– ابن نشيط – بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم مهملة – الربذى – بفتح الراء والموحدة ، ثم معجمة – أبو عبد العزيز المدنى . . . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة تقريبا التهذيب ٢/٢٨٦

(٣) ك : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : قد أمجرت ، وزيادة قد من إضافة صاحب النسخة م بدليل عدم وجودها فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة .

(٥) ساق ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط لوحة ٣٢/ا الحديث والسند ، ونقل أبى عبيد عن أبى زيد وعلق عليه بما يأتى : هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد : وفيه قول آخر : رأيت أهل العلم باللغة عليه، رأيتهم يجعلون المجر فى الغنم دون الإبل ، وحدثت عن الأصمعى أنه قال : هو أن يشتد هزال الشاة ، ويصغر جسمها ، ويثقل ولدها فى بطنها ، وتربض ، فلا تقوم ، يقال : شاة مجر .....

وقال غيره : يقال : شاة مجرة ، والجميع مجر–بفتح الميم–ويقال أيضا : شاة مجر ،كل هذا قد سمعت ،فنهى النبى–صلى الله عليه وسلم – عن شراء ولد هذه فى بطنها ، وعن شراء الأجنة كلها .

وعلق الأزهرى على ابن قتيبة ، فقال : تهذيب اللغة ١١/٧٧ : وكأن ابن قتيبة جعل هذا التفسير غلطا ، وذهب بالمجر إلى الولد يعظم فى بطن الشاة ، والصواب ما فسره أبو زيد ، وساق للمجر أكثر من تفسير لبعض أهل العلم باللغة .

أقول : إن ما ذكره ابن قتيبة فى تفسير المجر من أنه اشتداد هزال الشاة ، وصغر جسمها، وثقل ولدها فى بطنها ... إنما هو للمجر–بفتح الميم والجيم– كما جاء فى مقاييس اللغة ٥/٢٩٨ ،وتهذيب اللغة ١١/٧٨ ، ٧٩ وقد ذكر صاحب التهذيب أن المجر– بسكون الجيم – شىء على حدة ، وأن المجر – بفتح الجيم – شىء آخر .

(٦) قال أبو عبيد : ساقطة من م . والمطبوع ، وأثبتها لوجودها فى بقية النسخ .

(٧) الواو : تكملة من د . ر .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : العذوى – بالذال المعجمة – ، وقد جاء بالدال والذال .

(٩) قال : تكملة من د .

(١٠) فى د : وأنشدنا ، وفى ع : وأنشد .

وَمُهورُ نِسوَتِهِمْ إذا ما أنكحوا   غَدَوِىٌّ كُلِّ هَبَنقَعٍ تِنْبالِ (١)

وقالَ غَيرُ « أبي عَمرو » : غَذَوِىٌّ ـ بالذَّال (٢) ـ .

قالَ أبو عُبَيد (٣) : وَأَمَّا حَديثُه أنَّه : « نَهى عن [بَيعِ] (٤) المَلاقيحِ والمَضامِين » (٥) فَإنَّ المَلاقيحَ ما فى البُطونِ ، وهى الأَجِنَّةُ ، والواحِدة (٦) منها مَلقوحَةٌ ، وأنشدنى « الأَحمرُ » (٧) ، « لِمَالِكِ بن الرَّيب » :

* إنَّا وَجدنَا طَرَدَ الهَوامِل *

* خَيراً مِن التَّأنانِ والمسائل *

* وَعِدَةَ العامِ وعامٍ قابلِ *

* مَلقوحةً فى بَطنِ نابٍ حائِلِ (٨) *

---

(١) البيت من قصيدة للفرزدق من بحر الكامل الديوان ٧٢٩/٢ وروايته – « غذوى » بالذال المعجمة وهى رواية (م) إلا أن رواية أبي عمرو « غدوى » بالمهملة – كما فى تهذيب اللغة ١٧٥/٨ ، وقد نص على ذلك أبو عبيد بعد ذلك ، وقد جاء البيت منسوبا للفرزدق فى مادة غدا – بالمهملة – على أنها الغدوى . وفى مادة غذا على أنها الغذوى – بالذال المعجمة ، وتفسيره لهما واحد .

(٢) م ، وعنها المطبوع ، وجاء فى تهذيب اللغة : وقال أبو عبيد : روى بعضهم بيت الفرزدق :

* غذوى كل هبنقع تنبال *

بالذال ، ورواه أبو عمرو وأبو عبيدة : « غذوى » وهو بالذال أيضا ، ولا يدرى أين التحريف . إلا أنه جاء فى اللسان (غدا) بالدال المهملة ، قال ابن سيده : والمحفوظ عند أبي عبيد بالذال المعجمة . وقال شمر : قال بعضهم : هو الغذوى بالذال المعجمة – فى بيت الفرذدق .

ثم قال : ويروى عن أبي عبيدة أنه قال : كل ما فى بطون الحوامل غذوى من الإبل والشاء ، وفى لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم – ما فى بطون الشاء خاصة ....

وفى النهاية (غدا) بالدال المهملة ٣٤٦/٣ : وفيه أن « يزيد بن مرة . قال نهى عن الغدوى » هو كل ما فى بطون الحوامل .... وبعضهم يرويه بالذال . وفى تفسير غريب البيت : الهبنقع : الأحمق ، والذى يجلس على أطراف أصابعه يسأل الناس . تنبال : قصير .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٤) بيع تكملة من م ، والراجح أنها من استدراك صاحب النسخة .

(٥) جاء فى ط تنوير الحوالك كتاب البيوع ، باب ما لا يجوز من بيع الحيوان ١٥٠/٢ :
وحدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : « لا ربا فى الحيوان وإنما نهى من الحيوان عن ثلاثة : عن المضامين ، والملاقيح ، وحبل الحبلة » والمضامين : بيع ما فى بطون إناث الإبل . والملاقيح : بيع ما فى ظهور الجمال وانظر الفائق ٣٢٤/٣ ، والنهاية ٢٦٣/٣ ، وتهذيب اللغة ٥٣/٤ ، ومقاييس اللغة ٣٧٢/٣

(٦) د : والواحد ، وفى تهذيب اللغة : الواحدة .

(٧) فى تهذيب اللغة ٥٢/٤ : وأنشدنى الأصمعى ، والنقل عن أبي عبيد .

(٨) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة ٥٢/٤ ، والفائق ٣٢٤/٣ غير منسوب ، وجاء البيتان الثالث والرابع فى كتاب الإبل للأصمعى ضمن مجموعة الكنز اللغوى ص ٧٣ ، ١٤٢ منسوبين للأسدى .
وقد نسب الرجز فى اللسان (لقح) ، والأساس (لقح) لمالك بن الريب .

يَقولُ[١] : هِى مَلقوحةٌ فِيا يُظهرُ لِى صاحِبُها ، وَإِنَّما أُمُّها حامل ، فالملقوحَةُ[٢] هى الأَجِنَّةُ التى فى بُطونِها .

وَأَمَّا المَضامينُ : فَما[٣] فِى أَصلابِ الفُحول ، [وَ] [٤] كانوا يَبيعُون الجَنينَ فى بَطن النَّاقةِ ، وَما يَضربُ [٥]الفَحلُ فى عامِهِ ، أَو فِى أَعوامٍ .

[قالَ أَبو عُبيد][٦] : وَأَمَّا حديثه : أَنه « نَهى عَن حَبَلِ الحَبَلَةِ[٧] » .

فإِنَّه وَلَدُ ذَلِكَ الجَنين الذى فى بَطنِ النَّاقَةِ .

قالَ[٨] : « حَدَّثَنا[٩] ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن أَيوّب ، عَن نافع ، عن ابن عُمر[١٠] ، أَن رسول الله – صلى الله عَليه وسلم – : نَهى[١١]عَن بَيعِ حَبَلِ الحَبَلَة » .

قالَ ابنُ عُلَيَّةَ : هُو نِتاجُ النِّتاجِ .

---

(١) ع : يقال .
(٢) ر : والملقوحة ، وفى تهذيب اللغة : قال : فالملقوح .
(٣) ع : ما .
(٤) الواو : تكملة من ر ، م ، وتهذيب اللغة ٤/٥٣
(٥) تهذيب اللغة : ويبيعون ما يضرب ، وجاء فى تهذيب اللغة نقلا عن الليث والمحفوظ عن الشافعى : أن الملاقيح ما فى بطون الإناث ، والمضامين ما فى ظهور الجمال وجاء فيه كذلك نقلا عن سعيد : (ولعله سعيد ابن المثيب) والملاقيح ما فى ظهور الجمال ، والمضامين ما فى بطون الإناث . وهذا عكس القول الأول ، والأول أدق .
(٦) ما بين المعقوفين : تكملة من ر .
(٧) جاء فى خ : كتاب البيوع ، باب بيع الغرر وحبل الحبلة ج ٣ ص ٢٤ :
حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن نافع عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن بيع حبل الحبلة .
وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ، ثم تنتج التى فى بطنها ، وانظر كذلك :
خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ج ٤ ص ٢٣٦
م : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع حبل الحبلة ج ١٠ ص ١٥٧
د : كتاب البيوع ، باب فى بيع الغرر الحديث ٣٣٨٠ ج ٣ ص ٦٧٥
ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى بيع حبل الحبلة الحديث ١٢٢٩ ج ٣ ص ٥٢١
ن : كتاب البيوع ، باب بيع حبل الحبلة ج ٧ ص ٢٥٧ .
ط : كتاب البيوع ، باب ما لا يجوز من بيع الحيوان ج ٢ ص ١٤٩ من تنوير الحوالك
حم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥٤ ، وذكر فى أكثر من مكان والفائق ١/٢٥١
والنهاية ١/٣٣٤ ، وتهذيب اللغة ٤/٥٣
(٨) قال : ساقطة من ر .
(٩) ع : حدثناه .
(١٠) د : ابن عمرو : تصحيف . (١١) عبارة د . ر : عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه نهى .

[قال أبو عُبَيد[١]] : والمَعنى فى هذا كُلِّه واحدٌ ، أنَّهُ غَرَرٌ ، فَنَهى النَّبىُّ[٢]ـ صَلى الله عَلَيه وسَلَّم[٣] ـ عَن هَذه البيُوع كُلِّها[٤] ؛ لأَنَّها[٥] غَرَرٌ .

٧٤ـ وقال أبو عُبَيد فى حديث النبى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٦]ـ فى الرَّحم، قالَ[٧] : «هى شِجنَةٌ مِن الله[٨]» .

قالَ «أبو عُبَيدَة[٩]» : يَعنى قَرابةً مُشْتَبكَةً كاشتباك العُروق .

قالَ أبو عُبَيد : وَكأَنَّ قَولَهُم : «الحَديثُ ذُو شُجُون[١٠]» منهُ ، إنَّما هُو تَمَسُّكُ بَعضِه ببَعض . وقالَ غيرُه مِن أهل العِلم: يُقالُ : هَذا شَجر مُتَشَجِّن : إذا التفَّ بَعضُه ببَعض،[١١] وهو من هذا . قالَ[١٢] : وأَخبرَنى يَزيدُ بنُ هارونَ ، عن حَجَّاج[١٣] بن أرطاة : قالَ : الشِّجْنَةُ كالغُصن [٥٩] يكونُ من الشَّجَرة ، أَو كَلمةً نَحوَها .

---

(١) قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . م .

(٢) د : رسول الله .

(٣) ر . م – عليه السلام – ، وفى ع – صلى الله عليه .

(٤) كلها : ساقط من د . م والمطبوع .

(٥) د : لأنه .

وانظر فى النهى عن بيع الغرر :

خ : كتاب البيوع ، باب بيع الغرر وحبل الحبلة ج ٣ ص ٢٤

م : كتاب البيوع ، باب بطلان بيع الحصاة والغرر ج ١٠ ص ١٥٦

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية بيع الغرر الحديث ١٢٣٠ ج ٣ ص ٥٣٢ .

د : كتاب البيوع ، باب فى بيع الغرر الحديث ٣٣٧٦ ج ٣ ص ٦٧٥

دى : كتاب البيوع باب فى النهى عن بيع الغرر الحديث ٢٥٥٧ ج ٢ ص ١٦٧

(٦) ك . م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

(٧) قال : ساقطة من ع .

(٨) من الله : ساقطة من ع خطأ من الناسخ ، وجاء فى د بعد ذلك: ـعز وجل ـ ، ويقال : شجنة ـ بالضم والكسر ـ وهى حاشية دخلت فى صلب النسخة .

وجاء فى خ كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ج ٧ ص ٧٣ :

حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : إن الرحم شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته .

وجاء فى هامش البخارى : قوله : شجنة ـ بكسر الشين ، ويجوز فتحها وضمها .

وانظر ت : كتاب البر والصلة .

حم : حديث سعيد بن زيد ج ١ ص ١٩٠ وحديث ابن عباس ج ٣٢١/١ ، وحديث أبى هريرة ج٢ ص ٢٩٥ والنهاية ٤٤٧/٢ وفيه « شجنة من الرحمن » وتهذيب اللغة ٥٣٨/١٠

(٩) د . ر . ع . م : قال أبو عبيد : تصحيف ، والصواب ما أثبت عن ك ، وتهذيب اللغة وفيه : وقال أبو عبيد قال أبو عبيدة .

(١٠) انظر مجمع الأمثال ١٣٣/١ ، والمستقصى فى الأمثال ٣٧٠/١ ، وأمثال أبى عبيد ٦١

(١١) ما بعد ببعض إلى هنا ساقط من المطبوع لانتقال النظر .

(١٢) قال : ساقطة من ر . م .

(١٣) د : الحجاج ، والصواب ما أثبت . وهو حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة . التقريب ١٥٢/١

قالَ أَبو عُبَيد : وفيه لُغَتان شِجنَةٌ وشُجْنَةٌ[١] ، وَإِنَّما سُمِّى الرَّجُل شِجنَةً بهذَا .

٧٥ ـ وقالَ[٢] أَبو عُبَيد فى حَدِيث النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[٣] ـ : «أَنَّه نَهَى عَن الإِقْعاء فى الصَّلاة[٤]»

[حَدَّثنا يُزيدُ بنُ هَارونَ ، وابنُ أَبى عَدىٍّ ، أَو أَحدُهما ،عن حُسَين المُعَلِّم ، عن بَديل ابن مَيسَرةَ ، عَن أَبى الجَوْزاءِ ، عَن عائشة ، عَن النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ][٥] .

وقالَ[٦] «أَبو عُبَيدة[٧]» : الإِقعاءُ : جُلوسُ الرَّجُل عَلى إِليَتَيه ناصباً فَخِذَيه مثل إِقعاءِ الكَلْب والسَّبُع[٨] .

---

(١) أى بكسر الشين وضمها ، وهكذا جاء فى تهذيب اللغة ٥٣٨/١٠ وجاء فيها فتح الشين عن اللسان « شجن »

(٢) ع ـ قال :

(٣) ك . م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

(٤) جاء فى جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب الجلوس بين السجدتين الحديث ٨٩٦ ج ١ ص ٢٨٩ : حدثنا الحسن ابن محمد بن الصباح ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا العلاء أبو محمد ، قال سمعت أنس بن مالك يقول قال لى النبى – صلى الله عليه وسلم – : «إذا رفعت رأسك من السجود ، فلا تقع كما يقعى الكلب ، ضع أليتيك بين قدميك وألزق ظاهر قدميك بالأرض » .

وقد جاء فى الباب بأكثر من وجه .

وانظر فى الإقعاء فى الصلاة :

م : كتاب الصلاة ، باب جواز الإقعاء على العقبين ج ٥ ص ١٨

د : كتاب الصلاة ، باب التخصر والإقعاء الحديث ٩٠٣ ج ١ ص ٥٥٦ .

ت : كتاب أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى كراهية الإقعاء فى السجود ، الحديث ٢٨٢ ج ٢ ، ص ٧٢ والحديث ٢٨٣ ج ٢ ص ٧٣

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ٣١

والفائق ٣ / ٢١٢ ، والنهاية ٤ / ٨٩ ، والتهذيب ٣ / ٣١ ، ومقاييس اللغة ٥ / ١٠٧ .

وجاء فى صحيح مسلم قول النووى موفقا بين النهى عن الإقعاء ، والقول به : ج ٥ ص ١٨

وقد اختلف العلماء فى حكم الإقعاء وفى تفسيره اختلافا كثيرا ، لهذه الأحاديث (أحاديث ذكرها تقول بالنهى وعدم النهى) والصواب الذى لا معدل عنه أن الإقعاء نوعان :

أحدهما أن يلصق أليتيه بالأرض ، وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب ، هكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون من أهل اللغة وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهى ، والنوع الثانى أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وهذا هو مراد « ابن عباس» بقوله «سنة نبيكم – صلى الله عليه وسلم –» وتوفيق النووى موجود فى غريب حديث أبى عبيد أو قريب منه .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر والجملة الدعائية فيها عليه السلام . . .

(٦) ر . م : قال .

(٧) د : أبو سبيد تصحيف ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) عبارة تهذيب اللغة ٣ / ٣١ نقلا عن أبى عبيد « قال أبو عبيد :الإقعاء : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ، ويضع يديه بالأرض » .

قالَ أبو عُبَيد : وَأَمَّا تَفسيرُ أَصحاب الحَديثِ ، فإنَّهم يَجْعَلونَ الإِقعاءَ : أن يَضَعَ الرَّجلُ أَلْيَتَيهِ على عَقِبَيهِ بَين السَّجْدَتَين[١] .

وَهَذا عندى هُو الحَديث الذى فيه عَقبُ الشَّيطانِ الَّذى جَاءَ فيه النَّهى عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّم[٢] ـ أَو عَن « عُمَر » : « أَنَّه نَهى عَن عَقِب الشَّيطانِ » .

قالَ أبو عُبَيد : وتَفسيرُ أَبى عُبَيدَةَ فى الإِقعاءِ أَشبَهُ بالمَعنى ؛ لأَن الكلبَ إِنَّما يُقْعِى كَما قَال .

وقد[٣] رُوى عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ [٤] ـ : « أَنَّه أَكلَ مُقْعِياً[٥] » .
فَهَذا يُبَيِّنُ لَكَ أَن [٦] الإِقعاءَ هُو هَذا ، وَعَليه تَأويلُ كَلام العَرَب

---

(١) أضاف صاحب التهذيب : « كما يروى عن العبادلة » .

(٢) ع : ك : عليه السلام .

وجاء فى م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة وما يفتتح به ، ويختم : ج ٤ ص ٢١٢ قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم واللفظ له ، قال أخبرنى عيسى بن يونس ، حدثنا حسين المعلم ، عن بديل بن ميسرة ، عن أبى الجوزاء عن عائشة قالت كان – صلى الله عليه وسلم – يستفتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد [illegible] يستوى قائما ، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالساً ، وكان يقول فى كل ركعتين التحية ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان ، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه [illegible] السبع ، وكان يختم الصلاة بالتسليم » .
وجاء بأكثر من رواية .

وانظر فيه د : كتاب الصلاة ، باب [illegible] بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، الحديث ٧٨٢ ج ١ ص ٤٩٤

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ٣١-٩١ .

والفائق ٣ / ١١ ، والنهاية ٣ / ٢٦١ .

(٣) ع : قال وقد روى .

(٤) ك : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء فى م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ج ١٣ ص ٢٢٧ : حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص ، قال أبو بكر : حدثنا حفص بن غياث ، عن مصعب بن سليم ، حدثنا أنس بن مالك . قال : رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم – مقعيا يأكل تمراً .

وانظر : د : كتاب الأطعمة باب ، ماجاء فى الأكل متكئاً الحديث ٣٧٧١ ج ٤ ص ١٤٢ .

حم : حديث أنس بن مالك ج٣ ص ١٨٠ .

والفائق ٣ / ٢١٢ ، والنهاية ٤ / ٨٩ ، وتهذيب اللغة ٣ / ٣٢

(٦) م : « كلاب » فى موضع : لك أن ، تصحيف .

وَأَمَّا القُرفُصاءُ : فإِنَّه (١) أَن يَجلِسَ الرَّجلُ كَجُلوسِ المُحتَبِى ، ويَكونُ(٢) احتِباؤُهُ(٣) بيَدَيهِ يَضَعُهُما عَلى سَاقَيهِ ، كما يَحْتَبِى بالثَّوب تَكونُ (٤) يَداهُ مَكان الثَّوب ، وَهَذا فى غَير صَلاة(٥) ومِمَّا يَبيِّن [لَكَ (٦)] أَن عَقِب الشَّيطانِ هُو أَن يَجلس الرَّجلُ عَلى (٧) عِقبَيهِ حَديث يُروى عَن « عُمَر » [رَحمَةُ الله] (٨)

حَدَّثنا (٩) عُمَر بن سعيد ، عن محمد بن شُعَيب ، عن إسحاقَ بن عَبد اللهِ بن أَبى فَروَةَ ، عَن عَبدِ اللهِ بن مُسلِم أَخى الزُّهرى (١٠) بن هِشام ، عَن عَطاءِ بن يسار ، عن أَبى هُرَيرَةَ ، عَن « عُمَر » قال : « لا تَسدِلوا(١١) ثيابَكُم فى الصَّلاةِ ، ولاتَخْطُوا نَحوَ القِبلَةِ(١٢) ، فَإِنَّها خُطوَةُ الشَّيطانِ ، وَإِذا سَلَّمتُم(١٣) فانصَرفوا ، وَلا تَقَدَّموا(١٤) » .

٧٦ ـ وقَالَ (١٥) أَبو عُبَيدٍ فى حَديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم(١٦) ـ : « أَنَّه كتبَ « لوائل بن حُجْرٍ الحَضرمىِّ » ولِقَومه(١٧) :

---

(١) م ، وعنها نقل المطبوع : « فهو » .

(٢) ع : « فيكون » .

(٣) د : « احتيابا » ، تصحيف .

(٤) د : « يكون » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ٩ / ٣٨٧ : « وفى حديث قيلة ، أنها وفدت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرأته ، وهو جالس القرفصاء . قال أبو عبيد : القرفصاء : جلسة المحتبى ، إلا أنه لا يحتبى بثوب ، ولكن يجعل يديه مكان الثوب على ساقيه » .

أقول وقد نقل الأزهرى بعد ذلك رأى بعض أهل العلم باللغة فى تفسير القرفصاء .

وتفسير أبى عبيد لجلسة القرفصاء الذى نقله صاحب التهذيب قريب من تفسيره فى غريب الحديث .

وانظر فى حديث قيلة بنت مخرمة : الفائق ٣ / ١٠٠ ، والنهاية ٤ / ٤٧ .

(٦) لك : تكلة من ر .

(٧) د : عن ، وماأثبت الصواب .

(٨) ما بين المعقوفين تكلة من د ، ومكانها فى ر . م قال ، والقائل هنا أبو عبيد .

(٩) د : حدثناه ، وهو أنسب عند ترك لفظة قال التى زيدت فى ر . م .

(١٠) الزهرى : ساقطة من د . ر .

(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : لا تشدوا ، وصوابه لا تسدلوا : كما أثبت عن بقية النسخ ، وقد جاء فى النهاية ٢/٣٥٥ : « نهى عن السدل فى الصلاة » وهو أن يلتحف بثوبه ، ويدخل يديه من داخل ، فيركع ويسجد ، وهو كذلك . وانظر كذلك النهاية ٢ / ٥١

(١٢) د : الصلاة ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ عدا النسخة ع .

(١٣) د : سلمت ، والصواب ما أثبت .

(١٤) مابعد «فى غير صلاة» إلى هنا ساقط من ع ، وقد زيدت فى «ك» من قوله : حديث يروى إلى آخر العبارة عند المقابلة وذيلت بلفظة « صح » والمعنى يكمل بها ، وإلا لبقى الكلام ناقصاً .

(١٥) ك . ع . قال .

(١٦) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(١٧) م ، وعنها نقل المطبوع ، وقومه .

مِن مُحمَّد رَسول الله [صلَّى الله علَيه وسلَّم(١)] إلى الأَقْيال العَباهلَة من «أهل حضرَمَوتَ» بإقام الصَّلاة ، وَإِيتاء الزَّكاة عَلى التِّيعَة شَاةٌ ، والتِّيمَةُ لصاحِبها ؛ وفى السُّيوب الخُمسُ ، لَا خِلاطَ ، ولا وِراطَ ، وَلاشناقَ ، وَلا شِغَارَ ، وَمن أَجْبَى (٢) فَقَد أربى (٣) ، وَكلُّ مُسكر حَرامٌ (٤) » .

قالَ حَدَّثَنَاهُ (٥) سَعيدُ بن عُفَير ، عن ابن لَهيعَة ، عَن أشياخه مِن « حَضرَ مَوتَ » يَرفَعونَه .

وقالَ (٦) : حَدَّثَنيهِ : يَحيى بنُ بُكَير ، عَن بَقِيَّةَ ، يُسنِدُه (٧) .

قالَ « أبو عُبَيدةَ (٨) » وغَيرُهُ من أهلِ العلمِ – دَخلَ كَلامُ بَعضهم فى بَعضٍ ، فى الأَقْيال العَباهلَة .

قال : الأَقْيالُ : مُلوكٌ باليَمن دونَ الملِك الأعظمِ ، واحدُهُم قَيْلٌ ، يَكونُ مَلِكًا عَلى قَومِهِ ، ومِخْلافِهِ (٩) ، ومَحجرِه (١٠) .

والعَباهِلَةُ : الذين قَد أُقِرُّوا (١١) عَلى مُلْكِهم لا يُزالون عَنهُ ، وكذلِكَ كُلُّ شَيءٍ أهمَلْتَه فكانَ مُهمَلاً لَا يُمنَعُ مِمَّا يُريدُ ، وَلا يُضرَبُ عَلى يَديهِ ، فَهُو مُعَبهَلٌ ومُتَعَبْهِلٌ ، (١٢) قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ع ما عدا « وسلم » .

(٢) ع : أجبا – بالألف – من فعل الناسخ .

(٣) ر : أربا – بالألف – من فعل الناسخ .

(٤) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح الستة ، وجاء فى الفائق ١ / ١٤ برواياته ، ومنها رواية غريب أبى عبيد والنهاية ١ / ٢٠٢ تيع ، ١ / ٢٠٣ تيم ، ١ / ٢٣٧ جبا ، ٢ / ٦٢ خلط ، ٢ /٤٨٢ شغر ، ٥ / ١٧٤ ورط وتهذيب اللغة ٣ / ١٢٣ تيع ، ١٤ / ٣٣٦ تيم ، ٣/٩٨ سيب ، ٧ / ٢٣٥ خلط ، ١٤ / ١٤ ورط ، ١١ / ٢١٥ جبي ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٦٠ تيع ، ومنال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير ص ٧٣ ط دمشق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

(٥) ر : حدثنا .

(٦) وقال : ساقطة من د ، وفى ر . ع : قال .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : « بسنده » .

(٨) ر : : أبو عبيد ، تصحيف .

(٩) المخلاف : ديار القبيلة وقراها . عن تهذيب اللغة ٧ / ٤١١ بتصرف .

(١٠) محجره : الناحية التى يحميها ، ويحكمها ، عن تهذيب اللغة ٣ / ١٣٤ بتصرف .

(١١) تهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، نقلا عن غريب حديث أبى عبيد : « أمروا » –بتشديد الميم مكسورة –ومعناهما متقارب .

(١٢) ومتعبهل ، ساقطة من د . ر . م . تهذيب اللغة ، وكتب على هامش ك بخط ناسخ النسخة بعلامة خروج ، وبيت تأبط شرا ، يرجح وجودها ، والعبارة فى ع : «فهو متعبهل و معبهل » بتقديم متعبهل .

مَتى تَبغِنِى ما دُمْتُ حَيًّا مُسَلَّمًا   تَجِدْنى مَعَ المُسترعِلِ المُتَعَبهِلِ[١]

فالمُسْتَرْعِلُ[٢] : الَّذى يَخرُجُ فى الرَّعيلِ ، وَهِى الجماعةُ مِن الخَيلِ وغيرها .

والمُتَعَبهِلُ : الذى لا يُمنَعُ مِن شَىء ، وقال[٣] الراجزُ يَذكُرُ الإبلَ أَنَّها قَد أُرسِلَت على الماءِ تَرِدُهُ ، كيفَ شاءت ، فَقالَ[٤] :

. ․ . عَباهِلٍ عَبهَلَهَا الوُرَّادُ . ․ .[٥]

وقَولُه[٦] : فى التِّيعَةِ شَاةٌ ، فإن التِّيعَةَ الأربَعون مِن الغَنَم[٧] .

وَالتِّيعَةُ ، يقال : إنَّها الشَّاةُ الزَّائدة عَلى الأَربَعِينَ حَتَّى تَبلُغَ الفَرِيضَةَ[٨] الأُخرى .

ويُقالُ : إنَّها الشَّاةُ تَكونُ لِصاحبها فى مَنْزِلِه يَحتَلِبُها ، ولَيسَت بسائِمَة ، وَهِى الغَنَم[٩] الرَّبائبُ التى يُروَى فِيها عَن « إبراهيمَ[١٠] » أَنَّهُ قال : « ليس فى الرَّبائب صَدَقَة » .

قال[١١] : حدثناه « هشيم » عن « مغيرة » عن « إبراهيم » أنه كان[١٢] لا يرى فِى الربائب صَدَقَة .

---

(١) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، واللسان / عبهل .

(٢) ع : والمسترعل .

(٣) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٤) فقال : ساقطة من ع .

(٥) كذا جاء فى الصحاح / عبهل ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٣٥٨ ، واللسان / عبهل غير منسوب

وجاء فى التكملة/عبهل : . ․ . عراس عبهلها اللواد . ․ .

وقبله : . ․ . أفرغ لجوف وردها أفراد . ․ .

وفى اللسان (عهل) : قال ابن برى ، قال أبو عبيد : عبهلت الإبل : أهملتها ، وأنشد لأبى وجزة :

. ․ . عباهل عبهلها اللواد . ․ .

ولعل هذا النقل عن الغريب المصنف لأبى عبيد، وجاء برواية غريب الحديث منسوباً لأبى وجزة السعدى عن إحدى نسخ الفائق.

(٦) م : قوله .

(٧) جـ فى تهذيب ٣ / ١٤٣ تعقيباً على تفسير أبى عبيد للتيعة : لم يزد على هذا التفسير ، وقال أبو سعيد الضرير : التيعة : أدنى ما يجب من الصدقة : كالأربعين فيها شاة ، وكخمس من الإبل فيها شاة ، إنماتيم –بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة– التيعة الحق الذى وجب للمصدق فيها ؛ لأنه لورام أخذ شىء منها قبل أن تبلغ عدده ما يجب فيه التيعة لمنعه صاحب المال ، فلما وجب فيها الحق تاع إليه المصدق ،أى عجل .

(٨) د : الفريصة – بصاد مهملة – : تحريف .

(٩) فى تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، وهامش ع لخط مخالف لخط الناسخ : وهى من الغنم – بزيادة « من » .

(١٠) أى إبراهيم النخعى كما فى الفائق ٢ / ٣٢ ، والنهاية ٢ / ١٨٠ ، وفيها : وفى حديث النخعى « ليس فى الربائب صدقة » .

(١١) قال : ساقطة من ر ، وفى ع : قال أبو عبيد .

(١٢) د : فى كان كان ، تصحيف .

[و](١) قالَ أبو عُبَيد : وَرُبَّما احتاجَ صاحِبُها إلى لحْمِها ، فيذبُحها ، فيقالُ عِند ذلِك : قَد تَّامَ الرَّجُلُ [٦١] واتَّامت المَرأةُ .[و](٢) قالَ الحُطَيئةُ يَمدَحُ « آلَ لأْى » (٣) :

فَمَا تَتَّامُ جارَةُ آلِ لأْيٍ وَلَكن يَضمنُونَ لَها قِراها (٤)

يَقولُ : لا تَحتاجُ إلى(٥) أن تَذبحَ (٦)نِيمَتها .

[و] قالَ : والسُّيوبُ : الرِّكاز (٧).

[قال] : وَلا أُراهُ أُخِذَ إلاَّ مِن السَّيْبِ(٨) وَهُوَ(٩) العَطِيَّةُ ، يَقولُ ، هُو مِن سَيب الله [- عَز وَجَلَّ - ومن (١٠)] عَطائه .

و [أمّا (١١)] قولُه : لا خِلاطَ وَلاَ وِراطَ : فَإنَّهُ يُقالُ : إنَّ الخِلاطَ إذا كان بَينَ الخَليطَين عِشرونَ ومائةُ شاة : لأحَدهما ثَمانونَ ، وَللآخَر أربَعونَ ، فإذا جاء المُصَدِّقُ ، فَأخذَ مِنها شاتَين ، رَدَّ(١٢)صاحِبُ الثَّمانِينَ عَلى صاحِبِ الأربَعِينَ(١٣)- أُراهُقالَ(١٤)- ثُلُثَ شاة ، فَتكونُ (١٥) عَلَيه شَاةٌ وثُلُث ، وَعَلى الآخر ثُلُثا شاة .

---

(١) الواو : تكملة من د . ر .

(٢) الواو : تكملة من د . ع .

(٣) م : لأم : تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الوافر ، للحطيئة يمدح آل لأى ، وتتفق رواية الديوان ٦٤ مع رواية غريب الحديث ، وبها جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٦١ ، واللسان « تمم » . ويروى البيت : وما تتام .

(٥) إلى : ساقطة من م ، والمطبوع ، وتعدية الفعل بالحرف أدق .

(٦) د : « ذبح » فى موضع « أن تذبح » .

(٧) الواو تكملة من د . ر ، وعبارة د : وقال : السيوب : الركاز .

(٨) عبارة د : ولا أراه أخذ إلى أن يذبح من السيب ، وهى ركيكة .

(٩) م ، والمطبوع : وهى .

(١٠) التكملة من د ، وعبارة بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٣/٩٨ : من سيب الله وعطائه .

(١١) أما : تكملة من د . ر . م .

(١٢) د : ورد .

(١٣) م : « رد صاحب الأربعين على صاحب الثمانين » . وهو خطأ .

(١٤) أراه قال : ساقطة من د . ر . ع . م .

(١٥) ر . م والمطبوع : فيكون .

وَإن أَخذَ المُصَدِّقُ مِن العشرينَ والمائة شاةً واحدَةً رَدَّ صاحب الثَّمانين عَلى صاحب الأَربعِينَ ثُلُث[١] شَاة ، فتكونُ[٢] عليه ثُلُثا شاة ، وَعَلى الآخر ثُلُثُ شاة . هَذا قَولُهُ : لا خِلاطَ .

قالَ أبو عُبَيد[٣] : والقولُ فيهِ عِندى أَنَّه لا يَأْخُذُ[٤] مِن العِشرينَ والمائة[٥] إذا كانَت بَين نَفسَين أَو ثَلاثَة[٦] إلاَّ شَاةً واحدة ؛ لأَنَّه إن[٧] أَخَذ شاتَين ، ثُمَّ تَرادَّا كانَ قَد صارَ عَلى صاحب الثَّمانِينَ شاةٌ وثُلُث ،وَهذا خِلاف سُنَّةِ رَسول اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم[٨] ـ ؛ لأَنَّ رَسولَ الله ـ صَلَّى الله عَلَيه وسلَّمَ[٩] ـ جَعَل فى عِشرينَ ومائة إذا كانت[١٠] ملكًا لِواحد شاةً ، وَهَؤُلاءِ يَأْخذُونَ مِن صاحب الثَّمانِينَ شَاةً وثُلُثًا .

وَهذا فى المُشاعِ والمَقسومِ سواءٌ ، [عِندى][١١] إذا كانَا خَليطَيْن ، أَو كانُوا[١٢] خُلَطاءَ . فَهذَا تَفسيرُ[١٣] قَولهِ : لا خِلاطَ ، وَهُو تَفسيرُ[١٣] قَولهِ فى الحَديثِ الآخر : « وما كانَ[١٤] مِن خَليطَين ، فَإِنَّهُما يَتَرادَّان بَيْنَهُما بالسَّويَّةِ »[١٥].

(١) د : « سدس » وأراه خطأ .
(٢) ر . ع . م : فيكون — بياء مثناة — وكلاهما جائز .
(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .
(٤) م ، والمطبوع : لا تأخذ . بتاء مثناة فوقية .
(٥) د . ع : ومائة .
(٦) د : وثلاثة ، ولفظة إلا بعد ذلك ساقطة من د ، والمعنى يقتضى ذكرها
(٧) إن : ساقطة من ر خطأ من الناسخ .
(٨) د . ع . ك : صلى الله عليه .
(٩) الجملة الدعائية : تكملة من ر . م ، وفى د : عليه السلام .
(١٠) م : كان ، لعله أراد المقدار .
(١١) عندى : تكملة من د . ر ، وعبارة ع : سواء عندى ، والمعنى واحد .
(١٢) د : وكانوا ، وما أثبت أدق .
(١٣) م ، والمطبوع : فى تفسير ، وما أثبت أدق .
(١٤) م : « ما كان » .
(١٥) جاء فى خ : كتاب الشركة ، باب ما كان من خليطين ، ج ٣ ص ١١٠ :
حدثنا محمد بن عبد الله المثنى ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى ثمامة بن عبد الله بن أنس ، أن «أنسا» حدثه : أن أبا بكر الصديق — رضى الله عنه — كتب له فريضة الصدقة التى فرض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :
« وما كان من خليطين ، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية »
وانظر خ : كتاب الزكاة ، باب ما كان من خليطين ، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ج ٢ ص ١٢٢
د : كتاب الزكاة ، باب فى زكاة السائمة الحديث ١٥٦٧ ج ٢ ص ٢١٤
ت : كتاب الزكاة . باب ما جاء فى زكاة الإبل والغنم الحديث ٦٢١ ج ٣ ص ١٧
ن : كتاب الزكاة ، باب زكاة الإبل ج ٥ ص ١٢
جه : كتاب الزكاة باب صدقة الغنم الحديث ١٨٠٧ ج ١ ص ٥٧٨
ط : كتاب الزكاة ، باب صدقة الماشية ج ١ ص ٢٥٠ من تنوير الحوالك
حم : حديث أبى بكر ج ١ ص ١٢ ، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥
والنهاية ٦٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٣٥/٧ .
وقد علق الأزهرى على تفسير أبى عبيد لقوله : « لاخلاط » فى تهذيب اللغة ٢٣٦/٧ بقوله : وكان أبو عبيد فسر هذا الحديث فى كتاب غريب الحديث ، فثبجه ، ولم يحصل تفسيرا يبنى عليه ، ثم ألف كتاب الأموال ، وقرأه على — بفتح العين واللام وتشديد الياء — أبو الحسين المزنى .. رواية عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد ، وفسره ، فيه على نحو ما فسره الشافعى وسابق تفسير الشافعى ، ومنه ... قال : ولا يكونان تفسر خليطين حتى يريحا ويسرحا ، ويسقيا معا ، وتكون فحولهما مختلطة ، فإذا كانا هكذا صدقا صدقة الواحد ، قال : وإن تفرقا فى مراح أو سقى أو فحول ، فليسا خليطين ، ويصدقان صدقة الاثنين ...
وبين الأزهرى رأيه فى قوله : « لاخلاط » بعد أن ساق رأى الشافعى — رضى الله عنه — ومعنى ثبجة — بفتح الثاء وباء مشددة مفتوحة — أى لم يأت به على وجهه انظر مقاييس اللغة ٤٠٠/١ وانظر كتاب الأموال ص ٣٥٥ وبعدها ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

وَالوِراطُ : الخَديعَةُ وَالغِشُّ .

ويُقالُ (١) : إنَّ قَولَهُ : لَا خِلاطَ وَلا وِراطَ كَقَولِه : لَا يُجْمَعُ بَينَ مُتَفرِّق (٢) ، وَلايُفَرَّقُ بَين مُجْتَمِعٍ (٣) .

وقَولُه : لَا شِناقَ : فَإنَّ الشَّنَق مابَينَ الفَرِيضَتَين [٦٢] وهُو ما زادَ مِن الإبلِ عَلى الخَمْسِ إلى العَشر ، وَما زادَ عَلى العَشر إلى خَمسَ عَشرَةَ (٤) .

يَقولُ : لَا يُؤْخَذُ مِن ذَلِك شَيءٌ (٥) .

وَكَذَلِك جَميعُ الأَشناق [يَعنى فى الصَّدَقَةِ والدّيات] (٦) ، وقالَ « الأَخطَلُ » يَمدَحُ رَجُلاً :

قَرمٌ تُعَلَّقُ أَشنَاقُ الدِّياتِ بهِ ... إذا المِئُونَ أُمِرَّتْ فَوقَهُ حَملاَ (٧)

---

(١) ر : يقال .

(٢) ر . م : مفترق ، وصوبت فى المطبوع .

(٣) عبارة د : «لا يفرق بين مجتمع ،ولا يجمع بين متفرق » والمعنى واحد .وقد جاء فى خ :كتاب الزكاة، باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع : « حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنى أبى ، قال حدثنى ثمامة أن « أنسا » -رضى الله عنه- حدثه أن أبا بكر -رضى الله عنه- كتب له التى فرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : « ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » .

وانظر د : كتاب الزكاة الحديث ١٥٦٧ ج ٢ ص ٢٢٢ من حديث طويل .

حم : حديث أبى بكر ج ١ ص ١٢ ، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥

(٤) د : الخمس عشر .

(٥) شىء : ساقطة من د.

(٦) مابين المعقوفين : تكملة من د .

وجاء فى تهذيب اللغة ٣٢٧/٨ : «قال أبو سعيد الضرير : قوله: الشنق ، ما بين الخمس إلى العشر محال . إنما إلى تسع ، فاذا بلغ العشر ، ففيها شاتان ، وكذلك قوله : ما بين العشر إلى خمس عشرة ، كان حقه أن يقول : إلى أربع عشرة ؛ لأنها إذا بلغت خمس عشرة ، ففيها ثلاث من الغنم . قلت أنا : جعل أبو عبيد «إلى» فى قوله : إلى العشرة ، وإلى خمس عشرة انتهاء غاية غير داخل فى الشنق . . . فجعل ما بين العشر إلى خمس عشرة شنقاً ، وهى أربعة ، وهذا عند النحويين جائز صحيح والله أعلم » .

(٧) البيت من قصيدة ، من بحر البسيط ، للأخطل غياث بن غوث ، يمدح مصقلة بن هبيرة الشيبانى ، ورواية الديوان ١ / ١٥٨ : « ضخم » فى موضع « قرم » ، وبرواية الديوان جاء فى اللسان/شنق ، وبرواية الغريب جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٨ / ٣٢٧ والفائق ١ / ١٦ ، وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٣ / ٢١٩ .

وعلق ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط على أبى عبيد فى تفسير الشنق ، بأنه ما بين الفريضتين ، ولا يؤخذ من ذلك شىء واحتجاجه على ذلك ببيت الأخطل ، فقال : قال أبو محمد : وقد تدبرت هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أشناق الديات من أشناق الفرائض فى شىء ؛ لأنه ليس فى الديات شىء يزيد على حد من عددها ، أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، كما يفعل فى الصدقة . . . . ولهذا ذهب قوم فى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لاشناق إلى أنه أراد : لا يضم الرجل إبله إلى إبل غيره نيمنع ما يجب عليه من الصدقة ، أو ليحتال بذلك فى بخس المصدق : يقال : شانقت الرجل : إذا خلطت مالك بماله .

وأرى أن ابن قتيبة يشير بقوله : «لا يضم الرجل إبله إلى إبل غيره . . . » إلى قول أبى سعيد الضرير الذى نقله الأزهرى فى التهذيب ٣٢٧/٧ ، وهو قريب مما قاله ابن قتيبة الذى استفاد كثيرا فيما استدركه على أبى عبيد من أقوال أبى سعيد وابن الأعرابى.

وقَولُه : مَن[1] أَجبى فَقَد أَربى ، فالإِجباءُ[2] : بَيعُ الحَرْثِ قَبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُه .

٧٧ – وَقالَ[3] أبو عُبَيدٍ فى حَديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم[4] – : « أَنَّه دَخَل عَلى عائِشَةَ [رَضِى الله عَنها][5] وَعَلى البَابِ قِرامٌ : سِترٌ[6] » .

[ق]الَ[7] : القِرامُ : السِّترُ الرَّقيقُ ، فإذا خِيطَ فَصارَ كالبَيت ، فَهُو كِلَّةٌ ، وقالَ[8] « لَبيدٌ » يَصِفُ الهَودَجَ :

مِن كُلِّ مَحفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوجٌ عَلَيهِ كِلَّةٌ وَقِرامُها[9]

فالعِصِيُّ : عِيدانُ الهَودجِ ، والزَّوج : النَّمطُ[10] ، ويُقالُ لِلسِّتر الرَّقيق أيضًا[11] : الشَّفُّ ، وكذلِك كُلُّ ثوبٍ رَقيقٍ يُستَشَفُّ ما خلفَه ، فَهُو شَفٌّ[12] .

ومنهُ حَديثُ « عُمَر » : « لا تُلبسوا نِساءَكُم الكتَّان ، أَو قالَ : القَبَاطِيَّ ، فإنَّه إلاَّ يَشِفّ ، فإنَّه يَصِف[13] » .

---

(١) د : فن .

(٢) م و المطبوع : الإجباء .

(٣) ع : قال .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه ، وقد جاء هذا الحديث فى « د » قبل سابقه .

(٥) رضى الله عنها : تكلة من د .

(٦) جاء فى خ كتاب الصلاة ، باب إن صلى فى ثوب مصلب ، أو تصاوير ، هل تفسد صلاته ج ١ ص ٩٩ حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ، قال حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « أميطى عنا قرامك هذا ، فإنه لا تزال تصاوير تعرض فى صلاتى » وفى رواية « تصاويره » وانظر كذلك خ كتاب اللباس ، باب كراهية الصلاة فى التصاوير ج ٧ ص ٦٦ ، وحم من حديث أنس ج ٣ ص ٢٨٣ وانظر الحديث ٣٠ من تحقيقنا هذا ص (١٧٨)

(٧) م : قال أبو عبيد .

(٨) ع : قال .

(٩) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٩ / ١٤١ ، واللسان (قرم)

(١٠) ع : الزوج : هو النمط .

(١١) أيضاً : ساقطة من م ، والمطبوع .

(١٢) جاء فى تهذيب اللغة ٩ / ١٤١ : وقال الليث : القرام : ثوب من صوف فيه ألوان من العهن ، وهو صفيق يتخذ سترا .

وفيه كذلك : وقال أبو سعيد الضرير فى تفسير قوله :

« عليه كلة وقرامها » .

قال : القرام : ثوب من صوف غليظ جدا يفرش فى الهودج ، ثم يجعل فى قواعد الهودج أو الغبيط .

(١٣) انظر فى حديث عمر : الفائق ٣ / ١٥٣ (قبط) ، والنهاية ٢ / ٤٨٦ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٨٤ .

يَقولُ : إن لَّم يُرَ ما خَلفَه ، فإنَّه يَصِفُ خَلقَها (١)لِرقَّتِه .

ومنه حَدِيثُ « ابن عَبَّاس » .

قالَ (٢) : أخبَرنى به أبو مُعاوية ، عن أبى (٣)حَيَّان التَّيمىِّ ، عن حَبيب بن أبى ثَابت ، قَال : « رَأيت على ابن عباس ثَوبًا سابِريًّا أَسْتَشِفُّ ما ورَاءَهُ (٤) » .

وجمع الشَّفّ شُفوفٌ (٥) ، [و] (٦)قالَ « عَدى بنُ زَيد » :

زَانَهُنَّ الشفوف يَنْضَحْنَ بالمسـ . . لك وعَيشٌ مفانق وحَرير (٧) :

٧٨ ـ وقالَ(٨) أبو عبيد فى حديث النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٩) ـ أنه كانَ إذا سافرَ سَفَراً ، قالَ : « اللهم إنَّا نَعوذُ بكَ مِن وَعثاء السَّفَر ، وكآبَة المنقَلَب ، والحَور بَعدَ الكَون ، وَسوءِ المَنظَر فى الأَهلِ والمالِ (١٠) » .

---

(١) المطبوع : حليتها ، وفى ر : حلقها . بحاء مهملة ، وكلاهما تحريف .

(٢)قال : ساقطة من د . ر .

(٣) د : ابن ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) انظر الحديث فى الفائق (سبر) ٢ / ١٥١ ، والنهاية ٢ / ٣٣٤ .

(٥) م : الشفوف .

(٦) الواو تكملة من د . ر . ع . م .

(٧) هكذا جاء فى تهذيب اللغة ٢٨٤/١١ غير منسوب ، ونسب فى اللسان (فنق) لعدى بن زيد يصف الجوارى بالنعمة ، وانظر الديوان ص ٨٨ ، والرواية فى م والمطبوع « موافق » ولم أقف على أنها رواية .

(٨) ع : قال .

(٩) ك . م : عليه السلام وفى ر . ع : صلى الله عليه .

(١٠) جاء فى م : كتاب الحج ، باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجها لسفر حج أو غيره ج ٩ ص ١١٠ .
حدثنى زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن علية ، عن عاصم (بن سليمان) الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، والحور بعد الكور ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر فى الأهل والمال »

وفى الباب عن ابن عمر من وجه آخر .

وعلق النووى على « الحور بعد الكون » بقوله : هكذا فى معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون ـ بالنون ـ بل لا يكاد يوجد فى نسخ بلادنا إلا بالنون ، وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون فى صحيح مسلم .

وجاء فى مشارق الأنوار ٣٠٤/١ :

قوله : نعوذ بك من الحور بعد الكور ، كذا للعذرى فى كتاب الحج ، ويروى : بعد الكون ، وكذا للفارسى ، والسجزى وابن ماهان ، وقد ذكر الروايتين مسلم .

وقول : عاصم فى تفسيره : يقال : حار بعد ما كان ، وهى روايته ، ويقال : إن عاصما وهم فيه .

وعلق النووى على ذلك بقوله : قلت : وليس كما قال الحربى (إن عاصما وهم فيه) بل كلاهما روايتان ومن ذكر الروايتين جميعا الترمذى فى جامعه ، وخلائق من المحدثين ، وذكرهما أبو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث .

وانظر فى الحديث : ت : كتاب الدعوات ، باب ما يقوله إذا خرج مسافرا الحديث ٣٤٣٩ ج ٥ ص ٤٩٧

ن : كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور ج ٨ ص ٢٤٠

دى : كتاب الاستئذان ، باب فى الدعاء إذا سافر . الحديث ٢٦٧٥ ج ٢ ص ١٩٨

حم : حديث عبد الله بن سرجس ـ بفتح السين الأولى وكسر الجيم ـ ج ٥ ص ٨٢-٨٣

والفائق ٧١/٤ ، والنهاية ٢٠٩/٥ (وعث) ، ٤٥٨/١ (حور) ، وتهذيب اللغة ١٥٣/٣ ، ١٣٢/٥ ، ومقاييس اللغة ١١٧/٢ ، ١٢٥/٦

قالَ (١) : حدَّثنيه عَبَّاد بن عَبَّاد ، وأبو معاوية ، عن عاصِم الأَحول ، عَن عَبدِ الله [٦٣] بن سَرْجِس المَخزومِيّ ، عَن النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسلَّم ـ (٢) .

أَمَّا قَولُه : مِن وَعثاء السَّفَر : فَإِنَّ (٣) الوَعثاء شِدَّةُ النَّصَب والمَشَقَّة . وَكذلك هو فى المَأْثم (٤) ، قالَ (٥) « الكميتُ » يعاتب « جذامًا » على انتقالهم بنَسَبهم مِن « خُزَيمَةَ ابن مدركة » . وكان يقال : إنَّه (٦) جُذام بنُ أَسدَةَ بن خُزَيمَةَ أخى (٧) أَسَدِ بن خُزَيمَةَ (٨) ، فانتَقلوا إلى اليمَن (٩) فيما أَخبرَنى « ابن الكلبى » فَقالَ « الكُميتُ » :

وَأَينَ ابنُها مِنَّا ومِنكُم وبَعلُها خُزَيْمَةُ والأَرحامُ وعَثاءُ حُوبُها (١٠)

يَقول : إنَّ قَطيعةَ الرَّحِمِ مَأْثَمٌ شَدِيدٌ

وإنَّما أَصلُ الوَعثاءِ مِن الوَعْثِ (١١) ، وَهُو الدَّهْس والمَشى (١٢) يُشْتدّ فيه عَلى صاحبِهِ فصارَ مَثلاً لِكُلِّ ما يَشُقُّ عَلى فاعلِه (١٣) .

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ك : عليه السلام وفى د.ر.ع : صلى الله عليه.

(٣) م ، والمطبوع : قال ، وأراه تصحيفا.

(٤) ع ، م والمطبوع ، وتهذيب اللغة ٣/١٥٣ : فى المآثم – بمد الألف – . وبعد اللفظة إضافة فى «د» ذكرت فى النسخة هنا ، وفى مكانها الذى يتفق مع باقى النسخ ، وسوف أشير إليها هناك.

(٥) د : وقال .

(٦) م ، والمطبوع : إنهم ، وأراه أراد القبيلة .

(٧) ما بعد جذام بن إلى هنا ساقط من ر .

(٨) عبارة ع : وكان يقال : إنه جذام بن أسد بن خزيمة أو ابن أخى أسد بن خزيمة ، وأراها تصحيفا ؛ وجاء فى هامش ك ، عند المقابلة على نسخة أخرى (حسن) . وكان يقال : إنه جذام بن خزيمة أخو أسد بن خزيمة .

(٩) تصرف صاحب التهذيب ٣/١٥٣ فى العبارة فقال : « وقال الكميت يذكر قضاعة وانتسابهم إلى اليمن » .

(١٠) هكذا جاء ونسب فى د . ع . ك . م ، وفى تهذيب اللغة ٣/١٥٣ ، واللسان (وعث) ونسخة ر برواية : « وابن ابنها » وأراها الصواب .

(١١) د : « من الوعث ، والوعث » أى بتسكين العين وفتحها ، وفى العين السكون والفتح .

(١٢) م : والمطبوع : « والوعث والوعث – بكسر العين وفتحها – : المشى » فى موضع : والمشى ، وأراه تهذيبا .

(١٣) ما بعد شديد إلى هنا عبارة سبق أن ذكرت فى النسخة « م » وذكرت مرة ثانية هنا . انظر هامش (٤) من نفس الصفحة .

وقد أضاف صاحب التهذيب بعد لفظة الدهس تفسيرا لها وهو : « الدهس الرمال الرقيقة» وأراها حاشية أقحمها الأزهرى فى نقله عن أبى عبيد عن أبى عبيدة .

وقولُه : وَكَآبَةِ(١) المنْقلب، يعنى أن يَنقَلِب مِن سَفره إلى مَنزله بأمرٍ يَكتَئِبُ منهُ ، أصابَه فى سَفره ، أو مِمَّا (٢) يَقدُمُ عَليه .

وقولُه : الحَوْرُ بَعدَ الكَوْن : هكذا يُروَى بالنون (٣) .

قالَ (٤) : وأخبرنى عَبَّادُ بنُ عَبَّاد ، قالَ : سُئل « عاصمٌ » عَن هذا ، فقالَ : ألم تَسمَع قَولَه (٥) : حَارَ بَعدَ ما كَانَ ؟ .

يَقولُ : إنَّه [كان] (٦) عَلى حَالٍ جَميلَةٍ (٧) ، فَحارَ عَن ذَلِك ، أى رَجَع .

وَهُو فى غَير هَذا الحَديثِ : الكَوْرُ — بالراء — .

وَزَعمَ « الهَيثَم (٨) » أن « الحَجَّاجَ بنَ يوسفَ » بَعثَ فُلانًا — قَد سَمَّاهُ — عَلى جَيْشٍ ، وأمَّرهُ عَليهم إلى الخَوارجِ ، ثُمَّ وَجَّهَه بَعدَ ذَلِك إلَيهم(٩) تَحتَ لِواءِ غَيرِه ، فقالَ لَهُ(١٠) الرَّجلُ : هَذا الحَوْرُ بَعدَ الكَوْر .

فقالَ لَه «الحجَّاج» : ما قولُك (١١) : الحَوْرُ بَعدَ الكَوْر ؟

فَقالَ (١٢) : النُّقصانُ بَعدَ الزِّيادَة .

وَمن قالَ هَذا أخذَهُ من كَوْرِ العِمامَة ، يَقولُ : قَد تَغيَّرت حالُهُ (١٣) ، وانتَقَضَت (١٤)

---

(١) ر . ع . ك : كآبة » .

(٢) ر : ما ، وفى م ، والمطبوع : فيما .

(٣) هكذا هنا ، وفى المطبوع ، وقد ذُكر فى متن الحديث : «الحور بعد الكور» بالراء خطأ .

(٤) قال : ساقطة من د . ر .

(٥) م ، والمطبوع : إلى قوله ، والفعل يتعدى بنفسه ، وفى تهذيب اللغة ٥/٢٣٠ : إلى قولهم .

(٦) كان : تكملة من د . ر . ع . م . وتهذيب اللغة ٥/٢٣٠

(٧) جميلة : ساقطة من م .

(٨) د : « وزعما لهيثم » تصحيف .

(٩) إليهم : ساقطة من ع .

(١٠) له : ساقطة من م ، والمطبوع .

(١١) م ، والمطبوع : «وما قولك » ، وعبارة ر : وفقال له الحجاج : وما الحور بعد الكور ؟ .

(١٢) د . م : قال .

(١٣) ر : حالته .

(١٤) ر : ينقص ، تصحيف .

كما يَنْتَقِض كَورُ العِمامَة (١) بَعد الشَّدِّ ، وكُلّ هَذا قَريبٌ بعضُهُ من [٦٤] بَعض فى المَعنى(٢).

٧٩ـ وقال (٣) أبو عُبَيد فى حديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ(٤) ـ : «أنَّه كانَ يُصَلِّى، وَلِجَوفه أزيزٌ كَأَزيز المِرجَل من البُكاء (٥)»

قالَ : حَدَّثَنِى ابنُ مَهدىّ ، عَن حَمَّاد بن سَلمَة (٦) ، عَن ثابت البُنَانىّ ، عَن مُطَرِّف بن عَبد الله بن الشِّخير ، عَن أبيه ، أنَّه رَأى ذَلك من النَّبيِّ ـ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم (٧) ـ .

قولُه : الأزيز (٨) ، يَعنى (٩) غَليانَ جوفه بالبُكاء (١٠) ، وأصلُ الأزيز(١١) الالتهابُ والحَرَكَةُ (١٢). وَكأَنَّ قولَه [عَزَّ وجَلَّ(١٣)] : «إنَّا أرسَلْنا الشَّياطينَ تَؤزُّهُم أزًّا(١٤)» من هذا ، أى تَدفَعُهم وتَسوقُهُم(١٥) ، وَهُو من التَّحريك .

---

(١) مابعد العمامة إلى هنا ساقطة من « د » لانتقال النظر .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة ٥ / ٢٣١ :

« وقال الزجاج . . . . وقولهم : نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، معناه ، نعوذ بالله من الرجوع ، والخروج على الجماعة ، بعد الكور ، معناه : بعد أن كنا فى الكور ، أى فى الجماعة ، يقال : كار عمامته على رأسه إذا لفها ، وحار عمامته : إذا نقضها » .

وقد جاء فى نهاية هذا الحديث ما يأتى :

« قال أبو عثمان : قرئ على أبى عبيد القاسم بن سلام ، وأنا أسمع . . »

والعبارة حاشية دخلت فى متن النسخة ، وهى حاشية تدل على أن النسخة نقلت عن نسخة مقروءة على مؤلف الكتاب ، أو تلتقى – على الأقل فى نسبها – مع نسخة قرئت على المؤلف .

(٣) ع . ك : قال .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفى ر . ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء فى د : كتاب الصلاة ، باب البكاء فى الصلاة ، الحديث ٩٠٤ ج ١ ص ٥٥٧ : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن سلام ، حدثنا يزيد – يعنى ابن هارون – ، أخبرنا حماد – يعنى ابن سلمة – عن ثابت ، عن مطرف ، عن أبيه ، قال . « رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلى ، وفى صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء . »

وانظر فى ذلك : ن : كتاب السهو ، باب البكاء فى الصلاة ج ٣ ص ١٢ .

حم : حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه – رضى الله عنهما ج ٤ ص ٢٥ وفيه : « انتهيت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يصلى ، ولصدره أزيز كأزيز المرجل » .

والفائق ١ / ٣٩ ، والنهاية ١ / ٤٥ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٨٠ ، ومقاييس اللغة ١ / ١٤ .

(٦) جاء فى ن ، كتاب السهو ، باب البكاء فى الصلاة ج ٣ ص ١٢ : « عن حماد بن سلمة عن سلمة عن ثابت . . » ولم أقف على ذلك فى المصادر التى رجعت إليها .

(٧) ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٨) م ، والمطبوع : أزيز ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٩) يعنى : ساقطة من ر .

(١٠) د : عن البكاء .

(١١) م ، والمطبوع : « والأصل فى الأزيز » وأراه تصرفا .

(١٢) جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٨١ : « وقال أبو عبيدة الأزيز : الالتهاب والحركة كالتهاب النار فى الحطب يقال : أز – بضم الهمزة وتشديد الزاى – قدرك : أى ألهب النار تحتها » .

(١٣) « عز وجل » تكملة من د .

(١٤) سورة مريم الآية ٨٣ ، والآية هى : « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا » .

(١٥) د : أى تسوقهم وتدفعهم ، والمعنى واحد .

٨٠ـ وقالَ (١) أبو عُبَيد فى حديث النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٢) ـ : أنَّه رَأى فى إبِل الصَّدَقة ناقةً كَوْماء ، فَسأَلَ عَنها ، فَقالَ (٣) المُصَدِّقُ : إنِّى (٤) ارتجَعْتُها بإبِل فَسكَتَ (٥) » .

قالَ (٦) : حدَّثَناهُ هُشيمٌ ، عن إسماعِيل بن أبى خالدٍ ، عن قَيسِ بن أبى حازم (٧) عن النبىِّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّمَ (٨) ـ إلَّا أنَّ هُشَيماً ، قالَ : أَخَذْتُها ، وقالَ غيرُه : ارتَجَعْتُها بإبِلٍ.

قال أبو عُبَيدَة : الارتجاعُ أن يَقْدمَ الرَّجلُ المصرَ بإبلِه (٩) ، فيبيعَها ، ثم يَشتَرىَ

---

(١) ع . ك : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٣) ع : قال

(٤) « إنى » : ساقطة من د . ر .

(٥) جاء فى حم حديث أبى عبد الرحمن الصنابحى ج ٤ ص ٣٤٨ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عتاب بن زياد ، حدثنا عبد الله بن مبارك ، أخبرنا خالد بن سعيد ، عن قيس ابن أبى حازم ، عن الصنابحى ، قال : رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى إبل الصدقة ناقة مسنة ، فغضب ، وقال : ماهذه ؟

فقال : يا رسول الله : إنى ارتجعتها ببعيرين من حاشية الصدقة ، فسكت .

وجاء فى جامع الأصول ٤ / ٥٩٧ الحديث ٢٦٧٦ : « سويد بن غفلة – رضى الله عنه – قال : سرت ، أو قالأخبرنى من سار مع مصدق النبى – صلى الله عليه وسلم – ، قال ، فإذا فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم–ألا تأخذ من راضع لبن . . . . وكان إنما يأتى المياه حين ترد الغنم ، فيقول : أدوا صدقات أموالكم ، قال : فعمد رجلمنهم إلى ناقة كوماء .

قال : قلت يا أبا صالح : ما الكوماء . قال : عظيمة السنام ، قال : فأبى أن يقبلها .

قال : إنى أحب أن تأخذ خير إبلى . . . »

وانظر فى ذلك د : كتاب الزكاة ، باب زكاة السائمة ، الحديث ١٥٧٩ ج ٢ ص٢٣٧ .

جه : كتاب الزكاة ، بابما يأخذ المصدق من الإبل الحديث ١٨٠١ ج ١ ص ٥٧٦ .

ن : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع ج ٥ ص ٢١ .

والفائق ١ / ٣٨٨ (خلل) والنهاية ٤ / ٢١١ ، وتهذيب اللغة ١ / ٣٦٦ ، ١٠ / ٤٠٨ ومقاييس اللغة ٢ / ٤٩٠ (رجع)

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) الحديث مرسل ، وليس لقيس بن أبى حازم صحبة ، إنما هو تابعى روى عن الصنابحى . حم : ٤/٣٤٩

(٨) د . ر . ك . ع : صلى الله عليه .

(٩) م ، والمطبوع : « بإبله المصر » والمعنى واحد .

بثَمنِها مثلَها ، أو غيرَها ، فتلكَ هي الرِّجعَة(١) التي ذَكَرَها «الكُميتُ» [في شعره (٢)] وهو يَصف الأثافي ، فَقالَ :

جُرْدٌ جِلادٌ مُعطَّفاتٌ عَلى الـ أوْرَقِ لارِجعَةٌ وَلاجلَبُ (٣)

وَإن رَدَّ أثمانَ إبله إلى مَنزلِه من غيرِ أن يَشتَرِيَ بها شيئاً ، فَلَيسَ برِجعَةٍ .

وَكذلك هَذا (٤) في الصَّدَقَةِ إذا وَجَبَت عَلى رَبِّ المال أسنانٌ من الإبل ، فَأَخذَ المصَدِّقُ مَكانَها أسنَاناً [٦٥] فوقَها ، أو دُونَها ، فَتلكَ التي أخذ رِجْعَة (٥) ؛ لأنَّه ارتَجَعَها من التي وَجَبَت عَلى رَبِّها .

٨١ – وقالَ (٦) أبو عُبَيد في حَديثِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم (٧) – : « إذا مَشَت أمَّتي المُطَيطَاء (٨) ، وَخَدمَتهُم « فَارِسُ » و « الرُّومُ » كانَ بَأْسُهُم بَينَهُم (٩) » .

---

(١) « الرجعة » : بكسر الراء مشددة .

(٢) «في شعره» تكملة من د ، وسقط من د الضمير ، وهو بعد ذلك مباشرة .

(٣) هكذا جاء ونب في تهذيب اللغة ٣٦٧/١ ، واللسان (رجع) ، وجاء في مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٠ غير منسوب والبيت في هاشميات الكميت ٥٦ ، وجاء بعد البيت في م والمطبوع : الأورق : الرماد ، والإضافة من قبيل التصرف أو حاشية دخلت صلب الكتاب ، وقد حرفت لفظة معطفات من البيت إلى «مقطعات» في نسخة « م » ولفظة الأورق إلى «الأوق» في نسخة . د

(٤) م ، والمطبوع : هي

(٥) د رجعة – بفتح الراء – والصواب رجعة – بكسر الراء – انظر تهذيب اللغة ٣٦٧/١ ومقاييس اللغة ٤٩٠/١

(٦) ع : قال

(٧) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٨) د : المطيطاء ، بفتح الميم وكسر الطاء بعدهما ياء ساكنة . تصحيف ، وجاء في هامش ك عن نسخة : المطيطياء في الموضعين ، وهذا يوضح مقابلة ك على نسخ أخرى ، وذلك ثابت في أكثر من موضع .

(٩) جاء في ت كتاب الفتن الحديث ٢٢٦١ ج ٤ ص ٥٢٦ :

حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي ، حدثنا زيد بن حباب ، أخبرني موسى بن عبيدة ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إذا مشت أمتي بالمطيطياء ، وخدمها أبناء الملوك ، أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد رواه أبو معاوية ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري . . . ولا يعرف لحديث أبي معاوية . عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أصل ، إنما المعروف حديث موسى بن عبيدة .

وجاء في الفائق ٣ / ٣٧١ ، والنهاية ٤ / ٣٤٠ ، والجامع الصغير ١ / ٣٥ ، وجامع الأصول ١٠ / ٤٠ ، وفي هذه المصادر كلها المطيطاء ، وكذا تهذيب اللغة ٣٠٨/١٣

وفي الفائق : هي ممدودة ومقصورة ، بمعنى التمطي ، وهو التبختر ومد اليدين ، وأصل تمطى : تمطط : تفعل من المط وهو المد ، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر نحو كميت ، وجميل ، وكيت ، والمريطاء ، وقياس مكبرها ممدودة مرطياء بوزن طرمساء ، ومقصورة مرطيا بوزن هربذى على أن الياء فيهما مبدلة من الطاء الثالثة .

[قالَ أَبو عُبَيد] (١) : وَهَذا الحَديث حَدَّثَنِيه الحَجَّاجُ [بنُ مُحَمد] (٢) ، عن الفَرَج ابن فَضَالَةَ ، عَن يَحيى بن سَعيد الأَنصاريِّ ، يَرفَعُه .

قال « الأصمعى » وغيرُه : المُطيطاءُ : التَّبختُرُ ، ومَدُّ اليدين فى المشى ، والتمطِّى مِن ذلك ؛ لأنَّه إذا تَمطَّى مَدَّ يَدَيهِ .

ويُروَى فى تَفسير (٣) قَولِه [جَلَّ وعزَّ] (٤) : « ثمَّ ذَهبَ إلى أهلِه يَتمطَّى (٥) » أنَّه التَّبخْتُرُ ، ويُقالُ لِلماء الخاثر فى أسفل الحَوضِ : المَطِيطَة (٦) ؛ لأنَّه يَتَمطَّطُ : يَعنى (٧) يَتمدَّدُ ، وجمعهُ مطائط (٨) .

[و] (٩) قالَ حُميدٌ الأَرقَطُ :

* خَبطَ النِّهال سَمَلَ المَطائطِ (١٠) *

ومَن (١١) جَعلَ التَّمطِّى مِن المَطِيطَةِ (١٢) ، فإنَّه يَذهَبُ بها مَذهَب تَظَنَّيتُ مِن الظَّنِّ ، وتَقَضَّيتُ مِن التَّقَضُّضِ ، كَقول « العَجَّاج » :

* تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ (١٣) *

يُريدُ تَقَضُّضَ البازى ، وكَذلِك يَقولُ : (١٤) التَّمَطِّى ، يُريدُ التَّمَطُّطَ .

---

(١) قال أبو عبيد » : تكلة من ر .

(٢) « ابن محمد » : تكلة من ع .

(٣) ع : التفسير ، وما أثبت أدق .

(٤) « جل وعز » تكلة من ر ، وفى التهذيب اللغة « تعالى »

(٥) سورة القيامة » الآية ٣٣ .

(٦) م : المطيطية : تصحيف .

(٧) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة : أى وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والمعنى واحد .

(٨) د : مطاطيط ، تصحيف .

(٩) الواو : تكلة من د .

(١٠) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ١٣/ ٣٠٨ ، واللسان (مطط) ، وذكر محقق التهذيب أن قبله نقلا عن التكملة .·. فى مجلبات الفتن الحوابط .·.

وذكر صاحب اللسان أن الرجز فى الصحاح : سمل المطيط ، والذى فى الصحاح المطائط .

(١١) جاء فى م والمطبوع قبل ذلك : النهال : العطاش ، وأراه من قبيل التصرف أو حاشية دخلت فى متن النسخة .

(١٢) عبارة التهذيب : قال أبو عبيد : من ذهب بالتمطى إلى المطيطة .

(١٣) الرجز من أرجوزة للعجاج عبد الله بن رؤبة يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر الديوان ٢٨ط بيروت ، وله نسب فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٥٢ ، واللسان (قضض) .

(١٤) ر : يقال ، ويقول : ساقطة من تهذيب اللغة ١٣ / ٣٠٨ .

٨٢ – وقالَ(١) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلّمَ(٢) – : « أَنَّه نَهى أن يُبالَ فى الماءِ الدَّائِم ، ثُمَّ يُتَوَضَّأَ مِنهُ (٣) ».

قالَ(٤) : حدَّثَناهُ « أبو يوسُفَ » عن ابن أبى لَيلى(٥) ، عَن أبى الزُّبَير ، عَن جابر ، عن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٦) – .

قالَ : وحدَّثَناهُ ، يحيىَ بنُ سَعيدٍ(٧) ، عن ابن عَجْلانَ ، عَن أبيهِ ، عَن أبى هُرَيرَةَ : أن رسولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم (٨) – : « نَهى أن يُبالَ فى الماءِ الرَّاكِدِ ، وأن يُغتَسل فيهِ مِن جَنابَةٍ (٩) » .

قال « الأَصمعيُّ » وبعضُه عَن « أبى عُبَيدَة » : الدَّائم : هُوَ (١٠) السَّاكنُ(١١) ، وقَد دَامَ الماءُ يَدومُ ، و [قَد](١٢) أَدَمْتُه أنا إدَامةً : إذا سَكَّنْتَه ، وكُلُّ شىءٍ سَكَّنْتَه ، فَقَد أَدَمْتَه ، وقالَ(١٣) الشَّاعِرُ :

(١–١) ع : قال .

(٢) ك : م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى ت : كتاب الطهارة ، باب كراهية البول فى الماء الراكد الحديث ٦٨ ج ١ ص ١٠٠ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرازق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبى هريرة عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :
« لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يتوضأ منه » .
وعلق الترمذى ، فقال : وفى الباب عن جابر .
وانظر فى ذلك خ : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٦٥ .
م : كتاب الوضوء ، باب النهى عن البول فى الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .
د : كتاب الطهارة ، باب البول فى الماء الراكد الحديث ٦٩ ج ١ ص ٥٦ .
ن : كتاب الطهارة ، باب النهى عن البول فى الماء الراكد ج ١ ص ٣٢ / ٤٤ / ١٠٤
جه : كتاب الطهارة ، باب النهى عن البول فى الماء الراكد . الأحاديث ٣٤٣–٣٤٤–٣٤٥ ج ١ ص ١٢٤
دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب الوضوء من الماء الراكد الحديث ٧٣٦ ج ١ ص ١٥٢
حم : حديث أبى هريرة . ج ٢ ص ٢٥٩
والفائق ١ / ٤٤١ . والنهاية ٢ / ١٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) عبارة د : حدثناه عن يوسف بن ليلى : تصحيف

(٦) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٧) د : يحيى عن بن سعيد ، تصحيف .

(٨) ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٩) ع : من الجناية ، وانظر فى ذلك المصادر السابقة فى بعض رواياتها .
م : كتاب الوضوء باب النهى عن البول فى الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .
خ كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٦٥
ن كتاب الطهارة باب الماء الدائم ج ١ ص ٤٤ / ١٠٤ .

(١٠) « هو » : ساقطة من ع .

(١١) جاء فى مقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ بعد أن ساق حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والدليل على « صحة هذا التأويل أى على صحة تفسير الدائم بالساكن ، أنه روى بلفظة أخرى ، وهو أنه نهى أن يبال فى الماء القائم » .

(١٢) « قد » تكملة من ر .

(١٣) الواو فى « وقال » تكملة من ر .

تجيشُ عَلَينَا قدرُهم ، فَنُديمُها ‏ ‏ وَنَفْثَؤُها عَنَّا إذا حَمْيُها غَلا[١]

قَولُه : فنُديمُها [٢] : نُسَكِّنُها ، وَنَفْثَؤُها : نَكسرُها بالماءِ أو غَيرِه [٣].

وهَذا مَثلٌ ضَرَبَهُ ، [أى[٤]] إنَّا نُطفِئُ شَرَّهم عَنَّا .

وَيُقالُ للطَّائر : إذا صَفَّ جَناحَيه فى الهَواءِ وسَكَّنَهُما ، وَلَم[٥] يُحَرِّكْهُمَا كطَيَرَانِ الحِدَإِ وَالرَّخَمِ : قَد دَوَّمَ الطائرُ تَدْويمًا ، وهُو من هَذا أيضًا ؛ لأنَّه إنَّما سُمِّىَ بذَلك لِسُكونِه ، وتَرْكِ[٦] الخَفَقَان بجَناحَيهِ [٧].

٨٣ – وقالَ[٨] أبُو عُبيدٍ فى حديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٩] – : « أنَّه نَهى عن لُبْس القَسِّىِّ »[١٠].

---

(١) هكذا جاء من غير نسبة فى تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، وأفعال السرقسطى ٤ / ٣٢ ، وجاء فى مقاييس اللغة ٢/٣١٥ واللسان « فثأ وجيش » منسوبا للجعدى برواية : «تفور » فى موضع : « تجيش » .
والبيت من قصيدة – من بحر الطويل – قالها النابغة الجعدى يهجو ليلى الأخيلية وزوجها سوار بن أوفى بن سبرة ، شعر النابغة ١١٨ وروايته « تفور » .

(٢) ر . ك . م : نديمها ، و د . ع : « فنديمها » .

(٣) م ، والمطبوع : وغيره

(٤) « أى » : تكملة من د . ر . ع . م .

(٥) د . ر . ع . م : « فلم »

(٦) تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ : « وتركه» .

(٧) جاء على هامش ك : بلغ قراءة على الشيخ الإمام . . . . . . ولم تصح لى قراءة ما بقى من ألفاظ القراءة .

(٨) ك . ع : قال .

(٩) ك م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(١٠) جاء فى م ،كتاب اللباس والزينة ، باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر ج ١٤ ص ٥٥ : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « نهى عن لبس القسى ، والمعصفر ، وعن تختم الذهب ، وعن قراءة القرآن فى الركوع » وجاء فى الباب بأكثر من وجه .

وانظر فيه كذلك د : كتاب اللباس ، باب من كره لبس الحرير الحديث ٤٠٤٤ ج ٤ ص ٣٢٢

ت : كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما جاء فى النهى عن القراءة فى الركوع والسجود . الحديث ٢٦٤ ج ٢ ص ٤٩

كتاب اللباس ، باب ما جاء فى كراهية خاتم الذهب الحديث ١٧٣٧ ج ٤ ص ٢٢٦

ن : كتاب الافتتاح ، باب النهى عن القراءة فى السجود ج ٢ ص ١٧١ .

جه : كتاب اللباس ، باب النهى عن المعصفر للرجال . الحديث ٣٦٠٢ ج ٢ ص ١١٩١

حم : حديث على – كرم الله وجهه –. ج ١ ص ٨١

والفائق ٣ / ١٩٢ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٥٨

قالَ : حَدَّثَنى به يَزيدُ (١) ، عَن مُحمَّدِ بن عَمرو ، عَن إبراهيم بن عَبدِ اللهِ بن حُنين ، عن أَبيهِ ، عَن « عَلِىٍّ » (٢) يَرفُعُه .

قالَ [أَبوعُبَيد] (٣) : وحَدَّثنى القاسمُ بنُ مالِك ، عَن عاصِم بنِ كُلَيب (٤) ، عَن أَبِى بُردَةَ ، نَحو حَديث « يَزيدَ » .

قالَ « عاصم » : فَسأَلنا عَن القَسِّىِّ ، فَقيلَ : هى ثِيابٌ يُؤْتَى بها من « مصرَ » فيها حريرٌ ، وكان « أَبو عُبَيدَةَ » يَقولُ : نَحواً من ذَلك ، [وَلَم يَعرفها الأُصمَعىُّ] (٥).

وأَصحابُ الحَدِيثِ (٦) يَقولونَ : القِسِّى (٧).

قالَ أَبو عُبَيد (٨) : أَمَّا(٩) أَهلُ مِصرَ فَيقَولون : القَسِّىُّ (١٠) تُنْسَبُ إلى بلاد يُقالُ لَهَا القَسُّ وَقد رَأَيتُها (١١).

وقال الأَصمعىُّ (١٢) : وأَمَّا الخمائصَ ، فَإِنَّها ثِيابٌ مِن خَزٍّ أَو صوف مُعَلمٍ ، وَهى سودٌ (١٣) كانت مِن لِباسِ النَّاسِ .

قالَ : والمسانِق : فِراءٌ (١٤) طِوالُ الأَكمامِ واحدتُها مُستَقَة ، قالَ : وأَصلُها بالفارسِيَّة مُشْتَة (١٥) ، فَعُرِّبت .

---

(١) عبارة د : « قال حدثنا به يزيد » وفى ر : « حدثنيه يزيد » وفى ع : » قال حدثنى يزيد » .

(٢) عبارة د : عن أبيه عن على عليه السلام . ، وفى ر : عن أبيه يرفعه .

(٣) أبو عبيد : تكملة من د .

(٤) د : « القاسم بن مالك بن عاصم بن كليب » تصحيف .

(٥) ما بين المعقوفين : تكملة من م .

(٦) عبارة ر ، م : قال أبو عبيد : وأصحاب الحديث .

(٧) أى بكسر القاف ، وقد جاء فى هامش ك : بكسر القاف ، وأهل مصر بفتح القاف .

(٨) قال أبو عبيد : ساقطة من ر ، اكتفاء بذكرها قبل الجملة السابقة .

(٩) م ، والمطبوع : وأما .

(١٠) أى بفتح القاف ، ومابعد القسى التى مضت إلى هنا ساقط من د لا نتقال النظر .

(١١) هذه الجملة تشير إلى أنه زار مصر . وقد جاءت العبارة من قوله : وأصحاب الحديث فى النسخة . ع . على صورة أراها أدق وهى : قال أبو عبيد : أما المحدثون ، فيقولون : القسى – بالكسر ، وأما أهل مصر فيقولون : القسى – بالفتح – تنسب إلى بلاد يقال لها القس وقد رأيتها .

(١٢) فى م ، والمطبوع قال أبو عبيد : وقد قال الأصمعى ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ؛ لأن الإضافة لا تضيف للمعنى جديدا .

(١٣) فى م ، والمطبوع : « وهى معلمة ، وهى سود » .

(١٤) ع : وأما المساتق ففراء ، وفى ر : قال : المساتق : فراء .

(١٥) د . م : مستة – بالسين المهملة – .

وعن « أبى عُبَيدة » قالَ(١) : وأمَّا المُروطُ ، فإنَّها أكسِيَةٌ مِن صُوف أو خَزٍّ كانَ ، يُؤتَزَرُ بِها .

قالَ « الأصمعىُّ » (٢) : وأمَّا المَطارفُ ، فإنَّها أردِيَةُ خَزٍّ مُربَّعةٌ لَها أعلامٌ .

قال أبو عُبَيد (٣) : [٦٧] فإذا كانَت مُدَوَّرَةً على خلقَةِ الطَيْلَسانِ ، فَهى الَّتى (٤) كَانَت تُسمَّى الجِنِّيَّةُ ، تَلْبَسُها النِّساءُ .

[و] قالَ «الأُمَوِىّ» : والقَرارِقلُ (٥) : قُمُص النِّساء ، واحدُها (٦)قَرْقَلٌ ، وهُو الذى يُسمِّيه النَّاس قَرقَراً (٧) .

وقالَ (٨) «الكِسائىُّ» : والثِّيابُ المُمَشَّقَةُ (٩) هى المَصبوغَةُ بالمِشْق ، وَهُو المَغْرَةُ (١٠).

قالَ : والثِّيابُ (١١)المُمَصَّرَةُ هى (١٢)الَّتى فيها شَىءٌ من صُفرَة لَيْسَ (١٣)بالكَثير .

وقالَ(١٤) «أبو زيد الأنصارىُّ(١٥) » : والسِّيَراءُ : بُرودٌ يخالِطُها الحَريرُ(١٦).

وقالَ غَيرُ هَؤُلاَء : القِهزُ(١٧) ثياب بيضٌ يُخالِطُها حَريرٌ أيضًا ، وقالَ (١٨) «ذو الرُّمَّة»

---

(١) قال : ساقطة من م والمطبوع ، وعبارة ع : قال أبو عبيدة » .

(٢) قال الأصمعى : ساقطة من د .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من م ، والمطبوع . وذكرها بعد آخر كلام الأصمعى .

(٤) د : الذى : وما أثبت أدق .

(٥) ر . ع . ك : « قال الأموى: والقراقل » وفى د:وقال الأموى : القراقل ، وفى م ، وعنها نقل المطبوع : قال الأصمعى وأراه خطأ .

(٦) ع : واحدتها .

(٧) د . ر : قرقر .

(٨) د . ع : قال .

(٩) ع : المشقة - بسكون الميم الثانية وفتح الشين بعدها مخففة - وما أثبت أدق .

(١٠) ع : المغرة ، بفتح العين ، والسكون هو الصواب .

(١١) والثياب : ساقطة من د ، وفيها الممضرة - بضاد معجمة - والصواب بالصاد المهملة .

(١٢) « هى » ساقطة من ر . م. والمطبوع .

(١٣) ع ، م ، والمطبوع : وليس .

(١٤) د : "وقال » وبقية النسخ : « قال » .

(١٥) الأنصارى : ساقطة من م

(١٦) م ، والمطبوع : حرير .

(١٧) القهز - بفتح القاف وكسرها - اللسان « قهز » وفيه القهز والقهز والقهزى ضرب من الثياب تتخذ من صوف ....

(١٨) د . ر : . "وقال" وفى بقية النسخ « قال » .

يَصفُ البُزاةَ ، أو (١) الصُّقُورة (٢) بالبيَاض ، فَقالَ (٣) :

مِنَ الزُّرقِ أَوصُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَها مِنَ القِهزِ والقُوهيِّ بيض المَقانعِ (٤)

قالَ «أبو عُبَيد» : وَأَمَّا المَياثرُ الحمرُ التى جاء فيها النَّهيُ ، فَإِنَّها كانَتْ من مَراكب(٥) الأَعاجم من ديباج أو حَرير .

وأَمّا الحُلَلُ : فَإِنَّها بُرودُ اليَمن من مواضعَ مُخْتَلفة منها .

والحُلَّة إزارٌ وُرداءٌ ، لا تُسمَّى (٦) حُلَّةً حَتَّى تَكونَ (٦) ثَوبَيْن ؛ وممَّا يُبَيِّنُ ذلكَ حَديثُ «عُمَر» أَنَّه رَأَى رَجُلاً عَليه حُلَّةٌ قد ائتَزرَ بأَحدهما (٧) ، وارتَدى بالأُخرى (٨) فَهذان ثَوبان. وَمن (٩) ذَلكَ حَديثُ «معاذ بن عَفراء» أن «عُمَر» [- رَحِمَهُ اللهُ(١٠) -] بَعثَ إليه بحُلَّة ، فَباعَها ، واشتَرى بها خَمسةَ أَرؤُس(١١) من الرَّقيق ، فَأَعتَقَهم، ثُمَّ قالَ : إنَّ رَجُلاً آثَر قِشرَتَيْنَ يَلبَسُهُما عَلى عِتق هَؤُلاءِ لَغَبينُ الرَّأي (١٢) . . .

---

(١) فى بقية النسخ « و » فى موضع « أو » .

(٢) د . ك : الصقورة ، وبقية النسخ الصقور ، وأراها أدق . وكذا جاءت فى إصلاح الغلط لوحة ٣٩ /أ

(٣) فقال : ساقطة من ر ، وجاء فى إصلاح الغلط لابن قتيبة ، تعليقا على قول أبى عبيد : وقال ذو الرمة يصف البزاة أو الصقور بالبياض (لوحة٩٣/أ -قال:أبو محمد:والصقع فى هذا البيت العقبان لا الصقور ، يقال للعقاب : صقعاء ، وإنما وصفت بذلك لبياض رؤوسها ...... فأما الصقور ، فلا نعلم منها أصقع » .

(٤) البيت من قصيدة - من الطويل - لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وتتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٣٦٠ ، وفى تفسير غريبه :

الزرق: البزاة . والصقع : العقبان ، وسميت صقعا لبياض فى رؤوسها . والقهز : فارسية تعنى القزأومالان منه-. وفى القاف الفتح والكسر . والقوهى : ضرب من الثياب بيض فارسية منسوبة إلى « قوهستان » . . المقانع : الثياب وانظر تهذيب اللغة ١ / ١٨٠ ، ٥ / ٣٩٣ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٣٥ ، واللسان / قهز ، قوه .

(٥) د : مواكب - تصحيف .

(٦) د: يسمى . . . يكون ، لعله أراد الثوب ، إلا أن ما فى النسخة من كثرة التصحيف والتحريف يجعلنى أرجح أنها مكتوبة بخط ناسخ من النساخ .

(٧) م ، والمطبوع وتهذيب اللغة ٣ / ٤٤٢ : بإحداهما ، وأرى أن بقية النسخ أرادت الثوب .

(٨) د . ك . م: بالأخرى ، وفى ر . ع : بالآخر ، أى الثوب الثانى وهو أولى إلا إذا أراد الحلة من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء .

وانظر فى الحديث النهاية ١/٤٣٣

(٩) د : من ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(١٠) « رحمه الله » : تكملة من د .

(١١) د : أر أس : تصحيف ، والتصحيف شائع فى هذه النسخة

(١٢) النهاية ٤ / ٦٥ ، وتهذيب اللغة ٣ / ٤٤٢ .

وجاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٤٤١ - ٤٤٢ :

وقال « شمر »: وقال«خالد بن جنبة »: الحلة رداء وقميص تمامها العمامة ، قال : ولا يزال الثوب الجيد ، يقال له فى الثياب حلة ، فاذا وقع على الإنسان ذهبت حلته حتى يجمعن له ، إما اثنان وإما ثلاثة ، وأنكر أن تكون الحلة إزارا ورداء وحده . . . وقال «ابن شميل » : الحلة : القميص ، والإزار ، والرداء ، لا أقل من هذه الثلاثة .

وقال شمر : الحلة عند الأعراب ثلاثة أثواب .

قال : وقال ابن الأعرابى : يقال للإزار والرداء حلة ، ويقال لكل واحد منهما على انفراده حلة .

قلت : وأما أبو عبيد ، فانه جعل الحلة ثوبين . . . .

قلت : والصحيح فى تفسير الحلة ما قال أبو عبيد ؛ لأن أحاديث السلف تدل على ما قال .

قالَ(١) : حَدَّثَنا (٢) يَزيدُ ، عَنْ جرير بن حازم ، عن ابن سِيرينَ ، عن أفلَح – مَولى أبي أيوبَ – أنَّ عُمَرَ بَعثَ إلى « مُعاذِ بنِ عَفراء » بحُلَّة .

قالَ « أفلَحُ » : « أَمَرَنى أن أَبيعَها ، وأشترى بها رقيقاً ، فَبِعتُها ، واشترَيْتُ لَهُ خَمسةَ [٦٨] أرؤُس ، قالَ : فَأَعتَقهَم ، ثُمَّ قالَ : إنَّ رَجُلا اختارَ قِشرَتَيْن عَلى عِتْقِ هَؤُلاء (٣) لغَبينُ الرَّأْى »

فَقالَ : قِشرَتَين : يعنى ثوبَين .

٨٤ – وقال (٤) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلى اللهُ عَلَيه وسَلَّم(٥)– : « أنَّه نَهى عَن المُحاقَلَة والمُزابَنَة(٦) » .

قالَ : حَدَّثَناه هُشَيمٌ ، قالَ : أخبرَنا الزُّهرىُّ (٧) ، عَن سَعيد بن المُسَيَّب ، أنَّ النبىَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨)– « نَهى عَن المُحاقَلَة وَالمُزابَنَة » .

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ع : وحدثنا .

(٣) ما بعد « لغبين الرأى » إلى هنا . ساقط من د لانتقال النظر ، وسقط من م والمطبوع تصرفا فى عبارة أبى عبيد وذكر فى هامش المطبوع نقلا عن ر .

(٤) ع ، ك : قال .

(٥) م : عليه السلام ، وفى د . ر ع . ك : صلى الله عليه .

(٦) جاء فى م ; كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر ج ١٠ ص ١٨٣ :
وحدثنى محمد بن رافع ، حدثنا حجين بن المثنى ، حدثنا الليث ،عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن بيع المزابنة والمحاقلة ، والمزابنة : أن يباع تمر النخل بالتمر ، والمحاقلة : أن يباع الزرع بالقمح ، واستكراء الأرض بالقمح .
قال : وأخبرنى سالم بن عبد الله عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ، ولا تبتاعوا الثمر بالتمر .
وقال « سالم » أخبرنى عبد الله ، عن زيد بن ثابت ،عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه رخص بعد ذلك فى بيع العرية – بكسر الراء وفتح الياء مشددة – بالرطب ، أو بالتمر ، ولم يرخص فى غير ذلك ...
وانظر خ : كتاب البيوع ، باب بيع المزابنة ج ٣ ص ٣١ ومابعدها .
د : كتاب البيوع ، باب فى التشديد فى المزارعة الحديث ٣٤٠٠ ج ٣ ص ٦٩١
ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى النهى عن المحاقلة والمزانبة الحديث ١٢٢٤ ج ٣ ص ٥٢٧
ن : كتاب البيوع ، باب بيع المنابذة ج ٧ ص ٢٢٨
جه : كتاب التجارات باب المزابنة والمحاقلة الحديث ٢٢٦٦ ج ٢ ص ٧٦٢
ط : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة ج ٢ ص ١٢٨ من تنوير الحوالك .
دى : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة الحديث ٢٥٦٠ ج ٢ ص ١٦٨
حم : حديث ابن عمر ج ٣٢٩/٢ ، حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٦٠ ، حديث جابر بن عبد الله ج ٣١٣/٣ . حديث رافع بن خديج ج ٣ ص ٤٦٤
والفائق ٢٩٨/١ ، والنهاية ٤١٦/١ ، ٢٩٤/٢ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٤٧٥/١ ، وما بعدها ، وتهذيب اللغة ٤٧/٤ ، ٢٢٧/١٣ ، ومقاييس اللغة ٨٨/٢ ، ٤٦/٣

(٧) عبارة ر : قال : حدثناه هشيم ، عن الزهرى ...

(٨) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

قالَ [أبو عُبَيد[١]] : سَمعت غَير واحد ولا اثنين من أهل العلم [٢] ذَكَر كلٌ واحد منهُم طائفةً من هَذا التَّفسير .

قالوا [٣] : المُحاقَلَةُ [والحَقل[٤]] : بَيعَ الزّرع ، وَهُو فى سُنبلِه بالبُرِّ ، وَهُو مَأْخوذٌ من الحَقل ، والحقَلُ : هُو الَّذى يُسَمِّيه أهلُ العراق « القَراحَ » [٥] ، وَهُو فى مَثلٍ يُقالُ — : « لاتُنْبِتُ البَقلَةَ إلاَّ الحَقْلَةُ [٦] » .

قالوا [٧] : والمُزابَنَةُ : بَيعُ الثَمر فى رؤُوس [٨] النَّخل بالتَّمر .

وَإنَّما جاء النَّهىُ فى هَذا ؛ لأنَّه من الكَيل ، وليسَ يَجوزُ شىءٌ من الكَيل والوَزن إذا كانا من جنس واحدٍ إلاَّ مِثلاً بمِثلٍ ، ويَداً بِيَدٍ ، وَهذا مَجهولٌ لاَ يعْلَم أيُّهُما[٩] أكثَرُ .

[قالَ[١٠]] : وَرَخَّص فى العَرايا [١١].

قالَ [١٢] : وَالعَرايا : واحدَتُها عَرِيَّةٌ ، وَهى النَّخلَةُ يُعرِيها صاحِبُها رَجُلاً مُحتاجاً .

والإعْراءُ : أَن يَجعَل لَه ثَمرَةَ عامِها .

---

(١) « أبو عبيد » تكملة من د . ر م ، وتهذيب اللغة ٢٢٧/١٣

(٢) يريد أكثر من اثنين ، وفى تهذيب اللغة ٢٢٧/١٣ : « قال أبو عبيد : سمعت غير واحد من أهل العلم » .

(٣) ع . م ، والمطبوع : قال .

(٤) والحقل : تكملة من ر ، وأراها مقحمة هنا .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ٤-٤٢ « والقراح من الأرض : كل قطعة على حيالها من منابت النخل ؛ وغير ذلك .
قلت : القراح من الأرض : البارز الظاهر الذى لا شجر فيه .
وروى « شمر » عن أبى عبيد أنه قال : القراح من الأرض : التى ليس فيها شجر ، ولم يختلط بها شىء » . هكذا جاء شمر عن أبى عبيد .

(٦) انظر فى المثل تهذيب اللغة ٤٧/٤ ومقاييس اللغة ٨٧/٢ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٢٣٠/٢ ، وفيه : لا ينبت » وعلق عليه بقوله :
يقال : الحقلة : القراح ، أى لا يلد الوالد إلا مثله .
وقاله الأزهرى : يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس ، حكاه عن ابن الأعرابى .
وجاء فى المطبوع : « لاينبت » وهو جائز بالياء والتاء .

(٧) د . ر . م ، والمطبوع : قال .

(٨) م ، والمطبوع : « وهو فى رؤوس » ، وهو من قبيل التصرف ، والتهذيب .

(٩) م : أيها ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) قال : تكملة من د . ر . ع . م .

(١١) انظر تخريج الحديث رقم ٨٤ هامش رقم ٦ من الصفحة الماضية ، والفائق ٢٩٨/١-٢٩٩ ، ٤١٠/٢ ، والنهاية ٢٢٤/٣ ، وفيه أنه رخص فى العرية والعرايا » ... والعرية فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه : إذا قصده ، وتهذيب اللغة ١٥٥/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٩٨/٤

(١٢) د ع : قالوا . . والقول هنا لأبى عبيد ، كما فى تهذيب اللغة ١٥٥/٣ : « قال أبو عبيد العرايا واحدتها عرية » .

يَقولُ : فَرخَّصَ (١) لربِّ النَّخلِ أَنْ يَبتاعَ ثَمَرَ (٢) تلكَ النَّخلَةِ من المُعرَى بتَمرٍ (٣) لمَوضعِ حاجَتِه .

وقالَ بَعضُهم : بَلْ هُو الرَّجلُ تَكونُ (٤) لَه نَخلَةٌ وَسَطَ نَخلٍ كَثيرٍ لرجُلٍ آخَرَ ، فَيدْخُلُ (٥) رَبُّ النَّخلَةِ إلى نَخلَتِه ، فَرُبَّما (٦) كانَ مع صاحبِ النخلِ الكثيرِ أَهلُهُ في النَّخلِ ، فيُؤذيه بدُخوله ، فَرَخَّصَ لصاحبِ النَّخلِ الكَثيرِ أَن يَشتَرِيَ ثَمرَ (٧) تلكَ النَّخلَةِ (٨) مِن صاحبها قَبلَ أَن يَجُدَّهُ بتَمْرٍ ؛ لِئلاَّ يَتأَذَّى به .

قال «أبو عُبَيد» والتَّفسيرُ الأَوَّلُ أَجْوَدُ ؛ لأَنَّ هَذا لَيسَ فيه إعراءٌ ، إنَّما هِي نَخلَةٌ يَملِكُها رَبُّها (٩) ، فَكَيفَ تُسَمَّى عَرِيَّةً (١٠) ؟ .

وَمنهُ الحَديثُ [٩٦] الآخرُ أَنَّه كانَ يأمرُ الخُرَّاصَ أَن يخَفِّفوا في الخَرصِ (١١) ، ويَقولُ : «إنَّ في المالِ العَرِيَّةَ والوَصِيَّةَ (١٢)» .

---

(١) ع : فرخص – على صيغة المبنى للمجهول ، ولا فرق فى المعنى .

(٢) د : ثمرة ، وما أثبت أولى .

(٣) عبارة م ، والمطبوع : «أن يبتاع من المعرى ثمر تلك النخلة بتمر» ولا فرق بين العبارتين فى المعنى . وفى ع «من المعرى» على صيغة اسم الفاعل ، تصحيف .

(٤) د . ر . م ، والمطبوع : «يكون» – بياء مثناة تحتية فى أوله – وكلاهما جائز .

(٥) د : «فيه خل» تصحيف .

(٦) ع : «وربما» والمعنى واحد .

(٧) د : ثمرة – بثاء مثلثة – . وفى ر «تمر» بتاء مثناة ، وهو بالثاء المثلثة هنا .

(٨) ع : النحلة – بحاء مهملة – سهو من الناسخ .

(٩) د : «بها» ، تصحيف .

(١٠) نقل صاحب التهذيب ٣ / ١٥٥ عن الشافعى – رضى الله عنه – ذكره لثلاثة أصناف من العرايا .

(١١) «فى الخرص» ، ساقطة من م ، واستدركها المطبوع من ر .

(١٢) جاء فى دى : كتاب البيوع ، باب الخرص ، الحديث ٢٦٢٢ ج ٢ ص ١٨٤ :
حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن مسعود بن نيار الأنصارى قال : جاء سهل بن أبى حثمة إلى مجلسنا ، فحدث أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : «إذا خرصتم ، فخذوا ، ودعوا . دعوا الثلث ، فإن لم تدعوا الثلث ، فدعوا الربع»

وانظر كذلك : د : كتاب البيوع ، باب فى الخرص الحديث ٣٤١٣ ج ٣ ص ٦٩٩
ت : كتاب الزكاة ، باب ما جاء فى الخرص الحديث ٦٤٣ ج ٣ ص ٣٥ .
ن : كتاب الزكاة ، باب كم يترك الخارص ج ٥ ص ٣٢
جه : كتاب الزكاة ، باب خرص النخل والعنب الحديث ١٨١٩ – ١٨٢٠ ج ١ ص ٥٨٢ .
حم : حديث سهل بن أبى حثمة ج ٣ / ٤٤٨ ، ج ٤ ص ٢ .

والفائق ١ / ٣٦٣ ، والنهاية ٢ / ٢٣ : وتهذيب اللغة ٧ / ١٣٠ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٢٩٩ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

قالَ (١) : حَدَّثَناهُ يَزيدُ ، عَن جَرير بن حازم ،عَن قَيس بن سَعد ، عَن «مَكحول »(٢) قالَ : كانَ النَّبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٣) – إذاَ بَعثَ الخُرَّاصَ ، قالَ :

«خَفِّفوا فى الخَرص (٤) ، فإنَّ فى المال العريَّةَ والوَصيَّةَ » .

ومِمَّا يُبَيِّنُ ذَلك قَولُ شاعرِ الأَنصارِ يَصِفُ النَّخلَ :

لَيْسَتْ بِسَنهاءَ وَلا رُجَّبِيَّةٍ .'. وَلكن عَرايا فى السِّنينَ الجوائحِ (٥)

يَقولُ : إنَّا نُعريها النّاسَ (٦) .

وحَديثُه «أنَّه نَهى عَن المُخابَرة (٧) »

قالوا (٨) : هى (٩) المزارعةُ بالنِّصفِ، والثُّلُثِ، والرُّبع ، وأَقلَّ مِن ذَلك ، وأكثرَ (١٠) ،

---

(١) قال : ساقطة من د . ر . وفى ر : وحدثناه .

(٢) ليست له صحبة .

(٣) د . ر . ع . ك : – صلى الله عليه –

(٤) ر : « فى الخراص » وفسر بن الأثير فى كتابه جامع الأصول ١ / ٤٧٢ الخرص ، فقال : الخرص : حزر الثمرة وتقديرها

(٥) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ١٢٩/٦ ، وروايته : « فليست » و « رجبية » . بتخفيف الجيم مفتوحة . وجاء غير منسوب كذلك فى مقاييس اللغة ٤ / ٢٩٩ ، وأفعال السرقسطى ١ / ١٥٢ ، ونسب فى اللسان (رجب – سنه – عرا) لسويد بن الصامت الأنصارى .

وفى تفسير غريبه : السنهاء : النخلة تحمل سنة ، ولا تحمل أخرى ، والرجبية : النخلة الكريمة تميل ، فيبنى تحتها ما تعتمد عليه ، وتستند به . انظر تهذيب اللغة ٥ / ٥٤ ، وكتاب النخل والكرم للأصمعى ٧١ ضمن مجموعة البلغة فى شذوز اللغة .

(٦) ما بعد قوله : «فإن فى المال العرية والوصية» جاء فى ر . م والمطبوع ، ومقاييس اللغة قبل الحديث : ومنه الحديث الآخر : أنه كان يأمر الخراص ، أى بعد قول أبى عبيد : فكيف تسمى عرية .

(٧) جاء فى م : كتاب البيوع ، باب البيوع المنهى عنها ج ١٠ ص ١٩٢ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وزهير بن حرب ، قالوا جميعاً : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله قال : «نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ، ولا يباع إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا » .

وانظر خ : كتاب المساقاة ، باب الرجل يكون له ممر أو شرب فى حائط أو نخل ج ٣ ص ٨١ .

د : كتاب البيوع ، باب فى المخابرة ج ٣ ص ١٨٣

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى النهى عن الثنياج ٣ ص ٥٧٦

ن : كتاب المزارعة ، باب النهى عن كراء الأرض ج ٧ ص ٣٤

دى : كتاب البيوع ، باب فى النهى عن المخابرة ج ٢ ص ١٨٣

حم : حديث جابر بن عبد الله . ج ٣ ص ٣١٣

والفائق ١ / ٣٤٩ ، والنهاية ٢ / ٧ . والتهذيب ٧ / ٣٦٧ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٣٩

(٨) د . ع . م : قال .

(٩) « هى » : ساقطة من د ، وفى ع : « وهى » .

(١٠) « والربع ... وأكثر » ساقط من م .

وجاء فى شرح النووى على مسلم ج ١٠ ص ١٩٢ ، وأما المخابرة فهى والمزارعة متقاربتان ، وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع ، كالثلث والربع ، وغير ذلك من الأجزاء المعلومة ، لكن فى المزارعة ، يكون البذر من مالك الأرض ، وفى المخابرة يكون من العامل ، هكذا قاله جمهور أصحابنا ، وهو ظاهر نص الشافعى ، وقال بعض أصحابنا وجماعة من أهل اللغة وغيرهم ، هما بمعنى .

وَهُوَ «الخَبْرُ» أيضًا[١] وكان «أبو عُبَيدة» يَقولُ : لِهذا[٢] سُمِّيَ الأَكَّارُ[٣] الخَبِيرَ ؛ لأَنَّه يُخابِرُ الأَرضَ ، والمخابَرةُ هِيَ المُؤاكَرَةُ[٤] .

قال[٥] : وَلِهذا سُمِّيَ الأَكَّارُ[٦] ؛ لأَنَّه يُؤاكِرُ الأَرض .

[قال][٧] : وَأَمَّا حَديثُه : «أَنَّه نَهى عَن المُخَاضَرَةِ[٨]» —

فإنَّه نَهى [عن][٩] أن تُباعَ الثِّمارُ قبلَ أن يَبدُوَ[١٠] صَلاحُها ، وَهِيَ خُضرٌ بَعدُ ، ويَدخلُ في المُخاضَرة أيضًا بَيع الرِّطاب[١١] والبُقول وأشباهها . وَلِهذا كرِه من كره[١٢] بَيع الرِّطاب أكثرَ مِن جَزَّة وَاحِدَة[١٣] .

وهذا مثلُ حَديثه «أَنَّه نَهَى عَن بَيع الثَّمر[١٤] قَبلَ أَن يَزْهُو[١٥] ؛ وزَهوُه أن يَحمَرَّ أو يصفَرَّ» .

---

(١) جاءفي م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : «الخبر : الفعل ، والخبير : الرجل» وهي حاشية دخلت في متن النسخة . ودليل ذلك وجودها على هامش النسخة (د) .

(٢) د : «إنما» وفي المطبوع «بهذا» ، والمعنى متقارب .

(٣) د : الأكان – بالنون – تصحيف

(٤) عبارة د : «والمؤاكرة هي المخابرة ....»

(٥) قال : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) في م ، والمطبوع : «قال : ولهذا سمي الأكار خبيرا» .

(٧) قال : تكملة من د .

(٨) جاء في خ : كتاب البيوع : باب بيع المخاضرة ج ٣ ص ٣٥ : «حدثنا إسحاق بن وهب ، حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني إسحاق بن أبي طلحة الأنصاري ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن المحاقلة والمخاضرة ، والملامسة ، والمنابذة ، والمزابنة» .

وانظر م : كتاب البيوع ، باب البيوع المنهي عنهما ج ١٠ ص ١٩٢ . والفائق ١ / ٣٧٧ ، والنهاية ٢ / ٤١

(٩) عن : تكملة من م والمطبوع ؛ وعبارة ع : «وهو أن يباع» في موضع «فإنه نهى عن أن يباع» .

(١٠) في د : «حتى يبدو . والمعنى واحد .

(١١) عبارة م ، والمطبوع : أيضا بعض بيع الرطاب بإضافة بعض .

(١٢) ك : ولهذا كره – على صيغة المبني للمجهول – وفي المقابلة صححت إلى كره من كره» .

(١٣) في د . م ، والمطبوع : «أكثر من جزه وأخذه» وكذا في اللسان (خضر) وأرى – والله أعلم – صواب ما أثبت عن بقية النسخ ، ويعني أن بيعها مع ترك بقية لها قد يعرضها للفساد ، وانظر فتح الباري ٤/٣٩٤

(١٤) ر . م : التمر – بتاء مثناة – والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١٥) جاء في خ : كتاب البيوع ؛ باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ٣ ص ٢٤ :

«حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن حميد ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، فقيل له : وما تزهي ؟

قال : حتى تحمر ، فقال : أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه» .

وانظر فيه كذلك : م : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ١٠ ص ١٧٧

د : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ٣ ص ٦٦٥

ت : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ٣ ص ٥٢٩

ن : كتاب البيوع ، باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ج ٧ ص ٢٣٠

ط : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ج ٢ ص ٢٥ تنوير الحوالك .

دي : كتاب البيوع ، باب في بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ج ٢ ص ١٦٧

حم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ٥ حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ١١٥

والفائق ٢/١٣٢ ، والنهاية ٢/٣٢٣ ، والتهذيب ٦/٣٧١ ، وفيه : وروى ابن شميل عن أبي الخطاب أنه قال : لا يقال إلا يزهو للنخل ، قال : وهو أن يحمر أو يصفر .

قال : ولا يقال : يزهو . «ويزهو» رواية البخاري ج ٣/٣٦ ؛ وفيه ج ٣ ص ٣٩ : «نهى أن تباع ثمرة النخلة حتى تزهو عن «أنس» في الموضعين» .

قالَ أبو عُبَيد : حدَّثَنى [١] عُمَر بن يُوُنس بن[٢] القاسم اليَمامِّى ، عَن أبيه ، عن إسحاقَ بن عَبد الله بن أبى طَلحة ، عَن «أنس» ، عَن النبي – صَلى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ [٣] – : «أنَّه نَهَى عَن المخاضَرَة[٤]»

[قال أبو عُبَيد[٥]] : وفى حَديث آخرَ أنَّه : «نَهَى عَن بَيعه قبلَ أن يُشَقِّحَ[٦]»

والتَّشقيحُ هُو الزَّهُو أيضًا ، وَهُو معنى قَوله : «حَتَّى يَأْمنَ [٧] من العاهَة» والعاهَةُ الآفَةُ تُصيبُه .

وأما حَديثُه الآخر : «أنَّه نَهى عَن المُنابَذة والمُلامَسة[٨]»

فَفى كُلٍّ واحد منهُما قَولان :

أما المُنابَذَة : فَيقالُ : إنَّها أن يَقولَ[٩] الرَّجلُ [٧٠] لصاحبه : انبذْ إلَىَّ الثَّوبَ أو غَيرَهُ من المتاع ، أو أنبذُهُ إليكَ ، وقَد وَجَب البيعُ بكَذا وكَذا .

ويقالُ : إنَّما هُو أن يَقولَ الرَّجلُ : إذا نَبذْتُ الحَصاةَ ، فَقد وَجب البَيعُ[١٠] ، وَهُو مَعنى قولِه : «أنَّه نَهَى عَن بَيع الحَصاة[١١]» .

والملامَسَةُ [١٢] : أن يَقولَ : إذا لَمَستَ ثَوبِى أو لَمَسْتُ ثَوبَك[١٣] ، فَقد وَجَب البيع

---

(١) فى ع : قال حدثنيه ، وفى ر : حدثناه ، وفى د : قال : حدثنى .

(٢) فى ر : عن ، تصحيف ، وهو عمر بن يونس بن القاسم اليمامى ، ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين انظر تقريب التهذيب ٢/٦٤

(٣) ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٤) ذكر هذا السند فى رقبل هذاعقب الحديث : وأما حديثه أنه نهى عن المخاضرة ، ورأيته هنا كما جاء فى النسخ د . م . ك

(٥) قال أبو عبيد : تكملة من ر

(٦) هكذا – بضم الياء وفتح الشين وقاف مشددة مكسورة – ويروى تشقح تشقه بالحاء والهاء مع – سكون الشين وكسر القاف – وانظر فى الحديث هامش ١٥ من الصفحة السابقة بالنسبة لكتب الصحاح .

(٧) فى م ، والمطبوع : « تأمن »

(٨) انظر هامش (٨) من الصفحة السابقة ، والفائق ٣/٤٠٠ ، والنهاية ٤/٢٦٩ ، ٥–٦وتهذيب اللغة ١٤/٤٤٢

(٩) د : تقول ، تحريف .

(١٠) من قوله « البيع » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(١١) أنظر الفائق ١ /٢٨٧ ، والنهاية ١ / ٣٩٨ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٤٤٢ .

(١٢) د : « والملامة » ، تصحيف .

(١٣) عبارة د : إذا لمست ثوبك أو لمست ثوبى ، والمعنى واحد .

بكَذا وكَذا .

ويقالُ : بَل [1] هو أن يَلمس [الرَّجل[2]] المتاعَ من وَراء الثَّوب ، وَلا يَنظرُ إليه ، فيقَعُ البَيعُ عَلى ذَلك .

وَهذه بُيوعٌ كانَ أهل الجاهليَّة يَتَبايَعونَها [3] ، فَنَهى رَسولُ الله – صلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ[4] – عَنها ؛ لأنَّها غَررٌ كُلّها[5] .

٨٥ – وقالَ[6] أبو عُبَيد فى حديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[7] – :

«خَيرُ ماتداويتُم به اللَّدُودُ ، والسَّعُوطُ ، والحجامَةُ ، والمَشِيُّ [8] » .

قالَ [9] : حَدَّثَناه[10] يَزيدُ ، عَن عَبَّاد بن منصور ، عَن عكرمةَ ، عَن ابن عباس ، يرفَعُه[11] .

قالَ «الأَصمعيُّ» : اللَّدُودُ : ماسُقِى الإنسانُ فى أحد شقَّى الفم .

---

(١) « بل » ساقطة من م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٥٦ .

(٢) الرجل : تكملة من م والمطبوع .

(٣) م ، والمطبوع ، « يتباعون بها » .

(٤) د . ع . ك . صلى الله عليه .

(٥) عبارة تهذيب اللغة : « وهذا كله غرر وقد نهى عنه » . وهو تصرف من الأزهرى فى العبارة .

(٦) ع : قال .

(٧) م : عليه السلام ، وفى د . ر ع . ك : صلى الله عليه .

(٨) جاء فى ت : كتاب الطب ، باب ما جاء فى السعوط ، الحديث ٢٠٤٨ ج ٤ ص ٣٨٨ :
حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« إن خير ما تداويتم به اللدود ، والسعوط ، والحجامة ، والمشى » .

وانظر كذلك : خ : كتاب الطب ، باب الحجامة من الداء ج ٧ ص ١٥

م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٤ .

د : كتاب الطب ، باب فى السعوط الحديث ٣٨٦٧ ج ٤ ص ٢٠٠ .

جه : كتاب الطب ، باب دواء المشى الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ وباب الحجامة ج ٢ ص ١١٥١

حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٧ / ١٨٢ .

والفائق ٣ / ٣١٣ ، والنهاية ٣ / ٢٤٥ ، ٣٣٥ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٦٧ .

ورواية نسخة ك : – المشى بشين ساكنة – والصواب – كسر الشين ، وتشديد الياء .

(٩) قال : ساقطة من ر .

(١٠) د : رواه .

(١١) ك : رفعه .

وَمِنهُ الحَدِيثُ الآخرُ : «أنَّه لُدَّ فى مَرَضه (١) ـ صَلى الله علَيه وسلَّم (٢) ـ وَهُو مُغْمًى عَلَيه ، فَلمَّا أفاقَ ، قالَ : لَا يَبقَىَ فى البيتِ (٣) أحدٌ إلاَّ لُدَّ ، إلاَّ عَمِّى العَبَّاس»

قالَ أبو عُبَيد : نُرَى ـ والله أعلم ـ أنَّه [إنَّما (٤)] فَعلَ ذَلك عُقوَبةً لَهُم؛ لأنهم فَعَلوهُ (٥) من غَير أن يَأمُرَهُم به .

قال «الأَصمعِىُّ» : وَإنَّما (٦) أُخذَ اللَّدودُ من لَدِيدَىِ الوادى ، وَهُما جانباهُ ، وَمنهُ قيلَ للرَّجُل : هُو يَتَلَدَّدُ : إذا التفَتَ (٧) عن جانبَيه يَميناً وَشمالا .

ويُقالُ : لَدَدْتُ (٨) الرَّجُلَ أَلُدُّهُ لدًّا : إذا سَقَيتَه ذَلك (٩) .

وجَمعُ اللَّدود أَلِدَّةٌ ، [و] (١٠) قال عمروُ بنُ أحمرَ الباهلىُّ :

شَرِبتُ الشُّكاعَى والتدَدْتُ أَلِدَّةً   وأَقبلْتُ أفواهَ العُروق المكاوِيَا (١١)

فَهذَا هُو اللَّدودُ .

وَأَمَّا الوَجورُ (١٢) : فَهُو فى وَسَط الفَم [٧١]

---

(١) انظر فى ذلك : خ : كتاب الطب ، ، باب اللدود ، ج ٧ ص ١٧ .
خ : كتاب الديات ، باب إذا أصاب قوم من رجل ج ٨ ص ٤٢ .
م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٩ .
ت : كتاب الطب ، باب ما جاء فى السعوط الحديث ٢٠٤٧ ج ٣ ص ٣٨٨ .
حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٠٩ .
والفائق ٣ / ٣١٣ والنهاية ٤ / ٢٤٥ .

(٢) الجملة الدعائية ساقطة من د . ع ، وفى ر : صلى الله عليه ، وفى ك : صلى الله عليه .

(٣) م ، والمطبوع : «بالبيت» وهو فى : خ كتاب الطب ، باب اللدود ج ٦ ص ١٧ : «فى البيت» .

(٤) «إنما» تكملة من ر . ع . م .

(٥) ر : «فعلوا» .

(٦) د . ع : «إنما» .

(٧) تهذيب اللغة ١٤ / ٦٧ : «تلفت» وفى د «التقت» بقاف مثناة ـ تحريف .

(٨) تهذيب اللغة : «ولددت الرجل . . . »

(٩) تهذيب اللغة : «كذلك» .

(١٠) الواو تكملة من د . ر . وتهذيب اللغة ، وفيه : «قال ابن أحمر» .

(١١) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٤ / ٦٨ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٢٠٣ ، واللسان (لدد . شكع . قبل .)

(١٢) د . «الوجوه» تصحيف .

٨٦– وقال[1] «أبو عُبَيد فى حديث النبىّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ [2]– فى صُلح «أهل نَجران»: «أنَّهُ لَيسَ عَليهم رُبِّيَّةٌ وَلادَمٌ[3]»؛

[و] [4] هَكذا الحَديثُ – بتَشديد البَاء واليَاء – .

قال [5] [أبو عُبَيد و[6]] بلغنى ذَلك عن ابن عُيَينَة، عن عَمرو بن دينار.

قال «الفرّاء»: إنما هى رُبْيَة – مخفَّفَة – أرادَ بها الرِّبا.

قالَ أبو عُبَيد: يَعنى أنَّه صالَحَهُم عَلى أن وَضَعَ عَنهم الرِّبا[7] الَّذى كانَ عَليهمفىالجاهلّية والدِّماء التى كانت عَليهم يُطْلَبونَ بها.

قال «الفَرّاءُ»: ومثل رُبيَة من الرِّبَا: حُبْيَةٌ من الاحتباء سَماعٌ من العَرَب [8].

---

(١) ر. ع. ك. م: قال.

(٢) م : عليه السلام، وفى ر. ع. ك: صلى الله عليه.

(٣) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة، وبرواية غريب الحديث جاء فى الفائق ٢ / ٢٣ والنهاية ٢ / ١٩٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٤.

(٤) الواو تكملة من د. ع.

(٥) قال: ساقطة من د.

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر.

(٧) ع الربوا: خطأ من الناسخ.

(٨) ذكر الزمخشرى فى الفائق ٢ / ٢٣ قوله ربية – بتشديد الباء والياء – سبيلها أن تكون فعوله – بضم الفاء، والعين مشددة مضمومة – من الر [illegible] بعضهم [illegible] – بضم السين مشددة، وكسر الراء مشددة – من السرو وقال: لأنها أسرى جوارى الرجل

وذكر ابن الأثير فى النهاية ١٩٢/٢ بعد أن ذكر توجيه الفراء بتصرف: والذى جاء فى الحديث ربية – بالتشديد – ولم يعرف فى اللغة.

وجاء فى مقاييس اللغة ٣ / ٧٠: فأما السرية – بالتشديد – فقال الخليل: هى فعلية.

ويقال: يتسرر، ويقال يتسرى، قال الخليل: ومن قال يتسرى، فقد أخطأ، لم يزد الخليل على هذا.

وقال الأصمعى: السرية من السر، وهو النكاح؛ لأن صاحبها اصطفاها للنكاح لا للتجارة فيها، وهذا الذى قاله الأصمعى، وذكر ابن السكيت فى كتابه.

فأما ضم السين فى السرية، فكثير من الأبنية، يغير عند النسبة، فيقال فى النسبة إلى الأرض السهلة: سهلى، وينسب إلى طول العمر، وامتداد الدهر، فيقال: دهرى، ومثل ذلك كثير، والله أعلم.

يَعنِى أنّهم [قَد(١)] تَكلّموا بها (٢) بالياء ، فَقالوا : رُبْيَة ، وحُبْيَة ، وَلَم يَقولوا : حُبْوَةٌ ، ورُبْوَةٌ (٣) ، وأصلُهُما (٤) الواو من الحُبوَة والرُّبوَة (٥) .

قالَ أَبو عُبَيد (٦) : والّذى يُرادُ من [هَذا(٧)] الحديث أَنّهُ أَسقَط عَنهُم كُلَّ دم ، كانوا يُطلَبونَ به [فى الجاهليّة(٨)] ، وكُلَّ رِبًا كانَ عَليهم إلاّ رُؤُوس الأَموال ، فإنّهم يَردُّونَها كما قالَ اللهُ [عَزَّ وجلَّ(٩)] : «فَلكُم رُؤُوسُ أَموالِكُم لاَ تَظلمونَ ، وَلا تُظلَمونَ(١٠)»

وَهذا (١١) مثلُ حَديثه الآخر : «ألا إنَّ كُلَّ دَم ، ومال ، ومأثُرَة كانَت فى الجاهليّة ، فَإنّها تَحتَ قَدَمَىَّ هاتَين إلاّ سِدانَةَ البيَت و(١٢) سقايَةَ الحاجِّ(١٣)»

يَعنى أنّه أَقرَّهُما عَلى حالِهما .

---

(١) «قد» : تكملة من ع .

(٢) م ، والمطبوع : «بهما» وفى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٤ «بها» وأراه أراد اللفظة .

(٣) د : «ربوة وحبوة» ولا فرق فى المعنى .

(٤) د . ع : وأصلها مراعيا نسق التعبير السابق بها .

(٥) من الحبوة والربوة : ساقط من تهذيب اللغة والمعنى لا يحتاج إلى إعادة ذلك .

(٦) أبو عبيد : ساقط من ر . م .

(٧) «هذا» تكملة من د . م .

(٨) التكملة من ر .

(٩) التكملة من د ، وفى ر . م – تعالى – .

(١٠) سورة البقرة ، الآية ٢٧٩ .

(١١) ع : فهذا .

(١٢) د : «أو» تصحيف وقد تأول أو بمعنى الواو ؛ غير أن التصحيف يغلب على هذه النسخة .

(١٣) جاء فى د : كتاب الديات ، باب فى دية الخطأ شبه العمد ، الحديث ٤٥٤٧ ج ٤ ص ٦٨٢ :

« حدثنا سليمان بن حرب ، ومسدد ، المعنى ، قالا ، : حدثنا حماد ، عن خالد ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبة ابن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [قال مسدد] خطب يوم الفتح بمكة ، فكبر ثلاثا ، ثم قال : لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، – إلى هنا حفظته عن مسدد ، ثم اتفقا – إلى أن كل مأثرة كانت فى الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمى إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت ثم قال ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون فى بطون أولادها ، وحديث مسدد أتم . . . » وذكر محقق السنن ، أن البخارى أخرجه فى التاريخ الكبير وساق اختلاف الرواة فيه ، والدارقطنى فى سننه .

وانظر فيه : جه : كتاب الديات ، باب دية شبه العمد مغلظة ، الحديث ٢٦٢٨ ج ٢ ص ٧٨ .

ن : كتاب القسامة باب كم دية شبه العمد ج ٨ ص ٤٠

حم : حديث عثمان بن ظلمة – رضى الله عنه – ج ٣ ص ٤١٠ ، ٤٠ .

والفائق ١ / ٢٢ ، والنهاية ١ / ٢٢ ، ١٢ / ٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٦٣ .

والسِّدانَةُ في كَلامِ العَرب : الحِجابَةُ ، والسَّادنُ : الحَاجبُ . وهُم السَّدَنَةُ للجَماعَة(١) .

٨٧ – وقالَ (٢)أبو عُبَيدٍ في حَديث النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّم (٣)– :

« أَفضلُ النَّاس مؤمنٌ مُزْهِدٌ (٤) » .

قالَ (٥) : حَدَّثَناهُ « أبو مُعاوية » عن الأَعمش ، عن أَبي صالحٍ ، عَن أَبي هُريرَة ، عن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم (٦)– أَنَّه ذَكرَ شَيئًا في المَملوك ، إذا أَطاعَ اللهَ ، وأَطاعَ مَواليَهُ :

قالَ : فَذكَرْتُ (٧)ذَلك « لكعبٍ » فَقالَ : « لَيسَ عَليه حسابٌ ، وَلا مُؤمنٍ مُزْهدٍ » .

قالَ « الأَصمَعيُّ » أو (٨) « أَبو عَمرو » [٧٢] – وأَكبرُ (٩)ظَنِّي أَنَّه الأَصمعيُّ –: المُزْهِدُ : القَليلُ الشَّيء ؛ وَإِنَّما سُمِّيَ مُزْهِداً ؛ لأَنَّ ما عندَهُ يُزهَدُ فيه من قلَّته .

يُقالُ منهُ : قَد أَزْهدَ الرَّجلُ إزهاداً : إذا كانَ كَذَلك ، قال « الأَعشى » يَمدَح(١٠) قَومًا .

---

(١) ما بعد على حالهما إلى هنا ساقط من ر . ع ، وجاء في د . ك . م غير أنه جاء في ك على حاشية النسخة بعلامة خروج وذيلت بالرمز « صح » .

وجاء في اللسان (سدن) : قال ابن برى : الفرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره و السادن يحجب وإذنه لنفسه ، والسدن والسدانة الحجابة من سدنه يسدنه ، والسدنة حجاب البيت ، وقومة الأصنام في الجاهلية ، وهو الأصل » قومة – بواو مفتوحة قبلها قاف مفتوحة كذلك .

(٢) ع . ك : قال .

(٣) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٤) جاء في حم من حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٥٢ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إذا العبد أدى حق الله وحق مواليه ، كان له أجران » قال فحدثتهما « كعبا » ، قال « كعب » ليس عليه حساب ، ولا على مؤمن مزهد .

وجاء في الجامع الصغير ١ / ٥١ : « أفضل الناس مؤمن مزهد » عن أبي هريرة ذكره الديلمي في مسند الفردوس . وانظر في ذلك د : كتاب الأدب ، باب ما جاء في المملوك إذا نصح الحديث ٥١٦٩ ج ٥ ص ٣٦٥ .

والفائق ٢ / ١٢٧ ، والنهاية ٢ / ٣٢١ ، وتهذيب اللغة ٦ / ١٤٤ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٠ .

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) د . ر . ع . م : صلى الله عليه .

(٧) ر : فذكر – على صيغة المبنى للمجهول – والذى في حم : فحدثتهما .

(٨) د . ع : « وأبو عمرو » والصواب : « أو أبو عمرو » .

(٩) ع . م ، والمطبوع : « وأكثر » .

(١٠) م ، والمطبوع : يصف ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٦ / ١٤٥ .

بحسن مجاورتهم جارة لهم . فقال[١]

فَلَن يَطلبُوا سِرَّها للغنى ولَن يُسْلِموها لإزْهادها [٢]

فالسِّرُّ[٣] هُو [٤] النِّكاحُ [هَا هُنا] [٥] .

قال [الله][٦] ـ تَبارك وتَعالى [٧] ـ : « [وَلكن] لَا تُوا عدوهُنَّ سِرًّا [٨] » .

وقال امرؤُ القَيس [بنُ حُجرٍ][٩] :

أَلا زعَمت بَسْبَاسَةُ اليَوم أَنَّنى كَبِرتُ ، وَأَلاَّ يَشهَد السِّرَّ أَمثالى [١٠]

فَأَرادَ « الأَعشى » : أَنَّهم لا يَتَزَوَّجونَها لغناها [١١] . وَلا يَترُكونَها لقلَّة مالها : وَهُو الإزهادُ [١٢] .

٨٨ ـ وقالَ [١٣] أَبو عُبَيدَ فى حديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم ـ [١٤] :

« خَمِّرُوا آنيتَكُم ، وَأَوكُوا أَسقِيَتَكُم [١٥] . وَأَجيفوا الأَبوابَ ، وَأَطفئوا [١٦] المَصابيحَ ،

---

(١) فقال : ساقطة من ر . م . والمطبوع ، ومن منهج أبى عبيد ذكرها عند طول الكلام .

(٢) البيت من قصيدة – من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة بن يزيد الحميرى الديوان ١١١ .وانظر فيه كذلك تهذيب اللغة ٦ / ١٤٧ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٠ ، والفائق ٢ / ١٣٧ ، واللسان (زهد) وجاء فى مقاييس اللغة بعد بيت الأعشى :

قال الخليل : الزهادة فى الدنيا ، والزهد فى الدين خاصة .

(٣) ك : « السر » . ولا فرق فى المعنى .

(٤) هو : ساقطة من د .

(٥) « هاهنا » : تكملة من د .

(٦) « الله » : تكملة من ر . م . والمطبوع .

(٧) د . ع : « عز وجل » ؛ وفى م : « تعالى » .

(٨) فى د : « ولا تواعد وهن سرا » خطا من الناسخ ؛ ولفظة « لكن » . تكملة من ر ، وهى جزء من الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٩) « ابن حجر » : تكملة من د . م .

(١٠) رواية الديوان ص ٢٨ : « وألا يحسن » فى موضع : « وألا يشهد» « وألا يحسن » رواية م والمطبوع . ولعله رجع فيها إلى الديوان . وفى الديوان : بسباسة : امرأة عيرت امرأ القيس بالكبر .

وفى د « اللهو» فى موضع « السر » ولا حاجة إلى البيت على هذه الرواية .

(١١) د : « لغتاها » بتاء مثناة – تحريف .

(١٢) جاء فى تهذيب اللغة بعد هذا التفسير أو قريب منه ج ٦ – ١٤٧ ؛ قلت : المعنى أنهم لا يسلمونها إلى من يريد هتك حرمتها لقلة مالها .

(١٣) ع : قال .

(١٤) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر ع : – صلى الله عليه –

(١٥) د : أشفيتكم – بشين مثلثة وفاء موحدة – تحريف .

(١٦) د : وأظيفوا » بظاء معجمة مهثوثة بعدها ياء مثناة – تحريف .

وَأَكفِتُوا صبيانَكُم ؛ فَإِنَّ لِلشَّياطينِ انتشاراً وخَطفَةً » (١).

يَعنى باللَّيلِ (٢).

قالَ (٣) : حَدَّثنيه عَبَّادُ بنُ عَبَّاد ، عَن كَثِير بنِ شِنْظِير ، عَن عَطاء بن أَبى رَباحٍ ، عن جابر بن عبد الله ، يرفَعُه .

قال « الأَصمعىُّ » و « أَبو عمرو » : قولُه : خَمِّروا آنيتَكُم : التَّخمِيرُ (٤) : التَّغطِيَة .

ومنهُ الحديثُ الآخَرُ : « أَنَّه أُتِىَ بإِناءٍ مِن لَبنٍ ، فقالَ : لَولَا خَمَّرتَه (٥) ، وَلَو بِعود تعرُضُه عَليه (٦) » .

---

(١) المطبوع ، م : « خطفة ، وانتشارا » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والبخارى .

وجاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم . ج ٤ ص ٩٩ :

حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن كثير ، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – رفعه ، قال : خمروا الآنية ، وأوكوا الأسقية ، وأجيفوا الأبواب ، واكفتوا صبيانكم عند العشاء ؛ فان للجن انتشارا وخطفة ، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد ، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة ، فأحرقت أهل البيت » وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس — ج ٤ ص ٩٣

« : كتاب الأشربة ، باب تغطية الإناء — ج ٦ ص ٢٤٩

« : كتاب الاستئذان ، باب لا تترك النار فى الليل — ج ٧ ص ١٤٣

م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإناء وإيكاء السقاء — ج ١٣ ص ١٨٣

د : كتاب الأشربة ، باب فى إيكاء الآنية الحديث ٣٧٣١/٣٧٣٢ — ج ٤ ص ١١٧

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى تخمير الإناء الحديث ١٨١٢ — ج ٤ ص ٢٦٣

جه : كتاب الأشربة ، باب تخمير الإناء الحديث ٣٤١٠ — ج ٢ ص ١١٢٩

حم : حديث جابر بن عبد الله — ج ٣ ص ٣٧٤ ، ٣٨٦

وفيه عن أبى هريرة ، وعبدالله بن سرجس

دى : كتاب الأشربة ، باب فى تخمير الآنية الحديث ٢١٣٧–٢١٣٨ ج ٢ ص ٤٦

والفائق ١/٣٩٥ ، والنهاية ١/٣١٧ ، ٢/٧٧ ، ٥/٢٢٢ ،وجامع الأصول ٥/٨٥ الحديث ٣١٠٦ ، وتهذيب اللغة ٧/٣٧٨ ، ١١/٢١٠ .

(٢) عبارة م ، والمطبوع : قال أبو عبيد : يعنى بالليل ، وأراه من قبيل التهذيب والتصرف .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) د . ع : فالتخمير .

(٥) م : خمر تموه ، وأراه سهوا من الناسخ .

(٦) انظر فى الحديث :خ : كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن — ج ٦ ص ٢٤٥

م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإناء — ج ٣ ص ١٨٣

د : كتاب الأشربة ، باب فى إيكاء الإناء — ج ٤ ص ١١٧

دى : كتاب الأشربة ، باب فى تخمير الآنية — ج ٢ ص ٤٦

حم : حديث جابر — ج ٣ ص ٣١٩

والفائق ١/٣٩٥ ، والنهاية ٢/٧٧ ، وجامع الأصول ٥/٨٦

قال[١] «الأصمعيُّ» : تَعرُضُه[٢] [– بضم الراء –][٣] .

قالَ «الأصمعي» و «أبو عَمرو» : وقَولُه [٤] : وَأَوكوا أَسقيَتَكُم : الإِيكاءُ [٥] : الشَّدُّ ، واسمُ السَّير أو [٦]الخَيط [٧] الَّذى يُشَدُّ به السِّقاءُ : الوكاءُ .

وَمنهُ حَديثُ اللُّقَطَةِ : «واحفظ عِفاصَها وَوكاءها ، فإن[٨] جاءَ رَبُّها ، فَادفَعْها إِلَيه[٩]» .

وقَولُه : واكفئوا [١٠] صبيانَكُم : يَعنى ضُمُّوهُم إلَيكُم ، وَاحبسوهُم فى البيُوتِ [٧٣] وَكُلُّ شىءٍ ضَمَمْتَه إلَيك ، فَقد كَفَتَّه ، ومنهُ قَولُ «زُهَير» يَصف الدِّرعَ ، وَأَنَّ صاحِبَها ضَمَّها إلَيه ، فَقالَ :

ومُفاضَةٍ كالنِّهى تَنْسُجه الصَّبا ∴ بَيضاءَ كُفِّتَ فَضلُها بمُهَنَّد[١١]

---

(١) ر . م ، والمطبوع : « وقال » .
(٢) م : تعرضونه .
(٣) بضم الراء : تكملة من ر . م والمطبوع ، ودقة الضبط تحتاج إليها ، وفيه ضم الراء وكسرها .
انظر الفائق ١/٣٩٠ ، والنهاية ٢/٧٧
(٤) ع : « قوله » .
(٥) د : « فالإ يكاء .. »
(٦) م ، والمطبوع « والخيط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠/١٥؛
(٧) د : واسم السيز الحيط . . . تصحيف
(٨) ك : « فإذا » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وصحيح البخارى ٣/٩٥ ، وصحيح مسلم ١٢/٢٧
(٩) جاء فى خ كتاب اللقطة ، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ؛ لأنها وديعة عنده ج ٣ ص ٩٥ : «حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد مولى المنبعث . عن زيد بن خالد الجهنى – رضى الله عنه – أن رجلا سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن اللقطة :
قال : عرفها سنة ، ثم اعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استنفق بها ، فإن جاء ربها فأدها إليه
قالوا : يارسول الله ؟ فضالة الغنم .
قال : خذها ، فإنما هى لك أو لأخيك أو للذئب .
قال : يارسول الله ؟ فضالة الإبل ؟
قال : فغضب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى احمرت وجنتاه – أو احمر وجهه – ثم قال : مالك ، ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، حتى يلقاها ربها »
وانظر فيه م : كتاب اللقطة .... ج ١٢ ص ٢١
د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ج ٢ ص ٣٢٨/٣٣٣ وفيه أكثر من حديث .
ت : كتاب اللقطة ، باب ماجاء فى اللقطة الحديث ١٣٧٢ : ١٣٧٤ ج ٣ ص ٦٥٥/٦٥٨ .
ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء فى اللقطة ج ٢ ص ٢٢٦ تنوير الحوالك
حم : حديث زيد بن خالد الجهنى ج ٥ ص ١٩٣
والفائق ٣/٦ ، والنهاية ٥/٢٢٢ ، وتهذيب اللغة ٢/٤٣
(١٠) د « واكتفوا » تصحيف .
(١١) البيت من قصيدة – من بحر الكامل – لزهير بن أبى سلمى ، يمدح سنان بن أبى حارثة المرى الديوان ٢٧٨ وفى تفسير غريبه : مفاضة : الدرع السابغة. والنهى – بكسر النون وفتحها مع التشديد –: الغدير ، وشبهها بالغدير فى بياضها وبريقها .
وانظر اللسان (كفت)

والنِّهى جَميعا (١).

يَعنى أنَّه عَلَّقَها بالسَّيف ، فَضَمَّها إلَيه ، وقال الله – تَبارَك وتَعالَى (٢) – : «أَلَم نَجعل الأَرضَ كفَاتاً . أَحْياءً وَأَمواتا(٣)» .

يُقالُ : إنَّها تَضُمُّهم إلَيها مادامُوا أَحياءً عَلَى ظَهرها ، فَإذا ماتوا ضَمَّتهُم إلَيها فى بَطنها .

قالَ : وَأَخبرَنى إسماعيلُ بنُ مُجالد (٤) بن سعيد ، عَن «بَيَّان(٥)» قال : كنتُ أَمشى مَع «الشَّعبىِّ» بظَهر الكوفَة ، فالتفَتَ إلى بُيوت الكُوفَة ، فقالَ : هَذه كِفاتُ الأَحياء ، ثمَّ التفتَ إلى المقبرة ، فَقالَ : وَهذه كِفاتُ الأَموات .

يُريدُ تأويلَ قَوله(٦) : «أَلَم نَجعل الأَرضَ كفاتاً . أَحياءً وَأَمواتاً» .

وَفى حَديث آخرَ : «ضُمُّوا فَواشيكُم حَتَّى تَذهبَ فَحمةُ العشاء(٧)» .

[وأَمَّا المُحدِّثونَ ، فيقولُونَ : قَحمة(٨)] .

---

(١) «والنهى جميعا» ساقطة من كل النسخ ما عدا «ك» ويعنى بها جواز فتح النون وكسرها ، وقد جاء البيت فى نفس النسخة – بكسر النون وفتحها فى التعبير «كالنهى» وفوق النون «معاً» رمز الجواز .

(٢) د : «جل ثناؤه»

(٣–٣) سورة : والمرسلات ، الآيتان ٢٥ –٢٦ .

(٤) د : «مجاهد» تصحيف

(٥) أراه – والله أعلم – بيان بن بشر الأحمسى ، أبو بشر الكوفى . ثقة ثبت من الخامسة تقريب التهذيب ١ / ١١١

(٦) قوله : ساقطة من م .

(٧) جاء فى م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإناء ج ١٣ ص ١٨٥ :

«وحدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ، فان الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»

وانظر «د» : كتاب الجهاد ، باب كراهية السير فى أول الليل الحديث ٢٦٠٢ ج ٣ ص ٧٨

حم : من حديث جابر وفيه : «حتى تذهب فحمة العشاء» فى الصفحات ٣/٣١٢ / ٣٨٦ ، ٣٩٥

وفيه كذلك : «حتى تذهب فورة العشاء» ٣/٣٦٢

والفائق ٣ / ١١٨ فشى ، والنهاية ٤/٤١٧ وفيه : «اكفتوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء» وتهذيب اللغة ٥/١٢٣ . والرواية فى كل هذه المصادر «فحمة» بالفاء الموحدة . ولم أقف على قحمة – بالقاف المثناة – فى المصادر التى رجعت إليها .

(٨) التكملة من د ، وم وهى فى م : «والمحدثون يقولون : فحمة» .

وجاء فى لسان العرب ، مادة فحم ، بعد ذكر الحديث ، وتفسير الفواشى – غير أن الرواية «حتى تذهب فحمة العشاء» وأراه خطأ – أقول : جاء فيه : قال ابن برى : حكى حمزة بن الحسن الأصبهانى ، أن أبا المفضل ، قال : أخبرنا أبومعمر عبد الوارث ، قال : كنا بباب بكر بن حبيب ، فقال عيسى بن عمر فى عرض كلام له : قحمة العشاء ، فقلنا : لعلها قحمة العشاء .

فقال : هى قحمة (العشاء) بالقاف – لا يختلف فيها ، فدخلنا على بكر بن حبيب ، فحكيناها له ، فقال : هى فحمة العشاء – بالفاء لا غير – أى فورته .

[و](١) قَولُه : الفَواشى : كلُّ شَىءٍ مُنْتَشِر مِنَ المال مثلُ الغَنم السَّائمة والإبل وَغَيرهَا .
وقَولُه : حَتّى تَذهبَ (٢) فَحمةُ العشاء : يَعنِى شدَّة سَواد اللَّيل وظُلْمته ، وَإنَّما يكون ذَلكَ فى أوَّله ، حَتّى إذا تَمَكنَ فَورُهُ قَلَّت (٣) الظُّلمةُ .

وقالَ «الفَرَّاءُ» : يُقالُ : فَحِّموا عَن العشاء ، يَقول : لَا تسيروا فى أوَّله حينَ تَفورُ الظُّلمَةُ وَلكن أمهلوا حَتّى يَسكُنَ ذَلكَ ، وتَعتدلَ الظُّلمةُ(٤) ، ثُمَّ سيروا ، [و](٥) قالَ «لَبيدٌ» :

وَاضبط اللَّيلَ إذا طالَ السُّرَى ... وَتَدَجَّى بَعدَ فَور وَاعتدَل (٦)

٨٩ـ وقالَ (٧) أبو عُبَيد فى حديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٨) ـ حينَ ذَكَرَ المظالمَ التى وقعَت فيها «بنو إسرائيل» والمَعَاصى ، فقالَ النبىُّ(٩)ـ صلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(١٠) : «لَا وَالَّذى نَفسى بيَده حَتّى تَأْخُذوا (١١) على يَدَى(١٢) الظَّالم ، وَتَأْطروهُ عَلى الحَقِّ أطراً(١٣)» قالَ (١٤) «أبو عَمرو» وَغَيره [٧٤] : قَولُه : تَأْطِروه (١٥) ، يَقولُ : تَعطِفوهُ عَليه ،

---

(١) الواو تكملة من د . ر ، وقد سقط : «وقوله» من م والمطبوع .
(٢) د : يذهب : تحريف ؛ لأنها فى الحديث «تذهب» .
(٣) د : فلت ، بفاء موحدة فى أوله ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ و التهذيب ١٢٣/٥
(٤) عبارة تهذيب اللغة ١٢٣/٥ : «حتى تسكن وتعتدل الظلمة» وفى م و المطبوع «تسكن» بتاء مثناة فى أول الفعل.
(٥) الواو : تكملة من د . ر ، وتهذيب اللغة .
(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢٣/٥ ، واللسان «فحم» وجاء فى التهذيب :
وقال «شمر» : يقال : فحمة ، وفحمة – أى بسكون الحاء وفتحها – لغتان .
(٧) ع : قال .
(٨) ك . م : عليه السلام ، وفى د. : صلى الله عليه .
(٩) النبى : لم ترد فى ع . م والمطبوع .
(١٠) م : عليه السلام وفى د : صلى الله عليه ، ولم ترد الجملة الدعائية فى بقية النسخ .
(١١) د : «يأخذوا» تحريف ، ويؤكد التحريف قوله : «وتأطروه» .
(١٢) د . ك : يد ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وسنن أبى داود ، والترمذى ، وابن ماجة .
(١٣) جاء فى د : كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى ، الحديث ٤٣٣٦ ج ٤ ص ٥٠٨ :
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، حدثنا يونس بن راشد ، عن على بن بذيمة ، عن أبى عبيدة (بن عبد الله بن مسعود) عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
«إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا : اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم» إلى قوله : «فاسقون» (الآية ٧٨ من سورة المائدة) ، ثم قال : «كلا ، والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتقصرنه على الحق قصرا» .
وجاء فى هامش د نقلا عن المنذرى أن الحديث منقطع ؛ لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه
وانظر فى الحديث : ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المائدة الحديث ٣٠٤٧ ج ٥ ص ٢٥٢
جه : كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الحديث ٤٠٠٦ ج ٢ ص ١٣٢٧
حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٩١ .
والفائق ١ / ٤٧ ، والنهاية ١ / ٥٣ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٨ ، ومقاييس اللغة ١ / ١١٣ .
(١٤) ع : وقال .
(١٥) ر : «تأطروه أطرا» ، وفى ع : تأطروه عليه .

وكُلُّ شيءٍ عَطفتَه عَلى شَيءٍ ، فَقدْ أطرتَه : تَأْطِره أطْراً ، قالَ «طرَفةُ» يَصف ناقةً ، وَيذكُر ضُلوعَها :

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضالَّةٍ يَكْنُفانِها وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحتَ صُلْبٍ مؤيَّد (١)

شَبَّه انحنَاء الأَضلاع بما حُنِيَ من طَرَفَي القَوس ، وقالَ المغيرَةُ بنُ حَبْناءَ التَّميميُّ :

وأنتُم أُناسٌ تَقمِصونَ من القَنا إذا مَارَ في أكتافكُم وتَأَطَّرا (٢)

يَقولُ : إذا تَثَنَّى (٣) فيها .

٩٠ – وقالَ (٤) أبو عبَيد في حَديث النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلَّمَ (٥) – :

«لي خَمسةُ أسماءٍ : أنا محَمدٌ ، وأحمد ، والماحي : يمحو اللهُ بِيَ الكُفرَ ، والحاشِرُ : أَحشُرُ النَّاسَ عَلى قَدَمَيَّ ، والعاقب (٦) » .

قالَ : حَدَّثنيه (٧) «يَزيد» عَن سُفيان بن حُسين (٨) ، عن الزُّهريِّ ، عَن محمد بن جُبَير بن مُطعِم ، عَن أبيه ، عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم (٩) – .

قالَ يَزيد : فَسأَلتُ (١٠) «سفيانَ» عَن العاقب ؟ فقالَ (١١) : آخرُ الأَنبياء .

قالَ أبو عُبَيد : وكذلك كُلُّ شيءٍ خَلفَ بَعدَ شيءٍ فَهُو عاقبٌ [لَهُ (١٢)] .

---

(١) البيت من قصيدة – من الطويل – لطرفة بن العبد ، في ديوانه ٧٦ ضمن ثلاثة دواوين ط بيروت وبرواية الديوان ، والغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٨ ، ومقاييس اللغة ١ / ١١٣ ، والفائق ١ / ٤٧ ، وراللسان (أطرا)

(٢) هكذا جاء ونسب للمغيرة في تهذيب اللغة ١٤ / ٨ ، واللسان (أطر) وجاء في المطبوع : « تقمصون » – بضم التاء في أوله ، والصواب الفتح ، وفي عين المضارع منه الضم والكسر .

وفي تفسير غريبه : تقمصون : تثبون ، والقمص : الوثب . مار : تردد ذهابا ومجيئا ، اللسان (جيأ – مار)

(٣) المطبوع «يثني» تحريف .

(٤) ع : قال .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه ، وعلى منهج م من التهذيب جاءت عبارته «وقال في حديثه عليه السلام» وهي عبارة «م» في كل الأحاديث إلا ما ندر .

(٦) جاء في خ : كتاب المناقب ، باب ما جاء في أسماء الرسول – صلى الله عليه وسلم – ج ٤ ص ١٦٢ :

«حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني معن ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب » .

وانظر كذلك خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الصف ج ٦ ص ٦٢ .

م : كتاب مناقب النبي ، باب أسمائه – صلى الله عليه وسلم – ج ١٥ ص ١٠٤ وفيه : «وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد»

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في أسماء النبي – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٣٨٤٠ ج ٥ ص ١٣٥

ط : باب أسماء النبي – صلى الله عليه وسلم – ج ٣ ص ١٦٢ من تنوير الحوالك

دى : كتاب الرقائق ، باب في أسماء النبي – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٢٧٧٨ ج ٢ ص ٢٢٥ .

حم : حديث جبير بن مطعم ج ٤ ص ٨٠ .

والفائق ٣ / ١٠ ، والنهاية ١ / ٣٨٨ (حشر) ٣ / ٢٦٨ عقب ٤ / ٣٠٥ (محا) ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٧١ ، واللسان (عقب) .

(٧) ر : قال : «وحدثنيه» .

(٨) هو سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد « ثقة في غير الزهري » تقريب التهذيب ١ / ٣١٠ ، وفي د : «عن سفيان عن حسين» تصحيف .

(٩) د . ع : – صلى الله عليه – .

(١٠) م ، والمطبوع : «سألت» .

(١١) م : «قال» .

(١٢) «له» تكملة من م ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٧١

وقَد عَقَب يَعقُب[١] عَقْباً وعُقوباً ، وَلِهذا قيلَ لوَلدِ الرَّجُل بَعدَهُ : هُو عَقبُه[٢] .

وَكَذلك آخرُ كُلِّ شيءٍ عَقِبُه .

وَمِنهُ حَديثُ «عُمَر» [ـ رحمه الله ـ[٣]] : أنَّه سافَر في عَقِب رَمَضانَ ، فقالَ : «إنَّ الشَهرَ قَد تَسعْسَعَ ، فَلَو صُمنَا بَقِيَّتَهُ[٤] » .

قالَ «الأَصمعيُّ» : يُقالُ : فَرَسٌ ذو عَقْبٍ : إذا كانَ باقِيَ الجَرى[٥] .

وَكَذلك العاقِبَةُ من كُلِّ شَيءٍ آخرُهُ[٦] ، وَهِي[٧] عَواقِب الأُمور .

قالَ أبو عُبيد : ويُروى عَن «أبي حازِم» أنَّه قالَ : «لَيسَ لِملولٍ صَديقٌ ، وَلا لِحسود[٨] غِنيً ، والنَّظَرُ في العواقب تَلقيحٌ للعُقولِ» .

٩١ ـ وقالَ[٩] أبو عُبَيد في حَديث النبيِّ ـ صَلى اللهُ عَليه وسَلَّم[١٠] ـ : أنَّهُ كانَ في سَفرٍ ، فَفَقدُوا الماءَ . فَأَرسلَ النبيُّ ـ صَلى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[١١] ـ «عَليًّا»[١٢] وفُلانًا[١٣] يَبغيان الماءَ ، فَإذا هُما بامْرأَة عَلى بَعير لَها بَين مَزادَتَين [٧٥] أو سَطِيحَتَينِ[١٤] ، فَقالا لَها[١٥] : انطَلقي إلى النبيِّ ـ صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم ـ .[١٦]

---

(١) في تهذيب اللغة : يعقب ـ بكسر القاف ـ في المضارع ، وفي مضارعه ضم العين وكسرها والضم أفصح ، انظر اللسان/عقب .

(٢) عقبه ـ بكسر القاف وسكونها ـ وفي تهذيب اللغة ١ / ٢٧١ : «هو عقبه، وعقبة» ـ بكسر القاف وسكونها ـ وفي د : عقبة ـ بالتنوين ـ تصحيف .

(٣) ما بين المعقوفين تكلة من د ، وفي م ، والمطبوع : رضى الله عنه .

(٤) انظر في حديث عمر : تهذيب اللغة ٢ / ٢٧١ ، والفائق ٣ / ١٤ ، والنهاية ٣ / ٢٦٨ ، وتسعسع : ذهب أكثره

(٥) جاء في تهذيب اللغة ١/٢٧٢ : قال : وقال الأصمعي : فرس ذو عقب ، أي جرى بعد جرى ، ومن العرب من يقول : ذو عقب فيه ـ بكسر القاف هنا ، وسكونها قبل .

وجاء في المصدر نفسه : وقال أبو زيد : جاء فلان على عقب رمضان وفي عقبه ـ بالضم والتخفيف ـ : إذا جاء وقد ذهب الشهر كله .

وجاء فلان على عقب رمضان ، وفي عقبه ـ أي بفتح العين وكسر القاف ـ إذا جاء ، وقد بقيت في آخره أيام .

(٦) جاء في المحكم ١ / ١٤٠ عقب كل شيء ، وعقبه ، وعاقبته ، وعاقبة ، وعقبته ، وعقباه ، وعقبانه : آخره .

(٧) د : وهو ، تصحيف .

(٨) د : لحود ، تصحيف .

(٩) ع : قال .

(١٠) م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(١١) ر . م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(١٢) د : «عليا ـ عليه السلام ـ» .

(١٣) فلان : صرح ابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٦٥ باسمه وأنه «عمران» .

(١٤) د : بسطيحتين ، تصحيف .

(١٥) د : «فقالا لها» تصحيف .

(١٦) د . ك . م والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع : ـ صلى الله عليه ـ .

فقالت : إلى هذا الذى يُقالُ لَهُ (١) الصَّابئ ؟

قالا(٢) لَها : هُو الَّذى تَعنينَ »(٣).

قالَ (٤) : حَدَّثَنيه مَروانُ الفَزارىُّ ، عن عَوف ، (٥) عَن أبى رَجاء العُطارِدىِّ ، عَن عِمرانَ ابن حُصَين ، عَن النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم - (٦) .

قالَ « الأَصمعى » ، وبَعضُه عَن « الكِسائىّ » و « أبى عَمرو » وغَيرهم : قَولُه : بَينَ مَزادتَين : المَزادةُ هى الَّتى تُسمِّيها النَّاسُ الرَّاوِيةَ .

---

(١) د : « لها » تصحيف .

(٢) ع : « فقالا » .

(٣) جـ ، خ : كتاب التيمم ، باب الصعيد الطيب ، من حديث فيه طول ، ج ١ ص ٨٨ :

حدثنا مسدد ، قال : حدثنى يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا عوف ، قال حدثنا أبو رجاء ، عن عمران ، قال : كنا فى سفر مع النبى - صلى الله عليه وسلم - وإنما أسرينا حتى إذا كنا فى آخر الليل وقعنا وقعة ، ولا وقعة عند المسافرين أحلى منها فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ ، فلان ثم فلان ، يسميهم أبو رجاء ، فنسى عوف ، ثم عمر بن الخطاب الرابع . وكان النبى صلى الله عليه وسلم - إذا نام لم يوقظ ، حتى يكون هو يستيقظ ، لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه ، فلما استيقظ عمر ، ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلا جليدا ، فكبر ، ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ، ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبى . صلى الله عليه وسلم . فلما استيقظ شكوا إليه الذى أصابهم . قال لا ضير ، أو لا يضير ، ارتحلوا ، فارتحل ، فسار غير بعيد ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودى بالصلاة ، فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم .

قال : ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم ؟ قال : أصابتنى جنابة ولا ماء . قال عليك بالصعيد فانه يكفيك . ثم سار النبى - صلى الله عليه وسلم - فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل ، فدعا فلانا كان يسميه « أبو رجاء » نسيه عوف ، ودعا « عليا » فقال : اذهبا فابتغيا الماء ، فانطلقا ، فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت عهدى بالماء أمس هذه الساعة ، ونفرنا خلوفا ، قالا لها : انطلقى إذا .

قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قالت : الذى يقال له الصابئ ؟ قالا : هو الذى تعنين فانطلقى ، فجاءا بها إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - وحدثاه الحديث قال : فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبى - صلى الله عليه وسلم - بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما ، وأطلق العزالى ونودى فى الناس اسقوا واستقوا . . . . وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - اجمعوا لها . . . . فأتت أهلها . . . . فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون = على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصرم الذى هى منه ، فقالت يوما لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا ، فهل لكم فى الإسلام ، فأطاعوها ، فدخلوا فى الإسلام .. »

وانظر كذلك م : كتاب المساجد ، باب قضاء الفائتة واستحباب تعجيله ج ٥ ص ١٨٩

حم : حديث عمران بن حصين ج ٤ ص ٤٣٤ - ٤٣٥

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الإسلام ج ٤ ص ١٦٨ .

والفائق ١٧٧/٢ سطح ؛ والنهاية ٣٦٥/٢ وفيه : « وفى حديث على وعمران : « فإذا هما بامرأة بين سطيحتين » وتهذيب اللغة ٢٧٩/٤

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) عبارة د : حدثنيه الفزارى مروان بن عوف » تصحيف ، وعوف هو عوف بن أبى جميلة الأعرابى كما فى مسلم ٥ / ١٨٩

(٦) د . ر : - صلى الله عليه - .

وَإِنَّما الرَّاوِيَةُ : البعيرُ الَّذى يُستَقى عَلَيه [الماء][1] ، وَهذه هى [2]المزادَةُ .

والسَّطيحَةُ نحوها أَصغرُ منها هى[3] من [4]جلدَيْن ، والمَزادَةُ أَكبَرُ منها [5].

والشَّعيبُ : نَحوٌ من المزَادَة [6].

قالَ أَبو عُبَيد : وَأَمّا قولُها : الصابئ : فَإِنَّ الصابئ[7] عندَ العَرَب الَّذى قَد خَرجَ من دينٍ إِلى دينٍ .

يُقالُ : [قَد] [8]صبأْتَ فى( ) الدين : إذا خَرجتَ منه ، ودَخلت فى غيره ، وَلهذا كانَ المُشركونَ يَقولونَ للرَّجُلِ إذا أَسلَمفى[10] زمن النبىِّ - صَلى الله عَلَيه وسَلَّم -[11] : قَد صَبَأَ فُلانٌ .

---

(١) الماء : تكملة من د .

(٢) هى : ساقطة من م ، ، والمطبوع .

(٣) ع : : وهى : وما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) د : فى ، تصحيف .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٣٥ : وقال النضر : السطيحة : جلدان مقابلان ، قال : والمزادة : تكون جلدين ونصفا وثلاثة جلود .

سميت مزادة ؛ لأنها تزيد على السطحتين ، وهما المزادتان .

(٦) جاء فى مقاييس اللغة ٣ / ١٩٢ : والشعيب : السقاء البالى ، وإنما سمى شعيبا ؛ لأنه يشعب الماء الذى فيه ، أى لا يحفظه ، بل يسيله .

وجاء فى تهذيب اللغة ١ / ٤٤٣ نقلا عن أبى الهيثم : قال : والشعيب : المزادة ، سميت شعيبا ؛ لأنها من قطعتين شعبت إحداهما إلى الأخرى ، أى ضمت .

(٧) « فإن الصابئ » : ساقطة من ع ، وكذا لفظة قد .

(٨) «قد» تكمله من د .ر .

(٩) «فى» صوبت فى ع : إلى من ، وما أثبت أدق ، جاء فى تهذيب اللغة : وقال أبو زيد : صبأ الرجل فى دينه يصبأ صبوءا ؛ إذا كان صابئا .

(١٠) فى د : «خرجت منه» فى موضع « أسلم فى » خطأ لا نتقال النظر إلى السطر الأعلى .

(١١) د .ع : صلى الله عليه – وفى ر .ك .م – عليه السلام .

وَلا أظُنُّ الصَّابئينَ[١] سُمُّوا إلاَّ منْ هَذا؛ لِأَنَّهم فارَقوا دينَ اليَهود والنَّصارى، وخَرجوا منهما[٢] إلَى دين ثالث – والله أعلَم – .

وفى الحَديث، قالَ: فكانَ المُسلمون يُغيرونَ عَلى مَن حولَ هَذه المَرأة، وَلا يُصيبون الصِّرم الذى هىَ فيه[٣].

قالَ أبو عُبَيد[٤]: قولُه: الصِّرم[٥]: يَعنى الفرقَةَ من النَّاس لَيسوا بالكثير، وجمعُه أصرامٌ، قال «الطِّرمَّاح»:

يادارُ أقوَت بَعدَ أصرامها ... عامًا وَما يبكيكِ مِن عامِها[٦]

٩٢ – وقالَ[٧] أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[٨] – :

«أنَّه كانَ بالحُدَيْبِيَةِ، فَأَصابَهُم عَطَش، قالَ: فجَهَشنا إلى رَسولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم –[٩]».

---

(١) د. م: منها؛ وما أثبت أدق.

(٢) عبارة د: لا تهمز الصبئات وغيرها» تصحيف.

و جاء فى هامش ك بعد ذلك وقريش لا تهمز الصابيين، وغيرهم يهمزها، كما جاءت محرفة فى د، وأراها حاشية.

(٣) انظر تخريج الحديث، وفيه هذه الزيادة..

(٤) قال أبو عبيد: ساقط من ع.

(٥) أضاف م، وعنه نقل المطبوع «الذى هى فيه» وأراه تصرفا.

(٦) البيت من قصيدة من السريع – للطرماح الحكم بن حكيم يمدح يزيد بن المهلب بن أبى صفرة.

الديوان ٤٣٩ ط دمشق وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ١٨٥، والتاج، واللسان (صرم).

وجاء فى مقاييس اللغة ٣/ ٣٤٥: والصرم: طائفة من القوم ينزلون بإبلهم ناحية من الماء، فهم أهل صرم

وجاء فى اللسان أنه يجمع على أصرام، وأصاريم، وصرمان، الأخيرة عن سيبويه.

(٧) ع: قال.

(٨) م: عليه السلام، وفى د. ع. ك: صلى الله عليه.

(٩) د. ك: عليه السلام، وفى د. ع: – صلى الله عليه..

وقد جاء فى خ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام ج ٤ ص ١٧٠:

«حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: عطش الناس يوم الحديبية، والنبى – صلى الله عليه وسلم – بين يديه ركوة، فتوضأ فجهش الناس نحوه، فقال مالكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولانشرب إلا مابين يديك، فوضع يده فى الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه، كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا»

قلت: كم كنتم؟ قال: لوكنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

وانظر كذلك: م: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذى قرد ج ١٢ ص ١٧٤

دى: المقدمة ص ٢١ الحديث رقم ٢٧ وفيه «فجعل يفور» مع اختلاف فى بعض ألفاظ الحديث.

حم: حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٢٩

والفائق ١ / ٢٤٩، والنهاية ١ / ٣٢٢، وتهذيب اللغة ٦ / ٣١

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : الجَهَش أَن يَفزَعَ الإنسانُ إلى الإنسانِ .

[و](١)قالَ غَيرُه : وَهُو مَع فَزَعِه كَأَنَّه يُريدُ البُكاءَ كالصَّبِيِّ يَفزَعُ إلى أُمِّه (٢) وأَبيه ، وَقد تَهَيَّأَ للبُكاءِ .؟

قالَ (٣)أَبو عُبَيد : وفيه لُغَةٌ أُخرى : أَجهَشتُ إِجهاشًا ، فَأَنا مُجهِش .

قالَه(٤)أَبو زَيد ، والأَصمعى ، والأُموى ، وأَبو عَمرو ، وَغيرُهم ، وَمن ذَلك قَولُ لَبيد [بنِ ربيعةَ (٥)] :

قالَت تَشَكَّى إلىَّ النَّفسُ مُجهِشَةً وقَد حَملتُك سَبعًا بعَد سَبعينا

فإن تُزادى ثَلاثًا تَبلُغى أَملاً وَفى الثلاثِ وَفاءٌ لِلثَّمانينا(٦)

٩٣ – وقالَ(٧) أَبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨) – « أَنَّ مسَجدَهُ كانَ مربَدًا ليتيَمين فى حِجرِ مُعاذ بن عَفراءَ ، فاشَتراهُ (٩) منهُما مُعَوِّذُ بنُ (١٠)عفراءَ فجعله

---

(١) الواو : تكلة من ر .

(٢) أمه : مكررة فى د خطأ من الناسخ .

(٣) ر : وقال ، وفى تهذيب اللغة أبو عبيد : وفيه . . . .

(٤) م ، والمطبوع : قال ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلا عن أبى عبيد .

(٥) ما بين المعقوفين تكله من ر .

(٦) فى د : « باتت » فى موضع «قالت»، وبرواية د جاء البيت الأول منسوبا للبيد فى تهذيب اللغة ٦/٣١ واللسان (جهش) .

(٧) ع . ك : قال .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه .

(٩) م : فاشترى ، تصحيف ، وجاء بها قبل ذلك : « معاف ومعوذ، وعوف بنو عفراء » وأراها تصرفا أوحاشية دخلت فى متن النسخة .

(١٠) « بن» : ساقطة من م سهو من الناسخ .

للمُسلمينَ : فَبَناهُ رسولُ الله [- صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[١] -] مَسجداً[٢] » .

قالَ[٣] : حَدَّثَنيه يَزيد ، عَن جَرير بن حازِم ، عَن مُحَمد بن سيرينَ .

قالَ « الأَصمعيُّ » : المربدُ : كُلُّ شَيء حُبِسَت به الإِبلُ ، وَلهذا قيلَ : مِربَدُ النَّعَم الذي [كان[٤]] بالمدينة ، وَبه سُمِّي مِرْبَدُ البَصرَة ، إنَّما كانَ موضع سوق الإِبل ، وكذلك كُلُّ ما كانَ من غَير هذه المواضِع [أيضًا][٥] إذا حُبِسَت به الإِبلُ . فَهُو مربَدٌ ، وَأَنشَدَنا « الأَصمعيُّ » :

عواصيَ إلَّا ما جَعلتُ وَراءها ... عَصا مربَدٍ تَغشَى نُحوراً وَأَذرُعَا[٦]

---

(١) الجملة الدعائية تكملةمن د. ر. ع. م.

(٢) الذى وقفت عليه فى صحيح البخارى : كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبى - صلى الله عليه وسلم - ج٤ص٢٥٨ من حديث طويل يروى رحلة الهجرة وأيام الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأولى فى المدينة، وبناء المسجد :

حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب ، فأخبرنى عروة بن الزبير - رضى الله عنه - أن عائشة - رضى الله عنها - زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - قالت لم أعقل أبوى قط ، إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرفى النهار بكرة وعشيا . . . .

فلبث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذى أسس على التقوى ؛ وصلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم ركب راحلته ، فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم -بالمدينة، وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم . حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغلامين ، فساومهما بالمربد ؛ ليتخذه مسجدا ، فقالا ، بل نهبه لك يارسول الله ، فأبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناه مسجدا ، وطفق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينقل معهم اللبن فى بنيانه ، ويقول :

هذا الحمال لا حمال خيبر ... هذا أبر ربنا وأطهر

اللهم إن الأجر أجر الآخرة ... فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى، قال ابن شهاب : ولم يبلغنا فى الأحاديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت .

وانظر : د : كتاب الصلاة ، باب فى بناء المسجد الحديث ٤٥٣ ج١ ص ٣١٢

ت : كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا ج ٦ ص ٣٨

حم : حديث عثمان ج ١ ص ٧٠

والفائق ٢ / ٢٣ ، وجاء فيه برواية غريب الحديث ، والنهاية ٢ / ١٨٢ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٩ ، وفيه : « فى حجر معوذبن عفراء ، فاشتراه معاذ بن عفراء . . . » .

(٣) قال : ساقطة من ر ، : وجاءت مكررة فى « د » . خطأ .

(٤) كان : تكمله من د .

(٥) أيضا : تكمله من ر . م ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٩ .

(٦) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٩ ، واللسان « ربد وإصلاح الغلط لابن قتيبه لوحة ٣٩ ونسب فى مقاييس اللغة ٢/٤٧٦ إلىسويد بن كراع »

يَعْنى بالمِربَد ها هنا : عَصًا جَعَلَها مُعتَرِضَةَ عَلَى الباب تَمنَعُ الإبلَ من الخُروجِ سَمَّاها مِربداً لهذا[١].

والمِربَدُ أَيضًا مَواضِعُ[٢] التَّمر مثلُ الجَرين ، والبَيْدَر للحنطَةِ .

والمِربَدُ بلُغة « أَهلِ الحِجاز » ، والجرينُ لَهُم أَيضًا ، والأَندَرُ « لأَهلِ الشام » ، والبَيدَرُ « لأَهلِ العراق » .

٩٤ - وقالَ[٣] أبو عُبَيد فى حَديثِ النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم[٤] - : « أَنَّه كانَ يَستَفتِح بصَعَاليك المُهاجرينَ[٥] » .

قالَ[٦] : حَدَّثَنيه عَبدُ الرَّحمن بنُ مهدىّ ، عَن « سُفيان » ، عَن « أَبى إِسحاقَ » ، عَن « أمية بن خالد بن[٧] عَبد الله بن أَسِيد » .

قالَ أَبو عُبيد هكذا[٨] قالَ « عَبْد الرَّحمن » وَهُو عندى : « أمية بنُ عبد الله بن[٩] خالد ابن أَسِيد » .

---

(١) فسر ابن فارس المربد فى بيت «سويد» بأنه محبس النعم بدليل إضافة العصا إلى المربد، وخطأ من قال: إن المربد قد يعنى الخشبة أو العصا المعترضة ،وفى المقاييس ٤٧٥/٤ : وناس يقولون : إن المربد الخشبة أو العصا توضع فى باب الحظيرة تعترض صدور الإبل فتمنعها من الخروج ،كذا رويت عن أبى زيد،وأحسب هذا غلطا، وإنما المربد محبس النعم ، والخشبة هى عصا المربد ، ألا ترى أن الشاعر أضافها إلى المربد ، فقال سويد بن كراع ، وذكر البيت ، وقد أنكر ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط على أبى عبيد تفسير المربد فى بيت سويد وخطأه فيه وفسره التفسير الذى قال به ابن فارس بعد ،وأراه والله أعلم - قد تأثر فيه بابن قتيبة . إصلاح الغلط لوحة ٣٩/ب .

(٢) فى أ د ع . : موضع

(٣) ع : قال .

(٤) ك. م : عليه السلام ، وفى د. ع : صلى الله عليه

(٥) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة ، وانظر فى « صعاليك المهاجرين » :

خ : كتاب الجهاد ، باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب ج ٣ ص ٢٢٥

د : كتاب العلم ، باب فى القصص الحديث ٣٦٦٦ ج ٤ ص ٧٢

ت : كتاب الزهد، باب ماجاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ج ٤ ص٥٧٧

حم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ١٣٢

وجاء فى الجامع الصغير ١١٧/٢ : كان يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين .وذكر أنه ورد فى مسند « ابن أبى شيبة » والكبير للطبرانى عن« أمية بن عبد الله »

الفائق ٨٦/٣ (فتح) ، والنهاية ٤٠٧/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٤٦/٤، ومقاييس اللغة ٤٦٩/٤ ، وفيه :

« وفى الحديث أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يستفتح بصعاليك المهاجرين والأنصار » .

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) « ابن خالد » : ساقطة من ر .

(٨) «قال أبو عبيد هكذا » ساقط من ر .

(٩) الذى فى الجامع الصغير : أمية بن عبدالله ، وانظر تقريب التهذيب ٨٣/١ وفيه : أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد مكى ثقة، من الثالثة ،مات سنة سبع وثمانين ومائة .

قالَ « عَبد الرَّحمن » : "يَعنى بقَوله : [كانَ] [(١)] يَستفتح بصعاليك المُهاجرينَ : [أى] [(٢)] أنه كانَ يَستفتحُ القتالَ بهم".

قالَ أَبو عُبَيد : كَأَنَّه يَتيمَّنُ بهم . والصَّعاليك : هُم [(٣)] الفُقراءُ . والاستفتاحُ : هُو الاستنصارُ ، ويُروى فى تَفسير قَوله [عَز وجَلَّ [(٤)]] : « إن تَستَفْتحوا فَقَد جاءكُم الفَتْحُ [(٥)] » يَقولُ : إن تَستَنصروا فَقَد جاءكُم النَّصر .

ويُروى : أَنَّ امرأَةً من العَرَب كانَ بَينَها وبَينَ زوجها خصُومةٌ ، فَقالَت . بَينى وبَينَك الفَتَّاحُ : تَعنى [(٦)] الحاكم ، لأَنَّه [(٧)] يَنصُر المظلُومَ عَلى الظَّالم .

٩٥ - وقال [(٨)] أبو عُبيد فى حديث النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلمَ [(٩)] - :

إنه كانَ فى سَفَر ، فَشُكى إليه العَطَش ، فقالَ : « أَطْلقُوا لى [(١٠)] غُمَرى فَأُتى به [(١١)] » .

قالَ « الكسائى » و « الأَحمر » أو غَيره : الغُمَر : القَعب [(١٢)] الصَّغيرُ ، قالَ [(١٣)] « أعشَى بَاهلَة » ، يَمدَح رَجلاً :

---

(١) « كان » تكملة من د ، وهى فى الحديث ، والعبارة بعد لفظة « كان » مصحفة فى د . . فيها : كان يستفتح القتال المهاجرين .

(٢) أى : تكملة من ع .

(٣) هم : ساقطة من م، والمطبوع .

(٤) « عزوجل : تكملة من د.

(٥) سورة الأنفال الآية، ١٩.

(٦) ع « يعنى » وماأثبت عن بقية النسخ أدق . .

(٧) م : (لا) فى موضع « لأنه » خطأ .

(٨) ع: قال :

(٩) ك، م. عليه السلام ، وفى د.ر .ع : -صلى الله عليه == . .

(١٠) د: إلى » فى موضع « لى » وماأثبت عن بقية النسخ ، وكتب السنن ، أصوب .

(١١) انظر تخريج الحديث رقم ٤٨ ص من هذا الجزء وهذا الحديث جزء من تخريجه هناك .
والحديث فى م : كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة ، باب قضاء الفائتة ، واستحباب تعجيله ج ٥ ص ١٨٣
حم : حديث أبى قتادة ، ج ٥ ص ٢٨٨ ، وفيه : « فقال أحلل لى غمرى »
والفائق ٣/٧٥ ، والنهاية ٣/٣٩٥ ، وتهذيب اللغة ٨/١٢٩

(١٢) ع : القدح ، ولفظة « القعب جاءت فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ، ولفظة القدح جاءت فى : حم ، والفائق ، والنهاية ومقاييس اللغة ، والمحكم ، والمعنى متقارب .

(١٣) م، والمطبوع : وقال ، والمعنى واحد.

تَكفيه حُزَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بها .·. من الشِّواء ، ويُروِي شُرْبَه الغُمرُ (١)

يقالُ منه (٢) : قَد تَغَمَّرتُ : إذا شَربتُ شُرباً قليلا .

وأَمَّا الغُمْر (٣) : فالرَّجلُ الجاهلُ بالأُمور ، والجمع منهما جَميعاً أَغمارٌ .

والغِمْر (٤) : السَّخيمَةُ والشَّحنَاءُ ، تَكون (٥) فى القَلب .

والمغَمَّر : مثلُ الغُمرْ (٦) .

والغَمْر (٧) : الماءُ الكثير . وَمنه قيلَ للرَّجل الجَواد : غَمْرٌ :

٩٦ ـ وقالَ(٨) أبو عبَيد فى حَديث النبيِّ ـصَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ (٩)ـأَنَّ النُّعمانَ بنَ مقَرِّنٍ قَدم على النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (١٠)ـفى أربَعمائة رَاكبٍ من «مزَيْنَةَ» فقالَ

---

(١) هكذا جاء البيت ونسب فى المحكم ٥/٣٠٧ ، واللسان ،والتاج «غمر» وجاء منسوبا فى مقاييس اللغة ٤/٣٩٤ وجاء شطر والثانى غير منسوب فى تهذيب اللغة ٨/١٣٠ والبيت من قصيدة من البسيط ـلأعشى باهلة عامر بن الحارث بن رياح الباهلى يرثى أخاه المنتشر بن وهب الباهلى،جاءت فى الأصمعيات، الأصمعية ٢٤،وجمهرة أشعار العرب ج٢/٧١٧ط القاهرة ١٣٨٧ ﻫ ١٩٦٧ م .

وفى تفسير غريبه : الحزة ماقطع من اللحم طولا . الفلذ : كبد البعير : الغمر : أصغر القداح ،وذكر محقق التهذيب أن البيت جاء فى إصلاح المنطق ٥،٩٨،٣١٦ .

(٢) منه: ساقطة من د. و «قد» بعدها : ساقطة من م والمطبوع .

وجاء فى الفائق : هو القدح الصغير سمى بذلك ؛ لأنه مغمور بين سائر الأقداح . وجاء فى مقاييس اللغة: فأما الغمر : فهو القدح الصغير ، وليس ببعيد أن يكون من قياس الباب ، كأن الماء القليل يغمره . وجاء فى المحكم : والغمر : قدح صغير يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حصاة يلقونها فى إناء ،ثم يصب فيه من الماء قدرمايغمر الحصاة ، فيسقاها كل رجل منهم ،وأنشد بيت أعشى باهلة .

(٣) ر : فأما الغمر ـ والغمر هناـ بضم الغين وسكون الميم . (٤) أى بكسر الغين وسكون الميم .

(٥) ع : يكون ـ بياء مثناة فى أوله ـخطأ.

(٦) المطبوع : الغمر ـ بفتح الميم ـ والصواب ما أثبت عن بقية النسخ . وفى المحكم ٥/٣٠٧ : وصبى غمر ، وغمر وغمر ، وغمر (بسكون الميم وضم الغين وفتحها فى الأول والثانى ، وفتح الغين مع فتح الميم وكسرها فى الثالث والرابع) ومغمر : لم يجرب الأمور .

(٧) المطبوع : الغمر ـ بضم الغين وسكون الميم ـ والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٨ / ١٢٩ ومقاييس اللغة ٤ / ٤٩٣ ، والمحكم ٤ / ٣٠٦

وفى المقاييس : الغين والميم والراء أصل صحيح ، يدل على تغطية وستر فى بعض الشدة .

من ذلك الماء الغمر : الماء الكثير وسمى بذلك ؛ لأنه يغمر ما تحته .

ثم يشتق منه ذلك ، فيقال : فرس غمر كثير الجرى شبه جريه فى كثرته بالماء الغمر ، ويقال للرجل المعطاء : غمر .

(٨) ع . ك : قال .

(٩) ك . م : عليه السلام ـ وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(١٠) ر . م : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

النَّبِيُّ – صَلَّى الله عَليه وَسَلَّمَ – «لعمَر» : «قُمْ فَزَوِّدْهم[١]» .

فَقامَ «عمَر» فَفتحَ غُرفَةً لَه فيها تَمرٌ كالبَعير الأَقْرم[٢] ،

هَكَذَا الحَديثُ .

وقالَ[٣] : حَدَّثنيه هُشَيمُ بنُ بَشير[٤] ، عن حُصَين[٥] ، عَن سالم بن أَبي الجَعد ، عَن «النُّعمان» قالَ[٦] : وحَدَّثَنا[٧] يَزيد بنُ هارونَ ، عَن إسماعيلَ بن أَبي خَالد[٨] ، عن قَيس بن أَبي /٧٨ حَازم ، عَن دكين بن سُعَيد أَو سَعيد[٩] – شَكَّ أَبو عبَيد[١٠] – قال : قَدمنَا على النبي[١١] – صَلَّى الله عليه وَسلَّم – ثُمَّ ذَكَر مثلَ هذه القصَّة .

قالَ أحدُهُما : «فَإذا تَمرٌ مثلُ الفَصيل الرَّابض» .

وقالَ الآخر : «مثْلُ البَعير الأَقْرَم»

---

(١) م . والمطبوع : «فزودهم» بواو مفتوحة مخففه ، وفى د : بواو مفتوحة مشددة ، والصواب ما أثبت عن د. ع. ك.

(٢) جاء فى حم ، حديث النعمان بن مقرن ج ٥ ص ٤٤٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى ، أبى ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حرب : يعنى ابن شداد ، حدثنا حصين ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن النعمان بن مقرن ، قال : قدمنا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى أربعمائة من مزينة – فأمرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأمره ، فقال بعض القوم : يارسول الله : مالنا طعام نتزوده ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – « لعمر» : زودهم ، فقال : ما عندى إلا فاضلة من تمر ، وما أراها تغنى عنهم شيئا . فقال انطلق فزودهم فانطلق بنا إلى علية له ، فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق ، فقال : خذوا ، فأخذ القوم حاجتهم . قال : وكنت أنا فى آخر القوم ، قال : فالتفت ، وما أفقد موضع تمرة ، وقد احتمل منها أربعمائة رجل» .

وانظر فى رواية دكين : حم ، حديث دكين بن سعيد الخثعمى ج ٤ ص ١٧٤ : وفيها : «ونحن أربعون وأربعمائة» . . . . قال دكين « فإذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض . . . » وروى فى حم عن دكين بأكثر من وجه .

وانظر كذلك الفائق ٣ / ١٧١ (قرم) والنهاية ٣ / ٥٠ ، وتهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ ، واللسان (قرم) .

(٣) د . ع : قال . ، وفى ى : وحدثنيه .

(٤) « ابن يشير» ساقطة من د . ر . ع .

(٥) ر : حسين ، تصحيف .

(٦) قال : ساقطة من د

(٧) ع : وحدثناه .

(٨) ع : « بن خالد» تصحيف .

(٩) جاء فى تقريب التهذيب ١/٢٣٦ دكين – مصغرا – ابن سعد أو سعيد – بزيادة ياء وقيل بالتصغير المزنى ، وقيل الخثعمى ، صحابى نزل الكوفة .

(١٠) شك أبوعبيد : ساقطة من د . ع .

(١١) ر : رسول الله .

قالَ (١) : فَقالَ «عُمَرُ (٢)» : يارسولَ الله ! إنّما هِيَ أَصْوُعٌ (٣) ما يُقَيِّظْنَ بَنِيَّ .

قالَ : «قُمْ فَزَوِّدهُمْ» .

قالَ أَبو عَمْرو (٤) : لا(٥)أَعرفُ الأَقرمَ ، وَلَكِنِّي (٦) أعرفُ المُقرَمَ ، وَهُو البَعيرُ المُكْرَمُ الذى لايُحمَلُ عَلَيه ، وَلا يُذَلَّلُ ، وَلكن يَكونُ للفِحلَة (٧) .

قالَ (٨) : وَأَمّا البَعيرُ المقرومُ ، فَهوُ الَّذى به قُرمةٌ ، وَهى سِمَةٌ تَكونُ (٩) فَوقَ الأَنْف تُسلَخُ مِنه جلدَةٌ ، ثُمَّ تُجْمَعُ (١٠) فَوقَ أَنفِه ، فَتِلك القُرمةُ .

يُقالُ مِنهُ : قَرمتَ البَعيرَ أَقرمُه (١١) قَرماً .

---

(١) قال : ساقطة من م والمطبوع .

(٢) عمر : ساقطة من ر .

(٣) فى ك : أصآع ، وصوبت على الهامش إلى «أصوع» بعلامة خروج .عند المقابلة على أصل أبى الحسن الاسفذيانى كذلك صوبت إلى أصوع ، ولم أقف على أصآع فى جموع صاع ، وإنما جاء : أصوع ، وأصواع ، وصيعان ، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة (يعنى أصؤع فى أصوع) انظر اللسان (صوع) .

(٤) ر : قال أبو عبيد والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وفى تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ : قال أبو عبيد : قال أبو عمرو :

(٥) م ، والمطبوع « ولا» والمعنى لا يحتاج إلى الواو ، ولا يتوقف عليها .

(٦) د .ر .م ، والمطبوع : ولكن وهو وإن كان جائزا إلا أن ما جاء فى ك وع جاء مثله فى تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ نقلا عن أبى عبيد .

(٧) جاء فى الفائق ٣ / ١٧١ :

أثبت صاحب التكملة : قرم البعير ، فهو قرم–بكسر الراء فيها– : إذا استقرم أى صار قرما ، وهو الفحل المتروك للفحلة ، وقد أقرمه صاحبه ، فهو مقرم ، وكأنه من القرمة وهى السمة ؛ لأنه وسم للفحلة وعلامة لها . . ثم ذكر أن أفعل وفعل يلتقيان كثيرا كوجل وأوجل ، وتلع وأتلع وتبع وأتبع .

وهذا الذى ذكره صحيح ، قال سيبويه : وجر وجرا ، – بكسر جيم الفعل ، وفتح جيم المصدر– وهو وجر ، وقالوا : هوأ وجر ، فأدخلوا أفعل هنا ، لأن فعل وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل ، وذلك قولك : شعث وأشعث ، وجرب وأجرب وقالوا ، حمق وأحمق ووجل وأوجل ، وقعس وأقعس وكدر وأكدر ، وخشن وأخشن . . . انظر سيبويه ١٨/٤ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون

(٨) قال : ساقطة من ع .

(٩) د : يكون ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(١٠) ك : يسلخ منها جلدة ثم يجمع » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ ، ولم أقف على قول بتأنيث الأنف حتى يقال ؛ تسلخ منها »

(١١) ع : أقرمه – بضم الراء – ولم أقف على مجئ مضارعه بضم العين .

قالَ أبو عُبَيد [(١)] : وَإنَّما سُمِّى السيِّدُ الرَّئيسُ[(٢)] مِن الرِّجال المُقرَمُ ؛ لأنَّه شُبِّهَ[(٣)] بالمُقرَم من الإبل ؛ لِعَظم شأْنِه وكَرمِه عِندَهُم ، قالَ[(٤)] « أوسُ بنُ حَجَر » :

إذا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرا حَدُّ نَابِـــه … تَخَمَّط فينا نَابُ آخرَ مُقْرَم[(٥)]

أرادَ : إذا هَلَكَ سَيِّدٌ مِنَّا خَلفَ مَكَانَه آخَرُ .

وأمَّا قَولُ «عُمَر» [ـ رَحمه اللهُ ـ[(٦)]] مايُقَيِّظْنَ بَنِىَّ ، فَإنَّه[(٧)] يَعنى أنَّه[(٨)] لايَكْفيهم لقَيظهم ، والقَيظُ : هُو [(٩)]حَمَارَّةُ الصَّيف ، يَقولُ : مايُصَيِّفُهُم .

يُقالُ : قَيَّظَنِى هَذا الطَّعامُ ، وَهَذا الثوْبُ : إذا كَفاكَ لقَيظك ، وكانَ الكسائىُّ » يُنْشدُ هَذا الرَّجزَ لبعَض الأَعراب :

∴ مَنَ يك ذَابَتٌّ فَهذَا بَتِّىٌّ

∴ مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى[(١٠)]

يَقولُ : يَكفيني لِلقَيظ[(١١)] ، والصَّيفِ ، والشِّتاء .

---

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٢) ع : الرئيس السيد ، وهما بمعنى ، وإن كان تقديم السيد أدق .

(٣) م : « يشبه » ومجيئه بلفظ الماضى يتفق والفعل « سمى » قبله .

(٤) م ، والمطبوع : « قال » وقد جاء هذا وذاك فى كتاب أبى عبيد .

(٥) البيت من قصيدة – من الطويل – لأوس بن حجر ، ورواية الديوان : « وإن مقرم» ويروى « فإن مقرم» وكلها روايات ، وبرواية الغريب جاء ونسب فى تهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ٥ / ٧٥ ، واللسان (قرم) وتهذيب ألفاظ ابن السكيت ٨٦ .

(٦) رحمه الله : تكملة من د .

(٧) فإنه : ساقطة من ع : وإثباتها أدق .

(٨) أنه : ساقطة من م . والمعنى لا يتوقف علىها.

(٩) هو : ساقطة من ر . ع

(١٠) جاء فى ك بعد البيتين بيت ثالث هو :

∴ جمعتها من نعجات ست ∴

وهو زيادة دخلت فى صلب النسخة ، وقد ميزها المقابل بالرمز «لا» فى أول البيت والرمز«إلى» فى آخره الدال على أنها إضافة أو حاشية ويؤكد ذلك أنها لم تأت فى بقية النسخ .

وجاء الرجز فى تهذيب اللغة ٩ / ٢٦٠ ، والفائق من غير نسبة ، وكذا المحكم ٦ / ٣٠٥ وفيه : «ومن يك » .

وجاء الرجز فى اللسان (بتت) كذلك غير منسوب ، وبعده :

∴ تخذته من نعجات ست ∴

∴ سود نعاج كنعاج الدشت ∴

(١١) ر م ، والمطبوع : القيظ .

[٧٩] وقال (١) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) ــ حينَ (٣) بَعثَ إلى «ضُباعَةَ» وذَبَحَت شاةً فَطَلَب منها، فَقالَت (٤): مابَقِى مِنها إلاَّ الرَّقَبةُ، وَإنِّى لَأسْتَحى (٥)، أن أَبْعَثَ إلى رَسول الله [ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٦) ــ] بالرَّقَبة، فَبعَثَ إلَيها:

«أن أرسلِى بِها، فإنَّها هادِيَةُ الشَّاة، وَهى أبعَدُ الشَّاة من الأَذَى» . (٧)

قالَ (٨): حَدَّثَناه إسماعيلُ بن جَعفرَ، عن عَمرو بن أبى عَمرو، عَن عبد الرَّحمَن الأَعْرج، يرفَعُه .

قال «الأَصمعِىُّ» وغَيرُ واحد: الهادى من كلِّ شَىء: أولُه، وما (٩) تَقدَّمَ منهُ؛ ولهذا قيلَ: أقبلت هَوادى الخَيل: إذا بَدَت أعناقُها؛ لأَنَّها أَوَّلُ شَىء [يَتَقَدَّمها] (١٠) من أجسادِها .

وَقد تَكونُ (١١) الهَوادِى أوَّل رَعِيل يَطلُع مِنها؛ لِأَنَّها المُتَقدِّمَةُ .

---

(١) ع: قال .

(٢) ك. م: عليه السلام، وفى ر. ع: صلى الله عليه، وفى د: صلى الله.

(٣) ع: «أنه حين» .

(٤) د: فقال، تصحيف .

(٥) ع. م، والمطبوع، والفائق ٤ / ٩٥: «لأستحيى» ــ بياءين فى آخره ــ وآثروا حذف الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين .

(٦) الجملة الدعائية من د. ر. م، وهى فى ع: صلى الله عليه .

(٧) فى د: «إلى الأرض . . فى موضع «من الأذى»

وجاء فى حم: حديث ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ــ رضى الله عنها ــ ج ٦ ص ٣٦٠: حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنى ابن المبارك عن أسامة بن زيد، وعلى بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: أخبرنا أسامة بن زيد، عن الفضل بن المفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أنها ذبحت فى بيتها شاة، فأرسل إليها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن أطعمينا من شاتكم، فقالت للرسول: والله مابقى عندى إلا الرقبة، وإنى أستحى أن أرسل إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالرقبة، فرجع الرسول، فأخبر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، فقال: ارجع إليها، فقل لها: أرسلى بها، فإنها هادية الشاة إلى الخير، وأبعدها من الأذى . .

وانظر الفائق ٤/٩٥، والنهاية ٥/٢٥٥، وتهذيب ٦/٣٨٣

(٨) قال: ساقطة من ر.

(٩) ر: ما، وماأثبت عن بقية النسخ، وتهذيب اللغة ٦/٣٨٣.

(١٠) يتقدمها: تكملة من م والمطبوع، لم ترد فى بقية النسخ، وتهذيب اللغة ٦/٣٨٣ نقلا عن أبى عبيد، وأراها من باب التصرف؛ لأن الذى فى التهذيب: لأنها أول شىء من أجسادها، وفى المحكم ٤/٢٦٩: وهوادى الخيل: أعناقها، لأنها أول شىء من أجسادها .

(١١) د: يكون ــ بياء مثناة ــ وهو جائز .

يُقَالُ مِنها (١) : [قد (٢)] هَدَت تَهدِى : إذا تَقدَّمت .

وَقالَ(٣) « عبيدُ بنُ الأَبرص » (٤)يَذكُرُ الخَيلَ :

وغَداة صبَّحنَ الجِفارَ عَوابسًا   يَهدِى أَوائِلَهُن شُعثٌ شُزَّبُ (٥)

أى يَتَقَدَّمُهُنَّ .

وقال « الأَعشى » يذكُرُ عَشاهُ ، وَمَشيَهُ باللَّيل :

إذا كانَ هَادى الفَتَى فى البلا   د صَدرَ القَناة أَطاعَ الأَميرا (٦)

وَقد يَكونُ إنما (٧) سَمَّى العَصا هادياً ؛ لأَنَّه يُمسكُها بيَده ؛ فَهىَ تَهديه تَتَقَدَّمُهُ (٨).

وَقد يَكونُ (٩) من الهدايَة : أى أَنَّها تَدُلُّهُ (١٠) عَلَى الطَّريق .

وَكذَلك الدَّليلُ يُسَمىَّ هادياً ؛ لِأَنَّه يَقدُمُ (١١) القَومَ ، ويَتَّبعونَه ، ويَكونُ أن يَهديَهُم الطَّريق (١٢) .

٩٨ – وقالَ(١٣) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (١٤) – أَنَّ قَوماً شَكَوا إلَيه سُرعةَ فَناء طَعامِهِم، فَقالَ رسولُ اللهِ(١٥) – صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ (١٦) – : « أتكيلونَ أَم تَهيلونَ » ؟

---

(١) م، والمطبوع : منه، أراد الفعل .

(٢) قد : تكملة من د.ع .م .

(٣) ر .ع .م: قال .

(٤) د : الأرض ، تصحيف .

(٥) فى د: تهدى أوائلهن – بتاء مثناة فوقية . – أو الفعل ، و هو جائز إلا أن الرواية «يهدى» وقد جاء البيت فى تهذيب اللغة منسوبا لعبيد ، وله نسب فى اللسان (ه د ى) وفى التهذيب « شرب» براء مهملة تحريف

(٦) البيت من قصيدة – من المتقارب –للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى الديوان ١٣١ ، وله جاء منسوب فى تهذيب اللغة ،واللسان / هدى ، وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٦/٤٢ .

(٧) عبارة م والمطبوع : « أنه إنما »

(٨) ر : فتتقدمه ،وفى ع : أى تتقدمه، وأثبت ماجاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ٦/٣٨٣

(٩) ع: تكون – بتاء مثناة فوقية.

(١٠) تهذيب اللغة : « لأنها .وفى د: « أى تدله » .

(١١) تهذيب اللغة: « يتقدم .

(١٢) ر : الطريق ، ويعدى للثانى بنفسه وباللام فى مثل ذلك .

(١٣) ع : قال .

(١٤) ك .م : عليه السلام ، وفى د . ر ع . : صلى الله عليه .

(١٥) م ، والمطبوع « النبى .

(١٦) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر ع . ك : – صلى الله عليه .

قَالوُا(١) : نَهِيلُ .

قالَ : «فَكيلوا ، وَلا تَهيلوا(٢) » .

قالَ(٣) : حَدَّثَنيه أبو إسماعيلَ إبراهيمُ بنُ سُلَيمانَ مُؤَدِّبُ آلِ أَبي عُبَيدِ اللهِ(٤) ، عَن أبي الرَّبيع ، مَولى آل عُمَر بن الخطاب [- رَضِيَ اللهُ عَنه(٥) -] .

قَولُه : ولا تَهيلوا (٦) : يُقالُ لكُلِّ شَيءٍ أَرسَلْتَه (٧) من رَملٍ أو تُراب (٨) ، أو طَعام ، أو نحوه (٩) :

قَد هِلتُه أهيلُه هَيْلًا : إذا أَرسَلتَهُ فَجرَى [٨٠] وَهُو(١٠) طَعامٌ مَهيلٌ .

وقالَ(١١) اللهُ - تَبارَكَ وَتَعالى(١٢) - : «وَكانَت الجِبالُ كَثيباً مَهيلاً(١٣)» .

ومنه حَديثُ «العَلاء بن الحَضرَميِّ» [- رَحِمَهُ اللهُ(١٤) -] : أَنَّه أَوصاهُم عندَ مَوته ، وكان ماتَ فى سَفَر ، فَقالَ : «هيلوا عَلَيَّ هَذا الكَثيبَ ، وَلا تَحفروا لى فَأَحْبِسَكُم(١٥) » .

فَتأَويلُ الحَديث المَرفوع : أَنَّهم كانوا لايَكيلونَ طَعامَهُم يَصُبُّونَهُ(١٦) صَبًّا ، فَنَهاهُم عَن ذَلك .

---

(١) ع : فقالوا ، والمعنى واحد .

(٢) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب السنن .
وجاء فى خ : كتاب البيوع ، باب ما يستحب من الكيل ج ٣ ص ٢٢ :
حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا الوليد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معد يكرب - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : « كيلوا طعامكم ، يبارك لكم »
وانظر : ن : كتاب البيوع ، باب بيع الصبرة من الطعام ج ٧ ص ٢٣٧
جه : كتاب التجارات ، باب ما يرجى فى كيل الطعام من البركة الحديث ٢٢٣١ ج ٢ ص ٧٥٠
حم : حديث المقدام بن معد كرب الكندى ج ٤ ص ١٣١
والجامع الصغير ٢ / ٩٨ ، والنهاية ٥ / ٢٨٨ والفائق ٤/١٢٢ وتهذيب اللغة ٦ / ٤١٦

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) د : « عبد الله » تصحيف .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٦) د : ولا تهيلوا» وبقية النسخ : لا تهيلوا ، وحذف الواو لاشىء فيه .

(٧) فى تهذيب اللغة ٦ / ٤١٦ : « أرسلته إرسالا »

(٨) د : من تراب أو رمل ، ولا فرق فى المعنى .

(٩) ر . م . والمطبوع : « وطعام ، ونحوه » ، وفى ع : « أو طعام ونحوه » .

(١٠) ع : وهذا ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٤١٦

(١١) د . ع : قال .

(١٢) د . ع وتهذيب اللغة - عز وجل . وفى م : تعالى .

(١٣) سورة المزمل الآية ١٤ .

(١٤) ما بين المعقوفين تكملة من م والمطبوع .

(١٥) الفائق ١ /١٢٢ ، والنهاية ٥ / ٢٨٨

(١٦) ر : «ويصبونه» والمعنى واحد .

٩٩ - وَقالَ[1] أبو عُبَيد فى حَديث النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[2] - فى الذى يَشربُ فى إناءِ من فِضَّة : «إنَّما[3] يُجَرجِرُ فى بَطنِه نارَ جَهنَّم[4]» .

قالَ[5] : حَدَّثَناه[6] إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عَن أيوب ، عن نافع ، عَن رجل [قد[7]] سَمَّاه ونسبَه[8] ، عن أُمِّ سَلمة ، عَن النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[9] - .

قالَ أبو عُبَيد[10] : أصلُ الجَرجَرةِ : الصَّوتُ ، ومنه قيلَ للبَعير إذا صَوَّتَ هو يُجَرْجِرُ ، قال[11] «الأغلبُ العِجلىُّ» يَصف فَحلاً يَهدِرُ ، ويُقالُ : إنَّه «لِدُكين» !

∴ وَهْوَ إذا جَرْجَرَ بَعد الهَبِّ ∴

∴ جَرْجَرَ فى حَنْجَرَةٍ كالحُبِّ ∴

---

(١) ع : قال .

(٢) م ، والمطبوع - : عليه السلام ، وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٣) ع : « فإنما » والذى فى الحديث « إنما » . وفى المحكم ٧ / ١٤٧ « فكأنما »

(٤) جاء فى خ : كتاب الأشربة ، باب آنية الفضة ج ٦ ص ٢٥١ :

حدثنا إسماعيل ، حدثنى مالك بن أنس ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق ، عن أم سلمة ، زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« الذى يشرب فى إناء الفضة ، إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم » .

وانظر :
م : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة ج ١٤ ص ٢٩
د : كتاب الأشربة ، باب فى الشرب فى آنية الذهب والفضة الحديث ٣٧٢٣ ج ٤ ص ١٢
جه : كتاب الأشربة ، باب الشرب فى آنية الفضة الحديث ٣٤١٣ ج ٢ ص ١٣٠
ط : باب فى صفة النبى - صلى الله عليه وسلم ج ٣ ص ١١٠ من تنوير الحوالك
دى : كتاب الأشربة ، باب الشرب فى المفضض الحديث ٢١٣٥ ج ٢ ص ٤٦
حم : حديث أم سلمة ج ٦ ص ٣٠١ حديث عائشة ج ٦ ص ٩٨

والفائق ١ / ٢٠٢ ، والنهاية ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٧٩ ، ومقاييس اللغة ١ / ٤١٤ ، والمحكم ٧ / ١٤٧

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ع : حدثنا .

(٧) قد : تكملة من ع .

(٨) «عن رجل سماه ونسبه» ساقطة من ر .

(٩) د . ع . ك : صلى الله عليه .

(١٠) «قال» ساقطة من م ، و «أبو عبيد» ساقطة من د . ر . ع .

(١١) ر : وقال .

وَهامَةٍ كالمرجَل المُنكَبِّ[١] ∴

فَكَأَنَّ[٢] مَعنى الحَديث فى قَوله : يُجَرجِرُ فى بَطنه[٣] : يَعنى صَوتَ وُقُوعِ الماءِ فى الجَوفِ وَإِنَّما يَكونُ ذَلك عندَ شِدَّةِ الشُّرب [٤] .

قال[٥] «الراعى» يَذكرُ شُربَ الإِبل وأَنَّهُم سَقَوها ، فَقالَ :

فَسقَوا صَوادىَ يَسمَعونَ عَشيَّةً ∴ للماءِ فى أَجوافِهِن صَـلِيلَا[٦]

يَعنى صَوتَ الجَرع* . . .

---

(١) جاءت الأبيات الثلاثة فى المحكم ٧ / ١٤٦ واللسان (جرر) منسوبة للأغلب العجلى ، وجاء البيتان الأول والثانى فى تهذيب اللغة ١٠ / ٤٧٩ والبيتان الثانى والثالث فى مقاييس اللغة ١ / ٤١٣ وقد نسب فيهما للأغلب ، ولم أجد من نسبه لدكين .

(٢) المطبوع : فكان : وأراه خطأ فى الطبع .

(٣) ع : فهو يجرجر فى بطنه » ولا أرى مبررا لذكر « فهو » .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨٠ :

قلت : أراد بقوله : يجرجر فى . نار جهنم : أى يحدر فيه نار جهنم : إذا شرب من آنية الذهب فجعل شرب الماء وجرعه جرجرة ؛ لصوت وقوع الماء فى الجوف عند شدة الشرب .

وجاء فى النهاية ١ / ٢٥٥ . وقال الزمخشرى يروى برفع الفاء ، والأكثر النصب .

(٥) ع .ر .م والمطبوع «وقال» والمعنى واحد .

(٦) كذا جاء ونسب فى كتاب الإبل للأصمعى ص ١٠٠ ضمن مجموعة الكنز اللغوى، وله نسب فى أفعال السرقسطى ٣ / ٣٨٤ ، وانظر الجمهرة ١ / ١٠٢ واللسان (صلل) .

* جاء فى نسخة د بعد الحديث السابق حاشية تشتمل على حديث رواه على بن عبد العزيز عن أبى عبيد القاسم بن سلام وقد أدخلها ناسخ الكتاب فى المتن إلا أنه نقل لفظة حاشية قبله ، وهذا الذى جاء فى نسخة د .

حاشية من رواية على بن عبد العزيز البغوى عن أبى عبيد :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل ، فقال : يارسول الله ؟

« مالى من ولدى ؟

فقال : ما قدمت منهم .

قال : فمن خلفت بعدى ؟

قال : لك منهم ما لمضر من ولده

حدثناه ابن علية ، عن ليث بن أبى سليم ، عن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم .

قال حميد : لأن أقدم سقطا أحب إلى من مائة مستلئم .

قوله : لك منهم ما لمضر من ولده ، يقول ؛ إن مضر ليس يؤجر فيمن مات اليوم من ولده .

ويقال : سقط ، وسقط – بكسر السين وضمها – لغتان .

وعن أبى عبيدة سقط وسقط وسقط ، ولم نسمع بالفتح إلا من أبى عبيدة .

وقوله : مائة مستلئم : يعنى الذى قد لبس لأمة ، وهى الدرع .

١٠٠ ـ وقَالَ(١) أبو عبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٢) ـ :
«أنَّه نَهى عَن قَتل شَىءٍ منَ الدَّوابِّ صَبراً(٣)» .
قالَ : حَدَّثَناهُ هُشيمٌ ، عَن أَبى بِشر ، عَن سَعيد بن جُبَير ، عن ابن عُمَرَ (٤) ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ ـ(٥) .

= أقول : إن أبا الحسن على بن عبد العزيز البغوى (٢٨٦هـ) كان صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وقد روى عنه بعض كتبه إلى جانب روايته كتاب غريب حديث أبى عبيد القاسم ابن سلام ، انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٢ ومعجم الأدباء ١٤ / ١١ ، وقد روى عنه كتاب الأموال كذلك ، وفيه تفسير لأحاديث من أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإن أبا عبيد كان يذكر الحديث الواحد فى أكثر من كتاب من كتبه، جاء فى تهذيب اللغة ٧ /١٣٦ :

« وكان أبو عبيد فسر هذا الحديث فى كتاب غريب الحديث . فثبجه ، ولم يحصل تفسيرا يبنى عليه ، ثم ألف كتاب الأموال، وقرأه على «بتشديد الياء» أبو الحسين المزنى رواية من على بن عبد العزيز، عن أبى عبيد، وفسره فيه على مافسره الشافعى»

وإذا كان الأمر على هذا فارى – والله أعلم – أن هذا الحديث منقول عن كتاب لأبى عبيد غير غريب الحديث ، وقد يكون مذكورا فى كتاب غريب الحديث فى مكان آخر ، وسوف يذكر فى موضعه ، وعند وضوح الافتراض الثانى أشير إلى ذلك إن شاء الله .

وانظر فى حديث من قدم من أولاده :

خ : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد ، فاحتسب ج ٢ / ٧٢
م : كتاب البر ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ج ١٦ ص ١٨٠
ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى ثواب من قدم ولدا ، الحديث ١٠٦٠/١٠٦١ ج ٣ ص ٣٧٤
ن : كتاب الجنائز ، باب من قدم ثلاثة وقبله وبعده ج ٤ ص ٢٢
جه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط الحديث ١٦٠٧ ج ١ ص ٥١٣
باب ما جاء فى ثواب من أصيب بولده . ج ١ ص ٥١٢

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى م : كتاب الصيد ، باب النهى عن صبر البهائم ج ١٣ ص ١١٩ :

وحدثنى هارون بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول : نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يقتل شىء من الدواب صبرا .

وانظر فى ذلك : خ : كتاب الذبائح ، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة ج ٦ ص ٢٢٨ وفى الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس .
د : كتاب الضحايا ، باب فى النهى أن تصبر البهائم الحديث ٢٨١٦ ج ٣ ص ٢٤٤
جه : كتاب الذبائح ، باب فى النهى عن صبر البهائم وعن المثلة ، أحاديث ٣١٨٥ : ٣١٨٨ ج ٢ ص ١٠٦٣
ن : كتاب الضحايا ، باب النهى عن المجثمة ج٧ ص ٢٠٩
دى : كتاب الأضاحى ، باب النهى عن مثلة الحيوان ج ٢ ص ١٠
حم : حديث ابن عمر ٢ / ٩٤ ، حديث أنس ٣ / ١١٧ حديث جابر ٣ / ٣١٨ حديث أبى أيوب ٥ / ٤٢٢

والفائق ٢ / ٢٧٦ ، والنهاية ٣ / ٨ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٧١ ، ومقاييس اللغة ٣/٣٢٩

(٤) د : « أبى عمر » تصحيف .

(٥) ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه وسلم ، والسند ساقط من م جريا على منهج صاحب النسخة من التجريد .

قال (١) : وحَدَّثَنا (٢) عَبدالرحمن ، عن سفيان ، عَن أَبى إسحاق ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن ابنَ عبَّاس ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٣) ـ .

قالَ أَبو زَيد ، وأَبو عَمرو ، وغَيرُهُما : قَولُه : صَبراً (٤) : هُو الطائر ، أَو غَيرُه من ذَوات الرُّوح ، يُصبَرُ حَيًّا ، ثُمَّ يُرمَى ، حَتَّى يُقتَلَ .

قالَ أَبو عُبَيد (٥) : وأَصلُ الصَّبْر : الحَبْسُ ، وكُلُّ مَن حَبَس شَيئًا ، فَقَد صَبَرَه .

ومنهُ حَديثُ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٦) ـ فى رَجُلٍ أَمسكَ رَجُلاً وقَتلَه (٧) آخرُ ، قَال : «اقتُلوا القاتِل ، وَاصبِروا الصَّابرَ (٨)» .

قالَ : سَمعتُ عبدَ اللهِ بن المبارَك ، يُحَدثُهُ عَن مَعْمَرٍ ، عَن إسماعيلَ بن أُميَّة ، يَرفَعُه قَولُه : اصبرو (٩) الصَّابر ، يَعنى (١٠) احبسوا الَّذى حَبَسَه (١١) للمَوت حَتَّى يَموتَ .

ومنهُ قيلَ للرَّجُل يُقَدَّمُ ، فَتُضرَبُ (١٢) عُنُقُه : قُتل صَبْرا : يَعنى أَنَّه أُمسِك على الموتِ ، وكَذَلك لَو حبَس رجلٌ نَفسَه على شىء يُريدُه ، قالَ : صَبَرتُ نفسى ، قالَ (١٣) «عَنتَرةُ» يَذكُرُ حَرباً كانَ فيها :

فَصبَرْتُ عارِفَةً لِذلِك حُرَّةً .·. تَرْسو إذا نَفْسُ الجَبان تَطَلَّعُ (١٤)

يَعنى أَنَّه حَبَس نَفسَه .

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) فى ع : قال : وحدثناه .

(٣) ك : عليه السلام ، وفى د.ر.ع : صلى الله عليه وسلم؛ والسند ساقط من م ، جريا على منهج صاحب النسخة من التجريد .

(٤) قوله : صبرا : ساقط من ع ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٥) أبو عبيد : ساقط من ر .

(٦) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د .ر .ع.ك : صلى الله عليه .

(٧) م ، والمطبوع : فقتله ، والمعنى واحد ، وإن كان للفاء إفادة الترتيب والتعقيب ، والموقف واحد مع الحرفين .

(٨) لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظر فيه :
الفائق ٢ - ٢٧٦ ، والنهاية ٣ / ٨ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٧١ .

(٩) د : «واصبروا» كما فى الحديث ، ولا شئ فى حذف الواو .

(١٠) «يعنى» ساقطة من م .

(١١) «حبسه» ساقطة من د .

(١٢) د : فيضرب — بياء مثناه تحتيه — والعنق يذكر ويؤنث ، وعند التأنيث مؤنث مجازى .

(١٣) د : وقال .

(١٤) فى د : «ترسوا» بألف بعد الواو خطأ ، «أنفس» تصحيف كذلك .

والبيت ثامن ثمانية أبيات — من الكامل — لعنترة الديوان ١٩١ ط بيروت ضمن ثلاثة دواوين .

وله جاء منسوبا فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٧٢ ، واللسان (صبر) وشعراء النصرانية ٨٠٥ وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٣/٣٢٩

وفى تفسير غريبه : صبرت عارفة : حبست نفسا عارفة ، يعنى صابرة على الشدائد . ترسو : تثبت وتستقر .

قالَ أَبو عُبَيد[(١)] : ومن هَذا قَولُهم : يَمِينُ الصَّبْرِ ، وَهُو[(٢)] أن يَحبس السُّلطانُ الرَّجُلَ عَلى اليَمين ِحَتَّى يَحلفِ بها .

وَلَو حَلَفَ إنسانٌ من غَير إحلافٍ ماقيلَ [لَه[(٣)]] حَلفَ[(٤)] صبرا .

وأَمَّا[(٥)] المُجَثَّمةُ التى نُهِى[(٦)] عَنها ، فإنَّها المَصبورَةُ أيضًا ، وَلكنَّها لاَ تكونُ إلاَّ فى الطَّير والأَرانب ، وَأَشباه ذَلكَ ممَّا يَجْثمُ[(٧)] ؛ لِأَنَّ الطَّيرَ يَجثِم بالأَرض[(٨)] وغَيرِها : إذا لَزِمَته ولَبَدَت عَلَيه[(٩)] ، فَإِن حَبَسَها إنسانُ ، قيلَ : قَد جُثِّمَتْ ، أَى[(١٠)] فُعلِ ذَلك[(١١)] بِها ، وَهى مُجَثَّمةٌ .

فَإذا فَعَلَتْهُ[(١٢)] هى من غَيرِ فعلِ أحَد ، قيلَ : [قَد[(١٣)]] جَثَمَتْ تَجثِم جُثُوماً ، وَهى جاثِمَةٌ[(١٤)] .

---

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٢) ر : فهو ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) له : تكملة من د.ع ، ولم ترد فى بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد ، وتركها أولى .

(٤) د : حلفا ، و أراها تصحيفا .

(٥) ع : « فأما » ولا فرق فى المعنى .

(٦) ع : « نهى» على البناء للمعلوم ، والضمير يعود على – رسول الله – صلى الله عليه وسلم (انظر تخريج الحديث) .

(٧) فى د : رواه أبو عبيد : مما يجثم – بالضم – والأفصح – يجثم – بالكسر ، وأراها حاشية أقحمت فى المتن . يعنى الشاه – والنسخ التى بين أيدينا « يجثيم » – بكسر الثاه ، وفى الثاه الضم والكسر .

(٨) م ، والمطبوع: فى الأرض ، وما أثبت عن بقية النسخ ؛ وتهذيب اللغة ١١ / ٢٦.

(٩) عبارة تهذيب اللغة : إذا لزمتها ، ولبدت عليها ، ولعله فى نسخ الغريب أراد المكان .

(١٠) تهذيب اللغة : « إذا» .

(١١) د ، وتهذيب اللغة : ذلك . . .

(١٢)م. والمطبوع ،وتهذيب اللغة ٢٦/١١ : فعلت ، وفى د.ر : « وهى » فى موضع « هى » وماأثبت الصواب .

(١٣) قد: تكملة منم والمطبوع .

(١٤) جاة فى تهذيب اللغة ٢٦/١١ : وقال شمر فى المجثمة : هى الشاة التى ترمى بالحجارة حتى تموت ،ثم توكل . قال : والشاة لا تجثم ، إنما الجثوم للطير ، ولكنه استعير . قال : وروى عن « عكرمة » أنه قال : المجثمة : الشاة ترمى بالنبل حتى تقتل .

١٠١ – وقالَ (١) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٢) –: «وَلَا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ(٣)» .

قالَ(٤) حَدَّثَنيه هُشَيمٌ ، قالَ : أخبرَناهُ(٥) مُغيرَةُ ، ومُجالدٌ ، عَن الشَّعبِىِّ ، عَن وَرَّاد كاتب «المُغيرَة بن شُعبَةَ» قال(٦) .

كتب (٧) «مُعاويَةُ» إلى «المُغيرَة» أن اكتُب إلىَّ بِشَىءٍ سَمِعتَه من رَسول اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٨) – .

فَكتَب إليه «المُغيرَةُ» : أنِّى سَمِعتُه يَقولُ إذا انصرَف من الصَّلاةِ : «لا إِلَه إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ ، وَلَه الحَمدُ ، وَهُو عَلى كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ لامانعَ لما [٨٢] أعطَيتَ ، وَلا مُعطِى لما مَنَعتَ ، وَلَا يَنفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ» .

قالَ «هُشَيم» : وَأَخبرَنا(٩) «عَبد الملك بن عُمَير» ، قالَ : سَمِعتُ «وَرَّاداً» كاتبَ المغيرَة [بن شُعبةَ](١٠) يُحَدِّثُ بهذا الحَديث ، عَن المغيرَة ، عَن النبىِّ – صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم (١١) – .

---

(١) ع: قال :

(٢) ك.م : عليه السلام، وفى د.ر .ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى خ كتاب الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ج ٧ ص ١٥١ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن المسيب بن رافع، عن وراد مولى «المغيرة بن شعبة» قال : كتب «المغيرة» إلى معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول فى دبر كل صلاة إذا سلم: «لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولاينفع ذا الجد منك الجد» .

وقال : شعبة عن منصور قال : سمعت المسيب .

وانظر فى ذلك م : كتاب الصلاة ، باب مايقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص١٩٤

م : كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ج ٥ص ٩٠ ، وفيه أكثر من وجه .

دى : كتاب الصلاة ، باب القول بعد السلام الحديث ١٣٥٦ ج ١ ص ٢٥٣

حم : حديث المغيرة بن شعبة ج ٤ ص ٢٤٧

وانظر الفائق . ١٩٢/١ ، والنهاية ٢٤٤/١ ، وتهذيب اللغة ٢٥٥/١٠ ، ومقاييس اللغة ٤٠٧/١ .

(٤) قال ساقطة من ر ، وفى ع : قال حدثناه

(٥) ع: أخبرنا .

(٦) عبارة ر : . . . عن الشعبى ، قال : سمعت «ورادا» كاتب المغيرة ، قال». وفى م ، والمطبوع : قيل تصرفا .

(٧) د: «كنت» تحريف .

(٨) ع .ك : صلى الله عليه

(٩) ع: «وأخبرنى»

(١٠) «ابن شعبة» تكملة من د .

(١١) ك : عليه السلام ، وفى د، ع : – صلى الله عليه – وفى ر : – صلى الله عليه وسلم – .

[قالَ أبو عبَيد][1] : قَولُه [2] : الجَدُّ – بفَتحِ الجيمِ – لا غَير ، وَهُو [3] الغِنَى والحَظُّ فى الرِّزقِ .

ومنه قِيلَ : لفُلان فى هَذا الأَمرِ جَدٌّ : إذا كانَ مَرزوقًا مِنهُ [4].

فَتأْويلُ [5] قَولِه : لَا يَنْفَع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ : أى لا يَنفَعُ ذَا الغِنى مِنكَ غِناهُ ، إنَّما يَنفَعه العَمَلِ بطاعَتِك .

وَهذا [6] كَقولِه – تبارَك وتَعالَى [7] – : « يَومَ لَا يَنفَع مالٌ وَلَا بَنونَ . إلاَّ مَن أَتَى اللّٰه بِقَلبٍ سَليمٍ [8] » .

وَكَقَوله : « وَما أَموَالُكُم ، وَلا أَولَادُكُمْ بالَّتِى تُقَرِّبُكُم عِندَنَا زُلْفَى ، إلاَّ مَن آمَنَ ، وعَمِلَ صَالِحاً [9] » .

وَمِثلُه كَثيرٌ .

وكَذَلك حَدِيثُه الآخر :

قالَ [10] : حَدَّثَنِيه ابنُ عُلَيَّة ، عَن سلَيمان التَّيْمِيِّ ، عَن أبى عثمانَ النَّهْدِيِّ ، عَن أُسامةَ ابن زَيدٍ ، عن النَّبىِّ – صَلَّى اللّٰهُ عَلَيه وَسلَّمَ [11] – قالَ :

« قُمتُ عَلى بابِ الجَنَّةِ فَإذا عامَّةُ مَن يَدخُلُها الفُقَراءُ ، وَإذا أَصحابُ الجَدِّ مَحْبوسونَ [12] » .

يَعنى ذَوى الحَظِّ فى الدُّنيَا والغَنَى .

---

(١) قال أبو عبيد : تكملة من د . ر م والمطبوع .
(٢) قوله : ساقطة من م والمطبوع .
(٣) ر : هو .
(٤) منه : ساقطة من ع .
(٥) ر : وتأويل . والمعنى واحد .
(٦) تهذيب اللغة ١٠/٤٥٥ : « قال : وهذا . . . . . »
(٧) فى د : « عزوجل » ، وفى م : « تعالى » .
(٨) سورة الشعراء الآيتان ٨٨/٨٩ . ولفظة « يوم » فى الآية ٨٨ تمام للآية من ع ، وتهذيب اللغة .
(٩) سورة سبأ ، الآية ٣٧ ، وهى فى تهذيب اللغة ١٠ / ٤٥٦ إلى قوله « . . . زلفى . . . الآية .
(١٠) قال : ساقطة من ر .
(١١) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .
(١٢) جاء فى خ كتاب النكاح ، ج ٦ ص ١٥٠ :

حدثنا مسدد ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا التيمى ، عن أبى عثمان ، عن أسامة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : قمت على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجد محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار .

وقمت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء .

وجاء على هامش : خ : قوله : وأصحاب الجد ؛ أى الغنى محبوسون على باب الجنة للحساب .

وانظر كذلك : م كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ج ١٧ ص ٥٢

حم : حديث أسامة بن زيد ج ٥ ص ٢٠٥

والفائق ١/١٩٢ ، والنهاية ١ / ٢٤٤ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٥٦ .

وَقَد روى عَن « الحَسَنِ » و « عِكرِمَةَ » في قَوله [– تَبارَك وتَعالَى –] [١] : « وَأَنَّه تَعالَى جَدُّ رَبِّنا » [٢].

قالَ أَحدُهُما : غِناه . وقالَ الآخرُ : عَظَمتهُ [٣] .

قالَ : وَحَدَّثنى محمَّد بنُ عُمرَ الواقدىُّ [٤] ، عَن ابن جُرَيْج ، عن ، عَطاء ، عَن ابن عَبَّاسٍ ، قالَ :

« لَو عَلِمت الجن أَنَّ فى الإِنسِ جَدًّا ، ماقالت : « تعالى جَدُّ ربِّنا [٥] » .

[قالَ أَبو عبَيد] [٦] : يَذهَب « ابنُ عَبَّاس » إِلى أَنَّ الجَدَّ إِنَّما هُو الغِنَىَ ، وَلَم يكنْ [٧] يَرى أَنَّ أَبا الأَب [٨] جَدٌّ ، إِنَّما هُو عندَه أَبٌ [٩].

ويقال منه للرَّجل [١٠] إِذا كانَ لَه جَدٌّ فى الشَّىء : رَجلٌ مَجْدودٌ ، ورَجلٌ مَحْظوظ [١١] . من الحَظِّ ، قالَهُما « أَبو عَمْرو » .

وقَد [١٢] زَعَم بَعضُ النَّاس [أَنَّه [١٣]] إِنَّما هو : « وَلاَ [١٤] يَنفَعَ ذَا الجِدِّ مِنكَ الجِدُّ » بِكَسر الجيم – .

---

(١) ما بين المعقوفين تكلة من ر .

(٢) « وأنه » : إكمال من ع : سورة الجن ، الآية ٣

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ١٠/٤٥٥ :

والجد على وجوه : قال الله تعالى : « وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا »

قال الفراء : حدثنى أبو إسرائيل ، عن الحكم ، عن مجاهد ، أنه قال : جد ربنا : جلال ربنا .

وقال بعضهم عظمة ربنا ، وهما قريبان من السواء .

وجاء فى مقاييس اللغة ١/٤٠٦ :

جد : الجيم والدال أصول ثلاثة : الأول : العظمة ، والثانى : الحظ ، والثالث : القطع .

فالأول العظمة ، قال الله – جل ثناؤه – إخبارا عمن قال : « وأنه تعالى جد ربنا »

ويقال : جد الرجل فى عينى : أى عظم ....

والثانى : الغنى والحظ ، قال : رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فى دعائه : « لا ينفع ذا الجد منك الجد » : يريد : لا ينفع ذا الغنى منك غناه ، إنما ينفعه العمل بطاعتك ......

(٤) الواقدى : ساقطة من د .ر .ع ، وفى ر : محمد بن عمرو . . ، وهو محمد بن عمر بن واقد الأسلمى الواقدى المدنى ، القاضى ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثمان وستون سنة . تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤

(٥) تهذيب اللغة ١٠ / ٢٥٥ ، وجاء فى إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ج ٣ ص ٥٢١ ط بغداد : « وأحسن ما روى فى معنى « جد ربنا » قول « ابن عباس » أنه الغنى والعظمة والرفعة ، وأصل الجد فى اللغة : الارتفاع » .

(٦) قال أبو عبيد : تكمله من د .ر .م .

(٧) « يكن » ساقطة من د ، وما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) د : بالأب فى موضع « أبا الأب » تصحيف .

(٩) جاء فى إعراب القرآن للنحاس : « ويقال : إن الجن قصدوا إلى هذا ، وأنهم أرادوا الرفعة والحظ : أى ارتفع ربنا عن أن ينسب إلى الضعف الذى فى خلقه من اتخاذ المرأة وطلب الولد . .

(١٠) د : الرجل ، تصحيف .

(١١) د : محفوظ ، تصحيف ..

(١٢) قد : ساقطة من م .

(١٣) أنه : تكلة من م ، بها يزداد المعنى تحديدا .

(١٤) د .ع .ك : « لا » ، والواو إكمال لما جاء فى الحديث من ر .م .

والجِدُّ إنَّمَا هو الاجتهادُ فى العَمل (١) .

وهذا (٢) التَّأْويلُ خلافُ ما دَعا اللهُ [ـ عَزَّ وجَلَّ (٣) ـ] إلَيه المؤْمنينَ ، وَوَصفَهم به ؛ لأنَّه قالَ فى كتَابه : « يَأَيُّها الرُّسُلُ كُلوا من الطَّيِّباتِ ، وَاعْملوا صَالِحًا (٤) » فَقَد (٥) أمرَهم بالجِدِّ والعَملِ الصَّالِح .

وقالَ : « إنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ إنَّا لانُضيعُ أجرَ مَن أحسَنَ عَمَلًا (٦) » .

وقالَ [ـ سبْحَانَه (٧) ـ] : « قَد أَفلَح المُؤْمنونَ . الَّذينَ هُم فى صَلَاتِهِم خَاشِعونَ ... » (٨) . إلَى آخِرِ الآيَاتِ .

وقالَ [ـ سبْحانَه (٧) ـ] : « جَزَاءً بما كانُوا يَعْملونَ (٩) » فى آياتٍ كثيرَة .

فَكيفَ يَحثُّهم عَلى العَمل ، ويَنعَتُهم به ، ويَحمَدُهم عَلَيه ، ثُمَّ يَقولُ : إنَّهُ (١٠) لاَ يَنْفَعُهُمْ (١١) .

---

(١) م ، والمطبوع : بالعمل ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٥٦ أدق .

(٢) ع : فهذا ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٣) « عزوجل » تكملة من ر .

(٤) سورة « المؤمنون» الآية ٥١ .

(٥) ع : وقد . وما أثبت الصحيح .

(٦) إن فى أول الآية إتمام من النسخ د . ر . ع . ، لم تأت فى نسخة «ك» وحذف لفظ من الآية المستشهد بها جائز مادام المحذوف بعيدا عن موطن الاستشهاد . وهى الآية ٣٠ من سورة « الكهف » .

(٧) « سبحانه» تكملة من د .

(٨) « المؤمنون» الآيتان ١-٢ ثم ما بعدهما من آيات تحث على العمل .

(٩) سورة السجدة آية ١٧ والأحقاف » آية ١٤ وبالواقعة . . الآية ٢٤

(١٠) « إنه » ساقطة من ع .

(١١) جاء فى شرح النووى على مسلم كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص ١٩٦ :
وقوله : « ذا الجد» المشهور فيه فتح الجيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون ، والمتأخرون .
قال ابن عبد البر ، ومنهم من رواه بالكسر .
وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى هو بالفتح ، قال : وقاله الشيبانى بالكسر ، قال : وهذا خلاف ما عرفه أهل النقل قال : ولا يعلم من قال غيره .
وضعف الطبرى ، ومن بعده الكسر ، قالوا : ومعناه على ضعفه الاجتهاد ؛ أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده ، إنما ينفعه وينجيه رحمتك .

وقيل : المراد ذا الجد والسعى التام فى الحرص على الدنيا .
وقيل : معناه : الإسراع فى الهرب : أى لا ينفع ذا الإسراع فى الهرب منك هربه ، فإنه فى قبضتك وسلطانك .
والصحيح المشهور : الجد – بالفتح – وهو الحظ : والغنى ، والعظمة ، والسلطان : أى لا ينفع ذا الحظ فى الدنيا بالمال والولد ، والعظمة والسلطان منك حظه : أى لا ينجيه حظه منك ، إنما ينفعه وينجيه العمل الصالح .
أقول : لله در أبى عبيد ما أوجز عبارته وأوضحها .

١٠٢ ـ وَقالَ [١] أبو عبَيدٍ فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ [٢]ـ :
أنَّه سَأَلَ رَجُلاً ، فَقالَ : ماتَدْعو [٣] فى صَلَاتِكَ [٤] ؟

فَقالَ الرَّجلُ : « أدعو بِكَذَا وكذا ، وَأسأَلُ رَبِّى الجَنَّةَ ، وأتَعوَّذُ به من النَّارِ ، فَأَمَّا [٥] دَنْدَنَتُكَ ، وَدَنْدَنَةُ مُعاذ ، فَلا نُحْسنُها [٦] » .

قالَ [٧] : حَدَّثَنيهِ عَبدُ اللهِ بنُ إدرِيسَ ، عَن الأَعْمَش ، عَن أَبى صَالِح ، و « لَيثٍ » عَن « مُجَاهِدٍ » .

قالَ « ابن إدريس » قالَ « الأَعمَشُ » فى حَديثه . فقالَ النبىُّ ـ صَلَّى الله عَلَيه وَسلَّمَ [٨]ـ : « حَولَهُما نُدَنْدِن » .

قال : [٩] وقالَ « ليثٌ » [١٠] : « عَنهُما نُدنَدِنُ » .

قالَ أبو عُبَيدَ : الدَّنْدَنَةُ [١١] : أَن يَتَكَلَّم الرَّجُلُ بالكَلامِ [١٢] تَسمَعُ نَغْمَتَه بِه [١٣] ، وَلَا تَفهمُه [١٤] عَنه ؛ لِأَنَّه يُخفيه .

---

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٣) ع : ماتدعوا . بألف بعد الواو من فعل الناسخ ، وهذه ظاهرة فى النسخة .

(٤) جاء فى جه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها الحديث ٩١٠ ج ١ ص ٢٩٥ :
حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة .
قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لرجل : « ما تقول فى الصلاة » ؟
قال : أتشهد ، ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار .
أما والله ما أحسن دندنتك ، ولا دندنة معاذ .
فقال : « حولهما ندندن .
وانظر كذلك : د : كتاب الصلاة ، باب فى تخفيف الصلاة، الحديثان ٧٩٢ – ٧٩٣ ج ١ ص ٥٠١ – ٥٠٢
حم : حديث بعض أصحاب النبى ج ٣ ص ٤٧٤
والفائق ١ / ٤٤٠ ، والنهاية ٢ / ١٣٧ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٠ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٦١

(٥) ر : وأما .

(٦) جاء فى الفائق : ووحد الضمير فى قوله : فلا نحسنها ؛ لأنه يضمر للأول .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ع . ك : صلى الله عليه .

(٩) قال : ساقطة من ر .

(١٠) د . ر . ع : « الليث ».

(١١) د . ر : والدندنة .

(١٢) ع : بكلام .

(١٣) به : ساقطة من د . ر . ع . م . وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٠

(١٤) المطبوع : ولا تفهم ، نقلا عن ر . م وفى ع ولا تفقه ، وصوبت على الهامش،وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة .

وَإِنَّما أرادَ أنَّ هَذَا الَّذى[1] تَسمَعُه منَّا ، إنَّما هُو من أَجل الجَنَّة والنَّار ، فَهذه الدَّنْدَنَةُ . والهَيْنَمَةُ نَحوٌ مِن تِلكَ[2] ، وَهِى أخفَى مِنها .

ومِن ذَلِك حَديثُ «عُمَر» [ـ رضى اللهُ عَنهُ[3] ـ] الَّذى يُروَى عَنهُ فى إسْلامِه : «أنَّه أتَى مَنزِل أُختِه «فاطِمَةَ» امرأة «سَعيدِ بنِ زيدٍ» ، وعندَها «خَبَّابٌ» وَهُو يُعَلِّمُها سُورَةَ «طَه» فاستَمعَ عَلَى البَابِ ، فَلَمَّا دَخلَ ، قالَ : «ماهَذه الهَيْنَمَةُ الَّتى سَمِعْتُ» [4]؟

يُقالُ منهُ : هَينَم الرَّجلُ يُهَيْنِم هَينَمةً[5] .

وكذَلك هَتْمَلْتَ هَتْمَلَةً بمَعْناهَا[6] .

وقالَ «الكُمَيتُ[7]» :

وَلَا أَشهَدُ الهُجْرَ وَالقَائِليهِ إذَا هُم بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلوا[8]

١٠٣ ـ وقالَ [9] أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[10] ـ «أنَّه كانَ إذَا

---

(١) الذى : ساقطة من م ، ونقل عنها المطبوع ، والمعنى يحتاج إليها .

(٢) ع : ذلك ، وصوبت إلى « تلك » على الهامش ، وفى تهذيب اللغة : « والهينمة نحو منها » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د من فعل الناسخ ، والجمل الدعائية من ظواهر النسخة د فى وقت أغفلت بقية النسخ كثيرا منها .

(٤) انظر الفائق ٤ / ١١٥ ، والنهاية ٥/ ٢٩٠ وفيه : هى الصوت الخفى الذى لا يسمع ، والياء زائدة ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣٢٨ .

(٥) جاء فى المحكم (هنم) ٤ / ٢٤٠ : والهينم ، والهينمة ، والهينام ، والهينوم ، و الهيناان كله : الكلام الخفى وقيل : الصوت الخفى .

(٦) جاء فى المحكم كذلك ٤ / ٣٥١ : والهتملة : الكلام الخفى .
والهتملة ، كالتهلمة ، وقد هتمل ، وأنشد بيت الكميت .

(٧) أى الكميت بن زيد .

(٨) هكذا جاء البيت فى شعر الكميت بن زيد الأسدى ٢ / ٣٢ ط بغداد ، وله جاء منسوبا فى تهذيب اللغة ٦ / ٣٢٨ وأفعال السرقسطى ١ / ١٨٨ والمحكم ٤ / ٣٥١ ، واللسان (هتمل) وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٦ / ٧٠ .

(٩) ع : قال .

(١٠) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

قَامَ للتَّهَجُّدِ [٨٤] يَشوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ(١) » .

قالَ (٢) : حَدَّثَنَاهُ هُشيمٌ ، قالَ : أخبرَنَا حُصَين ، عَن أَبي وائل ، عَن حُذَيْفَةَ(٣) ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٤) –

قَولُه : يَشوص ، الشَّوْصُ : الغَسلُ ، وكُلُّ شَيءٍ غَسَلْتَه فَقَد شُصْتَه تَشوصُهُ شَوْصا .

والمَوْصُ : الغَسْلُ أَيضًا مثِلُ الشَّوْصِ .

يقالُ : مصتُه أموصُه مَوْصًا .

وَمنه قَولُ «عائشةَ » [– رَضِيَ اللهُ عَنها(٥) –] في «عُثمانَ »[– نَضَّرَ الله وَجْهَهُ (٦) –] :

«مُصتُموه كَما يُماصُ الثَّوبُ ، ثُمَّ عَدَوتُمْ (٧) عَلَيه ، فقَتَلتُموهُ(٨) » .

---

(١) جاء في م : كتاب الطهارة ، باب السواك ج ٣ ص ١٤٤ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هشيم، عن حصين ، عن أبي وائل ، عن حذيفةقال : «كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك» .

وأنظر خ : كتاب الوضوء ، باب السواك ج ١ ص ٦٦ وفيه عن أبي وائل عن حذيفة من طريق آخر .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك لمن قام بالليل الحديث ٥٥ ج ١ ص ٤٠ وفي معالم السنن على سنن أبي داود للخطابي « يشوص : أي يدلك أسنانه بالسواك عرضاً ، يقال شاصه يشوصه ، وماصه يموصه بمعنى واحد إذا غسله .

جه : كتاب الطهارة ، باب السواك الحديث ٢٨٦ ج ١ ص ١٠٥

ن : كتاب الطهارة ، باب السواك إذا قام بالليل ج ١ ص ١١٣ أول أبواب كتاب الطهارة .

دى : كتاب الصلاة والطهارة باب السواك عند التهجد الحديث ٦٩١ ج ١ ص ١٤٠ .

حم : حديث حذيفة بن اليمان ج ٥ ص ٣٨٢ وجاء في أكثر من موضع .

والفائق ٤ / ٩٣ ، والنهاية ٢/٥٠٩ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٣٨٥ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٢٢٧ ،وجامع الأصول لابن الأثير ٧ / ١٧٦ ، وجاء فيه : شاص فاه بالسواك يشوص شوصاً ؛ إذا استاك به .

التهجد : القيام في الليل من الهجود ، وهو السهر ، وهو النوم أيضاً .

(٢) قال : ساقطة من ر .

(٣) د : حليفة ، تصحيف .

(٤) د . ر . ع .ك : صلى الله عليه .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د .

وعبارة م ، والمطبوع : ومنه قول عائشة في عثمان – رضى الله عنهما – .

(٦) نضر الله وجهه : تكملة من د .

(٧) د : غدوتم – بغين معجمة – تحريف .

(٨) انظر الفائق ٣ / ٧٧ مادة غمم ، والنهاية ٤ / ٣٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٦٢ .

قالَ : سَمِعْتُ أَبا يوسفَ « يحَدِّثُهُ بإسناد له .

تَعْنى بقَولها : مصْتُموه : ماكَانوا [١] استَعْتَبوه ، فَأَعْتَبَهم فيه [٢] ، ثُمَّ فَعَلوا به[٢] مافَعَلوا .

قالَ « أبو عبَيد » : فَذَلِكَ المَوْص ، تَقولُ [٣] : خَرَجَ نَقيًّا ممَّا كانَ فيه :

١٠٤ ـ وَقالَ[٤] أَبو عبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٥] ـ :

« لَا تَمنَعوا إِماءَ اللهِ[٦] مَساجِدَ الله ، وَلْيَخرُجْنَ إِذا خَرَجْنَ تَفِلاتٍ [٧] » .

قالَ : حَدَّثَنيه إِسماعيل بنُ جَعفَر ، عَن محَمَّد بن عَمْرو بن عَلقَمة ، عَن أَبى سَلَمةَ[٨] ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم ـ [٩] .

---

(١) م : كان .

(٢) فيه : ساقط من م ، وكذا « به ».

(٣) م ، ونقل عنها المطبوع : يقال .

(٤) ع : قال .

(٥) م : عليه السلام وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه . وقد تأخر هذا الحديث فى المطبوع نقلا عن م . عن الذى بعده ، ويتفق ترتيب ك مع د . ع .

(٦) ر : إماء الله ـ تبارك وتعالى ـ ولم ترد الجملةالدعائية فى نص الحديث .

(٧) جاء فى د كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى خروج النساء إلى المسجد الحديث ٥٦٥ ج ١ ص ٣٨١ .
حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن وهن تفلات » .

وفى الباب عن ابن عمر .

وانظر فى ذلك خ : كتاب الأذان ، باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد ج ١ ص ٢١١ .

م : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ج ٤ ص ١٦١ وما بعدها ،

دى : كتاب الصلاة ، باب النهى عن منع النساء عن المساجد الحديث ١٢٨٢ ج ١ ص ٢٣٦ .

وفيه : « وليخرجن إذا خرجن تفلات »

حم : حديث أبى هريرة « رضى الله عنه » ج ٢ ص ٤٣٨ ، وجاء فى أكثر من موضع .

حديث زيد بن خالد الجهنى ـ رضى الله عنه ـ ج ٥ ص ١٩٢ .

والفائق ١ / ١٥١ ، والنهاية ١ / ١٩١ ، ومشارق الأنوار ١ / ١٠٦ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٤ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٤٩ ، وأفعال السرقسطى ٣ / ٣٦٥ .

(٨) أبو سلمة رواه عن أبى هريرة عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(٩) ك : عليه السلام ، وفى ر . ع : صلى الله عليه .

[قالَ أبو عبيد] [١] : قَولُه : تَفِلاتٌ : التَّفِلَةُ : التى لَيسَتْ متَطَيِّبَةً [٢] ، وَهىَ المنْتِنَةُ الرِّيحِ [٣].

يقالُ منه : تَفِلَةٌ ، ومِتْفَالٌ ، قالَ « امرو القَيس » .

إذا ما الضَّجيع ابتَزَّها من ثيابها   تَميلُ عَلَيه هَونَةً غَيرَ متْفال [٤]

وقال « الكُميَت » :

فيهنَّ آنسَةُ الحَديث حَييَّةٌ   لَيسَتْ بفَاحشَة وَلَا متفال [٥]

وَممَّا يبَيِّنُ ذَلك حديثُ « زَينبَ » امرأَةِ « عَبد الله » عَن النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٦]- أنَّه قالَ : «إذا شَهدَت إحدَاكُنَّ العشاءَ فَلا تَمَسَّنَ [٧] طيبًا [٨]» .

---

(١) ما بين المعقوفين تكلة من م ، وعنها نقل المطبوع ، وأراها تهذيبا .

(٢) ر . م وتهذيب اللغة « بمتطيبة » وتزاد الباء فى خبر ليس كثيرا .

(٣) أرى – والله أعلم – أن المقصود بقوله – صلى الله عليه وسلم – : وليخرجن تفلات : يخرجن غير متطيبات ، وهو التفسير الأول لأبى عبيد ، وبه جاء فى مقاييس اللغة ومشارق الأنوار ، ومعالم السنن للخطابى على سنن أبى داود وفى مسلم كتاب الصلاة ٤/١٦١ وما بعدها ، جاءت الروايات بما يؤكد ذلك ، وفيها : « إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تتطيب تلك الليلة» فإن ترك الطيب ليلة لا يؤدى إلى رائحة منتنة . و فيها : « فلا تمسن طيباً » وفيها « أيما امرأة شهدت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » وأرى – والله أعلم – أن اختيار لفظة تفلات للمخالفة فى عدم التطيب والتزين .

(٤) البيت من قصيدة من الطويل لامرىء القيس الديوان ٣١ وفيه : غير مجبال . وفى تفسيره : المجبال : عظيمة الخلق .

وقبله فى الديوان :

لطيفة طى الكشح غير مفاضة   إذا انفتلت مرتجة غير متفال

وفى تفسير غريبه : المفاضة : عظيمة البطن ، والمتفال : التاركة للطيب حتى تقبح رائحتها

وانظر فى الشاهد تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٥ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٤٩ ، واللسان (تفل) ، وأفعال السرقسطى ٢ / ٣٦٥ .

(٥) هكذا جاء ونسب فى اللسان (أنس) وعلق عليه بقوله :

أى تأنس حديثك ، ولم يرد أنها تؤنسك ؛ لأنه لو أراد ذلك لقال : مؤنسة .

(٦) د . ر . ع . ك : – صلى الله عليه .

(٧) د : فلا تمس – من غير توكيد ، وبها جاء فى م ٤ / ١٦٣ .

(٨) جاء فى م : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ج ٤ ص ١٦٣ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان ، حدثنى بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت :

قال لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «إذا شهدت إحداكن المسجد ، فلا تمس طيبا » .

وقبله : عن مخرمة عن أبيه عن بسر بن سعيد أن زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة » .

وانظر فى ذلك ط : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى خروج النساء إلى المساجد ج ١ ص ٢٠٣ من تنوير الحوالك .

ن : كتاب الزينة ، باب ما يكره للنساء من الطيب ج ٨ ص ١٣٢

١٠٥ – وقالَ[١] أبو عبَيدٍ فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم – [٢]:

أنَّه صَلَّى فَأَوْهَم فى صَلاته .

فَقيل لَه[٣] : يا رَسولَ الله ! كَأَنَّكَ أَوْهَمْتَ فى صَلَاتكَ ؟

فَقالَ[٤] : « وَكَيفَ[٥] لَا أُوهم وَرَفْغُ[٦] أحدِكُمْ[٧] بَينَ ظُفرِه وأَنْمَلَته[٨] »

قال[٩] : حدَّثَنيه هُشَيمٌ ، عن إسماعيلَ بن أَبى خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أَبى حازمٍ ، يَرفَعه .

قال « الأَصمعىُّ » : جَمع الرُّفغِ[١٠] أَرفاغٌ ، وَهىَ الآباطُ ، والمَغابِنُ مِنَ الجَسَد ، يكون[١١] ذَلكَ [٨٥] فى الإبلِ والنَّاس .

قالَ أَبو عبَيد : ومَعناه فى الحَديث : ما بَينَ الأُنثيَين وأُصول[١٢] الفَخِذَين ، وَهو[١٣] من المَغَابن .

---

(١) ع . ك : قال .
(٢) م : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – وقد جاء هذا الحديث فى المطبوع قبل سابقه .
(٣) « له » ساقطة من د . ر . ع . م .
(٤) ر : « قال » .
(٥) م : « كيف » .
(٦) د . م والمطبوع : « ورفغ » بضم الراء ، وفى الراء الضم والفتح ، كما فى اللسان (رفغ) .
(٧) م : « أحدهم » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، ومصادر السنن التى وقفت عليها .
(٨) جاء فى ك : « وأنملته – بفتح الهمزة والميم – والغالب على الميم الضم » ، وقد جاء على هامش اللسان (نمل) قوله : « والأنملة – بالفتح – . . . . عبارة القاموس والأنملة بتثليث الميم والهمزة ، تسع لغات . التى فيها الظفر ، الجمع أنامل وأنملات » .

وقال صاحب اللسان : « وهو أحد ما كسر وسلم بالتاء » .

ولم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى حم ، حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٧٦ عن عبدالله بن مسعود : « أن النبى – صلى الله عليه وسلم – صلى الظهر خمسا ، فقيل : زيد فى الصلاة . ؟ قيل : صليت خمسا ، فسجد سجدتين » .

وجاء على هامش النسخة ع : هذا الحديث أخرجه البزار ، قال : حدثنا أحمد بن إسحق الأهوازى ، حدثنا عبد الملك بن مروان ، حدثنا الضحاك بن زيد ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « مالى لا أيهم ورفغ أحدكم بين أنملته وظفره » .

قال البزار : لا نعلم أحدا أسنده . . . الضحاك ، وروى عن قيس مرفوعا مرسلا . انتهى .

وقال ابن حيان الضحاك بن يزيد الأهوازى ، يروى عن إسماعيل بن أبى خالد ، روى عنه عبد الملك بن مروان الأهوازى كان ممن يرفع المراسيل ، ويسند الموقوف لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر فيها .

روى عن إسماعيل ، عن قيس ، عن ابن مسعود أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قيل له : مالك تيهم؟ قال كيف لا أيهم ، ورفغ أحدكم بين أطرافه انتهى .

وانظر الفائق ٤/٨٣ ، والنهاية ٢/٤٢٤ – ٥/٢٣٣ ، وتهذيب اللغة ٦/٤٦٦ ، ٨/١٠٨ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٤٢٤

(٩) قال ساقطة من ر .
(١٠) د : الرفغ – براء مفتوحة – وفى الراء الضمّ والفتح .
(١١) م ، ع ، والمطبوع : ويكون . ولا فرق بينهما .
(١٢) وأصول : ساقطة من م والمعنى يتم بذكرها ،
(١٣) د . ع وتهذيب اللغة ٨/١٠٨ : « وهى » .

وممَّا يُبَيِّنُ ذَلك حَديثُ « عُمَر » [- رَحمَه اللهُ -](١) :

« إذا التَقى الرُّفغَان(٢) فَقَد وَجَبَ الغُسلُ(٣) » .

قالَ(٤) : حَدَّثَنيه(٥) مُحَمدُ بنُ كَثير ، عَن الأَوزاعيِّ ، عَن عَطيَّةَ بن قَيس ، عَن « عُمَرَ » [رَحمَه اللهُ](٦) .

قالَ أَبو عُبَيد : أَراد(٧) : إذا التَقَى ذَلك من الرَّجُل والمرأة ، وَلَا يَكونُ هَذا(٨) إلاَّ بَعدَ التقاء الختانَين .

فَهذا يُبَيِّنُ [لَكَ](٩) مَوضعَ الرُّفغ .

فَمعنَى الحديث المرفوع : أَنَّه أَرادَ أَنَّ أَحدَكُم يَحُكُّ ذَلك الموضعَ من جَسَده ، فَيعلَقُ دَرَنُهُ ووَسَخُهُ بأَصابعه ، فَيَبقَى بَينَ الظُّفر وَالأَنملَة .

وَإنَّما أَنكرَ من ذَلك(١٠) طُولَ الأَظفار ، وتَركَ قَصِّها .

يَقولُ : فَلَولا(١١) أَنَّكُم لَا تَقُصُّونَها حَتَّى تَطولَ(١٢) ما بَقى الرُّفغُ هُناكَ(١٣) .

هَذا وَجهُ الحَديث .

ومما يُبَيِّنُ ذَلك حَديثُه الآخَرُ ، واستَبطَأَ النَّاسُ الوَحيَ ، فَقالَ :

---

(١) « رحمه الله » تكملة من د ، وفى م والمطبوع : رضى الله عنه .

(٢) ر . ع . م والمطبوع : « الرفغان » - بضم الراء مشددة - وقد سبق أن ذلك لغة .

(٣) الحديث فى الفائق ٢ / ٧٢ ، والنهاية ٢ / ٢٢٤ ، وتهذيب اللغة ٨ / ١٠٩ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) د : حدثنا .

(٦) رحمه الله : تكملة من د .

(٧) د : أراذ - بذال معجمة مهثوثة ، تحريف .

(٨) م ، والمطبوع : « ذلك » والمعنى واحد .

(٩) « لك » : تكملة من ر .

(١٠) د : « هذا » والمعنى واحد .

(١١) ع : « فيقول : لو لا » .

(١٢) ر ، والمطبوع : « يطول » ، وما أثبت أصوب .

(١٣) م ، والمطبوع : « هنالك » ، ولا فرق فى المعنى .

« وكَيفَ(١) لَا يُحْتَبَسُ الوَحْىُ(٢) ، وأَنْتُم لَا تُقَلِّمون أظفارَكُم ، وَلا تَقصُّون شَوَارِبَكُم ، وَلَا تُنقُونَ بَراجِمَكُم »(٣) .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبو مُحَيَّاةَ (٤) ، عَن مَنصُور ، عَن مُجاهِد ، يَرفَعُه .

قالَ « الأَصمعِىُّ » يُقالُ : أَوهَم الرَّجُلُ فى كتابه وفى كَلامه(٥) يُوهِمُ إِيهامًا : إِذا ما أَسقَطَ منهُ شَيئًا .

وَيُقالُ ، وَهِمَ يَوْهَمُ (٦) : إِذا غَلِط .

ويُقالُ : وَهَم إلى الشىء يَهِمُ وَهْمًا (٧) : إِذا ذَهَبَ وَهْمه إليه .

١٠٦ - وقالَ(٨) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم -(٩) حينَ ذكر ، الخَوارِجَ .

---

(١) ع : « كيف » وحذف حرف جائز ، وإن كان فى متن الحديث عند الإستشهاد .

(٢) « الوحى » : : ساقطة من م .

(٣) جاء فى حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤٣ : « حدثنا عبدالله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل ابن عياش ، ، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمى ، عن أبى بن كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قيل له : يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل - عليه السلام - فقال : ولم لا يبطىء عنى وأنتم حولى لا تستنون ، ولا تقلمون أظفاركم ، ولاتقصون شواربكم الا تنقون رواجبكم » .

وانظر الفائق ٤ / ٨٣ وفيه : « براجمكم » ، والنهاية ٢/ ٢٦٧ .

وجاء فى تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٦ ، : « أبو عبيد : الرواجب والبراجم جميعاً مفاصل الأصابع . ثعلب عن أبى ابن الأعرابى ، قال : البراجم : هى المشنجات فى ظهور الأصابع ، والرواجب : ما بينهما وفى كل أصبع برجمتان »

وقد سبق أن نقل فى نفس المصدر ١١ / ٥٤ : وروى ثعلب عن ابن الأعرابى . . . . قال : والبراجم المشنجات فى مفاصل الأصابع ، وفى كل إصبع ثلاث برجمات إلا الأبهام ، فلها برجمتان » .

(٤) ر : « أبو المحياة » ، وجاء فى تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٠ : يحيى بن يعلى التيمى أبو المحياة - بضم الميم ، وفتح المهملة وتشديد التحتانية - ، وآخره هاء ، وفى الكنى ٢ / ٤٧٠ هو يحيى بن يعلى بن حرملة .

(٥) ر ، م ، والمطبوع : فى كلامه وفى كتابه » ، ولا فرق بينهما فى المعنى .

(٦) ما بعد « يوهم » إلى هنا ساقط من « ع » لانتقال النظر . ووهم يوهم - بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع - .

(٧) أى بفتح عين الماضى ، وكسر عين المضارع ، وحذف فاء الفعل فى المضارع لوقوع الواو بين الياء المفتوحة قبلها ، والكسرة بعدها .

(٨) ع : « قال . . .

(٩) ك ، م : - عليه السلام ، وفى د . ر ع : صلى الله عليه .

قالَ(١) حَدَّثَنيه إسماعيلُ بنُ جَعفر ، و(٢) يزيدُ بنُ هارونَ ، عَن مُحَمَّد بن عَمْرو ، عَنَ أبى سَلَمَةَ ، قالَ : جئتُ أبا سَعيد الخُدْرىَّ ، فَقُلْتُ : هَل سَمِعْتَ (٣)رَسولَ الله [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ ـ(٤)] يَذكُرُ الخَوارِجَ ؟

فَقالَ : سَمعتُه يَذكُرُ قومًا يَتَفَقَّهونَ فى الدِّين يَحقِرُ (٥)أحدُكُم صَلاتَه عندَ صَلاته (٦) ، وصَومَهُ عِندَ صَومِه(٦) ، يَمرُقُونَ مِن الدِّين كَما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فَأَخَذَ سَهمَه ، فَنظَرَ فى [٨٦] نَصْلِه ، فَلَم يَرَ شَيئًا ، ثُمَّ نَظَر فى رِصَافِه فَلَم يَرَ شَيئًا ، ثُمَّ نَظَر (٧) فى القُذَذِ ، فَتَمارَى :

أَيَرى شَيئًا ، أم لَا (٨) » ؟

---

(١) « قال » ساقطة من د .
(٢) ع : « أو » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهذا يعنى أن أبا عبيد أخذه عن إسماعيل ويزيد معا .
(٣) د : سمعت – بتاء المتكلم – خطأ .
(٤) الجملة الدعائية تكملة من ر ، وفى د . ع : « صلى الله عليه » .
(٥) ع : « يحتقر » .
(٦) صوبت فى ع : إلى « صلاتهم » « صومهم » بمداد وخط مخالف لمداد وخط الناسخ وهو تصويب موجود فى كثير من مواطن النسخة .
(٧) « ثم نظر » تركيب مكرر فى د خطأ من الناسخ .
(٨) جاء فى م : كتاب الزكاة . باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ، ومن يخاف على إيمانه ج ٧ ص ١٦٥ : حدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخدرى
وحدثنى حرملة بن يحيى ، وأحمد بن عبد الرحمن الفهرى قالا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والضحاك الهمدانى أن أبا سعيد الخدرى قال :

بينا نحن عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم وهو يقسم – بفتح الباء قسما ، أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال : يا رسول الله اعدل
قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويلك . ومن يعدل إن لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل؟ . فقال عمر ابن الخطاب – رضى الله عنه – يا رسول الله ائذن لى فيه أضرب عنقه .
قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله ، فلا يوجد فيه شىء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء ، ثم ينظر إلى نضيه ، فلا يوجد فيه شىء « وهو القدح » ثم ينظر إلى قذذه ، فلا يوجد فيه شىء ، سبق الفرث والدم .
آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس :
قال أبو سعيد ، فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قاتلهم ، وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل ، فالتمس ، فوجد فأتى به ، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذى نعت .
وانظر فى ذلك خ : كتاب التوحيد باب قراءة الكافر والمنافق وأصواتهم ج ٨ ص ٢١٨ .
كتاب الزكاة ، باب والى عاد أخاهم هودا ٤ ص ١٠٨
د : كتاب السنة ، باب فى قتال الخوارج الأحاديث ٤٧٦٣ / ٤٧٧٠ ج ٥ ص ١٢٠
ت : كتاب الفتن ، باب فى صفة المارقة الحديث ٢١٨٨ ج ٤ ص ٤٨١
ن : كتاب التحريم ، باب من شهر سيفه ثم وضعه فى الناس ج ٧ ص ١٠٨
حم : حديث على بن أبى طالب ج ١ ص ٨٨ حديث ابن عباس ١ / ٢٥٦ حديث ابن مسعود ج ١ / ٤٠٤ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢١١ . وأنظر الفائق ٣ / ٣٥٩ والنهاية ٤ / ٣٢٠ ، تهذيب اللغة ٩ / ١٤٤ .

قالَ الأَصمعيُّ ، وغَيرُهُ ؛ قَولُه : الرَّمِيَّةُ : هى الطَّرِيدَةُ التى يَر ميها(١) الصائدُ ، وَهى(٢) كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ .

وقَولُه : نَظَر فى كَذا وكذا ، فَلَم يَر شَيْئًا : يَعْنى أَنَّه أَنْفَذَ سَهمَه منها (٣)حَتّى خَرجَ ونَدَر ، فَلَم يَعلَق به من دَمها شَئٌ من سُرعَته ، فَنظَر إلى النَّصلِ ، فَلَم يَر فيه دَمًا ، ثُمَّ نَظَرَ إلى(٤) الرِّصَاف ، وَهى العَقَبُ الَّتى فَوقَ(٥) الرُّعْظ ، والرُّعْظُ : مَدخَلُ النَّصلِ فى السَّهْم فَلَم يَرَ دَمًا .

وواحدَة(٦) الرِّصاف رَصْفَةٌ .

والقُذَذُ : ريشُ السَّهْم كُلُّ وَاحدَة منها(٧) قُذَّةٌ .

وَمنهُ الحَديثُ الآخَر :

« هَذه الأُمَّةُ أَشبَهُ(٨) الأُمَم ببَنى إسرائيلَ يَتَّبِعونَ(٩) آثارَهم حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة(١٠) » يعنى كَما تُقَدَّرُ كُلُّ واحدَة منهُنَّ عَلى صاحبَتها .

فَتأْويلُ الحديث المرفوعِ : أَنَّ الخَوارجَ يَمرُقون من الدِّين(١١) مُروقَ ذَلك السَّهْمِ من الرَّمِيَّة .

يَعنى أَنَّه(١٢)دَخلَ فيها ، ثُمَّ خَرجَ منها لَم يَعلَق [به] (١٣) منها شئٌ .

---

(١) د : ير منها ، تحريف .
(٢) م : « هى » ، وما أثبت أدق .
(٣) م ، والمطبوع ، فيها » .
(٤) د . ر : « فى » .
(٥) ع : « التى هى فوق » ولا حاجة لذكر « هى » .
(٦) م ، والمطبوع : « واحدة » والمعنى واحد .
(٧) « منها » : ساقطة من م .
(٨) ر : « وأشبه » ، تصحيف
(٩) م ، والمطبوع وتهذيب اللغة ٨/٢٧٣ : « يتبعون » بياء مثناة فى أوله .
(١٠)النهاية ٤/٢٨ ، وتهذيب اللغة ٨/٢٧٤
(١١)د : « الذين » تحريف .
(١٢)م ، والمطبوع : « إذا » فى موضع « إنه » وأراه تهذيبا .
(١٣)« به » : تكملة من د . ر . ع . م .

فَكَذَلكَ(١) دُخولُ هَؤلاءِ فى الإسلامِ ، ثُمَّ خروجُهُم منهُ ، لَم يَتَمَسَّكوا منهُ بشىء .

[قالَ (٢)] : وفى حَديث آخرَ قال (٣) : حَدثَنيه محمدُ بنُ أبى عَدىٍّ ، عَن سَلَمَة (٤) ابن عَلْقَمَةَ ، عَن ابن سيرينَ قالَ :

نُبِّئْتُ عَن أبى سَعيد الخُدْرىِّ ، قالَ :

قيلَ : يا رسولَ الله ! ألَهُم آيَةٌ أو(٥) عَلاَمَةٌ يُعرَفونَ بها ؟

قالَ : « نَعَم ، التَّسبيدُ فيهم فَاش » (٦).

قالَ أبو عُبَيد : فَسألتُ (٧) « أبا عُبَيدَةَ » عَن التَّسبيد ؟

فَقالَ : هُو تَركُ التَّدَهُّن ، وَغَسْلِ الرَّأس .

وقالَ غَيرُهُ (٨) : إنَّما هُو الحَلقُ ، واستئصالُ الشَّعرَ .

قالَ أبو عُبَيد (٩) : وقَد يَكونُ الأمران جَميعًا ، قال « النابغَةُ [الذُّبيانىُّ (١٠)] » فى قِصَر الشَّعَر ، يَذْكُرُ فَرخَ القَطاة حينَ حَمَّمَ(١١) ريشُهُ :

---

(١) د . ع : « وكذلك » والمعنى واحد .

(٢) « قال : تكملة من د . والمعنى يستقيم مع تركها .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) د : « مسلمة » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وأراه - والله أعلم - سلمة بن علقمة التميمى البصرى ، أبو بشر البصرى ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، انظر تقريب التهذيب ٣١٨/١ .

(٥) د : « وعلامة » .

(٦) انظر فى ذلك م : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ١٦٧/٧٠

د : كتاب السنة ، باب فى قتال الخوارج الحديث ٤٧٦٦ ج ٥ ص ١٢٣

ن : كتابه تحريم الدم ، باب من شهر سيفه ، ثم وضعه فى الناس ج ٧ ص ١٠٩ .

وبرواية أبى عبيد جاء فى النهاية ٣٣٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٧٠/١٢ نقلا عن أبى عبيد .

(٧) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة : « سألت »

(٨) عبارة تهذيب اللغة : « قال » وغيره « يقول » .

(٩) تهذيب اللغة : قال أبو عبيدة ، وهذا فى جميع نسخ الغريب لأبى عبيد ، وفى د : وقال أبو عبيد »

(١٠) « الذبيانى » تكملة من د .

(١١) حمم - بصيغة المبنى للمجهول فى ر . م والمطبوع ، وفى اللسان (حمم) وحمم الفرخ : طلع ريشه ، وقيل : نبت زغبه .... وحمم رأسه : إذا اسود بعد الحلق .

تَسْقِى أُزَيْغِبَ تُرويه مُجَاجَتُها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فى حاجب العَين من تَسبيدِه زَبَبُ (١)

يَعْنى بالتَّسبيد : طُلوعَ الزَّغَب (٢) .

و [قَد (٣)] رُوِىَ « (٤) الحَديث ممّا يُثَبِّتُ قولَ « أَبى عُبَيدَةَ » حَديثٌ [عن(٥)] « ابن عَبّاس »

قالَ (٦) : حَدَّثنيه يَحيَى بنُ سَعد ، و « حَجّاجٌ » كلاهُما عَن « ابن جُرَيْج » عَن مُحَمَّد بن عَبّاد بن جَعفَر ، قالَ :

« رَأيتُ » ابنَ عَباس » قَدمَ « مَكَّةَ » مُسَبِّداً رَأْسَهُ [٨٧] فَأَتى الحَجَر ، فَقَبَّلَه ، ثُمَّ سَجَدَ عَلَيه » .

قالَ أَبو عُبَيد : فالتَّسبيدُ (٧) هَاهُنا تَرْكُ التَّدَهُّن والغَسْل .

وَبَعضُهم يَقولُ : التَّسميدُ - بالميم - ومَعْناهُما واحدٌ (٨) .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة ١٢ / ٣٧١ شطره الثانى منسوبا للنابغة وكذا جاء فى نسخة ك مع زيادة التركيب « مجاجتها » من الشطر الأول ، واستدرك باقى البيت فى ك عند المقابلة على أصل من الأصول التى قوبلت عليها نسخة « ك » وهو الأصل المرموز له بالرمز « حسن » .

وجاء البيت منسوبا للنابغة الذبيانى فى اللسان « سبد » برواية :

منهرت الشدق لم تنبت قوادمه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فى حاجب العين من تسبيده زبب

وبها جاء المطبوع إما تصرفا منه ، وإما نقلا عن م وحدها ، وهى رواية فى البيت .

فقد جاء فى نسخة د بعد ذلك ، وقد روى :

منهرت الشدق لم تنبت قوادمه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فى حاجب العين من تسبيده زبب

وفى تفسير غريبه : الزبب : طول الشعر ، ولم أقف عليه فى ديوان النابغة الذبيانى ط بيروت

وقد يكون البيت مركبا من بيتين .

(٢) جاء فى د.م ، والمطبوع بعد هذا : وقد روى : وذكر البيت بالرواية الثانية وأرى - والله أعلم - أنها حاشية دخلت فى متن النسخة .

(٣) « قد » تكملة من د . م والمطبوع .

(٤) « فى : ساقطة من م .

(٥) عن : تكملة من ر . ع

(٦) « قال » : ساقطة من ر .

(٧) م : التسبيد ... والمعنى واحد .

(٨) آخر الجزء الثانى ، والحديث الذى بعد أول الجزء الثالث فى الأصل الذى نسخت عنه نسخة ر ، وفى النسخة بعد قوله : ومعناهما واحد » : يتلوه فى الجزء الذى يليه أن النبى - صلى الله عليه (وسلم) - أتى كظامة قوم فتوضأ ومسح على قدميه الجزء الثالث - من كتاب الغريب عن أبى عبيد القاسم بن سلام .

١٠٧ – وقال (١) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ – صلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ(٢) – :

« أنَّهُ أتَى كِظَامَةَ قَوم ، فَتَوضَّأَ ، وَمَسحَ عَلى قَدَمَيه(٣) » .

قالَ (٤) : حدَّثَناهُ هُشَيمٌ ، قال : أخبرَنَا (٥) يَعلَى بنُ عَطاء ، عَن أبيه ، عَن أوس بن أبى أوس ، أنَّه رَأى النَّبىَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٦) – فَعل ذَلك .

[قالَ أبو عُبَيد(٧)] : وَقَد خُولف هُشَيمٌ (٨) فى هَذا الإسنَاد (٩) .

وَكانَ(١٠) وشَريك ، فيما بَلغَنى يُحَدِّثُ بهَذا الحَديث(١١) عن يَعلَى بن عَطاء (١٢) ، عن أوس بن أبى أوس ، عَن أبيه (١٣) ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(١٤) – .

فَسُئل « هُشَيمٌ » عَن الكِظَامَة .

---

(١) ع . ك : « قال » وجاء على هامش ك ما يأتى :

« من هنا إجازة لدعلج من على بن عبد العزيز » والعبارة توضح أن النسخة ك نقلت عن نسخة على بن عبد العزيز – صاحب أبى عبيد وراوى كتبه ، وأن نسخته هى النسخة المقروءة على أبى عبيد ، وأن دعلج بن أحمد قرأها على على بن عبد العزيز » .

(٢) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب المسح على النعلين والقدمين الحديث ١٦٠ ج ١ ص ١١٣ :

« حدثنا مسدد ، وعباد بن موسوى ، قالا : حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه .

قال « عباد » قال أخبرنى أوس بن أوس الثقفى : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[توضأ ومسح على نعليه وقدميه وقال عباد : رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –] أتى كظامة قوم – يعنى الميضأة – ولم يذكر مسدد الميضأة والكظامة ، ثم اتفقا « فتوضأ ، ومسح على نعليه وقدميه » .

وانظر حم : حديث أوس بن أبى أوس الثقفى ، وهو أوس بن حذيفة – رضى الله عنه ج ٤ ص ٨ والفائق ٣/٢٦٣ ، والنهاية ٤/١٧٧ ، وتهذيب اللغة ١٠/١٦٠

(٤) « قال » ساقطة من ر .

(٥) ر : أخبرنى » وهى لفظه الحديث فى أبى داود .

(٦) د . ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٧) قال أبو عبيد » تكملة من د . ر . ع .

(٨) « هشيم » ساقطة من ر .

(٩) د : فى أستاذه » تحريف .

(١٠) د . ر . ع : « كان » .

(١١) عبارة د : « يحدث به » .

(١٢) د : « عن يعلى عن عطاء » تصحيف .

(١٣) « عن أبيه » كررت فى ر خطأ من الناسخ .

(١٤) ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع – صلى الله عليه – .

فَقالَ : السِّقايَةُ .

قال أبو عُبَيد : وَسأَلتُ (١) عَنها «الأَصمعىَّ» وأَهلَ العلم من «أهل الحجاز» فقالوا: هى آبارٌ تُحفَرُ ، وَيُباعَدُ مابَينَها(٢) ، ثُمَّ يُخرَقُ مابَينَ كُلِّ بئرَين بقَناةٍ تُؤَدِّى الماءَ من الأُولَى إلى التى تَليها ، حَتَّى يَجتَمع الماءُ إلى (٣) آخرهنَّ .

وَإنَّما ذَلك من (٤) عَوَزِ الماء ؛ ليَبقَى فى كُلِّ بئر مايَحتاجُ إلَيه أَهلُها للشُّرب ، وسَقْىِ الأَرض ، ثُمَّ يَخرُجُ فَضلُها إلى الَّتى تَليهَا ، فَهذَا مُعروفٌ عِندَ «أهلِ الحِجاز(٥)». ومِنهُ حَديثُ عَبد الله بن عَمرو(٦) .

قالَ (٧) : حَدَّثَنيه هُشَيمٌ ، عَن يَعلَى بن عَطاء ، عن أَبيه ، عن عَبد الله بن عَمرو ، قالَ : «إذا رَأَيتَ «مَكَّةَ» قَد بُعجَت كَظائمَ ، وَساوَى بناؤُها رُؤُوسَ الجبال ، فاعلَم أَنَّ الأَمرَ قَد أَظَلَّك (٨) ، فَخُذ حذرَك(٩) » .

١٠٨ــ وقالَ (١٠) أَبو عُبَيد فى حديث النَّبىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم(١١) ــ :

---

(١) عبارة ر ، م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٦١ : « وقال أبو عبيد : سألت » والمعنى واحد .

(٢) ع : « ما بينهما » وصوبت بخط مخالف .

(٣) ر : « فى » وقد ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .

(٤) د :« فى »

(٥) جاء فى مقاييس اللغة ١٨٥/٥ :

والكظائم : خروق تحفر يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر ، وإنما سميت كظامة ، لإمساكها الماء .

(٦) م ، والمطبوع : « عبد الله بن عمر ؟» وفى الفائق ٢٦٣/٣ » ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، وصوابه « عبد الله بن عمرو بن العاص » وقد استدرك المحقق ذلك ، وأشار إليه فى الهامش ، وأرى أن تصحيحه فى الأصل مطلوب وانظر النهاية ١٧٨/٤ ونقل محقق المطبوع عن التهذيب ٢٢٠/٧ : « عطاء العامرى الطائفى ... روى عن أوس أبى أوس ، وابن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، وأبى علقمة ، و لم يذكر أنه روى عن « ابن عمر » .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ر : « أظل » وفى د « أطلك » - بطاء مهملة — تحريف .

(٩) انظر الفائق ٢٦٣/٣ ، والنهاية ١٧٨/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٨٩/١ ، ١٠ / ١٦١

وفى غريبه : بعجت : أى شقت ، وفتح كظائمها بعضها فى بعض ، واستخرج عيونها « عن تهذيب اللغة » .

وقد جاء فى د — م ، والمطبوع:« قال : ويقال : فى الكظامة إنه الفقير ، وهو فم القناة ، وجمعه فقر » وأراها — والله أعلم — حاشية دخلت فى أصل النسخة ، وقد تكون نقلا عن « أبى عبيد » من كتاب آخر غير غريب الحديث »

(١٠) ع : « قال » .

(١١) م . والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه — .

«لَيْسَت الهِرَّةُ بنَجِس ، إنَّما هى (١) من الطَّوَّافينَ أَو(٢) الطَّوَّافات عَلَيكُم(٣)»

[قالَ(٤)] : وَكانَ يُصغى لَها الإناء(٥) .

قالَ (٦) : حَدَّثنيه سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ(٧) ، عَن إسحاقَ بن عَبد الله بن أبى طَلحَةَ ، عَن امْرَأَة ، عن أَبى قَتادَة ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨) ـ .

قَولَه : من الطَّوَّافينَ أو (٢) الطَّوَّافات عَلَيكُم : إنَّما جَعلَها بمَنْزلَة المَماليك ، أَلا تَسمعُ قَولَ الله ـ تَبارَكَ وتَعالى (٩) ـ : «يَـٰأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا [٨٨] لِيَسْتَأْذنْكُم الَّذينَ / مَلَكَتْ أَيمانُكُم» إلى قَوله : «لَيسَ عَلَيكُم(١٠) وَلَا عَلَيهم جُناحٌ بَعدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيكُمْ(١١)» وَقالَ [ـ عَزَّ وجَلَّ(١٢) ـ] فى مَوضع آخرَ : «يَطوفُ عَلَيهم ولدَانٌ مُخَلَّدونَ(١٣)» .

---

(١) د : هر ة » فى موضع « هى » تصحيف .

(٢) د . ر : والطوافات ، وأرى الواو أدق ، وعبارة ر : « إنما هى من الطوافين والطوافات عليكم »

(٣) جاء فى ط : كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء ١/٤٥ من تنوير الحوالك على موطأمالك :

« وحدثنى (أى يحيى) عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن حميدة بنت أبى عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبى قتادة الأنصارى ، أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل عليها ، فسكبت له وضوأ ، فجاءت هرة ؛ لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء ، حتى شربت .

قالت كبشة : فرآنى أنظر إليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخى ؟ قالت : نعم .

فقال : إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هى من الطوافين عليكم أو الطوافات.

قال يحيى : قال مالك : لابأس به إلا أن يرى على فمها نجاسة .

وانظر فى الحديث د : كتاب الطهارة ، باب سوْر الهرة الحديثان ٧٥/٧٦ ج ١ ص ٦٠ / ٦١

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى سوْر الهرة الحديث ٩٢ ج ١ ص ١٥٣

جه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بسوْر الهرة والرخصة فى ذلك الحديث ٣٦٧ ج ١ ص ١٣١

ن : كتاب الطهارة ، باب سوْر الهرة ج ١ ص ١٤٥

دى : كتاب الطهارة والصلاة ، باب الهرة إذا ولغت فى الإناء الحديث ٧٤٢ ن ١ ص ١٥٣

حم : حديث أبى قتادة ج ٥/٢٩٦ ، وجاء فى مواضع أخرى .

والفائق ٢/٣٦٩ ، والنهاية ٣/١٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٤/٣٤

(٤) « قال » تكملة من م والمطبوع .

(٥) عبارة ع : وكان يصغى الإناء لها ، والمعنى واحد .

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) د : سفيان عن عيينة : تصحيف

(٨) ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(٩) د . ر . م : عز وجل .

(١٠) « ليس عليكم » ساقطة من م.

(١١) سورة النور ، آية ٥٨ .

(١٢) عز وجل : تكملة من د وفى م : تعالى .

(١٣) سورة الواقعة ، الآية ١٧ .

فَهَؤُلاء الخَدَمُ .

فَمعنَى الحَديث أَنَّهُ جَعلَ الِهرَّةَ كَبَعض الطَّوَّافينَ .

ومن هَذا قَولُ «إبراهيم[١]» : «إنَّما الهرَّةُ كبَعض أهل البَيت[٢]» .

ومثلُهُ قولُ «ابن عَبَّاس» : «إنَّما هيَ من مَتاع البَيت[٣]» .

وأَمَّا حَديثُ «ابن عُمَرَ» : أَنَّه كانَ يَكرَهُ سُؤرَ الِهرَّة[٤] ، فَإنَّه إنَّما ذَهَب[٥] إلى أَنَّه سَبُعٌ لَهُ نَابٌ .

وَكذَلكَ حَديثُ «أَبي هُرَيرَةَ» :

١٠٩ ـ وقالَ[٦] أبو عبَيد في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[٧] ـ «أَقِرُّوا الطَّيرَ عَلى مَكِنَاتها[٨]» .

---

(١) أي إبراهيم النخعي كما في الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٢) حديث إبراهيم النخعي في الفائق ٢ / ٣٦٩

(٣) ع : «إنما هي متاع البيت» ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٤) ر . ع : «الهر» والضمير بعد في قوله الى «أنه» يتفق وهذا النسق

(٥) عبارة م والمطبوع : «فإنه ذهب» ، وعبارة ر : «إنما ذهب» .

(٦) ك : «قال» ، ومع بداية هذا الحديث يقع الإختلاف الثالث في الترتيب بين تجزئة نسخة كوبريلي والنسخ الأخرى .

(٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٨) م ، والمطبوع : «وكناتها» وهو تصرف لا يتفق ، مع ما ذكره أبو عبيد بعد ذلك نقلا عن أبي زياد ، وأبي طيبة وغيرها ، من الأعراب .

وجاء في د : كتاب الأضاحي ، باب في العقيقة الحديث ٢٨٣٥ ج ٣ ص ٢٥٧ :

«حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي زيد عن أبيه ، عن سباع بن ثابت ، عن أم كرز ، قالت : سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : «أقروا الطير على مكناتها ، قالت : وسمعته يقول : عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ، لا يضركم أذكرانا كن أم إناثا.» وفيه «مكناتها» ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ .

وجاء على هامشه : «أم كرز» ـ بضم الكاف ، وسكون الراء ـ كعبية ، وكعب بطن من خزاعة وجاءت في حم ٦/٤٢٢ ـ ٤٤٠ ـ ٤٦٤ ، وفيه أم بني كرز ، وأم كرز الكعبية الخثعمية ، وأم كرز الخزاعية ـ رضى الله عنها ـ . ولم أقف في مسند أحمد على رواية «أقروا الطير على مكناتها» بين أحاديثها .

وترجمتها في الاستيعاب الترجمة ٤٢٠٠ ج ٤ / ١٩٥١ .

وقد ذكر صاحب الجامع الصغير ١ / ٥٢ الحديث كما رواه أبو عبيد ، وبين أنه ورد في سنن أبي داود والمستدرك للحاكم .

وانظر الحديث في الفائق ٣ / ٣٨١ ، والنهاية ٤ / ٣٥٠ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ ، وفيه : «مكناتها» بفتح الميم مع ضم الكاف وكسرها ـ وهو ضبط اللسان ، والقاموس .

وبَعضهم يَقولُ : « مُكُناتها[1] » .

قالَ[2] أبو زيادٍ الكلابى ، وأبو طَيبةَ الأَعرابىُّ ، وغَيرهما من الأَعراب ، أَوْ مَنْ[3] قالَ منهُم : لانَعرف[4] للطَّير مَكِنَاتٌ ، وَإِنَّما هى[5] الوُكُناتُ ، قال «امروُ القَيس» :

وَقَد أَغتَدى والطَّيرُ فى وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأَوابدِ هَيْكَلِ[6]

وَواحد الوُكُنات وُكْنَةٌ ، وَهىَ مَوضع عُشِّ الطائر

ويُقالُ لَهُ أَيضًا : وَكْرٌ – بالراء – .

فَأَمَّا الوَكنُ – بالنُّون – فَهُو[7] العودُ الذى يَبيت عَليه الطَّائرُ .

قَالوا : فَأَمَّا المِكِنَاتُ : فَهِىَ بيضُ الضِّباب ، وَوَاحدَتُها[8] مَكِنْنَةٌ[9]

يُقالُ منهُ :قَد[10] مَكِنَت الضَّبَّةُ وَأَمكَنَتْ ، فَهى ضَبَّةٌ مَكونٌ[11] :إذا جَمَعت البَيضَ[12] .

---

(١) م ، والمطبوع « وكناتها » وهو تصرف – وتهذيب ، وقال المحقق فى « ر » : « مكناتها » بفتح الميم وضم الكاف . والذى جاء فى ع . ك ، والفائق ٣ / ٣٨١ « مكناتها » – بضم الميم والكاف ، وهى لغة .

وجاء فى اللسان (مكن) قال الزمخشرى : ويروى: مكناتها (بضم الميم والكاف) جمع مكن – بضم الميم والكاف –، ومكن جمع مكان كصعدات فى صعد ، وحمرات فى حمر .

(٢) ع : وقال .

(٣) م ، والمطبوع : ومن .

(٤) د : يعرف ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣

(٥) د : وهو .

(٦) البيت من معلقة امرىء القيس الديوان ١٩ ، واللسان (قيد) وجاء فى تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٦ : يقال للفرس الجواد الذى يلحق الطرائد من الوحش : قيد الأوابد .

(٧) م ، والمطبوع : « فإنه » والمعنى واحد .

(٨) ع : واحدتهما ولا فرق فى المعنى .

(٩) جاءت فى المطبوع من غير ضبط ، وعلق عليها المحقق بقوله : بها مش الأصل (أى م) بكسر الكاف وفتح الميم وهو كذلك فى د ، ع .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ ـ وقال الليث : المكن : بيض الضب ، ونحوه ، (بسكون الكاف وكسرها مع فتح الميم) ضبة مكون ، والواحدة : مكنة (بفتح الميم مع سكون الكاف وكسرها) .

(١٠) « قد » : ساقطة من م .

(١١) ع : « مكنون » ، وصوبت بخط مخالف .

(١٢) فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ نقلا عن « شمر » : ومكنت الضبة ، وأمكنت : إذا جمعت البيض فى جوفها . وفيه كذلك : أبو عبيد عن الكسائى : الضبة المكون : التى قد جمعت بيضها فى بطنها .

ومنه حَديثُ «أبى وائل»: «ضَبَّةٌ مَكونٌ أَحَبُّ إِلَىَّ من دَجاجَة سَمينَة (١)» .
وجَمعُ (٢) المَكنَة مَكِنَاتٌ ومَكِنٌ(٣) .

قالَ أبو عُبَيد[و] (٤) هَكذا رُوى(٥) الحَديثُ، وَهُو جائزٌ فى الكَلَام(٦)، وَإن كانَ المَكِنُ للضِّباب أن (٧) تُجعَلَ للطَّير (٨) تَشبيهاً بذَلك كالكَلمة (٩) تُستَعارُ، فَتُوضَعُ فى غَير مَوضعها، ومثلُه كَثيرٌ فى كَلام العَرَب، كقَولهم مَشافرُ الحَبَش، وَإِنَّما المَشافرُ للإبل، وكقَول (١٠) «زُهَير» يصف الأَسدَ :

* * لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّم(١١) * *

وَإنَّما هى المخَالب .

وكقَول «الأَخطل» :

* * وفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضَاجِم(١٢) * *

---

(١) د : «سمين» وجاء الحديث فى كل النسخ: ومنه حديث أبى وائل، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.
وجاء فى الفائق ٣ / ٣٨٢ : «العطاردى – رحمه الله – قيل له : أيما أحب إليك ضبة مكون أم بياح مربب» والعطاردى هو أبو رجاء العطاردى كما فى النهاية ٤ / ٣٥١ .
وفى النهاية : وفى حديث أبى سعيد : «لقد كنا على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يهدى لأحدنا الضبة المكون أحب إليه من أن تهدى إليه دجاجة سمينة» .

(٢) جاء قبل هذا فى م، والمطبوع : «وأما المحدث، فقال : سمين، قال : أما ما كان من نفسها فى النعت، فلا يكون إلا بالهاء، وما كان من غير نفسها مثل خضيب ودهين، ونحو ذلك، فيكون بغير هاء». وأراها حاشية دخلت فى صلب الكتاب .

(٣) فى مكن – بفتح الميم وكسر الكاف–: مكن – بضمهما كذلك، وسبق القول فى ضبط مكنة ومكنات . وقد سقطت لفظة «مكنات» قبلها من د . ر . ع . م، ولم ترد فى غير «ك»

(٤) الواو : تكملة من د . ر . م .

(٥) ع : «يروى الحديث» : سقطت من د وأقحم الناسخ مكانها حاشية فى صلب النسخة هى «فى نسخة على بن عبد العزيز سمينة» .

(٦) م، والمطبوع : كلام العرب، وهو تصرف .

(٧) م والمطبوع : «أى»، وما أثبت أدق .

(٨) د . ع : «للطائر» والمعنى واحد .

(٩) م والمطبوع : «الكلمة» تصحيف .

(١٠) د : «كقول» من غير واو، تصحيف .

(١١) الشطر عجز بيت من معلقة زهير بن أبى سلمى، وهو بتمامه كما فى الديوان ٢ / ٥٠٦

لدى أسد شاكى السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

وله جاء منسوبا فى اللسان (مكن) .

(١٢) الشطر عجز بيت للأخطل غياث بن غوث، والبيت بتمامه كما فى الديوان ٢ / ٥٠٦

جزى الله فيها الأعورين ملامة ... وعبدة ثفر الثورة المتضاجم

وفى تفسير غريبه : الثفر : الحياء، المتضاجم : المائل، وقيل : المتسع .
وجاء الشاهد فى اللسان (ثفر) غير منسوب برواية غريب الحديث، وفيه : وفروة : اسم رجل، ونصب الثفر على البدل منه وهو لقبه، كقولهم : عبد الله قفة، وإنما خفض المتضاجم، وهو من صفة الثفر على الجوار كقولك «جحر ضب خرب» وكذا جاء فى الكامل للمبرد ١ / ٢٨٠ برواية الديوان .

[٨٩] وَإنَّما النَّفْرُ للسِّباع .

وقَد يُفَسَّرُ (١) هَذا الحديثُ عَلَى غَيرِ هَذا التَّفسير .

يُقالُ (٢) : أَقِرُّوا الطَّيرَ عَلَى مَكِناتِها (٣) ، يُرادُ (٤) : على أَمْكِنَتِها ، ومَعناهُ الطَّيرُ التى يُزجَرُ بها .

يَقولُ : فَلَا تَزجُروا الطَّيرَ ، وَلا تَلتَفِتوا إليهَا ، أَقِرُّوها عَلَى مَواضعِها التى جَعلَها (٥) اللهُ [ـ تَبارَكَ وتَعالَى(٦) ـ] بها : أى إنَّها لَا تَضُرُّ وَلَا تَنفَعُ ، وَلَا تَعدُّوا(٧) ذَلكَ إلَى غَيرِه(٨).

وَكِلاَهُمَا(٩) لَه وَجْهٌ ، ومَعنىً واللهُ أَعلَمُ(١٠) .

١١٠ ـ وقالَ أَبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (١١) ـ :

«مَا أَذِنَ اللهُ (١٢) لِشَىءٍ كَأَذَنِه لنَبىٍّ يَتَغَنَّى بالقُرآنِ [أَن(١٣)] يَجهَرَ به(١٤) » .

---

(١) د : تفسير ، تصحيف .

(٢) ع : «ويقال» : وما أثبت أدق .

(٣) ع : «مكناتها» – بضم الكاف وكسرها ؛ وفيها الضم والكسر .

(٤) ع : يريد : وعلى البناء للمجهول أدق .

وجاء بعد ذلك فى م والمطبوع : «قال أبو عبيد : إلا أنا لم نسمع فى الكلام أن يقال : للأمكنة مكنة وأراها حاشية دخلت فى متن النسخة ، وقد تكون من كلام أبى عبيد» فى كتاب آخر .

(٥) ع : جعل .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من م ، والمطبوع .

(٧) ع : «تعدوا» بعين ساكنة وواو مضمومة .

(٨) وجاء فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ بعد ذلك :

وقال شمر : الصحيح من قوله : «أقروا الطير على مكناتها» : أنها جمع المكنة – بفتح الميم وكسر الكاف – والمكنة : التمكن . تقول العرب : إن بنى فلان لذو مكنة من السلطان ، أى ذو تمكن .

فيقول : أقروا الطير على مكنة ترونها عليها ، ودعوا التطير منها ، قال : وهى مثل التبعة من التتبع ، والطلبة من التطلب .

(٩) ع : «فكلاهما» و لا فرق فى المعنى .

(١٠) جاء فى د بعد ذلك : «إلا أنا لم نسمع فى الكلام أن يقال للأمكنة مكنة .. وهى الإضافة التى سبق التنبيه إليها على أنها حاشية فى م والمطبوع ، انظر هامش (٤)

(١١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر ع . ك : – صلى الله عليه .. .

(١٢) ر : ما أذن الله – تبارك وتعالى – .

(١٣) أن : تكملة من ر . ع . م ، والمطبوع .

(١٤) جاء فى خ : كتاب فضائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن .... ج ٦ ص ١٠٧ :

حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

ما أذن الله لشىء ما أذن للنبى – صلى الله عليه وسلم – أن يتغنى بالقرآن ..

قال سفيان : تفسيره يستغنى به .

وانظر ابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة ، باب فى حسن الصوت بالقرآن ، الحديث ١٣٤١ ج ١ ص ٤٢٥ وما قبله ، ومابعده . والنسائى كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ٢/١٤٠

والفائق ١/٣٢ ، والنهاية ١/٣٣ ، وتهذيب اللغة ٨/٢٠١ ، ١٦/١٥

ومقاييس اللغة ١/٧٦ ، ومشارق الأنوار ١/٢١

قالَ(١) : حَدَّثَنَاهُ إسماعيلُ بنُ جَعفر ، عَن مُحمد بن عَمْرو ، عَن أبي سَلَمة ، عَن أبي هُرَيرَةَ ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) – .

قولَهُ (٣) : كَأَذَنه : يَعنى مَا استَمع اللهُ لشَيء كاستماعه لنَبيٍّ يَتغَنَّى بالقُرآن .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « حَجَّاجٌ » ، عَن ابن جُرَيج ، عَن مُجاهد فى قَوله [– عَزَّ وجَلَّ(٤) –] : «وَأَذِنَت لِرَبِّها وحُقَّتْ (٥) » قالَ : استَمعت أو سَمِعت (٦) – شَكَّ أبو عُبَيد – .

قالَ [أبو عُبَيد(٧)] : وَحَدَّثَنَاهُ أبو مُعاوية ، عَن مُعَرِّف (٨) بن واصل ، عَن حَبيب بن أبي ثابت فى قَوله : «وَأَذِنت لِربِّها(٩) » قالَ : استَمَعت(١٠) أو سَمعَت(١١) .

يُقالُ(١٢) : أَذِنْتُ للشَّيء آذَنُ لَهُ أَذَنًا : إذا استَمَعتُ(١٣) ، [أو سَمعتَ لَهُ(١٤)]

قالَ « عَدىٌّ بنُ زَيد » :

أَيُّها القَلبُ تَعَلَّل بدَدَنْ إنَّ هَمِّى فى سَماع وَأَذَنْ(١٥)

وقالَ « عَدىٌّ(١٦) » أيضًا :

---

(١) « قال » ساقطة من ر .

(٢) د . ر . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) عبارة م والمطبوع : « قال أبو عبيد أما قوله .. » وأراها تصرفا دعا إليه تجريد الحديث من السند .

(٤) « عزوجل » : تكملة من د ، وفى م ، والمطبوع : – تعالى – .

(٥) « وحقت » ساقطة من ع ، وهى الآية (٢) من سورة الانشقاق وكذا الآية (٥) من نفس السورة.

(٦) عبارة د : « سمعت أو استمعت . . » والمعنى واحد ، وفى م ، والمطبوع : قال : سمعت أو قال استمعت . ولا فرق فى المعنى كذلك .

(٧) « أبو عبيد » تكملة من د .

(٨) ر : « معروف » وصححها محقق المطبوع .

(٩) ر . م ، والمطبوع « أذنت » وحذف الواو جاء فى الاستشهاد ، وقد يكون ذلك من الطبع .

(١٠) ما بعد « أوسمعت » إلى هنا ساقط من ع ، وكتب على الهامش بخط مخالف .

(١١) جاء فى « ر » بعد ذلك « شك أبو عبيدة » وأرى أن أبا عبيدة تصحيف « أبى عبيد » .

(١٢) ر : قال أبو عبيد : « يقال » وفى د : « يقال منه » .

(١٣) ك : « استمعته » وصححت بخط مخالف إلى « استمعت له » وفى تهذيب اللغة ١٦١/٥ « استمعت له »

(١٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(١٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٦/١٥ ، ومقاييس اللغة ٧٦/١ ، واللسان « أذن » .

(١٦) « عدى » : ساقطة من « م » .

فى سَماعٍ يَأْذَنُ الشَّيخُ لَهُ   وَحَديثٍ مثِل ماذِىٍّ مُشارِ(١)

يُريدُ بقَولِه : يَأْذَنُ : يَستَمِع(٢) .

وبَعضُهُم يَرويهِ : «كَإِذْنِه لِنَبىٍّ يَتَغَنَّى بالقُرآنِ» – بكَسر الألف – يَذهَبُ به إلى الإِذْن من الاستِئْذَان ، ولَيس لهَذا وَجْهٌ [عِندى](٣) .

وكَيفَ(٤) يَكونُ إِذْنُه فى هَذا أكثَر من إِذْنه فى غَيرِه(٥) ، وَالذى أَذِنَ لَهُ فيه من تَوحيدِهِ وَطاعتِهِ ، والإِبْلاغ عَنهُ أكثَرُ وأعْظَمُ(٦) من الإِذن فى قرَاءَةٍ يَجهَرُ بها .

وقَولُه : يَتَغَنَّى بالقُرآن : إنَّما مَذهَبُه عندَنَا تَحْزِينُ القراءة(٧) [٩٠] .

وَمن ذَلك حَديثُه الآخر الذى يُروى عَن شُعبَةَ ، عَن مُعاويةَ بن قُرَّةَ(٨) ، عَن عَبد الله بن مُغَفَّل(٩) ، أنَّه رَأى النبىَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم(١٠) – يَقرأُ سُورَةَ الفَتح ، فقالَ :

---

(١) هكذا جاء ونسب فى الفائق ١/٣٢ ، واللسان (أذن) وجاء فى مقاييس اللغة ١/ ٧٦ منسوبا لعدى وفيه «وسماع» وفى تفسير غريبه :

يأذن : يستمع . الماذى : العسل الأبيض ، مشار : مجتنى ، وقيل : أعين على أخذه : وقبل البيت فى اللسان / شور .

ملاه قد تلهيت بها   وقصرت اليوم فى بيت عذارى

(٢) يستمع : ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) عندى : تكملة من م ، ونقلها عنه المطبوع .
وقد جاء فى مشارق الأنوار ١/٢١ :

قوله : ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن هذا – بكسر الذال – .

وفى رواية : كأذنه – بفتح الهمزة والذال – كذا أكثر الروايات ، والمعروف فيه ، ومعناه : ما استمع لشىء كاستماعه هذا ، وهو – تعالى – لا يشغله شأن ، وإنما هو استعارة للرضا والقبول لقراءته وعمله والثواب عليه .

وكذا إذا جاء أذن من الإذن بمعنى الإباحة فهو مثله فى الفعل مقصور الهمزة – مكسور الذال والاسم من هذا أذن ، وهو نفظ متكرر فى الحديث .

وقد ذكر مسلم فى هذا الحديث من رواية «يحى بن أيوب» : كإذنه من الإذن : صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ج ٦ ص ٧٨

(٤) ع : «فكيف» والمعنى واحد تقريباً .

(٥) عبارة م ، وعنها المطبوع : «وكيف يكون إذنه له فى هذا أكثر من إذنه له فى غيره» بإضافة له فى الموضعين .

(٦) د : والأعظم : تصحيف .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة ٨/٢٠١ : ومعناه تحزين القراءة وترقيقها .

(٨) ما بعد الآخر إلى هنا ساقط من م ، وأصل المطبوع ، وذكر فى الهامش نقلا عن ر .

(٩) ع : المغفل وكذا الفائق ١ / ٣٢ ، وفى تقريب التهذيب ٢/٤٥٣ : عبد الله بن مغفل – بمعجمة وفاء ثقيلة ابن عبيد بن نهم – بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن ، صحابى ، بايع تحت الشجرة توفى فى سنة ٥٧هـ تقريباً .

(١٠) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ر . ع . ك – صلى الله عليه – .

«لولا أن يَجتَمع النَّاس عَلَينا لحكَيْتُ تلكَ القراءةَ ، وقد رَجَّعَ[١]» .

وممَّا يُبَيِّنُ ذَلك حَديثٌ يُروَى عن النَّبيِّ ـ صَلى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٢]ـ :

أنَّه ذَكر أشراط السَّاعة ، فقالَ : « بَيعُ الحُكم ، وقَطيعةُ الرَّحِم ، والاستخفَافُ بالدَّم[٣] ، وكَثرَةُ الشُّرَط ، وأن يُتَّخذَ القرآنُ مَزاميرَ ، يُقدِّمونَ أحدَهُم ، وليسَ بأَقرَئهِمَ وَلاَ أفضَلهم[٤] إلاَّ ليُغَنِّيَهُم به غناءً[٥] » .

قالَ[٦] : سَمعْتُ « أبا يوسفَ » يُحَدِّثُه عَن لَيث ، عَن عُثمانَ بن عُمَير ، عَن زَاذانَ ، عَن عابس الغِفَاريِّ ، أنَّه سَمع النَّبيَّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٧]ـ] يَقولُ ذَلكَ .

قالَ[٦] : وحَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّة ، عَن لَيث ، عَن طاووس ، قالَ[٨] : «أقرأُ النَّاس للقُرآن أخشاهُم لله [ـ عَزَّ وجَلَّ ـ][٩]» .

فَهذا تَأْويلِ حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[١٠]ـ : [ما أَذَنَ اللهُ لشَيءٍ كَأَذَنه لنَبيٍّ] يَتَغَنَّى بالقُرآن [أن[١١]] يَجْهَر به .

---

(١) ع : «رجع» بتخفيف الجيم مفتوحة ، وصوابة التشديد ، وجاء فى د : كتاب الصلاة ، كتاب صلاة الوتر ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ٢/١٥٤ : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن عبد الله بن مغفل ، قال : رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم فتح مكة ، وهو على ناقته يقرأ بسورة الفتح ، وهو يرجع

وانظر خ : كتاب القرآن ، باب الترجيع ج ٦ ص ١١٢ ، و م : كتاب صلاة المسافرين ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن ج ٦ ص ٨١ ، وت : باب قراءة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ج٥ ص ١٨٢

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ر . ع ك : – صلى الله عليه – .

(٣) د : بالذم .. بذال معجمة ، تصحيف .

(٤) د : « بأفضلهم » بإعادة الجار ، وهو جائز .

(٥) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتاب السنن الستة والدارمى . وانظر فى أشراط الساعة :

خ : كتاب الفتن ج ٨ ص ١٠٠ وما بعدها .

م : كتاب الفتن وأشراط الساعة ج ١٨ ص ٢ وما بعدها .

جه : كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة ج ٢ ص ١٣٤١ الحديث ٤٠٤٠ : ٤٠٤٧ ولعابس الغفارى صحبة كما فى الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٨

حم : حديث عليم عن عبس – رضى الله عنه – ج ٣ ص ٤٩٤ ، وساق الحديث مع اختلاف فى روايته .

(٦–٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ع ، وفيها : – صلى الله عليه – .

(٨) عبارة م ، والمطبوع : « وعن طاووس أنه قال » على منهجه من التجريد والتهذيب . وفى م «طاؤوس» بهمز الواو ، وأراه تصحيفاً .

(٩) عز وجل : تكملة من د . وفى م والمطبوع : – تعالى – .

(١٠) م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفى د . ر . ع : – صلى الله عليه – .

(١١) ما بين المعوقين تكملة من ر .

وَهُو[1] تَأْويل قَوله : « وَزَيِّنوا القُرآنَ بأَصوَاتكُم[2] » .

قالَ : وَأَخبرَني[3] « يَحيى بنُ سَعيد » ، عَن « شُعبةَ » ، قالَ : نَهانى[4] « أيوبُ » أن أتَحدَّثَ بهَذا الحَرْف : « زَيِّنوا القرآن بأَصْواتِكُم[5] » .

[قالَ أبو عُبَيد[6]] : وَإنَّما كَرِهَ « أَيوبُ » ذلك مَخافَةَ أن يُتَأوَّلَ عَلى غَير وَجْهه .

[قال[6]] : وأمَّا حَديثُ رَسول الله [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[7] ـ] : لَيسَ منَّا مَن لَم يَتَغَنَّ بالقُرآن[8] ،

فَلَيس هُوَ[9] عندى من هَذا ، إنَّما هُوَ من[9] الاستغناء ، وقد فَسَّرناهُ فى مَوْضع آخرَ[10] » .

---

(١) ع : « و هذا » والمعنى واحد .

(٢) جاء فى د : كتاب الوتر ، استحباب الترتيل فى القراءة الحديث ١٤٦٨ ج ٢ ص ١٥٥ :
حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب : قال : قال : رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « زينوا القرآن بأصواتكم . . »
وانظر فيه ن : كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩
جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب فى حسن الصوت بالقرآن الحديث ١٣٤٢ ج ١ ص ٤٢٦ .
النهاية ٢ / ٣٢٥ ، وفيه ؛ قيل : هو مقلوب : أى زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى : الهجوا بقراءته وتزينوا به .

(٣) ر : « أخبرنى » .

(٤) « قال نهانى » ساقطة من ع ، واستدركت عند المقابلة .

(٥) ما بعد بأصواتكم إلى هنا : ساقط من د لانتقال النظر .

(٦–٦) ما بين المعقوفين : تكملة من د . م وعن م نقل المطبوع .

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع – صلى الله عليه – .

(٨) جاء فى د : كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل فى القراءة الحديثان ١٤٦٩ – ١٤٧٠ والحديث ١٤٧١ ج ٢ ص ١٥٥ : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن ابن أبى مليكة ، عن عبيد الله بن أبى نهيك عن سعد ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » وانظر : ح . م .

(٩) « هو » ساقطة من م . وكذا « من » .

(١٠) سوف يعود إليه فى الحديث رقم : ١٢٤ من هذا الجزء ص ٣٨٤
وقد جاء فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ : « وقال أبو العباس : الذى حصلناه من حفاظ اللغة فى قوله :– صلى الله عليه وسلم – « كإذنه لنبى يتغنى بالقرآن » أنه على معنيين :
على الاستغناء ، وعلى التطريب .
قلت : فمن ذهب إلى الاستغناء ، فهو من الغنى مقصور ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء ممدود .

١١١ ـ وقالَ (١) أبو عُبَيدٍ فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) ـ : أنَّه كانَ إذا سَجَدَ جافَى عَضُدَيْه حَتَّى يَرَى مَن خَلفَهُ عُفرَةَ إبطَيْه (٣) » .

[قالَ (٤)] حَدَّثَناهُ (٥) إسماعيل بن جَعفَر ،عَن داودَ بن قَيس ، عَن عُبَيد الله بن عَبد الله بن أَقرَمَ ، عَن أبيه ، عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) ـ .

قالَ« أبو زَيدٍ » و «الأَصمعىُ » و «أبو زياد» ، أو مَن قَالَ (٦) منهُم : العُفرَةُ : البَياضُ ، ولَيسَ بالبَياض الناصع (٧) الشديد ، وَلكنَّهُ لَونُ الأَرض ، وَمنه قيلَ للظِّباء : عُفْرٌ ، إذا كانَت ألوانُها كَذلك .

وَإنَّما سُمِّيت (٨) بعَفَر الأَرض [٩١] ، وَهُو وَجهُها .

---

(١) ك : « قال »

(٢–٢) م ، وعنها نقل المطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع.ك : – صلى الله عليه – .

(٣) جاء فى ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى التجا فى فى السجود الحديث ٢٧٤ ج ٢ – ٦٢ :
حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن داود بن قيس ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الأقرم الخزاعى عن أبيه قال : كنت مع أبى بالقاع من « نمرة » فمرت ركبة – بفتح الراء وسكون الكاف – فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قائم يصلى .

قال : فكنت أنظر إلى عفرتى إبطيه إذا سجد : أى بياضه .

وانظر فى ذلك :

م : كتاب الصلاة ، باب الاعتدال فى السجود ، ووضع الكفين على الأرض ج ٤ / ١٢٠ .

د : كتاب الصلاة ، باب صفة السجود الأحاديث ٨٩٦ : ٩٠١ ج ١ / ٥٥٤ .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب السجود الحديث ٨٨١ ج ١ ص ٢٨٥ ، وفى الباب أكثر من وجه .

ن : كتاب الافتتاح ، باب التجافى فى السجود ج ٢ ص ١٦٨ .

دى : كتاب الصلاة ، باب التجافى فى السجود الحديث ١٣٣٦ : ١٣٣٨ ج ١ ص ٢٤٨ .

حم : حديث عبد الله بن الأقرم الخزاعى ج ٤ ص ٣٥ وفيه: « ابن أقرم »ومن معانى غريبه: القاع: أرض سهلة مطمئنة ، قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

نمرة : مكان بقرب عرفة، ونمرة – بفتح النون وكسر الميم –، ركبة–بفتح الراء والكاف أقل عددا من الركب، وانظر كذلك الفائق ٣ / ٦ ، والنهاية ٣ / ٢٦١ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٦٤ .

(٤) « قال » : تكملة من د .

(٥) د : حدثنا .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ومن قال » وقد تأتى أو بمعنى الواو ، وأو أدق .

(٧) ع : « الناصح » وصوبت عند المقابلة على حواشى الكتاب .

(٨) ع : « سميت » ، وجاء على الهامش « شبهت » صح .

قالَ «الأَحمرُ» : يُقالُ : مَاعَلى عَفْرِ (١) الأَرْضِ مِثلُه : أَى عَلى وَجهِها.

وَكَذَلِكَ الشَّاةُ العَفراءُ (٢) .

يُروَى (٣) عَن «أَبى هُرَيرَةَ» أَنَّه قالَ : «لَدَمُ عَفَراءَ فى الأُضْحِيَّةِ أَحبُّ إِلَيَّ مِن دَمِ سَوْدَاوَيْنِ (٤)» وبَعضُهُم يَرويه عَنْه : «لَدَمُ بَيضَاءَ أَحبُّ إِلَيَّ من دَمِ سَوْدَاوَين» .

فَهذا يُفَسِّرُ (٥) ذَلِك .

ويُقالُ : عَفَّرتُ الرَّجُلَ (٦) فى التُّراب : إِذا مَرَّغْتَه فيه تَعفِيراً .

والتَّعفِيرُ (٧) فى غَيرِ هَذا أَيضًا .

يُقالُ للوَحشِيَّةِ (٨) : هِى تُعَفِّرُ (٩) وَلَدَها ، وذَلِكَ (١٠) إِذا أَرادَت فِطامَهُ : قَطعَتَ (١١) عَنهُ الرَّضاعَ يَوماً أَو يَومَينِ ، فَإِن خافَت أَن يَضُرَّهُ ذَلك رَدَّتهُ إِلى الرَّضاعِ أَياماً ، ثُمَّ أَعادَتهُ إِلى الفِطامِ ، تَفعلُ ذَلِك بِه (١٢) مَرَّاتٍ حَتَّى يَستَمِرَّ عَلَيه .

فَذَلِكَ التَّعفِيرُ ، وَهُو (١٣) مُعَفَّرٌ (١٤) ، قالَ (١٥) «لَبَيد» يَذكُرُه (١٦) :

---

(١) ع ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ : «عفر» – بفتح الفاء – والعفر – بفتح الفاء وسكونها – ظاهر التراب ، والعفر – بفتح العين – : التراب . انظر اللسان / عفر .

(٢) د : «الغفراء» – بغين معجمة – تحريف .

(٣) د : «ويروى» .

(٤) انظر الفائق ١ / ٩٢ مادة «برق» ، والنهاية ٣ / ٣٦١ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ .

(٥) ع . م ونقل عنها المطبوع : «تفسير» والمعنى واحد .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «عفرت الرجل وغيره» ، والإضافة من باب التصرف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : «قال أبو عبيد : والتعفير فى غير هذا» .

(٨) د : للوحشة» تصحيف .

(٩) ع : «تعفر» – بكسر الفاء من غير تشديد – .

(١٠) د . ع : «وذاك» وهما بمعنى .

(١١) ع : «فقطعت» وأشار محقق تهذيب اللغة إلى أن اللفظة فى غريب الحديث : «فقطعت» ولم أقف على ذلك إلا فى نسخة عارف حكمت «بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

(١٢) «به» ساقطة من م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ .

(١٣) تهذيب اللغة : «والولد» مستخدما الظاهر فى موضع الضمير .

(١٤) ع : «مغفر» – بغين معجمة – وصوبت بخط مخالف ، ومداد مخالف كذلك .

(١٥) ع : «وقال» وتأتى الواو مع «قال» فى كل النسخ أو بعضها أحيانا ، وجاء قبل هذا فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ : قال أبو عبيد : والأم تفعل مثل ذلك بولدها الإنسى .. وأراها – والله أعلم – من كلام أبى عبيد فى كتاب آخر .

(١٦) عبارة التهذيب : وأنشد بيت لبيد يذكر بقرة وحشية وولدها :

لَمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَواسِبُ لايُمَنُّ طَعامُها (١)

١١٢ ــ وقالَ (٢) أبو عُبَيدٍ فى حدَيث النَّبِىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٣) ــ :

«مَن أَدخَلَ فَرَسًا بَينَ فَرَسَين ، فَإن كَانَ يُؤمَنُ أَنْ يَسْبقَ فَلا خَيرَ فِيهِ ، وَإنْ كانَ لايُؤمَنُ أن يَسبقَ فَلا بَأْسَ به (٤) » .

قالَ (٥) : حَدَّثَناه عَبَّادُ بنُ العَوَّام ، والفَزارىُّ (٦) ، ويَزيدُ (٧) بنُ هارونَ كُلُّهُم عَن ــ سُفيانَ بن حُسَين (٨) عَن الزُّهرىِّ ، عن سَعيدِ بن المُسَيَّب ، عَن أَبى هُرَيرَةَ ، عن النَّبىِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٩) ــ

---

(١) البيت من معلقة لبيد وبرواية غريب الحديث جاء فى الديوان ١٧١ وتهذيب اللغة ٢/٣٥٠ واللسان/عفر ، ورواية جمهرة أشعار العرب : ١/٣٠٩ : مايمن » فى موضع « لايمن » .

وفى تفسير غريبه : القهد : الأبيض والشاب من ولد الظباء . تنازع : تجاذب . شلوه: نفسه . غبس : ذئاب فى ألوانها غبسة ، كواسب : تكتسب ما تأكل .

وجاء فى م ، والمطبوع بعد البيت :أى لا ينقص .. وهى إضافة لم ترد فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة وأراها من باب التصرف .

وجاء بعده كذلك فى « ع » : لا يمن : لا ينقص منقوله « غير ممنون » (سورة فصلت آية ٨) وأراها حاشية دخلت فى متن النسخة .

وقد علق صاحب التهذيب على بيت لبيد بقوله :

قلت : وقيل فى تفسير المعفر فى بيت «لبيده»:إنه ولدها الذى افترسه الذئاب الغبس ، فعفرته فى التراب أى مرغته ، وهذا عندى أشبه بمعنى البيت .

(٢) ع . ك : « قال »

(٣) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : ك ــ صلى الله عليه ــ .

(٤) « به »: ساقطة من د .

وجاء فى د : كتاب الجهاد ، باب فى المحلل . الحديث ٢٥٧٩ ج ٣ ص ٦٦ : حدثنا مسدد ، حدثنا حصين بن نمير ، حدثنا سفيان بن حسين . (ح) وحدثنا على بن مسلم ، حدثنا عباد بن العوام ، أخبرنا سفيان بن حسين المعنى ،عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ،عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « من أدخل فرسا بين فرسين ، يعنى وهو لا يؤمن أن يسبق ، فليس بقمار . ومن أدخل فرسا بين فرسين ، وقد أمن أن يسبق فهو قمار » ، وجاء فى الباب بأكثر من وجه .

وانظر فى الحديث جه : كتاب الجهاد ، باب السبق والرهان الحديث ٢٨٧٦ ج ٢ ص ٩٦٠

حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٥٠٥ .

والفائق ٢/١٤٨ مادة سبق ، وتهذيب اللغة ٨/١٧؛

(٥) « قال » : ساقطة من ر

(٦) د : « عباد بن العوام الفزاوى » تصحيف . ،

(٧) ر : عن يزيد ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) عبارة : ر . ع : « يزيد عن سفيان بن حسين » .

(٩) ك . م ، والمطبوع : ــ عليه السلام ــ وفى د . ر . ع : ــ صلى الله عليه ــ .

قالَ أبو عُبَيد : وكان غَيرُ سُفيانَ بن حُسَين ، لا يَرفَعُه .

قالَ (١) : سَمِعتُ (٢) مُحمَّد بنَ الحَسَن ، وغيرَ واحد دَخل تفسيرُ بَعضِهم في بعضٍ ، قالوا : هَذا في رهانِ الخَيل .

والأَصلُ مِنهُ (٣) أن يُسَبِّقَ(٤) الرَّجلُ صاحبَهُ بشَيءٍ مُسَمًّى عَلى أَنَّه إن سَبَق لَم يَكنْ لَه شيءٌ ، وَإن سَبَقَهُ صاحبُه أخذَ الرَّهنَ ، فَهذَا هُو الحلالُ ؛ لأَنَّ الرَّهنَ إنَّما هُو مِن أَحدِهِما دونَ الآخر .

فَإن جَعلَ كُلُّ واحد مِنهُما لِصاحبه(٥) رَهناً أَيُّهُما سَبقَ أَخذَهُ ، فَهذا القِمارُ المَنهِيُّ عَنهُ .

فَإن أَرادا (٦) أن يُدخِلاَ بَينَهُما شَيئاً : لِيَحِلَّ لِكُلِّ واحد مِنهما رَهنَ صاحبه جَعَلَا مَعهُما فَرسًا ثالِثاً (٧) لِرَجُلٍ سِواهُما ، وَهُو الَّذي [٩٢] ذَكَرناهُ(٨) في أول الحَديثِ : «مَن أَدخلَ فَرسا بَينَ فَرَسَيْن » .

وهو الذي يُسَمى المُحَلِّلَ ، ويُسَمَّى الدَّخِيلَ ، فَيَضعُ الرَّجُلانِ الأَوَّلانِ رَهنَين مِنهُما ، وَلا يَضَع الثَّالِثُ شَيئاً ، ثم يرسِلونَ الأَفراسَ الثَّلاثَة .

فَإن سَبَقَ أَحَدُ الأَوَّلَين أَخذَ رَهنَهُ ورَهنَ صاحبِهِ ، فَكانَ (٩) طَيِّباً لَهُ .

وَإن سَبقَ الدَّخيلُ ، وَلَم يَسبق واحدٌ مِن هَذين أَخذَ(١٠) الرَّهنَين جميعاً .

وَإن سُبِقَ هُو لَم يَكُن عَلَيه شيءٌ .

---

(١) « قال » : ساقطة من د .

(٢) ع : وسمعت .

(٣) ر . ع . م ، ونقل عنها المطبوع : « فيه » وصححت في ع على حاشية النسخة إلى منه بخط ومداد مخالفين .

(٤) جاء على هامش ك بعلامة خروج والرمز « حسن » عنوان المقابلة على أصل « أبي الحسن » يسابق . والذي جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٨/١٧ : نقلا عن أبي عبيد : «يسبق» -بتشديد الباء مكسورة- إلا أنه غير مضبوط في التهذيب وفي اللسان(سبق) : «يسبق»-بسين ساكنة وباء مكسورة من غير تشديد . وفي ك : «يسبق» بياء مضمومه وباء مشدودة مكسورة من سبق .

(٥) د : الصاحبة ، تصحيف .

(٦) د : أراد ، تصحيف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : « فإن أرادا تحليل ذلك : جعلا معهما فرسا ثالثا » وأرى ذلك تصرفا من الأزهري ، لاتفاق نسخ غريب الحديث مع الذي جاء في نسخة ك . إلا أن لفظة « معهما » جاءت في « م » « بينهما » .

(٨) م : « ذكرنا » وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : وكان .

(١٠) ما بعد الدخيل ، إلى هنا مطموس في م .

فَمعنَى قَولِه : «إن كانَ لايُؤْمَنُ أَنْ يَسبِقَ ، فَلا بَأْسَ به »: يقولُ : إذا كانَ رَائِعاً(١) جَواداً لَا يَأْمَنانِ أن يَسبِقَهُما ، فَيَذهَبُ بالرَّهنَينِ ، فهذا طيِّبٌ لَابَأْسَ به .

وَإن كانَ بَليداً بَطيئاً قَد أَمِنَا (٢)أَنْ يَسبِقَهُما ، فَهذا قمارٌ ؛ لِأَنَّهُما (٣) كَأَنَّهُما لَمْ يُدخلاَ بَينَهُما شَيئاً ، أَو كَأَنَّهُما إنَّما أَدخَلا حماراً ، أَو ما أَشبَه ذَلك(٤) مِمَّا لا يَسبِقُ ، هَذا (٥) وَجهُ الحَديث .

وَهُو تَفسيرُ قولِ «جابر بن زَيدٍ» .

قالَ (٦) : حَدَّثَنا (٧) سُفيانُ [بنُ عُيَينةَ (٨)] عَن عَمْرو قالَ :

قيلَ «لجابرِ بن زَيدٍ» : إنَّ أَصحابَ «مُحَمَّد (٩) » [-صلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (١٠)-] كانوا لايَرَونَ بالدَّخيل بَأْساً .

فَقالَ : كانوا أَعَفَّ من ذَلكَ (١١) .

١١٣- وقالَ (١٢)أبو عُبَيدٍ فى حديث النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم (١٣) - :

---

(١) المطبوع رابعاً - بباء موحدة - وأراه تحريفا ، وما بعد قوله : لا يؤمن إلى هنا مطموس فى م .

(٢) ما بعد قوله : بالرهنين إلى هنا مطموس فى م .

(٣) م والمطبوع : لأنها ، تصحيف .

(٤) ما بعد قوله : لم يدخلا إلى هنا مطموس فى م .

(٥) ر . م ، والمطبوع : « فهذا » والمعنى واحد .

(٦) « قال » : ساقطة من ر.م ، والمطبوع .

(٧) د . ع « حدثناه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) « ابن عينية» : تكلة من د.ر

(٩) فى د : « رسول الله » ، وما بعد قوله : « وهو تفسير قول » إلى هنا مطموس فى م .

(١٠) ما بين المعقوفين تكلة من د.

(١١) ع : « ذاك » والمعنى واحد .

(١٢) ع : « قال » .

(١٣) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وفى د . ر.ع . ك : - صلى الله عليه -

«لَا تَسُبُّوا الدَّهرَ ، فَإِنَّ اللهَ(١) هُوَ الدَّهْرُ(٢) » .

قالَ (٣) : حدَّثَنيه(٤) ابن مَهدى (٥) ، عَن سُفيانَ ، عَن عَبد العَزيز بن رُفَيع ، عَن عَبد الله بن أَبى قَتادَة ، عَن أَبيه ، عَن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٦) - .

و [حَدَّثَنا(٧)] يَزيدُ بنُ هارونَ عَن هِشام ، عَن ابن سِيرينَ ، عَن أَبى هُرَيرَة ، عَن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨) - مثلَه .

قَولُه : فَإِنَّ اللهَ [عَزَّ وجلَّ(٩)] هو الدهر [هذا](١٠) مِمَّا لَا يَنْبَغِى لِأَحدٍ من أَهلِ الإِسْلامِ أَن يَجهلَ وَجهَهُ ، وَذَلك أَن «أَهلَ التَّعطِيلِ(١١)» يَحتَجُّونَ به عَلى المُسلمِينَ .

---

(١) ر : فإن الله - تبارك وتعالى - وأرى أن الجملة الدعائية من فعل الناسخ .

(٢) جاء فى م : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهى عن سب الدهر ج ١٥ ص ٣ :
«وحدثنى زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال :
« لاتسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » .
وجاء فى الباب بأكثر من وجه .
وانظر فى النهى عن سب الدهر وسب الريح والديك :
خ : كتاب تفسير القرآن ، تفسير سورة الجاثية ج ٦ ص ٤١ .
كتاب الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ج ٧ ص ١١٥ .
كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (سورة الفتح آية ١٥) ج ٨ ص ١٩٦ .
د : كتاب الأدب ، باب ما يقال إذا هاجت الريح ج ٥ ص ٣٢٨ ، وباب ماجاء فى الديك والبهائم ج ٥ ص ٣٣١
حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٢٣٨ ، وجاء فى أكثر من موضع .
والفائق مادة « دهر » ج ١ ص ٤٤٦ ، والنهاية ٢ / ١٤٤ ، وفيهما « فإن الدهر هو الله » . وتهذيب اللغة ٦ / ١٩١ ومقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ ، والمحكم ٤ / ١٨٢ .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) ع : « حدثناه » .

(٥) د : «مهدى» خطأ من الناسخ .

(٦) فى ك : عليه السلام ، وفى ر . ع : - صلى الله عليه - .

(٧) «حدثنا » : تكملة من ر .

(٨) ما بعد « صلى الله عليه » فى الرواية السابقة إلى هنا ساقط من د . سهو وانتقال نظر من الناسخ .

(٩) مابين المعقوفين تكملة من ر .

(١٠) «هذا» : تكملة من ع ، وفى م ، والمطبوع : «وهذا» ، وعبارة بقية النسخ وتهذيب اللغة٦/١٩١ قوله : «فإن الله هو الدهر مما لا ينبغى لأحد . . . »

(١١) فى تهذيب اللغة « المعطلة » .

قالَ أبو عُبَيد (١) : وَقَد رَأيتُ بَعضَ مَن يُتَّهَمُ بالزَّنْدَقَةِ والدَّهريَّة يَحْتَجُّ بهذا الحَديث ، ويَقولُ : ألَا تَراهُ يَقولُ : فَإنَّ اللهَ هُو الدَّهْرُ ؟

فَقُلْتُ (٢) : وَهَل كانَ أحدٌ يَسُبُّ اللهَ [عَزَّ وجَلَّ] (٣) فى آباد الدَّهْر ؟ !

وقَد (٤) قالَ « الأَعشى » فى الجاهليَّة الجَهلاءِ (٥) :

اسْتَأْثَرَ اللهُ بالوَفاءِ ، وبالحَمْـ ـدِ وَوَلّى المَلامَةَ الرَّجُلَا (٦)

وَإنَّما تَأْويلُهُ (٧) عندى ـ واللهُ أعلَمُ ـ أنَّ العَربَ كانَ شَأْنُها أن تَذُمَّ الدهرَ ، وتَسُبَّهُ عندَ المَصائب التى تَنزِلُ بهم من مَوتٍ ، أو هَرَم ، أو تَلَف مالٍ ،أو غير ذَلك ،فَيقُولونَ :[٩٣] أصابَتْهُم قَوارعُ الدَّهر ، وَأبادَهُم الدَّهرُ ، وَأتى عَليهم الدَّهْرُ ، فَيَجعَلونَهُ الَّذى يَفعَلُ ذَلِك ، فَيذُمونَهُ عَلَيه ، وَقَد ذَكروهُ فى أشعارهم ، قالَ الشاعِرُ (٨) يَذكُرُ قوماً هَلكوا :

فَاستَأْثَر الدَّهرُ الغَداةَ بهم والدَّهرُ يَرمِينى وَماأرْمِى
يادَهرُ قَد أكثَرتَ فَجْعَتَنا بسَراتِنا وَوَقَرْتَ فى العَظْمِ
وَسَلَبْتَنا مالَسْتَ تُعْقِبُنا يادَهْرُ ما أنْصَفْتَ فى الحُكم (٩)

---

(١) أبو عبيد : ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ٦ / ١٩١ ، وفى التهذيب : قال : رأيت .

(٢) ع : قلت .

(٣) عز وجل : تكلة من د من فعل الناسخ .

(٤) ع ، وتهذيب اللغة : « قد »

(٥) الجهلاء : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٦) البيت من قصيدة من المنسرح – للأعشى ميمون بن قيس يمدح أحد أمراء اليمن ، روايةالديوان ٢٦٩ : « بالعدل » فى موضع « بالحمد » . وفى نسبة هذه القصيدة « للأعشى » نظر

وبرواية الغريب جاء منسوباً « للأعشى » فى تهذيب اللغة ٦/١٦١ ، واللسان (دهر) وجاء فى اللسان / أثر ، برواية الديوان منسوباً له كذلك .

(٧) ع : تأويلها ، وما جاء فى بقية النسخ أدق ، وفى التهذيب : قال : وتأويله .

(٨) جاء على هامش النسخة « ع » أنه الأعشى .

(٩) جاءت الأبيات بهذه الرواية فى مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ من غير نسبة ، وجاء البيت الثانى فى اللسان « وقر » منسوباً للأعشى ولم أقف على الشعر فى ديوان الأعشى ميمون بن قيس ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ونسبه أستاذنا الأستاذ عبد السلام هارون فى مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ للأعشى نقلا عن اللسان . وملحقات ديوان الأعشى ٢٥٨ ، وكذا محقق غريب الحديث المطبوع .

ورواية البيت الأول فى م ، والمطبوع « ولا » فى موضع « وما » .

وقال «عَمْرُو بنُ قَمِيئَة[1]» :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهرِ مِن حيث لا أَرَى ... فَكَيْفَ بِمَن يُرْمَى وَلَيسَ برام

فَلَو أَنَّها نَبلٌ إِذًا لاتَّقَيتُها ... وَلكِنَّما أُرمَى بغَير سِهامِ

عَلى الرَّاحتَين مَرَّةً وَعَلى العصا ... أَنوءُ ثَلاثًا بَعدهُنَّ قِيَامِي[2]

فَأَخبَر أَنَّ الدَّهرَ فَعلَ به ذَاكَ[3] ، يَصف الهَرَم .

وَقَد أَخْبَرَ اللهُ - تَبارَكَ وتعالَى[4] - بذَلكَ عَنهُم ى كتابه [الكَريم][5] ، ثُمَّ كَذَّبَهم[6] بقَولِهِمْ ، فَقَالَ : « وَقَالوا ما هِيَ إلاَّ حَيَاتُنا الدُّنيا نَموتُ وَنَحيا وما يُهلِكنَا إلاَّ الدَّهرُ[7] » .

قال[8] اللهُ - تَبارَكَ وَتَعالَى - : « وَمَا لَهُم بِذَلكَ من علمٍ إن هُم إلاَّ يَظُنُّونَ »[9]. فقالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[10] : « لَا تَسُبُّوا الدَّهرَ » : عَلى تَأْويلِ : لَا تَسُبُّوا الَّذى يَفعَلُ بكُم هَذه الأَشياءَ ، ويُصيبُكم بهذه المَصَائب ، فإنَّكُم إذا سَبَبْتُم فَاعلَها ، فَإِنَّما يَقَع السَّبُّ عَلى الله - تَبارَكَ وَتعالَى[11] - لأَنَّه الفَاعلُ[12] لَها لا الدَّهرُ .

فَهذا وجهُ الحَديث - إن شاءَ اللهُ - لَا أَعرف لَه وَجْهًا غَيرَهُ[13] .

---

(١) فى مقاييس اللغة ٢/٣٠٦ قال عمرو الضبعى -بضم الضاد مشددة وفتح الباء- ، وعرف بعمرو بن قميئة فى شرح حماسة أبى تمام ج ٢ ص ١٠ وجده ذريح بن سعد بن مالك أحد بنى ضبيعة ، وكان عمرو بن قميئة شاعرا فحلا مقدما من قدماء شعراء الجاهلية .

(٢) جاء البيتان الأول والثانى من الأبيات الثلاثة منسوبين لعمرو الضبعى فى مقاييس اللغة ٢/٣٠٦ ، وأرى والله أعلم أن صاحب المقاييس نقل عن أبى عبيد ، وقد صرح بذلك قبل البيتين بسطرين ، والبيتان وما بعدهما وما قبلهما عن أبى عبيد .

ولعل هذه النسبة لعمرو بن قميئة روعى فيه الجد البعيد من أجداده .

ورواية الشطر الأول للبيت الثانى فى المقاييس :

... فلو أننى أرمى بنبل تقيتها ...

وانظر الأبيات فى الأغانى ١٦ / ١٦٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٤ ، شعراء النصرانية القسم الثالث ٢٩٥

(٣) فى د : فعل به فى ذلك ، تصحيف .

(٤) فى ر : عز وجل ، وفى م ، والمطبوع : تعالى

(٥) « الكريم » : تكملة من ر .

(٦) م : « وكذبهم » .

(٧) سورة الجاثية الآية ٢٤ .

(٨) د : « وقال » .

(٩) بقية الآية ٢٤ من سورة الجاثية ، والفصل بين جزأى الآية لا حاجة له .

(١٠) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفى د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١١) فى د : « سبحانه » وفى م والمطبوع «تعالى» ، وفى ر : «عز وجل». والجملة الدعائية ساقطة من تهذيب اللغة.

(١٢) عبارة م ، والمطبوع : « لأنه هو الفاعل » .

(١٣) جملة « لا أعرف له وجها غيره » ساقطة من تهذيب اللغة ٦ / ١٩٢ ، وجاء فيه بعد ذلك : قلت : وقد قال الشافعى فى تفسير هذا الحديث نحوا ، مما قال أبو عبيد ، واحتج بالأبيات التى ذكرها أبو عبيد ، فظننت أبا عبيد عنه أخذ هذا التفسير ؛ لأنه أول من فسره » .

١١٤ – وَقالَ (١) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم(٢) – أنَّه دَخلَ عَلَى « عَائشةَ » [رَضى اللهُ عَنها](٣) ، وعندَها رَجلٌ ، فَقالَت : إنَّهُ أخى من الرَّضَاعَة ، فَقالَ : « انْظُرن(٤) مَا إخوانُكُنَّ ، فَإنَّما الرَّضَاعَةُ من المَجاعَة(٥) » .

قالَ أخبرَنيه ابنُ مَهدىّ ، عَن سُفيانَ ، عَن أشعَثَ بن أبى الشَّعثاء(٦) ، عَن أبيه ، عن مَسروق [٩٤] ، عَن عائشةَ [رَضى اللهُ عَنها](٧) ، عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم –(٨) .

قولُه : إنَّما(٩) الرَّضاعَةُ من المجَاعَة ، يَقولُ : إنَّ الَّذى إذا جاعَ كانَ طَعامُهُ الَّذى يشبعُه اللَّبَنُ ، إنَّما هُو الصَّبىُّ الرَّضيعُ ، فَأمَّا الَّذى يُشبعُه من جوعه الطَّعامُ ، فَإن أرضَعْتُموهُ فَلَيسَ ذَلك برَضاعٍ .

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – ، وفى ر : – صلى الله عليه وعلى آله – .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٤) « انظرن » ساقطة من ع ، واستدركت عند المقابلة بمداد مخالف على الهامش .

(٥) جاء فى خ : كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض . . . . ج ٣ ص ١٤٩ :
« حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه ، عن مسروق ، أن عائشة – رضى الله عنها – قالت : دخل على النبى – صلى الله عليه وسلم – وعندى رجل .
قال : يا عائشة من هذا ؟

قلت : أخى من الرضاعة ، قال : « يا عائشة : انظرن من إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة » تابعه « ابن مهدى » عن سفيان . وانظر فى ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لارضاع بعد حولين ج ٦ ص ١٢٥ .
م : كتاب الرضاع ، باب إنما الرضاعة من المجاعة ، ج ١٠ ص ٣٣ .
د : كتاب النكاح ، باب فى رضاعة الكبير الحديث ٢٠٥٨ ج ٢ ، ص ٥٤٨ .
جه : كتاب الرضاع ، باب لارضاع بعد فصال الحديث ١٩٤٥ ج ١ ص ٦٢٦
ن : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة . ٦ ص ٨٤ .
دى : كتاب النكاح ، باب فى رضاعة الكبير الحديث ٢٢٦١ ج ٢ ص ٨١ .
حم : حديث عائشة – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٩٤ وفيه : « انظرن ما إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة » .
وانظر الفائق ١ / ٢٤٣ ، والنهاية ١ / ٣١٦ ، وتهذيب اللغة ١ / ٤٧٣ .

(٦) د : « عن أبى الشعثاء » تصحيف .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٨) فى د . ك : – صلى الله عليه – وفى ع : – صلى الله – .

(٩) م ، والمطبوع : « فإنما » وهى لفظة الحديث .

فَمعنَى الحَديث : أنّه(١) إنَّما الرَّضاعُ ما كانَ فى الحَوْلَين(٢) قبلَ الفطام .

وهذا (٣) مثلُ حديث « أبى هُرَيرَةَ » و « أمِّ سَلمةَ (٤) » : « إنَّما الرَّضاعُ ما كانَ فى [الثَّدْى قبلَ الفطام] (٥) » وَمنهُ (٦) حَديثُ « عُمَرَ [بن الخطاب - رَضىَ اللهُ عَنْه -] (٧) : « إنَّما الرَّضاعَة رَضَاعَةُ الصِّغَر » .

وكذلك حَديثُ « عَبد الله » فيه .

وعامَّةُ الآثار عَلى هَذا : أَنَّ الرَّضَاعَةَ بَعدَ الحَوْلَين لَا تُحرِّمُ شَيئًا .

١١٥ - وقالَ (٨) أبو عُبَيدٍ فى حَديث النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم (٩) - أنّه رَأى رَجُلاً يَمْشى بينَ القبُور فى نَعلَين ، فَقالَ :

« يا صاحبَ السِّبْتَين اخلَعْ سِبْتَيكَ » (١٠) .

---

(١) « أنه » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٢) م ، والمطبوع : بالحولين ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) ع : « فهذا » ولا فرق فى المعنى .

(٤) فى م : « رضى الله عنها » من فعل الناسخ ، وأراه : أراد : - رضى الله عنهما - يعنى أبا هريرة وأم سلمة .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د . ح .

(٦) د . ر . ع : « ومثل » ، وفى م « ومثله » .

(٧) تكملة من م ، والمطبوع .

(٨) ع . ك : « قال »

(٩) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١٠) جاء فى د : كتاب الجنائز ، باب المشى فى النعلين بين القبور الحديث ٣٢٣٠ ج ٣ ص ٥٥٤ : حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير السدوسى ، عن بشير بن نهيك ، عن بشير - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان اسمه فى الجاهلية : زحم بن معبد ، فهاجر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : ما اسمك ؟ قال : زحم - بفتح الزاى وسكون الحاء -.

قال : بل أنت بشير .

قال بينما أنا أماشى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بقبور المشركين . فقال : « لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ، ثلاثا » ، ثم مر بقبور المسلمين ، فقال : « لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا ... » وحانت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظرة ، فإذا رجل يمشى فى القبور عليه نعلان ، فقال : « ياصاحب السبتين ؟ ويحك ؟ ألق سبتيك » .

فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلعهما فرمى بهما .. وبشير ، هو ابن الخصاصية .

وانظر فى ذلك : جه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى خلع النعلين فى المقابر الحديث ١٥٦٨ ج ١ ص ٤٩٩ ، وفيه : « ياصاحب السبتيتين » على النسب كما فى « د »

ن : كتاب الجنائز ، باب كراهية المشى بين القبور فى النعال السبتية ج ٤ ص ٧٨

حم : حديث بشير بن الخصاصية ج ٥ ص ٨٣ ، ومواضع أخرى ، وفى هذه المصادر « السبتيتين » والفائق ٢/١٤٨ ، والنهاية ٢/٣٣٠ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٨٧ ، وفى كتب الغريب واللغة برواية أبى عبيد ، وعلى النسب رواية على التذكير ، ورواية على التأنيث .

[قالَ (١)] : وَهذا حَديثٌ بَلغنى عَن الأسوَد بن شَيبَانَ ، عن خالد بن سمير ، عن بَشير بن نَهيك ، عَن ابن الخَصَاصيَّة (٢) عن النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٣) - .

قَولُه : فى النِّعال السِّبْتية .

قالَ « أبو عَمْرو » : هى (٤) المدْبُوغَةُ بالقَرَظ .

وقالَ « الأصمَعىُّ » : هىَ المدْبوغَةُ (٥) .

قالَ أبو عُبَيد : وَإنَّما ذُكرت السِّبتيَّةُ ؛ لأنَّ أكثَرَهُم فى الجاهليَّة كانَ يَلبَسُها (٦) غَيرَ مَدبوغَة ، إلاَّ أهل السَّعَة منهُم (٧) ؛ ألا ترى أنَّهم كانوا يَمدَحونَ الرَّجُلَ بلُبْسها (٨) . لأنَّهم كانوا لا يُحسنونَ الدباغَ (٩) ،ولاَ يلبَسُها إلا أهل الجدَة منهُم ، كانوا يَشترُونَها من اليمن والطائف . ونحوهما (١٠) ، قال عنترة يمدح رجلا (١١) .

بَطلٌ كَأَنَّ ثيابَهُ فى سَرحَة ... يُحذَى نعالَ السِّبتْ لَيسَ بتَوْأَم (١٢)

---

(١) « قال » تكملة من ع .

(٢) ع : « الخصاصية » بتخفيف الياء مفتوحة - وجاء كذلك فى سنن النسائى - والصواب بالتشديد كما فى الاستيعاب ١٩٣/١ ترجمة ١٩٦ .

(٣) ك : عليه السلام . وفى د . ر.ع : صلى الله عليه .

(٤) ع : « وهى » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال الأصمعى : السبت هو الجلد المدبوغ ، قال : فإن كان عليه شعر وصوف أو وبر فهو مصحب » - بضم الميم وفتح الحاء - .

(٦) ر : « كانوا يلبسونها » . والمعنى واحد .

(٧) ه ، والمطبوع : « أهل السعة منهم والشرف » .

(٨) ما بعد « منهم والشرف » إلى هنا ساقط من المطبوع .

(٩) « الدباغ » ساقطة من ر . م والمطبوع ، والمعنى يحتاج إليها .

(١٠) ما بعد « يلبسها » إلى هنا ساقط من « ع » ، وفى د . م : « ونحو هذا » فى موضع ونحوهما . وفى العبارة تكرار يوهم بأن بعضهامقحم على عبارة أبى عبيد .

(١١) « يمدح رجلا » ساقطة من م .

(١٢) البيت من قصيدة لعنترة من بحر الكامل ، وتتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٦٠ ط بيروت ضمن ثلاثة دواوين .

وفى تفسير غريبه : السرحة : الشجرة العظيمة لا شوك فيها . السبت : كل جلود مدبوغة بالقرظ .

وله جاء منسوبا فى تهذيب اللغة ٣٨٨١/٢ ، وذيله بقوله : وصفه بأربع خصال كريمة : البطولة والشجاعة . الطول . الشرف والسعة . قوة الخلق والنمو .

وَقَد زَعم بَعضُ النَّاس أنَّ نعَالَ السِّبْت هى هَذه المحَلوقَةُ الشَّعَر(١) ، والأَمرُ عندى عَلى ما قالَ « الأَصمعىُّ » [و « أبو عَمْرو »](٢) .

١١٦ – وقالَ أبو عُبيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٣) – :

« نعمَ الإدَامُ الخَلُّ (٤) » .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة : قلت : وحديث النبى – صلى الله عليه وسلم – يدل على أن السبت مالا شعر عليه .

حدثنا محمد بن سعيد البوشنجي (المعروف بالكيوف) قال : حدثنا الحلوانى ، عن عبد الرازق عن مالك عن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى ، عن عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تلبس النعال السبتية ، فقال : رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم – يلبس النعال التى ليس عليها شعر ، ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبسها .

(٢) « وأبو عمرو » تكملة من د . ر . ع ، وجاء فى تهذيب اللغة ١٢ /٣٨٨ « قال شمر عن ابن الأعرابى : سميت النعال المدبوغة سبتية ، لأنها انسبتت بالدباغ : أى لانت» .

ويلاحظ أنه جاء فى د . ر . م عبارة أراها حاشية دخلت فى صلب النسخ أو نقلا عن أبى عبيد من كتاب آخر وقد كتب على هامش « ر » إزاءها : من قوله : «وأما أمر النبى – إلى الحديث الثانى غير مسموع » والعبارة هى « وأما أمر النبى صلى الله عليه وسلم إياه أن يخلعهما ، فإن بعض الناس يتأوله على الكراهة للمشى بين القبور فى النعلين، وهذا معنى يضيق على الناس ، ولو كان لبس النعل مكروها هناك لكان الخف مثله .

قال أبو عبيد : وأما أنا فأراه أمره بذلك لقذر رآه فى نعليه ، فكره أن يطأبهما القبور كما كره أن يحدث الرجل بين القبور فهذا وجهه عندى – والله أعلم – .

ويقال : إنما كره ذلك ؛ لأن أهل القبور يؤذيهم صوت النعال : فإن كان هذا وجه الحديث فالأمر ن خلعهما كان فيها قذر أولم يكن » ولم تتفق النسخ الثلاث على العبارة ، ولهذا آثرت تدوينها فى الهامش .

(٣) ك . م عليه السلام ، وفى د . ر . ع : – صلى الله عليه – .

(٤) جاء فى م : كتاب الأشربة ، باب فضل الخل والتأدم به ج ١٤ ص ٧ :

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حجاج بن أبى زينب ، حدثنى أبو سفيان طلحة بن نافع ، قال : سمعت جابر بن عبد الله قال :

كنت جالسا فى دارى ، فمر بى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأشار إلى فقمت إليه ، فأخذ بيدى ، فانطلقنا ، حتى أتى حجر بعض نسائه ، فدخل ، ثم أذن لى ، فدخلت الحجاب عليها ، فقال : هل من غداء ؟ فقالوا : نعم ، فأتى بثلاثة أقرصة ، فوضعن على نبى فأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قرصا ، فوضعه بين يديه ، وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدى ، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين ، فجعل نصفه بين يديه ، ونصفه بين يدى .

ثم قال : هل من أدم ؟ قالوا : لا ، إلاشىء من خل .

قال : «هاتوه . فنعم الأدم هو » وجاء فى الباب بأكثر من وجه .

وعلق النووى فى شرحه على مسلم – على لفظة : فوضعن على نبى بقوله : هكذا هو فى أكثر الأصول : نبى – بنون مفتوحة – ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة ، وفسروه بمائدة من خوص .

ونقل القاضى عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه « بتى » – بباء موحدة مفتوحة ، ثم تاء مثناة فوق مكسورة مشددة ، ثم ياء مثناة من تحت مشددة والبت كساء من وبر أو صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام ورواه بعضهم (بنى) – بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة ، قال القاضى الكنانى : هذا هو الصواب وهو طبق من خوص .

وانظر فى الحديث : د : كتاب الأطعمة ، باب فى الخل : الحديثان ٣٨٢٠ – ٣٨٢١ ج ٤ ص ١٦٩

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى الخل الحديث ١٨٣٩ وما بعده ج ٤ ص ٢٧٨

جه : كتاب العقيقة ، باب الائتدام بالخل الحديث ٣٣١٦ ومابعده ج ٢ ص ١١٠٢

ن : كتاب الأيمان ، باب إذا حلف ألا يأتدم فأكل خبزا بخل ج ٧ ص ١٣

دى : كتاب الأطعمة ، باب أى الإدام كان . . أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ٢٠٥٤ / ٢٠٥٥ ج ٢ ص ٢٧

والفائق ١/٢٩ ، والنهاية ١/٣١ ، ومشارق الأنوار ١/٢٠ ، وتهذيب اللغة ١٤/٢١٥

قَالَ[١] : حَدَّثَنيه يَزِيدُ ، عَن حَجَّاجِ[٢] بن أَبِي زَينَبَ[٣] ، عَن أَبِي سُفْيَانَ ،عن جابر بن عَبد الله ، عن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّمَ ـ [٤] .

قالَ [أَبو عُبَيد] [٥] : سَمعتُ « محَّمد بَنَ الحسَن [٦] »يَقولُ فى هَذا : إِنَّما سَمَّاهُ إداماً ؛ لِأَنَّهُ يُصطَبَغُ به ، وكُلُّ شَيءٍ بغَ به لَزِمَهُ اسم الإِدامِ .

يَعنى مثلَ الخَل ، والزَّيت ، وَالمُرِّىّ [٧] ، واللَّبَن ، وَمَاأَشبَهَهُ .

قالَ [٨] : فَإِن حَلَف حالفٌ أَلاَّ يَأْكُلَ إداماً ، فأَكل بَعضَ ما يُصْطَبَغُ به، فَهُوَ حانثٌ.

وَفى حَديثٍ آخرَ أَنَّه قالَ : « ما أَقفَرَ بَيْتٌ ، أَو قالَ : طَعامٌ فيه خَلٌ [٩] » .

وَقالَ أَبو زَيد ، وغَيرُهُ : هُو مَأْخوذٌ من القَفَار ، وَهُو كُلُّ طَعامٍ يُؤْكَلُ بلا أُدْم .

يُقالُ : أَكَلْتُ اليومَ طَعاماً قَفاراً [١٠] : إِذا أَكَلَه غَيرَ مَأْدومٍ .

وَلَا أُرىأَصلَه مَأْخُوذاً إِلاَّ من القفر[١١] من البلاد ،وَهىَ التى لَاشَىءَ بها[١٢] ،وَلَا كَلَأَ بها[١٣].

---

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) د . ع : « الحجاج » والصواب : حجاج . انظر التقريب : ١٥٣/١ ترجمة ١٥٢

(٣) د : عن أبى زينب تصحيف .

(٤) د . ر . ع . ك . :ـ صلى الله عليه ـ .

(٥) « أبو عبيد » : تكملة من د

(٦) جاء على هامش ع : هو محمد بن الحسن الشيبانى صاحب الإمام أبى حنيفة .

(٧) فى القاموس (مرر) : « والمرى كدرى : إدام كالكامخ » وفى ع : « المرى ـ بضم الميم ، وسكون الراء ـ ولم أعرف هذا الضبط» .

(٨) قال : ساقطة من ر .

(٩) جاء فى ت : كتاب الأطعمة باب ما جاء فى الخل ج٤ ص ٢٧٩ الحديث ١٨٤١ :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى حمزة الثمالى ، عن الشعبى ،عن أم هانىء بنت أبى طالب ، قالت :

دخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : هل عندكم شيء ؟

فقلت : لا إلا كسر يابسة وخل .

فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « قربيه ، فما أقفر بيت من أدم فيه خل » .

قال « أبو عيسى » : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أم هانى إلا من هذا الوجه .

وانظر الفائق ٢١٤/٣ ، والنهاية ٨٩/٤ ، وتهذيب اللغة ١٢٠/٩ ومقاييس اللغة ١١٤/٥

(١٠) جاء فى د بعد ذلك « ابن عبد العزيز » وهى مقحمة على النسخة .

(١١) د : «القفرة » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٢٠/٩

(١٢) ر . م ، والمطبوع « فيها »

(١٣) « ولا كلأبها » ساقطة من د. و. م. ع ، والمطبوع .

١١٧ ـ وَقالَ أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم[١] ـ :

«لَا تَجوزُ شَهادَةُ خائن ، وَلَا خَائنَة ، وَلا ذى غِمْرٍ عَلى أخيه ، وَلا ظَنينٍ فى وَلاءٍ وَلَا قَرابَة ، وَلا القانع مَعَ[٢] أهل البيت لَهُم »[٣].

قالَ[٤] : حَدَّثَناهُ مَروانُ الفَزارىُّ ، عَن شَيخ من أهل الجَزيرَة ، يُقالُ لَهُ يَزيدُ بن أبى زياد[٥].

قال أبو عُبَيد : وَهُو يَزيدُ بنُ سنان[٦] ، عَن الزُّهرىِّ ، عَن عُروةَ ، عَن عائشةَ ، تَرفَعهُ[٧].

قَولُه خائنٌ وَلَا خائنةٌ ، فالخيانَةُ تَدْخُلُ فى أشياءَ كثيرَة سوَى الخيانَة فى المال منها : أن يُؤتَمنَ الرَّجلُ[٨] عَلى فَرْجٍ ، فَلا يُؤَدِّى فيه الأَمانَةَ .

وَكذلك إذا استُودِعَ سِراًّ يَكونُ إن أَفْشاهُ[٩] فيه عَطَبُ المُسْتَودَع ، أو فيه شَينُهُ[١٠] .

---

(١) م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ ، وفى د . ر . ع . ك : ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(٢) م ، والمطبوع : « من » ـ وما أثبت أولى .

(٣) جاء فى ت : كتاب الشهادات ، باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته ، الحديث ٢٢٩٨ ج ٤ ص ٥٤٥ حدثنا قتيبة ، حدثنا مروان الفزارى ، عن يزيد بن زياد الدمشقى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« لا تجوز شهادة خائن ، ولا خائنة ، ولا مجلود حدا ولا مجلودة ، ولا ذى غمر لأخيه ، ولا مجرب شهادة ، ولا القانع مع أهل البيت لهم ، ولا ظنين فى ولاء ، ولا قرابة » . قال الفزارى : القانع : التابع .

وجاء فى سنن الترمذى بعد أن ساق الحديث قوله : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن زياد الدمشقى ، ويزيد يضعف فى الحديث ، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهرى إلا من حديثه .

وانظر فى الحديث :

د : كتاب الأقضية ، باب من ترك شهادته الحديثان ٣٦٠٠ ـ ٣٦٠١ ج ٤ ص ٢٤ ـ ٢٥ .

جه : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته ، الحديثان ٢٣٦٦ ـ ٢٣٦٧ ج ٢ ص ٧٩٢ ـ ٧٩٣ .

جه : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته الحديثان ٢٣٦٦ ـ ٢٣٦٧ ـ ج ٢ ص ٧٩٢ ـ ٧٩٣ .

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢٠٨ ، وجاء فى مواضع أخرى .

والنهاية ٢ / ٨٩ ، ٣ / ٣٨٤ ، ٤ / ١١٤ ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ .

وفى المطبوع بالحاشية والحديث فى (ت) شهادات : ٢ ، وفيه : « ولا ذى عمر لإحنة » تصحيف .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) فى ت : يزيد بن زياد ، ولعله يزيد بن زياد بن أبى زياد الذى جاء فى التقريب ٢/٣٦٤ ترجمة ٢٥٢ ، وقال فيه خاتمة الحفاظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، وقد ينسب لجده ، وبهذا يمكن التوفيق بين ما جاء فى ت ، وماجاء فى غريب الحديث . وقد كررت لفظة « بن أبى » فى د خطأ من الناسخ .

(٦) عبارة د لما بعد أبى زياد : وهو يزيد بن سنان معروف من أهل الجزيرة ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٧) ر : يرفعه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) الرجل : ساقطة من ع .

(٩) د : فشاه ، ولم أقف على فشى متعديا ، ، جاء فى أفعال السرقسطى ٤ / ٣٥ : فشا السر والشىء فشوا وفشوا : انتشرا ، ومثله فى اللسان (فشا) وفيه : فشا خبره .وأفشاه هو

(١٠) فى م والمطبوع أو يشينه فى موضع : « أو فيه شينة » وأراه ـ والله أعلم ـ تصرفا .

وَكَذٰلك إن اؤْتُمنَ عَلى حُكم بَينَ اثنَين ، أو فوقَهُما ، فَلَم يَعدل .

وَكَذٰلك إن غَلَّ من(١) المَغْنَم ، فالغالُّ فى التَّفسير : الخائنُ (٢)، لأنَّه يُقالُ فى قوله : «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ»(٣) : قالَ : «يُخانَ» .

وممَّا(٤) يُبَيِّنُ لَكَ (٥) أنَّ السِّرَّ أمانَةٌ حَديثٌ يُروَى عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٦) – : «إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ الرَّجلَ (٧) بالحَديث ، ثُمَّ التَفتَ ، فَهُو أمانةٌ(٨)» .

فَقَد(٩) سَمَّاهُ رَسولُ الله [– صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ – أمانَةً(١٠)] ، وَلَم يَستَكْتِمهُ(١١) ،

---

* من قوله : «وكذلك ان اؤتمن» إلى هنا ذكر فى د . ر . م ، فى مكان بعد هذا من تفسير الحديث ورأيت أن الإبقاء عليه هنا أولى . وسوف أشير إلى مكان وروده فى هذه النسخ .

(١) م : «فى» وما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) م ، والمطبوع : «هو الخائن» ، والمعنى واحد .

(٣) سورة آل عمران آية ١٦١ ، ويغل – بضم الياء وفتح الغين – قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : يغل – بفتح الياء ، وضم الغين –.

وجاء فى حجة القراءات ١٨٠ تعليقا على قراءة يغل : – بضم الياء وفتح الغين – وحجتهم ما ذكر عن «قتادة» : ما كان لنبى أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين» . . . .

وقال آخرون : معنى ذلك ما كان لنبى أن يتهم بالغلول» . . .

وقال آخرون : ما كان لنبى أن يغل : أى يلفى غالا : أى خائنا . . .

وانظر فى ذلك النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨١ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ١/٣٧٥ .

(٤) ع : «وما» وما أثبت أولى .

(٥) م ، والمطبوع «ذلك» وأراه – والله أعلم – تصحيفا .

(٦) ك . م . عليه السلام ، وفى د . ر . ع : – صلى الله عليه – .

(٧) الرجل الثانية : ساقطة من ع . م ، والمطبوع ، وكذا فى الترمذي و«د» .

(٨) جاف ت : كتاب البر والصلة، باب ماجاء أن المجالس أمانة ، الحديث١٩٥٩ ج ٤ ص ٣٤١ حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن أبى ذئب ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

إذا حدث الرجل الحديث ، ثم التفت فهى أمانة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث بن أبي ذئب :

وانظرفيه د : كتاب الأدب ، باب فى نقل الحديث، الحديث ٤٨٦٨ ومابعده ج٥ ص ١٨٨ وجاء فى تفسيره : وقوله : «التفت» : التفاتة إعلام لمن يحدثه ، أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد .

(٩) ع : «قد» .

(١٠) ما بين المعقوفين : تكلة من ر . م ، وفى د . ع : – صلى الله عليه – .

(١١) ع : : «تستكتمه» بتاء فوقية فى أوله .

فَكَيفَ إِذَا استَكْتَمَهُ ، ومنهُ قَولُه (ــ عَلَيه السَّلامُ[١] ــ) : «إِنَّما تُجالسونَ بالأَمانَةِ[٢]».

وَمِنه الحَديثُ الآخرُ : «مَن أَشاعَ [عَلى مُؤْمنٍ] فَاحِشَةً ، فَهُوَ مِثلُ مَن أَبداهَا[٣]».

فَصارَ هَاهُنا كَفاعِلِها ، لإِشاعَتِهِ إِيَّاها ، وَهُوَ[٤] لَم يَستَكْتِمها إِيَّاهُ[٥] .

فَهذِهِ [٦٩] الخِصالُ كُلُّها ، وَماضَاهَاها ، لَا يَنبَغِي أَن يَكونَ أَصحابُها عُدُولا فى الشَّهاداتِ[٦] عَلى تَأْويلِ هَذا الحَديثِ .

وأَمَّا قَولُه : وَلَا ذِى غِمْرٍ عَلى أَخيهِ ، فَإِنَّ الغِمرَ الشَّحناءُ والعَداوَةُ[٧] ، وَكَذَلِك الإِحْنَةُ . ومِمَّا[٨] يُبَيِّنُ ذَلِك حَديث عُمَر [ــ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ــ[٩]] : «أَيُّمَا[١٠] قَوم شَهِدُوا عَلى رَجُل بِحَدٍّ ، وَلَم يَكنُ ذَلِك بِحَضرَةِ صاحِبِ الحَدِّ ، فَإِنَّما شَهِدُوا عَن[١١] ضِغْنٍ[١٢]» .

---

(١) الجملة الدعائية تكلة من د .

(٢) جاء فى النهاية ١/٧١ : «وفيه المجالس بالأمانة» هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجرى فى المجلس من قول أو فعل»

(٣) فى د . وهامش ك عند المقابلة على نسخة أبى الحسن أشاد بالدال وفيهما : «على مؤمن» وأشاد وأشاع – لغتان ، وانظر فى الحديث : الجامع الصغير ١ / ١١٩ نقله عن أبى الدرداء فى الكبير للطبرانى ، والنهاية ٢/٥١٧ – ٥٢١ والفائق «شيد» ٢ / ٢٧٣ وفيه من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها فى النار يوم القيامة .

وفى حديث أبى الدرداء – رضى الله عنه –: أيما رجل أشاد على امرىء مسلم كلمة هو منها برىء ويرى أن شينه بها كان حقا على الله أن يعذبه بها فى نار جهنم ، حتى يأتى بنفذ ما قال ، وهذا يتفق مع الجامع الصغير ، والرواية الأولى تقترب مع ما جاء فى غريب الحديث . ورواية م ، والمطبوع : «فهو كمن أبداها» .

(٤) «وهو» ساقطة من م .

(٥) «إياه» : ساقطة من المطبوع ، وقد جاءت العبارة التى سبقت الإشارة إلى تأخرها فى النسخ د . ر . ع . بعد ذلك انظر حواشى ص (٣٦٤) .

(٦) د . م ، والمطبوع : فى الشهادة . . .

(٧) جاء فى مقاييس اللغة ٤/٣٩٣ : والغمر : الحقد فى الصدر ، وسمى (بهذا) ؛ لأن الصدر ينطوى عليه وفى المحكم ٥ / ٣٠٧ : والغمر والغمر – بكسر الغين وفتحها مع سكون الميم – الحقد .

(٨) غ : «وما» .

(٩) ما بين المعقوفين : تكلة من م ، والمطبوع .

(١٠) المطبوع : «إنما» تصحيف .

(١١) د . م : «على» وماأثبت أدق : أى بدافع ضغن .

(١٢) جاء الحديث فى النهاية ٣ / ٩١ ، وفيه «عن ضغن» : أى حقد وعداوة .

وَتَأْوِيلُ هَذا الحَدِيثِ عَلى(١) الحُدودِ الَّتى فيمَا بَينَ النَّاسِ ، وبينَ اللهِ [- عَزَّ وجَلَّ(٢) -] كالزِّنَا والسَّرِقَة (٣) ، وشُرْبِ الخَمرِ .

قالَ(٤) [أبو عُبَيد(٥)] : وَسَمِعتُ « محمدَ بنَ الحَسن(٦) » يَجعَلُ فى ذَلِك وَقتاً لا أحفَظُه (٧) ، يَقولُ : فَإِن أقاموا الشَّهادَةَ بَعدَ ذَلِك (٨) بَطَلَت شَهادَتُهم .

فَأَمَّا حُقوقُ النَّاسِ فالشَّهادَةُ فِيهَا (٩) جائزَةٌ أبداً لاتُرَدُّ ، وَإِن تَقادَمَت .

وأمَّا (١٠) الظنينُ فى الوَلاء والقَرَابَةِ ، فالذى يُتَّهَمُ بالدَّعاوَةِ (١١) إلى غيرِ أبيهِ أو المتَوَلّى(١٢) غيرَ مَوَاليهِ(١٣) .

---

(١) « على » : ساقطة من م .

(٢) « عز وجل » من « ر » ، وفى « م » تعالى . .

(٣) جاءت لفظة : « السرقة » فى كل النسخ ، ماعدا «م» ، وفى « ع » خط عليها بخط ، وأرى أن ذلك راجع–والله أعلم – إلى أن السرقة قد تكون من الحدودالتى للعباد فيها حق على بعضهم .وجاء فىالنهاية تعقيبا على الحديث نفسه :يريد فيماكان بين الله – تعالى – وبين العبادكالزنا وشرب الخمر ، ونحوها .

(٤) « قال » ساقطة من د .

(٥) «أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٦) يعنى محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة – رضى الله عنهما – .

(٧) ما بعد : «ابن الحسن » إلى هنا مطموس فى م .

(٨) ما بعد قوله : « ذلك » إلى هنا ساقط من أصل ع لانتقال النظر ، واستدركها عند المقابلة على النسخة التى نقلت عنها ، أو نسخة أخرى .

(٩) فى « ع » : « فيه » وصوبت بخط المقابل وقوله : « فالشهادة فيها » مطموس فى م .

(١٠) م ، والمطبوع : « فأما » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١١) جاء على هامش ع « حاشية » وهى : الدعاوة – بفتح الدال وضمها جميعا ، وجاءت فى ك – بكسر الدال مشددة ، وجاء فى مقاييس اللغة ٢٧٩/٢ : والدعوة إلى الطعام – بالفتح– والدعوة فى النسب بالكسر –قال « أبو عبيدة» : يقال فى النسب دعوة – بكسرة الدال – وفى الطعام دعوة – أى بفتحها – هذا أكثر كلام العرب إلا عدى الرباب » ، فانهم ينصبون الدال فى النسب ، ويكسرونها فى الطعام ، وجاء فى المحكم ٢٣٥/٢ : والدعى : المنسوب إلى غير أبيه ، وإنه لبين الدعوة والدعوة (أى بكسر الدال مشددة وفتحها) الفتح لعدى الرباب ، وسائر العرب بكسرها – بخلاف ما تقدم فى الطعام– وحكاه اللحيانى : (إنه لبين الدعاوة والدعاوة (أى بكسر الدال وفتحها مع التشديد فيهما –) ولم أقف على الدعاوة – بالضم – فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، ولم ترد فى اللسان الذى جمع صاحبه فيه أكثر ما جاء فى الكتب التى سبقته .

(١٢) ر . م ، والمطبوع « والمتولى »

(١٣) وهذا أحد المواطن التى تعقب فيها ابن قتيبة فى كتاب إصلاح الغلط أبا عبيد ، فقال : فى كتابه لوحة ٤١ / ب : «قال أبوعبيد : الظنين فى الولاء والقرابةهو الذى يتهم بالدعاوة إلى غير أبيهأو المتولى إلى غير مواليه » هذا قول أبى عبيد، قال أبو محمد : المنتسب إلى غير أبيه ، والمتولى غير مواليه : ساقط العدالة : إذا تبين ذلك منه وعلم أنه يعلمه من نفسه وهو مقيم عليه، فأما أن يظن به ذلك ويتهم، فلا أرى الستر والعدالة يزولان بالظنون بغير سبب موجب ، وليس الظنين فى الولاء والقرابة عندى إلا أن يكون للرجل الشاهد قرابة للمشهود له أو مولى له ، فيظن به الميل إليه بالقرابة أو بالولاء؛ لأنهما سببان مُوجبان للميل ،ومما يشبه هذا قوله : ولا القانع مع أهل البيت. وهو الرجل يكون معهم فى حاشيتهم كالتابع والأجير ؛ لأن ذلك سبب يوجب الميل .

أقول : لعل أبا عبيد يعنى الظن والسبب الموجب،ولعله أراد الاحتياط ودفع كل ما يؤدى إلى شبهات .

قالَ أبو عُبَيد : وَقد يَكونُ أن يُتَّهَم فى شَهادَتِه لِقريبِه كالوالِدِ لِلوَلَدِ [والوَلَدِ لِلوالِدِ[1]] وَمَن وَراءَ ذَلِك .

وَمثلُه [2] حَديثُه الآخَرُ :

قالَ [3] : حَدَّثَناهُ [4] حَفصُ بنُ غياث ، عَن مُحمَّد بن زَيد بن مُهاجر ، عَن طَلحَة بن عَبد الله بن عَوف ، أن رَسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [5] - بَعثَ مُنادياً حَتَّى [6] انتَهى إلى الثَّنيَّة [7] . « أنَّه لَا تَجوزُ شَهادَةُ خَصم وَلا ظَنين ، واليَمينُ عَلى المُدَّعَى عَلَيه [8] » .

فَمعنَى الظَّنينُ هاهُنا : المُتَّهَمُ فى دينه .

وَأَمّا [9] قَولُه : وَلَا القانعُ مَعَ أهل البَيت لَهُم : فإنَّه الرَّجلُ يَكونُ مَعَ القوم فى حاشيتِهم كالخادم لَهُم وَالتَّابع والأَجير ، ونحوه .

وَأصلُ القُنُوع : الرَّجلُ يَكونُ مَعَ الرَّجُل يَطلُبُ فَضلَه ، وَيَسأَلُهُ [10] مَعرُوفَهُ . يَقولُ : فَهَذَا [11] إنَّما يَطلُب مَعاشَهُ من هَؤُلاءِ ، فلا تَجُوزُ [12] شَهادَتُهُ لَهُم

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٢) فى ر : « مثل »

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) د . ر : « حدثنا » وأراها ، أدق .

(٥) د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٦) ع : « حين » .

(٧) المطبوع : « البينة » تصحيف .

(٨) انظر : خ : كتاب الشهادات ، باب اليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ١٥٩ .
م : كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه ج ١٢ ص ٢ .
د : كتاب الأقضية ، باب فى اليمين على المدعى عليه ج ٤ ص ٤٠ .
ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء فى أن البينة على المدعى ، واليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ٦٢٥ .
جه : كتاب الأحكام ، باب البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، ج ٢ ص ٧٧٨ .

(٩) « وأما » ساقطة من م .

(١٠) ر . م والمطبوع : ويسأل ، والمعنى واحد .

(١١) عبارة م ، والمطبوع : « فيقول : هذا » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٢) م ، والمطبوع : « يجوز » بياء مثناة تحتية ، وهو جائز .

[وَقد(١)] قالَ اللهُ(٢) ـ تَبارَكَ وتَعالَى (٣) ـ : « [فَكُلوا منهَا(٤)] وَأَطعموا القَانِعَ والمُعتَرَّ(٥) » فالقانع في التَّفسير : الَّذى يَسأَلُ ، والمُعترّ : الَّذى يَتعَرَّضُ ، وَلا يَسأَلُ ، ومنهُ قَولُ «الشَّمَّاخ » :

لَمالُ المَرءِ يُصلحُه فَيُغْنِى ... مُفاقِرَهُ أَعَفُّ من القُنوعِ(٦)

يَعنى : مَسأَلَةَ النَّاس [٩٧] .

وقالَ «عَدِىُّ بنُ زَيدٍ » :

وَما خُنتُ ذا عَهدٍ وَأَيتُ بعَهده ... وَلَم أَحرم المُضطرَّ إِذجاء قانعاً (٧)

يَعنى سائلاً .

ويُقالُ من هَذا : قَد قَنَعَ الرَّجلُ يَقنَعُ قُنُوعاً(٨) .

وَأَمَّا القانعُ : الرَّاضى بما أَعطاهُ اللهُ [ـ سُبْحانَهُ ـ(٩)] فَلَيسَ من ذَلك(١٠) .

---

(١) « وقد » تكملة من د .
(٢) « الله » ساقطة من د .
(٣) د . م ، والمطبوع : « عز وجل » .
(٤) « فكلوا منها » : تكملة من د . م .
(٥) سورة الحج آية ٣٦ .

(٦) البيت من قصيدة – من الوافر – للشماخ بن ضرار ، وتتفق رواية الغريب مع الديوان ٥٦ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ وفى تفسير غريبه : يصلحه : من الإصلاح . يغنى : من الإغناء . المفاقر : وجوه الفقر لا واحد لها ، وقيل: هى جمع فقر على غير قياس . القنوع : السؤال .

وجاء منسوبا فى تهذيب اللغة ١ / ٢٥٩وغير منسوب فى المقاييس ٥ / ٣٣ وفيه : فالقانع : السائل ، وسمى قانعا لإقباله على من يسأله ، وانظر اللسان « فقر – قنع » وأضداد الأصمعى ص ٥٠ ضمن ثلاث رسائل .وأضداد السجستانى ص ١١٦ ، ضمن ثلاث رسائل .

(٧) هكذا جاء فىديوان عدى بن زيد العبادى ص ١٤٥ ، وانظر أفعال السرقسطى ٤/٢٨٤ ، وأضداد الأصمعى ٤٩ ضمن ثلاث رسائل و أضداد السجستانى ص ١١٦ واللسان (قنع–وأى) وفى تفسيره :وأيت بعهده : ضمنت له عدة وعهدا .
وجاء فى المطبوع « وأبت » – بباء موحدة – جريا على اللسان « قنع » .

(٨) جاء فى اللسان (قنع) : وقد قنع – بالكسر – يقنع قنوعا وقناعة : إذا رضى، وقنع – بالفتح يقنع قنوعا : إذا سأل .

(٩) « سبحانه » تكملة من د ، وفى ر : « عز وجل » .

(١٠) جاء فى تهذيب اللغة ١/ ٢٥٩ : « ومن العرب من يجعل القنوع بمعنى القناعة، وكلام العرب الجيد هو الأول» .

يُقالُ [منهُ(١)] : قَد قَنِعْتُ أَقنَعُ قَناعَةً ، فَهذا ـ بكَسر النُّون ـ ، وَذاك(٢) ـ بِفَتْحها ـ .
وَذَاك (٣) من القُنوع ، وهَذا من القَناعَة (٤) .

١١٨ ـ وقالَ أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٥) ـ فى خُطبَته :

«إنَّ الزَّمانَ قَد اسْتَدارَ كَهَيْئَته يَومَ خَلَق اللهُ (٦) السَّماوات والأَرْض ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهراً منها أَربَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلاثَةٌ مُتواليات ذو القَعدَة ، وذو الحَجَّة ، والمُحَرَّمُ ، ورَجَبُ «مُضرَ» الذى بَينَ جُمادَى ، وَشعبانَ(٧) » .

قالَ (٨) : حَدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن أَيوبَ (٩) ، عَن ابن سَيرينَ ، عَن أَبى بَكرَةَ(١٠) ، عن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ(١١) ـ .

---

(١) «منه» : تكملة من ر . ع .

(٢) د . ر . م : وذلك ، والمعنى متقارب .

(٣) ر . م : وذلك .

(٤) جاء فى اللسان (قنع) : «وقال بعض أهل العلم : إن القنوع يكون بمعنى الرضا ، والقانع بمعنى الراضى ، قال : وهو من الأضداد .
قال «ابن برى» بعض أهل العلم هنا ، هو «أبو الفتح عثمان بن جنى» .
وانظر فى القانع : أضداد الأصمعى ص ٤٩ ، وأضداد السجستانى ص ١١٦ ، وأضداد ابن السكيت ص ٢٠٢ وأضداد الصاغانى ص ٣٤٣ ضمن ثلاث رسائل فى الأضداد ط بيروت ١٩١٢ م .

(٥) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه - .

(٦) «الله» : ساقطة من م .

(٧) جاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى سبع أرضين ج ٤ ص ٧٤ :
«حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن ابن أبى بكرة ، عن أبى بكرة - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال :
«الزمان قد استداره ، كهيئته يوم خلق السماوات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان» وجاء على هامش البخارى قوله : استداره : أى الله ، ولأبى الوقت : قد استدار بحذف الضمير

كما جاء الحديث فى كتاب التفسير ، تفسير سورة براءة ، باب قوله إن عدة الشهور ج ٥ ص ٢٠٤
وكتاب المغازى ، باب حجة الوداع ج ٥ ص ١٢٦
وكتاب الأضاحى ، باب من قال الأضحى يوم النحر ج ٦ ص ٢٣٥
وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ج ٨ ص ١٨٥
وانظر فيه : م : كتاب القسامة باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ج ١١ ص ١٦٧
د : كتاب المناسك ، باب الأشهر الحرم الحديث ١٩٤٧ ج ٢ ص ٤٨٣
حم : حديث أبى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة - رضى الله تعالى عنه - ج ٥ ص ٣٥
والفائق ١/٤٤١ مادة «دور» ، والنهاية ٢/١٣٩

(٨) «قال» : ساقطة من ر .

(٩) من أيوب : ساقطة من ر .

(١٠) فى ج : «عن ابن أبى بكرة ، عن أبى بكرة» .

(١١) د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - .

قَوْلُه : [إن الزَّمان(١)] قَد اسْتَدارَ كَهيئَته يَومَ خَلَقَ اللهُ السَّموات والأَرْضَ » .

يُقالُ : إن بَدءَ (٢) ذَلك كانَ (٣) ـ وَاللهُ أعلَمُ ـ أَنَّ العَرَبَ كانت تُحَرِّمُ الشُّهورَ (٤) الأَربعَةَ ، وَكَانَ هَذا مِمَّا تَمَسَّكَت(٥) به من ملَّة «إبراهيمَ» [ـ عَليه السَّلامُ وعَلَى نَبيِّنَا(٦)ـ] ، فَرُبَّما احتَاجُوا إلى تَحليل المُحَرَّم للحَرب تَكونُ بَينَهُم ، فَيَكرَهونَ أن يَسْتَحلُّوهُ ، وَيَكرهونَ تَأخيرَ حَرْبهم ، فَيوخِّرونَ تحريمَ المُحرَّم إلى صَفر ، فَيُحَرِّمونَهُ ، وَيَستَحلُّونَ المُحرَّم . وَهَذا هُو النَّسِيءُ الذى قالَ اللهُ ـ تَبارَك وتَعالَى (٧) ـ : «إنَّما النَّسيءُ زيادَةٌ فى الكُفر يُضلُّ به الَّذينَ كَفَروا يُحلُّونَهُ عَاماً ، ويُحَرِّمونَهُ عاماً(٨)...» إلى آخر الآية .

وكانَ ذَلك فى «كنانَةَ» هُمُ الَّذينَ كانوا يَنسَأُونَ الشُّهورَ عَلى العَرَب (٩) .

وَالنَّسيءُ : هُو التَّأخيرُ .

وَمنهُ قيلَ : بعْتُ الشَّيءَ بنَسيئَة(١٠) .

---

(١) «إن الزمان» : تكملة من م ، عن متن الحديث ، وهو موجود فى كل النسخ

(٢) ر . ع . ك : «بدوه» مهموزا فى بعضها ، وغير مهموز فى بعضها الآخر ، ولم أقف على أن التسهيل لغة .

(٣) «كان» : ساقطة من م

(٤) فى م : «هذه الأشهر» وأراه تصرفا .

(٥) م : «تمسك» ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من م والمطبوع ، وفى الجملة الدعائية راحة للقلب .

(٧) د . ر : عز وجل – وفى م ، والمطبوع : – تعالى – .

(٨) «يحلونه عاما ويحرمونه عاما» : ساقطة من د ، وجاء فى ع بعد ذلك : «ليواطئوا عدة ما حرم الله» فى موضع : إلى آخر الآية . سورة التوبة آية ٣٧ . ويضل – بضم الياء ، وكسر الضاد قراءة يعقوب على أنه مبنى للفاعل من أضل ، وفاعله ضمير يعود على البارى - جل وعلا – أو الذين كفروا ، والمفعول حينئذ محذوف ، أى أتباعهم .

ويضل بضم الياء وفتح الضاد – قراءة حمزة والكسائى ، وحفص ، على أنه مبنى للمفعول من أضل معدى ضل

ويضل – بفتح الياء وكسر الضاد – قراءة الباقين ، على البناء للفاعل من ضل ، وفاعله الموصول ، انظر : النشر فى القراءات العشر ٩٦/٢ ، وحجة القراءات ٣١٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٢ .

(٩) فى عبارة «د» اضطراب من فعل الناسخ ، وهى كما جاءت : «وكان ذلك فى «كنانة» الذين كانوا عن ابن عبد العزيز ينسئون الشهور على العرب» وهى عبارة مضطربة ، وبها ما ليس من المتن .

(١٠) فى ر . م ، والمطبوع : «نسيئة» .

فَكانوا يَمكُثونَ بذلك زَماناً يُحرِّمونَ صَفَراً (١) ، وَهم يُريدونَ به المحرَّمَ .

وَيَقولُونَ : هُو (٢) أحدُ الصَّفَرين (٣) .

قالَ أبو عُبَيد(٤) : وقَد تَأَوَّلَ بَعضُ النَّاس قَولَ النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ -(٥) : «لَاصَفَرَ (٦) » عَلَى هَذَا . ثُمَّ يَحتَاجونَ أيضًا إلى تَأْخير صَفَرَ إلى الشَّهر الَّذى بَعدَهُ كَحاجَتهم إلى تَأْخير المُحَرَّم ، فَيُؤَخِّرونَ تَحريمَهُ إلى [٩٨] رَبيع ، ثُمَّ يَمكُثُونَ بذلك مَاشاءَ اللهُ . ثُمَّ يَحتاجونَ إلى مثله ، ثُمَّ كَذلكَ(٧) فكَذَلك (٨) ، يَتَدافَعُ شَهراً (٩) بَعدَ شَهرٍ ، حَتَّى استَدارَ التَّحريمُ عَلَى السَّنَةِ كُلِّها ، فَقام الإسْلامُ ، وَقَد رَجَع المُحرَّمُ إلى مَوضعِه الَّذى وَضَعَه اللهُ [- تَبارَك وتَعالَى -(١٠)] به ، وذَلِك بَعدَ دَهْرٍ طَويل ، فَذَلِك قَولُ النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -(١١) : «إنَّ الزَّمان قَد استَدارَ كَهَيئَتِه يَومَ خَلَق اللهُ (١٢) السَّماوات والأَرضَ » .

يَقولُ(١٣) : رَجَعت الأَشهُر الحرُمُ إلى مَواضعها ، وَبَطَلَ النَّسىءُ .

وَقَد زَعَم بَعضُ النَّاس أَنَّهم كانوا يَستَحِلُّونَ المُحَرَّمَ عَامًا ، فَإذا كانَ من قابلٍ

---

(١) ر . ع . م : «صفر » غير منون ، وجاء فى اللسان (صفر) : قال « ثعلب» : الناس كلهم يصرفون صفرا إلا أبا «عبيدة » فإنه قال : إنه لا ينصرف ، فقيل له : لم لا تصرفه . . . . فأخبرنا بالعلتين فيه ، حتى نتبعك ، فقال نعم ، العلتان : المعرفة والساعة ، قال أبو عمر : أراد أن الأزمنة كلها ساعات ، والساعات مؤنثة .

(٢) م ، والمطبوع : « هذا » فى موضع « هو » .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٨ : وقال « الليث » : صفر : شهر بعد المحرم ، وإذا جمعا قيل لهما : الصفران وجاء فى مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٥ : وأما الزمان فصفر اسم هذا الشهر ، قال ابن دريد : الصفران شهران فى السنة سمى أحدهما فى الإسلام : المحرم .

(٤) قال أبو عبيد : ساقطة من م .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : - صلى الله عليه - .

(٦) انظر الحديث رقم ١٦ من التحقيق ، فى هذا الجزء .

(٧) ع . ك : كذاك ، وآثرت ما جاء فى د . ر . م .

(٨) « فكذلك » ساقطة من م .

(٩) أى يتدافع الزمان شهرا بعد شهر .

(١٠) ما بين المعقوفين تكملة من « ر » .

(١١) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : فذلك قوله - عليه السلام - .

(١٢) «الله» : ساقطة من م ، والمطبوع ، ولم ترد فى نص الحديث كما نقلته عن خ .

(١٣) ع : « يقال » وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

رَدُّوهُ إلى تَحريمه . والتَّفسيرُ الأَوَّلُ أَحَبُّ إلَىَّ ؛ لقَول النَّبِىِّ [- صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم -(١)] : « إنَّ الزَّمانَ قَد استَدارَ كهَيئَته يَومَ خَلَق اللهُ (٢) السَّماوات والأَرض » ، ولَيسَ فى التَّفسير الأَخير (٣)استدَارةٌ .

[قالَ أَبو عُبَيد (٤)] : وَعَلى(٥)هَذا التَّفسير الَّذى فَسَّرنَاهُ قَد (٦)يَكونُ قَولُه : «يُحلُّونَهُ عامًا ، ويُحَرِّمونَهُ عامًا » مُصَدَّقًا ؛ لِأَنَّهُم إذا حَرَّمُوا العامَ المُحَرَّم ، وَفى قابلٍ صَفَرَ(٧) ، ثُمَّ احتاجُوا بَعدَ ذَلكَ إلى تَحليلِ صَفَر أيضًا(٨) أَحَلُّوهُ(٩) ، وحَرَّموا الَّذى بَعدَهُ ، فَهَذا تَأْويلُ قَوله فى هَذا التَّفسير : « يُحلُّونَه عَامًا ، ويُحَرِّمونَه عامًا » .

قالَ أَبو عُبَيدٍ : وَفى هَذا تَفسيرٌ آخرُ ، يُقالُ : إنَّهُ فى (١٠)الحَجِّ .

[قالَ(١١) : حَدَّثَناهُ(١٢)سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ عَن ابنِ أَبى نُجَيحٍ ، عَن مُجاهد ، فى قوله : « وَلا جِدَالَ فى الحَجِّ (١٣) » قال : قد استقرَّ الحَجُّ فى ذى القَعدَة لاجدال فيه ، وَفى غير حديث سفيان يروَى عن «مَعْمَرٍ » عن ابن أَبى نُجَيْح ، عن مجاهد .

قالَ : كانَت العَرَبُ فى الجاهليَّة يَحُجُّونَ عامَين فى ذى القعدة ، وعامَين فى ذى الحجَّة ، فَلمَّا كانَت(١٤)السَّنَةُ الَّتى حَجَّ فيهَا « أَبو بَكرٍ (١٥) »[- رَضى اللهُ عَنْهُ -(١٦)] قَبلَ حَجَّة

---

(١) فى م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفى د . ر . ع - صلى الله عليه - ولم ترد الجملة الثنائية فى ك .
(٢) « الله » لم ترد فى م والمطبوع ، ونص الحديث فى البخارى كما جاء فى تخريج الحديث .
(٣) م ، والمطبوع : الآخر : فى موضع الأخير ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .
(٤) « قال أبو عبيد » تكملة من « د » تحدد صاحب القول بصورة أكمل .
(٥) ع : « على » وما أثبت أدق .
(٦) ع : وقد يكون ، وذكر الواو قبل قد : يلبس المعنى .
(٧) ر . ع : صفرا ، وقد مر القول فى صرفه وعدم صرفه فى الصفحة السابقة .
(٨) « أيضاً » ساقطة من م .
(٩) فى ع : « أحلوه أيضاً » والمعنى واحد .
(١٠) « فى » : ساقطة من ع .
(١١) « قال » ساقطة من ر .
(١٢) ر . ع : « حدثنا » .
(١٣) سورة البقرة آية ١٦٧ .
(١٤) م : « كان » ومع جوازه ، فإن ما أثبت من بقية النسخ أثبت .
(١٥) م ، والمطبوع : « حج أبو بكر فيها » والمعنى واحد .
(١٦) ما بين المعقوفين تكملة من د .

النَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ(١)] كانَ الحَجُّ (٢) في السَّنَةِ الثَّانيَةِ من(٣) ذي القِعدَة ، فلمَّا كانَت السَّنَةُ الَّتي حَجَّ فيها النَّبيُّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ(٤)] في العام المُقبِلِ عَادَ الحَجُّ إلى ذِي الحِجَّةِ .

فَذَلِكَ قَولُه [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ـ(٥)] : « إنَّ الزَّمانَ قد استدَارَ كهيئتِهِ يَومَ خَلَقَ اللهُ (٦) السَّماواتِ والأَرضَ » .

يَقولُ : قد ثَبتَ الحَجُّ في ذِي الحِجَّةِ .

١١٩ ـ وقال(٧) أبو عُبَيدٍ في [٩٩] حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٨) ـ : « لِأَهلِ القَتيلِ أن ينْحَجِزوا الأَدنَى فالأَدنى (٩) ، وَإِن كانت امْرَأَة (١٠) » .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . م ، وفي ع : صلى الله عليه .

(٢) « الحج » : ساقطة من د .

(٣) م ، والمطبوع : « في » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر وفي ع : ـ صلى الله عليه ـ وفي م : ـ عليه السلام ـ .

(٥) في ع : ـ صلى الله عليه ـ وفي د : ـ عليه السلام .

(٦) « الله » : ساقطة من ع .

(٧) ع : قال .

(٨) م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ وفي د . ر . ع . ك : ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(٩) د : الأذى فالأذى ، تصحيف .

(١٠) جاء في د : كتاب الديات ، باب عفو النساء عن الدم ، الحديث ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥ :
حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، أنه سمع حصينا ، أنه سمع أبا سلمة ، يخبر عن عائشة رضي الله عنها ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : « على المقتتلين أن ينحجزوا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة » .
وعلق أبو داود على الحديث بقوله : قال أبو داود : [بلغني أن عفو النساء في القتل جائز إذا كانت إحدى الأولياء ، وبلغني عن أبي عبيد في قوله] : ينحجزوا : يكفوا عن القود » .
وانظر في الحديث ن : كتاب القسامة ، باب عفو النساء عن الدم ، ج ٨ ص ٣٤ .
وفيه : حدثنا الوليد عن الأوزاعي ، قال : حدثني « حصين » ، وجاء فيه من طريق آخر عن « حصين » كذلك .
وجاء في هامش أبي داود : حصن ـ هذا هو حصن عبد الرحمن ، ويقال ابن محصن أبو حذيفة التراغمي . من أهل دمشق ، نقلا عن المنذري .
والفائق ١ / ٢٦١ ، والنهاية ١ / ٣٤٥ ، وفيهما جاء برواية غريب أبي عبيد .

وَهَذا حَديثٌ يُروى عَن الأَوزَاعيِّ ، عَن حصْنٍ(١) ، عَن أَبى سَلَمَةَ ، عَن عائشة [– رَضى الله عَنها –] (٢) ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٣) – .

وَذَلك أن يُقْتَلَ القَتيلُ ، وَلَه وَرَثَةٌ رجالٌ ونساءٌ ، يَقولُ : فَأَيُّهُم عَفَا(٤)عَن دَمه من الأَقرَب فالأَقرَب من رَجلٍ أَوامرَأَةٍ فَعَفْوه جائزٌ ؛ لأَنَّ قَولَهَ : [أنَ (٥)] يَنحَجزوا : يَعنى يَكُفُّوا عَن القَوَد ، وكَذَلك كُلُّ مَن تَرَكَ شَيئًا ، وَكَفَّ عَنْه ، فَقَد انحجَزَ عَنهُ .

وَفى هَذا الحَديث تَقويَةٌ لقَوْلِ « أهلِ العراق » أَنَّهُم يَقُولونَ : لكُلِّ وارث أَن يَعْفُوَ عَن الدَّمِ من رَجُلٍ أَو امرَأَة ، فَإذا عَفَا بَعضُهُم سَقَط القَوَدُ عَن القَاتل ، وَأَخَذَ سائرُ الوَرَثَة حصَصَهُم من الدِّيَة .

وَأَمَّا « أَهلُ الحجَاز » فَيقَولونَ : إنَّما العَفْوُ وَالقَودُ إلى الأَولياء(٦)خاصَّةً ، وَلَيسَ للوَرَثَة الَّذينَ لَيسوا بأَولياء من ذَلك شَىءٌ ، يَتَأَوَّلُونَ قَولَ الله – تَبارَكَ وَتعالَى –(٧) :

« ومَن قُتلَ مَظلوماً ، فَقَد جَعَلْنا لوَليِّه سُلْطانًا (٨) » .

قالَ أَبو عُبَيد : وَقَولُ « أَهلِ العراق » فى هَذَا أَحَبُّ(٩) إلَىَّ [فى القتيل (١٠)] .

(١) فى أبى داود « حصن » وفى النسائى « حصين » وفى تقريب التهذيب ١ / ١٨١ ترجمة ٤٠٥ حصن بن عبد الرحمن

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك : – صلى الله عليه – .

(٤) م ، والمطبوع : « عفى » بالياء ، ولم أقف على قول من قال إن ألفه واوية يائية .

(٥) « أن » تكملة من ر ، وهى فى متن الحديث .

(٦) يعنى بالأولياء : العصبة .

(٧) د : « سبحانه » وفى ر . م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) سورة الإسراء آية ٣٣

(٩) د . ر . ع . م : « أعجب » .

(١٠) « فى القتيل » تكملة من م ، والمطبوع ، وأراها تصرف .

وجاء فى معالم السنن للخطابى على سنن أبى داود ٤ / ٦٧٥ : وقد اختلف الناس فى عفو النساء ، فقال أكثر أهل العلم : عفو النساء عن الدم جائز كعفو الرجال .

وقال « الأوزاعى »، و « ابن شبرمة » : ليس للنساء عفو ، وعن «الحسن» و « إبراهيم النخعى » : ليس للزوج وللمرأة عفو فى الدم .

١٢٠ ـ وقالَ أبو عُبَيدٍ في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ـ(١) :

« الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ »(٢).

قالَ(٣) : حَدثناهُ إسماعيلُ بن جَعفر ، عَن مُحمّد بن عَمْرو ، عَن أبي سَلمة ، عَن أبي هرَيرَة ، عَن النبي ـ صَلى اللهُ عَليه وَسَلمَ ـ(٤).

قَولُه : الإيمانُ يَمانٍ ، وَإنما(٥) بَدَأَ الإيمانُ من « مَكة » ؛ لأنها مَولدُ النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم ـ(٤) ومَبعَثُه ، ثُم هَاجرَ إلى « المدَينَة » ؛ فَفي ذَلك قَولان :

أما(٦) أحدُهُما ، فَإنهُ يُقَالُ : إن « مَكةَ » من أرض « تِهامةَ » ، ويُقالُ : إن « تِهامةَ » من أرض اليَمن ؛ وَلهذا يُسَمَّى(٧) ما وَالَى(٨) « مَكةَ » من أرض « اليمَن » وَاتصلَ بها : التهائِم . فَكَأَن « مَكةَ »(٩) عَلى هَذا التفسير يَمانيةٌ ، فَقالَ : « الإيمانُ يَمانٍ » عَلى هَذا .

---

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٢) جاء فى خ : كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى ـ : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذُكر وأنثى » سورة الحجرات ، آية ١٣ ج ٤ ص ١٥٤ :

« حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : الفخر والخيلاء فى الفدادين أهل الوبر ، والسكينة فى أهل الغنم ، والإيمان يمان ، والحكمة يمانية »

وانظر فيه : م : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ٢ ص ٣١ ، وجاء فيه بأكثر من وجه .

خ : كتاب المغازى ، باب قدوم الأشعريين ، وأهل اليمن ج ٤ ص ١٢٢ .

ت : كتاب المناقب ، باب فى فضل اليمن الحديث ٣٩٣٥ ج ٥ ص ٧٢٦ وفيه :

حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أتاكم أهل اليمن ، هم أضعف قلوبا ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية »

دى : المقدمة ، باب فى وفاة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحديث ٨٠ ج ١ ص ٣٨ .

حم : حديث أبى هريرة ٢ / ٢٣٥ ، وجاء به فى أكثر من موضع .

وانظر كذلك تخريج الحديث رقم ٧٢ من التحقيق (الجزء الأول) والفائق ٤ / ١٢٨ مادة يمن ، والنهاية ٥ / ٣٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٥) ع : « فإنما » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٦) « أما » ساقطة من م ، وخط عليها بخط فى ع ، عند المقابلة والمعنى لايتوقف عليها .

(٧) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : « سمى » .

(٨) تهذيب اللغة : « ولى » .

(٩) عبارة تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : « فكة » ، وفى م ، والمطبوع : « فكان » تصحيف .

وَالوَجهُ الآخرُ أَنَّه يُروَى فى الحَديث أَنَّ النَّبىَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[١] إنَّما[٢] قالَ هَذا الكَلاَمَ ، وَهُو يَومئذٍ « بتَبوكَ » ناحية الشَّام ، و « مكَّة » [١٠٠] والمدينَةُ حينَئذ بَينَهُ وَبَينَ اليمَن ، فَأَشارَ إلى نَاحيَة اليمَن ، وَهُو يُريدُ « مَكَّةَ » و « المدَينةَ » ، فَقالَ : « الإيمانُ يَمانٍ » : أَى هُوَ من هَذه النَّاحيَة ، فَهمُا وَإن لَّم يَكونَا من « اليمَن » ، فَقَد يَجوزُ أَن تُنْسَبا[٣] إلَيها إذا كانَتا[٤] من ناحيَتها ، وَهَذا كَثيرٌ في كَلامهم فَاشٍ أَلا تَراهُمْ ، قَالوا : الرُّكنُ اليَمانىُّ ؟ فَنُسبَ إلى اليمَن ، وَهُو « بمَكَّةَ » ؛ لأَنَّهُ ممَّا يَليها .

قالَ[٥] : وَأَنشدَني[٦] « الأَصمَعىُّ » للنَّابغَة يَذُمُّ « يَزيدَ بنَ الصَّعِق » وَهُو رَجلٌ من « قَيْسٍ » فَقالَ :

وَكُنتَ أَمينَهُ لَو لم تَخُنْهُ   وَلكنْ لَا أَمانَةَ لليَمَانى[٧]

وَذَلك أَنَّهُ كانَ ممَّا يَلِي « اليمَن » .

وَقالَ « ابنُ مُقْبلٍ » : وَهُو رَجُلٌ من « بَنى العَجلان » من « بَنى عامر بن صَعصَعة » :

طافَ الخَيالُ بنَا رَكبًا يَمانينَا   وَدونَ لَيلى عَوادٍ لَو تُعَدِّينا[٨]

فَنَسَب نَفْسَهُ إلى «اليمَن» لأَنَّ الخَيالَ طَرَقَهُ ، وَهو يَسيرُ ناحيَتَها ؛ وَلهذا قالوا[٩] : سُهَيلٌ اليمَانىُّ[١٠] ؛ لأَنَّهُ يُرَى من نَاحية « اليمَنِ » .

---

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع ، . ك : – صلى الله عليه – .

(٢) « إنما » ساقطة من د . ر . م ، والمطبوع .

(٣) د . ر . ع . م ، والمطبوع : « ينسبا » بياء مثناة تحتية – على إرادة المكان .

(٤) ك ، وهامش ر : «كانت» .

(٥) « قال » : ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٦) ع : « وأنشد » .

(٧) البيت تاسع تسعة أبيات للنابغة الذبيانى يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى . الديوان١٣٨ط بيروت وانظر اللسان (يمن) .

(٨) جاء صدر البيت فى د . ر . ع . م ، والمطبوع ، وجاء البيت بتمامه فى ك . ونقل اللسان (يمن) صدره منسوبا لابن مقبل .

(٩) ر . م ، والمطبوع : « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) ر : « يمانى » .

قالَ أبو عبيد : وَأخبَرنى هشامُ[١] بنُ الكلبِى أنَّ «سُهيلَ بنَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْف» تَزَوَّجَ الثُّريَّا بِنتَ فُلانٍ [٢] مِن «بَنى أُمَيَّةَ» مِن العَبَلاتِ ، وَهِى أُمَيَّةُ الصُّغرى ، فَقالَ «عُمَرُ بنُ أبى رَبيعةَ» .

أنشَدَنيهِ عَنهُ «الأَصْمَعِى» :

أيُّها المُنكِحُ الثُّرَيا سُهَيلاً ... عَمرَكَ اللهَ كَيفَ يَلتَقيان

هِىَ شَآمِيةٌ إذا ما استَقَلت ... وَسُهَيلٌ إذا استَقَل يَمَانى[٣]

قالَ أبو عُبَيد[٤] : فَجَعَلَ النُّجومَ لَهُما مَثَلاً[٥] لاتِّفاقِ أسمائِهما[٦] بالنُّجوم [٧] ، ثُم قالَ [٨] : هِىَ شَآمِيةٌ[٩] يَعنى[١٠] الثُّرَيا التى فى السماءِ [١١] ، وَذَلكَ أن الثُّرَيا إذا ارتَفَعَت اعتَرَضَت ناحيةَ الشآمِ مَع الجَوزَاءِ حَتى تَغيبَ تلكَ الناحيَة .

قال : وسُهَيلٌ إذا استَقَل يَمانى[١٢] ؛ لأنَّهُ يَعلو من ناحيَة اليَمن ، فَسَمى تلكَ [١٠١] شَآميةً وَهَذا يَمانياً ، وَلَيس منهُما[١٣] شَآمى [١٤] ، وَلا يَمان ، إنما[١٥] هُمانُجومُ السماءِ ، ولكن نَسَب كُلُّ وَاحد منهُما إلى ناحيَته [١٦] ، فَعَلى هَذا تَأْويلُ قَول «النبىِّ» - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ[١٧] - «الإيمانُ يَمان» .

---

(١) عبارة ع : قال : «وحدثنا هشام . .»

(٢) جاء فى جمهرة أنساب القرشيين ١٨٥ ط بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م :
عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس عاش إلى زمن معاوية ، وورث دار عبد شمس . . . . وله من الولد : على ، والوليد . . . . وزينب ، والثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال عمر بن أبى ربيعة ، وذكر بيتى «عمر» الآتيين .

(٣) لم أقف على البيتين فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ط بيروت ، وجاء البيتان منسوبين فى جمهرة أنساب القرشيين ١٨٥ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٦٩ ط دار المعارف ، والأغانى ١ / ٩٢ والشعر والشعراء ٢/٥٦٢ .

(٤) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٥) عبارة ع : «فجعل لهما نجوما مثلا» ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ . وفى م ، والمطبوع : «مثالا» فى موضع «مثلا» .

(٦) ع : «أسمائها» وما أثبت أدق .

(٧) ر . ع . م والمطبوع : «للنجوم» .

(٨) «ثم قال» ساقطة من ر .

(٩) ر . ع . م ، والمطبوع : «شامية» بالتسهيل .

(١٠) م ، والمطبوع : «فعى» وأثبت ماجاء فى بقية النسخ .

(١١) جاء فى م ، والمطبوع بعد ذلك : «وسهيل يمان» وفى ع : وسهيل اليمانى ، وأراها مقحمة .

(١٢) د . ع : «يمان» وإثبات الياء لغة .

(١٣) م ، والمطبوع : «منها» .

(١٤) د . ر . م ، والمطبوع : «شآم» .

(١٥) ر . م ، والمطبوع : «وإنما» .

(١٦) م : «ناحية» .

(١٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د .ع .ك : صلى الله عليه .

ويَذْهَبُ (١) كَثيرٌ من الناس فى هَذا إلى الأنصار ، يقولُ : هُم نَصَروا الإيمانَ وَهُم يَمانيةٌ ، فَنُسب الإيمانُ إلَيهم (٢) عَلى هَذَا المَعنى ، وَهُو (٣) أحسنُ الوُجوه عندى .

[قالَ أبو عُبَيد(٤)] : ومما يُبَيِّنُ ذَلك حَديثُ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ (٥) – [أنه(٦)] لَما قدمَ أهلُ (٧) اليَمن قالَ :

[أتاكُمْ أَهلُ اليَمن (٨)] هُم أَلينُ قُلوباً وأَرَقُّ أفئدَةً : الإيمانُ يَمان والحكمَةُ يَمانيةٌ(٩) ».
وَمنهُ أَيضاً(١٠) قولُ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ (١١) –: «وَلولاَ(١٢)الهجرةُ لكنْتُ امرأً من الأنْصار(١٣)» .

١٢١ – وقالَ أبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (١١) –:
«لَا تَسُبُّوا أَصحابى ، فَإِنَّ أَحدَكُم لَو أَنفقَ مَافى الأَرض ما أَدركَ (١٤) مُدَّ أَحدِهم ، وَلَا نَصيفَهُ(١٥)» .

---

(١) ع : « ويذهب به» ولا حاجة لذكر الجار والمجرور ؛ لأن فى العبارة بعده ما يغنى عنه .
(٢) جاء فى « د » بعد الجار والمجرور « إليهم» مقحما من فعل الناسخ التركيب : « يمانية فنسب » ولا معنى لها
(٣) د .ر .ع : :« وهذا» والمعنى واحد .
(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر .
(٥) د . ع . ك : – صلى الله عليه – .
(٦) « أنه» : تكملة من ع .
(٧) «أهل» ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .
(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ع .م ، ومن الحديث . انظر تخريج الحديث رواية «ت» .
(٩) انظر تخريج الحديث ص ٣٧٥ .
(١٠) « أيضا» : ساقطة من ع .
(١١) م . والمطبوع : عليه السلام – وفى د .ع .ك : صلى الله عليه .
(١٢) ر .م ، والمطبوع : « لولا » .
(١٣) ما بعد يمانية إلى هنا ذكر فى ع بعد قوله : « فنسب الإيمان إليهم على هذا المعنى » وانظر فى هذا الحديث : خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – (لولا الهجرة لكنت من الأنصار) ج ص ٢٢٢
(١٤) د : أما أدرك ، تصحيف.
(١٥) جاء فى «د» كتاب السنة ، باب فى النهى عن سب أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الحديث ٤٦٥٨ ج ٥ ص ٤٥ : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد الخدرى (قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:
« لا تسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه»
وقد أخرجه خ : فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذا خليلا ج ٤ ص ١٩٥ .
م : كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة ج ١٦ ص ٩٢
ت : كتاب المناقب ، باب ٥٩ الحديث ٣٨٦١ ج ٥ ص ٦٩٥
حم : حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ١١
وانظر فيه : الفائق ٣ / ٣٥٣ ، والنهاية ٤ / ٣٠٨ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٠٣

قالَ [١] : حَدثَنَاهُ أبو مُعاوِيَةَ . عَن الأَعْمش . عَن أَبي صالح ، عَن أَبي سَعيد الخُدْريِّ ، عن النبيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ [٢] ــ .

قَولُه : «مُد [٣] أَحدهمْ ، وَلا نَصيفَه» : يَقولُ : لَو أَنفَق أَحدُكُم مافى الأَرض مابَلغَ مثلَ مُدٍّ يَتَصدقُ به أَحدُهُم ، أَو يُنفقُه ، وَلَا مثلَ نصفه .

والعَرَب تُسَمِّي النِّصفَ النَّصيفَ ، كَما قالوا فى العُشْر : عَشيرٌ ، وفى الخُمس : خَميسٌ ، وفى التُّسع : تَسيعٌ [٤] ، وفى الثُّمن : ثَمينٌ ، قالَها «أَبو زَيد» ، والأَصمَعيُّ . وأَنشدَنا «أَبو الجَرَّاح [العُقَيْليُّ]» [٥] :

وَأَلقَيْتُ سَهْمى بَينَهم حينَ أَوخشوا فَماصارَ لى فى القَسم إِلاَّ ثَمينُها [٦]

واختَلفوا فى السُّبُع والسُّدُس والرُّبُع ، فمنهم مَن يَقولُ : سَبيعٌ ، وسَديسٌ ، وَربيعٌ . وَمنهُم مَن لايَقولُ ذَلكَ .

وَلَم نَسمَع [٧] أَحداً منهم يَقولُ فى الثُّلُث شَيئاً من ذَلك [٨] ، وقالَ الشَّاعر فى النَّصيف يَذكُرَ امرَأَةً :

لَم يَغذُها مدٌّ وَلَا نَصِيفُ

---

(١) قالَ : ساقطة من ر .

(٢) د .ع .ك : صلى الله عليه .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ١٤/٨٤ : «والمد مكيال معلوم ، وهو ربع الصاع» وجاء فى النهاية ٤ / ٣٠٨ : وإنما قدرة به ؛ لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به فى العادة .

(٤) م ، والمطبوع : وفى السبع سبيع ؛ خطأ بدليل قوله بعد ذلك : «واختلفوا فى السبع» .

(٥) «العقيلى» : تكمله من د .

(٦) البيت ليزيد بن الصمة ، وينسب لأمه ، فيقال : ابن الطثرية . وقد جاء البيت فى تهذيب اللغة ٧/٤٦٣ وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٤٤ ، غير منسوب ، ونسب فى اللسان (وخش) ثانى بيتين ، - وفيه «ثمن» مفردا - ليزيد بن الطثرية وانظر فيه المخصص ١٣/١٧ ، والأغانى ٨ / ١٧٧ ، وجاء صدره فى مقاييس اللغة ٦/٩٤ غير منسوب . وفيه الوخش الردى من كل شيء .

(٧) ر .م ، والمطبوع : «أسمع» .

(٨) «من ذلك» ساقطة من م .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٦١ : «أبو عبيد عن الأصمعى الثليث : بمعنى الثلث ، ولم يعرفه أبوزيد ، وأنشد «شمر» :

توفى الثليث إذا ما كان فى رجب والحق فى خاثر منها وإيقاع»

ونقل صاحب اللسان (ثلث) ما جاء فى تهذيب اللغة ، وزاد عليه « . . . . الجوهرى : الثلث سهم من ثلاثة ، فإذا فتحت الثاء زادت ياء فقلت : ثليث ، مثل ثمين ، وسبيع ، وسديس ، وخميس ، ونصيف ، وأنكر أبو زيد منها : خميسا وثليثا » . .

ولم ينسب البيت الذى أنشده شمر فى التهذيب واللسان ، ولم أقف على قائله .

وَلَا تَمَيرَاتٌ وَلا تَعْجيف

لَكِن غَذاهَا الَّلبَنُ الخَرِيفُ

المحضُ والقارص والصَّريفُ[١][١٠٢]

قالَ [٢] أَرادَ أَنَّها منعَّمةٌ فى سَعَة ، لم نُغْذَ بِمُدٍّ تَمر ، وَلا نصفه [٣] ، وَلكن بألبان اللّقاح وَقولُه : تَعجيفُ : يَعْنِى أَن تَدعَ طَعامَها ، وَهى تَشْتَهيه لغَيرها ، وَهذا لا يَكونُ إلاَّ من العَوز والقلَّة .

والنَّصيفُ [٤] . فى غير هَذا : الخمار .

وَمنه حَديثُ النَّبىِّ - صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ [٥] - فى الحور العين [٦] قالَ :

«وَلَنَصيفُ إحداهنَّ عَلى رَأْسها خَيرٌ منَ الدُّنيَا ، وما فيهَا[٧]» ، قالَ «النَّابغَةُ[٨]» :

سَقَطَ النَّصيفُ ، وَلَم تُرِدْ إسْقاطَه فَتَناولَته ، واتَّقَتْنَا باليَد[٩]

---

(١) الرجز لسلمة بن الأكوع ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١ / ٣٨٣ - ١٢/ ٢٠٤ ، والمحكم ١ / ٢٠٣ ، والمقاييس ٢٣٧/٤ ، والفائق ٣ / ٣٥٣ ، واللسان / خرف . عجف - صرف - قرص .

(٢) قال : ساقطة من م ، والمطبوع ، وفى د : فأراد .

(٣) م ، والمطبوع : « نصيفه» وأراه « نصفه » كما فى بقية النسخ تفسيراً النصيفه .

(٤) قبل هذا اللفظ فى م ، والمطبوع : « قال أبو عبيد» .

(٥) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : صلى الله عليه

(٦) عبارة م والمطبوع : « وذكر الحور العين» .

(٧) الحديث فى الفائق ٤٣٣/٣ ، والنهاية ٦٦/٥ ، وتهذيب اللغة ٢٠٤/١٢

(٨) أى النابغة الذبيانى والبيت فى الديوان ١٤٧ ط بيروت ، وله نسب فى تهذيب اللغة والفائق ، واللسان «نصف» وجاء فى تهذيب اللغة بعد البيت « وقال أبو سعيد : النصيف : ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها ، سمى نصيفا ، لأنه نصف -بفتح الضاد والفاء- بين الناس ، وبينها فحجز أبصارهم عنها.

قال والدليل على صحة ماقاله « سقط النصيف » لأن النصيف إذا جعل خمارا ، فسقط ، فليس يستر ها وجهها مع كشفها شعرها معنى» .

أقول : ليس هناك مايمنع من أن تختمر المرأة بخمار يغطى شعرها ووجهها ، فإذا سقط سقط عنهما معا.

(٩) انظر الديوان ١٤٧ ، والتهذيب ، والفائق ، واللسان .

١٢٢ ـ وقالَ (١) أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) ـ في الرَّجل الَّذى عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فَانتَزع يَدَهُ من فيه ، فَسقَطَت ثَنَايَاهُ ، فَخاصَمهُ إلى النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٣) ـ «فَطَلَّها (٤)» .

قالَ (٥) : حَدَّثَنَاهُ يَزيدُ بنُ هارونَ ، عَن ابن أَبي عَروَبَةَ ، عَن قَتادَةَ ، عَن زُرَارَةَ ، عَن عِمرانَ بن حُصَين .

قالَ : وحَدَّثَنَاهُ (٦) : حَجَّاجٌ ، عَن ابن جُرَيْج ، عَن عَطاء ، عَن ابن يَعْلَى بن أُميَّةَ ، عَن يَعْلَى ، عَن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٧) ـ

قال «الكسائيُّ (٨)» وأَبو زَيد » : قَولُه : طَلَّها (٩) : يَعنى أَهدَرَها وأَبطلَها .

قالَ أَبو زَيد : يُقالُ : قَد طُلَّ دَمُه ، وقَد طَلَّهُ الحاكمُ ، وَهُودَمٌ مَطلُولٌ .

قالَ (١٠) : وَلَا يُقالُ طَلَّ دَمُه ، لا (١١) يَكونُ الفعلُ للدَّم .

---

(١) ع.ك :قال .

(٢) م، والمطبوع : –عليه السلام –وفى د ع .ك : –صلى الله عليه – .

(٣) ك .م : – عليه السلام– وفى د.ع : – صلى الله عليه وسلم– .

(٤) جاء فى خ كتاب الديات، باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه ج ٨ص ١ ؛حدثنا أبوعاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ،عن صفوانبن يعلى ، عن أبيه ،قال : خرجت فى غزوة فعض رجل (رجلا) فانتزع ثنيته ، فأبطلها النبى – صلى الله عليه وسلم. وذكرت فى «خ» قبل هذه الرواية رواية قتادة عن زرارة ، عن عمران .

وانظر فيه : م : كتاب القسامة ،باب من أتلف عضوا لصائل فى سبيل الدفاع عن النفس ج ١١ ص ١٥٩ وفيه الروايتان .

د : كتاب الديات ، باب فى الرجل يقاتل الرجل، فيدفعه عن نفسه، الحديثان ٤٥٨٤ : ٤٥٨٥ج ٤ ص ٧٠٨-٧٠٩ .

ن : كتاب القسامة ، باب الرجل يدفع عن نفسه ،وفيه :«فأطلها» . ج٨ص ٢٦ .

حم : حديث يعلى بن أمية ج ٤ ص ٢٢٣ .

والفائق ٢/٣٦٦، والنهاية ٣/١٣٦ ،وتهذيب اللغة ١٣/٢٩٦

(٥) قال : ساقطة من ر.

(٦) د: وحدثنا .

(٧) د.ر ع: –صلى الله عليه – .

(٨) جاء فى م ، والمطبوع قبل نقل أبى عبيد عن الكسائى وأبى زيد : «قوله : «طلها» يعنى أهدرها وأبطلها» وأراها حاشية دخلت فى صلب نسخة م، لأنه أعاد ذكرها فى موضعها مثل بقية النسخ نقلا عن الكسائى وأبى زيد .

(٩) ع : «فطلها» اللفظة الحديث .

(١٠) قال: ساقطة منع .

(١١) ع: إلا ،وماأثبت عن بقية النسخ هو الصواب .

وَأَجاز «الكسائِىُّ» : طَلَّ دَمُهُ : أَى هُدِرَ (١) .

وَكَانَ أَبو عُبيدَةَ : يَقولُ : فيه ثَلاثُ لُغات : طُلَّ دَمُهُ ، وطَلَّ دَمُهُ ، وأُطِلَّ دَمُهُ .

قالَ أَبو عُبَيدٍ : وَفى هَذا الحَديث من الفقه أَنَّه مَن ابْتَدَأَ رَجُلاً بضَرْب (٢) ، فاتَّقاهُ(٣) الآخرُ بشَىءٍ يُريدُ به (٤) دَفعَه عَن نَفسه ، فَعادَ الضَّرْبُ عَلى البادىءِ أَنَّهَ هَدَرٌ ؛ لأَنَّ الثانى إنَّما أَرادَ دَفعَهُ عَن نَفسه (٥) ، وَلَم يُرِدْ غَيرَهُ (٦) . وَهَذا أَصلُ هَذا (٧) الحُكْم .

١٢٣ - وَقالَ أَبو عُبَيدٍ فى حَديث النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨) - «أَنَّه رَخَّصَ للمُحْرِم فى قَتل العَقرَب ، والفَأْرَة والغُراب والحِدَإ ، والكَلب العَقور(٩) »

قالَ : حَدَّثَناهُ إِسماعيلُ بنُ جَعفَر ، عَن عَبد اللهِ بن دينار ، عَن ابن عُمَرَ ، عَن النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (١٠) - قالَ :

---

(١) عبارة المطبوع : « طل دمه - بضم الطاء - : أى هدره » وأراها تصحيفا ؛ لأن نقله عن الكسائى جاء - فيما أرى - والله أعلم - لكون طل للدم ، ويؤكد ذلك ماجاء فى تهذيب اللغة ١٣/٢٩٥ « . . وقال الكسائى طل الدم نفسه »

(٢) المطبوع : يضرب بياء مثناة فى أوله . تحريف .

(٣) المطبوع : « فأنفاه » بنون موحدة بعدها فاء موحدة - تحريف .

(٤) « به » : ساقطة منم .

(٥) « عن نفسه » : ساقطة منم..

(٦) ع : «غير هذا » والمعنى واحد .

(٧) م، والمطبوع : « لهذا» وأثبت ماجاء فى بقية النسخ .

(٨) م، والمطبوع : عليه السلام، وفى د .ع. ك :- صلى الله عليه -.

(٩) جاء فى م: كتاب الحج ، باب مايندب قتله للمحرم وغيره فى الحل والحرم ج ٨ ص ١١٨ :

وحدثنا يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ،قال يحيى بن يحيى : أخبرنا، وقال الآخرون : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبدالله بن دينار ،أنه سمع عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « خمس من قتلهن ، وهو حرام ، فلا جناح عليه فيهن : العقرب ،والفأرة ، والكلب العقور والغراب والحديا».

واللفظ ليحيى بن يحيى . وجاء الحديث فى الباب بأكثر من وجه .

وانظر فى ذلك خ : كتاب باب جزاء الصيد ونحوه،باب مايقتل المحرم من الدواب ج ٢ ص٢١٢

د : كتاب المناسك، باب مايقتل المحرم من الدواب ، الأحاديث ١٨٤٦ : ١٨٤٨ ج٢ ص ٤٢٤

ت : كتاب الحج ، باب مايقتل المحرم من الدواب الحديثان ٨٣٧-٨٣٨ ج ٣ ص ١٩٧

ن : كتاب مناسك الحج ،باب مايقتل المحرم من الدواب ج ٥ ص١٤٧ : ١٥٠

ط : كتاب الحج ، باب مايقتل المحرم من الدواب ج ١ ص٣٢٧ من تنوير الحوالك.

دى : كتاب الحج ، باب مايقتل المحرم فى إحرامه ج ١ص٣٦٧ الأحاديث ١٨٢٣ : ١٨٢٥

حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٥٧ ، حديث عبدالله بن عمر ج ٢ ص ٣ حديث عائشة ج ٦ ص ٣٣ وجاء فى أكثر من موضع .

والفائق ٣/١١٦، والنهاية ١/٣٤٩، وتهذيب اللغة ١/٢١٨

(١٠) د.ع : صلى الله عليه . وفى ك: عليه السلام .

« خَمسٌ مَن قَتَلَهُنَّ وَهُو حَرامٌ ، فَلا جُناحَ عَلَيهِ » ثُمَّ ذَكرَ ذَلِك .

قَولُهِ : « وَالكَلبُ العَقورُ » قالَ [١] : بَلَغَنى عَن سُفيانَ بن عُيَيْنَةَ أَنَّه قالَ [٢] : مَعناهُ كُلُّ سَبُع يَعقرُ ، وَلَم يُخَص به الكَلْبُ .

قالَ أَبو عُبَيد : وَلَيسَ للحَديث [٣] عندى مَذهبٌ إلا ماقالَ « سُفيانُ » لما رَخصَ [٤] الفُقَهاءُ فيه من قَتل المُحرم السبُعَ العادىَ عَلَيه .

وَمثلُ قَول « الشعبىِّ » ، « وَإبراهيمَ » : مَن حَل بكَ فَاحللْ به [٥] .

يَقولُ [٦] : إن المُحرم لَا يَقتُلُ ، فَمَن عَرضَ لَكَ ، فَحَلَّ بكَ ، فَكُن أَنتَ أَيضًا به حَلاَ لاً .

وَكأَنهُم [٧] إنما اتبعُوا هذا الحَديثَ فى الكَلب العَقور .

وَمَع هَذا أَنه قَد يَجوزُ فى الكَلام أَن يُقالَ للسبُعِ كَلْبٌ ؛ أَلاَ تَرى أَنهم يَروُونَ [٨] فى المغازى أَن « عُتبَةَ [٩] بنَ أَبى لَهَب » كانَ شَديدَ الأَذى للنبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم ـ [١٠] فَقالَ [النبىُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ ـ] [١١] : « اللهُمّ سَلِّط عَلَيه كَلْبًا من كلا بكَ » [١٢] فَخرَجَ « عُتبَةُ » [١٣] إلى « الشام » مَعَ أَصحاب لَهُ [١٤] ، فَنزَلَ مَنزلاً ، فَطرَقَهُم الأَسدُ ، فَتَخطى إلى « عُتبَةَ [بن أَبى لَهب [١٥]] » من بَين أَصحابه فَقَتَلُه [١٦] ، فَصارَ الأَسَدُ هَا هُنا قَد لَزمهُ اسم الكَلب .

---

(١) قال : ساقطة من د . ر . ع . م

(٢) م ، والمطبوع : « أراه قال » وأثبت ماجاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١/٢١٨ .

(٣) والحديث » ساقط منم ، والمطبوع .

(٤) د: « رخصت » وهو جائز .

(٥) الفائق ١/٣١٢ وفيه « من حل بك فاحلل به» وفيه كذلك : « أحل بمن أحل بك». والنهاية ١/٤٢٩ .

(٦) د : يقال وما أثبت أدق .

(٧) ع .م ، والمطبوع : « فكأنهم » ، والمعنى واحد .

(٨) د : « يرون » تصحيف .

(٩) فى ع : خط على عتبة بخط عند المقابلة .

(١٠) ك .م : عليه السلام ، وفى د.ع : صلى الله عليه .

(١١) تكملة من م والمطبوع وفيهما : عليه السلام .

(١٢) لم أقف على الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والغريب ، وكتب السير والمغازى وانظر حواشى الحيوان ٢/١٨١

(١٣) خط على لفظ عتبة فى « ع » ، وكتب : « ابن أبى لهب» .

ولعل الذى دعا إلى ذلك وقوع خلاف فى أى أبناء أبى لهب دعا عليه الرسول – صلى الله عليه وسلم .

فقد ذكر صاحب التبيين فى أنساب القرشيين ١٦٦ عند ذكر ولد أبى لهب بن عبد المطلب :

« واسمه أى (أبو لهب) عبد العزى ، أسلم من ولده « عتبة » « ومعتب » ، يوم الفتح ، فسر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باسلامها ، ودعا لهما » .

(١٤) «له» ساقطة من «م» .

(١٥) ما بين المعقوفين تكمله من م ، وذكره قبلها يغنى عن ذكرها هنا ، وبلاحظ أن النسخة ع التى خط المقابل فيها على الاسم مرتين من قبل عند المقابلة ، ترك فيها الاسم هنا .

(١٦) م ، والمطبوع : « حتى قتله » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وهذا مما يُثَبِّتُ ذلك التأويل .

ومن ذَلك قَولُ الله – تَبارَك وتَعالَى[١] – : « وَما عَلَّمتُم من الجَوارحِ مُكَلِّبِينَ[٢] » فَهذا اسمٌ مُشْتَقٌ من الكَلب ، ثُم دَخلَ فيه صَيدُ الفهد ، والصَّقر ، والبازِيُّ ، فَصارَت كُلُّها داخلَةً في هَذَا الاسم ، فَلهذا قيلَ لكُلِّ جارحٍ ، أَو عاقر من السِّباع : كَلْبٌ عَقورٌ[٣] .

١٢٤ – وقالَ[٤] أَبو عُبَيد في حَديث النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ –[٥] :

« لَيسَ منا مَن لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآن »[٦] .

كان « سفيان بن عُيينة » ، يَقول معناه : مَن لم يَسْتَغْن به[٧] ، وَلا يَذهبُ به إلى الصَوت ، وليس[٨] للحديث عندي وَجهٌ غيرُ هَذا ؛ لأَنهُ في حَديث آخرَ كأَنه مُفَسَّرٌ .

---

(١) في د : عز وجل وفي م ، والمطبوع : تعالى .

(٢) سورة المائدة آية ٤ .

(٣) جاء في د بعد ذلك وعلى هامش ع ما يأتي :

« ألست ترى أن الفهد إذا علم كان داخلا في الجوارح ، وليس بكلب ، وكذلك الصقر ، والبازى » وأراها – والله أعلم حاشية دخلت في متن النسخة خطأ من ناسخ د .

(٤) ع : « قال » .

(٥) في م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع .ك : صلى الله عليه .

(٦) جاء في د : كتاب الصلاة « الوتر » باب استحباب الترتيل في القراءة ، الحديث ١٤٦٩ ج ٢ ص ١٥٥ حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، وقتيبة بن سعيد ، ويزيد بن خالد بن موهب الرملى بمعناه : أن الليث حدثهم عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن أبي نهيك ، عن سعد بن أبي وقاص .

وقال يزيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن سعيد بن أبي سعيد .

وقال قتيبة : هو في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس منا من لم يتغن بالقرآن . وجاء الحديث في الباب بأكثر من وجه .

وانظر في هذا : خ : كتاب فضائل القرآن باب من لم يتغن بالقرآن ج ٦ ص ١٠٨

جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب في حسن الصوت بالقرآن ج ١ ص ٤٢٤

ن : كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩

دى : كتاب فضائل القرآن ، باب التغنى بالقرآن ، الحديث ٣٤٩١ ج ٢ ص ٣٣٨ وجاء في الباب بأكثر من وجه .

حم : حديث سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ١٧٢ وعلق على الحديث بقوله : قال وكيع يعني : يستغنى به .

والفائق ٢ : ٣٦ ، والنهاية ٣ / ٣٩١ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ ، والمحكم ٦ / ٤

(٧) انظر البخارى ٦ / ١٠٨ ط المكتب الإسلامى ، استامبول .

(٨) ع : « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال[١] حَدثَنى شَبَابَةُ ، عَن حُسام بن مِصَكٍّ ، عن ابن أَبى مُلَيكَة ، عن عَبد الله بن نَهيك أَو ابن أَبى نَهيك[٢] قال حسام فلَقِيتُ عبدالله بن نَهيك أَو ابن أَبى نَهيك[٣] فَحدثَنى أنه دخلَ عَلى « سعد » وعندَهُ مَتاعٌ رَثٌّ [١٠٤] ، ومِثالٌ رَثٌّ ، فقالَ :

انَ رسول الله ـ صَلّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ ـ[٤] : « لَيسَ منا مَن لمْ يَتَغَنَّ بالقُرآن » .

قالَ أَبو عبَيد ، فَذكره رَثَاثَةَ المتَاعِ والمِثالِ عندَ هَذا الحَديث ، ينبئُك[٥] أَنه إِنَّما أَرادَ الاستغْناء بالمال القَليل ، ولَيسَ الصَّوت من هذا فى شىء .

وَبيَّنَ ذَلك حَديثُ « عبد الله[٦] » .

قال[٧] : حَدَّثَناه[٨] ابنُ مَهدىٍّ ، عَن سُفيانَ ، عَن أَبى إِسحاقَ ، عَن سلَيم بن حَنظَلَة ، عَن « عَبد الله » قالَ : « مَن قَرأَ سورَةَ « آل عمرانَ » فَهو غَنىٌّ »[٩] .

قال[١٠] : وحدَّثَناه الأَشجَعىُّ ، عَن مِسعَر ، قالَ : حَدَّثَنا جَابرٌ ـ قبلَ أَن يَقع فيمَا وقعَ فيه ـ عَن الشَّعبىِّ ، عَن عَبد الله أَنَّه قالَ : « نِعمَ كَنزُ الصُّعلوك سورة « آل عمرانَ » يَقوم بها من آخر اللَّيل[١١] » .

قالَ أَبو عبَيد : فَأَرى الأَحاديثَ كُلَّها إِنَّما دَلَّت عَلى الاستغنَاء .

ومنه الحَديثُ[١٢] الآخر : « مَن قَرأَ القُرآنَ ، فَرَأى أَنَّ أَحداً أُعطِى أَفضلَ ممَّا أُعطىَ ، فَقَد عَظَّمَ صَغيراً ، وصغَّرَ عَظيماً[١٣] » .

---

(١) «قال» : ساقطة من ر .

(٢) جاء فى سنن أبى داود عن عبد الله بن أبى نهيك ، ثم ذكره فى حديث آخر : عبيد الله بن أبى نهيك ، وفى الدارمى ٢ / ٣٣٨ : الناس يقولون : عبيد الله بن أبى نهيك . وفى تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ترجمة ٦٩٩ عبد الله بن أبى نهيك ، ويقال : عبيد الله وفيه ترجمة (٧٠٠) عبد الله بن نهيك . فهما علمان لأن الأول مدنى والثانى كوفى .

(٣) ما بعد قوله : « نهيك» إلى هنا ساقط من « د » لا نتقال النظر .

(٤) د . ع .ك : صلى الله عليه .

(٥) فى المطبوع : « يبينك» تصحيف .

(٦) أى عبد الله بن مسعود كما فى سنن الدارمى ٢ / ٣٢٥ .

(٧) « قال » : ساقطة من ر .

(٨) د : حدثنى .

(٩) هكذا جاء من غير سند فى الفائق ٢/٣٧ ، وجاء مع سنده فى دى ٢/٣٢٥ الحديث ٣٣٩٨ .

(١٠) «قال» : ساقطة من د. ر .

(١١) جاء فى الفائق ٢/٣٧ : وعن الشعبى ــ رحمه الله ــ « نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل » ، ونقله الدارمى عن أبى عبيد ٢/٣٢٥ الحديث ٣٤٠١ .

(١٢) م ، والمطبوع : « حديث » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٣) هكذا جاء فى الفائق ٢ / ٣٧

وَمعنَى[١] الحَديث أنَّه[٢] لا يَنبَغى لعامل القُرآن أن يرَى أنَّ[٣] أحداً من أهل الأَرض أغنَى منه ، وَلَو مَلك الدُّنيا برُحبهَا .

وَلَو كانَ وَجهُه كَما يَتأَوَّلُه[٤] بعضُ النَّاس أنَّه التَّرجيع بالقراءة[٥] وحسن الصَّوت لَكانَت العقوبَةُ قَد عَظُمت فى تَرك ذَلك أن[٦] يَكونَ : مَن لَّم يرَجِّعْ صوتَه بالقُرآن ، فَلَيسَ من النَّبىِّ [- صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٧] -] حينَ قالَ : « لَيس منَّا مَن لَّم يَتَغَنَّ بالقُرآن ». وَهذا لاوَجهَ لَه .

وَمَع هَذا أنَّه كَلامٌ جائزٌ فَاشٍ فى كَلام العَرَب وَأَشعارها[٨] ، أن يَقولوا[٩] : تَغَنَّيْتُ تَغَنِّيًا ، وتَغانَيتُ تَغانيًا بمعنى[١٠] استَغنَيتُ ، قَالَ « الأَعشَى[١١] » :

وَكُنت امرَأً زَمَنًا بالعراق ... عَفيفَ المُناخِ طَويلَ التَّغَنّ[١٢]

يريد الاستغنَاءَ ، أو الغنَى .

وقالَ « المغيرَةُ بنُ حَبناءَ التَميمىُّ » يُعاتبُ أخَا لَهُ :

كِلانَا غنىٌّ عَن أخيهِ حَياتَهُ ... وَنَحنُ إذا مِتنَا[١٣] أشدُّ تَغانيا[١٤]

يُريدُ : أَشَدّ استغنَاءً .

---

(١) فى د : « ومنه » ، تصحيف .

(٢) « أنه » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « أن » ساقطة من ر.م والمطبوع .

(٤) فى ر : « تأوله » .

(٥) فى م : « فى القراءة » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٦) هكذا فى كل النسخ ، ولعلها « إذ » .

(٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د .ع .ك : صلى الله عليه .

(٨) ر.م ، والمطبوع : « وأشعارهم » وكلاهما جائز .

(٩) م : « يقولون » خطأ ، وفى ع « يقول . . لعله أراد الواحد .

(١٠) م ، والمطبوع : « يعنى » وأشار المحقق إلى أنها فى ر « بمعنى » وما فى « ر » أثبت ، ويتفق مع بقية النسخ .

(١١) الأعشى : ميمون بن قيس وأراه - والله أعلم - المراد عند الإطلاق .

(١٢) البيت من قصيدة - من المتقارب - للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معد يكرب الكندى ، وبرواية الغريب جاء فى الديوان ٦١ ط بيروت ، وأشار محقق الغريب إلى أن بعض البيت مطموس من أثر رطوبة .

وللأعشى جاء منسوبا فى معالم السنن للخطابى على سنن أبى داود ج ٢ ص ١٥٥ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ و مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٨ ، ٣/ ٢٢ والمخصص ٦/ ١٤٣ ، واللسان (غنا) وشاهد الأعشى على تغنيت تغنيا .

(١٣) ع : « متنا » - بضم الميم - وفيها الضم والكسر .

(١٤) بيت المغيرة شاهد على تغانى تغانيا ، وله برواية الغريب جاء غير منسوب فى مقاييس اللغة ٤/ ٣٩٨ ، وجاء منسوبا للمغيرة بن حبناء فى اللسان (غنا) .

وجاء فى هامش المطبوع تعليقا على نسبته « للمغيرة » قوله : ولكن البيت الآتى فى ديوان الأعشى ص ٢٦١ وللأعشى قصيدة على الوزن والروى ليس البيت من أبياتها ، الديوان ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين .

فَهذَا (١) وَجه الحَدِيث - إن شَاءَ اللهُ تَعالَى - (٢).

وَأَمَّا قَولُه : وَمِثَالٌ [١٠٥] رَثٌّ : فَإِنَّه الفِرَاشُ . قالَ (٣) « الكُمَيت (٤) » :

بكُلِّ طُوال السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّما يَرَى بِسُرَى اللَّيلِ المِثَالَ المُمَهَّدَا (٥)

١٢٥- وقالَ (٦) أبو عبَيدٍ في حَدِيث النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم (٧) - :

« الكَمْأَةُ مِن المَنِّ (٨) وَماؤها شِفَاءٌ لِلعَين (٩) » .

---

(١) م ، والمطبوع : هذا ، وما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) الجملة المعترضة ساقطة من م ، ونقل عنها المطبوع ، وهى فى د .ع .ك : إن شاء الله وفى ر : إن شاء الله تعالى .

(٣) ع : « وقال» .

(٤) جاء فى هامش غريب الحديث المحقق : كذا فى الأصل، و«ر» ، ولكن البيت للأعشى كما فى ديوانه ٢٣٩ ، واللسان « مثل» ، وللأعشى قصيدة من الطويل على الوزن والروى قالها يمدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - بديوانه ١٧١ ط بيروت وليس البيت من أبياتها .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٩٨ : والمثال : الفراش ، وجمعها مثل ، ومنه قوله :

« وفى البيت مثال رث » أى فراش خلق ، قال الأعشى .

بكل طوال الساعدين كأنما يرى بسرى الليل المثال الممهدا

وجاء بعض ذلك فى اللسان (مثل) .

(٥) جاء البيت بهذه الرواية منسوبا للأعشى ، فى تهذيب اللغة ، واللسان (مثل)

(٦) ع : قال : وفيها : « هذا أول الجزء السادس ».

(٧) م ، والمطبوع :- عليه السلام - وفى د .ع .ك : صلى الله عليه .

(٨) ع : « المن» - بكسر الميم ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٩) جاء فى خ : كتاب الطب ، باب المن شفاء للعين ج ٧ ص ١٧ :
حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك (بن عمير) قال : سمعت عمرو بن حريث قال : سمعت سعيد بن زيد (بن عمرو بن نفيل) قال : سمعت النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول : «الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين »

وانظر فى ذلك : م : كتاب الأشربة ، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ج ١٤ ص ٣

ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في الكمأة والعجوة ، الحديث ٢٠٦٧ ج ٤ ص ٤٠١ .

وفى الباب « عن أبى هريرة »

جه : كتاب الطب ، باب الكمأة والعجوة والحديث ٣٤٥٤ ج ٢ ص ١١٤٣ .

حم : مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ج ١ ص ١٨٨

مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٣٠١ ، وجاء له فى أكثر من موضع .

مسند أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٤٨

النهاية ٤ / ١٩٩ وفيها : الكمأة معروفة ، وواحدها كمء على غير قياس وهى من النوادر فإن القياس : العكس ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٤٧٠ .

قالَ (١) : حَدَّثناه عَنْبَسَةُ بنُ عَبدِ الواحِد الأُمَوِيُّ ، عَن عَبد المَلك بن عُمَيْر ، عن عَمْرو بن حُرَيثٍ ، عَن سَعيد بن زَيدٍ ، عَن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٢) - .

قَولُهُ : الكَمْأَةُ منَ المَنِّ (٣) ، يُقال - واللهُ أعلَمُ - أنَّه إنَّما شَبَّهَهَا بالمَنِّ (٤) الَّذى كانَ يَسقُطُ عَلى بَنى « إسرائيل » لأنَّ ذَلكَ كانَ يَنزِلُ عَلَيهم عَفواً بلا علاجٍ مِنهُم ، إنَّما كانُوا يُصبِحونَ ، وَهُو بأَفنِيَتِهم ، فَيتَناوَلونَهُ .

وَكَذلكَ الكَمْأَةُ لَيسَ عَلى أحدٍ مِنهَا مَؤونَةٌ فى بَذرٍ ، وَلا (٥) سَقىٍ ، وَلا غَيرِه ، وَإنَّما هوَ شَىءٌ يُنْشِئُهُ (٦) اللهُ [- سُبْحانَهُ] - (٧) فى الأَرضِ حَتَّى يَصيرَ إلَى مَن يَجتَنيه .

وقولُه (٨) : وماؤُها شِفاءٌ للعَين ، يُقالُ (٩) : إنَّه ليسَ مَعناهُ أن يُؤخَذَ ماؤُها بَحْتًا ، فَيُقْطَر فى العَين ، وَلكنَّه يُخلَطُ ماؤُها فى الأَدويَةِ (١٠) الَّتى تعالَجُ بِها العَينُ .

فَعَلى هَذا يُوَجَّهُ الحَديثُ .

---

(١) «قال» ساقطة من ر

(٢) ر.ك : عليه السلام - وفى د .ع :- صلى الله عليه - .

(٣) جاء فى المحكم ٧ / ٧٤ : الكمء : نبات ينقض على يفعل - بتشديد العين الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . والجمع أكمؤ وكأة ، هذا قول أهل اللغة ، وقال سيبويه (٢/٢٠٣) : ليست الكأة بجمع كمء ، لأن « فعلة» ليست مما يكسر عليه «فعل» إنما هو اسم للجمع .

وقال «أبو خيرة » وحده : كمأة للواحد وكمء للجميع،» وقال منتجع : كمء للواحد وكمأة للجميع ، فمر « رؤبة » فسألاه ، فقال كمء للواحد و كمأة للجميع كما قال

وقال « أبو حنيفة » : كمأة واحدة ،وكمأتان، وكمآت، وحكى عن أبى زيد أن الكمأة تكون واحدة وجمعا، والصحيح من هذا كله ما حكاه « سيبويه» .

(٤) فى ع : المن - بفتح الميم وكسرها - ولم أقف على كسر الميم فيه .

(٥) فى ع : « أو» والمعنى معها غامض

(٦) م والمطبوع: « ينبته » وبقية النسخ ينشئه ،والمعنى متقارب .

(٧) «سبحانه» : تكملة من د.

(٨) «وقوله» : ساقطة من ع .

(٩) ع: يقول ،وما أثبت من بقية النسخ أثبت .

(١٠) م، والمطبوع : « بالأدوية

١٢٦ - وقالَ [١] أبو عَبيد فى حَديث النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّمَ - [٢] :

« لَىُّ الوَاجد يُحلُّ عُقوبَتَه وَعِرضَه [٣] » .

قَولُه : لَىٌّ [٤] : هُوَ المَطل .

يقالُ [٥] : لَوَيت دَينَهُ أَلويه [٦] لَيًّا ولَيَّانًا ، قالَ « الأعشَى » .

يَلوِ ينَنى دَينى النَّهارَ وَأَقتَضى ... دَينى إذا وَقَذَ النُّعاسُ الرُّقَّدا [٧]

وقالَ « ذو الرُّمة » :

تُطيلينَ لَيَّانى وَأَنت مَلِيَّةٌ ... وَأُحسنُ ياذاتَ الوشاحِ التَّقاضيا [٨]

وقَولُه : الواجد : يَعنى الغَنىَّ الَّذى يَجد ما يَقضى [دَينَه [٩]] .

وَمِمَّا يُصَدِّقُهُ حَديثُ النَّبىِّ - صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ [١٠] - : « مَطلُ الغَنىِّ ظُلمٌ [١١] » .

وقَولُه : يُحِلُّ عُقوبتَه وَعِرضَهَ : فَإن أهلَ العِلم - يتأولونَ بِالعقوبَة [١٢] الحَبسَ فى السِّجن ،

---

(١) ع : قال

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفى د. ع. ك : - صلى الله عليه -.

(٣) جاء فى د : كتاب الأقضية ، باب فى الحبس فى الدين وغيره الحديث ٣٦٢٨ ج ٤ ص ٤٥ :
حدثنا عبدالله بن محمد النفيلى ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن وبر بن أبى دليلة - بسكون باء وبر - عن محمد بن ميمون ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « لى الواجد يحل عرضه وعقوبته » وانظر فى الحديث خ : كتاب الاستقراض ، باب لصاحب الحق مقال ج ٤ ص٨٣ وفى تفسيره ، قال « سفيان » عرضه ، يقول مطلتنى ، وعقوبته الحبس .

جه : كتاب الصدقات ، باب الحبس فى الدين والملازمة الحديث ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨١١

ن : كتاب البيوع ، باب مطل الغنى ج ٧ ص ٢٧٨

حم : حديث الشريد بن سويد الثقفى ج ٤ ص٢٢٢ - ٣٨٨ - ٣٨٩

والفائق ٣/٣٣٢ ، والنهاية ٤/٢٨٠ ، وتهذيب اللغة ١٥/٤٤٤ .

(٤) ع : لى الواجد ، وأثبت ماجاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ، وهو أولى .

(٥) ع : « يقال منه » ولابأس به .

(٦) « ألويه » : ساقطة من د.

(٧) البيت من قصيدة من بحر الكامل - للأعشى ميمون بن قيس ورواية الديوان ٢٦٣ « وأجزى » فى موضع وأقتضى وبرواية غريب الحديث جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٥/٤٤٤ ، والفائق ٣/٣٣٢ واللسان/وقد - لوى .

(٨) البيت من قصيدة من الطويل الذى الرمة غيلان بن عقبة ، وبرواية الغريب جاء فى الديوان ٦٥١ ، وفيه : ويروى ! تسيئين ليانى فى موضع تطيلين ليانى ، وله جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٤٤ ، واللسان (لوى) وجاء غير منسوب فى مقاييس اللغة ٥/٢١٨ ، والاشتقاق ١٦ نقلا عن مقاييس اللغة .

(٩) « دينه » : تكملة من د. م ، وجاء التركيب « دينه » فى ع ، وخط عليه عند المقابلة ، وكتب على هامش النسخة : « ويعنى به الدين » .

(١٠) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفى د. ع. ك : - صلى الله عليه -.

(١١) جاء فى خ « كتاب الاستقراض باب مطل الغنى ظلم » ج ٣ ص٨٥ :
حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه أنه سمع أبا هريرة - رضى الله عنه يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : - « مطل الغنى ظلم »
وانظر فى الحديث تخريج الحديث . « لى الواجد » فى نفس الصفحة .

(١٢) م : « فى العقوبة » .

وبالعرضِ أن يَشتَدَّ (١) [١٠٦] لسانُه .

وقولُه : فيه نَفسه ، وَلا يَذهَبونَ فى هَذا : إِلَى أَن يَقولَ فى حَسَبه شَيئاً .

وَكَذلِكَ وَجهُ الحَديثِ عِندِى .

وممَّا يُحَقِّق ذَلِكَ حَديثُ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ – : « لِصاحِبِ الحَقِّ اليَدَ واللِّسانُ (٢) » .

قالَ [أبو عُبيد (٣)] : وسَمِعتُ (٤) « محمدَ بنَ الحَسَن » يُفَسِّرُ اليدَ : اللُّزومَ (٥) ، واللِّسانَ : التَّقاضِى (٥) .

قالَ أَبو عُبَيد : وَفى هَذا (٦) الحَديثِ بَابٌ مِن الحُكمِ عَظيمٌ .

قَولُه : « لَىُّ الواجِدِ » ، فَقالَ : الواجدُ ، فَاشتَرَطَ الوُجْدَ ، وَلَم يَقُل : لَىُّ الغَريم ؛ وذَلِكَ أَنَّه قَد يَكونُ أَن يَكونَ (٧) غريماً ، وَلَيس بواجد (٨) .

وَإِنَّما جَعلَ العقوبةَ عَلى الواجد خاصَّةً ؛ فهذا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّه مَن لَم يكُن واجداً ، فَلا سَبيلَ للطَّالِبِ (٩) عَلَيه بحَبْسٍ ، وَلا غَيرِهِ حَتَّى يَجِدَ مَايَقضِى .

وَهذا مِثلُ قَولِهِ الآخرِ فى الذى اشتَرى ثِماراً (١٠) ، فَأُصيبَت (١١) ،

---

(١) م ، والمطبوع : « يشد » وماأثبت أدق يعنى يقوى لسان صاحب الدين فى مطالبته بحقه .

(٢) انظر فى معنى ذلك خ : كتاب الاستقراض . باب لصاحب الحق مقال ج ٣ ص٨٥
جه : كتاب الصدقات ، باب لصاحب الحق سلطان ج ٢ ص٨١٠

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د.

(٤) د : « سمعت » .

(٥) ر.م ، والمطبوع : « باللزوم » . « بالتقاضى » .

(٦) « هذا » : ساقطة من م .

(٧) د : « بأن يكون » .

(٨) عبارة م : « وذلك أنه قد يكون غريما وليس بواجد » وعبارة ر : « وذلك أنه قد يجوز أن يكون غريما وليس بواجد » وعبارة م تهذيب واضح فى إيجاز .

(٩) م : « الطلب » .

(١٠) المطبوع : « أثمارا » وهو جمع الجمع ، جاء فى اللسان (ثمر) نقلها عن تهذيب اللغة :
« قال : وسمعت « أبا الهيثم » يقول : ثمرة ، ثم ثمر – بفتح الثاء والميم – ، ثم ثمر – بضم الثاء والميم – ، جمع الجمع وجمع الثمر أثمار »

(١١) ع : « فأصيب » .

فَقَالَ النَّبِيُّ (١) ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٢) ـ لِلغُرَماءِ : «خُذُوا مَاقَدَرْتُم لَهُ عَلَيهِ (٣) ، وَلَيسَ لَكُم إلاَّ ذَلِكَ (٤)»

١٢٧ ـ وقالَ (٥) « أَبو عُبَيد » فى حَديثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٦) ـ أَنَّه سُئِلَ عَن البِتْع فَقالَ : «كُلُّ شَرابٍ أَسكَرَ فَهُو حَرامٌ (٧)».

---

(١) ع : « رسول لله ».

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د .ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) ع : .م .« ما قدرتم عليه » وهى أدق .

(٤) جاء فى جه : كتاب الأحكام ، باب تفليس المعدم ، والبيع عليه لغرمائه الحديث ٢٣٥٦ ج ٢ ص ٧٨٩ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ، حدثنا شبابة ، حدثنا الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن عياض ابن عبد الله بن سعد ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : أصيب رجل فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى ثمار ابتاعها فكثر دينه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « تصدقوا عليه »

فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك ، وفاء دينه ،

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

«خذوا ماوجدتم ، وليس لكم إلا ذلك » .

وانظر كذلك حم : حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٣٦

ن : كتاب البيوع ، باب الرجل يبتاع البيع ، فيفلس . ج ٧ ص ٣١١

(٥) ع : « قال» .

(٦) م ، والمطبوع :– عليه السلام – وفى د .ع .ك : صلى الله عليه – .

(٧) جاء فى ط : كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ج ٣ ص ٥٦ من تنوير الحوالك :

وحدثنى يحيى – عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبى – صلى لله عليه وسلم – أنها قالت : سئل رسول لله ، صلى الله عليه وسلم – عن البتع ، فقال : « كل شراب أسكر فهو حرام» :

وانظر فى ذلك خ : كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل ، وهو البتع ج ٦ ص ٢٤٢

م : كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر حرام ج ٣ ص ١٦٩ ،

وفيه بشرح النووى

البتع – بباء موحدة مكسورة ، ثم تاء مثناة فوق ساكنة ، ثم عين مهملة – : وهو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ، قال الجوهرى : ويقال أيضا بفتح التاء المثناة .

د : كتاب الأشربة ، باب النهى عن المسكر الحديث ٣٦٨٢ ج ٤ ص ٨٨

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء كل مسكر حرام الحديث ١٨٦٣ ج ٤ ص ٢٩١

جه : كتاب الأشربة ، باب كل مسكر حرام الحديث ٣٣٨٦ ج ٢ ص ١١٢٣

ن : كتاب الأشربة ، باب تحريم كل شراب أسكر ج ٨ ص ٢٦٥

دى : كتاب الأشربة ، باب ما قيل فى المسكر الحديث ٢١٠٣ ج ٢ ص ٣٩

والفائق ١ / ٧٢ ، والنهاية ١ / ٩٤ ، ومشارق الأنوار ١ / ٦٤ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٦

[قال(١)] : حَدَّثَنيه (٢) ابنُ مَهدِىٍّ ، عن مالك بن أنس ، عن الزُّهرِىِّ ، عَن أبى سَلَمة ، عَن عَائشةَ [ـ رَضى الله عَنْها(٣)ـ] ، عن النَّبىِّ ـ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ (٤) ـ.

قال أبو عُبَيد : وَقَد جَاءت فى الأشرِبَة آثارٌ كَثيرَةٌ بأَسماء مُخْتَلفَةٍ عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٤) ـ وَأَصحابه ، وكُلٌّ لَهُ تَفسيرٌ .

فَأَوَّلُها الخَمرُ ، وَهوُ ماغَلَى (٥) من عَصيرِ العِنَب ، فهذا مَالاَ اختلافَ (٦) فى تَحريمه بينَ المُسلمينَ ، إنَّما الاختلافُ فى غَيره .

وَمنها السَّكَرُ (٧) ، وَهو نَقيعُ التَّمرِ الَّذى لَم تَمسَّهُ النَّار .

وفيه يُروَى عَن عَبد الله بنِ مَسعودٍ أَنَّهُ قالَ : «السَّكَرُ خَمرٌ » .

قالَ : وَكذلك حَدَّثَنا هُشيمٌ ، عَن مُغيرَةَ ، عَن إبراهيمَ ، والشَّعبىِّ ، وَأَبى رَزِينٍ قالَوا : «السَّكَرُ خَمرٌ ، (٨)» .

وقالَ أَبو زُرعةَ بن عَمرو (٩) بن جَرير : «السَّكَرُ خَمرٌ إلاَّ أَنَّه أَلأَمُ من الخَمرِ » .

قالَ (١٠) : حَدَّثَنيه هُشَيمٌ ، عَن ابن شُبرُمَةَ ، عَن أَبى زُرعَةَ .

---

(١) «قال» : تكلة من د . ع

(٢) ع : « حدثناه »

(٣) « رضى الله عنها » : تكلة من د .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام – وفى د.ع.ك. : –صلى الله عليه–.

(٥) ع : « غلا » بالألف ، وهو من الغليان ألفه يائية .

(٦) م ، والمطبوع : « مما لا اختلاف» .

(٧) « السكر» – بسين مهملة مشددة مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، جاء فيه بتهذيب اللغة ٥٨/١٠ ما ذكره أبو عبيد فيه ، وجاء فى المحكم ٤٤٤/٦ : والسكر : الخمر نفسها ، والسكر شراب يتخذ من التمر و الكشوث ، والآس ، وهو محرم كتحريم الخمر ، وقال أبو حنفية : السكر : يتخذ من التمر والكشوث يطرحان سافاً سافاً ، ويصب عليه الماء .

قال : وزعم زاعم أنه ربما خلط به الآس فزاده شدة

والكشوث كما فى المحكم ٤٢٣/٦ :نبات مجتث مقطوع الأصل ... وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك ، ويجعل فى النبيذ .

(٨) هكذا نقله صاحب تهذيب اللغة عن أبى عبيد .

(٩) ر : « عمر » خطأ .

(١٠) « قال » : ساقطة من ر .

وَمنها «البِتْعُ » ، وَهو الَّذى جاء [١٠٧] فيه الحَديثُ عَن النَّبىِّ ـ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ (١) ، وَهو نَبيذ العَسَلِ . وَمِنها «الجِعَةُ(٢) » : وَهو نَبيذُ الشَّعير .

وَمنها «المِزْرُ(٣) » : وَهو مِن الذُّرة .

قالَ (٤) : حَدَّثَنيه أَبو المُنذِر إسماعيلُ بنُ عُمَر الواسطىُّ ، عَن مالك بن مغْوَلٍ ، عَن أَكيْل مؤَذِّن إبراهيم (٥) ، عَن الشَّعبىِّ ، عن ابنِ عُمَر . أَنَّه فَسَّرَ هَذه الأَربعة ـ الأَشرِبَة(٦) .

وَزادَ : والخَمرُ من العِنَب ، والسَّكَرُ مِن التَّمر .

قالَ أَبو عُبَيد : وَمنها «السُّكُرْكَةُ» وَقَد رُوِى [فيه(٧)ـ] عَنْ الأَشعَرىِّ «التَّفسير ، فَقالَ : إنَّهُ مِن الذُّرَة (٨) .

قالَ : حَدَّثَناه حَجَّاجٌ (٩) ، ومُحَمد بن كَثير ، عَن حَمادِ بن سَلَمَةَ ، عَن عَلى بن زَيدِ ، عَن صَفوانَ بن مُحْرِزٍ ، قالَ : سَمعتُ أَبا مُوسى الأَشعَرىَّ يَخطُب ، فَقالَ : [إنَّ (١٠)]

---

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٢) الجعة » ـ بكسر الجيم وفتح العين ـ جاء فى تهذيب اللغة ٣/٥٢ : وروى أبو إسحاق عن « هبيرة » أنه قال : سمعت عليا يقول : نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الجعة .

وفى الحديث : الجعة : شراب يصنع من الشعير والحنطة حتى يسكر .. ثم نقل كلام أبى عبيد فيها .

وجاء فى د : كتاب الأشربة ، باب فى الأوعية الحديث ٣٦٩٧ ، ج ٤ ص ٩٧ :

حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا إسماعيل بن سميع ، حدثنا مالك بن عمير ، عن على (رضى الله عنه) قال : « نهانا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الدباء والحنتم ، والنقير ، والجعة »

أقول الحديث فى د : عن « على ـ عليه السلام »

وانظر فيه كذلك ، ن : كتاب الأشربة ، باب النهى عن نبيذ الجعة .

وسوف يأتى تفسير غريب هذا الحديث فى حديث أبى عبيد الذى بعد ذلك .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٩ : وقال أبو عبيد : المزر نبيذ الذرة والشعير ، وفى مقاييس اللغة ٥ / ٣١٩ : ويقولون : المزر : نبيذ الشعير ، وانظر فى «المزر » م : كتاب الأشربة ج ١٣ ص ١٧٠

د : كتاب الأشربة ، باب النهى عن المسكر الحديث ٣٦٨٤ ج ٤ ص ٨٩ . ون : كتاب الأشربة ، باب تفسير البتع والمزر ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٤) «قال» : تكملة من د . ع .

(٥) أى إبراهيم النخعى .

(٦) ع : « الأشربة الأربعة » .

(٧) « فيه » : تكملة من د . م .

(٨) جاء فى تهذيب اللغة ١٠ / ٥٩ : وروى عن أبى موسى الأشعرى أنه قال ؛ السكركة خمر الحبشة .

قال أبو عبيد : وهى من الذرة .

قلت : وليست بعربية ، وقيده «شمر» بخطه : السكركة : الجزم على الكاف ، والراء مضمومة .

(٩) فى ع : « حجاج بن محمد » .

(١٠) « إن » : تكملة من ر .

خَمرَ «المَدينَة» منَ البُسْرِ وَالتَّمر ، وَخَمر «أهل فَارس» من العنَب ، وَخمرَ «أهل اليَمن» . . . البتْع (١) ، وهو منَ العَسل ، وخَمر «الحَبَش» السُّكْرَكَة .

قالَ أبو عبَيد : وَمن الأَشربَة أيضًا «الفَضيخ» وَهو ما افْتُضخَ من البسر من غَير أن تَمسَّه النَّار (٢).

وفيه يروَى عَن ابن عمَر ، لَيسَ بالفَضيخ ، وَلكنَّه الفَضوخُ (٣) .

[قالَ أبو عبَيد(٤)] : وفيه يروى عَن أنس [بن مالك(٥)] أيضًا (٦) أنَّه قال : «نَزلَ تَحريم الخَمر وَما كانَ (٧) غَيرَ فَضيخكُمْ هَذا الَّذى تَسَمُّونَه الفَضيخُ (٨) .

قالَ (٩) : حَدَّثنيه (١٠) ابنُ عُلَيَّة ، عَن عَبد العَزيز بن صُهَيب ، عَن أنَس .

قالَ أبو عُبَيد(١١) : فَإن كانَ مَعَ البُسر تَمرٌ (١٢) ، فَهُو الَّذىٌ يُسَمىَّ الخَلِيطَين(١٣) ،

---

(١) فى د (من البتع) بزيادة من ، وأرها من الناسخ – ولا حاجة لها بدليل التفسير الذى بعده .

(٢) جاء فى م : كتاب الأشربة ، باب تعريف الخمر ، ن ١٣ ص ١٤٨ :
« حدثنى أبو الربيع سليمان بن داود المتكى ، حدثنا حماد « يعنى بن زيد » أخبرنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال ، كنت ساق القوم يوم حرمت الخمر فى بيت أبى طلحة ، وما شرابهم إلا الفضيخ البسر والتمر ، فاذا مناد ينادى ، فقال : أخرج ، فانظر ، فخرجت ، فاذا مناد ينادى ، ألا إن الخمر قد حرمت ، قال : فجرت فى سكان المدينة فقال لى «أبوطلحة» أخرج ، فأهرقها فهر قتها ، فقالوا : أو قال بعضهم : قتل فلان قتل فلان ، وهى فى بطونهم ، قال : : فلا أدرى هو من حديث أنس . . .

وجاء فى شرح النووى على مسلم : قال إبراهيم الحربى : الفضيخ أن يفضخ البسر ، ويصب عليه الماء ، ويتركه حتى يغلى ، وقال أبو عبيد ، : هو ما فضخ من البسر من غير أن تمسه نار ، فان كان معه تمر فهو خليط .

(٣) حديث ابن عمون فى الفائق ٣/١٢٦ ، والنهاية ٣/٤٥٣ ، وفيه الفضوخ فعول من الفضيخة أراد أنه يشكر شاربه فيفضخة ، وأنظر تهذيب اللغة ٧/١١٥

(٤) «قال أبو عبيد» : تكملة من ر .

(٥) «ابن مالك» تكملة من د . ر . ع . م .

(٦) «أيضاً» جاءت فى ك ، وسقطت من بقية النسخ .

(٧) ر . ع . م : كانت .

(٨) جاء أثر «أنس» فى الفائق ٣ / ١٢٦ .

(٩) «قال» : ساقطة من ر .

(١٠) ر.ع : حدثناه .

(١١) «أبو عبيد» : ساقطة من ر .م والمطبوع .

(١٢) ر : «خمر» تصحيف .

(١٣) انظر فى الخليطين :

خ : كتاب الأشربة ، باب من رأى ألا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا ج ٦ ص ٢٤٥ ..
م : كتاب الأشربة ، ساب كراهية انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ج ١٣ ص ١٥٤
د : كتاب الأشربة باب فى الخليطين الأحاديث ٣٧٠٣ : ٣٧٠٨ ج ٤ ص ٩٩
ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء فى خليط البسر والتمر الحديثان ١٨٧٦–٨٧٧٠ ج ٤ ص ٢٩٨
ن : كتاب الأشربة باب نهى البيان عن شرب نبيذ الخليطين وتحته أكثر من خليط ج٨ ص ٢٥٥–٢٥٨
جه : كتاب الأشربة ، باب النهى عن الخليطين الأحاديث ٣٣٩٩ – ٣٣٩٧ ج ٢ ص ١١٢٥
ط : كتاب الأشربة ، باب ما يكره أن ينبذ جميعا ج٣ص٥٦ من تنوير الحوالك.
دى : كتاب الأشربة ، باب فى النهى عن الخليطين الحديث ٢١١٩ ج ٢ ص ٤٣

وكَذلِك إن كانَ زَبيباً وَتَمْراً فَهو مِثلُه .

وَمِن الأَشربَةِ «المُنَصَّفُ» وَهُو أن يُطبَخَ عَصيرُ العِنَب قَبلَ أن يَغلِىَ حَتَّى يذهبَ نِصفُهُ ، وقَد بَلغَنِى أنَّه يُسْكِرُ (١) ، فَإِن كانَ يُسْكِرُ فَهُو حَرَامٌ ، وَإن طُبِخَ حَتَّى يَذهَبَ ثُلُثاهُ ، وَيَبْقى ثُلُثُه (٢) ، فَهُو «الطِّلَاءُ» .

وَإنَّما سُمِّىَ بذَلِك ؛ لأَنَّه شُبِّهَ بطِلاءِ الإبِل فى ثِخَنِه وَسَوادِهِ .

وبَعضُ العَرَبِ يَجعَلُ الطِّلاءَ الخَمرَ بعَينِها (٣) ، يُروى (٤) أنَّ «عبيدَ بن الأَبرَص» قالَ فى مَثلٍ لَهُ :

هِى الخَمرُ تُكْنَى لَعَمرى الطِّلا كَما الذِّيبُ يُكْنَى أبا جَعدَه (٥)

وَكَذَلِك «البَاذَقُ» قَدْ (٦) يُسمىٌّ به الخَمرُ و [هو (٧)] المَطبُوخُ ، وَهُو الَّذى يُروى فيه الحَديثُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ اللهُ عَنهُ (٨) _ أنَّه سُئِل عَن الباذَقِ ، فَقَالَ : سَبَقَ «مُحَمَّد» [ـصَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ (٩) ـ] الباذَقَ ، وَمَا أسكر فَهُو حَرامٌ (١٠) .

---

(١) عبارة م والمطبوع : « أنه كان يسكر » ولا حاجة لذكر « كان» .

(٢) م ، والمطبوع : «الثلث » والمعنى واحد .

(٣) جاء فى مقاييس اللغة ٣ / ٤١٦ : « والطلاء : جنس من الشراب ، كأنه ثخن حتى صار كالقطران الذى يطلى به .

(٤) د : « ويروى» .

(٥) جاء فى اللسان (طلى) : والطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . . . وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء يريد بذلك تحسين اسمها ، إلا أنها الطلاء بعينها ، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله : وساق شاهد « أبى عبيد» وروايته « يكنونها » فى موضع « تكنى » ، وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله : وضربه « عبيد » مثلا : أى تظهر لى الإكرام ، وأنت تريد قتلى كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ، فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك الخمر ، وإن سميت طلاء وحسن اسمها ، فإن عملها قبيح .

وروى « ابن قتيبة » بيت « عبيد » « هى الخمر تكنى الطلا » وعروضه على هذا تنقص جزأ . . . وقال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى : هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ، ونصفه الأول ينقص جزأ .

وجاء فى م ، والمطبوع : « ولكنها الخمر تكنى الطلاء » وأراه من تصرف صاحب النسخة م .

(٦) م ، والمطبوع : « وقد» ، وهى ساقطة من ر .

(٧) « هو» تكملة من ع يستقيم بها المعنى ، وعبارة م والمطبوع : « وقد يسمى به الخمر المطبوخ » .

(٨) « رضى الله عنه » : ساقطة من د. ر . ع . م ، والمطبوع .

(٩) عليه وسلم – تكملة من «م» والمطبوع ، والحديث فى صحيح البخارى .

(١٠) جاء فى خ : كتاب الأشربة ، باب الباذق ، ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة : ج ٦ ص ٢٤٤ / ٢٤٥ : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أبى الجويرية ، قال : سألت « ابن عباس » عن الباذق ، فقال : سبق محمد – صلى الله عليه وسلم –: الباذق فما أسكر فهو حرام .

قال : : الشراب الحلال : الطيب ، قال : ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث .

وَإِنَّما قالَ [١٠٨] ابنُ عَبَّاس – رَحِمهُ اللهِ – ذَلِك (١)، لأَنَّ الباذَقَ كَلِمَةٌ فارسِيَّةٌ ، عُرِّبَتْ ، فَلَم يَعرِفهَا (٢) .

وَكَذَلِكَ «البُخْتُجُ» أَيضًا إِنَّما هُو اسمٌ بالفَارِسِيَّةِ عُرِّبَ ، وَهُو الَّذى يُروَى فِيهِ الرُّخصَة ، عَن «إِبراهيم(٣)» .

قالَ (٤) : حَدَّثَناهُ هُشيم ، عَن مُغيرَةَ ، عَن إبراهيمَ ، أَنَّه أُهدِىَ لَهُ «بُخْتَجٌ(٥)» خاثِرٌ (٦) ، فَكانَ يَنْبِذُهُ يُلقِى (٧) فيهِ العَكَر .

قالَ أَبو عُبَيدَ : وَهُو (٨) الَذى يُسَمِّيه النَّاسُ [اليَومَ(٩)] الجُمهُورىّ ، وَهُوَ (١٠) إِذا غلا ، وقد جُعِلَ (١١) فِيهِ الماءُ فقد عاد إلى مثل حالة الأُولى لو كان (١٢) غلا وهو عصير لم يخالطه الماء ، لأَنَّ السُّكرَ الَّذى كانَ زَايَلَهُ (١٣) أَراهُ قَد عادَ إليهِ ، وأَنَّ الماءَ (١٤) الذى خالَطَهُ لايُحِلُّ حَراماً .

أَلاَ تَرى أَنَّ عُمَرَ – رَضِىَ اللهُ عَنهُ (١٥) – إِنَّما أَحلَّ الطِّلاءَ حِينَ ذَهَب سُكرُهُ وشَرُّهُ ، وحَظُّ شَيطَانِه ، وَهكَذا يُروى عَنهُ (١٦) .

---

(١) عبارة ع : وإنما قال ذلك « ابن عباس» . والجملة الدعائية – رحمة الله – لم ترد فى د . ر . ع . م

(٢) جاء فى الفائق ١ / ٩٠ : باذق تعريب باذه ، ومعناها الخمر .

(٣) جاء فى النهاية ١ / ١٠١ : فى حديث «النخعى» أهدى إليه بختج ، فكان يشربة مع العكر .
البختج : العصير المطبوخ ، وأصله بالفارسية « ميبخته » بكسر الميم بعد هاء ياء مثناه ساكنة وباء موحدة مضمومة ثم خاء ساكنة وتاء مثناه فوقية مفتوحة ، أى عصير مطبوخ وإنما شربه مع العكر خيفة أن يصفيه فيشتد ويسكر

(٤) «قال» : ساقطة من ر .

(٥) جاء فى «ك» « بختج » بفتح التاء ، وهو فى بقية النسخ والنهاية ١ / ١٠١ واللسان « بختج » بالضم .

(٦) « خاثر» : ساقطة من ر.م ، والمطبوع والجثورة : غلظ فى الشىء مع استرخاء .

(٧) ع : « ويلق» وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٨) د : « وهذا» ولا فرق فى المعنى .

(٩) « اليوم »: تكلمة من د .ر . ع .

(١٠) ع : « وهذا» .

(١١) ع : « وجعل »

(١٢) م ، والمطبوع :« ولوكان» ، وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٣) م ، والمطبوع :« زائله» بالهمز ، وفى ع : ذايله : بذال مهثوثة ، وفى اللسان «زيل»: وزايله زيالا ومزايلة: بارحه ، والمزايلة : المفارقة ، ومنه يقال زايله مزايلة وزيالا : إذا فارقه .

(١٤) م : « وإن كان الماء» ولا حاجة لذكر كان .

(١٥) فى د : – رحمة الله – وهى ساقطة من ر .ع .

(١٦) جاء فى النهاية ٣ / ١٣٧ ، وفى حديث «على» رضى الله عنه أنه كان يرزقهم الطلاء بالكسر والمد : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرب . . .
وعلق صاحب النهاية على الحديث وحديث آخر فقال : فأما الذى فى حديث « على» فليس من الخمر فى شىء ، وإنما هو الرب الحلال .

فَإذَا عاودَهُ ماكانَ فَارقَهُ ، فَما أَغنَتْ (١) عَنهُ النَّارُ والماءُ ، وَهَل كانَ دُخولُهما هَا هُنا إلاَّ فَضلاً .

وَمن الأَشربَة نَقيعُ الزَّبيب ، وَهُو الَّذى يُروَى فيه عَن سَعيد بن جُبَير وغيره : «هِىَ الخَمرُ أَحْيَيْتَها (٢)» .

قالَ أَبو عُبَيد : وَهَذا الجُمهُوريُّ عندى شَرٌّ منهُ ، وَلكنَّهُ ممَّا أَحدَثَ النّاسُ بَعدُ ، وليس ممَّا كانَ فى دَهر أولئك ، فيقولوا (٣) فيه .

وَمن الأَشربَة «المَقَدِّىُّ (٤)» وَهُو شَرابٌ من أَشرَبة «أَهل الشَّام» ، وزَعَم الهَيثَم [بن عَدِىٍّ (٥)] أن عَبدَ المَلك بن مَرْوانَ ، كانَ يَشربُه ، وَلَستُ أَدرىَ من أَى شىء يُعمَلُ غَيرَ أَنَّهُ مُسكرٌ (٦) .

وَمنها (٧) شَرابٌ يُقَالُ لَهُ : «المُزَّاءُ (٨)» ، وقَد جاءَ فى بَعض الحدَيث ذكرهُ (٩) ، وقالَت فيه الشُّعَراءُ ، قالَ «الأَخطَلُ» يَعيبُ قَوماً :

---

(١) ع : «أغنى» ، وهو جائز .

(٢) جاء فى المطبوع : «هى الخمر اجتنبها» من الاجتناب ، وذكر أن «أحييتها» فى ر «خطأ» والصواب ما جاء فى د . ع . ك . أى قويتها وشددتها الغلى ، والله أعلم .

وجاء فى تهذيب اللغة ١/٢٦٥ : «والنقيع : شراب يتخذ من الزبيب ينقع فى الماء من غير طبخ ، وقيل فى السكر - بفتح السين والكاف - إنه نبيذ الزبيب .

(٣) م ، والمطبوع : «فيقولون»

(٤) م ، والمطبوع : المقذى - بالذال المعجمة - تصحيف ، وقد يكون من الطبع ، وهو بالدال المهملة ، جاء فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٦٩ : أبو عبيد عن أبى عمرو : المقدى - بسكون القاف وكسر الدال - بتخفيف الدال : ضرب من الشراب ، قال «شمر» : سمعته من «أبى عبيد» بتخفيف الدال ، والذى عندى أنه بتشديد الدال

وقال «شمر» : وسمعت «رجاء بن سلمة يقول : المقدى : طلاء منصف مشبه بما قد ينصفين .

أقول قد جاء بتشديد الدال مكسورة قبلها قاف مفتوحة فى غريب حديث أبى عبيد . . . . .

وانظر النهاية ٤ / ٢٢ ، واللسان (قدد) نقلا عن الأزهرى ، وابن الأثير .

(٥) «ابن عدى» : تكمله من «م» والمطبوع ، وعليها طابع التهذيب .

(٦) لم يذكر مصدر من المصادر التى رجعت إليها المصدر الذى يصنع منه .

(٧) ر . ك : «ومنه» : أراد الشراب ، وفى بقية النسخ : «ومنها» على إرادة الأشربة .

(٨) م ، والمطبوع : المزاء ممدود إضافة من قبيل التهذيب والاستدراك .

(٩) جاء فى د : كتاب الأشربة باب فى نبيذ البسر الحديث ٣٧٠٩ ج ٤ ص ١٠٢ :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن جابر بن زيد ، وعكرمة ، أنهما كانا يكرهان البسر وحده ، ويأخذان ذلك عن «ابن عباس» ، وقال «ابن عباس» : أخشى أن يكون «المزاء» الذى نهيت عنه عبد القيس فقلت لقتادة : ما المزاء ؟ قال : النبيذ فى الحنتم ، والمزفت » .

بِئْسَ الصُّحاةُ ، وَبِئْسَ الشَّرْبُ شَرْبُهُم   إذا جَرَى فيهم المُزّاءُ والسُّكَرُ (١)

قالَ (٢) [أبو عُبيد(٣)] وقَد أخبَرَنى مُحَمَّدُ بنُ كَثير أنَّ «لأَهل اليَمن» شَرَاباً يُقال لَهُ : «الصَّعْفُ» ، وَهُو أن يُشدَخَ العنَبُ ، ثُمَّ يُلقَى فى الأَوعيَة حَتَّى يَغلِىَ ، فَجُهَّالُهم لايَرَونَها (٤) خَمراً لِمَكان اسمها .

قالَ أبو عُبَيد : وهَذه (٥) الأَشرِبَةُ المُسَمَّاة كُلُّها عندى كِنَايةٌ [١٠٩] ،عَن اسْم الخمر ، وَلَا أَحسبُها إلَّا داخلَةً فى حَديث النَّبىِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٦)- : «أن نَاسًا من أُمَّتى يَشرَبُونَ الخَمرَ باسم يُسَمُّونَها به(٧) » .

قَالَ أبو عُبَيد : وَقَد بَقيَت أَشربَةٌ سِوَى هَذه المُسماة لَيسَت لَها أَسماءُ منهَا : نَبيذُ الزَّبيب بالعَسَل ، ونَبيذُ الحِنطَة ، ونَبيذُ التِّين . وَطَبيخُ الدِّبْس ، وَهُو عَصيرُ التَّمر ، فَهذه كُلُّها لاحقَةٌ عندى بتلكَ المَسَّاةِ فى الكَراهَة ، وَإن لَّم تَكن سُمِّيَت ؛ لأَنَّها كُلّها

---

(١) البيت من قصيدة — من البسيط — للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ، وتتفق رواية الغريب مع الديوان ٢٠٨/١ وعلق محقق الديوان على البيت بقوله : كذا ضبطت المزاء — بالضم — وفى المخصص ٧٦/١١ ، قال «السكرى»: والصواب المزاء — بالفتح ، لأنها أمز الأشربة أى أفضلها أما المزاء — بالضم فهى المزة ولا خير فيها ؛ لأنها آخذة فى حد الحموضة

وفى تهذيب اللغة ١٣ / ١٧٦ : « قال والمزاء (بضم الميم) من أسماء الخمر ، تكون فعالا من المزية وهو المفضلة تكون من أمزيت فلانا على فلان : أى فضلته . . .

وقال أبو سعيد : المزة — بفتح الميم — الخمر . وفى مقاييس اللغة ٢٧١/٥ : والمزاء اسم : ولو كان نعتا لقيل : مزاء ، أى فى الاسم بالضم ، وفى النعت بالفتح .

وانظر البيت فى تهذيب اللغة واللسان « مزز» وفى اللسان « جرت » فى موضع « جرى » .

(٢) « قال» ساقطة من ر .م ، والمطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : تكمله من د .

(٤) عبارة تهذيب اللغة ٤٤/٢ لما بعد قوله : حتى يغلى :« قال : وجهالهم لا يرونه » وقد نقل الأزهرى نقل «أبى عبيد» عن «محمد بن كثير» ، وفى مقاييس اللغة ٢٨٥/٣ : الصاد . والعين، والفاء ليس بشىء على أنهم يقولون الصعف : شراب وفى المحكم ١ / ٢٧٩ : الصعف والصعف (أى بسكون العين وفتحها) شراب لأهل اليمن . . . .

(٥) د : « فهذه » .

(٦) ك .م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع : صلى الله عليه وسلم .

(٧) جاء فى جه : كتاب الفتن ، باب العقوبات الحديث ٤٠٢٠ ج ٢ ص ١٣٣٣ :

حدثنا عبد الله بن سعيد ، حدثنا معن بن عيسى ، عن معاوية بن صالح ، عن حاتم بن حريث ، عن مالك بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ، عن أبى مالك الأشعرى ، قال : قال : رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ليشربن ناس من أمتى الخمر. يسمونها بغير اسمها ، يعزف على رءوسهم بالمعازف . والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير » .

وانظر فيه د : كتاب الأشربة ، باب فى الداذى (حب يطرح فى النبيذ فيشتد) الحديث ٣٦٨٨ ج ٤ ص ٩١

تعملُ عَمَلاً واحداً فى السُّكْر ، والله أعلَمُ بذلك (١) .

قالَ (٢) : ومِمَّا يُبَيِّنُهُ قولُ عُمَر بن الخَطَّاب – رَحمه اللهُ (٣) – : «الخَمْرُ مَاخامَرَ العَقلَ» (٤) .

قالَ (٥) : حَدَّثَناه ابنُ عُلَيَّةَ ، ويَحيى بنُ سَعيد كلاهُما عَن أَبى حَيَّانَ التَّيمِىّ ، عَن الشَّعبىّ ، عَن ابن عُمَر ، قالَ : خَطَبَ «عُمَر» فَقالَ : «إنَّ الخَمرَ نَزَلَ تَحريمُها ، وَهى من (٦) خَمْسَة أشياءَ : العِنَب ، والتَّمر ، والحِنطَة ، والشَّعير ، والعَسَل ، والخَمرُ ماخامَرَ (٧) العَقلُ» .

وَقَد أَخبَرَنى (٨) يَحيى بنُ سعيد [القَطَّانُ (٩)] ، عَن عَبد الله بن المُبارَك فى رَجُل صَلَّى وفى ثَوبه من النَّبيذ المُسكِر مِثلُ (١٠) قَدر الدِّرهَم (١١) أَو أكثَر أَنَّه يُعيدُ الصَّلاةَ .

---

(١) «بذلك» : ساقطة من ع .

(٢) قال : ساقطة من د ، وفى م ، والمطبوع : قال أبو عبيد ، وإضافة م من قبيل التهذيب .

(٣) «رحمه الله» : ساقطة من ر . ع . م ، ومكانها فى د : – رضى الله عنه – .

(٤) جاء فى خ : كتاب الأشربة ، باب ما جاء فى أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ج ٦ ص ٢٤٢ :

حدثنا أحمد بن أبى رجاء ، حدثنا يحيى عن أبى حيان التيمى ، عن الشعبى ، عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : خطب «عمر» على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : إنه قد نزل تحريم الخمر ، وهى من خمسة أشياء : العنب ، والتمر ، والحنطة ، والشعير ، والعسل ، والخمر ما خامر العقل .

وثلاث وددت أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا : الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا .

قال : قلت : يا أبا عمرو : فشىء يصنع بالسند من الرز – بالراء المشددة المضمومة – قال : ذاك لم يكن على عهد النبى – صلى الله عليه وسلم – أو قال : على عهد «عمر» .

أقول : نقلا عن هامش البخارى : القائل فى قال قلت : أبو حيان التيمى ، وأبو عمرو كنية «الشعبى»

وانظر فى حديث عمر م : كتاب التفسير ، باب نزول تحريم الخمر ج ١٨ ص ١٦٥

د : كتاب الأشربة ، باب فى تحريم الخمر الحديث ٣٦٦٩ ج ٤ ص ٧٨

ن : كتاب الأشربة ، باب ذكر أنواع الأشياء التى كانت منها الخمر حين نزل تحريمها ج ٨ ص ٢٦٢

(٥) «قال» : ساقطة من ر .

(٦) «من» : ساقطة من ر .

(٧) فى ك : «والخمر يعنى ما خامر . . . » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ . والحديث كما جاء فى السنن .

(٨) فى د : قال : وأخبرنى ، وفى ع : قال : وحدثنى .

(٩) «القطان» تكملة من ع .

(١٠) «مثل» : ساقطة من م ، والمطبوع ، وتركها من قبيل التهذيب .

(١١) د : «الدراهم» تصحيف .

١٢٨ – وقالَ [١] أبو عُبيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ [٢] – فى الأَوعيَة التى نَهَى عَنها النَّبىُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٢] – : « من الدُّبَّاء ، والحَنْتَم والنَّقير ، وَالمُزَفَّت [٣] » وَقَد جاءَ تَفسيرُها كُلها ، أو أكثَرها فى الحَديث .

قالَ [٤] : حَدَّثَناهُ يَزيدُ بنُ هارونَ ، عَن عِيَيْنَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمن [٥] ، عَن أبيه ، عن

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) جاء فى خ : كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس يضم الخاء المعجمة – الميم – من الإيمان ج ١ ص ١٩ : حدثنا على بن الجعير ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبى جمرة – بالجيم المفتوحة وسكون الميم – ، قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسنى على سريره ، فقال : أقم عندى حتى أجعل لك سهما من مالى ، فأقمت معه شهرين ، ثم قال : إن وفد عبد القيس لما أتوا النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : من القوم أو من الوفد ؟ قالوا : ربيعة ؛ قال : مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ، ولا ندامى .

فقالوا : يا رسول الله – إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا فى الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحى من كفار « مضر » فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع : عن الحنتم ، والدباء والنقير والمزفت ، وربما قال المقير . وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم .

وانظر فى النهى عن هذه الأوعية كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ج ٢ ص ١٠٩ .

خ : كتاب المناقب ج ٤ ص ١٥٧ .

خ : كتاب المغازى ، باب وفد عبد القيس ج ٥ ص ١١٦ .

خ : كتاب الأشربة ج ٦ ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

م : كتاب الإيمان ، باب ذكر وفد عبد القيس ج ١ ص ١٨٠ .

م : كتاب الأشربة ، باب نسخ النهى عن الانتباذ فى المزفت والدباء والحنتم والنقير ج ١٣ ص ١٦٠ .

د : كتاب الأشربة ، باب فى الأوعية ج ٤ ص ٩٢ الأحاديث ٣٦٩٠ : ٣٧٠٢

ت : كتاب الأشربة ، باب فى كراهية أن ينبذ فى الدباء والحنتم والنقير .

جه : كتاب الأشربة ، باب فى النهى عن نبيذ الأوعية ، الأحاديث ٣٤٠١ : ٣٤٠٤ ج ٢ ص ١١٢٧ .

ن : كتاب الأشربة ، باب ذكر الأوعية . . . ج ٨ ص ٢٧٠

دى : كتاب الأشربة ، باب النهى عن نبيذ الجر وما ينبذ فيه ، الأحاديث ٢١١٥ : ٢١١٨ ج ٢ ص ٤٢ .

ط : كتاب الأشربة ، باب ما ينهى أن ينبذ فيه ج ٣ ص ٥٥ من تنوير الحوالك .

حم : حديث عمر بن الخطاب ١/٢٧ – ٣٨ – وجاء فى أكثر من وجه ، ولأكثر من صحابى .

والفائق ١ / ٤٠٦ مادة/دبا ، والنهاية ١ / ٤٤٨ ، وتهذيب اللغة ٥ / ٣٣٠ / ١٤ / ٢٠١ .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) ع : عن عيينة ، عن عبد الرحمن ، تصحيف ، وانظر التقريب ٢/١٠٣ « عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن »

أَبِي بَكرَةَ (١) ،قالَ : أَمَّا الدُّبَّاءُ : فإِنَّنا (٢) مَعاشرَ « ثَقِيف » كُنَّا « بالطَّائِف » نَأْخُذُ الدُّبَاةَ ، فَنَخْرُطُ فيها عَناقِيدَ العنَب ، ثُمَّ نَدفِنُها حَتَّى تَهدِرَ ، ثُمَّ تَموتَ (٣).

وَأَمَّا النَّقِيرُ فَإِنَّ « أَهلَ اليَمَامَة » كانوا يَنْقُرونَ أَصْلَ النَّخلَة ، ثُمَّ يَشْدَخونَ فيه الرُّطَبَ والبُسْرَ ، ثمَّ يَدَعونَهُ حَتَّى يَهدِرَ ، ثُمَّ يَمُوتَ (٤).

وأَمَّا الحَنْتَمُ : فَجِرارٌ حُمْرٌ (٥) كانَت تُحمَلُ إِلَينَا فيها الخَمرُ .

قالَ أَبو عُبَيد : أَمَّا فى الحَديث فحُمْرٌ ، وَأَمَّا فى كَلامِ العرَب فَخُضْرٌ (٦) ، وَقَد يَجوز أَن يَكونَا جَميعًا (٧).

وَأَمَّا المُزَفَّتُ : فَهذه (٨) الأَوعيَةُ الَّتى [١١٠] فيها الزِّفتُ (٩) .

---

(١) « عن أبي بكرة» : ساقط من ر .

(٢) ع : « فإنا » .

(٣) فى المطبوع ٢ / ١٨١ : « تموت » بتشديد الواو ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .
وجاء فى الفائق ١/ ٤٠٧ : «الدباء : القرع ، الواحدة دباءة ، ووزنه فعال – بضم الفاء وتشديد العين – ولامه همزة ... ويجوز أن يقال : هو من الدبا ، وهو الجراد . . . وذلك قبل نبات أجنحتها ، وإنه سمى بذلك لملاسته » .

(٤) فى المطبوع ٢ / ١٨١ « يموت » بتشديد الواو ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .
وجاء فى مقاييس اللغة ٥ / ٤٦٩ : والنقير : أصل شجر ينقر وينبذ فيه ، وهو الذى جاء النهى فيه .

(٥) م ، والمطبوع : « خضر » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وأراه فى م تهذيبا . وقد علق أبو عبيد على ذلك ووفق بينهما .
وفى النهاية ١ / ٤٤٨ : الحنتم : جرار خضر مدهونة ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها ، فقيل للخزف كله حنتم ، واحدتها حنتمة ، وإنما نهى عن الانتباذ فيها ؛ لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها .
وجاء فى مشارق الأنوار ١/ ١٧٣ مادة حنتم : « فسره أبو هريرة فى الحديث : الجرار الخضر ، وقيل : هو الأبيض ، وقيل الأبيض والأخضر ، وقيل : هو ما طلى بالحنتم المعلوم من الزجاج وغيره ، وقيل : هو الفخار كله . . . قال «الحربى» قيل : إنها جرار مزفتة ، وقيل : جرار تحمل فيها الخمر من مصر أو الشام ، وقيل : جرار مضراة بالخمر ، فنهى عنها حتى تغسل ، وتذهب رائحته » .

(٦) عبارة م والمطبوع : «أما فى الحديث فجرار حمر ، وأما فى كلام العرب : فهى الخضر » وهذا من قبيل التهذيب والتصرف .

(٧) ما بعد « الخمر » إلى هنا استدرك فى ع عند المقابلة ، وكتب على الهامش بعلامة خروج إلا أن علامة الخروج جاءت بعد قوله : « تحمل إلينا » .

(٨) ع . «فهى» – وأراها – أدق .

(٩) جاء فى مقاييس اللغة ٣/ ١٥ : الزاء والفاء والتاء ليس بشىء إلا الزفت ، ولا أدرى أعربى أم غيره إلا أنه قد جاء فى الحديث : المزفت ، وهو المطلى بالزفت ، والله أعلم بالصواب .

قالَ أبو عُبَيدٍ : فَهذه الأوعيَةُ الَّتى جاءَ فيها النَّهىُ (١) ، وَهى عندَ العَرَب عَلى مَا فَسَّرَهَا « أبو بَكرَةَ » وَإنَّما نُهى عنَها كُلُّها لمعَنًى وَاحدٍ أنَّ النَّبيذَ يَشْتَدُّ فيهَا حَتَّى يَصيرَ مُسكرًا ، ثمَّ رَخَّص فيها وَقَالَ (٢) : « اجتَنبوا كُلَّ مُسكرٍ (٣) » فاستوَت الظُّروفُ كُلُّها ، وَرَجعَ المعَنى إلى المسُكرِ ، فَكَلُّ ما كانَ فيها وَفى غَيرها من الأوعيَةِ بَلغَ (٤) ذَلك ، فَهُو المَنهىُّ عَنهُ .

وَما لَم يَكنْ فيه منها وَلاَ مِن غَيرِهَا (٥) مُسكراً (٦) فَلا بَأْسَ به .

وَممَّا يُبَيِّنُ ذَلك قَولُ « ابن عَبَّاس (٧) » : « كُلُّ حَلالٍ فى كُلِّ ظَرفٍ حَلاَلٌ ، وكُلُّ حَرامٍ فى كُلِّ ظَرفٍ حَرامٌ » (٨) وَقولُ غَيره : « ما أَحَلَّ ظَرْفٌ شَيئًا وَلا حَرَّمَهُ » (٨) .

ومِن ذَلِك قَوَلُ « أبى بَكرَةَ » : أ إن (٩) أخذتَ عَسَلاً ، فَجَعَلْتهُ (١٠) فى وعاء خَمرٍ أ إنَّ ذَلِك لَيُحَرِّمُهُ ، أو أَخذْتَ خَمراً فَجعَلتَه (١١) فى سِقَاءٍ أ إنَّ ذَلِك لَيُحِلُّها (١٢) .

---

(١) م ، والمطبوع : « التى جاء فيها النهى عن النبى عليه السلام » . والإضافة من قبيل التصرف .

(٢) ر . م ، والمطبوع : « فقال » ولا فرق فى المعنى .

(٣) جاء فى م كتاب الأشربة ، باب نسخ النهى عن الانتباذ فى المزفت والدباء ، والحنتم ، والنقير ج ١٣ ص ١٦٧ : وحدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا ضحاك بن مخلد - بفتح الميم واللام سكون الخاء المعجمة - ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد - بميم وثاء مفتوحتين وراء ساكنة ، عن ابن بريدة عن أبيه ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « نهيتكم عن الظروف ، وإن الظروف ، أو ظرفا لا يحل شيئا ، ولا يحرمه ، وكل مسكر حرام »
وانظر تخريج الحديث فى صفحة ٤٠٠ .

(٤) ع : « يبلغ » والمعنى واحد .

(٥) م « ومن غيرها » . بسقوط « لا » وأضافها المحقق فى المطبوع نقلا عن ر .

(٦) المطبوع ٢ / ١٨٢ « مسكر » بالرفع ، وأراه جعله صفة لشراب ، وهو خبر « يكن » .

(٧) م والمطبوع : « رضى الله عنهما » واكتفيت بذكر الجملة الدعائية فى الهامش لسقوطها من كل نسخ الكتاب .

(٨) لم أقف على أثر من هذين الأثرين فيما رجعت إليه من كتب .

(٩) م ، والمطبوع « إن »

(١٠) ر : فجعلتها ، وفى اللسان « عسل » : والعرب تذكر العسل وتؤنثه ، وتذكيره لغة معروفة ، التأنيث أكثر .

(١١) ع : « فجعلتها » مراعاة لتأنيثها ، وجاء فى مقاييس اللغة ٢/٢١٥ : فالخمر الشراب المعروف ، قال « الخليل » : الخمر معروفة ، واختمارها : إدراكها وغليانها ، ومخمرها - بالميم المشددة المكسورة - : متخذها ، وخمرتها - بضم الخاء المعجمة وسكون الميم - ما غشى المخمور من الخمار - بضم الخاء المعجمة وفتح الميم - والسكر فى قلبه .
والتذكير لغة . فيما جاء فى اللسان « خمر » : والأعرف فى الخمر التأنيث ، يقال : خمرة صرف ، وقد يذكر .

(١٢) جاء فى د بعد ذلك : « أى ليس هو كذلك » . ولم أضفها لأنها لم ترد فى بقية النسخ ، وأراها إضافة أقحمها الناسخ فى صلب النسخة .

١٢٩ ـ وقالَ(١) أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ(٢) ـ أنَّه عَطَسَ عندَهُ رَجُلان ، فَشَمَّتَ أحَدَهُما ، وَلَم يُشَمِّت الآخرَ ، فَقيلَ لَه : يا رَسولَ الله ! عَطَسَ عندَكَ رَجُلان فَشَمَّتَ أحدَهُما ، وَلَم تُشَمِّت الآخرَ (٣) ، فَقالَ : « إنَّ هَذا حَمِدَ اللهَ ، وَإنَّ هَذا لَم يَحمَدِ اللهَ (٤) » [ـ عَزَّ وجَلَّ ـ] (٥)

قالَ(٦) : حَدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن سُليمانَ التَّيميِّ ، عَن أنَسِ بنِ مالك ، عَن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٧) .

قَولُه : شَمَّتَ : يَعني دَعَا لَهُ ، كَقَولك : « يَرحَمُكُم اللهُ ، أو يَهديكُمُ (٨) اللهُ ويُصلح بالكُم » ، والتَّشميتُ هُو الدُّعاءُ ، وَكُلُّ داعٍ لِأحدٍ بخَيرٍ فَهُو مُشَمِّتٌ لَهُ (٩).

---

(١) ع : قال .

(٢) ك.م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د. ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(٣) ما بعد لفظة « الآخر » السابقة إلى هنا ساقط من « د » لانتقال النظر .

(٤) جاء فى خ كتاب الأدب ، باب لايشمت العاطس إذا لم يحمد الله ج ٧ ص ١٢٥ :
حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا شعبة ، حدثنا سليمان التيمى ، قال : سمعت أنسا ـ رضى الله عنه ـ يقول : « عطس رجلان عند النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله ! شمت هذا ، ولم تشمتنى ؟
قال : إن هذا حمد الله ، ولم تحمد الله .
وانظر فى ذلك : م : كتاب الزهد ، باب تشميت العاطس ، وكراهة التثاؤب ج ١٨ ص ١٢٠ .
د : كتاب الأدب ، باب فيمن يعطس ، ولا يحمد الله الحديث ٥٠٣٩ ج ٥ ص ٢٩٢ .
ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء فى إيجاب التشميت بحمد العاطس الحديث ٢٧٤٢ ج ٥ ص ٨٤ .
جه : كتاب الأدب ، باب تشميت العاطس الحديث ٣٧١٣ ج ٢ ص ١٢٢٣ .
دى : كتاب الاستئذان ، باب إذا لم يحمد الله لايشمت الحديث ٢٩٦٢ ج ٢ ص ١٩٥ .
حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٠ ، وجاء فى مواضع أخرى .
والفائق ٢ / ٢٩١ ، والنهاية ٢ / ٤٩٩ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٢١١ .

(٥) « عز وجل » : تكلة من د .

(٦) « قال » : ساقطة من ر .

(٧) د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٨) د : « يهديهم » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) جاء فى مقاييس اللغة ٣/٢١١ : قال « الخليل » : تشميت العاطس دعاء له ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له ، هذا أكثر ما بلغنا فى هذه الكلمة ، وهو عندى من الشيء الذى خفى علمه ، ولعله كان يعلم قديما ثم ذهب بذهاب أهله .

ومنهُ حَديثهُ الآخرُ ، يُروَى عَن عَوْف بن أبي جَميلَةَ الأعرابيِّ ، ـ أُراهُ ـ عَن عَبد الله ابن عَمرو بن هند ، أنَّ النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (١) ـ لَمَّا أدخَلَ « فَاطمَةَ » عَلى « عَلِيٍّ »(٢) قالَ لَهُمَا : « لاَ تُحدِثَا شَيئًا حَتى آتيَكما ، فَأتاهُما ، فَدَعَا لَهما ، وشَمَّتَ عَلَيهما ، ثُمَّ خَرَجَ »(٣)

وَفى هَذا الحَرْف لُغَتان سَمَّتَ ، وَشَمَّتَ ، والشِّينُ أعلَى فى كلاَمهم وَأَكثَرُ (٤) [١١١] .

١٣٠ ـ وقالَ (٥) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٦)

« الصَّومُ فى الشِّتاء الغَنيمَةُ البارِدَة (٧) » .

---

(١) د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٢) فى د : جاء بعد هذا : « عليهما السلام » ، وفى م ، والمطبوع : لما أدخل فاطمة ـ عليها السلام ـ على « على » ـ عليه السلام ـ . وفى الفائق « لما أدخل فاطمة على على ـ عليهما السلام ـ .

(٣) انظر الفائق ٢ / ٢٦١ ، والنهاية ٢ / ٥٠٠ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٣٣٠ ، واللسان / سمت ـ شمت .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ٣٢٩/١١ ، وقال أبو عبيد وغيره : سمت العاطس ـ بالسين المهلة المفتوحة والميم المشدده المفتوحة ـ وشمته : إذا دعا له ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له .

قال : والشين أعلى وأفشى فى كلامهم .

وجاء فيه ١٢ / ٣٨٩ : « وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه قال : يقال سمت فلان العاطس تسميتا ، وشمته تشميتا : إذا دعا له بالهدى ، وقصد السمت المستقيم . والأصل فيه السين ، فقلبت شيناً »

وفى اللسان/شمت : « وفى حديث العطاس : فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر : التشميت ، والتسميت الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاهما شمته وشمت عليه » .

(٥) ك : « قال » .

(٦) ك ، م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ وفى د . ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(٧) جاء فى ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى الصوم فى الشتاء . الحديث ٧٩٧ ج٣ ص ١٦٢ : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق عن نمير بن عريب (فى الترمذى غريب) ، عن عامر بن مسعود ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « الغنيمة الباردة الصوم فى الشتاء » .

قال أبو عيسى : هذا حديث مرسل . عامر بن مسعود لم يدرك النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشى الذى روى عنه شعبة والثورى .

أقول جاء فى سنن الترمذى : نمير بن عريب ـ بغين معجمة ، وصوابه بالمهملة . قال صاحب تقريب التهذيب : نمير بن عريب الهمدانى ـ بسكون الميم ـ كوفى مقبول من الثالثة ، ووهم من ذكره فى الصحابة أيضا / ت .

وانظر فى ذلك حم : حديث عامر بن مسعود الجمحى ـ رضى الله عنه ـ ج ٤ ص ٣٣٥ وفيه :

« الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة » .

والفائق ٩١/١ ، والنهاية ١ / ١١٤ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٨ ، والجامع الصغير ٢ / ٥٠ عن مسند أبى يعلى ، والكبير للطبرانى ، والسنن للبيهقى ، ومسند أحمد .

قالَ : حَدَّثَنيه ابنُ مَهدِيٌّ ، عَن سفيانَ ، عن أبي إسحاقَ ، عَن نُمَير بن عَريب ، عَن عامر ابن مَسعُودٍ يَرفَعُه .

قالَ « الكسائيُّ » وغَيرُهُ : قَولُه : الغَنيمةُ البَارِدَةُ ، إنَّما وَصفَها(١) بالبَرْدِ ؛ لأنَّ الغَنيمَةَ إنَّما أصلُها من أرض العَدُوِّ ، وَلا يُنالُ(٢) ذَلكَ إلاَّ بمُباشَرَةِ الحَرْبِ وَالاصطلاء بحَرِّهَا .

يَقولُ : فَهذه غَنيمَةٌ لَيسَ فيها لقاءُ حَربٍ وَلَا قتالٌ .

وَقَد يَكونُ(٣) أن يُسَمَّى باردَةً ؛ لأنَّ صَومَ الشِّتَاء لَيسَ كَصوم الصَّيفِ الَّذى يُقَاسَى فيه العَطَشُ ، وَالجَهْدُ (٤) ، وَقَد قيلَ فى مَثلٍ : « وَلِّ حارَّهَا مَن تَوَلَّى قَارَّهَا » (٥).

يُضرَبُ للرَّجُلِ يَكونُ فى مَنعَة وَخصب [و](٦) لا يُنيلُك منهُ شَيئًا ، ثُمَّ يَصيرُ منهُ إلَى أذًى ومَكروهٍ ، فَيُقالُ : دَعْهُ حَتَّى يَلقَى شَرَّهُ ، كَما لَقِيَ خَيرَهُ .

فالقَارُّ : هُوَ المَحمودُ ، وَهُو مثلُ (٧)الغَنيمة البَارِدَةِ ، والحارُّ : هُو المذمومُ المكروه .

---

(١) د : « وضعها » — من الوضع تصحيف .

(٢) م ، والمطبوع : « تنال » على صيغة المبنى للمعلوم ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) « أن » : ساقطة من م . خطأ من الناسخ .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٨ :

« ابن الأعرابى » : الباردة : الرباحة — بتشديد الراء المفتوحة — فى التجارة ساعة يشتريها ، والباردة الغنيمة الحاصلة بغير تعب ، ومنه قول النبى — صلى الله عليه وسلم — : « الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة » ؛ لتحصيله الأجر بلا ظمأ فى الهواجر .

وجاء كذلك بالمعنى الأول فى كتب اللغة وكتب غريب الحديث .

(٥) جاء فى أمثال أبى عبيد ٢٢٧ المثل ٧٠٢ : « ول حارها من تولى قارها ».

وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لعتبه بن غزوان ، أو لأبى مسعود الأنصارى . ومن أمثالهم قولهم (ول حارها من تولى قارها) .

وانظر فى المثل : مجمع الأمثال للميدانى ٢/٣٦٩ ، وفيه : « ولى حارها من ولى قارها » — بواو مفتوحة ولام مكسورة وباء مفتوحة — والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٢ / ٣٨١ ، والنهاية فى غريب الحديث ٤ / ٣٨ . وفيها :

وفى حديث « عمر » : « قال لأبى مسعود البدرى : بلغنى أنك تفتى : « ول حارها من تولى قارها » . جعل الحر كناية عن الشر والشدة ، والبرد كناية من الخير والهين .

والقار : فاعل من القر — بالقاف المعجمة المضمومة والراء المشددة — : البرد .

(٦) « الواو » تكملة من د .

(٧) « مثل » ساقطة من ع .

١٣١ ـ وقالَ [١] أبو عُبَيْدٍ فى حَديث النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلمَ [٢] – «وأنهُ خَرَجَ فى مَرضه الذى ماتَ فيه يُهادَى بَينَ اثنَينِ حَتَّى أُدخلَ المَسجدَ[٣]» .

يَعنى أنَّه كانَ يَعتَمدُ عَلَيهما من ضَعفه وتَمايُلهِ ، وَكَذلك كُلُّ مَن فَعلَ ذَلكَ بأَحدٍ [٤] ، فَهُو يُهاديهِ ، قالَ «ذُو الرُّمَّةِ» يَصِفُ امرَأةً تَمشى بَينَ نساء يُماشينَها :

يُهادينَ جَمَّاءَ المرافق وَعْثَةً   كَليلَةَ حَجم الكَعب رَيَّا المُخَلخَل [٥]

وَإذا [٦] فَعَلَت المرَأةُ ذَلكَ ، فَتَمايَلَت فى مِشْيَتِها من غَير أنْ يُماشيهَا أَحَدٌ ، قيلَ : هى تَهادَى .

قالَهُ «الأَصمَعىُّ» وَغَيرُهُ [٧] .

---

(١) ع : «قال» .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) جاء فى خ : كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ج ١ / ١٦١ :

حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال «الأسود» : كنا عند عائشة «رضى الله عنها – فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها ، قالت : لما مرض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرضه الذى مات فيه فحضرت الصلاة فاذن – بضم الهمزة وتشديد الذال المعجم سكون – ، فقالوا : مروا «أبا بكر» فليصل بالناس .

فقيل له : إن أبا بكر رجل أسيف ، بفتح الهمزه وكسر السين المهملة – إذا قام مقامك ، لم يستطع أن يصلى بالناس وأعاد فاعادوا له ، فأعاد الثالثة فقال : إنكن صواحب «يوسف» مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر ، فصلى ، فوجد النبى – صلى الله عليه وسلم – من نفسه خفة ، فخرج يهادى – بضم الياء المعجمة وفتح الدال المهملة – كأنى أنظر رجليه يخطان الأرض من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأوما إليه النبى – صلى الله عليه وسلم – أن مكانك ، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه ، فقيل للأعمش : وكان النبى – صلى الله عليه وسلم يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته ، والناس يصلون بصلاة أبى بكر فقال برأسه نعم

وقد جاء الحديث بالباب فى أكثر من موضع .

وأنظر فى الحديث م : كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ج ٤ ص ١٤٠

حم : حديث العباس بن عبد المطلب ج ١ ص ٢٠٩

حديث ابن عباس ج ١ ص ٣٥٦

حديث عائشة ج ٦ ص ٢١٠

والفائق ٤ / ٩٥ ، والنهاية ٥ / ٢٥٥ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣٨٢

والأسيف : الكثير الحزن السريع البكاء لرقة قلبه ، ورهافة شعوره ، عن مشارق الأنوار ١ / ٤١

(٤) ع : «بأحد ذلك» والمعنى واحد .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل – لذى الرمة ويتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٥٠٧ وفيه : يهادين : أى يمشين معها يمينها وشمالها ، وله نسب فى تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٣ واللسان/ هدى .

وفى تفسير غريبه : جماء ممتلئة . وعثه : كثيرة اللحم .

(٦) د . م ، والمطبوع : «فاذا» والمعنى واحد .

(٧) «وغيره» ساقطة من تهذيب اللغة .

وَمن ذَلك قَولُ «الأَعشَى» :

إِذَا مَاتَأَتَّى تُرِيدُ القيَــامَ تَهادَى كَما قَد رَأَيتَ البَهيرَا[١]

١٣٢ ـ وَقالَ [٢] أَبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ [٣] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٤] ـ «اتقوا اللهَ فى النِّساءِ ، فَإِنَّهُنَّ عندَكُم عَوَان [٥]» .

قَولُه : عَوان [٦] ، وَاحدَتُها عانيَةٌ ، وَهى الأَسيرَةُ .

يَقولُ [٧] : إِنَّما هُنَّ عندَكُم بمَنزلَة الأُسَراء [٨]

ويُقالُ للرَّجُل من ذَلكَ : هُوَ عَانٍ ، وَجمعُهُ عُنَاةٌ [١١٢]

---

(١) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح «هوذة بن على الحنفى» .
ورواية الديوان ١٢٩ :
.·. وإن هى ناءت تريد القيام .·.
وبرواية غريب الحديث جاء منسوبا للاعشى فى تهذيب اللغة ٦ | ٣٨٣ نقلا عن أبى عبيد .
وانظر اللسان (بهر — هدى)
وفى تفسير غريبه : تهادى : تمايل فى مشيتها . البهير : الذى انقعطت أنفاسه من شدة العدو ، أو لبذل مجهود عنيف .

(٢) ع : «قال» .

(٣) د . ك : — رسول الله —

(٤) م ، والمطبوع : — عليه السلام — وفى د . ع . ك : — صلى الله عليه —

(٥) فى ع : «عوان عندكم» والمعنى واحد .
وجاء فى جه : كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، الحديث ١٨٥١ ج ١ ص ٥٩٤ :
حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا الحسين بن على ، عن زائدة ، عن شبيب بن غرقدة البارقى عن سليمان بن عمرو بن الأحوص ، حدثنى أبى أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فحمد الله ، وأثنى عليه ، وذكر ووعظ ، ثم قال :
«استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . إن لكم من نسائكم حقا . ولنسائكم عليكم حقا . فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون . ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن ، وطعامهن» . وفى تفسير غريبه : استوصوا : الاستيصاء قبول الوصية . أى أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى . عوان : جمع عانية بمعنى الأسيرة .
وانظر الحديث فى الفائق ٣/٣١ ، والنهاية ٣/٣١٤ ، وفيه : «فانهن عوان عندكم» أى أسراء أو كالأسراء وتهذيب اللغة ٣/٢١١ ، والكامل للمبرد ٢/٧٢

(٦) قوله : عوان» ساقط من ع .

(٧) ع : «فقال» وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلا عن أبى عبيد .

(٨) م ، والمطبوع : «الأسرى» والأسير هنا بمعنى المسجون وهو بهذا المعنى يجمع على أسراء ، وأسارى — بضم

وَمنهُ حَديثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ - : « عُودُوا المَرِيضَ ، وَأَطعموا الجائِعَ ، وَفُكُّوا العَانى[1] » يَعنى الأَسيرَ ، وَلَا أَظُنُّ هَذَا مَأْخُوذاً إلا مِنَ الذُّلِّ وَالخُضوع ؛ لِأَنَّه يُقالُ لِكُلِّ مَن ذَلَّ واسْتَكانَ : قَد عَنَا يَعْنُو ، وقالَ[2] اللهُ - تَبارَكَ وتَعالى[3] - : « وَعَنَتِ الوُجوهُ للحَيِّ القَيُّومِ[4] ».وَالاسْمُ مِن ذَلِكَ العَنْوَةُ ، قَالَ[5] « القُطامِىُّ » يذكُرُ امْ أَةً :

وَنَأَتْ بحاجَتِنا وَرُبتَ عَنوَةٍ لَكَ من مَواعدها التى لَم تَصدُق[6]

[يَقولُ استكانَةً لَهَا ، وخُضوعاً لمَواعدها ثُم لَاتَصدُق[7]] .

وَمنهُ قيلَ : أُخذَت البلادُ عَنوَةً ، إنما[8] هُو بالقَهر وَالإذلَال

وَقَد يُقالُ للأَسير أَيضًا : الهَدىُّ ، قالَ « المُتَلَمِّس » يَذكُرُ « طَرَفَةَ » ومَقتَلَ « عَمرو بن هند » إياهُ بَعدَ أَن كانَ سَجَنَهُ :

كَطُرَيْفَةَ بن العَبد كَانَ هَديَّهُمْ ضَرَبوا صَميمَ قَذاله بمُهَند[9]

الهمزة وبفتح السين - وأسارى - بفتح الهمزة والسين - وأسرى . انظر اللسان (أسر)

(١) جاء فى خ : كتاب الجهاد ، باب فكاك الأسير ج ٤ ص ٣٠ :
حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبى وائل ، عن أبو موسى - رضى الله عنه - قال : قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : فكوا العانى - يعنى الأسير - وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض .
وجاء كذلك فى خ : كتاب الأطعمة ، باب قوله تعالى : « كلوا من طيبات ما رزقناكم » ج ٦ ص ١٩٥
كتاب المرض والطب ، باب وجوب عيادة المريض ج ٧ ص ٣
حم : حديث أبى موسى الأشعرى ج ٤ ص ٣٩٤
والفائق ٣/٣١ والنهاية ٣/٣١٤ ، وتهذيب اللغة ٣/٢١١ .

(٢) ع : « قال ».

(٣) فى د : « عز وجل » ، وفى م : « تعالى » .

(٤) سورة طه ، آية ١١١

(٥) ع : « وقال » .

(٦) البيت من قصيدة - من الكامل - للقطامى عمير بن شييم وتتفق رواية الديوان مع رواية غريب الحديث انظر الديوان ١٠٩ ، وله نسب فى تهذيب اللغة ٣/٢١١ ، واللسان (عنا) .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . رع. م وكتب على هامش ك على أنها من نسخة أخرى

(٨) م ، والمطبوع : « أى » ولا فرق فى المعنى .

(٩) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٦/٣٨٠ نقلا عن أبى عبيد ، واللسان / هدى ، والمحكم ٤/٢٧٠ وجاء فى مقاييس اللغة ٦/٤٣ ، وفيه : « وطريفة » فى موضع « كطريفة » ، والرواية ما ذكر أبو عبيد . وذكر فى المقاييس شاهدا على مجىء الهدى بمعنى الهدى الذى يهدى إلى الحرم ، وعلق عليه بقوله : وقيل : الهدى : الأسير .
وجاء فى تهذيب اللغة ٦/٣٨٠ وقال « ابن السكيت »: الهدى : الرجل ذو الحرمة ، وهو يأتى القوم يستجيرهم ، أو يأخذ منهم عهدا ، فهو هدى ما لم يجر أو يأخذ العهد ، فإذا أخذ العهد أو أجير ، فهو جار .

وَأَظُنُّ [المَرْأَةَ](١) إنما سُمِّيت هَدِيًّا لِهَذَا المَعْنَى ؛ لأنها كالأسيرَة (٢) عندَ زَوجِهَا ؛ قالَ «عَنْتَرَةُ» :

أَلَا يَادَارَ عَبلَةَ بالطَّوِىِّ كَرَجعِ الوَشْمِ فى كَفِّ الهَدِىِّ(٣)

وَقَد يَكونُ أَن تَكونَ سُمِّيَت هَدِيًّا : لأنها تُهدَى إلى زَوجها ، فَهِى هَدِىٌّ (٤) : فَعيلٌ فى مَوضعِ (٥) مَفعولٍ ، فَقالَ : هَدِىٌّ ، يُريدُ مهدِيَّةً .

يُقالُ منهُ : هَدَيتُ المرأَةَ إلى زَوجها أهديهَا هداءً بغيرِ ألفٍ . قال «زهَيرُ ابنُ أبى سُلْمى المُزنى»(٦)] :

فَإِن تَكُنِ النِّساءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحصَنَةٍ هِداءُ(٧)

يَعنى أن تُهدَى إلى زَوجها ، وَلَيسَ هَذا من الهَدِيَّة فى شَىءٍ .

لَا يُقالُ من الهدِيَة إلا أَهدَيتُ إهداءً ، وَمن المَرأةِ هَدَيتُ(٨) .

وقدزعم بعضالناسأن فى المرأة لغَةً أَخرى(٩) :أهديتو الأَول (١٠)أفشىفى كلامهموأكثر .

---

(١) ع : « وأظن أن المرأة » .

(٢) د : «كالأسير » وجاء بعدها « على بن عبد العزيز » كالأسيرة يريد بذلك نسخة على بن عبد العزيز راوى الكتاب عن أبى عبيد .

(٣) البيت أول مقطوعة –من الوافر– عدد أبياتها ستة أبيات .الديوان ١٩٢ ضمن ثلاثة دواوين،وفيه : « فى رسغ » وفى تفسير غريبه : الطوى : موضع.الهدى : الزوجة تهدى إلى زوجها، وأتى به أبو عبيد لهذا المعنى ، ومعنى الحبس لدى الزوج .

وبهذه الرواية جاء ونسب فى تهذيب اللغة نقلا عن أبى عبيد .

(٤) انظر تهذيب ألفاظ ابن السكيت ٣٢٩ ، والمحكم ٤ / ٢٧٠ .

(٥) أى فى معنى مفعول ، وهى لفظة تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ ، واللسان / هدى .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٧) هكذا جاء فىديوان زهير ص ٧٤ ، وفى شرحه، لأحمد بنيحيى ثعلب . والهداء: الزفاف – بتشديد الزاى المعجمة وكسرها– والمحصنة: ذات الزوج ،وقد تطلق على البكر ،وهذا هوالمراد هنا.وانظرأفعال السرقسطى ١ /١٣١ ، واللسان/هدى. وهى هدية وهدى .

(٨) عبارة ع : لا يقال من الهدية إلا أهديت بالألف إهداء ومن المرأة إلا هديت .

وجاء فى تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ : وقال « الأصمعى » هداه يهديه فى الدين هدى؛ وهداه يهديه هداية : إذا دله على الطريق .

وهديت العروس ، فأنا أهديها هداء بكسر الهاء .

وأهديت الهدية إهداء .

وأهديت الهدى إلى بيت الله إهداء . والهدى خفيف ، وعليه هدية : أى بدنة .

(٩) م ، والمطبوع : « لغة أخرى أيضاً والمعنى لا يتوقف على زيادة « أيضاً » .

(١٠) ع : « والأولى » على إرادة اللغة .

١٣٣ – وقال(١) أبو عُبَيدٍ فى حَديث النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلمَ(٢) –: « أنه مَرَّ هُو وَأَصحابُه ، وهُم مُحرمون بظَبْيٍ حاقِفٍ فى ظلِّ شَجَرَة فقال : «يافُلانُ ! قف هَا هُنا حَتى يَمُرَّ الناسُ ،

لَا يَرِبْهُ (٣) / [١١٣] أحدٌ بشىءٍ(٤)» .

قال(٥) : حَدثناهُ هُشَيمٌ ، ويَزيدُ [بنُ هارون(٦)] ، عَن يَحيَى بن سَعيد ، عَن مُحَمَّد ابن إبراهيمَ ، عن عيسى بن طلحة(٧) ، عَن عُمَير بن سَلمة(٨) ، عَن النبيِّ – صَلىَّ اللهُ عَليه وسَلمَ(٩) – .

---

(١) ع . ك : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) المطبوع : « لا يريبه » على أن لا نافية ، وهو رواية الحديث .

(٤) جاء فى ط : « وحدثنى (يحيى) عن مالك عن يحيى بن سعيد الأنصارى أنه قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عمير بن سلمة الضمرى عن البهزى أن رسول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خرج يريد «مكة» وهو محرم، حتى إذا كان «بالروحاء»، إذا حمار وحشى عقير فذكر ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال دعوه، فانه يوشك أن يأتى صاحبه، فجاء البهزى وهو صاحبه إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : يارسول الله ! شأنكم بهذا الحمار .

فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا بكر، فقسمه بين الرفاق، ثم مضى حتى إذا كان « بالأثاية » – بضم الألف وفتح الياء – ، بين «الرويثة»– بضم الراء وفتح الواو – و« العرج » –بفتح العين المهملة وسكون الراء– إذا ظبى حاقف فى ظل فيه سهم ، فزعم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمر رجلا أن يقف عنده لا يريبه أحد ، من الناس حتى يجاوزه » .

وجاء فى شرحه للسيوطى : الروحاء ، الأثاية ، الرويثة ، العرج : الأربعة مواضع ومناهل بين مكة والمدينة .

وانظر فى الحديث ن : كتاب مناسك الحج ، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد ج ٥ ص ١٤٣

حم : حديث عمير بن سلمة الضمرى ج ٣ ص ٤١٨ ، وحديث رجل من بهز ج ٣ ص ٤٥٢

والفائق ١/٢٩٩ ، والنهاية ١ /٤١٣ ، وتهذيب اللغة ٤/٦٨ ، ومقاييس اللغة٢/٩٠ ، والعباب حرف الفاء ١٠٩ وفيه بعد رواية الحديث : هكذا رواه أبو عبيد ،وقال إبراهيم الحربى – رحمه الله فى غريبه –: .. فقال لأصحابه دعوه حتى يجيء صاحبه .

(٥) « قال » : ساقطة من ر .

(٦) « ابن هارون » : تكملة من د .

(٧) د : « محمد بن ابراهيم بن طلحة » تصحيف .

(٨) د : عمير بن البهزى : تصحيف

(٩) ع . ك : – صلى الله عليه وسلم – .

وقال يزيد : عن عُمير ، عن البهزى ، عن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلمَ – [١]صح .

قولهُ حاقِفٌ :يَعنى الذى قد أنحنى ، وَتثنى فى نومِهِ ، وَلِهَذا قِيلَ لِلرمل إذا كان مُنحَنِياً حِقفٌ ، وَجمعُهُ أحقافٌ ، ويُقالُ فى قولِ الله[٢]– تبارك وتعالى [٣] – : «إذْ أنذرَ قومَهُ بالأَحْقافِ[٤] » : إنما سُمِّيَت مَنازِلُهُم بهذا ، لأنها كانت بالرِّمال .

وأمَّا فى بَعضِ التفسير فى قولِهِ [سُبحانه[٥]] «بالأَحقافِ» قال : بالأَرضِ ، وأمَّا المَعروفُ فى كلام العَرَب ، فما أَخبرْتُك[٦] ، قال «امرُؤُ القيسِ» :

فلما أَجزنا سَاحَة الحَيِّ وَانتحَى بنا بَطنُ خبْتٍ ذِى حِقافٍ عَقنقلِ[٧]

وَواحِدُ[٨] الحِقافِ حِقفٌ .

وَمِنهُ يُقالُ[٩] لِلشيء إذا انحَنى : قد احقوْقف ، قال «العَجاجُ» :

* مَر اللَّيالِى زُلفاً فزُلفا *

* سَماوَةَ الهِلال حَتَّى احقوْقفا[١٠] *

---

(١) ما بعد «وسلم» السابقة إلى هنا ساقط من د الانتقال النظر .

(٢) م ، والمطبوع : «قوله» .

(٣) د : عزوجل ، وم والمطبوع : – تعالى – .

(٤) سورة الأحقاف آية ٢١ .

(٥) سبحانه : تكملة من د . ع .

(٦) جاء فى العباب حرف الفاء تعليقا على الآية :

قال ابن عرفة :قوم عاد كانت منازلهم فى الرمال ، وهى الأحقاف ، ويقال للرمل إذا عظم واستدار حقف بكسر الحاء المملة وقال الأزهرى : هى رمال مستطيلة بناحية« الشحر » بكسر الشين المعجمة مشددة وإسكان الحاء المهملة .

وقال الفراء : الحقف المستطيل المشرف ، وقال ابن دريد : الحقف : الكثيب من الرمل إذا اعوج وتقوس ، وقال ابن الأعرابى : الحقف : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط .

(٧) هكذا جاء ونسب فى مقاييس اللغة ٢/٩٠ ، والعباب حرف الفاء ١٠٨ وعلق عليه صاحب العباب بقوله : ويروى : « ذى قفاف » ، ويروى : « بطن حقف ذى ركام » والرواية الثانية رواية ديوان امرىء القيس ١٥ .

(٨) م ، والمطبوع : « واحد » .

(٩) م ، والمطبوع : « قيل » .

(١٠) الرجز من أرجوزة للعجاج عبد الله بن رؤبة يمدح عبد العزيز بن مروان ورواية الديوان ٩٦ : « طى الليالى » وفى تفسير الأصمعى لغريبه : يريد زلفة فزلفة أى درجة فدرجة . سماوة الهلال : أعلاه ، والسماوة : الشخص ، شخص كل شىء . احقوقف : اعوج .

وبرواية الديوان جاء فى تهذيب اللغة ٤/٦٨ ، والعباب حرف الفاء ١٠٩ ، واللسان/حقف وجاء البيت الثانى من البيتين فى المحكم ٣/١٢ ، ومقاييس اللغة ٢/٩٠ من غير نسبة ، و «طى الليالى » رواية إحدى نسخ غريب الحديث التى لم أقف عليها .

وجاء فى المحكم ٣/١٢ : وظبى حاقف فيه قولان : أحدهما أن معناه صار فى حقف ، والآخر أنه ربض ، فاحقوقف ظهره ، ونقل مثل ذلك الأزهرى فى التهذيب ٤/٦٨ عن شمر عن ابن الأعرابى ، ونقله كذلك صاحب العباب حرف الفاء ١٠٩ عن ابن الأعرابى كذلك .

١٣٤ - وَقالَ[١] أبو عُبَيدٍ فى حَديث النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ[٢] « أنه لمْ يُصدقِ امْرأةً من نسائه أكثرَ من اثنتى عَشرَةَ أُوقيَّةً وَنَشٍّ[٣] » .

وَهذا حَديثُ يُروَى عَن سُفيانَ ، عَن جَعفر بن مُحمد ، عَن أبيه ، يَرفعُه .

قولُه فى الأُوقية وَالنَّشِّ : يُروَى تفسيرُهُما عَن « مُجاهِدٍ ».

قال[٤] : حَدثنيه يَحيىَ بنُ سَعيد ، عن سُفيان ، عَن مَنصورٍ ، عَن مُجَاهد ، قال[٥] : الأُوقيَّةُ أربَعون ، وَالنَّشُّ عِشرون ، والنَّوَاةُ خمسَةٌ[٦] .

وَمنهُ[٧] حَديثُ عَبد الرحمن بن عَوفٍ - رَحمَه اللهُ[٨] - .

قال (٤) : حَدثنيه[٩] إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ ، وَإسمَاعيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، وَهُشيمٌ كُلُّهُمْ عن

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م . والمطبوع : - عليه السلام - وفى د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء فى م : كتاب النكاح : باب أقل الصداق ج ٩ ص ٢١٥ :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، حدثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد وحدثنى محمد بن أبى عمر المكى ، واللفظ له ؛ حدثنا عبد العزيز ، عن يزيد ؛ عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سألت عائشة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - : كم كان صداق رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟
قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتى عشرة أوقية ونشا .

قالت : أتدرى ما النش ؟ قال : قلت : لا . قالت نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله - صلى الله عليه - لأزواجه .

وانظر فى الحديث : د : كتاب النكاح ، باب الصداق الحديثان ٢١٠٥ - ٢١٠٦ ج ٢ ص ٥٨٢ .
ن : كتاب النكاح ؛ باب القسط فى الأصدقة ج ٦ ص ٩٥ .
جه : كتاب النكاح ، باب صداق النساء الحديث ١٨٨٦ ج ١ ص ٦٠٧ .
ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء فى مهور النساء الحديث ١١١٤ ج ٣ ص ٤٢٢ .
دى : كتاب النكاح ، باب كم كان مهر أزواج النبى - صلى الله عليه وسلم - وبناته الحديثان ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ ج ٢ ص ٦٥ .
حم : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ج ١ ص ٤١ .
حديث عائشة رضى الله عنها ج ٦ ص ٩٣ .

والفائق ٣ / ٤٢٨ ، والنهاية ٥ / ٥٦ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ ، وفيه : « ونشا » بالنصب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) « قال » : ساقطة من م : والمطبوع للتصرف فى العبارة بعد تجريد الحديث من المسند .

(٦) « والنواة خمسة » : ساقطة من تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ ، وذكرها مع الرواية فى التهذيب ١٥/٥٥٨ عن أبى عبيد . وجاء فى تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ شمر عن ابن الأعرابى ، قال :
النش : النصف من كل شىء ، نش الدرهم ، ونش الرغيف نصفه .

(٧) د : « ومن النواة » .

(٨) « رحمه الله » : ساقطة من د .

(٩) ع : « حدثنى » .

حُمَيد ، عَن أَنسٍ . أَنَّ[١] النبيَّ – صَلَّى اللّٰهُ عَليه[٢] وسلم – رأى عَلى عَبد الرحمَن [ابن عَوْفٍ[٣]] وَضراً من صُفْرَةٍ ، فقال : « مَهْيَمْ » ؟

قَال : تزوجْتُ امرَأَةً من الأَنْصار عَلى نَواة من ذهَبٍ .

فقال : « أَوْ لِمْ وَلو بشاة[٤] » .

قولُه : نواة يَعْنى خمسةَ دَرَاهمَ .

وَقد كان بَعضُ الناسِ يحمِلُ مَعنى[٥] هَذا أَنه أَرادَ قدرَ نواةٍ من ذهَب ، كانت[٦] قيمتها خمسَةَ دَراهمَ ، وَلم يَكُن ثَمَّ ذهَبٌ ، إنما هىَ خمسَةُ[٧] دَراهمَ تُسَمى نواةً . كما تُسَمَّى[٨] الأَربَعون أُوقيةً [١١٤] وَكما تُسَمى العشرون نَشًّا[٩] .

---

(١) د : عن ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) «عليه» : ساقطة من د خطأ من الناسخ والجملة الدعائية فى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) «ابن عوف » : تكملة من د .

(٤) جاء فى د : كتاب النكاح ، باب قلة المهر الحديث ٢١٠٩ ج ٢ ص ٥٨٤ :

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن ثابت البنانى – بضم الباء وتخفيف النون – وحميد عن أنس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رأى عبد الرحمن بن عوف ، وعليه ردع زعفران ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : «مهيم» .

فقال يارسول الله ! تزوجت امرأة من الأنصار .

قال : ما أصدقتها » ؟ قال : وزن نواة من ذهب .

قال : «أولم ولو بشاة » .

وجاء فى معالم السنن للخطابى : ردع الزعفران : أثر لونه وخضابه ، وقوله : « مهيم » كلمة يمانية معناها مالك وماشأنك ؟

وانظر فى هذا: خ : كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة ج ٦ ص ١٤٢ وفيه : كم أصدقتها . . . . ؟

م : كتاب النكاح ، باب أقل الصداق ج ٩ ص ٢١٦ وفيه : « ما هذا » فى موضع « مهيم » .

ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء فى الوليمة الحديث ١٠٩٤ ج ٣ ص ٤٠٢ ، وفيه : « ما هذا »

ن : كتاب النكاح ، باب التزويج على نواة من ذهب ج ٦ ص ٩٧ .

جه : كتاب النكاح ، باب الوليمة الحديث ١٩٠٧ ج ١ ص ٦١٥ ، وفيه : «ما هذا ؟ أومه ؟ »

دى : كتاب النكاح ، باب فى الوليمة الحديث ٢٢١٠ ج ٢ ص ٦٧ ، وفيه : « ما هذه الصفرة ؟ » .

حم : حديث أنس ج ٣ ص ٢٢٧ .

والفائق مادة / وضر ج ٤ ص ٦٥ ، والنهاية ٤ / ٣٧٨ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٧ ٥٤ . والكامل للمبرد ٣ / ٣٥٦

(٥) «معنى » : ساقطة من د .

(٦) ر : «كان» وهو جائز .

(٧) خمسة » : ساقطة من م خطأ من الناسخ .

(٨) د : « يسمى » والمعنى واحد .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٥٥٨ : قلت : ولفظ حديث عبد الرحمن ، يدل على أنه تزوج امرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم ألا تراه قال : على نواة من ذهب .

ورواه جماعة عن حميد ، عن أنس ، ولا أدرى لم أنكره أبو عبيد ؟ (ويريد بما أنكره أبو عبيد وجود ذهب حينئذ)

وقال إسحاق : قلت لأحمد بن حنبل ، كم وزن نواة الذهب ؟ قال ثلاثة دراهم .

قال : وقال لى إسحاق : النواة خمسة دراهم .

وقال المبرد فى تفسير « النواة » مثل قول أبى عبيد سواء ، وقال : العرب تعنى بالنواة خمسة دراهم .

قال : وأصحاب الحديث ، يقولون : على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهو خطأ وغلط انظر الكامل ٣ /٣٥٦ وقد سبق رد الأزهرى على أبى عبيد .

وفى هَذا[١] الحَديث من الفقه أنه يَرُدُّ قول مَن قال لا يَكونُ الصَّداقُ أقل من عَشرَةِ دَراهمَ .

ألا ترى أنَّ النبيَّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ [٢] – لم يُنكرْ عَليه ماصنعَ [٣] .

وَفيه من الفقه أيضًا : أنه لمْ يُنكر عَليه الصفْرَة لما ذكر التزويجَ[٤] .

وَهَذا مثلُ الحَديث الآخر أنَّهُم كانوا يُرَخِّصُون فى ذلك للشابِّ أيامَ عُرسه[٥].

وقولهُ : «مَهْيَم» كأنها كلمَةٌ يَمَانيَّةٌ مَعناهَا : ما أَمرُك ؟ وَما هَذا الذى أرى بكَ ، ونحوُ هَذا من الكلام [٦] .

---

(١) «هذا» : ساقطة من م .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ر . ع / صلى الله عليه – .

(٣) جاء فى معالم السنن للخطابى شرح أبى داود ج ك ٣ ص ٥٨٥ :

قال الشيخ : فيه دليل على أن أقل المهر غير موقت بشىء معلوم و إنما هو على ما تراضى به المتناكحان . وقد اختلف الفقهاء فى ذلك ، قال سفيان الثورى ، والشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية : لا توقيت فى أقل المهر ، وأدناه هو ما تراضوا به .

قال سعيد بن المسيب : لو أصدقها سوطا حلت له .

وقال مالك : أقل المهر ربع دينار .

وقال أصحاب الرأى : أقله عشرة دراهم ، وقدروه بما يقطع فيه يد السارق عندهم ، وزعموا أن كل واحد منهما إتلاف عضو .

وانظر شرح النووى على مسلم ج ٩ ص ٢١٣ ، وفيه ذكر وتفصيل لآراء الفقهاء فى ذلك .

(٤) جاء فى شرح النووى على مسلم : والصحيح فى معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ، ولم يقصده ، ولا تعمد التزعفر ، فقد ثبت فى الصحيح النهى عن التزعفر للرجال ، وكذا نهى الرجال عن الخلوق لأنه شعار النساء وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح فى معنى الحديث ، وهو الذى إختاره القاضى والمحققون .

(٥) جاء فى مشارق الأنوار ١ / ٢٧٠ قوله : نهى عن المزعفر ، يعنى الذى صبغ بالزعفران من الثياب للرجال ، وقيل : هو صبغ اللحية به ، وقد اختلف فى هذا العلماء ، وشرحناه فى شرح مسلم – بما يغنى ، وقد لخص النووى فى شرحه على مسلم ٩ / ٢١٦ ما ذكره القاضى عياض فى ذلك . فقال :

قال القاضى : وقيل إنه يرخص فى ذلك للرجل العروس ، وقد جاء ذلك فى أثر ذكره أبو عبيد ، كانوا يرخصون فى ذلك للشاب أيام عرسه .

قال : وقيل : لعله كان يسيرا ، فلم ينكر ، قال : وقيل : كان فى أول الإسلام من تزوج لبس ثوبا مصبوغا علامة لسروره وزواجه . قال : وهذا غير معروف ، وقيل : يحتمل أنه كان فى ثيابه دون بدنه ، ومذهب مالك ، وأصحابه جواز لبس الثياب المزعفرة ، وحكاه مالك عن علماء المدينة ، وهذا مذهب ابن عمر وغيره . وقال «الشافعى» «وأبو حنيفة» : لا يجوز ذلك للرجل .

(٦) جاء فى الكامل للمبرد ٣ / ٣٥٦ : وقوله : مهيم : حرف استفهام (يريد بالحرف هنا الكلمة) معناه ما الخبر وما الأمر ، فهو دال على ذلك محذوف الخبر ، وقد سبق ما قال له االخطابى فى «مهيم» وهو قريب مما قاله «أبو عبيد» .

وجاء فى «د» و م » والمطبوع بعد ذلك : يقال صداق وصداق (أى بفتح الصاد وكسرها) وصدقة وصدقة (أى بفتح الدال وضمها) وأرادها حاشية دخلت فى متن النسخ .

١٣٥ ـ وَقال[١] أبو عُبَيد فى حَديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ[٢] ـ **أنه** كان **إذا** دَخل الخلاءَ قال : «اللهُم إنِّى أعوذُ بكَ من الرِّجس النِّجْس الخبيث **المُخْبث الشيطان** الرجيم[٣] » .

قولُه : الرِّجْسُ النِّجسُ ، زعَم **الفراءُ** أنهُم إذا بَدَأوا بالنجَس ، وَلم يَذْكُروا الرِّجسَ ، فتحوا النُّون والجيمَ ، وَإذا بَدَأوا بالرِّجْس ، ثُم أتبَعوهُ النِّجْسَ ، كسَروا النُّون[٤].

وقولُه : الخبيثُ المُخبثُ ، فالخبيثُ : **هُو** ذُو الخُبث فى نفسه[٥] ، **والمُخبثُ** : هُو الذى أَصحابُه وَأعوانُه خُبَثاءُ

---

(١) ع : « قال » .

(٢) ك . م ، والمطبوع : - عليه السلام - د . ع : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء فى جه : **كتاب الطهارة** ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء الحديث ٢٩٩ ج ١ ص ١٠٩ : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر -بفتح فسكون- ، عن على بن يزيد عن القاسم ، عن أبى أمامة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «لا يعجز أحدكم : إذا دخل مرفقه -بكسر فسكون ففتح- أن يقول اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس - بفتح الجيم وكسرها - الخبيث المخبث الشيطان الرحيم» وجاء فى الباب بأكثر من طريق وجاء فى تفسير غريبه : المرفق : الكنيف ، وسوف نشرح بقية الكلمات فى تفسير الحديث

وانظر فى هذا : خ : كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ج ١ ص ٤٥ وفيه : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث

م : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ج ٤ ص ٧٠ ، وفيه : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث

د : كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ، الحديث ٤ ج ١ ص ١٥ ، وفيه : ... من الخبث والخبائث »

ت : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل الخلاء الحديث ٥ ج ١ ص ١٠ وفيه : « من الخبث والخبيث أو الخبث والخبائث

ن : كتاب الطهارة ، باب القول عند دخول الخلاء ج ١ ص ٢٢ وفيه « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث

دى : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل المخرج الحديث ٦٧٥ ج ١ ص ١٣٦ وفيه : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث »

والفائق ١/٣٤٨ ، والنهاية ٢/٦ ، وتهذيب اللغة ٧/٣٣٧

(٤) جاء فى مشارق الأنوار ج ١ ص ٢٢٤ مادة / رجس : وقوله فى المروثة إنها رجس أى قذر ... وقوله لحوم الحمر ، فإنها رجس ... مثله ، وفى الشيطان الرجس النجس .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٠/٥٨٠ : « قال الزجاج : الرجس فى اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل »

(٥) ر : « بنفسه » .

وَهذا مِثلُ قولِهم : فُلانٌ قويٌّ مُقْوٍ[1] ، فالقويُّ فى بَدَنِه ، والمُقْوِىُّ : أن تكون دابتُه قويَّةً ، قال ذلك «الأحمر» .

وَكذلك قولُهُم : هُو ضعيفٌ مُضعِفٌ ، فالضعيفُ فى بَدَنِهِ . والمُضعِفُ فى دابته ؛ وعَلَى هَذا كلامُ العَرَب .

وَقد يَكونُ المُخبِثُ أيضًا [2] أن يُخبِثَ غيرَهُ : أى يُعَلِّمَهُ الخُبثَ ، وَيُفسدَهُ .

وَأَما الحَديثُ الآخَرُ : «أنه كان إذا دَخل الخلاء قال : «اللهُم إنِّى أعوذُ بِكَ من الخُبثِ والخبائِث[3]»

قال : حَدَّثناهُ هُشيمٌ ، وابنُ عُلَّيةَ ، عن عَبد العَزيز بن صُهَيب ، عَن أنس ، عَن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ[4]

قولُه : الخُبْثُ : يَعنى الشَّرَّ ، وأَما الخبائثُ : فإنها الشياطينُ[5] .

وأَما الخبَثُ بفتح الخاءِ وَالباءِ - فما تنفى[6] النارُ من رَدىءِ الفِضَّة [١١٥] و لحَديد[7] .

وَمنهُ الحدَيثُ المَرفوعُ : «إن الحُمىَّ تنفى الذُّنوبَ كما يَنفى الكيرُ الخَبَثَ[8]» .

---

(١) ع . ك : مقوى » باثبات الياء ، وهو جائز على قلة .

(٢) م . والمطبوع : « وقد يكون أيضا المخبث » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء فى خ : كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ج ١ ص ٤٥ :
حدثنا آدم ، قال : حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال : سمعت أنسا ، يقول : كان النبى - صلى الله عليه وسلم - : إذا دخل الخلاء ، قال : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث - بضمتين متتابعين - والخبائث ، تابعه « ابن عرعرة » - بفتح فسكون ففتح - عن شعبة ، وقال غندر - بضم الغين وفتح الدال - عن شعبة إذا أتى الخلاء .
وقال موسى عن حماد إذا دخل ، وقال سعيد بن زيد ، حدثنا عبد العزيز : إذا أراد أن يدخل .
وفى البخارى « الخبث » بضم الباء .
وانظر تخريج الحديث فى الصفحة السابقة .
والفائق ٣٤٨/١ ، والنهاية ٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٧/٧ .

(٤) د . ك : - صلى الله عليه - والجملة الدعائية ساقطة من ع .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ٣٣٨/٧ تعليقا على هذا التفسير لأبى عبيد :
« وأفادونا عن أبى الهيثم أنه كان يرويه من الخبث - بضم الباء - ويقول : هو جمع الخبيث ، وهو الشيطان الذكر .
قال : والخبائث : جمع الخبيثة ، وهى الأنثى من الشياطين .
قلت : وهذا الذى قاله « أبو الهيثم » أشبه عندى بالصواب من قول أبى عبيد »

(٦) تهذيب اللغة ج ٧ ص ٣٣٨ « : تنفيه » بذكر عائد الصلة المنصوب ، وحذفه جائز .

(٧) د : « والحديث » : تصحيف .

(٨) انظر فى ذلك : جه : كتاب الطب ، باب الحمى الحديث ٣٤٧٥ ج ٢ ص ١١٥٠ .
وفيه : « الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد » .
والنهاية ٥/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٨/٧

١٣٦ ـ وقال[١] أبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ ـ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلم[٢] :

«أَنه بَيْنا هُو يَمْشى فى الطريق إذ مال إلى[٣] دَمَث[٤] فبال [فيه[٥]] ، وقال : «إذا بال أَحدُكُم فليَرْتدْ لبَوله[٦] » .

قال[٧] : حَدثناهُ عَبادُ بنُ عَباد ، عَن شُعبة ، عَن أَبى التياح ، عَن رَجُلٍ قدم مَع «ابن عَباسٍ »[٨] [« البَصرَة »][٩] أَن أَبا مُوسَى [الأَشعرىّ[١٠]] كتبَ إلى « ابن عَباس » بذلك .

قولُه : دَمَثٌ : يَعنى المكان الليِّن السهل[١١] .

وَقولُه : فلْيَرْتد لبَوْله : يَعنى أَن يَرتادَ مَكاناً ليِّناً مُنْحَدِراً ليسَ بصُلْب ، فيَنْتضِحَ عَليه ، أَو مُرتفعاً[١٢] ، فيَرجعَ إليه[١٣] .

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م . والمطبوع : ـ عليه السلام ، وفى د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٣) « إلى » : ساقطة من م .

(٤) م ، والمطبوع : « دمث » ـ بكسر الميم وفى الميم الفتح والكسر مع فتح الدال ـ عن معالم السنن للخطابى ومشارق الأنوار ٢٢١/١ .

(٥) « فيه » : تكملة من ع ، والفائق ٤٣٨/١ والنهاية ١٣٢/٢

(٦) جاء فى د : كتاب الطهارة باب الرجل يتبوأ لبوله الحديث ٣ ج١ ص ١٥ :

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، أخبرنا أبو التياح ، قال : حدثنى شيخ ، قال : لما قدم عبد الله بن عباس البصرة ، فكان يحدث عن أبى موسى ، فكتب عبد الله إلى أبى موسى ، يسأله عن أشياء ، فكتب إليه أبو موسى : إنى كنت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم ، فأراد أن يبول ، فأتى دمثاً فى أصل جدار فبال ثم قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إذا أراد أحدكم أن يبول ، فليرتد لبوله موضعاً » .

وانظر فى الحديث حم حديث أبى موسى الأشعرى ج ٤ ص ٣٩٦

والفائق ٤٣٨/١ والنهاية ١٣٢/٢ . ومشارق الأنوار ٢٢١/١ ، وتهذيب اللغة ١٦٠/١٤ ، ومقاييس اللغة ١٩٩/٢ ، والجامع الصغير ١٨/١ .

(٧) « قال » : ساقطة من ر .

(٨) د : « أبى العباس » تصحيف .

(٩) « البصرة » : تكملة من ر ، وجاءت فى الحديث .

(١٠) « الأشعرى » تكملة من د .

(١١) « دمث » بفتح الدال والميم ـ وجاء فى تهذيب اللغة ٩٠/١٤ شمر عن ابن شميل الدماث : السهول من الأرض الواحدة دمثة ـ بكسر الميم ـ كل سهل دمث ـ بكسر الميم ، والوادى الدمث ـ بكسر الميم ـ : السهل ، ويكون الدماث فى الرمال وغير الرمال .

وفى مقاييس اللغة ٢٩٩/٢ : الدمث ـ بفتح الميم ـ : اللين ، يقال : دمث المكان يدمث دمثا ـ بكسر العين ، الماضى وفتحها فى المضارع والمصدر ـ وهو دمث ودمث ـ بسكون الميم وكسرها ـ ويكون ذا رمل . . . ومن ذلك الحديث . . .

(١٢) ع . م : « مرتفع » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وهو أصوب .

(١٣) م « عليه » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

وَفى البَول[١] حَديثٌ آخرُ ، قال[٢] : حَدثناهُ عَبَّادُ بنُ عَبَّاد أيضًا عَن وَاصِل مَولَى أبى عُيَيْنة ، قال : كان يُقالُ : «إذا أرادَ أحدُكُم البَول ، فليَتَمَخر الرِّيحَ[٣]»

يَعنى أن[٤] ينظر من أين مَجرَاهَا فلا يَستقبِلهَا ،ولكن يَستدبرُها كيلا[٥] ترَّد عَليه البول ، وأما المخرُ : فهُو الجَرْىُ ، يُقالُ : مَخرَت السفينةُ تمخُرُ مَخْراً : إذا جَرَتْ[٦].

كان الكسائى » يَقولُ ذلك .

وَمنهُ قولُه [— عَز وجَل[٧]—] : «وترى الفُلك مَواخرَ فيه[٨]» : يَعنى جَوارىَ .

١٣٧ — وقال[٩] أبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ[١٠] — أنه لما رَأى الشمسَ قد وَقبَت ، قال : «هَذا حينُ حلِّها[١١]».

---

(١) « فى البول » : ساقطة من د .

(٢) « قال » : ساقطة من ر .

(٣) جاء فى الفائق ٣ / ٣٥٠ :

« سراقة بن جعشم — رضى الله عنه — قال لقومه : إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبلة الله ولا يستدبرها ، وليتق مجالس اللعن : الطريق والظل والنهر ، واستمخروا الريح ، واستشبوا على أسوقكم بكسر الواو ، وأعدوا النبل بالتشديد مع الضم ثم الفتح » .

وفى تفسير غريبه : استشبوا : استوفزوا عليها . النبل : الحجارة الصغار التى يستنجى بها .

وفيه بعد ذلك : ومنه الحديث : إذا بال أحدكم فليتمخر الريح .

وانظر الحديث فى النهاية ٤ / ٣٠٥ ، وتهذيب اللغة ٧ / ٣٨٨ نقلا عن أبى عبيد ولم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

(٤) « أن » : ساقطة من المطبوع ر م

(٥) د : « لكيلا » والمعنى واحد .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ٧/٣٨٧ : الماخرة : السفية التى تمخر الماء : أى تدفعه بصدرها . . . والماخر : الذى يشق الماء إذا سبح . . . و . . . مخر السفينة : شقها الماء بصدرها ، والمخر : صوت جرى الفلك بالرياح .

يقال : مخرت تمخر مخرا وتمخر — بفتح عين الماضى ، مع الفتح والضم فى عين المضارع — .

وعلق الأزهرى لعلى هذه النقول بقوله :

قلت : والمخر : أصله الشق ، وسمعت أعرابيا يقول : مخر الذئب بطن الشاة « أى شقها » .

(٧) التكلة من د وفى م ، والمطبوع : — تعالى — .

(٨) سورة النحل آية ١٤ .

(٩) ع : « قال » .

(١٠) م ، والمطبوع : — عليه السلام — وفى د ع . ك : — صلى الله عليه — .

(١١) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن ، وأنظر فى وقت صلاة المغرب :

خ : كتاب الصلاة ، باب وقت المغرب ج ١ ص ١٤٠ .

م : كتاب الصلاة ، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس ج ٥ ص ١٣٥ .

د : كتاب الصلاة ، باب فى وقت المغرب الأحاديث ٤١٦ — ٤١٧ — ٤١٨ ج ١ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى وقت المغرب الحديث ١٦٤ ج ١ ص ٣٠٤ .

ن : كتاب الصلاة ، باب أول وقت المغرب ج ١ ص ٢٠٧ .

جه : كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة المغرب ج ١ ص ٢٢٤ .

و جاء برواية غريب الحديث فى الفائق ٤ / ٧٥ ، والنهاية ٥ / ٢١٢ .

قال (١) : حَدثناهُ مُحمدُ بن رَبيعة ، عَن عَبد الله بن سَعيد بن أَبِى هندٍ (٢) ، عَن أَبيه ، عن عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتْبَة ، رَفعَهُ (٣).

قولُه : حينُ حلِّها (٤) : يَعنِى صَلاةَ المَغرب .

وقولُه : وَقبَت : يَعنِى غابَت وَدَخلت مَوضِعَها ، وَأَصلُ الوَقْب الدخولُ .

يُقالُ : وَقب الشيءُ يَقبُ وُقُوباً ، وَوَقْباً (٥) : إذا دَخل (٦) .

وَمنهُ قولُ الله ـ تبارَك وَتعالَى (٧)ـ : «وَمِن شَرِّ غاسقٍ إذا وَقبَ (٨) » هُو فى التفسير : الليلُ إذا دَخل .

وَفى حَديثٍ آخرَ أنه القمَرُ

قال (٩) : حَدثناهُ يَزيدُ بنُ هَارون(١٠) ، عَن ابن أَبى ذئبٍ ، عَن الحَارث بن عَبدالرحمن ، عَن أَبى سَلمة ، عَن عائشة [ـ رَضِى الله عَنها(١١)ـ] قالت :

أَخذ رَسولُ الله[ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ(١٢)] بيَدى ، فأَشارَ إلى القمَر[١١٦] فقال :

---

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) فى ر : عبد الله بن سعد فى موضع « سعيد » والصواب ما أثبت ، وسقط من ر د « بن أبى هند » .

(٣) أضاف صاحب ع « أنه لما رأى الشمس قد وقبت ، قال : هذا حين حلها » تكرارا .

(٤) « قوله : حين حلها » : ساقط من .

(٥) د : وقبا ووقوبا ، وهما بمعنى .

(٦) « إذا دخل » : ساقط من م .

وجاء فى مقاييس اللغة ٦ / ١٣١ ، يقال : . . . وقبت عيناه : غارتا ، ووقب الشىء نزل ووقع .

وجاء فى تهذيب اللغة ٩ / ٣٥٤ نقلا عن الفراء : الغاسق : الليل إذا وقب : إذا دخل فى كل شىء دوا .

(٧) فى د : « عز وجل » ، وفى م : « تعالى » .

(٨) سورة الفلق الآية ٣ .

(٩) « قال » : ساقطة من ر .

(١٠) « ابن هارون» : ساقطة من د .

(١١) الجملة الدعائية : تكملة من د .

(١٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . م وفى ع – صلى الله عليه– .

«تعَوَّذِى بالله من هَذا ؛ فإن هَذا هُوَ الغاسِقُ إذا وَقب (١) » .

وَقد يَكونُ (٢) أن يَكون وَصفه بذلك ؛ لِأَنَّهُ يغيبُ كما قال فى الشمس حين وَقبت : يَعنى غابَت .

١٣٨ – وَقالَ (٣) أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٤) – أَنَّهُ قالَ (٥) : «أَلِظُّوا بيَاذَا الجَلال وَالإِكرامِ (٦) » .

وبَعضُهُم يَرْويهِ (٧) : «أَلِظُّوا بذى الجَلال وَالإِكرام (٨) » .

يُرْوَى هَذا الحَديثُ عَن عَوْف (٩) ، عَن الحَسنِ ، يَرفَعُهُ .

قولُه (١٠) : أَلظِوا : يَعنى (١١) الزموا ذلك ، وَالإلظاظُ : اللُّزوم للشيء (١٢) والمثابَرةُ عَليه .

---

(١) جاء فى ت : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المعوذتين الحديث ٣٣٦٦ ج ٥ ص ٤٥٢ : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الملك بن عمرو العقيرى ، عن ابن أبى ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، أن النبى – صلى الله عليه وسلم – نظر إلى القمر ، فقال : ياعائشة : استعيذى بالله من شر هذا : فإن هذا الغاسق إذا وقب . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر فيه حم : حديث عائشة – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٦١ ، ٢٠٦ .

والفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ٣٦٦/٣ ، وتهذيب اللغة ٣٥٤/٩

(٢) ع . م ، والمطبوع : يجوز ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وهو تعبير تكرر فى الكتاب .

(٣) ع : « قال » .

(٤) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٥) « أنه قال » : ساقط من م والمطبوع ، وأراد تصرفا فى العبارة .

(٦) جاء فى ت : كتاب الدعوات باب ٩٢ الحديث ٣٥٢٥ ج ٥ ص ٥٤٠ :

حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا المؤمل – بكسر الميم المشددة – عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم – قال : «ألظوا بياذا الجلال والإكرام » .

قال (أبو عيسى) هذا حديث غريب ، وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .

وهذا أصح ، و« مؤمل » غلط فيه ، فقال عن حماد ، عن حميد ، عن أنس : ولا يتابع به وجاء الحديث فى حم حديث ربيعة بن عامر – رضى الله عنه – ج ٤ ص ١٧٧

وانظره فى الفائق ٣١٧/٣ ، والجامع الصغير ٦٢/١ ، والنهاية ٢٥٢/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٦٢/١٤ ومقاييس اللغة ٢٠٦/٥ ، وذكر صاحب الجامع الصغير أنه جاء فى النسائى ، ومستدرك الحاكم عن ربيعة بن عامر .

(٧) فى د : : يروى هذا الحديث » ، فى موضع : « وبعضهم يرويه » .

(٨) هذه الرواية ساقطة من م ، والمطبوع .

(٩) عبارة د : ويروى عن عوف ... وفى ع : « يروى هذا عن عوف ... »

(١٠) ع : قال : والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) يعنى : ساقطة من م .

(١٢) م ، والمطبوع وتهذيب اللغة ٣٦٢/١٤ : لزوم الشيء ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهما بمعنى .

يقَالُ : أَلظَظْتُ به أَلِظُّ إِلْظاظًا ، وفُلانٌ مُلِظٌّ بفلانٍ : إذا كان ملازِمَه[١] لا يفارقُهُ .
فهذا بالظّاء ، وبالألف فى أوله .

وَأَمَّا لَطَطْتُ [٢] ـ بالطاء ـ فى غير هَذا الحَديث [٣] . فإنه بغير ألف .

يُقالُ : لطَطتُ [٤] الشئ أَلُطُّه لطًّا ، مَعناهُ [٥] : سَتَرْتُه ، وَأَخفيْتُهُ ، قال «الأَعشى» :

وَلقد سَاءَها البَياضُ فَلَطَّت بحجاب من دُوننا مَصدُوف [٦]

ويُرْوى : «مَصرُوف» . [٧]

قال أبو عُبَيد وَقد يَكونُ اللَّطُّ أيضًا فى الخبر أن تكْتُمَه ، وتُظهرَ غيرَهُ [٨] ، وَهُو من السّتر أيضًا ، وَمنهُ قولُ عَباد [٩] بن عَمْرو الذُّهْلِيِّ :

وَإِذا أَتانى سائلٌ لمْ أَعتلِل لِأَلُطَّ من دُون السوام حِجابى[١٠]

---

(١) ع : « ملازما » وفى م : والمطبوع : ملازمه » .

(٢) د : « لظظت » بظاء معجمة مهموزة ، تحريف .

(٣) جاء كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لطهفة بن أبى زهير النهدى ، وقد أقبل على الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى وفدقومه ، لما قدمت الوفود على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأعلن إسلامه وإسلام قومه ، وشكا للرسول ما أصاب بلاده من قحط . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « .. اللهم بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها . . . لكم يابنى نهد ودائع الشرك ، ووضائع الملك . لاتلطط فى الزكاة ، ولا تلحد فى الحياة ، ولاتتثاقل عن الصلاة »

وقد ذكر الزمخشرى الموضوع كله فى الفائق مادة / صبح ج ٢ ص ٢٧٨

وانظر النهاية ٤/٢٥٠ وتهذيب اللغة ١٣/٢٩٧ .

(٤) ما بعد « لططت » إلى هنا ساقط من م لانتقال النظر ، ولم يستدرك محقق المطبوع النقص من .

(٥) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ : « أى » فى موضع « معناه » وفى ع : « ومعناه » .

(٦) البيت من قصيدة — من الخفيف — للأعشى ميمون بن قيس ورواية الديوان ٣٤٩ « مسدوف » بالسين المرققة فى موضع « مصدوف » . بالصاد ، وفى تفسيره بالديوان : سدفت المرأة القناع : أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدوف الخضاب .

وبرواية غريب الحديث جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٦ منسوبا للأعشى نقلا عن أبى عبيد ، وكذا فى اللسان / لطط

(٧) ويروى : « مصروف » ساقطة من د . ر . وجاء فى الأساس / لطط ، منسوبا للاعشى برواية الديوان .

(٨) ع : « أن يكتمه ، ويظهر غيره » بياء الغائب .

(٩) فى هامش تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ : « عبادة » وأراه تصحيفا — .

(١٠) هكذا جاء غير منسوبا فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ ، ونسبه المحقق نقلا عن التكملة ، وجاء غير منسوب كذلك فى اللسان / لطط ، وذكر محقق الغريب المطبوع انه جاء فى الأساس (لطط) منسوبا . « لعباد » . والسوام : كل ما رعى من المال فى الفلوات إذا خلى وسومه يرعى حيث شاء . عن اللسان / سوم .

١٣٩ – وقال (١) أبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ (٢)– :

«إنِّى قد نُهيتُ عَن القراءة فى الرُّكوعِ والسُّجود ، فأَمَّا الرُّكوعُ ، فَعَظِّموا اللهَ فيه ، وَأما السُّجودُ ، فأكثرُوا فيه من (٣) الدُّعاء ؛ فإنه قَمَنٌ (٤) أن يُستجابَ لكُم (٥)» .

قال (٦) : حَدَّثناهُ إسماعيلُ بنُ جَعفر ، عَن سُليمان بن سُحَيم ، عَن إبراهيمَ بن عَبد الله بن مَعْبَد بن عَباسٍ عَن أبيه ، عَن ابن عَباسٍ ، عَن النبىِّ [– صَلَّى اللهُ عَليه وسَلمَ (٧)–] .

قولُه : قَمَنٌ (٨) : كقولك : جَديرٌ ، وحَرِىٌّ أن يُستجابَ لكُم .

يُقالُ : فُلَانٌ قمَنٌ أن يَفعَل ذاك (٩) ، وَقمِنٌ أن يَفعَل ذاك (١٠) ، فمَن قال : قمَنٌ أرادَ المَصدَرَ ، فلم يُثنِّ ، وَلم يَجْمَع ، وَلم يُؤنِّث .

---

(١) ت : «قال» .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام – ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) من : ساقطة من م .

(٤) – قمن بفتح الميم وكسرها – وفى الميم الفتح والكسر ؛ وهو على الفتح مصدر ، وعلى الكسر وصف .

(٥) جاء فى م : كتاب الصلاة ، باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود : ج ٤ ص ١٩٦ حدثنا يحيى ابن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرنى سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم – الستر ، ورأسه معصوب فى مرضه الذى مات فيه ، فقال : اللهم هل بلغت ثلاث مرات ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح ، أو ترى له – بالغباء للجهول – ثم ذكر بمثل حديث سفيان » وحديث سفيان بن عينية فى الرواية السابقة :

« ألا وإنى قد نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فأما الركوع ، فعظموا فيه الرب – عز وجل – وأما السجود ، فاجتهدوا فى الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم » .

وانظر فى ذلك : خ : كتاب الصلاة ، باب التسبيح والدعاء فى السجود ج ١ ص ١٩٩ .

د : كتاب الصلاة ، باب فى الدعاء فى الركوع والسجود الحديث ٨٧٦ ج ١ ص ٥٤٥ .

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى النهى عن القراءة فى الركوع والسجود الحديث ٢٦٤ ج ٢ ص ٥٠

ن : كتاب الافتتاح ، باب النهى عن القراة فى الركوع . ج ٢ ص ١٤٧

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب التسبيح فى الركوع والسجود ج ١ ص ٢٨٧ .

والفائق ٣ / ٢٢٥ ، والنهاية ٤ / ١١١ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٣ .

(٦) «قال : ساقطة من ر .

(٧) – صلى الله عليه وسلم – : تكملة من ر ، وفى د . ع : – صلى الله عليه – .

(٨) ع : « قمِن » بكسر الميم ، وهو بالكسر وصف يثنى ويجمع ومثله قمين ، جاء فى مقاييس اللغة ٥ / ٢٣ يقال : هو قمن (بفتح الميم) أن يفعل كذا ، لا يثنى ولا يجمع إذا فتحت ميمه ، فإن كسرت أو قلت : قمين ثنيت وجمعت ، ومعنى قمين : خليق .

(٩) د : « ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) م ، والمطبوع : ذلك .

يُقالُ : هُما قمَنٌ أن يَفعَلا ذاك (١) ، وهُمْ قمَنٌ أن يَفعلوا ذاك (١) ، وَهُن قمَنٌ أن يَفعَلْن ذاك (٢). وَمَن قال : قمنٌ أرادَ النعت ، فثنى ، وَجَمعَ ، فقال (٣) : هُما قمنان ، وَهُم قمنُون ، ويُؤنِّثُ [١١٧] عَلى هَذا ، ويَجمَعُ

وفيه لُغتان ، يُقالُ :هُوَ قمنٌ أن يَفعَل ذاك ، وَقمينٌ أن يَفعَل ذاك ، قال « قيسُ ابنُ الخطيم الأنصاريُّ » :

إذا جاوَز الاثنين سرٌّ فإنهُ ... بنثٍّ وَتكْثير الوُشاة قمين (٤)

١٤٠ ـ وقالَ (٥) أبو عبَيد في حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٦) ـ في المغازي ، وَذَكَر قَوماً من أصحَابه كانوا غُزَاةً (٧) ، فَقُتلوا ، فَقالَ رَسولُ اللهِ (٨) [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٩) ـ] :

«يَالَيتَني غودرْتُ مَع أصحاب نُحْص الجَبَل (١٠) »

---

(١) م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) مثال التأنيث : ساقط من ع .

(٣) ع : « ويقال » .

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ٢٨ ، وله جاء ونسب في تهذيب اللغة ٩ / ٢٠٣ ، واللسان/ نثث ـ قمن ، ثنى .

وجاء في اللسان ـ نثث : النث : نشر الحديث ، وقيل : هو نشر الحديث الذي كتمه أحق من نشره ، نثه ينثه وينثه نثا : : إذا أفشاه » .

وفي اللسان / قمن : قال « ابن كيسان » قمين بمعنى حرى ، مأخوذ من تقمنت الشيء : إذا أشرفت عليه أن تأخذه . غيره : هو مأخوذ من القمين بمعنى السريع والقريب .

(٥) ع : « قال » .

(٦) م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ ، وفي د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ

(٧) جاء بعد ذلك في د : « ويروى أن هذا كان في يوم أحد » وأراها حاشية دخلت في أصل النسخة .

(٨) د : « النبي » .

(٩) ـ صلى الله عليه وسلم ـ : تكملة من ر . م ، وفي د . ع : ـ صلى الله عليه ـ .

(١٠) جاء في حم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ، حدثنايعقوب ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ـ إذا ذكر أصحاب أحد : « أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نحض الجبل » : يعني سفح الجبل . وفيه « نحض » بالضاد المعجمة ، وأراه ـ والله أعلم ـ تحريفا .

وجاء في الفائق ٣ / ٤١١ : « ليتني غودرت مع أصحاب نحص الجبل » بالصاد المهملة .

وانظر النهاية ٥ / ٢٨ ، وتهذيب اللغة ٤ / ٢٥١ ، واللسان (نحص) والصحاح (نحص) .

وفي هذه المصادر ماعدا مسند أحمد « نحص » بالصاد المهملة ، وهو الذي عليه ما رجعت إليه من كتب اللغة . النحص ـ بالصاد المهملة ـ أصل الجبل .

فَالنَّحْص (١) : أصلُ الجَبل وَسَفحه ، وقَولُه : غُودِرْتُ ،يَقولُ (٢) : لَيتَنى (٣)تُرِكْت مَعَهم شَهِيداً مِثلَهم ، وكُلُّ متروكٍ فى مَكانٍ فَقَد غُودِرَ فيه .

وَمنه قَولُه [ـ عَزَّ وجَلَّ (٤) ـ] : «مَالِهَذا الكتابِ لَا يغادر صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إلاَّ أحْصاهَا(٥)» : أى لَا يَتركُ شَيئاً .

وَكذَلك أَغدَرْتُ الشَّىءَ تَرَكتُه (٦) ، إنَّما هو أفعَلْتُ من ذَلكَ ، قول (٧) الراجز :

* هَلْ لَكِ وَالعائضُ منك عَائضُ *

* فى هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْها القَابضُ *

---

(١) د . م : النحض – بضاد معجمة – تحريف من الناسخ .

(٢) د . ر : «يعنى» وفى موضع «يقول» ، وسقطت من م .

(٣) ع : «يا ليتنى» .

(٤) «عز وجل» : تكملة من د ، وفى ر . م : «تعالى» .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٤٩ .

(٦) جاء فى أفعال السرقطى باب فعل وأفعل باختلاف معنى ٢ / ١٥ ، وغدرت الشاة : تخلفت عن الغنم وغدرت الناقة : تخلفت عن الإبل – بكسر الدال فى الماضى – وأغدرت الشيء تركته .

(٧) د . ر . م والمطبوع : «قال» .

هكذا جاء فى د . ع . ك : «والعائض منك عائض» وفى المطبوع نقلا عن ر . م والعارض منك عائض . وبرواية ر . م جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٣ / ٦٨ ، ومقاييس اللغة ٤ / ١٨٨ وقبل البيتين :

يا ليل أسقاك البريق الوامض

إلا أن رواية البيت الأخير : «يسير منها» فى موضع : «يغدر منها» وجاء الرجز غير منسوب فى أفعال السرقسطى ١ / ٢٠٢ وقبل البيتين بيتان آخران هما :

يا ليل أسقاك البريق الوامض

والديم الغادية الفضافض

ونسب فى تهذيب اللغة ١ / ٤٥٦ واللسان أعرض لأبى محمد الفقعسى وأنظر فيه اللسان (عرض – عوض – فيض – هجم) وجاء الرجز فى تهذيب ألفاظ ابن السكيت ٦٤ منسوبا لعبد الله بن ربعى الحذلمى وروايته :

يا اسم أسقاك البريق الوامض

والديم الغادية الفضافض

هل لك والعائض منك عائض

فى هجمة يغدر منها القابض

وقال ابن برى فى حواشيه او والذى فى شعره والعائض منك عائض : أى والعوض منك عوض ، كما تقول : الهبة منك هبة .

قالَ «الأَصمعىُّ» : القابِضُ هُو (١) السائِقُ السَّريعُ السَّوْق .

يُقالُ : قَبَض يَقبِضُ قَبْضًا : إذا فَعَل ذَلك .

وقولُه : يُغْدرُ منها ، يَقولُ : لَا يَقدِرُ عَلى ضَبْطِها كُلِّها مِن كَثرَتِها وَنَشاطِهَا حَتَّى يُغْدِرَ بَعضَها : [أى(٢)] يَترُكه .

١٤١ ـ وَقالَ (٣) أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٤) ـ فى المَبعَث حينَ رَأى «جبْريلَ» [ـ عَلَيه السَّلامُ ـ (٥)] ، قالَ : «فَجُئِثْتُ [منهُ(٦)] فَرَقًا (٧)» .

ويُقالُ : فَجُثِثْتُ (٨) .

قالَ «الكسائِىُّ» : المَجْؤُوثُ والمَجثُوثُ جَميعًا : المَرعُوبُ الفَزِعُ (٩) .

قالَ (١٠) : وَكَذَلك المَزؤُودُ ، وقَد جُئِثَ ، وَجُثَّ ، وَزُئِدَ (١١) .

---

(١) «هو» : ساقطة من م .

(٢) «أى» : تكملة من د . ع .

(٣) ع : «قال»

(٤) م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ وفى د . ع . ث : ـ صلى الله عليه ـ .

(٥) ـ عليه السلام ـ : تكملة من د . ع . م ، والمطبوع .

(٦) «منه» : تكملة من ع ، وجاءت فى متن الحديث بكتب الصحاح .

(٧) جاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين . والملائكة فى السماء آمين ، ج ٤ ص ٨٤ : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا الليث ، حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : سمعت أبا سلمة ، قال : أخبرنى جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ أنه سمع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول «ثم فترعنى الوحى فترة ، فبينا أنا أمشى سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصرى قبل السماء ، فإذا الملك الذى جاءنى «بحراء» قاعد على كرسى بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلى فقلت : زملونى زملونى فأنزل الله ـ تعالى ـ «يأيها المدثر» إلى قوله «والرجز فاهجر» .

قال أبو سلمة : والرجز : الأوثان .

وانظر فى ذلك : خ : كتاب تفسير سور القرآن ـ تفسير سورة المدثر ج ٦ ص ٧٤ .

م : كتاب الإيمان ، باب بدء الوحى ج ٢ ص ٢٠٦ وفيه «فجئثت ، وفجثثت» .

ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المدثر الحديث ٣٣٢٥ ج ٥ ص ٤٢٨

حم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٠٦ ، وجاء فى أكثر من موضع منه .

والفائق ١ / ١٨٣ ، والنهاية ١ / ٢٣٢ ، ومقاييس اللغة ١ / ٥٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ .

(٨) ر . ع . م ، والمطبوع : «جثثت» .

(٩) ع : «والفزع» .

(١٠) «قال» : ساقطة من «م»

(١١) جاء فى مقاييس اللغة ١ / ٥٠٠/جأث : الجيم والهمزة والثاء كلمة واحدة تدل على الفزع ، يقال : جئث يجأث : بالبناء للمجهول ـ : إذا أفزع ، وفى الحديث : «فجئثت منه فرقا» .

وفيه ١/٥٥٠ كذلك : جأف : الجيم والهمزة والفاء كلمة واحدة تدل على الفزع ، وكأن الفاء بدل من الثاء ، يقال : جئف الرجل مثل جئث ـ بالبناء للمجهول .

وفيه ٣ / ٤٣ : زأد : الزاى والهمزة والدال كلمة واحدة تدل على الفزع ، يقال : زئد الرجل : إذا أفزع .

قالَ [١] فَأَتَى «خَديجَةَ» [- رَحِمَها اللهُ -[٢]] ، فَقالَ : «زمِّلونى» .

قالَ : فَأَتَتْ «خَديجَةُ» ابنَ عَمِّها «وَرَقَةَ بنَ نَوْفَل» وَكانَ نَصْرانيًّا ، قَد قَرَأَ الكُتُبَ ، فَحَدَّثَتْهُ بذَلك ، وَقالَت : إنِّى أَخافُ أن يَكونَ قَد عُرِضَ[٣] لَهُ .

فَقالَ : لَئن كانَ ماتَقولينَ حَقًّا ، إنَّهُ لَيَأْتيه النّاموسُ الَّذى كانَ يَأْتى مُوسَى - صَلَّى اللهُ عَلَيه -[٤]

قالَ أَبو عُبَيد : وَالنّاموسُ[٥] هُو صاحبُ سرِّ الرَّجُل الذى يُطلعُه عَلى بَاطن أمره ، وَيَخُصُّهُ بما يَستُرُه عَن غَيره .

يُقالُ[٦] منهُ : نَمَسَ الرَّجُلُ يَنْمِسُ[٧] نَمْسًا ، وقَد نَامَسْتُهُ [١١٨] مُنامَسَةً ، إذا سارَرْتَهُ ، قالَ «الكُميتُ» :

فَأَبلغْ يَزيدَ إن عَرَضْتَ وَمُنذراً وَعَمَّهُمـا والمُسْتَسِرَّ المُنامِسا[٨]

فَهَذا من[٩] النّاموس .

وَفى حَديثٍ آخرَ فى غَير هَذا المَعْنى : القَاموسُ ، فَذَلك[١٠] قَاموسُ البَحر ، وَهُو وَسَطُهُ ، وذَلك لأَنَّه لَيسَ مَوضعٌ أَبعدَ غَوراً فى البَحر منهُ ، وَلَا الماءُ فيه[١١] أَشَدُّ انْغماسًا منهُ فى وَسَطه[١٢].

---

(١) «قال» : ساقطة من ع .

(٢) «رحمها الله» : تكملة من م والمطبوع .

(٣) أى عرض له عارض ، فحذف الفاعل ، وبنى الفعل للمجهول ، وأقيم الجار والمجرور مقامه .

(٤) فى ع . م . والمطبوع : - عليه السلام - وفى ر : صلى الله عليه وسلم ، وهى ساقطة من د .

(٥) د : «الناموس» والمعنى واحد .

(٦) ع : «ويقال» .

(٧) أى بفتح عين الماضى وكسر عين المضارع .

(٨) رواية المطبوع : «وعميهما» ، وجاء الشاهد منسوبا للكميت فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ وفيه «عميهما» من غير واو ، تصحيف ، وقد نقله الأزهرى عن أبى عبيد . وله نسب فى اللسان / نسب .

(٩) ر : «هو» .

(١٠) ر . م ، والمطبوع : «ذلك» والمعنى واحد .

(١١) «فيه» : ساقطة من م .

(١٢) لعله يشير بالحديث الآخر إلى حديث ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - وقد سئل عن المد والجزر ، فقال : ملك موكل بقاموس البحار ، فاذا وضع قدمه ، فاضت ، وإذا رفعها غاضت .

وانظر فيه الفائق ٣ / ٢٢٦ ، والنهاية ٤ / ١٠٨.

وَأَصْلُ (١) القَمْس الغَوصُ ، قالَ « ذو الرُّمَّة » يَذكُرُ مَطَراً عندَ سُقوط الثُّرَيَّا :

أَصَابَ الأَرضَ مُنْقَمَسُ الثُّرَيَّا بِسَاحِيَةٍ ، وأَتْبَعَها طِلَالا (٢)

أَرادَ أَنَّ المطرَ كانَ عندَ سُقُوط الثُّرَيَّا ، وَهُو مُنْقَمَسُها ، وَإِنَّما خَصَّ الثُّرَيَّا ؛ لأَنَّ العَرَبَ ، تَقولُ : لَيسَ شَيءٌ من الأَنواءِ أَغزَرَ من نَوْءِ (٣) الثُّرَيَّا ، فَأَبطلَ الإِسْلامُ جَميعَ ذَلكَ.

وقَولُه (٤) : بساحيَةٍ (٥) : يَعني أَنَّ المَطَرَ يَسحُو الأَرضَ : يَقشرُهَا ، ومنهُ قِيلَ : سَحَوْتُ القِرْطَاسَ ، إِنَّما هُوَ قَشْرُكَ إِيَّاهُ والطِّلَالُ جَمعُ طَلٍّ (٦) .

١٤٢ - وَقالَ (٧) أَبو عبَيدٍ في حَديثِ النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ (٨) - أَنَّه سُئلَ عَن اللُّقَطَة ، فَقالَ :

« إِحْفَظْ عِفاصَها وَوِكاءَها ، ثُمَّ عَرِّفْهَا [سَنَةً (٩)] فَإِن جَاءَ صَاحِبُها فَادْفَعْها إِلَيه »

قيلَ : فَضَالَّةُ الغَنَم ؟

قالَ : « هي لَكَ ، أَو لِأَخيكَ ، أَو للذِّئب »(١٠) .

قيلَ (١١) : فَضَالَّةُ الإِبل ؟

---

(١) ع : « فأصل » : وماأثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) برواية غريب الحديث جاء فى ديوان ذى الرمة ٤٤٨ ، ويلتق التفسير الذى فسر به البيت فى الديوان مع عبارة أبى عبيد إلى حد بعيد .

وله جاء منسوبا فى تهذيب اللغة ٤٢٦/٨ ، واللسان / قمس ، وجاء غير منسوب فى أفعال السرقسطى ١٠٥/٢ .

(٣) « نوء » : ساقطة من ر . م والمطبوع .

(٤) ع : « قوله » والمعنى احد .

(٥) د : « بساحته » ، تحريف .

(٦) « والطلال جمع طل » : ساقطة من د . وجاء بعد ذلك فى تفسير البيت فى الديوان : « وهو الندى » .

وقد جاء فى هذا فى النسخة ك عبارة :

« قال أبو عثمان : قرىء على عبيد ، وأنا أسمع » ثم خط على العبارة عند المقابلة ، لأنه أدخلها فى صلب النسخة ، وهى حاشية قراءة تدل على أن النسخة منقولة عن نسخة قرئت على أبى عبيد .

(٧) ع . ك : » قال » .

(٨) م ، المطبوع - عليه السلام - وفى د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٩) « سنة » : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع ، وجاءت فى أصل الحديث .

(١٠) د : « وللذئب » ، تصحيف .

(١١) م : « قال » .

فَقَالَ (١) : « مالَكَ وَلَها ؟ مَعَها حِذاؤُها وَسِقاؤُها ، تَردُ الماء ، وَتَأْكُل الشَّجَرَ . حَتَّى يَلقَاهَا رَبُّها (٢) » .

قالَ (٣) حَدَّثَناه إسماعيلُ بنُ جَعفَر ، عَن رَبيعَةَ بن أَبي عَبد الرَّحمن ، عَنْ « يَزيدَ » مَوْلَى « المُنبَعِث » ، عَن زَيد بن خالد الجُهَنِيِّ ، عَن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٤) - .

أَمَّا قَولُه : احفَظْ عفاصَها وَوِكاءها : فَإِنَّ العفاصَ هُوَ الوعاءُ الذى (٥) تَكونُ فيه النَّفَقَةُ ، إن كان من جلدٍ أَوْخرقَة ، أو غَير ذَلك ؛ وَلهذَا يُسمَّى (٦) الجلدُ الذى يُلْبَسُهُ (٧) رَأْسَ القَارورَة العِفاصُ ؛ لأَنَّه كالوعاءِ لَها (٨) ، وَلَيسَ هَذا بالصِّمام .

---

(١) ع : « قال » .

(٢) جاء فى خ : كتاب اللقطة ، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ؛ لأنها وديعة عنده ، ج ٣ ص ٩٥ : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد مولى المنبعث ، عن زيد بن خالد الجهنى - رضى الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اللقطة ، قال : عرفها سنة ، ثم اعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استنفق بها ، فان جاء ربها ، فأدها إليه .

قالوا : يارسول الله ؟ فضالة الغنم ؟ قال : خذها ، فانما هى لك ، أولأخيك ، أو للذئب . قال : يارسول الله ؟ فضالة الإبل ؟ قال : فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى احمرت وجنتاه ، أو احمر وجهه ، ثم قال : مالك ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، حتى تلقى ربها ، وجاء فى كتاب اللقطة عن زيد بن خالد الجهنى بأكثر من وجه ، وفى بعضها : « ترد الماء ، وتأكل الشجر ، وأنظر فى الكتاب باب ضالة الإبل . باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة . باب من عرف اللقطة .

وانظر فى الحديث : خ : كتاب العلم ، باب الغضب فى الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ج ١ ص ٣١

خ : كتاب الطلاق ، باب حكم المفقود فى أهله وماله ج ٦ ص ١٧٤

م : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ج ١٢ ص ٢٠

د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الأحاديث ١٧٠١ : ١٧٠٤ ج ٢ ص ٣٢٨ : ٣٣١

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء فى اللقطة وضالة الإبل والغنم الحديثان ١٣٧١-١٣٧٢ ج ٣ ص ٦٥٤ - ٦٥٥

جه : كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل والبقر والغنم ٢٥٠٤ ج ٢ ص ٨٣٦

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء فى اللقطة ج ٢ ص ٢٢٦ من تنوير الحوالك

حم : حديث عبد الله بن عمر ج ٢ ص ١٨٠ وجاء فى أكثر من موضع من مسنده .

حم : حديث زيد بن خالد الجهنى ج ٤ ص ١١٥

وانظر تخريج الحديث رقم ١٤ ، والفائق ٣/٦ ، والنهاية ٣/٢٦٣ ، وتهذيب اللغة ٢/٣؛

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٥) ع : « التى » .

(٦) ر . م ، والمطبوع : « سمى » على المعنى .

(٧) ر . م ، والمطبوع : « تلبسه » - بتاء مثناة فى أوله - وكلاهما جائز .

(٨) « لها » : ساقط من م .

إنَّما (١) الصِّمامُ الَّذى يدخلُ فى فَم [١١٩] القَارُورَة ، فيكون سدَاداً لهَا .

وَقولُه : وكاءَها (٢) : يَعنى الخَيْطَ الَّذى تُشَدُّ (٣) به » .

يُقالُ منهُ(٤) : أوكَيْتُها(٥) إيكاءً . و(٦) عَفَصْتُها عَفصًا : إذا شَدَدْتَ العِفاصَ عَلَيها ، فإن(٧) أردْتَ أنَّك جَعَلْتَ لَها عفاصًا ، قُلْتَ أَعْفَصْتُها إعْفاصًا .

وَإنَّما أُمرَ الواجدُ لَهَا أَن يَحفَظ عفاصَها وَوكاءَهَا ؛ليَكونَ ذَلِك عَلَامَةً للُّقَطَة(٨) .فإن جاءَ مَن يَتَعَرَّفُهَا بتلكَ الصِّفَة دُفعَت إلَيه .

وَهَذه (٩) سُنَّةٌ من رَسول الله [ـصَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَـ] (١٠) فى اللُّقَطَة خاصَّةً ـلَايُشْبِهُهَا شَيءُ من الأَحْكام ـ أَنَّ صاحبَها يَسْتَحقُّها بلاَ بيِّنَة ، وَلايَمينٍ ، لَيْس إلاَّ بالمَعرفَة بصِفَتها . وَأَمَّا قَولُه فى ضالَّة الغَنَم : هىَ لَك ، أَو لأَخيكَ ،أَوْ للذِّئب : فَإنَّ هَذَا(١١) رُخْصَةٌ منهُ فى لُقَطَة الغَنَم .

يَقولُ : إن لَّم تَأْخُذها أَنتَ أَخذَها إنْسانٌ غَيرُك ، أَو أَكَلَها (١٢) الذِّئبُ : أَى (١٣) فَخُذْها .

قالَ أَبو عُبَيد (١٤) : وَلَيسَ هَذا عندَنا فيما يُوجَدُ منها قُربَ(١٥) الأَمْصار وَلا القُرى ،

---

(١) ع : « وإنما » والمعنى واحد .

(٢) د : « ووكاءه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق ويتفق مع لفظ الحديث .

(٣) ع : « يشد » بياء مثناة فى أوله .

وجاء فى تهذيب اللغة ٢ / ٤٣ : قال « الليث » العفاص : صمام القارورة ، ثم قال : وعفاص الراعى : وعاؤه الذى تكون فيه النفقة .

قلت : والقول ما قاله أبو عبيد فى العفاص .

(٤) « منه » : ساقط من م .

(٥) ع : « أوكيته » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) د : « أو » وقد تكون أو » بمعنى الواو .

(٧) ر . م ، والمطبوع : « وإن » .

(٨) د : « علامة اللقطة » .

(٩) ر . م ، والمطبوع : « فهذه » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر ، وفى ع . م . ـ صلى الله عليه ـ .

(١١) ر : « هذه » .

(١٢) د « وأكلها » ، وما أثبت أدق .

(١٣) أى : ساقطة من م .

(١٤) « قال أبو عبيد » » ساقط من د . ر .

(١٥) فى ع : « قرب عند الأمصار » ولا معنى لذكر لفظة « عند » .

إنّما هَذا أن توجَدَ [1] فى البَرارى ، والمفَاوز الّتى لَيسَ قُربَها أنيسٌ ؛ لأن تلكَ الّتى توجَدُ قُربَ القُرى والأمصار ، لَعلَّها تَكونُ لأهلها .

[قالَ «أبو عُبَيد[2]»] : وَهَذا عندى أصلٌ لكلِّ شَىءٍ يُخافُ عَلَيه الفَسَادُ مثلُ الطّعام والفاكهَة ممَّا إن تُرك فى الأرض لَم [3] يُلتَقَط فَسَدَ ، أنَّه لَا بَأسَ بأخذه .

وأمَّا قَولُه فى ضَالَّة الإبل : مالَك وَلَها ؟ مَعَها حذاؤُها وَسقاؤُها ، فَإنَّه لَم يُغَلِّظ فى شَىءٍ من الضَوَّالِّ تَغليظَه فيها .

وَبذَلك أفتَى « عُمرُ بنُ الخَطَّاب [ـ رضى الله عنه[4] ـ] « ثابتَ بنَ الضَّحَّاك » .

وكانَ وَجدَ [5] بَعيراً ، فَسَأَلَ «عُمَرَ» ، فَقالَ : اذهَبْ إلى المَوضع الَّذى وَجَدتَهُ فيه ، فَأَرسلْهُ [6] قالَ حَدَّثَناهُ هُشَيمٌ ، قالَ أخبرَنا يَحيى بنُ سَعيد ، عَن سُلَيمانَ بن يَسار ، عَن «عُمَر» [ـ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيه ـ[7]] وقولُه [8] : مَعَها حذَاؤُها وسِقاؤُها : يَعنى بالحِذاء أخفَافها ، يَقولُ : إنَّها تَقوى عَلى السَّير وقَطع البلادِ .

وقَولُه : سِقاؤُهَا : يَعنى أنَّها تَقوى عَلى وُرود المياه [١٢٠] تَشرَبُ[9] ، والغَنَم لَا تَقوَى[10] عَلى ذَلِك .وَهَذا الَّذى جاء فى الإبل مِن التَّغليظِ هُو تَأويلُ قُولِه فى حَديث آخرَ : «ضالَّةُ المُسلِم حَرَقُ النَّار[11]»

قال[12] حدثنيه يحيى بن سعيد ، عن حميد ، عن الحسن ، عن مطرف عن أبيه ، قال ا :

---

(١) ع : « يوجد » – بياء مثناة تحتية فى أوله – وما أثبت أدق .
(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ع ، وفى م ، وعنها نقل المطبوع : « قال : فهذا » .
(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « ولم » والمعنى واحد .
(٤) « ما بين المعقوفين » : تكملة من د .
(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : « وكان يقال وجد » .
(٦) أثر عمر – رضى الله عنه – فى الفائق ٣/٧ ، وجاء فى ط كتاب الأقضية، باب القضاء فى الضوال : «حدثنى مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن ثابت بن الضحاك الأنصارى أخبره أنه وجد بعيرا بالحرة ، فعقله، ثم ذكره لعمر بن الخطاب ، فأمره عمر أن يعرفه ثلاث مرات فقال له ثابت إنه قد عقلنى عن ضيعتى ، فقال له عمر : أرسله حيث وجدته » .
(٧) ما بين المعقوفين : تكملة من د
(٨) ع : « قوله » ، والمعنى واحد .
(٩) ع : « وتشرب » .
(١٠) م ، وعنها نقل المطبوع : « يقوى – بياء مثناة تحية – ، وما أثبت أولى .
(١١) انظر تخريج الحديث رقم ١٤ : « ضالة المومن أو المسلم حرق النار » ص (...) من هذا الجزء .
(١٢) « قال » : ساقطة من ر .

: قال رَجلٌ يارَسول الله ! : «إنَّا نُصيب هَوامِيَ الإبل» .

فقالَ رَسولُ الله [ـ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ (١) ـ] : «ضالَّةُ المسلم حَرَقُ النَّار» .

وَهَذا مثلُ حَديثه الآخر : «لَا يُؤْوِى (٢) الضَّالَّةَ إلاَّ ضَالٌّ (٣)» .

وبَعضُ النَّاس يَحملُ مَعنى هَذين الحَديثَين عَلى اللُّقَطَة ، يَقولُ : وَإن عَرَّفَها فَلا تَحلُّ لَه أَبداً (٤) .

وَأمَّا أنَا فَلا أَرى اللُّقَطَةَ من الضالَّة فى شَىء لأَنَّ الضَّالَّةَ لايَقَع مَعناها إلاَّ عَلى الحَيوانِ خاصَّةً ، هِيَ الَّتى تَضِلُّ .

وأَمَّا اللُّقَطَةَ فإنَّه إنَّمَا يقالُ (٥) فيهَا : سَقَطَت أَو ضاعَت ، وَلَا يقالُ : ضَلَّت .

وَممَّا يُبَيِّنُ ذلكَ أنَّه ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ (٦) ـ رَخَّصَ فى أخذِ اللُّقَطَة عَلَى أَن يُعَرِّفها ، وَلَم يُرَخِّص فى الإبل عَلى حالٍ ، وَكذلك البَقَرُ والخيلُ والبغالُ والحَميرُ ، وكُلُّ ماكان منها يَستَقلُّ بنَفسه ، فَيذهَبُ ، فَهوُ داخلٌ فى حَديث النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٨) ـ :

---

(١) «صلى الله عليه وسلم» : تكملة من ر . م ، وفى د : «صلى الله عليه ـ .

(٢) ر . م ، وعنها نقل المطبوع : «لا يأوى» «من أوى الثلاثى» وبها جاء د. وـ الفائق ١/٦٤ والنهاية ١/١٢ وفيه كل هذا من أوى يأوى ، يقال : أويت إلى المنزل ، وأويت غيرى وآويته ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدى وقال الأزهرى : هى لغة فصيحة .

(٣) جاء فى د : كتاب اللقطة ، باب التعريف با للقطة الحديث ١٧٢٠ ج ٢ ص ٣٤٠ :

حدثنا عمرو بن عون ، أخبرنا خالد ، عن ابن أبى حيان التيمى ، عن المنذر بن جرير ، قال : كنت مع جرير «بالبوازيج» فجاء الراعى بالبقر ، وفيها بقرة ليست منها ، فقال له جرير : ماهذه ؟ قال : لحقت بالبقر لا ندرى لمن هى ؟

فقال جرير : أخرجوها ، فقد سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : «لايأوى الضالة إلاضال» «والبوازيج» مكان قريب من دجلة .

وانظر الحديث فى جه : كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل والبقر والغنم ج ٢ ص ٨٣٦ الحديث ٢٥٠٣ والفائق ١/٦٤ ، والنهاية ١/٨٢ .

(٤) ر : «أيضا» .

(٥) فى د : «فانما يقال ، وفى ر . ع : «فانها إنما يقال» . وفى م ، وعنها نقل المطبوع : «فانه يقال»

(٦) ع . ك . م ، وعن م نقل المطبوع : «عليه السلام» . وفى د . : ـ صلى الله عليه ـ .

(٧) م ، والمطبوع : «عليه السلام» وفى د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

«ضالَّةُ المُسلِمِ حَرَقُ النَّارِ» وَفى قَولِه : «لَا يُؤْوِى الضَّالَّةَ إلاَّ ضَالٌّ[١]» .

وَأَمَّا حَديثُه فى اللُّقَطَة : «ما كانَ فى طَرِيقٍ مِيتاءٍ ، فَإِنَّهُ يُعَرِّفُها سَنَةً[٢]» .

فالميتاءُ : الطَّريقُ العامِرُ المَسلُوكُ [٣] .

وَمنهُ حَديثُه – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ [٤]– حينَ تُوُفِّىَ ابنُهُ «إبراهيمُ» فَبَكى عَلَيه . وقالَ : «لَوْلَا أَنَّه وَعدُ حَقٌّ ، وَقَولُ صِدْقٍ ، وطَرِيقٌ ميتَاءُ ، لَحَزِنَّا عَلَيكَ يا إبرَاهيمُ أكثرَ من حُزنِنَا هَذا[٥]» .

قَولُه : ميتاءُ [٦] : هُو الطَّريقُ . ويَعنى[٧] بالطَّريق هَاهُنا الموتَ : أى إنَّه طَريقٌ يَسلُكُه النَّاسُ كُلُّهُم ، وبَعضُهم يَقولُ : طَريقٌ مَأْتىٌّ ، فَمَن قالَ ذَلك ، أَرادَ : أَنَّه [٨] يَأْتى

---

(١) جاء فى معالم السنن للخطابى على سنن أبى داود فى شرح الحديث ١٧٠٤ ج ٢ ص ٣٣١ تعليقا على ضالة الإبل ، واستغنائها بنفسها .

قلت : فان كانت الإبل مهازيل ، لا تنبعث ، فانها بمنزلة الغنم التى قيل فيها : « هى لك أو لأخيك ، أو للذئب » .

(٢) جاء فى د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الحديث ١٧١٠ ج ٢ ص ٣٣٥ :

حدثنا قتيبة بن سعيد؛ حدثنا الليث ، عن ابن عجلان؛ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه سئل عن الثمر المعلق ، فقال : من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة ، – بضم فسكون– فلاشىء عليه ، ومن خرج بشىء منه ، فعليه غرامة مثليه ، والعقوبة ، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين بفتح الجيم فبلغ ثمن المجن بكسر ففتح ، فعليه القطع .

وذكر فى ضالة الإبل والغنم كما ذكر غيره .

قال : وسئل عن اللقطة . فقال : ما كان منها فى طريق الميتاء أو القرية الجامعة ، فعرفها سنة ، فان جاء طالبها ، فادفعها إليه ، وإن لم يأت ، فهى لك ، وما كان من الخراب يعنى ففيها ، وفى الركاز الخمس » . وفى تفسير غريبه : الخبنة : ما يأخذه الرجل فى ثوبه ، فيرفعه إلى فوق .

وانظر فى الحديث : ن : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى الرخصة فى أكل الثمرة للمار بها الحديث ١٢٨٩ ج ٣ ص ٥٨٤ . والنهاية ٤ / ٣٧٨ ، وفيه ميتاء . . . وهو مفعال من الإتيان والميم زائدة ، وبابه الهمزة .

والفائق ١ / ٢١ وفيه : وعنه – عليه السلام – أن أبا ثعلبة الخشنى استفتاه فى اللقطة ، فقال : ما وجدت فى طريق مئتاء بكسر الميم فعرفه سنة » وجاء فيه مهموزا غير مسهل .

(٣) وجاء فى « د » بعد ذلك : « قال : الميتاء من الإتيان » وهى حاشية أدخلها الناسخ فى متن النسخة .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفى د . ك : – صلى الله عليه – ولم تذكر فى ع .

(٥) فى ع : « حزنا أشد من حزننا » ، وفى م ، والمطبوع : « أشد من حزننا » وسقطت لفظة « هذا » من د . ع . م ، والمطبوع .

ولم أهتد إلى هذا الحديث فى كتب الصحاح ، وجاء فى الفائق ١ / ٢١ وفيه :

توفى ابنه « إبراهيم » فبكى عليه . فقال : « لولا أنه وعد حق ، وقول صدق ، وطريق مئتاء ، لحزنا عليك يا إبراهيم أشد من حزننا » .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فقوله : طريق ميتاء » .

(٧) ع : « يعنى » .

(٨) « أنه » : ساقط من م .

عَلَيهِ النَّاس [كُلُّهُم(١)] ، فَيَجعَلُهُ من الإتيان . وَكلاهُما مَعناهُ جائز .

وَأَمَّا قَولُه فى الحَدِيثِ الآخَرِ : «أَشهِدْ ذَا عَدْلٍ أَو ذَوَىْ عَدْلٍ ، ثُمَّ لَا تَكْتُم ، وَلَاتُغَيِّبْ(٢) فَإِن(٣) جاءَ صَاحِبُها . فَادفَعْها إِلَيه ، وَإِلَّا فَهُو مالُ اللهِ يُؤتِيه مَن يَشاءُ(٤) » .

قالَ (٥) : حَدَّثنا يزيدُ . عَن الجُرَيرِىِّ (٦) ،عن أَبى العَلاءِ ، عَن مُطَرِّف ، عَن [١٢١] عِياضِ بن حِمَارٍ ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٧) فَهذَا فى اللُّقَطَةِ خاصَّةً ، دُونَ الضَّوَالِّ مِن الحَيوانِ .

١٤٣ – وَقالَ (٨) أَبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٩) – :

«مَن سَرَّهُ أَن يَسكُنَ بُحبُوحَةَ الجَنَّةِ ، فليلزَمِ الجماعَةَ ، فإِنَّ الشَّيطانَ مَعَ الواحِدِ ، وَهُوَ من الاثنَين أَبعدُ(١٠) » .

---

(١) «كلهم» : تكملة من ع .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : «ولا يكتم ولا يغيب» . بياء مثناه فى أوله .

(٣) م : «فلذا» ، تصحيف .

(٤) جاء فى جه : كتاب اللقطة ، باب اللقطة ، الحديث ٢٥٠٥ ج ٢ ص ٨٣٧ :
حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا عبد الوهاب الثقفى ، عن خالد الحذاء ، عن أبى العلاء ، عن مطرف ، بضم الميم وكسر الراء المسدده عن عياض ابن حمار قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «من وجد لقطة ، فليشهد ذا عدل ، أو ذوى عدل ، ثم لا يغيره ، ولا يكتم ، فإن جاء ربها ، فهو أحق بها ، وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء» وفيه : «ولا يغيره» بالراء .
وانظر فى الحديث د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الحديث ١٧٠٩ ج ٣ ص ٣٣٥ .
وفيه : «ولا يكتم ولا يغيب» .
وفى تعليق الشارح على سنن أبى داود : «وحمار» بكسر الحاء وفتح الميم آخره راء .
حم : حديث عياض بن حمار المجاشعى ج ٤ ص ١٦١ ، ١٦٦ وفيهما : «ولا يكتم ولا يغيب» .

(٥) «قال» : ساقطة من ر .

(٦) فى المطبوع : هو «سعيد بن إياس» .

(٧) د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٨) «قال» .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : – عليه السلام – ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(١٠) جاء فى د : كتاب الفتن ، باب ما جاء فى لزوم الجماعة الحديث ٢١٦٥ ج ٤ ص ٤٦٥ :
حدثنا أحمد بن منيع ، عن النضر بن إسماعيل أبو المغيرة عن محمد بن سوقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال :
خطبنا «عمر» بالجابية ، فقال : أيها الناس انى قمت فيكم كمقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فينا ، فقال : «أوصيكم بأصحابى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ، ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد .
ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة ، فيلزم الجماعة . من سرته حسنته ، وساءته سيئته ، فذلك المؤمن» .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه ، عن عمر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .
وانظر فى الحديث حم : مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ج ١ ص ٢٦ : وفيه : « ... فمن أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة ، فليلزم الجماعة ، فان الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ..» والفائق ١/٨١ نقلا – والله أعلم – عن أبى عبيد ، النهاية ١/٩٨ ، وتهذيب اللغة ٤/١٢

قالَ[١] : حدثنيه النضرُ بنُ إسماعيلَ ، عَن محمد بن سُوقَةَ ، عن عَبد الله بن دينار ، عن ابن عُمَر ، عن عُمَر – رَحمهُ اللهُ[٢] – أنّه قال ذَلك فى خطبته «بالجابيَة[٣]» ورفَع الحَديثَ .

قولُه : بُحبُوحَةُ [الجَنَّة[٤]] يَعنى وَسط الجَنَّة ، وبُحبُوحَةُ كُلِّ شَىءٍ وَسَطُه وَخيارُهُ . . قالَ[٥] جَرِيرُ بنُ الخَطَفَى[٦] :

قَومى تميمُ هُمُ القَومُ الَّذينَ هُمُ ... يَنفُونَ تَغْلِبَ عَن بُحبُوحَةِ الدَّارِ[٧]

ويُقالُ منه[٨] : قَد تبحبَحْتُ فى الدَّارِ : إذا تَوَسَّطتَها ، وَتَمكَّنْتَ منها[٩] .

١٤٤ – وقالَ[١٠] أبو عُبَيد فى حديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[١١] – : «أنَّهُ ضَحَّى بكَبْشَين أَمْلَحَين[١٢]» .

---

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) « رحمه الله » : ساقطة من د . ر م .

(٣) الجابية : بكسر الباء وياء مخففة ، وأصله فى اللغة الحوض ، وهى قرية من أعمال دمشق ، وفى هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – خطبته المشهورة . معجم البلدان ٩١/٢ .

(٤) « الجنة » : تكملة من ع ، وهى فى متن الحديث ، وذكرها وتركها سواء عند التفسير .

(٥) ر . م ، وعن م نقل المطبوع : « وقال » ولا فرق فى المعنى .

(٦) « ابن الخطفى » : ساقط من ر .

(٧) هكذا جاء من قصيدة لجرير من بحر البسيط الديوان ٢٣٤/١ وبهذه الرواية جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢/٤ ومقاييس اللغة ١٧٥/١ ، والفائق للزمخشرى ٨١/١ ، واللسان (بحح).

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « ومنه يقال » ، وفى ر « يقال » وفى تهذيب اللغة ١٢/٤ : « ويقال » . .

(٩) ر : بها ، وع : «فيها» .

(١٠) ع . ك : « قال » .

(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : – عليه السلام – ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه وسلم – .

(١٢) جاء فى خ : كتاب الأضاحى ، باب التكبير عند الذبح ج ٦ ص ٢٣٨ :

« حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة – بفتح العين والنون – ، عن قتادة ، عن أنس قال : ضحى النبى – صلى الله عليه وسلم – بكبشين أملحين قرنين ، ذبحهما بيده ، وسمى ، وكبر ، ووضع رجله على صفاحهما » وجاء فى نفس المصدر فى أكثر من باب من أوجه أخرى .

وانظر فى الحديث م : كتاب الأضاحى ، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة ج ١٣ ص ١١٩

د : كتاب الضحايا ، باب ما يستحب من الضحايا الأحاديث ٢٧٩٢ : ٢٧٩٦ ج ٣ ص ٢٢٩

ت : كتاب الأضاحى باب ما جاء فى الأضحية بكبشين الحديث ١٤٩٤ ج ٤ ص ٨٤ وعلق على الحديث بقوله : قال وفى الباب عن على ، وعائشة ، وأبى هريرة ، وأبى أيوب . وجابر ، وأبى الدرداء ، وأبى رافع ، وابن عمر ، وأبى بكرة أيضا .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

جه : كتاب الأضاحى ، باب أضاحى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٣١٢٠ : ٣١٢٢ ج ٢ ص ١٠٤٣

ن : كتاب الضحايا ، باب الكبش ج ٧ ص ١٩٣

دى : كتاب الأضاحى ، باب السنة فى الأضحية الحديث ١٩٥١ ج ٢ ص ٣

حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١١٥

والفائق ٣٨٢/٣ ، والنهاية ٣٥٤/٤ ، وتهذيب اللغة ١٠١/٥

قالَ (١) : حدَّثَناه «هُشَيمٌ» ، ويَزِيدُ ، عَن حَجَّاج ، عَن أبى جَعفَر ، رفَعَهُ .

قالَ «الكسائىُّ » و «أبو زَيد » وغَيرُهما : قَولُه : أملَحَين : الأملحُ هُو الَّذى فيه بَيَاضٌ سَوادٌ وَيكونُ البَيَاضُ أكثَرَ [منهُ(٢)] .

وَمنهُ الحَديثُ الآخَرُ : «إذا دَخَل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ،وأهلُ النَّارِ النَّارَ أُتِىَ بالمَوْتِ كَأَنَّه كَبْشٌ أملحُ ، فَيُذبَحُ عَلى الصِّراط ، ويُقالُ (٣) : خُلودٌ لامَوتَ(٤) »

وَكَذلكَ كُلُّ شَعَر وَصوف ، وَنحوِه كانَ فيه بَياضٌ ، وَسَوادٌ ، فَهُو أملَحُ .

قالَ الرَّاجزُ (٥) :

* لكُلِّ دَهر قد لبِسْتُ أثْوُبَا *
* حَتَّى اكسى الرَّأْسُ قناعًا أشيَبَا *
* أملحَ لا لذًّا وَلَا مُحَبَّبا *(٦)

وحَديثُه الآخرُ فى الأَضاحى أَنَّه : « نهى أَن يُضحَّى بالأَعْضب القرْنِ وَالأُذُنِ (٧) »

---

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) «منه» : — تكملة من ع ، والمعنى لا يتوقف عليها .

وجاء فى مقاييس اللغة ٥/٣٤٨ه : والملحة فى الألوان–بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء بياض،وربما خالطه سواد، ويقال : كبش أملح . وجاءفى تهذيب اللغة ٥/١٠٢ : قالأبو العباس (يعنى أحمد بن يحيى) قال ابن الأعرابى : الأملح : الأبيض النقى البياض،وقال أبو عبيدة : هو الأبيض الذى ليس يخالط البياض فيه عفرة بضم العين المهلة ، وقال الأصمعى : الأملح : الأبلق بسواد وبياض. قال أبو العباس : والقول ما قاله الأصمعى » .

(٣) ع : « فيقال » .

(٤) جاء فى حم : حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٩ .

وانظر ت : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء فى خلود أهل الجنة ، وأهل النار الحديث ٢٥٥٧–٢٥٥٨ ج ٤ ص ٦٩١ والفائق ٣/٣٨٢ ، والنهاية ٤/٣٥٤

وزيد فى نسخة د بعد الحديث « فيه » ولا حاجة لها .

(٥) هو معروف بن عبد الرحمن كما فى اللسان / ثوب .

(٦) جاء الرجز فى تهذيب اللغة ٥ / ١٠٢ ، وأفعال السرقسطى ٤ /١٦٥ ، واللسان / ملح من غير نسبة والرواية فى كل هذه المصادر « أثوبا » بالواو غير مهموز ، وجاء فى النسخ د . ع . ك واللسان/ثوب مهموزا أى « أثؤبا » ، وإبدال الواو همزة فى « أثوب » « لغة » . وأنظر مجالس ثعلب ٢ ٣٩ ؛ .

(٧) جاء فى د : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الضحايا الحديث ٢٨٠٥ج ٣ ص ٢٣٨ :

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا هشام بن أبى عبد الله الدستوائى، ويقال له : هشام بن سنبر عن قتادة، عن جرى بضم ففتح وياء مشددة بن كليب ، عن على أن النبى – صلى الله عليه وسلم – نهى أن يضحى بعضباء الأذن ، والقرن

وانظر فى الحديث : ت : كتاب الأضاحى ، باب فى الضحية بعضباء القرن والأذن الحديث ١٥٠٤ ج ٤ ص ٩٠

ن : كتاب الضحايا ، باب العضباء ج ١ ص ١٩١ .

دى : كتاب الأضاحى ، باب ما لا يجوز فى الأضاحى ج ٢ ص ٤ .

حم : حديث على بن أبى طالب ج١ ص ١٢٧ .

والفائق ٢ / ٤٤٤ ، والنهاية ٣ / ٢٥١ وفيها : : « نهى أن يضحى بالأعضب القرن » هو المكسور القرن ، وقد يكون العضب فى الأذن أيضاً إلا أنه فى القرن أكثر .

وتهذيب اللغة ١/ ٤٨٤ .

قالَ : حَدَّثنيه « ابنُ مَهدىٍّ » عَن شعبة[1] ، عَن قتادَة ، عَن جُرَىٍّ بن كُليبٍ ، عَن « عَلى » ، رَفعَه .

قَولُه : الأَعضبُ : هُو المكسورُ القرن .

ويُروَى عَن « سَعيد بن المُسَيِّب » أنَّه قالَ : هُو النِّصفُ ، فما فوقَهُ[2] ، وَبهذا كان يَأْخُذُ « أبو يوسُفَ[3] » فى الأَضاحى .

وَقالَ « أبو زيد » فإن انكَسَر القرنُ الخارجُ : فهُو أَقصَمُ وَالأُنْثَى قصماءُ [١٢٢] وإذا[4] انكَسَرَ الداخلُ فهُو أعضبُ[5] .

قالَ « أبو عُبَيد » : وقد يَكونُ الأَعضبُ[6] فى الأُذن أيضًا ، فأَمَّا المعَروفُ ففى[7] القرن ، قالَ « الأَخطلُ » :

إنَّ السُّيوفَ غُدُوَّها وَرَوَاحَها ... تركت هوازن مثلَ قرن الأَعْضَب[8]

وَالأُنثى عَضباءُ .

---

(١) فى ر : سعيد . و أثبت ما جاء فى بقية النسخ و . ن ٧ / ١٩١ .

(٢) جاء فى د : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الضحايا الحديث ٢٨٠٦ : ن ٣ ص ٢٣٩ : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، قال : قلت لسعيد بن المسيب : ما الأعضب ؟ قال : « النصف فما فوقه » : أى ما قطع النصف من أذنه أو قرنه أو أكثر .

(٣) يعنى « أبا يوسف » صاحب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : « فاذا » والمعنى واحد .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « قصف » ٨ / ٣٧٥ : « والأقصف : الذى انكسرت ثنيته من النصف ، وثنية قصفاء . قلت : والذى سمعناه ، وحفظناه لأهل اللغة : الأقصم بالميم الذى إنكسرت ثنيته .

وفيه « قصم » ٨ / ٣٨٦ : « والأقصم أعم وأعرف من الأقصف ، وهو الذى انقصمت ثنيته من النصف . . قال أبو عبيد : القصم — بالقاف — هو أن ينكسر الشىء فيبين ، يقال منه : قصمت الشىء : إذا كسرته حتى يبين .

ومنه قيل : فلان أقصم الثنية : إذا كان منكسرها .

(٦) ع . م والمطبوع وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ : « العضب » وأراها أثبت وأدق .

(٧) ر : « فهى » : تصحيف .

(٨) البيت من قصيدة من بحر الكامل وتتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان شرح أبى سعيد السكرى رواية عن أبى جعفر محمد بن حبيب القسم الأول ٩٠ ط بيروت وفى شرحه :

هوازن بن منصور بن عكرمة ، بن خصفة بن قيس بن عيلان . الأعضب : الكسير القرن .

وانظر الشاهد فى تهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ ، واللسان « عضب » والخزانة ٢ / ٣٧٣ من تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون .

وأَمَّا ناقةُ النَّبيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم ـ(١)] الَّتي كانت تسمَّى العضباءَ ، فليس من هذا ، إنَّما ذاك(٢) اسمٌ لها (٣)سُمِّيتَ به .

وَأَمَّا القصوَاءُ (٤) : فإِنَّها المشقُوقةُ الأُذُن .

وَقالَ « أَبو زيد » : هى المقطوعَةُ طرف الأُذُن ، والذَّكرُ منها مُقْصًى ومَقْصُوٌّ ، وَهذا عَلىٰ غيرِ قِياسٍ ، قالهُ « الأَحمرُ » .

وَكان القياسُ أَن يُقالَ أَقْصَى مثلُ : عَشواءَ (٥)وَأَعْشى .

وأَمَّا حَديثُهُ الآخرُ « أَنَّه نهى عَن العَجفاءِ الَّتي لَا تُنقى في الأَضاحى(٦) » فإِنَّهُ يَقولُ : ليسَ بها نِقيٌ من هُزالها ، وَهُو المُخُّ .

---

(١) « صلى الله عليه وسلم- :تكلة من ر ، وفى د . ع :- صلى الله عليه - وفى م، وعنها نقل المطبوع : «عليه السلام» .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : « ذلك » والمعنى واحد.

(٣) « لها » : ساقط من م والمطبوع .

(٤) فى م ، والمطبوع : وأما القصواء ممدودة وأرى الإضافة تهذيباً وتصرفاً .

(٥) م ، والمطبوع : عشوى « مقصورا » وما أثبت أدق .

وجاء فى ت : كتاب التفسير ، تفسير سورة براءة الحديث ٣٠٩١ ج ٥ ص ٢٧٥ :

حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين ، عن الحكم بن عتيبة عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال :

بعث النبى - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر ، وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات ، ثم أتبعه «عليا » فبينا أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- القصواء فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاذا هو » على » فدفع إليه كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وأمر « عليا » أن ينادى بهؤلاء الكلمات ، فانطلقا فحجا . فقام « على » أيام التشريق فنادى : ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك ، فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر ، ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان . ولا يدخل إلا مؤمن .

وكان « على » ينادى ، فاذا عيى قام « أبو بكر » فنادى بها .

وجاء فى مقاييس اللغة ٥/٩٤ : فأما الناقة القصواء فالمقطوعة الأذن ، وقد يمكن هذا على أن أذنها أبعدت عنها حين قطعت ، ويقولون : قصوت البعير ، فهو مقصو : قطعت أذنه ، وناقة قصواء ، ولا يقال : بعير أقصى .

(٦) جاء فى ت : كتاب الأضاحى، باب مالا يجوز من الأضاحى الحديث ١٤٩٧ ج ٤ ص ٨٥ :

حدثنا على بن حجر ، أخبرنا جرير بن حازم ، عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء بن عازب - رفعه ، قال : لا يضحى بالعرجاء بين ظلعها ، ولا بالعوراء بين عورها ولا بالمريضة بين مرضها ، ولا بالعجفاء التى لا تنقى » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر كذلك د كتاب الضحايا، باب ما يكره من الضحايا ٢٨٠٢ ج ٣ ص ٢٣٥ ، وفيه : «والكسير التى لا تنقى» . حم حديث البراء بن عازب ٤/٣٠١

وجاء فى معالم السنن للخطابى : «لا تنقى » أى لا نقى لها وهو المخ ، وفيه دليل على أن العيب الخفيف فى الضحايا معفو عنه «وجاء فى مقاييس اللغة ٤/٢٣٦ .... العجف وهو الهزال وذهاب السمن ، والذكر أعجف والأنثى عجفاء ، والجمع عجاف من الذكران والإناث .

وجاء فى تهذيب اللغة ١/٣٨٣« .. والفعل منه عجف يعجف -بضم الجيم فى الماضى والمضارع - عجفا بفتح العين والجيم ، قال أى الليث) : وليس فى كلام العرب أفعل فعلاء ، وجمعها على فعال غير أعجف وعجفاء وهى شاذة حملوها على لفظ سمان ، فقالوا : سمان وعجاف .

يُقالُ مِنْهُ : ناقةٌ مُنقِيَةٌ : إذا كانت ذاتَ نِقيٍ ، قالَ « الأعشى » :

حامُوا عَلى أضيافهِمْ فَشَوَوْالهُم   من لحْمِ مُنْقِيَة وَمن أكباد (١)

١٤٥ — وَقالَ (٢) أبو عُبَيد في حَديث النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم (٣) — ، أنَّه لَما أتاهُ « ما عزُ بنُ مالك » فَأَقَرَّ عندَهُ بالزِّنَا رَدَّهُ مَرَّتَين ، ثُمَّ أمرَ برَجمه ، فَلمَّا ذَهَبوا به ، قالَ : « يَعمِدُ أحدُهُم (٤) إذا غَزَا (٥) النَّاسُ ، فَيَنِبُّ كَما يَنِبُّ التَّيسُ (٦) ، يَخدَعُ إحدَاهُنَّ بالكُثبة . لَا أُوتَى بأَحدٍ فعلَ ذَلك إلَّا نَكَّلْتُ به (٧) » .

وَهذا حَديثٌ يُروَى عَن سِماكِ بن حَرْب ، عَن جابر بن سَمُرَةَ ، عَن النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ (٨) — .

قالَ : سِمَاكٌ : فحَدَّثْتُ (٩) بذلك سَعيدَ بن جُبيرٍ ، فَقالَ : رَدَّهُ أربعَ مَرَّاتٍ .

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الكامل قالها مفتخرا ، ورواية الديوان ١٦٩ : «حجروا» فى موضع « جاموا» فشووا » فى موضع « وشووا » «ن شطر» « فىموضع . من لحم » وفى تفسيره : الشطر : جانب السنام أو نصفه . وانظر اللسان (حمى (وفيه : وحاميت على ضيفى : إذا احتفلت له.قال الشاعر ، وذكر البيت .

(٢) ع : « قال » .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع — عليه السلام — وفى د . ع . ك : — صلى الله عليه — .

(٤) ع : « أحدكم » صححها عند المقابلة .

(٥) ع : « عزا » — بعين مهملة — تحريف .

(٦) د : « الفحل » ، وما أثبت هو الصحيح ، والمنبب صوت التيس عند السفاد.جاء فى المقاييس ٣٥٣/٥ : نب التيس نبيبا صوت عند السفاد .

(٧) جاء دى : كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا الحديث ٢٣٢١ ج ٢ ص ٩٨ :

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سماك (بن حرب) أنه سمع جابر بن سمرة يقول : أتى النبى — صلى الله عليه وسلم — بماعز بن مالك رجل قصير فى إزار ما عليه رداء ، ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — متكىء على وسادة على يساره فكلمه ، فما أدرى ما يكلمه به ، وأنا بعيد منه بينى وبينه القوم ، فقال : اذهبوا به فارجموه ، ثم قال : ردوه ، فكلمه أيضاً ، وأنا أسمع غير أنه بينى وبينه القوم .

ثم قال : أذهبوا به فارجموه ، ثم قام النبى — صلى الله عليه وسلم — فخطب وأنا أسمعه، ثم قال : «كلما نفرنا فى سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس ، يمنح إحداهن الكثبة من اللبن ، والله لا أقدر على أحد منكم إلا نكلت به »

وجاء فى تخريجه : رواه أيضا مسلم ، وأحمد ، وأبوداود والبيهق .

وانظره فى م : كتاب الحدود ، باب حد الزنا ج ١١ ص ١٩٤ ، قد جاء الحديث فيه بأكثر من وجه .

د : كتاب الحدود ، باب فى الستر على أهل الحدود الحديث ٤٣٧٧ ج ٤ ص ٥٤١ .

حم : حديث جابر بن سمرة ج ٥ ص٨٧ ، وجاء فى أكثر من موضع فيه .

والفائق ٤٠٠/٣ ، والنهاية ٤/٥ وتهذيب اللغة ١٨٤/١٠ .

(٨) د . ع . ك : — صلى الله عليه — .

(٩) د : « فحديثه » تصحيف .

قالَ « شُعبَةُ » : فَقُلتُ لسمَاك : ما الكُثْبَةُ ؟ قالَ : القليلُ من اللّبن (١).

قالَ أبو عُبَيد : والكُثبةُ عندَنا(٢) كُلُّ شَيءٍ مُجتَمعٍ ، وَهُو مَعَ اجتِماعِهِ قَلِيلٌ ، مِن لَبنٍ كانَ أو طَعامٍ ، أو غيرِهِ ، وجمعُ الكُثبَةِ كُثَبٌ ، وَقالَ(٣) « ذو الرُّمّةِ » يَذكَرُ أرْطَاةً عِندَها بَعَر الصِّيرَان ، فَقالَ :

مَيلاَء مِن مَعدِن الصِّيران قَاصِيَة أبعارُهُنَّ عَلَى أهدَافِها كُثَبُ (٤) [١٢٣]

فالصِّيرانُ : جَماعاتُ البَقر (٥) ، واحِدُها صِوارٌ وصُوَارٌ (٦).

وَالأَهدافُ : جَوانِبُها واحدُها (٧) هَدَفٌ ، وَهُو المُشرفُ مِن الرَّملِ .

والكُثَبُ : جَمعُ كُثبَة ، يَقولُ : عَلَى كُلِّ هَدَف كُثْبَةٌ ، وَهُو ما اجتمعَ (٨) مِن أبعارِهَا .

وَفى هذا الحَديث من الفقه : أنّه رَدَّه أربَعَ مَرَّات ، كما رَوى(٩) « سَعيدُ بنُ جُبَير » ، و [هذا(١٠)] هُو المَحفُوظُ عندَنا عَن(١١) النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ - (١٢) والمعَمولُ(١٣) به أنّه لا يُصَدَّقُ عَلَى إقراره حَتَّى يُقرَّ أَربعَ مَرَّاتٍ ، ثم يُقام عَليه الحَدُّ (١٤).

---

(١) جاء فى مقاييس اللغة ٥/١٦٢ الكاف والثاء والباء أصل صحيح واحد يدل على تجميع ، وعلى قرب . من ذلك الكثبة ، وهى القطعة من اللبن ، ومن التمر ، قالوا : سميت بذلك لاجتماعها ، ومنه كثيب الرمل .. »

(٢) د : « عندى » .

(٣) ع . م : « قال » .

(٤) البيت من قصيدة لذى الرمة غيلان بن عقبة من البسيط وتتفق رواية الغريب مع الديوان ١٩ وفى تفسير غريبه بالديوان : حميلاء : معوجة وهو نعت للارطاة ، والصيران : جمع الصوار وهو القطيع من البقر الوحشى . قاصية : متحية عن الريح . أهدافها جمع هدف : ما أشرف من الرمل والضمير عائد إلى الأرطاة ، والكثب جمع كثبه وهو البعر ، وقد لا حظت التقاء التفسير فى ديوان ذى الرمة ط أوربة وتفسير أبى عبيد لغريب الشواهد التى اشتشهد بها من شعرذى الرمة إلى حد كبير .

وقد جاء الشاهد منسوبا فى تهذيب اللغة ١٠ / ١٨٤ ، واللسان/كثب ، والأساس/كثب ، وجاء غير منسوب فى أفعال السرقسطى ٢ / ٨٥ .

(٥) عبارة م والمطبوع : فالصيران جمع جماعات البقر وإضافة « جمع » تصرف .

(٦) ع : ويقال : صوار ، وفى م ، والمطبوع : وصوار أيضاً بضم الصاد فى الاثنين .

(٧) « واحدها » : ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٨) « وهو ما اجتمع » : ساقط من د . ر . ع . م .

(٩) « كما روى عن » : عبارة م والمطبوع وهو تصرف .

(١٠) « هذا » : تكلمة من د .

(١١) م : من ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصحيح .

(١٢) ك . م ، والمطبوع : - عليه السلام . وفى د . ع : - صلى الله عليه - .

(١٣) م و « المعول » : تصحيف .

(١٤) ذكر الخطابى فى كتابه معالم السنن على سنن أبى داود آراء الفقهاء فى تكرار إقرار الزانى تعليقاً على حديث رجم ماعز بن مالك . د كتاب الحدود باب رجم ماعز بن مالك الحديث ٤٤١٩ ج ٤ ص ٥٧٣ وما بعدها .

١٤٦ – وَقالَ (١) أبو عُبَيدٍ في حَديثِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ – (٢) أنَّه قيلَ لهُ : « إنَّ صاحبًا لنا أَوْجَبَ » .

وَهذا حَديثٌ يُروَى عَن إبراهيمَ بن أبي عَبلة الشَّاميِّ ، عَن فُلان بن الغريف (٣) ، قالَ : قُلنا لِواثِلةِ بنِ الأَسْقَع (٤) حَدِّثنا عَن رَسول اللهِ [– صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ – (٥)] حَديثًا ليستَ فِيهِ زيادَةٌ وَلَا نُقصانٌ .

فقالَ : وَمَن يَستطِيعُ أن يُحَدِّث حَديثًا ليسَت فيهِ زِيادَة إلاَّ أنا (٦) .

« أَتينا رَسولَ اللهِ [– صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ – (٧)] يَومًا ، فقُلنا : (٨) إنَّ صاحِبًا لنا أَوْجَبَ .

فقالَ : « مُروهُ فليُعْتِق رَقبةً » (٩) .

قَولُه : أَوجَبَ : يَعنى رَكِبَ كَبيرَةً أو خَطيئةً (١٠) مُوجِبَةً يَستَوجِبُ بها النَّارَ .

يُقالُ فى ذَلكَ للرَّجُل : قَد أَوجَبَ ، وَكذلكَ الحَسنَةُ يَعمَلُها تُوجِبُ لَه الجَنَّةَ .

فَيُقالُ (١١) لتلكَ الحسنة ، وَ [تلكَ (١٢)] السَّيِّئة مُوجِبَةٌ .

وَمنهُ حَديثُه فى الدُّعاء : « اللَّهُمَّ إنِّى أَسأَلُكَ مُوجِبات رَحْمَتِك (١٣) » .

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : – عليه السلام ، وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) جاء على هامش الأصل الغريف – بضم الغين عن نسخة « حسن » وفى نسخة ن – بفتح الغين . كما فى الأصل .

(٤) د : « الأصقع » بالصاد .

(٥) – صلى الله عليه وسلم – : تكملة من د . ر .

(٦) «أنا» : ساقط من د .

(٧) – صلى الله عليه وسلم – : تكملة من ر .

(٨) ع : " فقلنا له " .

(٩) جاء فى حم حديث واثله بن الأسقع ج ٤ ص ١٠٧ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبى عبلة ، عن الغريف بن عياش ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : أتى النبى – صلى الله عليه وسلم – نفر من بنى سليم ، فقالوا : إن صاحبا لنا أوجب .

قال : فليعتق رقبة يفدى الله بكل عضو منها عضوامنه من النار »

وانظره فى الفائق : ٤٣/٤ والنهاية ١٥٣/٥ ، وتهذيب اللغة ٢٢٣/١١

(١٠) ع : « يعنى ركب خطيئة أو كبيرة « والمعنى واحد . وفى م والمطبوع : يعنى أنه ركب كبيرة أو خطيئة .

(١١) د : « ويقال » والمعنى واحد .

(١٢) « تلك » : تكملة من م والمطبوع ؛ وزيادتها تصرف لايتوقف عليه المعنى .

(١٣) جاء الحديث براوية غريب أبى عبيد فى الفائق ٣ / ٤٣ ، والنهاية ١٥٣/٥

وَمنهُ حَدِيثُ « إبراهيمَ »[١] : « كانوا يَرَوْنَ أنَّ المشىَ إلى المَسْجِد فى الَّيلة المُظلَمة ذات المَطَر وَالرِّيح أنَّها مُوجِبَةٌ [٢] » .

قالَ [أبو عُبَيد] [٣] : حَدَّثَناهُ جَرِيرٌ [٤] ، عَن مَنصورٍ ، عَن أبى مَعشَر ، عَن إبراهيمَ .

قَالَ « أبو عُبَيد [٥] » :وَهذا من أعجَب مَا يَجىءُ منَ الكلامِ : أن يُقالَ للرَّجُل : قَد أوجَب ، وَللحَسَنَة والسَّيِّئَة قَد أوْجَبَتْ .

وَهَذا مثلُ قَولِهم : قَد تَهَيَّبَنى [الشَّىءُ][٦] ، وقَد تَهَيَّبْتُ الشَّىءَ بمَعنًى وَاحد[٧] ، وقالَ [٨] الشَّاعرُ : [وهو تَميمُ بن مُقبل [٩]] :

وَما تَهَيَّبُنى الدومَاةُ أرْكَبُها   إذا تَجاوبَت الأصداءُ بالسَّحَر [١٠] [١٢٤]

أرادَ : وَمَا أتَهَيَّبُها [١١] .

---

(١) أى ابراهيم النخعى كما فى النهاية ١٥٣/٥

(٢) جاءالحديث برواية غريب أبى عبيد فى الفائق ٤٣/٤ ، والنهاية ٥-١٥٣ . ، ولفظة « أن » من قوله « أن المشى » ساقطة من م والمطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : تكمله من د .

(٤) ر : « جبير » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ . .

(٥) « أبو عبيد » ساقط من ر .

(٦) « الشىء » : تكمله من د . ر . ع . م .

(٧) إنه نوع من القلب المكانى إلا أنه فى غير الكلمات ، وقد أشار إليه «ابن فارس» فى كتابه فقه اللغة ص ١٧٢ وذكر له عدة صور من القرآن الكريم ، والشعر العربى ، ذكرتها فى بحث نشر لى فى مجلة مجمع اللغة العربية ؛ العدد . . . .

(٨) ع : « قال » والمعنى واحد .

(٩) مابين المعقوفين تكلة من ع . م ، والمطبوع وعند مقابلة لك على نسخة «حسن» : ابن مقبل ، وفى د : قال تميم ابن مقبل .

(١٠) جاء شطره الأول فى مقاييس اللغة ٢٢/٦ غير منسوب برواية : « ولا يهيبنى » وجاء فى المحكم ٤/ ٢٨٠ منسوبا لابن مقبل برواية : « يوما تهيبنى » وبرواية غريب الحديث جاء منسوبا فى اللسان « هيب » .

(١١) جاء بعد ذلك فى د :

« والأصداء : صياح البوم ، والموماة : الصحارى ، والجمع الموامى والميامى » .

وجاءت على هامش ع بعلامة خروج مذيلة بالرمز صح .

وجاءت كذلك على هامش نسخة لك من غير علامة خروج ، وأراها حاشية ، وإن كانت تفسيرا لغريب البيت ، ومن منهج أبى عبيد فى الغريب تفسير غريب الشواهد إذا لزم الأمر .

واكتفيت بذكرها فى الهامش لما قدمت من ترجيح كونها حاشية .

١٤٧ – وَقالَ (١) أبو عُبَيدٍ في حَديث النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٢) – أنَّ امرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقالَت [يا رسولَ الله (٣)] : إنَّ ابني هَذا به جُنونٌ يُصيبُه عندَ الغَداء والعَشاء .

قالَ : فَمَسَحَ رسولُ اللهُ (٤) [– صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم – (٥)] صَدرَهُ ، وَدَعا لَه ، فَثَعَّ ثَعَّةً ، فَخرجَ من جَوفه جَرو أَسْوَدُ فَسَعَى (٦) . . .

وَهَذا حَديثٌ يُروَى عَن حَمَّاد بن سَلَمَةَ ، عَن فَرْقَد السَّبَخيِّ ، عَن سَعيد بنُ جُبَيرٍ ، عن ابن عَبَّاسٍ ، عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ (٧) – .

قَولُه : فَثَعَّ ثَعَّةً : يَعني قاءَ قَيئَةً .

يُقالُ للرَّجُل : قَد ثَعَّ ثَعَّةً (٨) ، وَقَد ثَعَعْتَ يا رَجلُ : إذا قاءَ ، وَيُقالُ أيضًا للقَيء :

---

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفي د . ع ك : : صلى الله عليه – .

(٣) « يا رسول الله » : تكملة من ع .

(٤) د : « النبي » .

(٥) – صلى الله عليه وسلم – : تكملة من ر . م ، والمطبوع وفي د . ع : – صلى الله عليه – .

(٦) جاء على هامش ك بعلامة خروج « حسن » : يسعى .

وجاء في دي : المقدمة باب ما أكرم الله به نبيه . . . الحديث ١٩ ص ١٩ :

أخبرنا الحجاج بن منهال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقد بفتح فسكون السنجي بفتح النون وكسر الجيم ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا رسول الله إن ابني به جنون ، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا ، فيخبث علينا ، فمسح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صدره ودعا ، فثع ثعة ، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود ، يسعى »

وانظر فيه : حم حديث ابن عباس ج ١ ص ١٣٩ وفيه : فثع ثعة ، خرج من فيه مثل الجرو الأسود ، فشفي . . .

وجاء برواية الدارمي في حم ٢٥٤ : إلا أنه به وسعى ، وجاء كذلك في حم ١ / ٤٦٨ .

والفائق ١ / ١٦٦ والنهاية ١ / ٢١٢ وفيه : الثع : القيء ، والثعة : المرة الواحدة » .

وتهذيب اللغة ١ / ٩٨ ، وفيه : « يسعى » والمحكم ١ / ٤١ ، وفيه : فسعى في الأرض » .

(٧) د . ع . ك : – صلى الله عليه وسلم – والسند ساقط من م والمطبوع وهذا منهج م في الكتاب .

(٨) ع . م : ثعا ، وأرى المصدر أدق هنا . وهي بالثاء المثلثة إلا أنه في المحكم ١ / ٤١ : ثع وتع سواء نقلا عن ابن دريد وقد ذكر ذلك في مادة تمع ١ / ٣٩ .

وجاء في تهذيب اللغة ١ / ٩٩ : قلت : وقد جاء هذا الحرف في باب التاء والعين من كتاب « الليث » وهو خطأ ، وصوابه بالثاء » .

قد أَناعَ الرَّجلُ إِتاعَةً (١) : إذا قاءَ أيضًا ، فهُو مُتيعٌ (٢) ، والقىءُ مُتاعٌ(٣) ، قالَ(٤) « القُطامىُّ » وَذكرَ الجرَاحات :

[وظلَّت تعبط الأَيدى كُلومًا (٥)] تمُجُّ عُروقُها عَلَقًا مُتاعًا(٦)

١٤٨ — وقالَ (٧)أبو عُبَيد فى حَديث النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ(٨)— حين قدم عَليه وَفدُ « هوازن » يُكلِّمونهُ فى سَبى « أَوْطاس » (٩)أو « حُنين(١٠) » فقالَ رَجلٌ من « بَنى سَعد بن بَكرٍ » :يا مُحمَّدُ ! إنَّا لو كُنَّا مَلَحْنا « للحارث بن أبى شِمر » أو « للنُّعمان بن المُنذِر » ثُمَّ نزلَ مَنزلك هذا منَّا(١١) ، لحفظ(١٢) ذلك لنا ، وَأَنتَ خيرُ المَكفُولين ، فاحْفظ ذَلك (١٣) » .

وَهَذا الحديثُ يُروَى فى المغازى عَن مُحمد بن إسحاق ، عَن عَمرو بن شُعَيب عَن أبيه ، عَن جَدِّه ، يَرفَعُه .

---

(١) جاء فى م ، والمطبوع بعد ذلك — بالتاء غير مهموز — وهو تصرف وتهذيب .

(٢) جاء على هامش م : مثناة : أى بالتاء.

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ١ / ٩٩ تزييلا لتفسير أبى عبيد :
وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى ؛ يقال : ثع يثع ، وانثع ينثع ، وهاع يهاع ، وأتاع يتيع كل ذلك إذ قاء .

(٤) د : « وقال » والمعنى واحد وهو من إستعمال أبى عبيد فى بعض الشواهد .

(٥) تكملة من ع ، ، وأرى أنها حاشية دخلت فى صلب النسخة ، وأثبتها لأنها صدر البيت .

(٦) البيت من قصيدة — من بحر الوافر — للقطامى عمر بن شييم ، يمدح زفر بن الحارث الكلابى . الديوان ٣٣ ، وفى تفسير غريبه عبط الذبيحة يعبطها : نحرها من غير داء ولا علة . وأنظر الشاهد فى اللسان/ثيع ، وجاء عجزه منسوبا للقطامى نقلا عن أبى عبيد فى تهذيب اللغة ١ / ١٤٤ وجاء الشاهد بتمامه منسوبا للقطامى فى أفعال أبى عثمان ٣/٣٥٤ — ٣٧٠ برواية « فظلت » وكذا المحكم ٢ / ١٦٣
وقد جاء فى د . ع بعد البيت ؛ « العلق : الدم . متاعا : متتابعا » وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة د وهى فى ع خارج نظام مسطرة الناسخ .

(٧) ع . ك : « قال » .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : — عليه السلام — وفى د . ع ك : — صلى الله عليه — .

(٩) « أوطاس » واد فى ديار هوازن » فيه كانت وقعة حنين — صلى الله عليه وسلم — للنبى ببنى هوازن معجم البلدان ١/٢٨١

(١٠) حنين : واد بين مكة والطائف ، وراء عرفات ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا ، وهو مصروف كما جاء به القرآن الكريم عن شرح النووى على مسلم ١٢/١١٣ كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة حنين

(١١) « منا : ساقط من ع .

(١٢) د : « حفظ » .

(١٣) انظر خبر وفد « هوازن » على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى كتاب المغازى لمحمد بن عمر الواقدى ج ٣ ص ٩٤٩ / ٩٥٠ ، وفيه هذا الأثر .
وانظر كذلك فى الفائق ١/٣٨٣ ، والنهاية ٤/٣٥٤ ، وفيه : « لحفظ ذلك فينا » وتهذيب اللغة ٥/١٠٠ ومقاييس اللغة ٥/٣٤٨ ، والمحكم ٣/٢٨٩

قالَ « الأَصمعىُّ » وغَيرُهُ (١) ، قَولُه(٢) : مَلَحْنا : يَعنى أرضَعْنا ، وَإنّما قالَ السَّعدىُّ هذه المَقالَةَ ؛ لِأَن رَسولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ (٣)كانَ مُستَرضَعًا فيهم .

قالَ « الأَصمعىّ » : والمِلحُ هُو الرِّضاعُ (٤) ، وأنشدَ(٥) لِأَبى الطَّمَحان ، وكانَت(٦)له إبلٌ يَسقِى (٧)قَومًا من ألبانها ، ثُمَّ إنَّهُم أغَاروا عَلَيهَا ، فَأَخذُوها ، فَقالَ :

وَإِنّى لَأَرجُو مِلحَها فى بُطونكمُ وَمَا بَسَطَت من جلد أَشْعَثَ أغبرا (٨)

يَقولُ : [إنى (٩)] أرجُو أن تَحفَظُوا ما شَربتُم من ألبَانها ، وَمَا بَسَطت من جُلودكُم بَعدَ أن كُنتُم مَهازيلَ ، فَسَمِنْتُم ، وَانبَسطَت لَهُ جُلودُكُم بَعدَ تَقَبُّض .

وَأنشدَنَا لغَيره :

جَزَى اللهُ رَبُّكَ رَبُّ العبا د والملحُ ما وَلَدَت خالدَهْ(١٠) [١٢٥]

قالَ : يَعنى بالملح الرِّضَاع .

---

(١) « وغيره » ساقطه من م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ٥/٣٤٨

(٢) تهذيب اللغة : « فى قواه » .

(٣) م ، والمطبوع : ـ عليه السلام ـ وفى د . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٤) ك : الرضاع » بكسر الراء مشددة ـ وفى د . ع : « الرضاع » ـ بفتح الراء مشددة ـ وفيه الفتح والكسر ، وسوف يذكر ذلك فى آخر الحديث .

(٥) د : « وأنشدنى » وفى ر . م ، والمطبوع : « وأنشدنا » .

(٦) د : « فكانت » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) تهذيب اللغة ٥/١٠٠ : « سقى » .

(٨) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٠/١٠٠ ، إلا أنه جاء برواية « أغبر » بالجر ، نقلا عن اللسان ويبدو أن نسخ التهذيب « أغبرا »

وبرواية غريب الحديث جاء غير منسوب فى المحكم ٣/٢٨٩

وانظر اللسان والأساس « ملح » وفى اللسان « أغبرا » وعلق عليه بقوله : قال ابن برى : صوابه « أغبر » بالخفض ، والقصيدة مخفوضة الروى ، وأولها :

ألا حنت المرقال واشتاق ربها تذكر أرماما ، وأذكر معشرى .

وجاء فى تهذيب اللغة ٥ / ١٠٠ : وقال أبو سعيد : الملح فى قول أبى الطمحان : الحرمة والذمام ، يقال : بين فلان وفلان ملح ـ بكسر فضم ـ وملحة : إذا كان بينهما حرمة ، فقال : أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبها وغدركم به .

(٩) « إنى » : تكملة من ع وحدها .

(١٠) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٥ / ١٠٠ ، وعلق عليه بقوله : ورواه « بن السكيت» لا يبعد الله رب العبا : وهوأصح . وبرواية ابن السكيت جاء فى المحكم ٣ / ٢٨٩ واللسان « ملح » ، غير منسوب ونسبه محقق المحكم إلى شيم بن خويلد نقلا عن الأساس « ملح » وكذا نسبه محقق غريب حديث أبى عبيد ط حيدر أباد .

وجاء على هامش نسخة ع « خالدة » اسم امرأة .

قال أبو عبيد : الرَّضاعةُ – بالفَتح – لا اخْتلافَ فيها بالهاءِ .

قالَ : ويُقالُ : الرَّضَاعُ والرِّضاعُ ، والرَّضاع أحبُّ إلىَّ بفَتحِ الرَّاء (١).

١٤٩ – وقالَ (٢) أبو عُبيد فى حَديث النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ –(٣) : « إذا وَقعَ الذُّبابُ فى الطَّعام – وَفى غير هذا الحَديث فى الشَّراب – فامقُلوهُ ، فإنَّ فى أحَد جَناحَيه سَمًّا (٤) وَفى الآخر شفاءً ، وَإنَّه يُقدِّم السَّم ، ويُؤَخِّرُ الشِّفاء (٥) »

قالَ (٦) : حَدَّثنيه يَزيدُ [بنُ هارُون] (٧) ، عَن ابن أَبى ذئبٍ ، عَن سَعيد بن خالد ، عَن أَبى سَلمة ، عَن أَبى سَعيدٍ الخُدرىِّ (٨) عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم (٩) – .

---

(١) ما بعد قوله : « قال : يعنى بالملح : الرضاع » إلى هنا جاء فى كل النسخ إلا أنه جاء فى ك على الهامش خارجا عن نظام مسطرة الناسخ ، ومن غير علامة خروج .

وجاء فى نسخة ع بعلامة خروج وذيلت بالرمز صح ، وعلى هامش النسخة كذلك حاشية تبدأ بالرمز «لا». وتنتهى بالرمز « إلى » .

وجاءت العبارة فى د ر . م مع تفاوت بسيط فى اللفظ ، ونصها فى أصل نسخة د :

« قال أبو عبيد : الرضاعة بالفتح لا إختلاف فيها بالهاء ، ويقال الرضاع والرضاع ، والرضاع أحب إلى ، وجاء فى م والمطبوع : والرضاعة فى كلام العرب بالفتح لا اختلاف فيها ، وإذا لم يكن فيها الهاء قيل : الرضاع والرضاع بالفتح والكسر » وروح التصرف فيها واضحة .

(٢) د . ع : « قال » .

(٣) م ، والمطبوع : – عليه السلام – وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – .

(٤) فى السين الفتح والضم .

(٥) جاء فى جه : كتاب الطب ، باب يقع الذباب فى الإناء الحديث ٣٥٠٤ ج ٢ ص ١١٥٩ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن أبى ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن أبى سلمة ، حدثنى أبو سعيد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : .

« فى أحد جناحى الذباب سم ، وفى الآخر شفاء ، فاذا وقع فى الطعام ، فامقلوه فيه ، فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء » .

وجاء فى الحديث ٣٥٠٥ فى نفس الباب والصفحة : « إذا وقع الذباب فى شرابكم » عن أبى هريرة .

وانظر فى الحديث : خ : كتاب بدء الخلق باب « إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم » ج ٤ ص ٩٩

د : كتاب الأطعمة ، باب فى الذباب يقع فى الطعام الحديث ٣٨٤٤ ج ٤ ص ١٨٢

ن : كتاب الفرع والعتيرة ، باب الذباب يقع فى الإناء ج ٧ ص ١٥٨

دى : كتاب الأطعمة ، باب الذباب يقع فى الطعام . الحديث ٢٠٤٤ – ٢٠٤٥ ج ٢ ص ٢٥

حم : حديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ ص ٢٤ – ٦٧

والفائق ٣ / ٣٨٠ ، والنهاية ٤ / ٣٤٧ ، والتهذيب ٩ / ١٨٤ ، والمحكم ٦ / ٢٧٢ .

(٦) « قال » : ساقطة من ر .

(٧) « ابن هارون » : تكملة من ر . ع .

(٨) « الخدرى » : ساقطة من ع .

(٩) د . ك . ع : – صلى الله عليه – .

قوله : فامقُلوهُ : يَعنى فاغِمسُوهُ[١] فى الطعام والشَّراب ؛ ليُخرِجَ الشِّفاء كما أخرجَ الدَّاء ، والمَقلُ[٢] : هُو الغمسُ ، يُقالُ للرَّجُلين : هُما يَتَماقلانِ : إذا تغاطَّا فى الماء .

والمَقلُ فى غير هذا : النَّظرُ ، يُقالُ : مَا مَقلتْهُ عَينى مُذُ[٣] اليَوم .

والمَقلةُ أيضًا الحَصاةُ الَّتى يُقدَّرُ بها[٤] الماءُ إذا قلَّ[٥] ، فيَشرَبونهُ بالحِصَص .

قالَ[٦] : تُلقى الحَصاةُ فى الإناء ، ويُصَبُّ[٧] عَليها الماءُ حَتَّى يَغمُرها ، فيشرَبونه[٨] ، فيكونُ ذلك[٩] حِصَّةً لكُلِّ إنسانٍ ، وذلك فى المفاوز .

١٥٠ـ وقالَ[١٠] أبو عُبَيدٍ فى حَديث النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ ـ[١١] : « أنَّه كان إذا رَأَى مَخيلةً أقبلَ ، وَأَدبَرَ ، وتغيَّرَ[١٢] » قالت عَائشةُ [ـ رَضى اللهُ عَنها ـ[١٣]] فذكرْتُ ذلك

---

(١) عبارة م ، والمطبوع : « امقلوه ، يقول : اغمسوه فى الطعام » .

(٢) م : « المقل » والمعنى واحد .

(٣) د . ر . ع م : « منذ » ومذهى منذ ، ، حذفت نونها .

(٤) زيد بعد هذا فى ر : « أى يقدر » ولا معنى لهذه الزيادة .

(٥) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وذلك إذا قل الماء » وأرى عدم الحاجة لزيادة لفظتى : ذلك ، الماء .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « كأنه قال » ولا حاجة لزيادة « كأنه » .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : ثم يصب ، ولا حاجة للتراخى المفهوم من ثم .

(٨) ع . ك . م : فيشربونه – بالرفع – لعله عطف على يصب أو يغمر مرفوعا وفى د . ر : فيشربوه ، بالنصب – عطفا على يغمر . .

(٩) « ذلك » : ساقط من ر . ع . م .

(١٠) ع : « قال » .

(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : « عليه السلام » وفى د . ع . ك : – صلى الله عليه – :

(١٢) جاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته » آية ٥٧ « الأعراف » « ونشرا » بضم النون والشين قراءة نافع ، ، وابن كثير ، وأبو عمرو : جمع نشور كقولك : صبور وصبر وعجوز وعجز ، ورسول ورسل وقرأ عاصم « بشرا » – بضم فسكون – انظر حجة القراءات ٢٨٥ – ٢٨٦ :
« حدثنا مكى بن إبراهيم ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا رأى مخيلة فى السماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج ، وتغير وجهه ، فاذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته « عائشة » ذلك ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : ما أدرى لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية » .
وانظر فيه ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الأحقاف . الحديث ٣٢٥٧ ج ٥ ص ٣٨٢ .
جه : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر . الحديث ٣٨٩١ ج ٢ ص ١٢٨٠
والفائق ١ / ٤٠٢ ، والنهاية ٢/٩٣ ، ومشارق الأنوار ١ / ٢١٤ ، وتهذيب اللغة ٧ / ٥٦٢ .

(١٣) تكلة من د . م .

لهُ ، فقالَ : « وَما[1] يُدرينا لعلَّهُ كقوم ٍ ذكرَهُم الله [ـ عَزَّ وجَلَّ ـ][2] : « فلمَّا رَأوهُ عَارِضًا مُسْتَقبلَ أوديتِهم [قالوا هذا عَارِضٌ مُمْطرُنا] »[3] إلَى قوله : « عَذابٌ أليم »[4]

قالَ[5] : حَدَّثنيه رَوْحُ بنُ عُبادة ، عَن ابن جُرَيج ٍ ، عَن عَطاء ، عَن عائشة [رَضِىَ اللهُ عَنها][6] عَن ـ النبى صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ[7] ـ :

قولُه : مَخِيلة ، المَخِيلةُ : السحابةُ نفسُها[8] . وَجمُعها مَخايل ، وَقدْ[9] يقالُ للسَّحاب أيضا : الخالُ .

فإذا أرادُوا أنَّ السَّماء قد[9] تغيَّمت ، قالُوا : قد أخالت فهىَ مُخِيلةٌ ـ بضمِّ الميم ـ . وَإذا[10] أرادُوا السَّحابَة نفسَها ، قالُوا : هذه مَخيلَةٌ بالفتح ِ[11] .

---

(١) م : « ما » .

(٢) « عز وجل » : تكملة من د وفى م : « تعالى » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من .

(٤) سورة الأحقاف الآية ٢٤ .

(٥) « قال » : ساقطة من ر .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٧) د . ع . ك : ـ صلى الله عليه ـ .

(٨) « نفسها » : ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٩) « قد » : ساقطة من م .

(١٠) ر . م ، والمطبوع وتهذيب اللغة : ٧/ ٥٦٢ : فإذا والمعنى واحد .

(١١) جاء فى تهذيب اللغة ٧ / ٥٦٣ ، أبو عبيد عن الكسائى : « السحابة المخيلة – بضم الميم وكسر الخاء – : التى إذا رأيتها حسبتها ماطرة ، وقد أخيلنا – بفتح الياء وسكون اللام – ، وتخيلت السماء تهيأت للمطر . . . وفيه كذلك : ابن السكيت : خيلت السماء للمطر ، وما أحسن مخيلتها – بفتح الميم وكسر الخاء – وخالها » وفى مقاييس اللغة ٢ / ٢٣٦ : ويقال : تخيلت السماء : إذا تهيأت للمطر ، ولا بد أن يكون عند ذلك تغير لون ، والمخيلة (بفتح الميم وكسر الخاء) : السحابة والمخيلة : التى تعد بالمطر (لعلها بضم الميم) .

وفى مشارق الأنوار ١/ ٢١٤ : « وأما قوله : إذا رأى مخيلة – بفتح الميم – هى السحابة يخيل فيها المطر ، والمخيلة – بالضم – السماء المتغيمة تخيل المطر فهى مخيلة ، فاذا أرادوا السحابة نفسها قالوا مخيلة – بالفتح – وفى المحكم ٥/ ١٥٧ : والسحابة المخيل – بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الياء – والمخيلة – بنفس الضبط السابق – والمخيلة – بضم الميم وكسر الخاء وتخفيف الياء – : التى إذا رأيتها حسبتها ماطرة .

وقد جمع صاحب اللسان أغلب هذه النقول ، انظر اللسان/ خال .

آخر الجزء الأول من تجزئة التحقيق ويتلوه الجزء الثانى وأوله الحديث رقم ١٥١ ، وهو : وقال أبو عبيد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله إنى أعمل العمل أسره ، فاذا اطلع عليه سرنى . فقال : لك أجران ، أجر السر وأجر العلانية . والله ولى التوفيق

فهرس

أحاديث الجزء الأول

* — الفهرس للأحاديث الأصلية ، أما الأحاديث التى ذكرها المؤلف تفسيرا واستدلالا ؛ فمكانها فى الفهرس العام — إن شاء الله —

— الفهرس راعى مناسبة الحديث كما ذكرها أبو عبيد فى الفهرسة ؛ لأنها قد تكون موضع الغريب المفسر

— راعى الفهرس اللفظ مع همزات الوصل فى أول الحديث تيسيرا للبحث ، ومثال ذلك ؛ « أتقوا » فى الهمزة مع التاء ، مع أن الهمزة ؛ همزة وصل ؛ والتاء منقلبة عن واو

(١) أرقام الأحاديث من عمل التحقيق .

مسلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
١٤	أن قريشاً كانوا يقولون : إن محمداً صنبور .	٦	
١٥	أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أتكيلون أم تهيلون ؟ قالوا : نهيل . قال : فكيلوا ولا تهيلوا .	٩٨	٣١٦
١٦	أن امرأة أتته ، فقالت إن ابنى هذا به جنون يصيبه عند الغداء والعشاء . قال : فمسح رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صدره ، ودعا له ، فثع ثعة ، فخرج من جوفه جرو أسود ، فسعى .	١٤٧	٤٤٢
١٧	أن مسجده كان مِرْبَداً ليتيمين فى حجر معاذ بن عفراء ، فاشتراه منهما معوذ ابن عفراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مسجداً .	٩٣	٣٠٧
١٨	أن النعمان بن مُقَرِّن قدم على النبى — صلى الله عليه وسلم — فى أربعمائة راكب من مزينة ، فقال النبى — صلى الله عليه وسلم لعمر : فزوِّدهم فقام عمر ففتح غرفة له فيها تمر كالبعير الأورق .	٩٦	٣١١
١٩	أنه أتى كِظامة قوم ، فتوضأ ، ومسح على قدميه .	١٠٧	٣٣٩
٢٠	أنه أتى بكتف مؤرَّبة ، فأكلها ، وصلى ، ولم يتوضأ .	١٥	
٢١	أنه أتى على بئرٍ ذَمَّةٍ .	٢٥	
٢٢	أنه أعطى النساء اللاتى غسلن ابنته حقوه ، فقال : (أشعِرْنها) إياه .	٢٨	(—)
٢٣	أنه بعث ابن مربع الأنصارى إلى أهل عرفة ، فقال : اثبتوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم .	٥٧	
٢٤	أنه بعث سَرِيَّة ، أو جيشاً ، فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين .	٦٢	٢٣٧
٢٥	أنه بينما هو يمشى فى طريق إذ مال إلى دمث ، فبال . وقال : إذا بال أحدكم فليرتد لبوله .	١٣٦	٤١٧
٢٦	أنه خرج فى مرضه الذى مات فيه يهادى بين اثنين حتى أدخل المسجد .	١٣١	٤٠٦
٢٧	أنه دخل على عائشة — أم المؤمنين — وفى البيت سهوة عليها سِتر .	٣٠	١٧٨
٢٨	أنه دخل على عائشة — رضى الله عنها — وعلى الباب قرام ستر .	٧٧	٢٧٣
٢٩	أنه دخل على عائشة — وعندها رجل — فقالت : إنه أخى من الرضاعة ، فقال انظرن ما أخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة .	١٤١	٣٥٨

طبعات كتب الصحاح والسنن والغريب
التى اعتمدت عليها فى تخريج هذا الجزء والرمز الذى رمزت به للكتاب

م	الكتاب	صاحب الكتاب	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى ت (٢٥٦هـ)	خ	المكتبة الاسلامية استانبول	-١٩٨١م
٢	صحيح مسلم بشرح النووى	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ت (٢٦١هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢هـ-١٩٧٢م
٣	سنن أبى داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ت (٢٧٥هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨هـ-١٩٦٩م
٤	سنن الترمذى « الجامع الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت (٢٧٩هـ)	ت	مصطفى البابى الحلبى القاهرة	١٣٥٦هـ-١٩٣٧م
٥	سنن النسائى «المجتبى»	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن على بن بحر بن دينار ت (٣٠٣هـ)	ن	مصطفى البابى الحلبى القاهرة	١٣٨٤هـ-١٩٦٥م
٦	سنن «ابن ماجه»	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥ هـ)	جه	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٩٢هـ-١٩٧٢م
٧	الموطأ «وعليه تنوير الحوالك»	أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك ابن أبى عامر بن عمرو بن الحارث (ت ١٦٩هـ)	ط	دار الكتب العلمية بيروت	... .
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)	حم	المكتب الإسلامى بيروت	١٣٩٨هـ-١٩٧٨م
٩	سنن الدارمى	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ت ٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦هـ-١٩٦٦م
١٠	جامع الأصول فى أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : «ابن الأثير الجزرى» (ت ٦٠٦هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
١١	الفائق فى غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٩١هـ-١٩٧١م
١٢	مشارق الأنوار على صحاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى ت (٥٤٤هـ ١١٤٩٠هـ)	مشارق الأنوار	تونس	
١٣	النهاية فى غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)	النهاية	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٨٣هـ-١٩٦٣م

انتهى

الجزء الأول

من غريب حديث
أبى عبد القاسم بن سلام

ويليه

الجزء الثانى

وأوله

من أحاديث رسول الله
ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ

وقال أبو عبيد فى حديث النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ

أَنَّ رَجَلاً قالَ : يا رَسولَ الله ، إنِّى أعملُ العَملَ أُسِرُّهُ ، فَإذا أُطَّلِعَ عَلَيهِ سَرَّنِى .

فقال : لَكَ أَجْرانِ : أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ العلانية » .

راجع تجارب هذا الكتاب :

محمد عبد العزيز القلماوى
المراقب العام بالمجمع

عبد اللطيف السعيد
المحرر بالمجمع

رقم الإيداع	٢٠٠٧/٥٩٣٦
الرقم الدولى	977-201-198-0

طبع بمطابع

روزاليوسف